السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية ٨/١٩٠

الجزء الثامن

من

نزهة الخواطر

و

بهجة المسامع والنواظر

يتضمن تراجم علماء الهند وأعيانها في القرن الرابع عشر الهجري

للعلامة الشريف عبد الحي بن فخر الدين الحسني رحمه الله

أمين ندوة العلماء العام (بلكهنؤ) سابقاً

(المتوفى سنة ١٣٤١ هـ/١٩٢٣ م)

قام بمراجعته وإكماله

صاحب السيادة الأستاذ أبو الحسن علي الحسني الندوي ابن مؤلف الكتاب

طبع

باعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية

تحت إدارة

محامد علي العباسي مدير دائرة المعارف العثمانية

الطبعة الأولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند

١٣٩٠ هـ/ ١٩٧٠ م

السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية ٨/١٠

الجزء الثامن

من

نزهة الخواطر

و

بهجة المسامع والنواظر

يتضمن تراجم علماء الهند وأعيانها فى القرن الرابع عشر الهجرى

للعلامة الشريف عبد الحى بن فخر الدين الحسنى رحمه الله

أمين ندوة العلماء العام (بلكهنؤ) سابقاً

(المتوفى سنة ١٣٤١ ﻫ/١٩٢٣ م)

قام بمراجعته وإكماله

صاحب السيادة الأستاذ أبو الحسن على الحسنى الندوى ابن مؤلف الكتاب

طبع

باعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية

تحت إدارة

محامد على العباسى مدير دائرة المعارف العثمانية

الطبعة الأولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن الهند

١٣٩٠ ﻫ/ ١٩٧٠ م

فهرس أسماء أصحاب التراجم
للجزء الثامن من كتاب نزهة الخواطر

الطبقة الرابعة عشرة فى أعيان القرن الرابع عشر

حرف الألف

الرقم	الأعلام	الصفحة
٤٠	مولانا أحمد كل الهزاروى	٤٨
٤١	مولانا إدريس النكرامى	»
٤٢	مولانا إرشاد حسين الرامپورى	٤٩
٤٣	الشيخ إسحاق بن إبراهيم القنوجى	٥٠
٤٤	السيد إسحاق بن قاسم المدراسى	٥١
٤٥	الشيخ إسحاق بن لطيف الهدى البردوانى	٥٢
٤٦	الشيخ إسحاق بن أبيه الرامپورى	»
٤٧	الشيخ أسد الحق الخيرابادى	٥٣
٤٨	مولوى أسد الله الموى	»
٤٩	مولوى أسد الله السندى	»
٥٠	المفتى إسماعيل بن ابراهيم البنارسى	٥٤
٥١	مولانا إسماعيل بن عبد الجليل الكوئلى	»
٥٢	الشيخ إسماعيل الرانديرى	٥٥
٥٣	السيد أشرف الشمسى الحيدرآبادى	»
٥٤	مولانا أشرف على الصادقپورى	٥٦
٥٥	مولانا أشرف على التهانوى	»
٥٦	مولانا أشرف على السلطانپورى	٥٩
٥٧	السيد أشفاق حسين البريلوى	٦٠
٥٨	مولانا أصغر حسين الفرخ آبادى	٦١
٥٩	السيد إعجاز أحمد السهسوانى	»
٦٠	مولانا أعظم حسين الخيرآبادى	٦٣
٦١	المفتى أعظم على الحيدرآبادى	»

مولانا

حرف

الرقم	الأعلام	الصفحة
٢٩٣	مولانا عبد الكريم الدهلوي	٢٨٣
٢٩٤	مولانا عبد الكريم المرادابادي	»
٢٩٥	مولانا عبد اللطيف السنبهلي	»
٢٩٦	مولانا عبد الله البلگرامي	٢٨٥
٢٩٧	مولانا عبد الله الأنصاري الأنبهٹوي	»
٢٩٨	مولانا عبد الله الطوكي	٢٨٦
٢٩٩	المفتي عبد الله الطوكي	»
٣٠٠	مولانا عبد الله الغازيپوري	٢٨٧
٣٠١	مولانا عبد الله الجيراج پوري	٢٨٩
٣٠٢	مولانا عبد الله البرهانپوري	»
٣٠٣	الشيخ عبد الله الچکڑالوي	»
٣٠٤	الشيخ عبد الله الجيتكر الكوكني	٢٩١
٣٠٥	الشيخ عبد الله السورتي	٢٩٤
٣٠٦	مولانا عبد الله البايزيد پوري	٢٩٥
٣٠٧	مولانا عبد الله المئوي	»
٣٠٨	مولانا عبد الله الصادقپوري	٢٩٦
٣٠٩	مولانا عبد الله الأعظم گڈھي	٢٩٧
٣١٠	مولانا عبد الله العمادي	»
٣١١	مولانا عبد الله بن عمر (أبو الخير) الدهلوي	٢٩٩
٣١٢	مولانا عبيد الله الميدني پوري	»
٣١٣	القاضي عبيد الله المدراسي	٣٠٠
٣١٤	الشيخ عبيد الله الملتاني	٣٠١

(١) هذان الرقمان كررا فى المتن سهوا، فليصحح بزيادة العددين من هنا إلى الرقم ٤٧٦ .

الشيخ

(١) كرر هذا الرقم فى المتن سهوا، فليصحح بزيادة عدد واحد من هنا، فالمجموع ثلاثة أعداد كما نبهنا عليه فى التعليق ١ ص ١٧ من الفهرس.

(١) هذان الرقمان كررا فى المتن سهوا ، فليصحح بزيادة العددين من هنا .

* * * *

(تم الفهرس)

(١) والرقم الصحيح لهذه الترجمة الأخيرة بزيادة خمسة أعداد: ٥٦٣، كما نبهنا عليه فى التعليق ص ١٧ و ٢٤ و ٢٦ من هذا الفهرس، وقد تركنا أرقام التراجم على حالها من غير تصحيح فى الفهرس لتسهيل مراجعة التراجم على القراء الكرام.

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الجزء الثامن من كتاب

"نزهة الخواطر و بهجة المسامع و النواظر"

للعلامة السيد عبد الحي الحسني (م ١٣٤١ هـ)

بقلم أبي الحسن علي الحسني الندوي

الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على سيد المرسلين محمد و آله و صحبه أجمعين، و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد فقد كانت الهند - كما يعلم من له إلمام بالتاريخ الإسلامي - حلقة ذهبية مهمة من حلقات العالم الإسلامي، و قد مثّلت دورا فريدا ذا شخصية خاصة في الفكر الإسلامي و العلوم الإسلامية، يتحقق ذلك من أجال نظره في كتاب « الثقافة الإسلامية في الهند » لعلامة السيد عبد الحي الحسني الذي نشره « المجمع العلمي العربي بدمشق ١ » في ١٣٧٧ هـ = ١٩٥٨ م، و الذي نتحدث عن كتابه « نزهة الخواطر » في هذا المقال، و غمرت الهند موجات

(١) و يدعى بمجمع اللغة العربية الآن.

الهجرة الإسلامية بعد حملة التتار على العالم الإسلامى بصفة خاصة ، اذ كانت من أقوى الحصون و المعاقل للعناصر الإسلامية الكريمة القوية ، و الأسر النجيبة الذكية ، العريقة فى الدين و العلم فى إيران و تركستان ، و ما وراء النهر بصفة خاصة ، و هى المنطقة التى وقعت تحت سنابك المغيرين ، و تحت رحمة الوحوش فى فجر القرن السابع الهجرى ، و ذلك بوجود حكومات إسلامية قوية فى الهند ، كانت تتلقى هذه الوفود الكريمة بصدر رحب ، و تكرم وفادتها ، و تحسن رفادتها ، و تتنافس فى أكبر عدد من العلماء ، و السادة ، و الأشراف ، و أهل الفضل و الصلاح الذين يلتجئون إليها ، و تعتبر وجودهم مفخرة ليست فوقها مفخرة ، وقد هزمت هذه الحكومات الإسلامية الجنود الزاحفة من التتار شر هزيمة ، جرّبها التتار فى تاريخهم الطويل ، الذى لم يكن يعرف غير الانتصار ، و غير النار و الدمار ، و حطّمت جيوشهم تحطيما لا يعرف فى غير هذه الناحية من نواحى العالم الإسلامى ، و ناهيك ! بأن التتار قد زحفوا على الهند خمس مرات فى حكومة علاء الدين الخلجى (٦٩٦ - ٧١٦ هـ) وحده بحماس و تصميم عرف بهما التتار ، و هزمتهم الجنود العلائية هزيمة منكرة ، و افترستهم افتراس الذئاب للنعاج ، و لم يطمحوا بعد ذلك إلى الغارة على الهند و لم يستشرفوا لها ، و ظل علماء المسلمين آمنين ، مطمئنين ، عاكفين على الدرس و التأليف ، و نشر العلم و الدين ، و التربية و الإرشاد ، و ازدهرت الثقافة الإسلامية ازدهارا لم يعرف فى بلد إسلامى آخر فى هذه القرون التى تعتبر قرون انحطاط عام فى العلم و الأدب ، و الفكر و التأليف ، و ساد على العالم العربى الذى أثخنته حملة التتار ، و ابتلى بحكم المماليك و الأعاجم ، و الإعياء الفكرى ، و الشلل العلمى ، و انتشر التقليد ، و فقدت الأصالة و الإبداع ، و ظلّت خليّة الإسلام تعسّل فى الهند فى قرون متوالية ، و زخرت القرى الكبيرة ، فضلا عن المدن و الحواضر ، فضلا عن قصبات البلاد و عواصم الحكومات ، بالعلماء و المعلمين المنقطعين إلى الدرس و الإفادة ، و المؤلفين

المتجردين

المتجردين للتأليف و الكتابة ، و الشيوخ العاكفين ، على الزهد و العبادة ، و الإرشاد و الإفادة ، لا يحصيهم إلا من أحصى رمل « عالج » و شعر غنم « بنى كلب » حتى أن المتصفح لكتاب من كتب التراجم و التاريخ ، يتخيل أن هذا البلد لم يكن يعرف غير صناعة العلم و التعليم ، أو التأليف و التدريس ، أو تربية القلوب و تهذيب النفوس ، أو أنه لم يكن يسكنه غير العلماء و أهل الفضل .

و لكن الهند بقيت محجبة عن أنظار العلماء و المؤرخين فى العالم العربى لأسباب كثيرة ، منها : بعد هذا الجزء عن العالم الإسلامى عن جادة الثقافة الإسلامية العالمية التى تمرّ عليها قوافل العلم و التدوين ، و بسبب انطوائها على نفسها ، و بسبب أن اللغة الفارسية ظلت لغة الديوان ، و لغة التدوين ، و التاريخ طول الحكم الإسلامى فى الهند ، و لو لا الحج ، و لو لا مكة - مثابة الناس - التى عرف أهل الهند فى كل عصر من عصورهم بشدة الشوق إليها ، و ارتباط القلوب و النفوس بها ، و اجتماع علماء الهند و أهل الفضل منهم بعلماء العالم العربى فى الحرمين الشريفين ، و تلمذهم عليهم فى علم الحديث خاصة ، و إقامة بعض علمائهم الطويلة فى ربوعها ، و هجرة بعضهم إليها ، لكانت الهند فى عزلة تامة عن العالم الإسلامى ، و بقيت مجهولة تحتاج إلى مغامر ككولمبس لاكتشاف هذا العالم الغريب .

و يدل على ذلك دلالة واضحة أن العلماء الذين ألفوا الكتب فى الطبقات ، و تراجم الرجال فى بلاد العرب على حسب القرون ، لم يذكروا أعيان الهند و علماءها و نوابغ رجالها ، إلا نحلة القسم ١ .

و قد كان موضوع الطبقات و تراجم الرجال موضوعا طرقه علماء المسلمين ، و المؤلفون فى الهند فى كل عصر و جيل ، و كان ذلك شيئا طبعيا ، و كانت

---

(١) راجع مقدمة الجزء الأول ، لكتاب « نزهة الخواطر » عنوانها : « الهند و مكانتها فى تاريخ الإسلام » (ص يد - يه) .

الدواعي إليه كثيرة، و قد تخصص عدد من المؤلفين الكبار لهذا الموضوع، و لنظرة عجلى في قسم الطبقات و التراجم، و سير الرجال في «الثقافة الإسلامية في الهند» كفيلة بالاطلاع على المكتبة الضخمة، التي خلفها العلماء و المؤلفون في الهند، و لكن جلها أو كلها في اللغة الفارسية، ثم إنها موجزة مقصورة على عدد قليل من الشخصيات، ثم إنها لا تحيط بالهند إحاطة مكانية، أو إحاطة زمانية، و بعضها لا تحتوى إلا على قرنين، أو ثلاثة قرون، أو أن مؤلفيها قد مضت على وفاتهم مدة قرون، ثم إن بعضها لا تشتمل إلا على تراجم طبقة واحدة، أو مذهب خاص، أو فرقة من فرق المسلمين، أو تسيطر على مؤلفيها نزعة خاصة، أو اتجاه خاص.

و قد كانت الحاجة ماسة إلى ان ينهض لسدّ هذه الثغرة في تاريخ الثقافة الإسلامية بصفة عامة، و في تاريخ الهند بصفة خاصة، رجل رزق علو الهمة و سعة النظر، و رحابة الصدر، و تنوع الثقافة و دقة الملاحظة، و سعة الأناة، و تمكّنه الظروف الخاصة من الاتصال بمختلف الطبقات و الفرق، و المذاهب و الآراء، و الاطلاع على المراجع الكثيرة في اللغات المتنوعة، و العصور المختلفة و الإفادة منها، و يتخير لهذا العمل الجليل، و لتعريف العالم الإسلامي بالهند، اللغة العربية التي هي لغة التفاهم العالمية، و هي اللغة التي ضمن الله لها بالخلود و البقاء على أصالتها، و صيغتها المضرية الفصحى بفضل القرآن، و يكون من الكتّاب المترسلين فيها، و من ذوى البيان الذين تحرّروا من السجع و البديع، و المزخرفات اللفظية التي تورّط فيها، و أمعن كل من تناول هذا الموضوع في الهند، و في غير الهند غالبا في القرون الماضية.

و قد كانت ساعة سعيدة حين قرّر السيد عبد الحي بن فخر الدين الحسني (١٢٨٦ – ١٣٤١ هـ) و هو طالب شاب، يتنقّل في حلقات الدروس في «لكهنؤ»، بلد العلم و الآداب، في فجر القرن الرابع عشر الهجرى، أن يؤلف كتابا في تراجم علماء الهند و أعيانها من القرن الإسلامي الأول حين دخل فيها الإسلام، إلى القرن الرابع عشر الذى يعيش فيه، و لعل الأوراق

التى كان يراها بيد شيخه ـ الشيخ محمد نعيم الأنصارى[١] اللكهنوى، من أبناء أعمام الإمام عبد الحى اللكهنوى و معاصريه ـ التى كتبها فى تراجم العلماء أوحت إليه بهذه الفكرة التى كانت لا تتناسب مع سنه و ثقافته يومئذ ، و لكن الهمة الشامخة لا تخضع للمقاييس و المقادير، إنه طمح إليها و هيأ نفسه لها، واحتضنها احتضانا لم يفارقه إلى آخر يوم من أيام حياته ، فيقدر أنه عاش فى هذه الفكرة، و اشتغل بهذا التأليف نحو ثلاثين سنة ، و قد كان من سمو همته و طموحه و ألمعيته ، و بُعد نظره أن يؤثر اللغة العربية لتأليف هذا الكتاب ، و قد بلغت منتهى الضعف و الركاكة فى عصره ، بضعف الكتب التى كانت مقررة فى المنهاج الدراسى و الإنشاء المسجوع التقليدى الذى كان سائدا فى الهند منذ قرون ، و كان من الشجاعة الأدبية ، بل من المغامرة أن يقرّر طالب شابّ قد نشأ على دراسة كتاب «المقامات» للحريرى و ما شاكلها تأليف هذا الكتاب ، الذى تتنوع فيه الأغراض ، و تتسع فيه دائرة التعبير ، فى اللغة العربية التى لا نجد لها نموذجا إلا فى كتب أدبية من الأسلوب العجمى المتكلف ، و لم تكن هذه الصلات الثقافية و المجلات و النشرات ، و وسائل الاستيراد العلمى و الثقافى ، قد حدثت فى عصره حتى يتمكن من الاطلاع على ما جدّ و نُشر فى الشرق العربى من الآثار العلمية ، و المؤلفات العربية ، وقد كان له كل المغريات و الدواعى إلى أن يؤلّف هذا الكتاب فى اللغة الفارسية التى يحذقها، ويكتب فيها بسهولة و طبع ، أو اللغة الأردية التى كان من أدبائها الناهضين ، و كتّابها المرموقين ، و لكنه قد أحسن إلى نفسه و أحسن إلى بلاده التى ولد فيها و أحبّها ، حين اختار اللغة العربية لهذا التأليف ، فاللغة الفارسية قد أفل نجمها فى عصره ، و تقلّص ظلّها فلم تبق إلا فى نطاق محدود كان يتضايق و ينضوى على مر الأيام ، و أما اللغة الأردية فهى لا تزال فى طور انتقال و تطور ، و لم يقرّر مصيرها بعد فى الهند ، و التى تواجه مشكلة

(١) اقرأ ترجمته فى هذا المجلد.

كثرة اللغات و اللهجات، و التطرف الطائفى، الذى لا يزال يهدد كيان هذه اللغة و بقائها فى الهند.

و بدأ المؤلف رحلته العلمية التأليفية، التى لم يكن يقدر أنها ستطول هذا الطول، و أنها ستكون من العسر و الالتواء بهذا المكان، و قد أحاط المؤلفون فى التاريخ عملهم بأسوار من السجع البارد، و التنميق اللفظى، ثم إنهم ملأوا كتبهم بذكر الخوارق و الأمور الغريبة، و أهملوا ما يهم الدارس معرفته من السنين و التواريخ، و أسماء الأساتذة و الشيوخ، و ذكر المؤلفات و الآثار العلمية و العملية، و العادات و الأخلاق، و الصفات التى يتميز بها إنسان عن إنسان، و مراحل الحياة الطبعية، فضلا عن الجو السياسى و الاجتماعى الذى كان يكتنفهم، و الملابسات التى كانوا يعيشون فيها، فيقرأ الباحث مئات من الصفحات، و لا يرجع بطائل لا يرجع بما يسطر به صفحة من صفحات التاريخ الحقيقى، فكان المؤلف يشعر بأنه يسير فى نفق مظلم لا يصل إليه النور و الهواء، و كان لا بد أن يرجع إلى كتب و مجموعات ليست من التاريخ بسبيل، و لا تخطر من المؤلف ببال، فيظفر فيها بما لا يظفر فى كتب التراجم و السير، و قد يجد فيها حلقة مفقودة لا تكمل بغيرها ترجمة العالم، أو الأمير، أو المؤلف، و كان فى حاجة إلى أن لا يقتصر على المطبوع المنشور، بل يراسل أخلاف هؤلاء العلماء، و المنتمين إليهم، و يزور المكتبات، و ينتسخ المخطوطات، و كان بحكم مركز بيته العلمى الدينى و بحكم إشرافه على ندوة العلماء، كثير الاتصال بجماعات العلماء، و أهل الفضل و النباهة، فساعده كل ذلك على إكمال مهمته و تحقيق غايته، و كان أكبر لذته فى تأليف هذا الكتاب، و لعل أحلى ساعاته و أطيبها، كانت الساعة التى يخلو فيها بنفسه، و بقلمه و أوراقه و مراجعه.

و قد ظل عاكفا على هذا العمل طول حياته، لم يقطعه منه اضطراب سياسى، أو حادثة شخصية، أو حرفته – الطب الذى كان ناجحا فيه –

أو

أو اشتغاله بإدارة ندوة العلماء، وتنظيم حفلاتها السنوية، في مدن الهند المختلفة، حتى جاء هذا الكتاب في ثمانية أجزاء كبار، واشتمل على أربعة آلاف وخمسمائة ونيف من التراجم، ولعل الهند هي القطر الإسلامي الوحيد البعيد الذي سُجلت تراجم أعيانه من القرن الإسلامي الأول إلى القرن المعاصر في كتاب واحد، فهنالك أقطار إسلامية قد مثّلت دورا خطيرا في تاريخ الفكر الإسلامي، وفي تاريخ العلوم الإسلامية، ونبغ فيها من العلماء والعظماء الذين لا يُحصون بحد وعد، كبخارى وسمرقند وافغانستان وغيرها، لم يكتب تاريخ رجالها، ولم تدوّن تراجم أبنائها بهذا التسلسل والتحقيق.

وقد صبّ المؤلف في هذا الكتاب مواهبه وسجاياه، فجاء قطعة من نفسه ونسخة من روحه، صفاء حسّ ورقّة شعور، واندفاعا إلى الجمال والكمال أينما وُجدا، واعترافا بالفضل أينما حلّ واستقرّ، واقتصادا في المدح والنقد، وتنبيها لمواضع الضعف، ومما لا يخلو منه بشر، وعذوبة عبارة، وخفة روح، وتنوّع مادة، فأصبح الكتاب لا يُملّ ولا يُستثقل، وأصبح سميرا عزيزا، ونديما فكها، وموعظة وذكرى ودرسا وعبرة.

وكان المؤلف على سجيّة المؤلفين القدامى، عاكفا على التأليف والبحث والتنقيب، لا يفكر في مصير هذا الجهاد الشاق، والرحلة الطويلة، ولم يحدّث بذلك كثيرا من إخوانه وزملائه الذين يجالسونه، ولم يبحث له عن ناشر، حتى فارق هذه الدنيا في الخامس عشر من جمادى الآخرة سنة ١٣٤١هـ، وخلّف هذه المكتبة العظيمة، ومضى عليها نحو عشر سنوات، ولا سبيل إلى طبعها. فقد كان ذلك عمل مجمع علمي كبير، أو حكومة منظّمة، حتى هيّأ الله له الأسباب، فقد طبعت دائرة المعارف العثمانية في حيدرآباد كتاب «الدرر الكامنة» للحافظ ابن حجر العسقلاني، واقترح بعض من لهم اطلاع على هذا الكنز الدفين أن يكمل هذا الكتاب بطبع الجزء الثاني من

«نزهة الخواطر» وهو الجزء الذى يشتمل على تراجم أعيان القرن الثامن، فى الهند، فكان ذلك، وصدر الجزء الثانى – قبل أن يصدر الجزء الأول – فى سنة ١٣٥٠ هـ = ١٩٣١ م، ليملأ هذا الفراغ الواقع فى كتاب «الدرر الكامنة» وكان ذلك فى عهد إدارة الأستاذ السيد هاشم الندوى، وتحت إشرافه، وهكذا شقّ هذا الكتاب طريقه بقيمته العلمية، وبغنائه من غير أن يكون لأحد منّة عليه وعلى صاحبه، واطلع عالَم العلم والتأليف على هذا الكنز المستور المطمور، ومن هنا طلب المستشرقون، والمؤلفون أن ينشر هذا الكتاب برمّته، وكان الفضل الأكبر فى هذا للعلامة السيد مناظر أحسن الكيلانى، فظهر الجزء الأول فى سنة ١٣٦٦ هـ = ١٩٤٧ م، وكان ذلك فى عهد إدارة الدكتور محمد نظام الدين، واستمرّ صدور أجزائه إلى أن توقّف بعد الجزء الخامس، واختلفت الأحوال فى الهند، وكاد الأمل ينقطع فى صدور ما بقى من أجزاء هذا الكتاب، وحدث بعد ذلك أن الشيخ حسين أحمد المدنى[1] كبير علماء الهند، والزعيم المسلم المشهور كان يبحث عن أخبار بعض أجداده وتراجمهم، فلا يجدها فيما يتيسر له من كتاب مطبوع أو مخطوط، فراجع هذا الكتاب فوجد معظمها فى أجزائه، فسُرّ بذلك سرورا عظيما، ولفت نظر مولانا أبى الكلام آزاد[2] وزير المعارف فى الجمهورية الهندية آنذاك، وله معرفة شخصية بالمؤلف، وتقدير لهذا الكتاب، فأشار على دائرة المعارف بإتمام الأجزاء الباقية، فظهر الجزء السادس فى سنة ١٣٧٦ هـ = ١٩٥٧ م، واستمرّ إلى أن ظهر الجزء السابع فى سنة ١٣٧٨ هـ = ١٩٥٩ م، وبقى الجزء الثامن وحده، ومضى على ذلك عشر سنوات.

وكان هذا الجزء الأخير فى حاجة إلى إكمال وزيادات كثيرة، وكان المؤلف مشغولا بتسويده وتحريره، ففاجأته المنية، ولم يمهل لإكماله، وكان هذا الجزء يشتمل على خمسمائة وتسع وخمسين ترجمة، ويبلغ عدد

(١) و (٢) اقرأ ترجمتهما فى هذا المجلد.

التراجم التى خلّف فيها المؤلف بياضا أو فراغا ، أو مات أصحاب التراجم بعد وفاة المؤلف ٣٥٠ ترجمة ، و قد تدرّج هؤلاء المترجمون فى مراتب من النبوغ و الشهرة ، و التأليف و الإنتاج ، أو كان لهم نشاط و جولة فى الحقل السياسى ، و جدّت فى البلاد أحوال ، و نشأت حركات ، و خاض هؤلاء الأعلام معتركها ، و تقلّدوا قيادتها ، فكان لا بدّ من إكمال هذه التراجم ، و تسجيل حوادث حياتهم ، و مآثرهم العلمية و العملية من جديد .

و كان الذين قد شغفوا بهذا الكتاب فى الهند و خارجها ، يطلبون إصدار هذا الجزء ، و كان الإلحاح يتجدّد منهم حينا بعد حين ، و كان صديقنا الفاضل الدكتور عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية حالا يلحّ على بالتفرّغ لهذا العمل ، و لا شيء أحبّ إلىّ من تحقيق هذا الغرض ، فان فيه خدمة للدين و العلم ، و للأمة و البلد ، و فوق ذلك كله برّ بالوالد و وفاء بحقه ، و أداء لأمانته ، و لكننى بقيت متهيبا لهذا العمل ، مستعظما له عدة سنين ، أولا : لأنه عمل شاق عسير تقصر عنه قواى و مواهبى ، فان تلقيح هذا الكتاب بالعبارات الجديدة و الزيادات الحديثة صعب جدا ، و ذلك لإيجاز المؤلف ، و دقته و عبارته المحكمة الرصينة التى لا يسهل تقليدها ، و للالتزامات التى التزمها فى تحرير الآراء و وصف المترجم ، و مدحه و نقده ، و الاقتصاد فى ذلك ، و عدم إرسال القول على عواهنه .

و الثانى : ان هذا الجزء هو أكثر تنوعا و اتساعا فى التراجم من كل عصر مضى ، ففيه كبار العلماء و نوابغ المؤلفين ، و شيوخ أجلاء و مربّون و أهل القلوب ، و معلّمون كبار ، و اصحاب الدرس و التخريج ، و منهم : قادة الفكر الحديث ، و روّاد حركات و نهضات ، يحتدم حولهم الجدال ، و يكثر عنهم القيل و القال ، و منهم : أدباء و شعراء ، و منهم : من خاض المعارك السياسية ، و اكتوى بنارها و أوارها ، و امتزج تاريخه بتاريخ الهند الدينى

و السياسي ، فلا يمكن الفصل بينهما ، و امتدت حوادث حياته على بساط طويل من الزمان ، مفروش بالأشواك ، و منهم : من جمع بين النبوغ و السراوة ، و تفنّن فى الفضائل و الكمالات ، و منهم من شذ عن السواد الأعظم من المسلمين ، و أسس مذهبا جديدا ، أو فرقة جديدة ، و استهدف للنقد العنيف ، و الجرح المرير ، إلى غير ذلك من نماذج الفكر و أساليب الحياة ، و أنماط الإنسانية ، و لعل أصعب تاريخ هو تاريخ المعاصرين الذين يعاصرهم المؤلف ، و يرى آثار نبوغهم و نباهتهم فى الحياة ، و قد يبذل جهده ، و يجهد نفسه فى تصويرهم ، و تحديد مكانتهم ، و التنويه بشأنهم ، فيستقله كثير ممن عاشرهم و عرفهم عن كثب ، و يستهوله كثير ممن سمع عنهم ، أو خبرهم ، و اطلع على الخبايا ، و مواضع الضعف فى حياتهم ، و هكذا يستهدف المؤلف لنقد الفريقين ، فحينا ينسب إلى البخل و التفريط ، و حينا يتهم بالمبالغة و الإسراف ، و لكن كل ذلك لا يمنع رائد الحقيقة ، و مدوّن التاريخ من أن يقيد معلوماته للأجيال القادمة ، و يحفظ الملامح الحقيقية فى المصوّر التاريخى العام الخالد .

أقدمت إلى هذا العمل الشاق المحرج ، متهيبا مدفوعا فى البداية ، منشرحا مندفعا فى النهاية ، و بدأت أقرأ الكتاب ، و أسجل ما وقع بعد المؤلف فى حياة المترجم ، و أطواره و آثاره ، و مؤلفاته ، معتمدا فى ذلك على أثبت المراجع و أوثق المصادر ، و مما كتبه هو نفسه ، أو أخصّ أصحابه ، أو ما كان مشاهدة عيان ، و معرفة شخصية ، و حرصت على أن يتميّز كل ما أزيده ، و يصدر عن قلمى القاصر عما صدر عن قلم المؤلف نفسه ، و ما كان فى متن الكتاب ، فجعلت الزيادات و الملحقات كلها بين عمودين هكذا [ ] حتى لا يلتبس الأصل بالزيادة ، و بذلت مجهودى فى أن أكتب بقلم المؤلف ، و أطبق مقاييسه و موازينه فى الحكم على الشخصيات ، و نقدها و تقريظها ، و حاولت أن أعيش فى أدبه و أسلوبه و تفكيره ، زمن إكمال هذا الكتاب ، و أقلده

بقدر ما يمكن لشخص، اكثر من قراءة هذا الكتاب، وتشرب أسلوبه وفكرته، مع ذلك أقرّ بأنى لم أصل إلى النقطة التى وصل إليها المؤلف فى السداد والاقتصاد، وغزارة العبارة، وقلة المبانى، وكثرة المعانى، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

هذا، والزيادات كلها محدودة فى التراجم التى جاءت فى الكتاب، ولم أضم تراجم جديدة إلى الكتاب، ولم أكتب ترجمة جديدة لم يكتبها المؤلف، فان الأمر كان يطول جدا، وقائمة الشخصيات التى نبغت بعد المؤلف، واستحقت التنويه والتسجيل أوفات المؤلف ذكرها، كبيرة تبلغ إلى المئات، وهو موضوع كتاب مستقل يكون ذيلا لكتاب «نزهة الخواطر» ولعل الله يقيض لذلك رجلا آخر يوفّق للقيام به.

وبدأت أقيّد سنى وفيات المترجمين. فلا أجد إلى كثير منها سبيلا، فيما عندنا من المطبوعات والمراجع، فاضطر إلى مراسلة من يتّصل بهؤلاء المترجمين بسبب، أو يلتقى بهم فى زمالة او نسب، وطالت المراسلات، وتكرّرت الرسائل والردود، وقد جرّ ذلك فى بعض الأحيان إلى زيارة القبور، وقراءة الألواح، والاتصال بأبناء المترجمين وأحفادهم، وقد جرّ هذا البحث فى بعض الأحيان إلى مراجعة الأوراق والوثائق فى البلدية، لتحقيق اسم الوالد، أوسنة ولادته، فاجتمعت بذلك مجموعة كبيرة من الوفيات والمعلومات، وأسماء المؤلفات، ولم يبق إلا نحو ١٣٠ شخصا لم أهتد إلى سنى وفياتهم، فأشرت إلى ذلك فى الهامش، وأكبر ظنّى أنه لو تأخر هذا البحث عن السنين والتواريخ، والمعلومات عن المترجمين عدة سنين أخرى لضاع الشىء الكثير منها وتلف، ولم يكن إليه سبيل لمن يأتى بعدنا، ويحاول جمع هذه المعلومات، ويؤلف كتابا فى تراجم هؤلاء الرجال، وقد شاهدت فى ذلك تيسيرا لا أعلله إلا باخلاص المؤلف، والإعانة الغيبية

لحفظ آثار العلماء و المؤلفين الذين أفنوا قواهم . و أجهدوا نفوسهم فى سبيل العلم أو الدين .

و فى الآخر ان كاتب هذه السطور مدين لأولئك الأفاضل الذين أعانوه بالمعلومات ، و بصفة خاصة فى التواريخ و سنى الوفيات ، و لم يضنّوا بما عندهم من علم . و وثائق تاريخية ، و مراجع علمية ، ولو لا ان قائمة أسماء هؤلاء الفضلاء تطول طولا مملّا لسردت أسماءهم ، و لهم اعتراف الكاتب ، و شكر القرّاء ، ما عند الله من المثوبة و الجزاء أفضل من كل هذا والله لا يضيع أجر المحسنين .

و بهذا الجزء الثامن الأخير تكمل سلسلة « نزهة الخواطر و بهجة المسامع و النواظر » للعلامة السيد عبد الحى الحسنى ، و الحمد لله الذى بعزته و جلاله تتم الصالحات .

أبو الحسن على الحسنى الندوى
ندوة العلماء ـ لكهنؤ (الهند)
٢٠ محرم الحرام سنة ١٣٨٨ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

و به نستعين

و صلى الله على سيدنا محمد و آله و سلم

حرف الألف

١ — السيد آقا حسن اللكهنوى

الشيخ الفاضل آقا حسن بن كلب عابد بن كلب حسين بن محمد حسين الحسينى النجمى الشيعى النصير آبادى ثم اللكهنوى ، احد علماء الشيعة و مجتهديهم ، ولد لثلاث بقين من ربيع الأول سنة اثنتين و ثمانين و مائتين و ألف فى لكهنؤ ، و نشأ فى مهد العلم ، [و قرأ المبادى من العلوم الآلية على السيد سبط محمد ، و كتب المعقول و المنقول و الفقه و الأصول على السيد أبى الحسن ابن السيد بنده حسين اللكهنوى و على المولوى مير آغا المعروف بعماد العلماء ، و سافر إلى العراق ، و حضر دروس علمائها ، و نال الإجازة فى الاجتهاد ، و رجع إلى الهند ، و اشتغل بالدرس و الإفادة او الإفتاء ، و كان يصلى بالجماعة فى الحسينية الآصفية فى الجمعة و العيدين ، و أسس جمعية سنة تسع عشرة و ثلاثمائة و ألف ، و اشتهرت فيما بعد بمؤتمر الشيعة ، و سافر سنة أربع و أربعين و ثلاثمائة و ألف إلى المشاهد فى العراق ، و حج و زار ، و كان كثير الفتوى ، قليل

التأليف ، له رسائل قليلة فى بعض المسائل الفقهية ، و ترجمة بعض أجزاء عماد الإسلام ، و كان غزير العلم ، عالى الكعب فى فقه مذهبه ، مقبولا عند أصحابه ، معتمدا عليه فى الفقه و الإفتاء ، كما فى « تذكرهٔ بے بها » للمولوى محمد حسين النوكانوى ، مات فى سنة سبع و أربعين و ثلاثمائة و ألف] .

٢ – السيد آل حسن الأمروهوى

الشيخ الفاضل الكبير آل حسن بن نذير أحمد بن إمام الدين الحسينى الودودى ، أحد الفقهاء الحنفية و أذكيائهم ، ولد و نشأ بأمروهه ، و قرأ المختصرات على عمه كريم بخش ، ثم سافر إلى ديوبند و قرأ المختصر و شرح العقائد و نور الأنوار و حاشية الميبذى على مولانا محمود الديوبندى و الشيخ يعقوب بن مملوك العلى النانوتوى ، ثم سافر إلى عليكڈه و قرأ بعض الكتب فى الفنون الأدبية على مولانا فيض الحسن السهارنپورى ، و قرأ بعض الكتب من المنطق و الحكمة على المفتى لطف الله ، ثم دخل كانپور ولازم دروس الشيخ عبد الحق بن غلام رسول الحسينى الكانپورى ، و قرأ عليه سائر الكتب الدرسية من الفقه و الأصول و الكلام و الحكمة ، و قرأ فاتحة الفراغ سنة ثمان و ثمانين و مائتين بعد الألف ، ثم سافر إلى مراد آباد و شرع صحيح البخارى على السيد عالم على النگينوى المحدث ، و ابتلى النگينوى بالأمراض فى خلال ذلك فسافر إلى دهلى و قرأ الصحاح و السنن على شيخنا السيد نذير حسين الدهلوى المحدث ، و لما برع فى العلم سافر إلى حيدرآباد الدكن فأكرم وفده الشيخ محمد زمان الشاهجهان پورى ، و بذل جهده فى إسعاف مرامه .

و كان رحمه الله خفيف الروح مزّاحا ، حلو اللفظ و المحاضرة ، كثير المحفوظ بشعر و أدب ، مفيد المجالسة ، طلق الوجه ، ذا بشاشة للناس ، حليما

متواضعا ، له نخبة التواريخ بالفارسي ، صنفها في الأنساب و السير ، [مات سنة ست و ثلاثمائة و ألف] .

٣ – الشيخ إبراهيم بن إسماعيل الرانديري

الشيخ الفاضل إبراهيم بن اسماعيل الحنفي الرانديري الگجراتي ، أحد العلماء الصالحين ، ولد و نشأ براندير ، قرية جامعة من اعمال سورت ، و قرأ المختصرات على أساتذة بلدته ، ثم سافر إلى ديوبند وأخذ عن أساتذة المدرسة العالية بها ، ثم دخل دهلي وأخذ الصناعة الطبية عن الحكيم رضي الدين الدهلوي شفاء الملك ، ثم رجع الى بلدته و تصدر للتدريس و المداواة ، [مات في غرة رمضان سنة ثلاث و سبعين و ثلاثمائة و ألف] .

٤ – الشيخ إبراهيم بن ستابه السندي

الشيخ الفاضل إبراهيم بن ستابه المثاروي السندي ، أحد العلماء العاملين ، ولد في السادس عشر من رجب سنة اثنتين و ستين و مائتين بعد الألف ، و قرأ المختصرات على القاضي إسماعيل ، و النحو و العربية و سائر الكتب الدرسية في الفقه و الأصول و الكلام و غيرها على مولانا عبد الغفور بن إبراهيم المتوفى سنة ١٢٨٦ هـ – ذكره النگرامي في تطييب الإخوان[١] .

٥ – مولانا إبراهيم بن عبد الرحيم السندي

الشيخ العالم الصالح إبراهيم بن عبد الرحيم بن عبد الغفور المثاروي السندي ، أحد الأفاضل ، ولد بقرية مثاري من أعمال السند سنة تسع و سبعين و مائتين بعد الألف . و حفظ القرآن ، و قرأ العلم على عمه عبد الولي ، ثم سافر الى الحرمين الشريفين فحج و زار[٢] .

(١) لم نطلع على سنة وفاته ، و لم يصل إلينا المزيد من اخباره (الحسني) .

(٢) لم نعثر على سنة وفاته ، و لم تصل إلينا اخباره (الحسني) .

٦ – مولانا إبراهيم بن عبد العلى الآروى

الشيخ العالم المحدث إبراهيم بن عبد العلى بن رحيم بخش الآروى، أبو محمد، كان من العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، ولد فى سنة أربع وستين ومائتين بعد الألف، واشتغل بالعلم من صباه، وحفظ القرآن الكريم، وقرأ المختصرات فى بلدته، ثم سافر إلى ديوبند وإلى عليگڈه وأخذ عن الشيخ يعقوب بن مملوك العلى النانوتوى والمفتى لطف الله وعن غيرهما من الأساتذة، ثم رجع إلى بلدته، وقرأ بعض الكتب الدرسية على مولانا سعادت حسين البهارى، وكان مدرسا فى المدرسة العربية بآره، ثم سافر إلى سهارنپور، وقرأ الصحاح والسنن على الشيخ المحدث أحمد على بن لطف الله الحنفى السهارنپورى، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار، وأسند الحديث عن الشيخ أحمد بن زينى دحلان الشافعى المدرس فى الحرم الشريف المكى، والشيخ أحمد بن أسعد الدهان المكى، والمفتى محمد ابن عبد الله بن حميد مفتى الحنابلة بمكة، والشيخ الأجل عبد الغنى بن أبى سعيد الحنفى الدهلوى، والشيخ محمد بن عبد الرحمن الأنصارى السهارنپورى، والشيخ عبد الجبار بن الفيض الأنصارى الناكپورى، وعاد إلى الهند. وأسند الحديث عن شيخنا السيد نذير حسين الحسينى الدهلوى المحدث، وشيخنا العلامة حسين بن محسن السبعى الأنصارى اليمانى، وسافر إلى أمرتسر وصحب الشيخ الكبير عبد الله بن محمد أعظم الغزنوى، واستفاض منه، وفى آخر عمره دخل بلدتنا رائے بريلى، وأخذ الطريقة عن السيد ضياء النبى بن سعيد الدين البريلوى خال سيدى الوالد، ولازمه مدة.

وكان عابدا متهجدا، يعمل بالنصوص الظاهرة، ولا يقلد أحدا من الأئمة، ويدرس ويذكر، وكانت مواعظه مقصورة على الحديث والقرآن، ويحترز عن إيراد الروايات الضعيفة فضلا عن الموضوعات، ويقرأ القرآن

الكريم بلحن شجى يأخذ بمجامع القلوب ، و ربما تأخذه الرقة فى أثناء الخطاب و تأخذ الناس كلهم ، فيصير مجلس موعظته مجلس العزاء [و قد اسس فى بلدته مدرسة دينية سنة ثمان و تسعين و مائتين و ألف ، سماها « المدرسة الأحمدية »] .

و جرت بينه و بين الشيخ أمانة الله بن محمد فصيح الغازيپورى فى التقليد و رفضه من المنازعات ما لا تحويه بطون الصفحات ، حتى اجتمعا فى مجلس ندوة العلماء بلكهنؤ سنة ثلاث عشرة و ثلاثمائة و ألف ، فأصلحت أعضاء الندوة بينهما ، فبادر إبراهيم إلى المصافحة ، فتصافحا على رؤوس الأشهاد و لم يخالفا قط ، ثم فى آخر أمره تذكر عهده بزمزم و الحطيم و هاجر من الهند ، فسافر إلى الحجاز و نجد و غيرهما من بلاد العرب ، فمات بها .

وله مصنفات عديدة ، أحسنها طريقة النجاة فى ترجمة الصحاح من المشكاة ، و « سليقه » ترجمة الأدب المفرد للامام البخارى ، و تفسير الجزء الآخر من القرآن الكريم ، و « فقه محمدى » شرح الدرر البهية للشوكانى ، و أركان الإسلام ، و القول المزيد فى احكام التقليد ، و تلخيص الصرف ، و تلخيص النحو و غير ذلك ، و كلها بلغة أهل الهند .

[مات فى اليوم السادس من ذى الحجة سنة تسع عشرة و ثلاثمائة و ألف ، و دفن فى المعلاة] .

٧ - المولوى أبو بكر بن محمد الجونپورى

الشيخ الفاضل أبو بكر بن أبى الخير محمد بن سخاوت على العمرى الجونپورى ، أحد العلماء الصالحين ، ولد سنة سبع و تسعين و مائتين و ألف بمدينة جونپور و حفظ القرآن ، و قرأ الرسائل المختصرة على والده و على السيد امين بن طٰه الشريف الحسنى النصيرآبادى ، ثم لازم الشيخ عبد الله الغازيپورى ببلدة آره ، و قرأ عليه سائر الكتب الدرسية ، و قرأ

صحيح البخارى و بلوغ المرام على القاضى محمد بن عبد العزيز المچهلى شهرى ، و حصلت له الإجازة منه ، و درس ببلدة جونپور سنتين فى حياة والده ، ثم تولى النظارة فى المدرسة القرآنية لجده ، [ثم اختير استاذا لمادة الدين فى الجامعة الإسلامية ، فى عليگڈه ، و ناظرا للقسم الدينى فى هذه الجامعة و مشرفا عليه ، فمكث مدة ثلاث عشرة سنة يدرس و يشرف على الشؤون الدينية فى الجامعة و يصلى بالناس فى جامع الجامعة متمتعا باحترام الطلبة و الأساتذة و ثقة رجال الإدارة ، و اتفقت الألسن على الثناء عليه ، و الاعتراف بفضله ونزاهته ، و سداد رأيه ، و حسن قصده ، علت سببه و بأخلاقه وسماحته و فهمه للأمور منزلة العلماء و أهل الدين فى عيون رجال التعليم الحديث و المشتغلين بالعلوم العصرية ، و حسن رأيهم فيهم ، و اجلوهم ، و بقى على ذلك يدرس و يفيد ، حتى أصيب بالآكلة ، و عانى من شدة المرض و برحائه ما لا يتحمله كثير من الأقوياء و هو صابر محتسب ذاكر لله تعالى ، فأحيل إلى المعاش ، و عاد إلى وطنه مكرما ، مأسوفا عليه ، حيث توفى إلى رحمة الله لست بقين من شعبان ، سنة تسع و خمسين و ثلاثمائة و ألف ، و دفن عند والده .

كان الشيخ أبو بكر متفننا فى العلوم و الفضائل ، راسخا فى العلوم العقلية و النقلية ، له يد طولى فى الفقه و الفرائض ، و الهيئة و الهندسة ، و علم الحساب و التقويم ، له ذوق أصيل و نظر ثاقب فى الشعر الفارسى و الأردى ، كان كثير المحفوظ منه يتمثل بأحسن أبياتها فى مواقعها ، فيعجب الحاضرون بحسن استحضاره ، و حسن بداهته ، لطيف العشرة ، حلو المنطق ، اليفا ودودا ، خفيف الظل و الروح ، يستطيب مجلسه و حديثه رجال كل طبقة ، و لا يملونه ، سمح النفس ، متواضعا بشوشا ، طارحا للتكلف ، لا يتطاول بالعلم ، و لا يتظاهر بالتقوى ، و لا يتميز عن الناس ، متصلبا فى العقائد و الأصول متسامحا فى المسائل و الفروع ، و كان على عقيدة سلفه ، أتباع سيدنا الأمام أحمد

ابن

ابن عرفان الشهيد رحمه الله، بايع سيدنا ضياء النبى الحسنى البريلوى، و استقام على دين متين، و سمت حسن، و أخلاق مرضية، و بر و مواساة، و إيثار و كرم، حتى لقى ربه.

كان نحيف الجسم، مديد القامة، أسمر اللون، خفيف لحم الوجنتين، رزينا وقورا، خفيفا نشيطا فى العمل، متخففا فى اللباس، يتعمم فى غالب الأوقات، و كان حسن الخط، مليح الكتابة، بارعا فى الحساب.

له مصنفات قليلة، منها: رسائل فى الهيئة و الهندسة، و رسالة فى أصول الحديث، و رسائل فى التعليم الدينى للأطفال، و مجموع خطب للجمع و الأعياد، و كان ممن يرى الجمعة فى القرى و ينتصر لذلك، و له رسالة فى إثباتها، و انتخاب لأبيات المثنوى المعنوى، و سيرة الرسول، كتاب فى السيرة النبوية].

٨ - السيد أبو الحسن المجتهد اللكهنوى

السيد الفاضل أبو الحسن بن بنده حسين بن محمد بن دلدار على النقوى الشيعى اللكهنوى، أحد الأذكياء، ولد سنة ثمان و ستين و مائتين و ألف و نشأ بمدينة لكهنؤ، و اشتغل بالعلم من صباه، و قرأ على والده، و على الشيخ على نقى، و المولوى سيد حسين، و المولوى كمال الدين، وقام بالاجتهاد بعده، و كان نافذ الكلمة فى أهل مذهبه، كان كثير الدرس و الإفادة، و له مشاركة جيدة فى العلوم الحكمية، له تعليقات على المغالطات العامة الورود.

[مات فى السابع عشر من صفر سنة تسع و ثلاثمائة و ألف، كما فى «تذكرهٔ بے بہا»].

٩ - السيد أبو الحسن اللكهنوى

الشيخ الفاضل أبو الحسن بن على شاه بن السيد صفدر شاه الحسينى الكشميرى، أحد العلماء الشيعة الإمامية، ولد فى السابع عشر من ربيع الأول سنة ستين و مائتين و ألف و نشأ بلكهنؤ، و قرأ العلم على أساتذة عصره

و مصره ، و قرأ فاتحة الفراغ وله أربع عشرة سنة ، ثم سافر إلى الحجاز سنة ثلاث و ثمانين ومائتين و ألف ، فحج و زار ، ثم سافر إلى العراق و زار المشاهد وصحب العلماء ، و رجع إلى لكهنؤ ، و أسس بها مدرسة ، و سماها « المدرسة الناظمية » ، كان يدرس و يفيد فى مدرسة سلطان المدارس و يتولى النظارة فيها .

[مات لخمس بقين من محرم سنة ثلاث عشرة ، و ثلاثمائة و ألف ، كما فى « تذكرهٔ بے بها »] .

١٠ - السيد أبو الحسن اللكهنوى

الشيخ الفاضل أبو الحسن بن نقى شاه بن أمير شاه الرضوى الكشميرى ، أحد علماء الشيعة و كبرائهم ، ولد يوم السبت لسبع بقين من رجب سنة ست وستين ومائتين بعد الألف بمدينة لكهنؤ و نشأ بها ، ولازم السيد على محمد بن محمد بن دلدار على الشيعى اللكهنوى و قرأ عليه ، ثم سافر إلى الحجاز فحج و زار ، و ذهب إلى كربلاء فزارمشهد الحسين عليه و على جده السلام ، و أخذ عن أساتذة العراق ، ثم رجع إلى الهند ، واشتغل بالدرس و الإفادة .

وله مصنفات كثيرة ، أشهرها حل المغلقات شرح السبع المعلقات ، و إقامة البرهان فى حلة القهوة و القليان ، و إسعاف المأمول شرح زبدة الأصول ، وأحسن المواعظ فى ثلاثة مجلدات ، و إزالة الشبهات فى الرد على الطبائعية ، و له غير ذلك من الرسائل .

[مات فى الثانى عشر من ذى القعدة سنة اثنتين و أربعين و ثلاثمائة و ألف ، كما فى « تذكرهٔ بے بها »] .

١١ - السيد أبو الحسين المارهروى

الشيخ العالم الصالح أبو الحسين بن ظهور حسن بن آل رسول بن

آل بركات بن حمزة بن آل محمد بن بركة الله الحسيني الواسطي المارهروي، المشهور بأحمد النوري.

كان من العلماء الصوفية، ولد ونشأ بمارهره، واشتغل بالعلم من صباه، وأخذ الحديث والطريقة عن جده السيد آل رسول، وأخذ المسلسل بالأولية عن الشيخ أحمد حسن المرادآبادي عن الشيخ أحمد بن محمد الدمياطي عن الشيخ المعمر محمد بن عبد العزيز عن الشيخ المعمر أبي الخير بن عموس الرشيدي عن شيخ الإسلام زين الدين زكريا بن محمد الأنصاري، وهو سند عال جدا، وإني لقيته في بهوپال غير مرة، وأخذت عنه المسلسل بالأولية، وكان شيخا صالحا، غرا كريما صحيحا. ربع القامة، حسن المحاضرة، له مصنفات كثيرة في الفروع والأصول، منها: النور والبهاء في أسانيد الحديث وسلاسل الأولياء.

مات لإحدى عشرة خلون من رجب، سنة اربع وعشرين وثلاث مأة وألف.

١٢ – السيد أبو القاسم اللاهوري

السيد الفاضل أبو القاسم بن الحسين بن النقي بن أبي الحسن بن محمد القمي الكشميري ثم اللاهوري، أحد علماء الشيعة الإمامية، كان من نسل موسى المبرقع عليه وعلى جده السلام، ولد بفرخ آباد سنة تسع وأربعين ومائتين بعد الألف، واشتغل بالعلم من صباه، وقرأ بعض الكتب الدرسية على أهل عصره، ثم لازم دروس السيد محمد بن دلدار علي النصير آبادي المجتهد بلكهنؤ، وأخذ عنه الفقه والأصول والكلام والحديث، وأجازه السيد محمد المذكور وابن أخيه السيد نقي، ثم سافر للحج والزيارة، فلما وصل إلى لاهور سكن بها عند النواب علي رضا خان الشيعي اللاهوري، وأقام بها زمانا. ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار، وسافر إلى العراق، وحصلت

له الإجازة عن الشيخ مرتضى الأنصارى و العلامة الاردكانى و جمع كثير ١
من العلماء، ثم رجع إلى لاهور و تصدر للاجتهاد .

له مصنفات كثيرة ، منها : كتاب البُشرى شرح مودة القربى للهمدانى و حقائق لدنى شرح خصائص النسائى ، و سيادة السادة فى الأنساب ، و أشهر مصنفاته لوامع التنزيل و سواطع التأويل فى تفسير القرآن الكريم ٥
بالفارسى فى اثنى عشر مجلدا، و زيادة إلى قوله تعالى: « يٰبنى اذهبوا فتحسسوا من يوسف و اخيه ـ الخ » .

مات لأربع عشرة خلون من محرم سنة أربع و عشرين و ثلاث مأة و ألف ببلدة لاهور .

١٣ – السيد أبو القاسم الهنسوى الفتحپورى ١

السيد الشريف أبو القاسم بن عبد العزيز بن سراج الدين الحسينى الواسطى الهنسوى الفتحپورى ، أحد العلماء الصالحين ، ولد لخمس خلون من ربيع الأول سنة خمس و سبعين و مأتين بعد الألف ببلدة نصير آباد ، و نشأ فى مهد العلم و المشيخة ، و لازم عمه السيد عبد السلام بن أبى القاسم
الحسينى النقشبندى ، و أخذ عنه العلم و المعرفة ، و حصلت له الإجازة عن ١
الشيخ عبد الرحمن بن محمد البانى پتى المحدث ، و الشيخ الصالح أمين الدين الحكيم الكهنتوى ، و السيد ضياء النبى بن سعيد الدين الشريف الحسنى البريلوى ، والسيد الوالد رحمهم الله و معنا ببركاتهم .

و كان صالحا تقيا ، حليما متواضعا ، بشوشا طيب النفس كريم الأخلاق .
[له اشتغال بالمطالعة و التأليف مع تودد و مواساة و بر و اشتغال ٢
بمحاسبة النفس ، كانت بينه و بين الشيخ العلامة رشيد أحمد الـگنگوهى مراسلات و مكاتبات ، وكذلك راسل العارف الكبير الشيخ الأجل إمداد الله ابن محمد أمين العمرى التهانوى المهاجر إلى مكة المكرمة ، و كانت له عناية

بجمع مآثر أسلافه الكرام، جمع رسائل الإمام الشيخ ولى الله المحدث الدهلوى وابنه العلامة المحدث عبد العزيز و الشيخ محمد عاشق البهلتى و غيره الواردة الى الشيخ أبي سعيد بن محمد ضياء بن آية الله بن علم الله النقشبندى البريلوى فى مجموعة، و سماها «مكتوب المعارف» وله من المؤلفات «نورعلى نور» ترجمة سرور المحزون فى السيرة، للشيخ الإمام المحدث ولى الله الدهلوى، و «عرض مخلصان» و «شعلۀ جان سوز» و «مآثر السلام» و «بركات أحمديه» كلها فى اردو، و مجموع فتاوى .

توفى فى ثانى عشر ربيع الأول سنة تسع و عشرين وثلاث مأة و ألف، ودفن بجوار عمه الشيخ الكبير عبد السلام بن أبى القاسم الهنسوى] .

١٤ – الحكيم أجمل بن محمود الدهلوى

الشيخ الفاضل العلامة أجمل بن محمود بن صادق بن شريف الحنفى الدهلوى، الحكيم الحاذق، المشهور بحاذق الملك، أحد الأذكياء الماهرين فى الصناعة الطبية .

ولد بدار الملك دهلى سنة أربع وثمانين و مأتين بعد الألف، و حفظ القرآن و قرأ العلم على صديق أحمد الدهلوى. و الشيخ عبد الحق الكمتهلوى المفسر، و المولوى عبد الرشيد الرامپورى، و مرزا عبيد الله بيگ و غيرهم من العلماء، و قرأ الكتب الطبية بعضها على والده، و أكثرها على صنوه الكبير عبد المجيد خان، ولازمها مدة طويلة، و اشتغل بالتدريس فى المدرسة التى أسسها صنوه عبد المجيد بدهلى سنة ١٣٠٩ ﻫ، فدرس بها زمانا، ثم استقدمه نواب حامد على خان صاحب رامپور إلى بلدته، و جعله رئيس الأطباء، فأقام بها مدة، ثم رجع إلى دهلى و قام مقام أخيه فى التدريس و المداواة، وأسس مدرسة لتعليم القابلات، و أسس مارستانا مختصا للنساء، و أسس مؤتمرا خصوصيا للأمور الطبية، و هو اليوم مشتغل بأن يرقى المدرسة

الطبية المذكورة إلى أعلى مدارج الكمال، وحصل لها أرضا خارج البلدة و بنى بها بناء شامخا للمدرسة، و سافر إلى العراق، و زار بغداد و المشاهد حوالى سنة ١٣٢٣هـ، و سافر إلى بلاد الغرب سنة ١٣٢٨ هـ، فرأى بها المدارس و المارستانات.

و له شهرة عظيمة فى بلاد الهند، لقبه الدولة البريطانية بحاذق الملك سنة ١٣٢٥ هـ [اعترافا بخدماته الطبية و علو المنزلة فى أهل الهند، و لما نشبت الحرب العالمية الأولى وظهرت معاداة الحلفاء للدولة العثمانية و تآمرها على مملكتها و بلادها وكان للدولة البريطانية النصيب الأوفر فى هذه المعاداة هاج المسلمون فى الهند و أبدوا سخطهم و استنكارهم، وكان الشيخ أجمل المترجم له من زعماء هؤلاء المسلمين، فرد الوسامات التى نالها من الحكومة الإنجليزية و لقب حاذق الملك الذى منحته، علامة للاستنكار و مجاراة لأهل ملته، وكان ذلك فى سنة ١٣٣٩ هـ، فقرر المسلمون أن يعوضوه بلقب آخر فمنحوه لقب مسيح الملك، وكان ذلك بقرار قرر فى حفلة لجمعية العلماء فى كانفور، و غلب عليه هذا اللقب الأخير و اشتهر به، و ضرب بسهم وافر فى الحركة الوطنية المتحدة، و بذل جهده فى جمع كلمة أهل الهند و طوائفهم و تأليف جبهة متحدة لتحرير البلاد و نيل الاستقلال، لذلك اشترك فى المؤتمر الوطنى الهندى، و رأس بعض حفلاته المهمة، وعمل مع «غاندى» و زعماء المؤتمر، وكان من أكبر أصدقائه، وكان جميع أهل الطوائف ينظرون إليه باحترام، و يجلونه لعقله و كبر نفسه و رزانته و نزاهته، و بقى محترما كبير المنزلة عظيم الجاه عند جميع الطبقات، حتى بعد ما نشب الخلاف بين المسلمين و الهنادك وحدثت الحروب الطائفية.

و سافر إلى أوربا مرة ثانية فى سنة ١٣٤٤ هـ، وزار عواصم أوربا الكبيرة، و زار سوريا، فلسطين ومصر، واحتفت به هناك الأوساط الإسلامية.

وكان مع اشتغاله بالسياسة دائم الاشتغال بالمطالعة، شديد العناية بالصناعة الطبية، كبير الاهتمام بتقدمها و رقيها بحسب تغير الأحوال و تقدم العلوم، مواظبا على المداواة، و العناية بالمرضى، مشاركا فى الحركات العلمية و المشاريع الخيرية، راس حفلة ندوة العلماء مرتين: مرة فى دهلى فى سنة ١٣٢٨هـ، و ثانية فى كانفور سنة ١٣٤٠هـ، له مشاركة حيدة فى العلوم الأدبية، صنف له العلامة محمد طيب المكى و الرامفورى النفحة الأجملية فى الصلات الفعلية، و اختير عضوا فى المجمع العلمى العربى، بدمشق.

كان الشيخ اجمل جميلا وسيما، حسن الشارة، حلو المنطق، لطيف العشرة، حاضر البديهة، خفيف الروح، شوشا مع رزانة و وقار، و عفة نفس، لا تعتريه الحدة، ولا يغلبه الطيش، بعيدا عن التدل، و هجر الكلام].

له مصنفات كثيرة، منها: القول المرغوب فى الماء المشروب، و إزالة المحن عن اكسير البدن، و إيقاظ النعسان فى اغاليط الاستحسان، و التحفة الحامدية فى الصناعة النكلسية، و الأوراق المزهرة و الساعاتية، كلها باللغة العربية، وله رسالة فى الطاعون، و رسالة فى النحو، و رسالة فى تركيب الأدوية، و استخراج درجاتها، وله المحاكمة بين القرشى و العلامة، و له حاشية على شرح الأسباب إلى مبحث السرسام؛ و له اللغات الطبية و المحمودية مقدمة اللغات الطبية؛ و له خطب مبتكرة بالأردو، و مقالات معجبة فى السياسة، و مختارات فى المسائل الطبية.

و مما خالف فيه جمهور الأطباء وهى عدة مسائل: (١) تخصيص ايام البحران، بحسب الدورة القمرية، ليس بشىء، لأنها لا تقع كثيرا فى الأيام المخصوصة بها كما نشاهد، و لذلك اضطروا إلى القول بتقدم البحران و تأخره، (٢) الحمى الصفراوية لا وجود لها، لأن الصفراء لا تتعفن لوجوه، احدها ان الصفراء تنصب من المرارة إلى الأمعاء فتمنع الفضول من التعفن، فالشىء الذى اودعه الله فيه منع التعفن كيف يتعفن، و ثانيها ان الصفراء التى توجد

فى مرارة الحيوانات إذا وضعت فى إناء فتبقى فيه لا تتعفن ، و ثالثها ان الصفراء مثل الخل و الخمر فى اللطافة و الحدة ، و هما لا يتعفنان . (٣) الأخلاط لا تتعفن داخل العروق ، لأنها دائمة الحركة مع الدم ، و الشيء الجارى لا يتعفن ، (٤) طعم الصفراء ليس بمر . فانا نجد كثيرا بخلاف ذلك . (٥) لا نجزم بوجود الغذاء المطلق الذى لا كيفية له قبل استحالته إلى الأخلاط ، لأنه من المستحيل ان يصير الغذاء بجملته جزء عضو كما يقولون . بل تبقى عنه عند كل هضم الطخة ، و الغذاء المطلق تبقى منه ايضا تلك اللطخة — إلى غير ذلك من المسائل .

و من شعره قوله :

سعاد سافرت و بقيت وحدى　　اقاسى نار هجر و ابتعاد
وكنا فى الحديقة فى اجتماع　　قضينا بعد ذلك بانفراد
غابت شمسها فى الغرب حتى　　بهتّ و عينها صادت فؤادى
كأنى ذات ليل فى مسامى　　طويل الفرع مجتمع الوداد

[توفى فى الرابع من رجب سنة ست و اربعين و ثلاث مأة و ألف فى رامفور ، و نقلت جثته إلى دهلى و دفن بها] .

١٥ - القاضى احتشام الدين المراد آبادى

الشيخ العالم الفقيه القاضى احتشام الدين الحنفى المراد آبادى ، احد العلماء المشهورين ، ولد و نشأ بمرادآباد ، و قرا المختصرات فى بلدته ، ثم سافر و لازم القاضى بشير الدين العثمانى القنوجى و اخذ عنه ، و سافر إلى دهلى و اخذ الحديث عن شيخنا السيد نذير حسين المحدث ، ثم رجع إلى بلده و تصدر للتدريس و التصنيف .

له تفسير القرآن الكريم بالأردو ، سماه الاكسير الأعظم و هو فى مجلدات عديدة ، وله ترجمة المجلد الأول من الفتاوى العالمگيرية ، و ترجمة

منتخب التواريخ للبدايونى ، و رسالة فى العقائد ، وله غير ذلك من الرسائل .
مات سنة ثلاث عشرة و ثلاث مأة و ألف .

١٦ – السيد أحمد بن إبراهيم اللكهنوى

السيد الشريف احمد بن إبراهيم بن محمد تقى بن الحسين بن دلدار على الحسينى النقوى الشيعى النصير آبادى ثم اللكهنوى ، المشهور بالعلامة الهندى ، ولد فى الثامن عشر من ذى الحجة سنة خمس و تسعين و مأتين و الف ، و نشأ بلكهنؤ ، [و قرا الكتب الدرسية على الميرزا محمد حسن الكشميرى ، و المولوى سيد محمد ، و المولوى سرفراز حسين ، و المولوى سيد على محمد و غيرهم ، و اجازه فى الجمعة و الجماعة] ، و تفقه على ابيه و سافر معه إلى الحجاز ، و بعده إلى العراق ، و قرا العلم على علماء الطف و النجف ، و اقام بها زمانا طويلا [و نال الإجازة فى الاجتهاد من كبار العلماء] ثم رجع إلى الهند ، و اقام بها نحو اربع سنوات ، و سافر إلى العراق سنة ١٣٣٧ هـ ، [و اشتغل بالأمور الإصلاحية ، و رد الأوقاف إلى مقاصدها ، و نال القبول فى علماء البلاد ، و اشتهر بالعلامة الهندى ،] له مصنفات كثيرة ، اشهرها : حماية الإسلام ، وله فلسفة الإسلام فى اجزاء كثيرة ، و ورثة الأنبياء و غير ذلك .
[مات فى سنة ثمان و ستين و ثلاث مأة و الف] .

١٧ – (أبو الكلام) أحمد بن خير الدين الكلكتوى

الشيخ الفاضل ابو الكلام احمد بن خير الدين الكلكتوى ، المشهور بأبى الكلام آزاد ، و سماه والده غلام محيى الدين ، و هو من اذكياء العصر .
ولد و نشأ بكلكته ، و اشتغل بالعلم من صباه ، و خالف اباه فى بعض المسائل فى صغر سنه ، فغضب عليه و اقصاه ، فشمر عن ساق الجد فى الطلب و التحصيل ، و قرا بعض الكتب على أساتذة كلكته ، ثم على اساتذة بمبىء

و لما حصلت له الملكة الراسخة فى معرفة اللغة العربية اقبل إلى مطالعة الكتب و جد و اجتهد ، و انشأ مجلة شهرية من بمبىء ، ثم قدم لكهنؤ و ولى إنشاء مجلة الندوة لسان حال ندوة العلماء ، فأقام بلكهنؤ زمانا ، ثم سار إلى امرتسر و تولى إنشاء صحيفة « الوكيل » الأسبوعية . فأقام بها سنة ، ثم سار إلى كلكته و انشأ « الهلال » الصحيفة الأسبوعية سنة ١٣٣٠ هـ ، وحصل له القبول العظيم فى بلاد الهند لمهارته فى اساليب الكلام ، و براعته فى الإنشاء و الترسل ، ثم انشأ صحيفة سماها « البلاغ » ، ثم صحيفة الإقدام ، [ثم اقصته الحكومة عن ولاية بنغال فى سنة اربع و ثلاثين و ثلاث مأة و الف ، و الزمته الإقامة فى « رانچى » مدينة فى ولاية بهار ، و منعته الخروج منها و الاشتغال بالطبع و النشر ،] فاقتصر على التصنيف و التذكير ؛ و الاشتغال بالأذكار و الأشغال ، و التعبد و التلاوة ، و انتفع به خلق لا يحصون ، و اسس بأمره مدرسة لأطفال المسلمين ، ثم اطلقته الحكومة سنة ١٣٣٨ هـ فسار إلى كلكته ، و اسس بها مدرسة عظيمة سنة ١٣٣٩ هـ .

[و كانت البلاد فى ذلك الحين تشتعل قلقا و اضطرابا بتأثير ما حدث فى ممتلكات الدولة العثمانية و سياسة حلفاء ، و فى مقدمتهم الحكومة البريطانية فى قضية العثمانيين و البلاد الإسلامية كلها ، وظهر تقرير « رولت » و صدر القانون الخاص بالمسلمين ، وكانت حركة الخلافة على قدم و ساق ، فخاض ابو الكلام فى هذه الحركة ، و اشعلها بخطابته الساحرة ، و مقالاته البليغة القوية . و رافق مستر « غاندى » الذى كان قد احتضن حركة الخلافة و فكرتها ، مجاراة لعواطف المسلمين ، و تأييدا لقضية عادلة ، وايد ابو الكلام مبدأ ترك موالاة الحكومة الإنجليزية ؛ ومقاطعة البضائع الأجنبية ؛ و مبدأ « لا عنف ولا اعتداء » المبادئ التى دعا إليها « غاندى » ، فأقام عليها الدلائل الشرعية ، و جال فيها

وصال، فكان لها الرواج و القبول فى الأوساط الإسلامية، و اضطربت لها الحكومة الإنجليزية، وقام بجولات واسعة مع « غاندى » و زعماء الخلافة فى أنحاء الهند، و ألقى الخطب الرنانة فى المحافل الكبيرة .

و أصدر صحيفة سماها « پيغام » (الرسالة) سنة تسع و ثلاثين و ثلاث مأة وألف، و رأس مؤتمر الخلافة فى « آكره » و أسرته الحكومة الإنجليزية سنة تسع و ثلاثين و ثلاث مأة وألف، و ادلى أبو الكلام ببيان فى المحكمة فى اسلوب أدبى بليغ، و فى لغة واضحة قوية، كان له الأثر العميق فى نفوس المسلمين و المواطنين، و أطلقته الحكومة سنة اثنتين و أربعين و ثلاث مأة و ألف، و تلقاه الشعب بحماس و ترحيب، و اختير رئيسا لحفلة المؤتمر الوطنى الهندى الخاص، الذى عقد فى دهلى سنة اثنتين و أربعين و ثلاث مأة و ألف، دعا فيه إلى توحيد صفوف أبناء البلاد و اتحاد الطوائف الهندية على اختلاف دياناتها و عقائدها، و ظلت هذه دعوته و عقيدته إلى آخر حياته .

وقد دبّ الخلاف فى صفوف المؤتمر الوطنى، و اندلعت نيران الفتنة و الخلاف بين المسلمين و الهنادك، بصفة خاصة، و حدثت اصطدامات عنيفة بين الطائفتين فى طول البلاد و عرضها، تأثر بها أكثر زعماء الطائفتين، و غيّر كثير منهم اتجاههم، و قطعوا الرجاء من عودة الوحدة و الانسجام بين الطائفتين، و ظل أبو الكلام متمسكا بعقيدته و فكرته مرتبطا بالمؤتمر الوطنى الهندى رابط الجأش، قوى الشكيمة، كبير النفس، يتلقى نقد الكثرة من أبناء ملته و اتهاماتهم و سخطهم و سخريتهم فى صبر و أناة و عزة نفس، ولم يزل بذلك يبتعد عن الجماهير المسلمة، و يعيش فى عزلة عن الشعب، مشغولا بذات نفسه، و بما يكتب و يؤلفه من نقل معانى القرآن إلى « أردو » و تفسيرها فى لغة أدبية عصرية، و هنا تحوّل من مصلح دينى و داعية إسلامى إلى زعيم وطنى و قائد سياسى، و قد صرف فكره و نشاطه ـ بعد ما رأى مصير الخلافة العثمانية، و تفكك الوحدة بين الشعوب الإسلامية، ـ

من الحقل الإسلامى العام إلى الحقل الوطنى الخاص ، و من خارج البلاد إلى داخلها ، لا يرى له نشاط إلا فى مجالس المؤتمر التنفيذية و حفلاته السنوية .

و فى سنة ست و خمسين و ثلاث مأة و ألف ، ألفّ حزب المؤتمر الوطنى الوزارة فى عدة ولايات هندية ، و كان أبوالكلام من كبار المشرفين و الموجهين فى هذا التأليف ، له الكلمة النافذة و الرأى الوجيه فى اختيار الوزراء ، و استقالت هذه الوزارات سنة ثمان و خمسين و ثلاث مأة و ألف ، وقد قويت حركة العصبة الإسلامية فى هذه المدة و مطالبتها « بباكستان » ، و ثار المسلمون فى جميع البلاد الهندية فى تأييد هذه الفكرة . و تعرّض أبوالكلام و زملاؤه الذين كانوا يعارضون هذه الفكرة ويدعون إلى فكرة الهند غير المقسمة للسخط العام من المسلمين ، و اكتسحت هذه الفكرة الكثرة من المسلمين ، و بقى أبوالكلام على مبدئه و فكرته من غير هوادة و تذبذب ، واختير رئيسا سنة تسع و خمسين و ثلاث مأة و ألف للمؤتمر الوطنى الهندى للمرة الثانية ، و ألقى خطبة بليغة فى أسلوب أدبى .

و نشبت الحرب العالمية الثانية سنة ثمان و خمسين و ثلاث مأة و ألف ، و بدأ المؤتمر المقاومة السلمية ، وأسرت الحكومة أبا الكلام لسنة و ثمانية أشهر ، ولكن اطلقته قبل انتهاء هذا الميعاد . و ارسلت الحكومة السياسى الإنجليزى المعروف « استيفورد كريبس » ، وجرت بينه و بين أبى الكلام مذاكرات بصفته رئيس المؤتمر ، ظهر فيها ذكاؤه وحنكته ، وأخفقت هذه المذاكرات . وفى رجب إحدى و ستين و ثلاث مأة وألف قرر مجلس المؤتمر التنفيذى الطلب من الإنجليز بأن يغادروا البلاد فى أسلوب مكشوف سافر ، و كان أبوالكلام رئيس هذا المجلس بحكم منصب الرئاسة ، و ألقت الحكومة القبض على جميع أعضاء المجلس . و فيهم أبو الكلام على إثر هذا القرار ، و اعتقلتهم فى قلعة « احمد نگر » التاريخية الأثرية ، و دام هذا الاعتقال إلى

رابع رجب سنة أربع و ستين و ثلاث مأة و ألف ثلاث سنين إلا شهرين، اشتغل فيها بالمطالعة و كتابة الرسائل الأدبية، التي وجّهها إلى مولانا حبيب الرحمن الشيروانى، سجّل فيها خواطره و مشاعره فى أسلوب أدبي رفيع، و صدر هذا الكتاب باسم «غبار خاطر».

و انعقد مؤتمر فى «شمله» حضره أبو الكلام كوكيل للمؤتمر، و أخفق هذا المؤتمر أيضا، و قامت فى سنة خمس و ستين و ثلاث مأة و ألف حكومة فى المركز، كانت تتألف من ممثلى المؤتمر الوطنى و «العصبة الإسلامية» و اختير أبو الكلام وزيرا للمعارف، وزارت الهند بعثة كانت تتألف من كبار وزراء بريطانيا للوصول إلى اتفاق بين الحكومة البريطانية و أحزاب الهند السياسية فى جانب و بين الطوائف الهندية فى جانب آخر، تقرر بعد ذلك مصير الهند و منحها الاستقلال الذى اقتضته الظروف العالمية والأوضاع الداخلية فى بريطانيا و فى الهند نفسها. ساهم فى المذاكرات معها أبو الكلام مساهمة ذات قيمة، و ظهرت فيها لباقته و مرونته، و أصرّت العصبة الإسلامية تحت قيادة رئيسها «محمد على جناح» على المطالبة بالتقسيم، و تكوين دولة «باكستان» لا ترى عنها بديلا ولا تجد عنها محيصا، و كان أبو الكلام من أشد المعارضين لهذه الفكرة، و لكن استسلم لها كبار زعماء المؤتمر و جميع زملائه من الأكثرية، و قُبل هذا المبدأ و تقرر التقسيم، و حدثت اضطرابات هائلة، و حروب طاحنة، و مذابح طائفية تقشعر لها الأبدان، و يشمئزّ منها الوجدان. قصمت ظهر أبي الكلام، و هدأت ثائرته، و فتّرت همته و نشاطه، فلزم البيت، و بقى عضوا فى مجلس المؤتمر التنفيذى، و وزيرا للمعارف الحكومة المركزية، منطويا على نفسه، بعيدا عن المجامع الشعبية، حتى وافته المنية لليلة خلت من شعبان سنة سبع و سبعين و ثلاث مأة و ألف فى «دهلى»، و صلى عليه جمع كبير من المسلمين، ودفن فى الرحبة التى تواجه المسجد الجامع فى مشهد شعبى عظيم و جم غفير.

إن أحمد أبا الكلام يحيط شخصيته وحياته شيء كثير من الغموض والاضطراب وقد شاعت أخبار عن أسفاره إلى بلاد العرب، ودراسته فى الأزهر، يصعب تصديقها على المتعمق فى مطالعة التاريخ، والمتتبع لحوادث حياته ونشاطه، وقد روى فى كتابه «تذكرة»، وروى عنه بعض خاصته أخبارا وتفاصيل عن أسرته وأجداده، ومآثرهم ومواقفهم فى الدعوة وقول الحق، لا يعتمد عليه المطلعون على تاريخ الهند وتراجم العلماء، وقد تناولها بعض النقاد بالبحث.

ولكن مما لا شك فيه أنه كان من نوابغ الرجال ونوادر العصر فطنة وذكاء وحدة ذهن وتوقد فكر، وثقة بالنفس واعتدادا بها، واعتزازا بكرامته، وتمسكا برأيه وعقيدته، وثباتا على المبدء وإباء عن الضيم، وترفعا عن خسائس الأمور وسفاسفها، وكان جميلا وسيما أبيض اللون، مشرب الحمرة، فارع القامة، قليل شعرات اللحية، حسن الملبس والشارة، لطيف العشرة، مليح الكلام، فصيحا فى كتابته وخطبه وحديثه، ينتقى اللفظ الصحيح الفصيح، قوى الذاكرة كثير المحفوظ، حسن الاختيار للأبيات، حسن الاقتباس من القرآن والاستشهاد بالآيات، خطيبا مصقعا، كاتبا بليغا، وصحافيا بارعا، وسياسيا ثاقب الفكرة سليم الذهن، مطلعا على كتب التاريخ والأدب وأخبار الشعوب والبلاد، حسن التصرف فيما وعته ذاكرته، وحواه صدره، إذا تحدث فى موضوع ظن السامع أنه صاحب اختصاص فيه، سلفى العقيدة، قد رفض التقليد وخالف أباه — الذى كان شيخ طريقة — فى الرسوم والبدع، وآثر مذهب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، ومع ذلك كان يأخذ البيعة من بعض الناس، ويرشدهم فى الطريق، وأثرت فى عقليته ما قرأه فى ريعان شبابه من كتب العقليين والسيد أحمد خان وأصحابه، فتأثر بها مع معارضته السياسية والعلمية لهذه المدرسة

و أصحابها ، ذكيا ، جيد الفهم لكثير من الآيات القرآنية ، يفسرها بأسلوبه الأدبي القوى ، فيعجب بها الشباب المتعلم ، و ذكاؤه يسبق علمه ، و قوة بيانه تغلب على تعمقه فى العلم و سعة نظره فى كتب المتقدمين ، له كتاب « تذكره » فى ترجمة حياته ، و ذكر مآثر أسلافه لم تتم ، و « غبار خاطر » و « كاروان خيال » جمع فيهما رسائله الأدبية ، و كلها وجّهت إلى مولانا حبيب الرحمن الشيروانى ، و مجلدان من ترجمة القرآن و تفسيره ، و له غير ذلك من الرسائل و النشرات السياسية و الاجتماعية] .

١٨ — الشيخ أحمد بن صبغة الله المدراسى

الشيخ العالم المحدث أحمد بن صبغة الله بن محمد غوث الشافعى المدراسى ، أحد العلماء المشهورين فى بلاده ، ولد بمدراس يوم الخميس لتسع بقين من ذى القعدة سنة سبع و ستين و مأتين بعد الألف ، و نشأ فى مهد العلم و المشيخة ، و قرأ على السيد إسحاق و مولانا محمد سعيد و على غيرهما من العلماء ، و فرغ من تحصيله سنة ثلاث مأة و ألف ، و اشتغل بالتدريس و التصنيف .

و من مصنفاته : الفتاوى الصبغية ، و مختصر فى الفقه ، و تحفة صلاح حاشية توشة فلاح فى المناسك ، و قاطعة اللسان لمن أنكر قراءة نظم القرآن و تفضل العلوم ، و تكملة تلقيح الأثر ، و تخريج أحاديث صفوة التصوف ، و أسماء الرجال لشيوخ محمد بن طاهر المقدسى ، و الأربعين من سيد الأولين و الآخرين ، و فهرس الأسماء المبهمة ، و فهرس الأسماء المتشابهة فى الرجال ، و التاريخ الأحمدى .

مات فى الثامن عشر من ذى الحجة سنة سبع و ثلاث مأة و ألف بمكة المباركة .

١٩ — السيد أحمد بن عبد الرحمن الدهلوى

الشيخ الفاضل أحمد بن عبد الرحمن الحسينى الدهلوى صاحب المعجم

المشهور « فرهنگ آصفيه »، ولد و نشأ بدهلى ، و قرأ العلوم الآلية ، و تفنن فى الفضائل على أهل عصره ، ثم ولى التدريس مدرس زمانا بدهلى و « شمله » .

و له مصنفات كثيرة، أشهرها « فرهنگ آصفيه » فى أربعة مجلدات كبار فى اللغة الهندية يسمونها أردو؛ تلقاها محبوب على خان ملك الدكن ، و أعطاه خمسة آلاف ربية جائزة على هذا التصنيف ، و رتب له خمسين ربية شهرية ، و اشترى منه أربع مأة نسخة من ذلك الكتاب ، و فرقها على أهل العلم ؛ و من مصنفاته: رسوم دهلى .

[توفى فى التاسع عشر من رجب سنة ست و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف] .

٢٠–الشيخ أحمد بن عبد القادر الكوكنى

الشيخ الفاضل العلامة أحمد بن عبد القادر الجيتكر الشافعى الكوكنى ، نسبة إلى كوكن ، على ما قيل طائفة من قريش خرجت من المدينة المنورة فى زمن الحجاج بن يوسف الثقفى خوفا منه، فوصلت ساحل بحر الهند ، و سكن بعض أفرادها فى مدراس و حواليها ، و اشتهروا بالنوائط ، و توطن بعضهم فى كوكن ، وهى منطقة معروفة على ساحل بحر الهند فانتسبوا إليها ، و كلهم شافعيون .

و الشيخ أحمد ولد عشية النصف من شعبان سنة اثنتين و سبعين و مأتين و ألف ، وسماه باسمه أحد السادات الحضرمية كان نازلا عند أبيه فى مدينة بمبئ ، و هو نشأ فى عفاف و طهارة ، و كان من صغر سنه مشهورا بالفطنة و الذكاء ، مجبولا على الكرم و السخاء ، قرأ القرآن على الشيخ آدم الدهشنى ، و المختصرات على الحافظ محمد على الكوكنى و على غيره من علماء المعمورة ، ثم لم يزل مشمرا عن ساق الجد فى طلب العلم حتى فاق أقرانه ، فقرأ المنطق و الحكمة والأصول و الكلام والطب و غيرها على مولانا عبد الله الحنفى البدايونى ، و القاضى محمد إسماعيل المهرى الشافعى الكوكنى ، و الشيخ

عبد الحميد باعكظه الشافعي الخطيب، و العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي، و مولانا نصر الله خان الخورجوي، و الشيخ محمد شاه الحنفي المحدث نزيل دهلي، و برع في كثير من العلوم لا سيما الفنون الأدبية، و لكن الزمان احتال عليه بالداء العضال و رماه بوجع في ظهره، حتى اشتد عليه المرض و انحنى ظهره، و حصلت له كلفة عظيمة من الجلوس و القيام و المشي، و كان مع شدة مرضه يلقى الناس ببشاشة، و يراعي معهم الخلق الحسن، و يحافظ على الأوقات، و كان أكثر وقته في المطالعة، و أكثر اشتغاله بنفع الخلائق من التدريس و المداواة و النصيحة، و شهد بفضله و تبحره جماعة من الفضلاء: منهم السيد علوي بن أحمد السقاف شيخ السادة في الحرم الشريف المكي، قال فيه: إنه ممن يشد إليه الرحال، و لو لم يكن لنا قصد في دخول الهند و الخروج من مكة المشرفة سوى زيارته لكفى.

و له شعر رائق، غاية في حسن السبك، و جودة التركيب، و طلاوة الألفاظ، و جزالة المعنى، قد أرسل إليّ جملة صالحة من قصائده الغراء، و وصفني بأبيات رائقة لست أهلا لذلك.

فمن قصيدة نبوية له

يا شوق بلغ إلى جيران ذى سلم　　سلام صب سليم الهمّ و الألم
و استمطرن من ندى ألطافهم شبما　　يطفي لظى لاعج في القلب مضطرم
وقل لهم أرسلوا طيفا لطيفهم　　روح المحبين يحيي ميت النسم
من لي به و سهادي طل يمنعه　　أو بالكرى و هو مدفوع ببينهم
لو لا هم ما كلأت الليل مكتئبا　　أرعى النجوم حليف الوجد و السقم
ولا جرى دمع عيني كالعقيق على　　ذكر العقيق و ذكر البان و العلم
لولا اضطراب فؤادي من مباسمهم　　ما زاده خفقانا بارق الظلم
و لا صبا القلب اوهاج البكى وصبا　　ان هب ريح جرت من رقتي اضم
يا لائمي و شراب الحب أسكرني　　لو ذقت لذة كأس الحب لم تلم

ألست تعلم ان العذل في مهج العشاق يفعل فعل الزيت في الضرم
أعان شوقي هوى قد شب في كبدي وخانني في الهوى صبري و معتزمي
هوى سرى في دمي قدما فلا عجب ان ضن عيني بدمعي و هو عين دمي
و الدهر لم يكفه أني الجريح به حتى رماني بداء غير منحسم
لم يصف مشرب في عيشتي أبدا فلم عوفيت بالآلام و النقم
ضاعت بضاعتي المزجاة صفوتها وما اكتسبت سوى حمل من التهم
يا ليت شعري لم الخلاق أنشأني ألتحسر و الآلام و الندم
هبني ذنوبي قد جمت أليس لها من الرسول شفيع رحمة الأمم
محمد بهجة الدارين نورها سر الوجود و عين الجود و الكرم

ومن قصيدة يرثي بها شيخه عبيد الله

الله أكبر كاد الخير ينعدم والموت أفضل ما في الخلق يخترم
كلا و لا حي ينجو من مخالبه سيان عند المنايا القرم و القزم
مالي أرى الأرض تبقى وهي تنقصها حزر و مد لبحر الهول ملتطم
أرى الليالي و الأيام سودها سود النوائب حتى بيضها ظلم
يا ماشيا فوق وجه الأرض ذا ميل ما تحت رجلك إلا أعظم رمم
يا ظامئا ليس يروى ظمأه شبم لقد وردت سرابا و هو مضطرم
كن حيث شئت فلا تنفك من حرق ما دام روحك في الاعضاء تحتدم
لحا المهيمن ذي الدنيا وإطالبها في بعدها نكد في قربها تهم
و العمر لحظة عين لا قرار لها وما مضى مثل ما لم يمض منعدم
جئنا بكيا و رحنا حاسرين على الها امات يلقى عليها الترب والرجم
و للزمان غلو في تلاعبه يبني فيهدم ما يبنيه أو يضم[1]

(١) كذا في الأصل.

أين

أين الصناديد من فرس و من عرب   لم ينج دارا و لا صخر و لا هرم
أين الذى شيد الأهرام يحسبها   تحميه عن مهرمات دونها حطم
سل هل تنبئ عن أنبائها سباء   أو هل تخبر عن آرامها إرم
و ليسأل القلعة الحمراء طارقها   كم من دموع جرت فيها و طل دم
عفى الديار ديار العلم قاطبة   قحط الرجال وأيم الله قد عدموا
فى غدوة شفعت صبح القيامة من   نعى تزلزل منه الشم و الأكم
رزء تدارك منه الدين منثلما   وقد وهت عروة الإسلام تنفصم

و من قصيدته الأربعينية

تولى شباب العمر و الرأس أشيب   عليه سلامى كلما جن غيهب
مضت من سنيك الأربعون مضيعة   فيا خيبة الآمال اذ لات(١) مكسب
نشرت من الأسباب والحرص غالب   بساطا طواه القدر و القدر أغلب
مضت فى هموم اشمأز لذكرها   فهل من بقايا العمر لى بعد مرغب
جناحى قد قصت و رحلى تقيدت   و ما لامرء عما قضى الله مهرب
أحن إلى دار الحبيب و دونها   ألوف جبال دونها الشم أطرب
و بالى و بالى منذ حالى تحولت   وعقلى عقالى منذ ذا القلب قلب
عتبت الليالى فى معاناتى الجوى   و أنت خبير أنها ليس تعتب
أردت من الأيام ما ليس عندها   مدام بلا غش و خل مهذب
لحا الله ذى الدنيا دماء طلابها   لها مشرب عذب فيا بئس مشرب
إلى ما أقاسى من زمانى شدائدا   وحتى متى يمتد لى ذا التقلب
و تبعد عنى كالثريا مطالبى   و يقرب منى كل ما لست أطلب
يساورنى دهرى فهل أنا قوته   تساور صقر بلبلا و هو يطرب
كأن بنى حواء أمثال لعبة   عليها بنات الدهر تلهو و تلعب

(١) كذا فى الأصل .

وقد ضاق صدري من هموم تراجحت   على أنها من وسعة الدهر أرحب
تسلسل أمراض ودور نقائص   وعكس أمان حيث يصدق يكذب
ولي من زمان وامتداد زمانتي   حياة غدت ثقلا بها الظهر أحدب
على فرش ذات القتاد تقلبي   ونار الغضا بين الجوانح تلهب
أحاول تعديل المزاج ودونه   تغالب ميل الطبع والطبع أغلب
وقد زعموا المرطوب يكثر نومه   فما بال عيني وهي بالدمع أرطب
ولو عرضٌ لم يبق دون محله   فأين سقامي حل والجسم أعيب
وقال طبيبي ما لدائك حيلة   خلا عند قانون الشفاء المجرب
فلو كان ربي عاجزا كنت واجما   وجوم منادي اللات حين يخيب
ولكن ربي قائل ادعون استجب   فأدعوه حتى يستجيب وأندب
ولست بيعقوب فأصبر صبره   ولو كنت أيوبا لما كنت أنحب

ومن قصيدة أنشأها لندوة العلماء

عفّى ديار علوم الدين قاطبة   نسج الدبور وأرياح جرت نقبا
يا للمدارس أضحت وهي دارسة   يا للمكاتب تبكي العلم والعلما
أما سمعتم بكاها وهي صارخة   صراخ ثكلى على مولودها اخترما
هذي المشاعر ضيم الدهر عطلها   ورد واردها غيظا وما كظما
هذي الشعائر لم يبق الصروف بها   مقدار عشر العشير الوزن والقيما
وا رحمتاه لأرض الدين ينقصها   ريب المنون مدا سيلها العرما
وا رحمتاه لدين قل عصبته   من كل حام حماه راسخ قدما
وا رحمتاه لدين لات عُدّته   فذّ بالنهب أيدي عصبها الخصما
وا رحمتاه لدين قل نادبه   وا للرجال و وا سيفاه وا قلما
يا للبقية صونوا الدين تنتصروا   لصونكم ويرد المجد والحشما
إني محذركم من وقع واقعة   يمسي الوليد لديها هيبة هرما

ألا خذوا حذركم فى كل آونة   فما اتقى النار إلا كيس حزما
و وثقوا عروة الإسلام أوهنها   تفرق فيكم قد حل مخترما
هذى اختلافاتكم كم تمخضت بكم   و سفهت عرب الإسلام و العجما
أليس أكمل هذا الدين ربكم   أما أتم عليكم فضله النعماء
يا ليت شعرى فيما ذا احتصامكم   و ما الذى بعده ترضونه حكما
كم ذا التنازع ريح العز أذهبها   كم ذا التشاجر ويحا أثمر السدما
كم ذى الفتاوى وكم تكفير إخوتكم   كم ذا التشاتم وا ذلاه وا ندما
هذا الذى فتر الإسلام نهضته   هذا الذى قصر الأعزام و الهمما
هذا الذى حير الأحرار ترقية   هذا الذى غير الأخلاق و الشيما
الله الله كونوا أصدقاء كما   كانت معاشرة أسلافنا القدما
الله الله إن كنتم لهم خلفا   فتابعوهم مع الإحسان لا جرما
و ثقفوا اود الأحداث تربية   حتى تقوم بهم شوق الكمال نمى
ضيعتموهم إذا الأقوام غيركم   حازوا الفنون وفاقوا فى النهى حكما
غدا سيُسأل كل عن رعيته   فما جوابكم يا معشر العلماء

و مما كتب إلىّ سنة ١٣١٨ هـ

إلى الشيخ عبد الحى ذا السيد الأركى   مدرس دار العلم للندوة العظمى
أديبٍ أريب ناظم و هو ناثر   كلاما فما أزهاه درا و ما أبهى
حفيٍ محب القوم لا زال رافلا   بحلة فضل زانها المجد و التقوى
سلام من العبد السقيم كآبة   مشوق نأت عنه الأحباء و المغنى
غريب وحيد فى الصبابة ما له   مواس يسلّى الهم أو يكشف الغمّى
سلام و لا الصهباء كلا و لا الصبا   صفاء و لطفا بل هو الألطف الأصفى
و قد صدرت منّى إليكم صحيفةٌ   و أخرى تلت فى عشر ذى الحجة الكبرى
فلم أر حتى الحين مولاى رده   و قلبى انتظارا منه فى لجة البلوى

عسى مانع لا شيء غير اشتغالكم بأمر أهم يقتضي الـندو و النجوى
فان تجدوا فى ساعة بعض وسعة كتبتم جوابا شـافيـا قلبي المضنى
و «فى القلب حاجات و فيكم فطانة» و فى البال من وجد بلابل لا تحصى

و مما كتب إلىّ سنة ١٣١٨ ﻫ

حضرة السيد الأديب الأرب العلامة المنشئ البـارع الفهامة، ذو المجد الشامخ، و الشرف الباذخ أدام الله لقاءه، السلام عليكم و رحمة الله على الدوام، و بعد السؤال عن مراحكم الشريف، لا زلتم بخير و عافية، تدوم من الحي القيوم آمين، فمكتوبكم الأغر الأعر وصل، و به السرور الموفور قد حصل، فجزاكم الله عنى خير الجزاء، و حفظكم عن كل مكروه، كما حفظ أحباءه الأصفياء، وقد فهمنا من مضمونه ما آل إليه أمر المالية للجمعية العلية، أمدها الله بخزائن ألطافه الخفية و الجلية، و صانها من طريان الاعتلال فى أسبابها، و سريان الاختلال دون بابها، ولولا التأسّي بقولنا:

كذا الجزر بعد المدّ و العكس لازم

لتكدر خاطرنا بذلك كثيرا، و ليت شعرى لم توقف العام الاحتفال الحولى، فلا حول و لا قوة إلا بالله، سيدى! و ليس محسوبكم، أعزكم الله و الحالة هذه، ممن يرضى بتكليف حاسبه و يصير كلا عليه، فلقد همّ بإرسال ما تيسر لديه امتثالا لما أشار مكتوبكم الأبرّ إليه، لو لا أن قد سنح لى انه يفوتنى بهذا الوجه مصلحة مّا، قد تعراها روعى و رعاها، وان هى اللهم إلا حاجة فى نفس يعقوب قضاها، فرأيت سلوك سبيل التحرى أحذر و أحرى، لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا، على انه ليس لى من القريض، و إشاعته غرض عريض، و ليس رهنى مغلق عليه، بل يزرى بأمالى الانتساب إليه، و قصارى جهدى إبلاغ النصيحة بهذه الذريعة، ليس إلا، وحسبى فى ذلك تأثيراً او قرع سمعا هنالك. قولى:

فلا حياة لقلب لم يحن له ... والجذع حن له كالمدنف السقم

وقولی:

ولا غنائم محمود عواقبها ... م محمودة والأعادی الدر تغتذم

وقولی ع:

أهاليك أهل الهند ماتوا مجاعة ـ الخ

هذا، والرجاء أن لا تنسونا عن خاطركم العاطر، يا أهل بيت الشرافة، ودمتم سالمين محروسين من كل شر وآفة، والسلام عليكم وعلى من لديكم سيدی! انتهى.

توفی إلى رحمة الله سبحانه ليلة العشرين من محرم سنة عشرين وثلاث مائة وألف بمدينة بمبئ، أخبرني بذلك صنوه عبد الله الجيتكر.

٢١ - الشيخ أحمد بن عثمان المكي

الشيخ العالم المحدث أبو الخير أحمد بن عثمان الحنفي المكي ثم الهندي المالوی، كان من العلماء المبرزين في الرجال والسير، لم يكن مثله في زمانه أحد بعد شيخنا حسين بن محسن السبعي الأنصاری اليماني.

ولد بمكة المباركة في ثاني ذي القعدة سنة سبع وسبعين ومائتين بعد الألف، وقرأ المختصرات في البلدة المباركة ثم دخل الهند، وذلك في سنة ست وتسعين ومائتين وألف، فلازم شيخنا العلامة حسين بن محسن المذكور، وأخذ عنه الحديث والرجال وأصول الحديث والتفسير وغيرهما، وصحبه مدة طويلة حتى برع وفاق أقرانه، ثم سافر البلاد، وجاب الأغوار والأنجاد، ولقي المشايخ الأمجاد، وتتبع المدارس والمكاتب، ووصف الكتب، وفي آخر أمره دخل مراد آباد ولازم شيخنا الإمام المحدث فضل الرحمن بن أهل الله البكری المرادابادی، وقرأ عليه الصحاح والسنن.

ومن مصنفاته: إتحاف الإخوان في أسانيد مولانا فضل الرحمن،

و اتحاف البشر فى أعيان القرن الثالث عشر ، و النفح المسكى لمعجم شيوخ أحمد المكى ، و المدية الأحمدية فى أنساب ولد الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندى إمام الطريقة المجددية و هى بالفارسية ، وقد طبع منها الأول و الآخر ، و نسخة من معجمه فى المكتبة الآصفية بحيدرآباد خطية .

مات سنة ثمان و عشرين و ثلاث مائة و ألف بمدينة بمبئى .

٢٢ - السيد أحمد بن المتقى الدهلوى المعروف بسيد أحمد خان

الرجل الكبير الشهير أحمد بن المتقى بن الهادى بن عماد بن برهان الحسينى النقوى الدهلوى .

كان من مشاهير الشرق ، لم يكن مثله فى زمانه فى الدهاء و رزانة العقل ، و جودة القريحة ، و قوة النفس و الشهامة و الفطنة بدقائق الأمور ، وجودة التدبير ، و إلقاء الخطبة على الناس ، و المعرفة بمواقع الخطبة على حسب الحوادث ، و التفرس من الوجوه ، و قد وقع له مع أهل عصره قلاقل وزلازل ، و صار أمره فى حياته أحدوثة ، و جرت فتن عديدة ، و الناس قسمان فى شأنه : فبعض منهم مقصر به عن المقدار الذى يستحقه ، بل يرميه بالعظائم ، و بعض آخر يبالغ فى وصفه ، ويجاوز به الحد ، و يلقبه بالمجدد الأعظم و المجتهد الأكبر ، و يتعصب له كما يتعصب القسم الأول عليه ، و هذه قاعدة مطردة فى كل من يفوق أهل عصره فى أمر ، و هو ما بلغ رتبة العلماء ، بل قصارى أمره ادلاجه فى الفضلاء ، و هو ما اتقن فنا ، و تصانيفه شاهدة بما قلته ، فان رأيت مصنفاته علمت أنه كان كبير العقل ، قليل العلم ، و مع ذلك كان سامحه الله تعالى قليل العمل ، لا يصلى و لا يصوم غالبا .

و شأنه عجيب كل العجب ، فانه كان فى بداية أمره على مذهب المشايخ النقشبندية ، لأنه نشأ فيهم ، وكان والده محمد المتقى من أصحاب

الشيخ

الشيخ غلام على الدهلوى ، و أمه عزيز النساء بنت فريد الدين الكشميرى الوزير كانت بايعت السيد الإمام المجاهد السيد أحمد الشهيد السعيد البريلوى ، فصنف الرسائل فى إثبات الرابطة و تصور الشيخ ، و فى إثبات عمل المولد ، وكان الناس يدعونه فى ذلك الحال ، ثم رغب إلى طائفة السيد الإمام و مختاراته ، وصنف الرسائل فى انتصاره ، فنسبه الناس إلى الوهابية ، ثم ارتقى إلى ذروة التحقيق و الاجتهاد فى المذهب ، و صدرت منه الأقاويل فى تفسير القرآن الكريم ، و فى تهذيب الأخلاق ، فكفره الناس ، و بعضهم بدعوه ، و نسبوه إلى نيچر ، وهى لغة انكليزية ، معناه الفطرة ، لقوله : الإسلام هو الفطرة ، و الفطرة هى الإسلام .

وكان مولده فى خامس ذى الحجة سنة اثنتين و ثلاثين ومأتين بعد الألف بدهلى ، و تربى فى حجر أمه و جده لأمه خواجه فريد الدين ، و قرأ النحو و الصرف و بعض رسائل المنطق إلى شرح التهذيب لليزدى و قرأ شرح هداية الحكمة لليبذى و مختصر المعانى و المطول على علماء بلدته ، ثم صرف همته إلى الهيئة و الهندسة و قرأ تحرير الأقليدس و شرح الجغمينى و بعض الرسائل فى الآلات الرصدية للبرجندى و أعمال الكرة و أعمال الأصطرلاب و صنعة الاصطرلاب و الربع المجيب و الربع المقنطر و الملزون و حريب الساعة و فرجاء التقسيم و الفرجاء المتناسب كلها على خاله زين العابدين ، ثم قرأ القانونچه و الموجز و معالجات السديدى ، و كليات النفيسى و شرح الأسباب و العلامات إلى أمراض العين على الحكيم غلام حيدر خان الدهلوى و تطبب عليه برهة من الزمان ، ثم تقرب إلى بعض متوسلى الحكومة الإنكليزية ، و ولى التحرير فى ديوان الحاكم لأقطاع آكره ، و بعد مدة ولى القضاء لفتحپور سيكرى ، فصار (صدر امين) و لستقل بالقضاء أربع سنوات ، و لقبه فى هذه السنين بهادر شاه بن أكبر شاه بن شاه عالم التيمورى « جواد الدولة عارف جنگ » ثم نقل من فتحپور إلى دهلى ، و سنحت له

فرصة للأخذ و القراءة ، فقراء القدورى و شرح الوقاية و أصول الشاشى و نور الأنوار و بعض كتب أخرى على مولانا نوازش على الدهلوى ، و قرأ بعض المقامات من مقامات الحريرى و بعض القصائد من السبع المعلقات عـلى مولانا فيض الحسن السهـارنپورى ، و قرأ مشكاة المصابيح و قدرا صالحا من جامع الترمذى و بعضا من صحيح مسلم على مولانا مخصوص الله ابن رفيع الدين العمرى الدهلوى و أسند عنه للقرآن الكريم ، و صنف آثار الصناديد كتابا فى تاريخ دهلى ، و تجشم الصعوبة فى تصنيفه سنة ١٢٦٤ هـ ، فتلقاه الناس بالقبول ، و نقل من دهلى إلى بجنور سنة ١٢٧٢ هـ ، و صنف بها تاريخ بجنور ، و جد فى تصحيح « آئين اكبرى » لأبى الفضل بن المبارك الناكورى ، فصححه بمقابلة النسخ العديدة ، و كتب عليه الحواشى المفيدة .

وكان فى بجنور إذ ثارت الفتنة العظيمة ببلاد الهند و ثارت العساكر الإنكليزية على الحكومة سنة ١٢٧٣ هـ ، فقام على ساق لنصرة الحكومة الإنكليزية ، فلما تسلطت الحكومة مرة ثانية رتبت له مأتى ربية شهرية له إلى حياته ، و بعده لولده الكبير حامد بن أحمد الدهلوى إلى حيـاته ، و جعلته صدر الصدور ببلدة مراداباد ، وهو عبارة عن نيابة القاضى فى إحدى المتصرفيات ، فسار إلى مراداباد سنة ١٢٧٥ هـ ، و صنف الرسائل فى أسباب الثورة و الخروج ، و اشتهر أمره فى الهند ، و ظهر فضله بين أهلها عند الحكومة الإنكليزية ، ثم صنف تفسير الإنجيل وسماه تبيين الكلام ، و لكنه لم يتم ، و اجتهد فيه فى تقريب دين الإسلام إلى دين النصارى ، ثم نقل إلى غازيپور سنة ١٢٧٩ هـ و أنشأ بها مجمعا علميا لنقل الكتب العلمية و التاريخية من اللغة الإفرنجية إلى لغة أهل الهند يسمونها اردو ، و حرض أهل تلك البلدة من المسلمين و الهنادك لإنشاء مدرسة إنكليزية ، فأنشأوها وسموها « وكٹوريه اسكول » على اسم ملكة انكلترا ، ثم نقل من غازيپور إلى عليگڑه سنة ١٢٨١ هـ ، فنقل معه ما كان للمجمع العلمى من الآلات و الأدوات إلى عليگڑه ، و جمع الناس عليه ،

وجمع الإعانات له، وبنى بناء شامخا لإدارته، فنقل أكثر الكتب المفيدة إلى أردو من العربية والإنكليزية، وأنشأ من تلك الرابطة العلمية صحيفة أسبوعية لإصلاح أهل الهند، ونقل من عليكڑه إلى بلدة بنارس سنة ١٢٨٤ هـ، وصنف كتابا في حلة طعام أهل الكتاب والمؤاكلة معهم سنة ١٢٨٥ هـ، وسافر مع ولديه حامد ومحمود إلى جزائر بريطانيا سنة ١٢٨٦هـ، [وأقام في العاصمة سنة وخمسة أشهر، زار في خلالها المراكز الثقافية والمجامع العلمية وبعض الجامعات الشهيرة والمصانع والمعامل الكبيرة، واطلع على المشاريع التعليمية والفنية، ولقي الأساتذة الكبار وأعيان الدولة، وقابل الملكة «فكتوريا»، واحتفت به الدوائر الرسمية]، وصنف بها الخطبات الأحمدية في السيرة النبوية وشرح العقيدة الإسلامية، وردّ ما أورده «السر وليم ميور» على السيرة ومهاجمته للاسلام وصاحب رسالته في كتابه الشهير «حياة محمد»، ورجع إلى الهند سنة ١٢٩٢ هـ، وأنشأ مجلة تهذيب الأخلاق.

وفشا أمره في الناس، فكفره قوم من العلماء لأقاويل صدرت منه في المجلة وتبعه الآخرون، وشرع في تصنيف تفسير القرآن؛ واحتضن المدرسة التي أسسها المولوي سميع الله خان باتفاقه وتوجيهه للسلمين بعلي كڑه، أصبحت بعده بمدة «الجامعة الإسلامية» سنة ١٢٩٢ هـ وسكن بتلك البلدة، [وطلب من الحكومة أن يحال إلى المعاش، وأجيب إلى ذلك. فانتقل إلى عليكڑه، ووهب لهذه المدرسة (التي توسعت بعد حياته واشتهرت باسم جامعة عليكڑه الإسلامية) ذكاءه ونفوذه ومواهبه كلها، وانصرف إليها انصرافا كليا يرغب فيها جميع طبقات المسلمين، ويجمع لها التبرعات والإعانات بكل وسيلة وحيلة، ويختار لها الأساتذة الماهرين من الإنجليز وغيرهم، ويبنى لها البنايات العظيمة، ويقوم لتعريفها والدعوة إليها بالجولات في أنحاء الهند، ويقوم بالدعوة إلى التعليم العصري واقتباس الحضارة الغربية وعادات الغربيين، ويكتب ويؤلف ويشير على الحكومة

بما يراه صالحا لها و للمسلمين ، و يشارك فى تشريع بعض القوانين و تهذيبها ، و يخطب فى المجلس التشريعى .

و أسس فى سنة ١٣٠٤ هـ المؤتمر التعليمى الإسلامى لمساعدة المسلمين فى الاستفادة بالتعليم الحديث و توجيههم ، و عارض المؤتمر الوطنى العام ، و دعا المسلمين إلى التنحى عنه و العمل لوحدهم متمسكا بقلة عددهم ، و تخلفهم فى مجال السياسة و الثقافة ، و قرب العهد بالثورة التى أثارت حولهم الشبهات ، و منحته الحكومة سنة ١٣٠٦ هـ وساما ممتازا يسمى « نجم الهند » ، و لقبته بـ كے ، سى ، ايس ، آئى ، و منحته جامعة ايدنبرا الدكتوراة الفخرية فى سنة ١٣٠٧ هـ ، و نشأ بينه و بين أعضاء المجلس التأسيسى للمدرسة خلاف فى بعض القضايا الإدارية ، و عارضه صديقه القديم ، و عضده الأيمن ، فى تأسيس المدرسة المولوى سميع الله خان فى اختياره نجله القاضى سيد محمود سكرتيرا مساعدا للجنة ، فانفصل سميع الله و زملاؤه عن المجلس ، و استقالوا عن العضوية . و كان لذلك الأثر العميق فى نفس السيد أحمد خان وأعصابه ، و تأثرت صحته ، وحدث أن الكاتب الهندكى الذى كان يثق به السيد أحمد خان و جعله أمين الصندوق فى الكلية تحققت عليه خيانة فى مأة ألف و خمسة آلاف ربية بالتزوير ، وكانت ضربة قاضية لم تحتملها أعصاب السيد أحمد خان و صحته ، و تكدرت أيامه الأخيرة ، و مات ابنه السيد حامد فى سنة ١٣١٥ هـ ، فانهارت صحته و لزم الصمت ، و اعتراه فى غرة ذى القعدة ١٣١٥ هـ احتباس البول ، و فى الرابع من ذى القعدة ١٣١٥ هـ أصابه الصداع الشديد و الحمى ، و فارق الحياة فى الليل ، و دفن بجوار مسجده الذى بناه فى وسط الجامعة .

كان السيد أحمد خان ـ رغما عن المآخذ و مواضع النقد التى أشار إليها المؤلف ـ من الرجال العصاميين ، الذين أثروا فى عصرهم و جيلهم تأثيرا لم يعرف لغيره من معاصريه ، وقد أثر فى عقلية أبناء عصره و من جاء بعدهم وفى السياسة و الأدب و الإنشاء و حركة التأليف ، و تخرج فى مدرسته

الفكرية — على ما فيها من ضعف وانحراف — رجال قادوا الحركة الفكرية والسياسية فى شبه القارة الهندية ، كان قوى الشخصية ، قوى النفوذ على أصحابه وجلسائه ، عاملا دؤبا ، لا يتعب ولا يمل ، وكان نشاطه كثير الجوانب ، متنوع الأغراض ، واسع النطاق ، وكان على رقة فى الدين وشذوذ فى العقيدة شديد الحب للسلمين ، شديد التألم بما أصيبوا به ، توّاقا إلى تقدمهم وسبقهم فى مضمار العلم والمدنية والرفاهية ، يستخدم لذلك كل وسيلة وحيلة ، وكان رجلا مرهف الحس ، حادّ الذهن ، عصبيا ، سريع الانفعال والقبول ، كثير الاعتداد برأيه ، كثيرا الاعتماد على غيره ، إذا أعجب به ووثق ، شديد الإجلال للحضارة الغربية .

كان أبيض اللون تغلب عليه الحمرة ، واسع الجبين ، كبير الهامة فى غير عيب ، وكان فى أنفه قصر عن وجهه الكبير ، كبير الأذنين ، وكان فى نحره غدة تغطيها لحيته الكبيرة ؛ وكان جسيما بدينا ، وكان فى قامته طول قد عدله سمن جسمه وضخامة بدنه ، وكان قوى الأعضاء ، ضخم الكراديس ، وكان يلبس لباس أهل وطنه قبل أن يسافر إلى انكلترا ، وبقى بعد ذلك يلبس اللباس التركى ، ويلبس الطربوش ، وكان يعيش كالغربيين فى بيت منعزل ، ويأكل على طريقتهم] .

وأما مختاراته فى المسائل الكلامية والعقائد الدينية ، فمنها :

(١) ان الله سبحانه علة العلل لجميع الكائنات (٢) انه عالم بجميع ما كان وما يكون ، وعلمه هذا هو التقدير (٣) صفاته تعالى عين ذاته (٤) العقل يكفى فى معرفة الله وفى التمييز بين الكفر والإسلام (٥) لا يقبل العدم ما كان يبقى من الموجودات بعد انعدام العوارض نوعية كانت او شخصية (٦) لا ينتقض قانون الفطرة لأن أفعاله تعالى قانونه (٧) حسن الأشياء وقبحها عقلى (٨) الإنسان مجبور فى فطرته وجبلته ومختار فى قدرته (٩) إجماع الأمة ليس بحجة شرعية (١٠) لا يجب على أحد تقليد أحد غير النبى المعصوم

صلى الله عليه و آله وسلم (١١) الإيمان تصديق بالقلب، فإن أذعن أحد بالشهادتين فى القلب فهو مؤمن و لو تشابه بقوم فى خصوصيات الدين و شعار الكفر كالزنّار و الصليب و الأعياد (١٢) أحكام الشريعة كلها مطابقة للفطرة (١٣) النبوة ملكة راسخة فطرية من باب تهذيب الأخلاق، (١٤) ملكة النبوة هى الناموس الأكبر، و يقال لها بلسان الشرع جبريل. (١٥) معجزات الأنبياء ليست من دلائل النبوة (١٦) المعجزة ليست غير مطابقة للفطرة، و لكن خفيت على الناس أسبابها فظنوا أنها خارقة للعادة. (١٧) الملائكة و الشياطين ليست بأشخاص متحيزة بالذات (١٨) المراد بالملائكة القوى الملكية، و المراد بالشياطين القوى البهيمية، فانها موجودة فى وجود الإنسان ليست خارجة عنهم (١٩) القرآن ليس بمعجز فى الفصاحة و البلاغة، لأنه ليس مما ألقى فى قلب النبي صلى الله عليه و آله و سلم بلفظه، بل بمضمونه و معناه، و المراد من قوله تعالى: «فاتوا بسورة من مثله» و قوله: «فاتو بعشر سور مثله» التحدى فى الهداية و التعليمات (٢٠) رؤية الله سبحانه لأحد من الإنسان محال، لا يقبله العقل (٢١) الجنة و النار غير موجودتين فى الخارج، بل المراد تخييل الراحة و العذاب بقدر فهم الإنسان. (٢٢) السماء هو بعد غير متناه يتصل بعضه ببعض، و لذلك أطلق عليه سبع سماوات، فهو ليس بأجرام فلكية. كما يزعمه الحكماء (٢٣) ليست فى القرآن آية منسوخة، لا منسوخة التلاوة و لا منسوحة الحكم (٢٤) لا رقّ فى الإسلام. (٢٥) الطوفان فى زمن نوح عليه السلام ما كان عاما لسائر الأرض (٢٦) معراج النبى صلى الله عليه و آله وسلم ما كان جسمانيا، و كذلك شق الصدر، فانهما كانا على طريق الرؤيا (٢٧) نحن مجبورون فى اتباع النبى صلى الله عليه وآله و سلم فى الأمور الدينية، مختارون فى الأمور الدنيوية (٢٨) ما وقع التحريف اللفظى فى الكتب السماوية (٢٩) الخلافة بعد النبى صلى الله عليه و آله وسلم ما كانت خلافة النبوة (٣٠) يحل أكل الطيور التى خنقها

النصارى و طبخوها للأكل - انتهى ، وله مختارات فى المذهب غير ذلك ، ذكرها ألطاف حسين فى كتابه «حياة جاويد» .

٢٣ - الشيخ أحمد بن محمد السورتى

الشيخ الفاضل أحمد بن محمد بن هاشم الونتى السامرودى السورتى أحد العلماء المبرزين فى العلوم العربية ، ولد يوم الأربعاء لتسع خلون من جمادى الأولى سنة خمس و تسعين ومأتين بعد الألف ، و قرأ العلم على والده ولازمه مدة ، ثم سافر إلى دهلى و أخذ الحديث عن شيخنا المحدث نذير حسين الحسينى الدهلوى ، ثم رجع إلى بلدته وصرف عمره فى الدرس و الإفادة .

مات يوم الأحد لسبع عشرة خلون من شعبان سنة خمس عشرة و ثلاث مأة و ألف .

٢٤ - الشيخ أحمد بن نظام الحيدرآبادى

الشيخ الفاضل أحمد بن نظام النائطى المدراسى ثم الحيدرآبادى ، شمس العلماء أحمد عبدالعزيز نواب عزيز جنگ من الأفاضل المشهورين بمعرفة التاريخ والسير واللغة والحساب والشعر ولد و نشأ ببلدة حيدرآباد ، و قرأ العلم على المولوى شهاب الدين والمولوى وجه الدين و على غيرهما من أساتذة دار العلوم بحيدرآباد ، وأخذ اللغة و الشعر عن الشيخ محمد حسين المدراسى وحبيب الله النيلورى ، ثم تقرب إلى ولاة الأمر و خدم الدولة الآصفية فى دواوين الحساب و المالية ثمانا و عشرين سنة ، وصنف الكتب ، منها منتخب المال وخزينة الحسب وعمدة القوانين و أعظم العطيات و شيرازه دفاتر ، كلها فى المالية و الحساب ، فنال الصلات و الجوائز من صاحب الدكن ، و لقب بعزيز جنگ .

و من مصنفاته غير ما ذكرناها آصف اللغات فى اللغة الفارسية ،

طبع منها اثنا عشر مجلدا حتى اليوم .

[مات يوم الجمعة فى السابع عشر من ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين و ثلاث مأة و ألف] .

٢٥ - القاضى أحمد الهزاروى

الشيخ الفاضل القاضى أحمد بن فلان الحنفى الهزاروى أحد العلماء الصالحين ، ولد و نشأ بهزاره ، و قرأ أكثر الكتب الدرسية على والده ، ثم سافر إلى ديوبند وأخذ عن أساتذتها فى المدرسة العالية ، ثم رجع إلى بلاده و ولى القضاء و حصل له القبول العظيم فى بلاده ؛ و هو اليوم مشتغل بالقضاء و التدريس[1] .

٢٦ - المفتى أحمد رضا البريلوى

الشيخ العالم المفتى أحمد رضا بن نقى على بن رضا على الأفغانى الحنفى البريلوى المشهور بعبد المصطفى .

ولد يوم الاثنين عاشر شوال سنة اثنتين و سبعين و مأتين بعد الألف ببلدة بريلى ، و اشتغل بالعلم على والده و لازمه مدة طويلة حتى برع فى العلم و فاق أقرانه فى كثير من الفنون لا سيما الفقه و الأصول ، و فرغ من تحصيله سنة ست و ثمانين [و له أربع عشرة من عمره ، و سافر للحج مع والده سنة ست و ثمانين و مأتين و ألف ، ثم حج سنة خمس و تسعين وأسند الحديث عن السيد أحمد زينى دحلان الشافعى المكى و الشيخ عبد الرحمن سراج مفتى الأحناف بمكة والشيخ حسين بن صالح جمل الليل ، ثم رجع إلى الهند و صنف و درس مده ، و سافر إلى الحرمين الشريفين عدة مرات ، و ذاكر علماء الحجاز فى بعض المسائل الفقهية و الكلامية ،

(١) لم نعثر على مزيد من أخباره ، و لا على سنة وفاته (الحسنى) .

وألف بعض الرسائل أثناء إقامته بالحرمين ، وأجاب عن بعض المسائل التي عرضت على علماء الحرمين ، وأعجبوا بغزارة علمه وسعة اطلاعه على المتون الفقهية والمسائل الخلافية وسرعة تحريره وذكائه ، ورجع إلى الهند وأكبّ على التأليف وتحرير المسائل والرد على مخالفيه والإفتاء ، وكان قد أخذ الطريقة عن السيد آل رسول الحسيني المارهروى ونال الإجازة منه .

كان متشددا فى المسائل الفقهية والكلامية ، متوسعا ، مسارعا فى التكفير ، قد حمل لواء التكفير والتفريق فى الديار الهندية فى العصر الأخير وتولى كبره وأصبح زعيم هذه الطائفة تنتصر له وتنتسب إليه وتحتج بأقواله ، وكان لا يتسامح ولا يسمح بتأويل فى كفر من لا يوافقه على عقيدته وتحقيقه أو من يرى فيه انحرافا عن مسلكه ومسلك آبائه ، شديد المعارضة ، دائم التعقب لكل حركة إصلاحية ، انعقدت حفلة « مدرسة فيض عام » سنة إحدى عشرة وثلاث مأة وألف فى كانفور ، وحضرها أكثر العلماء النابهين ،وهى الحفلة التى تأسست فيها ندوة العلماء ، ومن أكبر أغراضها توحيد كلمة المسلمين وإصلاح ذات البين بين علماء الطوائف وإصلاح التعليم الدينى ، وحضرها المفتى أحمد رضا المترجم ، وخرج منها وقد قرر محاربة هذه الجمعية ، فأصدر صحيفة أسماها التحفة الحنفية لمعارضة ندوة العلماء ، وألف نحو مأة رسالة وكتاب فى الرد عليها . وأخذ فتاوى العلماء فى أنحاء الهند ، وتوقيعاتهم فى تكفير علماء الندوة ، وجمعها فى كتاب سماه « إلجام ألسنة لأهل الفتنة » وأخذ على ذلك توثيق علماء الحرمين ، ونشره فى مجموعة ، سماها « فتاوى الحرمين برجف ندوة المين » فى سنة سبع عشرة وثلاث مأة وألف .

ثم انصرف إلى تكفير علماء ديوبند ، كالإمام محمد قاسم النانوتوى والعلامة رشيد أحمد الكنكوهى والشيخ خليل أحمد السهارنفورى ومولانا

أشرف على التهانوى و من والاهم، و نسب إليهم عقائد هم منها براٌ، و نص على كفرهم و أخذ على ذلك توثيقات علماء الحرمين الذين لا يعرفون الحقيقة، ونشرها فى مجموعة سماها «حسام الحرمين على منحر أهل الكفر و المين» قال فيها «من شك فى كفرهم و عذابهم فقد كفر» و اشتغل بهذا الرد و النقض و المحاربة و المعارضة لا تأخذه فى ذلك هوادة و لا يعتريه وهن، حتى أصبح التكفير شغل الناس الشاغل، و كانت مضاربات و محاكمات و فتن و مشاغبات.

و كان يعتقد بأن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان يعلم الغيب علما كليا، فكان يعلم منذ بدء الخليقة إلى قيام الساعة بل إلى الدخول فى الجنة و النار جميع الكليات و الجزئيات، لا تشذ عن علمه شاذة، و لا تخرج من إحاطته ذرة، و كان يعبر عنه بقوله «علم ما كان و ما يكون» وقد صنف فى هذا الموضوع عدة رسائل، منها رسالة سماها «انباء المصطفى» و رسالة أخرى باسم «خالص الاعتقاد»، وله رسالة فى هذا المعنى بالعربية سماها «الدولة المكية» و علق عليها حاشية زادت عليها أضعافا مضاعفة وسماها «الفيوض الملكية»، و كان ينتصر للرسوم و البدع الشائعة وقد ألف فيها رسائل مستقلة، و ألف رسائل فى الاستمداد و الاستعانة بأوليا ء الله و أهل القبور، و كان مع ذلك يرى حرمة سجدة التحية و ألف فيها رسالة سماها «الزبدة الزكية لتحريم سجود التحية» وهى رسالة جامعة تدل على غزارة علمه و قوة استدلاله، و كذلك كان ينتصر للأعياد التى تقوم على القبور و يسميها أهل الهند «الأعراس» و مع ذلك يحرم الغناء بالمزامير، و يحرم صنع الضرائح منسوبة إلى الحسين عليه و على آبائه السلام، التى يصنعها أهل الهند بالقرطاس و يسمونها «تعزيه».

كان عالما متبحرا، كثير المطالعة واسع الاطلاع، له قلم سيال و فكر حافل فى التأليف، تبلغ مؤلفاته و رسائله على رواية بعض مترجميه إلى خمس مأة

مؤلف، أكبرها «الفتاوى الرضوية» فى مجلدات كثيرة مخمة، كان قوى الجدل، شديد المعارضة، شديد الإعجاب بنفسه و علمه، قليل الاعتراف بمعاصريه و مخالفيه، شديد العناد و التمسك برأيه، يندر نظيره فى عصره فى الاطلاع على الفقه الحنفى و جزئياته، يشهد بذلك مجموع فتاواه و كتابه «كفل الفقيه الفاهم فى أحكام قرطاس الدراهم» الذى ألفه فى مكة سنة ثلاث وعشرين و ثلاث مأة و ألف، و كان راسخا طويل الباع فى العلوم الرياضية و الهيئة و النجوم و التوقيت، ملما بالرمل و الجفر، مشاركا فى أكثر العلوم، قليل البضاعة فى الحديث و التفسير، يغلو كثير من الناس فى شأنه فيعتقدون أنه كان مجددا للمأة الرابعة عشرة.

مات لخمس بقين من صفر سنة أربعين وثلاث مأة و ألف]٠

٢٧ – السيد أحمد حسن الأمروهوى

الشيخ العالم الفقيه أحمد حسن بن أكبر حسين الحسينى الحنفى الأمروهوى أحد العلماء المشهورين بسعة التقرير و التبحر فى الكلام، ولد و نشأ ببلدة أمروهه، و اشتغل بالعلم أياما فى بلدته، ثم سافر إلى ديوبند و لازم الشيخ قاسم ابن أسد على النانوتوى و أخذ عنه، و أخذ عن غيره من العلماء ايضا، و فاق أقرانه فى كثير من العلوم و الفنون، ثم أسند الحديث عن الشيخ أحمد على ابن لطف الله السهارنپورى و الشيخ عبد الرحمن بن محمد الأنصارى الپانى پتى و الشيخ الكبير عبد القيوم بن عبد الحى البكرى البرهانوى، و سافر إلى الحجاز فحج و زار وأخذ الطريقة عن الشيخ إمداد الله التهانوى المهاجر إلى مكة المشرفة و أسند الحديث عن الشيخ عبد الغنى بن أبى سعيد الدهلوى المهاجر إلى المدينة المنورة، ثم رجع إلى الهند و ولى التدريس فى المدرسة العربية ببلدة أمروهه.

و كان حسن الصورة حلو الكلام، مليح الشمائل قوى العمل، كثير

الدرس و الإفادة، لقيته بأمروهه غير مرة، مات لليلة بقيت من ربيع الأول سنة ثلاثين و ثلاث مأة و ألف.

٢٨ – مولانا أحمد حسن الطوكى

الشيخ العالم الفقيه أحمد حسن بن غلام حسين بن سعد الله الأفغانى النجيب آبادى ثم الطوكى أحد العلماء الصالحين، ولد و نشأ بلدة نجيب آباد و قرأ المختصرات على أبيه، ثم سافر إلى طوك و قرأ على المولوى عبيد الله خان و القاضي عبد العلى بن خليل الرحمن الرامپورى و تطبب عليه، و كان خطاطا، له إكليل المدائح و جين كث.

مات لتسع خلون من شوال سنة ثمان عشرة و ثلاث مأة و ألف بلدة طوك، فدفن بها.

٢٩ – السيد أحمد حسن النصير آبادى

السيد الشريف أحمد حسن بن محمد بن يسين الحسنى الحسينى النصير آبادى كان من ذرية الأمير الكبير بدر الملة المنير السيد قطب الدين محمد بن أحمد المدنى المدفون بمدينة «كڑه».

ولد و نشأ ببلدة نصير آباد، و اشتغل بالعلم على عمه السيد خواجه أحمد بن يسين النصير آبادى و قرأ عليه جميع الكتب الدرسية، و أخذ عنه الطريقة و لازمه مدة طويلة، ثم درس و أفاد ببلدته زمانا، و فى آخر عمره سار إلى «جاوره» عند والده و ولى خدمة.

و كان عالما بارعا فى الفقه و الحديث و العربية، متعبدا مذكرا، زاهدا ناسكا، له قدم راسخة فى العفة و القناعة و التوكل و التقلل من الدنيا.

مات لاثنتى عشرة خلون من شعبان سنة سبع عشرة و ثلاث مأة و ألف ببلدته نصير آباد، فقبر عند عمه الشيخ الكبير مولانا خواجه أحمد النصير آبادى.

٣٠ - مولانا أحمد حسن الكانپوری

الشيخ الفاضل العلامة أحمد حسن الحنفی البطالوی ثم الكانپوری أحد العلماء المشهورين فی كثرة الدرس و الإفادة، تخرج عليه خلق لا يحصون كثرة.

ولد و نشأ ببلدة بطاله من أعمال گورداس پور، و سافر للعلم فلازم المفتی لطف الله ببلدة عليگڑھ و تخرج عليه، وولی التدريس بمدرسة مظاهر العلوم فی سهارنپور فدرس بها زمانا، ثم ولی بفيض عام فی كانپور فسكن بها و تأهل و تدير و درس بها مدة طويلة، ثم سافر إلی الحجاز فحج وزار و أخذ الطريقة عن الشيخ إمداد الله التهانوی المهاجر إلی مكة المباركة، ثم رجع إلی الهند.

وكان إماما علامة، خيرا دينا، ورعا متواضعا، وافر العقل، حسن الأخلاق، متخلقا بجميع الصفات، جميل العشرة، كثير النصح و المحبة لأصحابه، ساكنا متجمعا عن الناس، متعففا عن التردد إلی بنی الدنيا، قانعا باليسير، طارحا للتكلف، كثير الإنصاف و البشر لمن يقصده للأخذ عنه، مواظبا علی الإشتغال، و الإقبال علی الإقراء، صبورا، مديم التدريس من غير ملل ولا ضجر، و إنی لا أعلم أحدا اشتغل بالتدريس كما اشتغل به هذا الحبر، كان يدرس الكتب الدقيقة فی المنطق و الحكمة و الأصول و الكلام و يباحث فی المسائل العويصة من علوم متعددة زيادة علی خمسة عشر درسا فی كل يوم، و فی ذلك عرضت له البواسير، يهرق الدم الكثير وهو لا يتعطل عن التدريس، حتی غلب عليه الهزال، و منعه الأطباء عن التدريس قاطبة، و لكنه ما ترك حتی توفی إلی رحمة الله سبحانه.

له حاشية مبسوطة علی شرح السلم لحمد الله، و تعليقات علی المثنوی المعنوی، و رسالة فی مبحث إمكان الكذب و امتناعه لله سبحانه، و أثبت

بالدلائل الكلامية الامتناع .

مات فى سنة اثنتين و عشرين و ثلاث مأة ببلدة كانپور .

٣١ - مولانا أحمد حسن الدهلوى

الشيخ العالم المحدث أحمد حسن الدهلوى أحد العلماء المشهورين ، ولد و نشأ بمدينة دهلى و حفظ القرآن ، و قرأ العلم على أساتذة عصره ، ثم لازم شيخنا السيد نذير حسين المحدث و أخذ عنه ، ثم سافر إلى الحجاز فحج و زار ، و رجع إلى الهند و خدم الدولة الآصفية بحيدرآباد و ولى على ميدك سنة ١٢٩٤ هـ و أقام بها مدة ، ثم أحيل إلى المعاش و رجع إلى دهلى.

و له مصنفات كثيرة ممتعة ، منها أحسن التفاسير بالأردو فى مجلدات كبار ، و حاشية بسيطة على بلوغ المرام للعسقلانى ، و تخريج مشكاة المصابيح ، و كان مشغولا فى آخر عمره بتخريج أحاديث مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيبانى رحمه الله و نفعنا ببركاته .

مات فى سنة ثمان و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف .

٣٢ - الحكيم أحمد حسين الإله آبادى

الشيخ الفاضل أحمد حسين بن بدر الدين العثمانى الحنفى الإله آبادى أحد الأفاضل المشهورين ، ولد و نشأ بسيد سراوان قرية من أعمال اله آباد ، و اشتغل بالعلم على مولانا محمد حسين بن تفضل حسين العمرى الإله آبادى ، و قرأ عليه الفنون العربية و شيئا من المنطق و الحكمة ، ثم سافر إلى كانپور و قرأ سائر الكتب الدرسية على العلامة أحمد حسن الكانپورى ، ثم دخل لكهنؤ و أخذ الصناعة الطبية عن الحكيم حيدر حسين الكهنوى ، و سافر إلى كلكته فتطبب بها زمانا ، ثم رجع إلى إله آباد و اشتغل بالمداواة و التصنيف .

و كان باهر الذكاء متوقد الذهن ، اجتمعت به فى أيام الطلب و التحصيل مدة ، و له كتب فى السير ، منها كتاب فى سيرة نور الدين

محمود الزنكى، و كتاب فى سيرة صلاح الدين الأيوبى ، و له ترجمة تاريخ ابن خلدون المغربى [مات لسبع خلون من ربيع الأول سنة اثنتين و خمسين و ثلاث مأة و ألف] .

٣٣ – مولانا أحمد على الجونپورى

الشيخ العالم الصالح أحمد على بن كرامة على الصديقى الجونپورى أحد المشايخ النقشبندية ، ولد و نشأ بجونپور ، و تفقه على والده و أخذ عنه الطريقة ، و قرأ العلم على الشيخ عبد الحليم بن أمين الله اللكهنوى وعلى غيره من العلماء ، و تولى الشياخة بعدما توفى والده فى بنگاله ، و سكن بچاٹگام ، وكان يعتزل فى البحر على سفينة ، و رزق من حسن القبول فى تلك البلاد مالم يرزق أحد من المشايخ .

و كان شيخا متورعا متواضعا ، حليما جوادا ، كثير العزلة كبير المنزلة ، يسأل فيهب كل ما يرزق حتى يهب ثيابه و فرش بيته ، و يأتيه من التحف و الهدايا مالا يحصى بحد و عد فيفرق كل ذلك ، و لايدخر شيئا من النذور و الفتوحات ولو كانت مآت و ألوفا ، و سافر إلى الحجاز للحج و الزيارة فصرف فى ذلك السفر على ما قيل أربعين ألفا من النقود الفضية الإنكليزية .

مات سنة ست عشرة و ثلاث مأة و ألف بچاٹگام ، مدفن بها .

٣٤ – السيد أحمد على الطوكى

الشيخ العالم الصالح أحمد على بن محمد على الحسينى الرامپورى ثم الطوكى أحد العلماء المبرزين فى الإنشاء والشعر و التاريخ و الطب ، ولد و نشأ فى مهد العلم و قرأ على عمه العلامة حيدر على الطوكى ، ثم سافر إلى دهلى و أخذ عن المفتى صدر الدين الحنفى الدهلوى ، ثم عاد إلى بلدة طوك و تطبب على عمه المذكور .

وكان مداعبا مزاحا ، حلو المنطق ، حسن المحاضرة ، مليح الشمائل

متين الديانة، له ترجمة تاريخ الواقدى فى ثلاثة مجلدات، و ترجمة تزك جهانگيرى فى مجلد، و له غير ذلك من الكتب.

مات سنة ثمان عشرة و ثلاث مأة و ألف ببلدة طوك.

٣٥ – السيد أحمد على الكانپورى

السيد الشريف أحمد على بن محمد علـى الحنفى الكانپورى كان من العلماء العاملين و عباد الله الصالحين، ولد فى سنة سبع و تسعين و مأتين و ألف و نشأ بكانپور، و اشتغل بالعلم من صباه، و قرأ على المولوى غلام حسين و العلامة أحمد حسن الكانپورى و على غيرهما من العلماء، ثم سافر إلى مراداباد و قرأ الصحاح و السنن على مولانا عبد الكريم، ولازمه مدة و أخذ عنه.

و كان باهر الذكاء، قوى الإدراك سريع الحفظ، وله من محاسن الأخلاق و مكارم الصفات ما ليس لغيره مع عقل رصين و دين متين، و اشتغال بمحاسبة النفس، و تفويض للأمور، و زهد و عفاف، و عزة نفس، و هو من بيت معمور بالآداب و العلوم، و سيأتى ذكر أبيه إن شاء الله تعالى، سافر إلى الحجاز صحبة والده لحج و زار، و رجع إلى الهند [و مات فى رمضان يوم الجمعة و هو يصلى سنة ثمان و عشرين و ثلاث مأة و ألف].

٣٦ – المولوى أحمد على الفتحپورى

الشيخ الفاضل أحمد على بن أمجد على الفتحپورى أحد العلماء المدرسين، ولد فى ربيع الثانى سنة اثنتين و تسعين و مأتين و ألف بفتحپور قرية جامعة من أعمال باره بنكى، و قرأ المختصرات على المولوى عابد حسين الفتحپورى و علـى غيره من العلماء، ثم سافر إلى كانپور و دخل بجامع العلوم المدرسة الكبيرة بها، و قرأ الكتب الدرسية علـى مولانا أشرف على بن عبد الحق التهانوى و لازمه مدة من الزمان، ثم ولى التدريس بتلك المدرسة

و درس

و درس بها زمانا ، [و كان من أوائل من أجازهم الشيخ أشرف على التهانوى ، و كانت له مناسبة تامة بالفقه ، يدل على ذلك الأجزاء الخمسة الأولى من كتاب «بهشتى زيور» الذى تلقى بالقبول و انتشر انتشارا عظيما فى بلاد الهند .

مات قبل شيخه مولانا أشرف على التهانوى بعدة سنوات] .

٣٧ – القاضى أحمد الله السورتى

الشيخ الفاضل أحمد الله بن رحمة الله الحسينى اللاجپورى السورتى أحد الأفاضل المشهورين ، ولد و نشأ بسورت ، و قرأ العلم على أساتذة عصره ، ثم ولى القضاء بقرية پارچول من أعمال سورت ، وكان شاعرا بليغا ، مجيد الشعر .

مات لتسع خلون من جمادى الأولى سنة تسع و ثلاث مأة و ألف .

٣٨ – مولانا أحمد الله الدهلوى

الشيخ العالم الصالح أحمد الله الدهلوى أحد الأفاضل الصلحاء ، قرأ الكتب الدرسية على العلامة محمد بشير السهسوانى و تخرج عليه ، ثم أخذ الحديث عن شيخنا حسين بن محسن السبعى الأنصارى اليانى و عن غيره من المحدثين ، ثم ولى التدريس بدهلى فى مدرسة عليجان – بالجيم[1] .

٣٩ – الحكيم أحمد الدين اللاهورى

الشيخ الفاضل أحمد الدين بن علاء الدين الحنفى اللاهورى أحد العلماء المبرزين فى الصناعة الطبية ، ولد و نشأ بلاهور ، و قرأ العلم على مولانا غلام محمد البگوى و الشيخ فيض الحسن السهارنپورى و على غيرهم من العلماء ، و قرأ الكتب الطبية على والده و تطبب عليه مدة ، ثم تصدر للتدريس و المداواة.

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الحسنى) .

و لـه مصنفات عـديدة ، أشهرها كاشف الرموز ، و هو شرح الموجز بالفارسي ١ .

٤٠ – مولانا أحمد گل الهزاروى

الشيخ العالم الصالح المعمر أحمد گل الحنفى الهزاروى أحد الفقهاء الحنفية ، ولد و نشأ بهزاره – بفتح الهاء ، و اشتغل بالعلم من صباه و تفقه على مشائخ عصره ، حتى نبغ فى العلم و صار المرجع و المقصد فى الفقه الحنفى ، و اشتغل بالتدريس ستين سنة و قد جاوز مأة و سبع عشرة سنة ، ولكنه كان مع كبر سنه لا يحتاج إلى المنظرة ، و له الوجاهة العظيمة عند الأفاغنة ، و يذكر له كشوف و كرامات ١ .

٤١ – مولانا إدريس النگرامى

الشيخ العالم الصالح إدريس بن عبد العلى الحنفى النگرامى أحد الفقهاء المتورعين ، ولد بنگرام يوم الاثنين رابع عشر من شوال سنة خمس وسبعين و مأتين بعد الألف ، و قرأ العلم على والده و تفقه عليه ، ثم دخل لكهنؤ و قرأ مسلم الثبوت فى أصول الفقه على مولانا عبد الحى بن عبد الحليم اللكهنوى ، و أسند الحديث عن الشيخ عبد الحق بن محمد مير الدهلوى والشيخ عبد الرحمن بن محمد الپانى پتى المحدث و شيخنا الإمام فضل الرحمن بن اهل الله البكرى المرادابادى ، و أخذ الطريقة عن أبيه و عن الشيخ فضل الرحمن المذكور و عن خالى المرحوم عبد السلام بن أبى القاسم الحسينى الواسطى و عن غيره من المشائخ ، و تولى الشياخة بعد أبيه .

و كان صالحا متورعا ، متين الديانة ، حسن الأخلاق ، لطيف المعاشرة مع اشتغال بخاصة النفس ، و تفويض للأمور ، و عفاف و عزة نفس ،

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الحسنى) .

يدرس و يذكر .

و له مصنفات كثيرة ، منها تحفة النبلاء فى آداب الخلاء ، و القول الوطا فى تحقيق الصلاة الوسطى ، و مواهب القدوس فى أحكام الجلوس ، و التعليق النقى على رسالة الشيخ على المتقى ، و تحفة الحبيب فى تحقيق الصلاة و الكلام بين يدى الخطيب ، و العون لمن نفى إيمان فرعون ، و التحقيق المبين فى مجددى المائتين ، و الكلام المسدد فى رواة موطا محمد ، و تحصيل المرام بتبويب مسند الإمام ، و الأربعين من مرويات نعمان سيد المجتهدين ، و نفحة الشمائم لأهل العمائم ، و البرهان على حكم تقبيل الإبهامين عند الأذان ، و الدرة الزكية فى تأييد مذهب الحنفية ، و تطييب الإخوان بذكر علماء الزمان ، و له غير ذلك من الرسائل .

مات فى عاشر رمضان سنة ثلاثين و ثلاث مأة و ألف « بنكرام » .

٤٢ – مولانا إرشاد حسين الرامپورى

الشيخ العالم الفقيه إرشاد حسين بن أحمد حسين بن محيى الدين بن فيض احمد بن كمال الدين بن درويش أحمد بن زين بن يحيى بن أحمد العمرى السرهندى ثم الرامپورى أحد العلماء المشهورين فى الهند ، كان من نسل الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندى إمام الطريقة المجددية .

ولد و نشأ ببلدة رامپور ، و قرأ على ملا نواب بن سعد الله الأفغانى المهاجر إلى مكة المباركة و لازمه مدة طويلة حتى برع و فاق أقرانه فى المعقول و المنقول ، ثم سافر إلى دهلى و لازم الشيخ أحمد سعيد بن أبى سعيد المجددى الدهلوى وأخذ الطريقة عنه و أسند الحديث ، ثم رجع إلى رامپور و عكف على الدرس و الإفادة و الإرشاد و التلقين ، و انتهت

إليه الفتيا و رياسة المذهب الحنفي برامپور ، وحصل له القبول العظيم و المنزلة الجسيمة عند صاحبها كلب علي خان الرامپوري ، كان يحترمه و يتلقى إشاراته بالقبول ، وله مصنفات عديدة ، منها انتصار الحق في الرد على معيار الحق للمحدث الدهلوي .

مات يوم الاثنين منتصف جمادي الآخرة سنة إحدى عشرة و ثلاث مأة و ألف برامپور .

٤٣ – الشيخ إسحاق بن إبراهيم القنوجي

الشيخ العالم الفقيه إسحاق بن إبراهيم الحنفي القنوجي أحد العلماء المبرزين في الفنون الأدبية ، ولد و نشأ بقنوج ، و قرأ العلم على أساتذة المدرسة العربية بديوبند و تخرج عليهم ، ثم سافر إلى بهوپال و تقرب إلى نواب صديق حسن القنوجي ، فجعله عاملا في قطعة من أقطاع بهوپال .

له قصائد في مدحه و في مدح صاحبته نواب شاه جهان بيگم ، و من شعره قوله :

بشرى ففردوس النشاط قد ازهرا   و اهتز عنقود المنى فتنورا
و الأرض كالأطلال محضة خضرة   ماذا تشمس عاد يوما مقمرا
ما أطيب الاحياء أركى ما زهت   با للشباب يشق أعراق الثرى
و كأن آفاق السماء عشية   محمرة في عكس ورد أحمرا
و ترى الشقيق حبابة محمرة   مقلوبة نثت ببحر أخضرا
و البيض لو قلبت ظهور قبيعها   درر فرائد في الزمرد نثرا
و كأن عاجلة المسرة أثرت   إن الثريا كالأقاح تكثرا
أبت الثمار غصونه فججبها   وكذا الأوبرق و المعادن أثمرا
سال النضار على الجداول حقبة   لا بد للأشجار أن تتنضرا

سيقانها

سيقانها مصفرة فكأنما ذهب سبيك قد نما فتشجرا[1]
هذى الرياض و ما ذكرت كأنها وجه الحبيب برائقا و زواهرا
ما الحدائق أخرجت أثقالها تشكو طلاها الياسمين و عبهرا
ما ذا السؤال عن الرياض تضوعت أو ما ترى جو السماء معطرا
يا صاحبي لا بأس إن لم تطلع ان تلك إلا عن حديق لمن ترى
روض الكواعب كلها روض المنى روض الغوانى اللابسات غدائرا
الفاترات المحدقات كحيلة الناعمات الرافلات تبخترا
الحاجبات وجوههن مدللا و المبديات من الجمال مشاعرا
و الفاحم الوجف الأثيث كدجى متساحم قد غم روضا أزهرا
و كأنه تمس ضممت وراءها مخروط ظل الأرض فهو كما ترى
فهى الليالى لو تراه مدبرا و هو النهار أو الذكاء منورا
تعس الجوى مستأصلا بالى وقد أفنى الهوى مهجا فما لى لا أرى
و مع الحزين من الكآبة إذ جرى يعتل ما يلهى الطبيب فلو درى
هل الدموع كنظم درها لك شوقا لنظم مباسم نفت الكرى

- إلى غير ذلك من الأبيات[1] .

٤٤ - السيد إسحاق بن قاسم المدراسى

الشيخ الفاضل إسحاق بن قاسم المدراسى كان سبط الشيخ محمد غوث الشافعي النائطى، ولد سنة ثلاثين و مأتين بعد الألف، و أخذ عن خاله الشيخ صبغة الله بن محمد غوث و عن القاضى ارتضا على خان العمرى الگوپاموى، و كان مفرط الذكاء متين الديانة كبير الشأن، أخذ عنه غير واحد من العلماء.

و كان معدودا فى الشعراء، لقبه أمير بلدته « طرازش خان بهادر »،

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الحسنى) .

وله أبيات رائقة بالفارسية .

مات يوم السبت لثلاث ليال بقين من جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة و ثلاث ماة و ألف .

٤٥ - الشيخ إسحاق بن لطيف الهدى البردوانى

الشيخ العالم الفقيه إسحاق بن لطيف الهدى الحنفى الكيتهنى البردوانى أحد العلماء المشهورين، ولد بكيتهن - بفتح الكاف و سكون التحتية و فتح الفوقية بعدها هاء مختفية و نون - قرية من أعمال بردوان من أرض بنگاله .

ولد سنة ثلاث و ثمانين و مأتين بعد الألف ، و قرأ المختصرات على أساتذة بلاده، ثم دخل « آره » و قرأ على المولوى محمد حنيف الآروى، ثم سار إلى كانپور و قرأ سائر الكتب الدرسية على مولانا عبد الغفار الكهنوى و المولوى أشرف على التهانوى ، ثم ولى التدريس بمدرسة جامع العلوم فى بلدة كانپور مدرس بها مدة طويلة ، ثم ولى التدريس بالمدرسة العالية بكلكته، [و منحته الحكومة لقب شمس العلماء، ثم رقى إلى درجة المعلم فى مدرسة حكومية فى « دهاكه » و أحيل إلى المعاش و عين معلما فى قسم الإسلاميات فى جامعة « دهاكه » .

مات فى سنة سبع و خمسين و ثلاث ماة و ألف فى « كلكته » فى حادثة اصطدام و قد جاء فى زيارة لوطنه ، فنقلت جثته إلى قريته « كيتهن » ودفن بها] .

٤٦ - الشيخ إسحاق بن أبيه الرامپورى

الشيخ الفاضل إسحاق بن أبيه الرامپورى ثم الدهلوى أحد العلماء المبرزين فى المنطق و الحكمة ، ولد و نشأ ببلدة « رامپور » و قرأ العلم على مولانا أمير أحمد و والده العلامة أمير حسن السهسوانى ثم سافر إلى دهلى

و أخذ الحديث عن شيخنا المحدث نذير حسين الدهلوى . و تصدر للتدريس ببلدة دهلى ، أخذ عنه فقير الله البنكلورى ، و خلق كثير[1] .

٤٧ - الشيخ أسد الحق الخيرابادى

الشيخ الفاضل أسد الحق بن عبد الحق بن فضل حق بن فضل إمام العمرى الخيرابادى أحد العلماء المبرزين فى المنطق و الحكمة ، ولد و نشأ برامبور ، و قرأ العلم على والده و لازمه ملازمة طويلة ، حتى برع و فاق أقرانه فى العلوم الحكمية و ولى التدريس بالمدرسة العالية برامپور فدرس و أفاد بها زمانا ، و مات فى شبابه لسبع خلون من ربيع الثانى سنة ثمان عشرة و ثلاث مأة و ألف برامپور .

٤٨ - مولوى أسد الله المؤى

الشيخ الفاضل أسد الله بن لعل محمد الحنفى المؤى الأعظم گڈھی أحد العلماء الماهرين فى الصناعة الطبية ، ولد و نشأ بمئو ، و قرأ المختصرات على صنوه الحكيم عبد الله ، ثم سافر إلى مرزا پور و قرأ كبار الكتب على مولانا معين الدين الحسينى الكروى ، ثم رجع إلى بلدته و لازم أخاه و أخذ عنه الصناعة الطبية ، ثم رجع إلى مرزا پور و اشتغل بها بالتدريس و المداواة ، [مات فى سنة أربعين و ثلاث مأة و ألف] .

٤٩ - مولوى أسد الله السندى

الشيخ الفاضل أسد الله بن الله بخش الحنفى السندى أحد العلماء المشهورين ببلاده ، ولد فى سنة خمس و ثمانين و مأتين و ألف بقرية ٹكهر بالتاء العجمية من أعمال حيدرآباد السند ، و قرأ أكثر الكتب الدرسية على المولوى محمد حسن السندى بمدرسة العلوم فى حيدرآباد ، ثم سافر إلى ديوبند ، قرأ على مولانا السيد أحمد الدهلوى ، و المولوى محمود الديوبندى

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الحسنى) .

وعلى غيرهما من العلماء، ثم حفظ القرآن الكريم.

له مصنفات، منها جنة النعيم فى استخراج لغات القرآن الكريم، وتحفة الحذاق فى ترجمة الترياق، ورسائل فى التجويد وغيرها.

٥٠ - المفتى إسماعيل بن إبراهيم البنارسى

الشيخ العالم الفقيه المفتى إسماعيل بن إبراهيم بن عمر الحنفى البنارسى أحد الفقهاء المبرزين فى العلوم الحكمية، ولد بمدينة بنارس سنة سبع عشرة ومائتين وألف، سافر إلى لكهنؤ مع أبيه فى صغر سنه، وقرأ عليه ولازمه ملازمة طويلة، وأخذ الطب عن الحكيم محمد على الأصم اللكهنوى، وولى الإفتاء بلكهنؤ بعد أبيه. واستقل به نحو ثلاثين سنة، ثم رجع إلى بنارس، اعتزل بها عن الناس، له مصنفات عديدة فى الكلام.

مات لعشر خلون من جمادى الأولى سنة خمس وثلاث مأة وألف.

٥١ - مولانا إسماعيل بن عبد الجليل الكوئلى

الشيخ الفاضل العلامة إسماعيل بن عبد الجليل الإسرائيلى الكوئلى أحد العلماء المشهورين، ولد ببلدة كوئل التى يسمونها اليوم عليگڑه سنة ثلاث وستين ومائتين بعد الألف، وقرأ المختصرات على المرحوم أحمد حسن وكان من تلامذة والده، ثم لازم الشيخ فيض الحسن السهارنيورى وأخذ عنه، وجد فى البحث والاشتغال حتى فاق أقرانه فى كثير من العلوم والفنون، ثم قرأ الصحاح والسنن على مولانا قاسم النانوتوى، وتصدر للتدريس.

وكان يعمل بنصوص الحديث والقرآن ولا يقلد أحدا وينشد ع:

إنى أحب الحسن حيث وجدته للحق فى وجه الملاح مواقع

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الحسنى).

له

له مصنفات جليلة ، أشهرها [القول الصريح فى تكذيب مثيل المسيح ، و القول الصواب فى المولد و القيام] .

توفى لثلاث بقين من شوال سنة إحدى عشرة و ثلاث مأة وألف ببلدة كوئل .

٥٢ - الشيخ إسماعيل الراندىرى

الشيخ العالم الصالح إسماعيل بن حافظ محمد بن حافظ صالح الحنفى الراندىرى أحد العلماء العاملين ، وله و نشأ براندىر ، و قرأ المختصرات على أهل بلدته ، ثم سافر إلى بهوپال و قرأ الكتب الدرسية على المولوى بديع الزمان اللكهنوى و على غيره من العلماء ، ثم قرأ الصحاح و السنن على شيخنا العلامة حسين بن محسن السبعى الأنصارى اليمانى و لازمه مدة ، ثم سافر إلى الحجاز فحج و زار و أخذ القراءة و التجويد عن الشيخ محمد الدمياطى ، ثم رجع إلى راندىر و ولى الخطابة بها فى الجامع الكبير .

و كان صالحا ، فاضلا ، متورعا ، متين الديانة ، حسن الأخلاق ، لطيف المعاشرة مع انقطاعه إلى الزهد و العبادة و التوكل و العفاف و الصدق .

مات فى سابع عشر من ربيع الأول سنة ثلاثين و ثلاث مأة و ألف براندىر .

٥٣ - السيد أشرف الشمسى الحيدرآبادى

السيخ الفاضل أشرف بن على بن أشرف الحسينى الشمسى المهدوى الحيدرآبادى أحد الأدباء المشهورين ، وله بحيدرآباد سنة ثمانين و مأتين بعد الألف ، و قرأ المنطق و الحكمة و الأصول و الكلام و غيرها على مولانا عباس الجرياكوئى و مولانا عبد الصمد القندهارى ، و لازمهما مدة من الزمان حتى برز فى الفضائل العلمية لا سيما الكلام و الشعر ، ومن قوله :

عودت دهرا بلعباد[1] الكرائب ... فأعيى فؤادى ازدحام المصائب

ولو صار عظمى فى الروايات امدا ... لوطنت يوما فى عيون الحبائب

(١) كذا فى الأصل .

وهو من طائفة المهدوية ، يعتقد بأن السيد محمد بن يوسف الجونپورى كان مهديا (١) . هو السيد محمد بن السيد عبد الله ولد فى سنة ٨٤٧ الهجرى فى جونپور توفى الخمسين فى سنة ٩٤٩ الهجرية

٥٤ – مولانا أشرف على الصادقپورى

الشيخ الفاضل أشرف على بن أحمد الله بن الهٰى بخش بن هداية على الجعفرى الصادقپورى العظيم آبادى كان من العلماء المبرزين فى العلوم الأدبية ، ولد و نشأ بعظيم آباد ، وقرأ المختصرات على أبيه ، ثم لازم صنوه عبد الحميد و أخذ عنه ، ثم صحب عمه الشيخ فياض على وسافر معه إلى أفغانستان و لبث بها برهة من الدهر ، ثم عاد و دخل لكهنؤ وقرأ العلوم الحكمية على من بها من العلماء ، ثم توجه إلى العلوم العربية وجد فى البحث والاشتغال ببلدة كلكته ونال الفضيلة التامة من كليتها ، وولى التدريس ببلدة بهاولپور ثم جوناگڈه ، ثم ولى النظارة والتدريس فى المدرسة الإنكليزية ببلدة « بانده » ولقبته الحكومة ، شمس العلماء ، وكان صالحا دينا حسن العقيدة ، [مات لليلتين خلتا من شوال سنة ست وعشرين وثلاث مأة و ألف] .

٥٥ – مولانا أشرف على التهانوى

الشيخ العالم الفقيه أشرف على بن عبد الحق الحنفى التهانوى الواعظ المعروف بالفضل و الأثر .

ولد بتهانه قرية من أعمال مظفرنگر لخمس خلون من ربيع الآخر سنة ثمانين ومأتين بعد الألف ، وقرأ المختصرات على مولانا فتح محمد التهانوى والمولوى منفعت على الديوبندى ، وقرأ أكثر كتب المنطق والحكمة ، وبعض الفقه والأصول على مولانا محمود حسن الديوبندى المحدث ، وأكثر كتب الفقه والاصول وبعض الحديث على مولانا محمود ، و الفنون

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الحسنى) .

الرياضية و المواريث على شيخنا السيد أحمد الدهلوى ، و الحديث و التفسير على مولانا يعقوب بن مملوك العلي النانوتوى ، كلها فى المدرسة العالية بديوبند .

ثم سافر إلى الحجاز فحج و زار و أخذ الطريقة عن الشيخ الكبير إمداد الله التهانوى المهاجر إلى مكة المباركة ، وصحبه زمانا ثم رجع إلى الهند و درس مدة طويلة فى مدرسة جامع العلوم بكانپور مع اشتغاله بالأذكار والأشغال ، حتى غلبت عليه الحالة فترك التدريس وسافر إلى أقطار الهند و راح إلى الحجاز مرة ثانية و صحب شيخه مدة ، ثم عاد إلى الهند وأقام بموطنه فى آخر صفر سنة خمس عشرة وثلاث مأة وألف ، [فلم يغادره الا نادرا للتداوى او لاضطرار ، و صار مرجعا فى التربية والإرشاد وإصلاح النفوس و تهذيب الأخلاق ، يشد إليه الرحال ويقصده الراغبون فى ذلك من اقاصى البلاد وادانيها ، وانتهت إليه الرئاسة فى تربية المريدين وإرشاد الطالبين ، والاطلاع على غوائل النفوس و مداخل الشيطان ، ومعالجة الأدواء الباطنة والأسقام النفسية ، وهو ملتزم لمكانه ، يقصد ولا يقصد ، و يؤتى ولا يأتى ، وللاقامة فى زاويته والاستفادة من مجالسه قيود والتزامات . يحتملها الطالبون ، لا يلتزم ضيافة القاصدين شأن الزوايا ، بل يقومون بذلك بأنفسهم ، و يخصّ بعض الفضلاء و خاصة الزائرين بالضيافة ، و مع ذلك يؤمه الطالبون من أنحاء بعيدة ، و يتحملون نفقاتهم .

و كانت أوقاته مضبوطة منظمة ، لا يخل بها ولا يستثنى فيها إلا فى حالات اضطرارية ، وكان إذا انصرف من صلاة الصبح اشتغل بذات نفسه ، عاكفا على الكتابة و التأليف ، منفردا عن الناس لا يطمع فيه طامع إلى أن يتغدى و يقيل و يصلى الظهر . فاذا صلى الظهر جلس للناس يكتب الردود على الرسائل ، و يقرأ بعضها للناس ويتحدث إليهم ، و يؤنسهم بنكته و لطائفه ، وكان حديثه نزهة للأذهان ، و فاكهة للجلساء .

بحيث لا يملون و لا يضيقون ، و يكتب بعض الحجب و التعويذات ، فاذا صلى العصر انفرد عن الناس و اشتغل بشؤون بيته إلى أن يصلى العشاء ، فلا يطمع فيه طامع .

و قد كان من كبار العلماء الربانيين الذين نفع الله بمواعظهم و مؤلفاتهم ، و قد بلغ عدد مجالس وعظه التى دوّنت فى الرسائل وجمعت فى المجاميع إلى أربع مأة مجلس ، و قد كان نفع كتبه و مجالس وعظه عظيما فى إصلاح العقيدة و العمل ، و استفاد منها ألوف من المسلمين ، و رفض عدد لا يحصيه إلا الله العادات و التقاليد الجاهلية و الرسوم و البدع التى دخلت فى حياة المسلمين و فى بيوتهم و أفراحهم و أحزانهم بسبب الاختلاط الطويل بالكفار و اهل البدع و الأهواء ، و قد كان له فضل كبير فى تيسير الطريقة و تقريبها ، و تنقيح الغايات من الوسائل ، و اللباب من القشور و الزوائد] .

كانت له اليد الطولى فى المعارف الإلـٰهية ، و مهارة جيدة فى التصنيف و التذكير ، و رزق من حسن القبول ما لم يرزق غيره من العلماء و المشايخ فى العصر الحاضر ، قرأت عليه شطرا من « اصول الشاشى » وجزءا من شرح الكافية للجامى ، و بعضا من شرح الشمسية للرازى .

[و له مصنفات كثيرة ممتعة ما بين صغير و كبير و جزء لطيف و مجلدات ضخمة . أحصاها بعض أصحابه فبلغت إلى نحو ثمان مأة ، منها نحو اثنى عشر كتابا بالعربية ، منها أنوار الوجود فى أطوار الشهود ، و التجلى العظيم فى أحسن تقويم ، و سبق الغايات فى نسق الآيات ، و غيرها و من مصنفاته فى غير العربية الإكسير فى ترجمة التنوير ، و التأديب لمن ليس له فى العلم و الأدب نصيب . و تحذير الإخوان عن تزوير الشيطان ، و القول البديع فى اشتراط المصر للتجميع ، و القول الفاصل بين الحق و الباطل ، و تنشيط الطبع فى إجراء القراءات السبع ، و بيان القرآن فى الترجمة

و التفسير فى ثلاثين جزءا، و التكشف عن مهات التصوف، و تربية السالك و تنجية الهالك، و حياة المسلمين و تعليم الدين . و البوادر و النوادر، و اصلاح الرسوم، و مجاميع كثيرة لمجالسه و كلامه و لمواعظه، و قد كان لكتابه « بهشتى زيور » الذى ألفه أصلا لتعليم البنات و ضمنه المسائل الفقهية التى تشتد إليها الحاجة رواج و ذيوع قلما بلغها كتاب آخر من الكتب الدينية فى هذا العصر، و طبع مرارا كثيرة يصعب إحصاؤها .

و كان مشكلا منور الشيبه، أبيض مشرب الحمرة ربعة من الرجال، حسن الثياب فى غير إسراف و تجمل، حلو المنطق، لطيف العشرة، فيه دعابة مع مهابة و وقار و سكينة و رزانة، كثير المحفوظ، حسن الاستشهاد بالأبيات، كثير الإنشاد لأشعار المثنوى لمولانا جلال الدين الرومى فى المواعظ و المجالس فى محافلها، شديد العناية، كثير الحسبة على أداء الحقوق إلى أصحابها و إصلاح المعاملات مع الناس، لا يحتمل فى ذلك تساهلا و تغافلا .

توفى إلى رحمة الله تعالى لست عشرة خلون من رجب سنة اثنتين و ستين و ثلاث مأة و ألف و قد بلغ من العمر اثنتين و ثمانين سنة، و دفن فى « تهانه بهون »] .

٥٦ - مولانا أشرف على السلطانپورى

الشيخ العالم الصالح أشرف على بن عبد الغفور الحنفى السلطانپورى أحد العلماء العاملين، ولد يوم الأحد لسبع خلون من رمضان سنة ثمان و ستين و مأتين و ألف، و قرأ المختصرات على والده و الحكيم صادق على و المولوى رحمة الله فى بلده « كيورتهله » و سافر إلى دهلى سنة إحدى و تسعين و أقام بها إلى سنة ثلاث و تسعين . و قرأ فى هذه المدة بعض الكتب على المفتى عبد الله الطوكى و الكتب الطبية على الحكيم عبد المجيد ابن محمود الدهلوى، ثم سافر إلى سهارنپور، و قرأ الفقه و الأصول على المولوى أحمد حسن الكانپورى و مولانا محمد مظهر النانوتوى و الحديث

على الشيخ احمد على بن لطف الله السهارنپورى ، ثم دخل « كنكوه » وأخذ الطريقة عن الشيخ رشيد أحمد الكنكوهى المحدث ، و اشتغل بالتدريس و التصنيف .

له عناية تامة بالمناظرة و من مصنفاته تنبيه المغرور فى الرد على القاديانى ، و رسالة فى الرد على الشيعة ، و رسالة فى تحقيق السيادة ، و رسالة فى شمائل النبى صلى الله عليه و آله و سلم [1] .

٥٧ – السيد أشفاق حسين البريلوى

السيد الفاضل اشفاق حسين بن بشير الدين بن محمد ارزانى الحسينى النقوى ، السهسوانى ثم البريلوى أحد العلماء الصالحين .

ولد و نشأ بسهسوان ، و قرأ العلم على الشيخ فضل رسول العثمانى البدايونى ، ثم تطبب على الحكيم إمام الدين الدهلوى ، و تقرب إلى ولاة الأمر و خدم الحكومة الإنكليزية مدة من الزمان ، و ناب الحكم فى قطر من أقطار جبلپور ، و احيل إلى المعاش ، و كان بارعا فى كثير من العلوم و الفنون ، مداعبا مزاحا حلو المنطق ، مليح الشمائل ، حسن المعاشرة ، بليغ العبارة ، كان يحفظ جملة من الأدبيات ، و يسرد ذلك على محالها سردا حسنا ، و كان حريصا على طلب العلم و جمع الكتب ، يشتغل بمطالعتها ، و يستخدم العلماء و يحسن إليهم بالقرى و الرواتب الشهرية ، فيذاكرهم فى العلوم و يدرس بحضورهم ، لقيته ببلدة بريلى ، و كان بين الستين و السبعين من العمر ، فوجدته تذكارا للسلف ، حسن الصحبة و المعاشرة ، طلق الوجه ذا بشاشة للناس ، يدرس فى الجلالين ، و يحضر فى دروسه مولانا هداية على البريلوى و كان ممن يوظفه .

مات سنة ثمان عشرة و ثلاث مأة و ألف .

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الحسنى) .

٥٨ - مولانا أصغر حسين الفرخ آبادي

الشيخ الفاضل العلامة أصغر حسين بن غلام غوث الحنفي الفرخ آبادي أحد العلماء المشهورين، ولد في ثالث عشر من محرم سنة خمس و ثلاثين ومائتين بعد الألف، و قرأ العلم على مولانا سراج الدين المراد آبادي و الشيخ مردان علي البدايوني و على غيرهما من العلماء، ثم تطبب و صار أوحد عصره في العلوم الحكمية و الفنون الأدبية، و تهافت عليه المحصلون من أقطار بعيدة، فدرس و أفاد مدة طويلة ببلدته، ثم سافر إلى بهوپال و نال الحظ و القبول من صاحبها نواب صديق حسن القنوجي وكان من تلامذته، قرأ عليه في بداية حاله بعض الكتب الدرسية، فجعله رئيس الأطباء ثم حاكم المرافعة، فأقام بها مدة ثم حدثت بينهما المنافرة فعزله الأمير المذكور، فرجع إلى بيته و اشتغل بالتدريس و التصنيف، له مصنفات كثيرة ممتعة.

مات في سنة أربع عشرة و ثلاث مائة و ألف ببلدة فتح كڈه.

٥٩ - السيد إعجاز أحمد السهسواني

الشيخ الفاضل إعجاز أحمد بن عبد الباري بن سراج أحمد الحسيني النقوي السهسواني أحد العلماء الصالحين، ولد في سنة أربع و تسعين و مائتين وألف، وقرأ الكتب الدرسية على الحكيم محمود عالم بن الهي بخش السهسواني ولازمه مدة، ثم سافر إلى بهوپال وقرأ التوضيح والتلويح ومسلم الثبوت و تفسير البيضاوي على العلامة محمد بشير السهسواني، و قرأ المطول و شرح السلم للقاضي مبارك وشرح الهداية لصدر الشيرازي على شيخنا القاضي عبد الحق الكابلي، ثم أخذ الحديث عن شيخنا المحدث حسين بن محسن الأنصاري اليماني نزيل بهوپال، ثم رجع إلى سهسوان وأقام بها زمانا، ثم سكن بقرية «بسولى» بفتح الموحدة و السين المهملة، يدرس ويتطبب. [و ولي رئاسة تدريس اللغة العربية و الفارسية في مدرسة ببدايون،

ثم عين نائب العميد فى كلية فى فيض آباد، و اشتغل هناك ستا و عشرين سنة إلى أن أحيل إلى المعاش فى سنة أربع وستين و ثلاث مأة وألف، و اعتزل فى وطنه منقطعا إلى المطالعة و التصنيف و الشعر و الأدب .

كان السيد إعجاز أحمد متضلعا من الفنون الأدبية ، بصيرا بأصنافه و مذاهبه، شاعرا مكثرا مجيدا فى أردو على طريقة الشعراء المتأخرين، و يقول الشعر الرصين البليغ فى العربية و الفارسية و أردو .

توفى فى إحدى عشرة خلون من شعبان سنة اثنتين و ثمانين و ثلاث مأة و ألف بسهسوان و له من العمر ثمان و ثمانون سنة] .

و له مصنفات كثيرة : منها تسلية الفؤاد بترجمة بانت سعاد، و توقيع الفريد فى تذكار أدباء الهند، و رشحات الكرم فى شرح فصوص الحكم الفارابى، و الدرارى المضيئة، [و نقد و انتقاد ، وشعر العرب ، و تذكرة شعراء سهسوان، و قند پارسى ديوان شعر له بالفارسية ، و سحر و اعجاز ديوان شعر له فى أردو،] و ديوان الشعر له بالعربية ، و من شعره قوله :

قد جبت فى طلب العلوم(١) مفاوزا و مهالكا كالهائم المتشوق
كم من أذى وسط الفلاة سئمته فلقيت آمالى بوجه مشرق
غرتنى الدنيا كثيرا بالغنى و تركتها سخطا لظاهر رونق

و من قوله :

يهوى الفتى لذة الدنيا و يأملها و لا نصيب له منها سوى الألم
تبا لدار فناء لا بقاء لها و لا مصير لأهليها سوى العدم
فهب من رقدة الغفلات نل فرصا فليس ينفع بعد الفوت من ندم

و من قوله :

ولا أنسى سليمى يوم سارت بها الأجمال طائعة الزمام
أتتنى كى تودعنى فقامت تعض بنانها و الطرف دامى
و غير وجهها وشك التنائى و أوجع قلبها روع انصرام

(١) فى الأصل : العلم ـ ولا يستقيم به الوزن .

فأومت

فأومت باللحاظ حذار واش وفى زفراتها حرق الغرام

٦٠ - مولانا أعظم حسين الخيرآبادي

الشيخ العالم الصالح اعظم حسن بن لطف حسين الحنفى الخير آبادى أحد كبار العلماء، ولد و نشأ بخير آباد، و قرأ العلم على العلامة عبد الحق ابن فضل حق العمرى الخير آبادى و على غيره من العلماء، ثم سافر إلى بهوپال و قرأ الصحاح و السنن على مولانا عبد القيوم بن عبد الحى الكرى البرهانوى و أخذ عنه الطريقة و لازمه مدة. و لم يزل موظفا فى بهوپال إلى أن توفى، و فى كل عصر كان مشارا إليه فى الفقه و الديانة مع الاستقامة على الطريقة و الصلاح الظاهر، لقيته غير مرة فى بهوپال، و كان هاجر إلى الحجاز فى آخر عمره و أقام بها نحو عشر سنين.

مات فى سنة سبع و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف بالمدينة المنورة.

٦١ - المفتى أعظم على الحيدرآبادي

الشيخ الفاضل المفتى أعظم على الحسينى الحيدرآبادى أحد الفقهاء المعروفين بالصلاح، ولد و نشأ بحيدرآباد، و قرأ العلم على أساتذة عصره، و ولى الإفتاء بعد ما اعتزل جده لأمه المفتى مسيح الدين لكبر سنه[١].

٦٢ - مولانا أفضل حسن الحيدرآبادي

الشيخ الفاضل أفضل حسن بن ظهور على بن محمد حيدر بن محمد مبين الأنصارى اللكهنوى ثم الحيدرآبادى كان من ذرية الشيخ الشهيد قطب الدين السهالوى، و لد و نشأ بحيدرآباد. و قرأ العلم على والده و على الشيخ عبد الحليم بن أمين الله الأنصارى اللكهنوى ببلدة حيدرآباد. و سافر إلى الحجاز للحج و الزيارة مرتين: مرة أولى مع والدته، و مرة ثانية فى

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الحسنى).

سنة ثمان و ثلاث مأة و ألف ، و كان من العلماء العاملين و عباد الله الصالحين .

مات سنة ثلاث عشرة ، أو أربع عشرة وثلاث مأة بعد الألف بحيدر آباد .

٦٣ - مولانا افهام الله اللكهنوى

الشيخ الفاضل افهام الله بن انعام الله بن ولى الله الأنصارى اللكهنوى أحد كبار العلماء ، ولد ونشأ ببلدة لكهنؤ ، وقرأ المختصرات على الشيخ عبدالباسط بن عبد الرزاق اللكهنوى، ثم لازم العلامة عبد الحى بن عبد الحليم وأخذ عنه ، وأسند الحديث عن الشيخ عبد الرزاق و بايعه ، ثم اشتغل بالتدريس فدرس مدة بلكهنؤ ، ثم ولى التدريس فى مدرسة ويلور من أرض مدراس فدرس بها زمانا ، ثم ولى التدريس بمدرسة گلبرگه من من بلاد الدكن فدرس بها مدة .

وكان بارعا فى الأصول والكلام ، له رسالة فى تحقيق الروح ، ورسالة فى المعراج ، وحاشية على شرح العقائد ، وحاشية على حاشية الخيالى ، وحاشية على شرح الشمسية .

مات أول يوم من ذى القعدة سنة ست عشرة ومأتين وألف ، وله ست وثلاثون سنة .

٦٤ - المولوى إلهى بخش الكوپا گنجى

الشيخ الفاضل إلهى بخش بن عبد القادر الحنفى الكوپا گنجى الأعظم گڈھى ، أحد العلماء المشهورين ، ولد سنة ثمان وخمسين ومأتين وألف بكوپا گنج قرية من أعمال أعظمگڈھ ، وقرأ العلم على مولانا سخاوة على الجونپورى والشيخ تراب على والشيخ عبد الحليم بن أمين الله ، ثم درس وأفاد مدة "برسڑا" بفتح الراء وسكون السين المهملتين ، بعدها راء هندية وألف ، ثم تصدر بگهوسى فى مدرسة المولوى صاحب على خان .

مات سنة ست عشرة وثلاث مأة وألف .

٦٥ - مولانا إلهى بخش الفيض آبادى

الشيخ الفاضل العلامة إلهى بخش الحنفى الفيض آبادى، أحد العلماء المشهورين بجودة القريحة وقوة الحفظ و سيلان الذهن. ولد و نشأ بفيض آباد ودخل لكهنؤ للعلم، فقرأ على مولانا أنور على اللكهنوى وعلى غيره من العلماء، ثم درس و أفاد مدة طويلة بلكهنؤ. ثم سافر إلى بهوپال، وجعله نواب صديق حسن القنوجى معلما لولديه، وبعد مدة يسيرة ولاه النظارة على مدارس بهوپال المحروسة، وسافر إلى الحرمين الشريفين فى آخر عمره، لقيته فى بهوپال، وكان مفرط الذكاء، صالحا عفيفا، متين الديانة.

وله مصنفات ممتعة، منها تعليقاته على شرح السلم لحمد الله، وحاشية بسيطة على شرح التهذيب لليزدى، وحاشية على شرح مأة عامل، و تعليقات على أكثر الكتب الدرسية، وله عمدة المرام فى تحقيق الجملة والكلام، رسالة مبسوطة بالفارسية، و من مخترعاته التراكيب المنطقية على منوال التراكيب النحوية، ومن مصنفاته شرح المرقاة فى المنطق بالفارسى، و نسبه إلى السيد على حسن بن نواب صديق حسن القنوجى.

[توفى بمكة سنة ست و ثلاث مأة و ألف، و دفن فى المعلاة].

٦٦ - خواجه ألطاف حسين «حالى» اليانى پتى

الشيخ الفاضل خواجه ألطاف حسين بن ايزد بخش الأنصارى اليانى پتى، أحد الأفاضل المشهورين فى الهند.

ولد فى سنة ثلاث وخمسين ومأتين وألف، ببلدة پانى پت، على ثلاثة وخمسين ميلا من دهلى ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم ثم اشتغل بالعلم على المولوى إبراهيم حسين الأنصارى الشيعى اليانى پتى فقرأ عليه النحو والعربية، وبعض الكتب من المنطق، ثم سافر إلى

دهلى و قرأ على مولانا نوازش على الدهلوى ولازمه مدة، ثم رجع إلى بلدته سنة اثنتين وسبعين، وأخذ عن المولوى قلندر على، و المولوى محب الله والشيخ المحدث عبد الرحمن الأنصارى ولازمهم مدة، ثم سار إلى جهانكير آباد و تقرب إلى نواب مصطفى خان الدهلوى و صاحبه مدة، [و تلمذ فى الشعر على الشاعر المشهور أسد الله خان « غالب » واختص به] و بايع الشيخ عبد الغنى بن أبى سعيد المجددى الدهلوى، وأقبل على الشعر إقبالا كليا، ثم سافر إلى لاهور، وأقام بها زمانا، ثم ولى على التدريس فى دهلى، و استمر عليه إلى سنة تسع و ثلاث مأة و ألف، وظف له الوزير آسمان جاه الحيدر آبادى، فاعتزل فى بيته [منصرفا إلى الكتابة والتأليف، ومساعدة حركة التعليم التى كان يتزعمها ، السيد أحمد خان].

و له مصنفات جليلة، منها «حياة جاويد» كتاب بسيط فى سيرة السيد أحمد بن المتقى الدهلوى، و «حياة سعدى» فى سيرة المصلح السعدى الشيرازى، و «ياد كار غالب» فى سيرة اسد الله الدهلوى الغالب، و ترياق المسموم فى الذب عن الملة الإسلامية و الرد على المسيحيين، و مجالس النساء ، و «مناجاة بيوه» و «شكوة هند»، و له أرجوزات كثيرة، و من أشهر مصنفاته المد و الجزر فى الإسلام المعروف بمسدس حالى منظومة تلقاها الناس بالقبول [و سارت مسير الأمثال فى البلاد، و أولع الناس بها ولعا عظيما، و طبعت مرار الا تحصى، و هى ملحمة إسلامية ذكر فيها ظهور الإسلام و ما له من فضل على الإنسانية، و ذكر البعثة المحمدية ، والشخصية النبوية فى أسلوب معجب مطرب، و ذكر الصحابة والعرب و ما لهم من فضل فى إحياء العلوم و الحضارة، و مآثر السلف وعلو همتهم، ثم ذكر ما نكب به المسلمون فى الدور الأخير من انحطاط فى الأخلاق و انصراف عن معالى الأمور و سقوط فى الهمة، و صوّر

المجتمع

المجتمع الإسلامی المعاصر تصویرا دقیقا صادقا ، و یؤخذ علیه أنـه بالغ فی الثناء علی الحکومة الإنکلیزیـة و عدلهـا و فضلها] و له مقدمة فی الشعر و دیوان الشعر بالأردو ، و له أبیـات رائقة رقیقة بالعربیة و الفارسیة ، و هو أول من اخترع أسلوبا جدیدا فی الشعر .

[و کان رقیق الشعور ، مرهف الحس ، سریع الانفعال ، جید القریحة فی الشعر ، له کعب عال فی نقد الشعر و معرفة جیده من سقیمه ، أحسن الاقتباس من الأسالیب العصریة فی النقد و التاریخ ، رقیق الذوق ، متألما بما أصیب بـه المسلمون ، مبالغا فی حب السید أحمد خـان ، شدید الإعجاب بـه ، کریم الطبع ، متواضعا ، دمث الخلق ، کثیر الإنصـاف مع معاصریه] .

مات فی الثالث عشر من صفر سنـة ثلاث و ثلاثین و ثلاث مأة و ألف بیانی پت .

٦٧ – مولانا إمام الدین الطوکی

الشیخ العالم الفقیه المحدث إمام الدین بن یار محمد الکشمیری الحنفی الطوکی أحد العلمـاء العاملین وعباد الله الصالحین ، ولد ببلدة « پوپخه » - بضم الباء الفارسیة والجیم المعقود - سنة خمس وعشرین و مأتین وألف ، واشتغل بالعلم أیاما فی بلاده ، ثم دخل دهلی و قرأ علی المفتی صدر الدین وعلی غیره من الأساتذة ، وأخذ الحدیث عن الشیخ المسند إسحاق بن أفضل العمری الدهلوی ، ثم سافر إلی طوک و لازم العلامة حیدر علی الحسینی الرامپوری و أخذ عنه فی الفقه و الأصول والطب و الحدیث وکثیر من العلوم والفنون ، وسکن بطوک مدرسا مفیدا ، أخذ عنه نواب محمد علی خان و القاضی عبد الغفار ومحمد حسن بن بیان خـان وخلق کثیر من العلماء ، وأسند عنه الشیخ أبوالخیر أحمد بن عثمان المکی ، وانتهت إلیه

رئاسة العلم ببلدة طوك، وفي آخر عمره ولي قضاء القضاة بها.

[مات سنة تسع عشرة وثلاث مأة وألف].

٦٨ ـ مولانا أمان الحق اللكهنوي

الشيخ الصالح أمان الحق بن برهان الحق بن نور الحق بن انوار الحق الحنفي الأنصاري اللكهنوي أحد الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ ببلدة لكهنؤ وحفظ القرآن وجوده، ثم اشتغل بالعلم وقرأ على والده وعلى الشيخ عبد الحكيم ابن عبد الرب اللكهنوي، وبرع في الحساب والمواريث والفقه، ثم اشتغل بالتدريس.

مات لإحدى عشرة بقين من ربيع الأول سنة خمس وثلاث مأة وألف ببلدة لكهنؤ.

٦٩ ـ مولانا أمانة الله الغازيپوري

الشيخ الصالح المعمر أمانة الله بن محمد فصيح الحنفي الغازيپوري أحد المشايخ المعروفين بالصلاح، تفقه على والده، وأخذ عنه الطريقة وتولى الشياخة بعده.

وكان مرزوق القبول في الوعظ والتذكير، قليل العلم، شديد التعصب على من ينتمي الى أهل الحديث مع الوجاهة العظيمة، والوقار والعفة، والاستقامة والصلاح، انتفع بمواعظه خلق كثير لا يحصون بحد وعد.

مات في السادس عشر من رمضان سنة خمس عشرة وثلاث مأة وألف بغازيپور.

٧٠ ـ مولانا أمانة الله البلكهني

الشيخ الفاضل أمانة الله بن لطف الله الحنفي البلكهني أحد العلماء المشتغلين بالدرس والإفادة، ولد [حوالى سنة خمس وثمانين ومأتين وألف] ونشأ بعليگذه، وقرأ العلم على والده ولازمه ملازمة طويلة، ولما

سافر والده إلى حيدرآباد تصدر للتدريس بعليگڈه، [وكانت له مشاركة جيدة في العلوم الرياضية، وكان كثير الصمت قليل الكلام، عاكفا على الدرس والإفادة.

مات في شهر ذي الحجة سنة تسع وأربعين وثلاث مأة وألف].

٧١ - المولوى أمجد على الكاكوروى

الشيخ الفاضل أمجد على بن أحمد على بن غالب على بن محمد نواز بن خليل الرحمن العلوى الكاكوروى كان من نسل الشيخ نظام الدين بهيكه.

ولد ونشأ بكاكورى واشتغل بالعلم على الشيخ تقى على بن تراب على الكاكوروى القلندر، ولازمه ملازمة طويلة وأخذ عنه الفقه والأصول والكلام والمنطق والحكمة وغيرها من العلوم المتعارفة في الهند، وخدم الدولة الإنكليزية مدة طويلة حتى ناب الحكم في إحدى المتصرفيات وأحيل إلى المعاش، لقيته غير مرة ببلدة لكهنؤ، فوجدته عالما كبيرا بارعا في العلوم الأدبية، والفنون الحكمية، ذا فكر نقادو ذهن وقاد، لم يزل مشتغلا بمطالعة الكتب والمذاكرة.

مات سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مأة وألف، بكاكورى.

٧٢ - السيد إمداد العلى الأكبرابادى

الشيخ الفاضل إمداد العلى بن غلام مصطفى بن أحمد الله بن إلهام الله ابن خليل الله بن فتح الله بن إبراهيم بن الحسن الحسيني الجعفرى الأكبرابادى أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بأكبراباد واشتغل بالعلم أياما على أساتذة بلاده، ثم لازم القاضي بشير الدين العثماني القنوجي وأخذ عنه، وخدم الدولة الإنكليزية حتى ناب الحكم في كانپور ومراداباد وفي بلاد أخرى وأحيل إلى المعاش.

وكان فاضلا كريما محبا لأهل العلم، محسنا إليهم، ناصرا للسنة السنية،

قامعا للبدعة المخذولة، حج و زار، [و بايع الشيخ الكبير الحاج إمداد الله التهانوى المهاجر إلى مكة المكرمة] و أسس مدرسة عظيمة بأكبر اباد، [و أسس أيام إقامته بمراداباد مدرسة للعلوم الدينية بها سنة ثمان و تسعين و مأتين و ألف اشتهرت بالمدرسة الإمدادية]، و صنف الكتب، وجمع الكتب النفيسة.

و من مصنفاته إمداد الاحتساب على المداهنين فى أحكام طعام أهل الكتاب، رد فيه على السيد أحمد بن المتقى الدهلوى، و منها إمداد الآفاق فى الرد على تهذيب الأخلاق للسيد أحمد المذكور، و إمداد السنة فى التراويح و انها ليست بسنة مؤكدة و انها ثمان ركعات، و فيه رد على المولوى محمد فصيح الغازيپورى، و إمداد الغوى عن الصراط السوى فى جواب توضيح السنة الهدى للمولوى عبد الرحمن الصدر الأمين فيما رد على إمداد السنة و نور الهدى، رسالة ثالثة له فى التراويح[1].

٧٣ - الشيخ إمداد الله التهانوى

الشيخ العارف الكبير الأجل إمداد الله بن محمد أمين العمرى التهانوى المهاجر إلى مكة المباركة كان من الأولياء السالكين العارفين، اتفقت الألسن على الثناء عليه و التعظيم له.

ولد يوم الاثنين لثمان بقين من صفر سنة ثلاث و ثلاثين و مأتين بعد الألف بنانوته قرية من أعمال سهارنپور، و قرأ الرسائل الفارسية على الوجه المرسوم، و قرأ الحصن الحصين على مولانا قلندر بخش الجلال آبادى، و قرأ المثنوى المعنوى عليه أيضا، و هو ممن قرأ على المفتى إلهى بخش الكاندهلوى، ثم سافر إلى دهلى و لازم الشيخ نصير الدين الشافعى المجاهد و أخذ عنه الطريقة، و بعد شهادته رجع إلى « تهانه بهون » فأقام بها زمانا، ثم دخل « لوهارى » و لازم الشيخ نور محمد الجهنجهانوى

(١) لم نطلع على سنة وفاته (الحسنى).

وأخذ عنه الطريقة، وفتح الله سبحانه عليه أبواب المعرفة وجعله من العلماء الراسخين فى العلم، فتصدر للارشاد والتلقين بأمر شيخه، [وثار المسلمون وأهل البلاد على الحكومة الإنجليزية سنة أربع وسبعين ومأتين وألف، وقامت جماعة من العلماء والصلحاء وأهل الغيرة من المسلمين فى سهارنپور ومظفرنكر فأعلنوا الحرب على الإنكليز واختاروا الشيخ إمداد الله أميرا لهم، واشتبك الفريقان فى ميدان «شاملى» قرية من أعمال مظفرنكر فقتل حافظ محمد ضامن شهيدا، وانقلبت الدائرة على المسلمين ورسخت أقدام الإنكليز، واشتد بطشهم بكل من اتهم بالمشاركة فى هذه الثورة، وضاقت على العلماء العاملين الغيارى الأرض، وضاق مجال العمل فى الهند، وقضى بعض الرفقة مدة فى الاختفاء والانزواء، ولجأ بعضهم إلى الهجرة ومغادرة البلاد، وآثر الشيخ إمداد الله الهجرة إلى مكة المكرمة، ودخل مكة سنة ست وسبعين ومأتين وألف وألقى رحله بالبلد الأمين، وكان أول إقامته على «الصفا» ثم انتقل إلى حارة الباب حيث قضى حياته ولقى ربه، وعاش أياما طويلة فى عسر شديد وفقر وفاقة، شأن الأولياء المتقدمين، وهو صابر محتسب، راض بما قسم الله له من الحال، حتى جاء الله بالفرج، وأبدل العسر باليسر، وجاءته الدنيا راغمة، واشتغل بالمجاهدات والعبادات متوجها إلى الله بقلبه وقالبه، دائم الذكر والمراقبة، فائض القلب والباطن بالعلوم والأنوار، مع هضم للنفس واطراح على عتبة العبودية، وتواضع للعباد، وعلو همة وشهامة نفس، وإجلال للعلم والعلماء، وتعظيم للشريعة والسنة السنية، حتى غرس الله حبه فى قلوب عباده، وعطف قلوب العلماء الكبار والمشايخ الأجلاء إلى الرجوع إليه والاستفادة منه، وأمّه طلاب المعرفة واليقين من بلاد بعيدة، وبارك الله فى تربيته وطريقته، فانتشرت أنوارها فى الآفاق، وجدد به الطريقة الچشتية الصابرية، وانتمى إليها ودخل فى سلكها كبار العلماء والفضلاء] ونفع الله به خلائق لا يحصون،

أجلهم الشيخ قاسم و الشيخ رشيد أحمد و مولانا يعقوب و المولوى أحمد حسن والمولوى محمد حسين والمولوى أشرف على ، وكلهم صاروا شيوخا ، وانتفع بهم خلق كثير .

[وكان الشيخ إمداد الله مربوع القامة يميل إلى الطول ، نحيف الجسم ، أسمر اللون ، كبير الهامة ، واسع الجبين ، أزج الحاجبين واسع العينين ، حلو المنطق ودودا بشوشا ، قليل المنام ، مقلا من الطعام ، قد أضناه الحب الإلهى ، و أنحفته المجاهدات والرياضات ، رحب الأناة ، واسع القلب ، جامعا للأشتات ، يلتقى على حبه والاستفادة منه المختلفون فى الأذواق والمشارب ، متسامحا مع الناس ، متوسعا فى المسائل الجزئية والمذاهب الخلافية لايتعصب فيها ولا يتشدد ، مولعا «بالمثنوى المعنوى» دائم الاشتغال به تأملا وتدريسا وتذوقا وتلقينا ، ينصح أصحابه بقرأته و التأمل فيه ، له مصنفات لطيفة كلها فى الحب الإلهى و المعرفة و التصوف ، منها «ضياء القلوب» بالفارسية ، و«إرشاد مرشد» و«گلزار معرفة» و«تحفة العشاق» و«جهاد أكبر» و«غذاء روح» و«درد نامۀ غمناك» كلها فى أردو ، وأكثرها فى الشعر] .

توفى يوم الأربعاء ثانى عشر جمادى الآخرة سنة سبع عشرة و ثلاث مائة و ألف بمكة المباركة ، فدفن بالمعلاة عند الشيخ رحمة الله الكيرانوى .

٧٤ – السيد أمير أحمد السهسوانى

الشيخ الفاضل العلامة أمير أحمد بن أمير حسن النقوى السهسوانى أحد كبار العلماء ، ولد نحو سنة ستين و مائتين و ألف ، و اشتغل بالعلم على والده و أخذ عنه النحو و العربية و تفقه عليه ، و قرأ العلوم الحكمية على مولانا قلندر على الپانى پتى ، ثم دخل دهلى و أخذ الحديث عن شيخنا

المحدث نذير حسين الدهلوي .

وكان غاية في الذكاء ، سريع الإدراك قوي الحفظ ، رأسا في معرفة العربية واللغة والاشتقاق ، واختلاف المذاهب والرجال ، وسائر فنون الحديث ، جيد المشاركة في المنطق والحكمة ، كثير الادعاء معجبا بنفسه ، لا يرى أحدا مثله في العلوم كلها ، عقليا كان أو نقليا ، يحضر المجالس والمحافل ، فيتكلم ويناظر ويفحم الكبار ، وكان ينتصر السنة المحضة والطريقة السلفية ، وله إقدام وشهامة وقوة نفس توقعه في أمور صعبة ، لقبته الدولة الإنكليزية بشمس العلماء .

ومن مصنفاته : نقض الأباطيل في الذب عن الشيخ إسماعيل في مسألة إمكان النظير وامتناعه ، ومنها نزو الحجلة في الصلاة على العجلة ، وله غير ذلك من الرسائل .

مات سنة ست وثلاث مائة وألف ، وله خمس وأربعون سنة .

٧٥ - الشيخ أمير أحمد اللكهنوي

الشيخ الفاضل أمير أحمد بن كرم محمد الصديقي الميناني اللكهنوي أحد الشعراء المتقنين ، ولد ونشأ ببلدة لكهنؤ ، وقرأ العلم على المفتي سعد الله المرادابادي وعلى غيره من العلماء ، ثم أقبل إلى الشعر إقبالا كليا وأخذ عن مظفر علي المتلقب في الشعر بأسير ، وجد فيه حتى فاق أقرانه ، وطار صيته في الآفاق ، فاستقدمه نواب يوسف علي خان الرامپوري ووظفه ، فطابت له الإقامة برامپور ، وتلمذ عليه نواب كلب علي خان ، وبعد موته سافر إلى بهوپال ، وفي آخر عمره إلى حيدرآباد الدكن ومات بها .

له مصنفات أشهرها أمير اللغات في مجلدين ، الأول في لغات الألف الممدودة ، والثاني في الألف المقصورة ، وله « خيابان آفرينش » في مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم مأخوذ من بذل القوة في سني النبوة

للشيخ هاشم السندى ، وله محامد خاتم النبيين ، ديوان شعر فى مدح النبى صلى الله عليه و آله و سلم ، و له مرآة الغيب ، و « صنم خانه عشق » ديوانان فى النسيب و الغزل ، و القصائد المدحية ، وله « ياد گار انتخاب » تذكرة فى تراجم الشعراء .

مات فى تاسع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة و ثلاث مأة و ألف بحيدراباد .

٧٦ - مولانا أمير باز السهارنپورى

الشيخ الصالح المعمر أمير باز بن تامدار الحنفى السهارنپورى أحد العلماء الذكرين ، ولد بقرية « بهوجپور » من أعمال مظفر نگر فى سابع عشر جمادى الآخرة نحو سنة سبع أو ثمان وخمسين و مأتين بعد الألف ، و قرأ على مولانا محمد بن أحمد الله التهانوى ، و مولانا محمد مظهر و مولانا قاسم و مولانا يعقوب بن مملوك العلى و الشيخ سعادة على و الشيخ أحمد على بن لطف الله و على غيرهم من العلماء ،[و بايع الشيخ عبد الرحيم السهارنپورى فى الطريقة القادرية المجددية ، و كان الشيخ عبد الرحيم من خلفاء الشيخ الكبير عبد الغفور الصواتى المعروف باخوند صاحب و حصلت له الإجازة منه .

و كان حسن الملكة فى التعليم ، تأسست مدرسة مظاهر العلوم و هو يقرأ الكتب النهائية فدخل فيها و قرأ فاتحة الفراغ سنة سبع و ثمانين و مأتين و ألف ، و ناب عن الشيخ محمد مظهر النانوتوى فى بعض دروسه فى غيبته ، و اختير واعظا فى المسجد الجامع فى سهارنپور و قضى مدة يعظ و يذكر ، و حصل بينه و بين أساتذة مظاهر العلوم و أصحاب الإمام رشيد أحمد الگنگوهى خلاف حين قام بختم القرآن على قبر شيخه فى يوم وفاته ، و كان متوسعا فى بعض المحدثات التى شاعت عند أهل الطرق ، و كان يدور فى القرى يعظ و يذكر ، و انتفع به خلق ، و حصلت منه الإجازة فى الطريقة القادرية المجددية .

مات

مات لتسع خلون من ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومأتين وألف] .

٧٧ - الشيخ أمير الحق العظيم ابادى

الشيخ العالم الفقيه أمير الحق بن ظهور الحق بن نور الحق بن عبد الحق ابن مجيب الله الجعفرى الحنفى العظيم ابادى أحد المشايخ المشهورين ، ولد لست خلون من ذى القعدة سنة سبع و عشرين و مأتين و ألف ببلدة عظيم اباد ، و قرأ العلم على صنوه الكبير نصير الحق ، و أخذ عنه الطريقة ، و تولى الشياخة بعده ، وكان يدرس و يذكر كل يوم ، ويقتصر فى تذكيره على تفسير القرآن و معارف الصوفية ، أخذ عنه ولده رشيد الحق .

مات فى منتصف المحرم سنة اثنتين و ثلاث مأة و ألف ببلدة عظيم اباد ، و قبر عند أسلافه .

٧٨ - السيد أمير على اللكهنوى

السيد الفاضل العلامة أمير على بن معظم على الحسينى المليح آبادى ثم اللكهنوى أحد العلماء المشهورين فى الهند ، ولد فى سنة أربع و سبعين و مأتين وألف ، و قرأ الرسائل الفارسية و الفنون الرياضية من الحساب و أقليدس والجبر و المقابلة و علم المثلث و المساحة و نحوها ، و لما بلغ الخامس عشر من سنه ترك الاشتغال بذلك و أقبل إلى العلوم العربية ، فقرأ المختصرات على السيد عبد الله الآروى و شيخه مولانا حيدر على المهاجر ، ثم لازم القاضى بشير الدين العثمانى القنوجى و قرأ عليه الأصول و الكلام و المنطق و الحكمة و غيرها ، ثم سافر إلى دهلى و أخذ الحديث عن الشيخ المحدث نذير حسين الدهلوى و قرأ عليه الصحاح و السنن قرأة تدبر و إتقان ، و تطبب على الحكيم عبد المجيد بن محمود الدهلوى ، ثم رجع إلى بلدته و تزوج بلكهنؤ و سكن بها ، و صرف شطرا من عمره فى تصحيح الكتب و تحشيتها

وترجمتها فى مطبعة نولكشور - بكسر النون وفتح الواو وكسر الكاف - وفى آخر عمره استقدمه ناظر المدرسة العالية إلى كلكته وولاه التدريس، وبعد سنة أو سنتين استقدمه أعضاء الندوة إلى لكهنؤ وولوه نظارة دار العلوم ورئاسة التدريس بها، فدرس وأفاد نحو ثلاث سنين وتوفى إلى رحمة الله سبحانه.

وكان مفرط الذكاء جيد القريحة، قوى الحفظ سريع الإدراك، متين الديانة، شريف النفس، حسن المعاشرة، سافر إلى الحجاز فحج وزار، وولى التدريس بجدة فدرس بها زمانا طويلا، ورجع إلى الهند، وكان أعلم العلماء فى زمانه وأعرفهم بالنصوص والقواعد مع توسعه فى الرجال والحديث، مديم الاشتغال فى كتبه، غير متصلب فى المذهب الحنفى، يتتبع الدليل ويترك التقليد إذا وجد فى مسألة نصا صريحا مخالفا للمذهب غير منسوخ، وهو من أشياخى، صحبته مدة وقرأت عليه تفسير الجلالين من أوله إلى آخره قراءة تدبر وإتقان.

وله مصنفات عديدة، منها «مواهب الرحمان فى تفسير القرآن» بالأردو فى ثلاثين مجلدا، ومنها «عين الهداية» شرح هداية الفقه بالأردو، ومنها ترجمة الفتاوى العالمكيرية، ومنها شرح صحيح البخارى بالأردو فى مجلدات كبار، ومنها حاشية بسيطة على التوضيح والتلويح، وحاشية على تقريب التهذيب للحافظ، وتكملة التقريب المسماة بالتصقيب، وله المستدرك فى الرجال، جمع فيه رواة الصحاح والسنن، واستقراهم من أنساب السمعانى وغيره من الكتب، ولكنه لم يتم.

مات فى شهر رجب سنة سبع وثلاثين وثلاث مأة وألف بلكهنؤ.

٧٩ - السيد أمين بن طه النصيرابادى

السيد الشريف أمين بن طٰه بن زين الحسنى الحسينى النصير ابادى،

أحد كبار العلماء ، ولد لثمان خلون من ذى الحجة سنة خمس وسبعين ومأتين وألف ، ونشأ بنصيراباد من أعمال رائے بريلى ، واشتغل بالعلم أياما ببلدته على مولانا أحمد حسن ، ثم دخل لكهنؤ وقرأ سائر الكتب الدرسية على مولانا عبد الحىّ بن أمين الله اللكهنوى ، ثم سافر إلى سهارنبور وأخذ الحديث عن الشيخ المحدث أحمد على بن لطف الله السهارنبورى ، ورجع إلى بلدته ، وأقام بها زمانا ، ثم دخل رائے بريلى ولازم سيدى الشيخ ضياء النبي بن سعيد الدين الحسنى الحسينى البريلوى وأخذ عنه الطريقة ، وسافر إلى الحجاز فحج وزار وأسند الحديث عن مشايخ الحرمين الشريفين ، ثم رجع إلى الهند وتصدر للتدريس والتذكير ، ويذكر فى كل أسبوع يوم الجمعة ، وربما يسافر إلى پرتاب گڈه ، وسلطانپور وأعظمگڈه وجونپور ويدور فى عمالاتها وقراها ، انتفع به خلق لا يحصون بحد وعد ، [وصلحت أحوالهم ، وهجروا البدع والعوائد الجاهلية والشعائر الوثنية ، والتزموا الصلاة والصيام ، وتابوا عن كثير من المحرمات الشرعية كالربا وأكل الحرام وصنع الضرائح من القرطاس تقليدا للشيعة وبدع المحرم والأعمال الشركية والبدعية عند القبور ، وكان شديدا على الروافض وأهل البدع ، متورعا فى الأكل ، إذا عرف أن مضيفه عامل بالربا أو شهد عليه امتنع هو وأصحابه عن الأكل عنده حتى يتوب ، وينقض المعاملة ، وربما ينقضى فيه يوم ، وإذا دخل بيتا ورأى فيه صورة أبى الدخول والجلوس فيه حتى يزال المنكر ، وكان يأبى الدخول فى المحاكم والمثول أمام الحكام الإنكليز ، وكان يقضى بنفسه فى المعاملات وفق الشريعة المطهرة ، وكان شديد العمل بالحديث المشهور : « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان » ، وسافر إلى « برما » بدعوة من أهلها حوالى سنة إحدى وعشرين وثلاث مأة وألف ، وجرى

على طريقته من الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ومجانبة البدع والرسوم ، و انتفع بـه العباد .

كان مربوع القامة ، أبيض اللون و البشرة ، أدعج العينين ، قوى البنية ، عريض الجبهة ، أشم الأنف ، طلق الوجه ، قد ألقيت عليه المهابة وكسى الجمال . نظيف الأثواب ، حسن الهندام .

مات يوم الاثنين فى الثانى عشر من جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين و ثلاث مأة و ألف ، و دفن فى حظيرة « ديوان خواجه أحمد النصيرابادى » أمام مسجده فى نصيراباد] .

٨٠ - مولانا أمين الدين الدهلوى

الشيخ العالم الصالح أمين الدين بن محمد إسماعيل الأورنگ آبادى ثم الدهلوى أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين ، ولد ونشأ باقليم الدكن ، وسافر للعلم فدخل ديوبند سنة تسع وثلاث مأة وألف ، وقرأ الكتب الدرسية على أساتذة المدرسة العالية بها ، ثم دخل دهلى سنة ١٣١٢ ﻫ وأسس بها المدرسة الأمينية سنة خمس عشرة و ثلاث مأة و ألف بسنهرى مسجد لروشن الدولة ، ثم نقل المدرسة فى مسجد لطف الله الصادق اليانى بتى فى « كشميرى دروازه » وبنى الابنية الفاخرة بفناء المسجد ، وأنفق على العمارة ثلاثين ألفا من النقود الإنكليزية حتى اليوم .

[مات فى التاسع عشر من رمضان سنة ثمان و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف] .

٨١ - مولانا أنوارالله الحيدرابادى

الشيخ الفاضل العلامة أنوارالله بن شجاع الدين بن القاضى سراج الدين العمرى الحنفى القندهارى الحيدرابادى أحد العلماء المشهورين .

ولد بقندهار قرية جامعة من أعمال ناندير من أرض الدكن لأربع خلون من ربيع الآخر سنة أربع و ستين و مأتين و ألف ، و حفظ القرآن و قرأ المختصرات على أساتذة بلاده ، و قرأ على الشيخ عبد الحليم الأنصارى اللكهنوى ، ثم لازم ابنه الشيخ عبد الحى اللكهنوى ببلدة حيدراباد ، و أخذ التفسير عن الشيخ عبد الله اليمنى ، و تخرج فى التصوف و السلوك على والده ، و حصلت له الإجازة منه ، و برع فى كثير من العلوم و الفنون ، و توظف فى الحكومة ، و استقال بعد مدة قصيرة ، و حج حجة الإسلام فى سنة أربع و تسعين و مأتين و ألف ، و لقى الشيخ الكبير الحاج إمداد الله المهاجر المكى و بايعه ، و حصلت له الإجازة منه .

و اختير معلما لصاحب الدكن سمو الأمير محبوب على خان النظام السادس سنة خمس و تسعين و لقب بخان بهادر سنة إحدى و ثلاث مأة و ألف ، و فى سنة إحدى و ثلاث مأة و ألف حج الحجة الثانية ، و فى سنة خمس و ثلاث مأة و ألف حج الحجة الثالثة و أقام بالمدينة المنورة ثلاث سنين ، و رجع إلى حيدراباد سنة ثمان و ثلاث مأة و ألف ، و عين معلما لولى العهد الأمير عثمان على خان ، و لما مات صاحب الدكن الأمير محبوب على خان سنة تسع و عشرين و ثلاث مأة و ألف ، و ولى الأمير عثمان على خان النظام السابع ولاه الصدارة و الاحتساب ، و كان ذلك سنة ثلاثين و ثلاث مأة و ألف ، و ولاه وزارة الأوقاف سنة اثنتين و ثلاثين ، لقبه «نواب فضيلت جنگ» [و فى ربيع الأول سنة اثنتين و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف عين معلما لولى العهد و صنوه ، و حصلت له الوجاهة العظيمة و الكلمة النافذة فى الأمور الدينية و المسائل الشرعية ، و قام بإصلاحات كثيرة ، و انتفع به البلاد و العباد] .

و كان أوحد زمانه فى العلوم العقلية و النقلية ، شديد التعبد ، مديم الاشتغال بالتدريس و المذاكرة و مطالعة الكتب و التصنيف ، شديد

النكير على أهل البدع والأهواء ، أسس المدرسة النظامية بحيدراباد سنة ثلاث و تسعين ومأتين و ألف ، و أسس مجمعا علميا للتأليف و النشر ، سماه إشاعة العلوم .

[وكان مديد القامة ، عريض ما بين المنكبين ، صدعا [1] من الرجال ، قوى البنية ، أبيض اللون ، مشربا بالحمرة ، واسع العينين ، كث اللحية ، وكان قليل التكلف فى الطعام و اللباس ، مواظبا على الرياضة البدنية إلى آخر حياته ، متورعا فى الأموال و المكاسب و الوظيفة ، حليما متواضعا ، يعود المرضى و يحضر الجنائز ، وكان صاحب معروف و برّ ، لا يدّخر المال و لا يهتم به ، عفّ اللسان ، بعيدا عن الهجر و الفحش ، و كان يدرس الفتوحات المكية بعد المغرب إلى نصف الليل ، وكان عظيم الاعتقاد فى الشيخ محيى الدين ابن عربى ، و فى آخر حياته كان يقضى ليله فى الاشتغال العلمى ، و كان ينام بعد صلاة الفجر إلى أن يتعالى النهار ، وكان مشغوفا بجمع الكتب النادرة] .

و له مصنفات كثيرة بالأردو و العربية ، منها : إفادة الأفهام فى مجلدين فى الرد على القاديانى ، وكتاب العقل فى الفلسفة القديمة و الجديدة ، و حقيقة الفقه فى مجلدين فى وجوه ترجيح الفقه و مناقب أبى حنيفة ، و أنوار أحمدى فى مولد النبى صلى الله عليه و آله و سلم ، و مقاصد الإسلام فى أحد عشر جزءا ، كلها فى أردو ، و له غير ذلك من المؤلفات .

مات سلخ جمادى الآخرة سنة ست و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف ، و دفن فى المدرسة النظامية التى أسسها .

٨٢ - مولانا أنور شاه الكشميرى

الشيخ الفاضل ، العلامة أنور شاه بن معظم شاه الحسينى الحنفى الكشميرى أحد كبار الفقهاء الحنفية [و علماء الحديث الأجلاء] ، ولد

(١) الصدع من الرجال الوسط بين النحافة و السمن .

« بدوده‌وان » قريـة من أعمال كشمير لثلاث بقين من شوال سنة اثنتين و تسعين و مأتين بعد الألف ، و قرأ المختصرات على والده ، ثم سافر إلى « پكلى » بفتح الباء الفارسية وسكون الكاف الهندية ، وقرأ عـلى أساتذتها شيئا من الفقه و الأصول و المنطق ، ثم سافر إلى ديوبند سنة عشر و ثلاث مأة وألف وقرأ العلوم المتعارفة عـلى مولانـا إسحاق الأمرتسرى و الشيخ خليل أحمد الأنبهٹوى و العلامة محمود حسن الديوبندى ، ثم ولى التدريس بالمدرسة الأمينية بدهلى فدرس و أفاد بها زمانا ، ثم سافر إلى الحجاز سنة ثلاث و عشرين و ثلاث مأة و ألف ، فحج و زار و أسند الحديث عن الشيخ حسين بن محمد الجسر الطرابلسى صاحب الحميدية ، ثم رجع إلى أرض الهند و أقام بديوبند يدرس بها ابتغاء لوجه الله سبحانه .

[ولما سافر شيخه العلامة محمود حسن إلى الحجاز سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاث مأة وألف وكان ينوى الإقامة الطويلة هناك استخلفه فى تدريس الحديث و ولاه رئـاسة التدريس فى ديوبند ، فاشتغل بتدريس سنن الترمذى و صحيح البخارى ، و انتهت إليه رئاسة تدريس الحديث فى الهند ، و بقى مشتغلا به مدة ثلاث عشرة سنة فى تحقيق و إتقان ، و توسع فى نقل المذاهب و دلائلهـا ، و استحضار للنقول ، و اطلاع على دواوين السنة و شروح الحديث وكتب المتقدمين ، أكبر همه التطبيق بين الحديث و الفقه ، ينتصر للمذهب الحنفى و يقيم الدلائل على صحته و أرجحيته ، و قد نفع الله بدرسه خلقا كثيرا ، و تخرج على يده عدد كبير من الفضلاء ، اشتغلوا بتدريس الحديث و نشر العلم .

و ظلّ الشيخ عاكفـا على الدرس و الإفادة ، منقطعا إلى مطالعة الكتب ، لا يعرف اللذة فى غيرها ، حتى حدثت فتنة فى المدرسة سنة ست وأربعين و ثلاث مأة و ألف ألجأته إلى الاعتزال عن رئاسة التدريس و شياخة الحديث فيها ، و غادر « ديوبند » بطلب من بعض تلاميذه و أصحابه

فتوجه إلى « دابهيل » (قرية جامعة من أعمال سورت) فى جماعة من أصحابه و تلاميذه ، وأسس له بعض التجار مدرسة فيها سموها « الجامعة الإسلامية » فعكف فيها على الدرس و الإفادة ، و انتفعت بـه هذه البلاد ، وأمّه طلبة علم الحديث و العلماء من الآفاق ، وبقى يدرس و يفيد حتى برّح بـه داء « البواسير » و أنهكته الأمراض ، فسافر إلى مسقط رأسه فى « ديوبند » ، و وافاه الأجل لليلة خلت من صفر سنة اثنتين و خمسين و ثلاث مأة و ألف ، و صلى عليه جمع كبير من الطلبة و العلماء و المحبين له ، و دفن قريبا من بيته عند مصلى العيد .

كان الشيخ أحمد نادرة عصره فى قوة الحفظ ، و سعة الاطلاع على كتب المتقدمين و التضلع من الفقه و الأصول ، و الرسوخ فى العلوم العربية الدينية و التفسير و علوم الحكمة ، يستظهر ما قرأه فى ريعان شبابه ، و ما طالعه فى مكتبة يسرد منه العبارات و ينقل منه فلا يخلّ بمعنى ، نهما بالعلم و المطالعة ، شغوفا بالاطلاع الجديد ، و كان دقيق النظر فى طبقات الفقهاء والمحدثين و مراتب كتبهم ، منصفا فى الحكم عليهم ، يعترف لشيخ الإسلام ابن تيمية بالفضل و النبوغ ، و يصفه بالبحر الزخار الذى لا ساحل لـه مع انتقاده له فى تفرداته وحدته ، و يعترف للحافظ ابن حجر بغزارة العلم و علو الكعب فى صناعة الحديث ، و كان كثير الإعجاب بكتابه « فتح البـارى » دائم الثناء عليه ، و كذلك كان كثير الإعجاب بالشيخ محي الدين ابن عربى فى بيان الحقائق و المعارف الإلهية ، و كان نقى الذهن صافى الفكرة ، سليم الصدر ، سمح النفس ، شديد الغيرة على الإسلام ، و عقيدة أهل السنة ، شديـد العداء و البغض للقاديانية ، كثير الرد عليهم ، منصرفا إلى تبيين ضلالهم و كفرهم ، يحث أصحابه على ذلك و يوصيهم بـه ، يكتب و يؤلف و يخطب و يسافر لهذا الغرض .

كان مربوع القامة يميل إلى القصر ، أبيض اللون ، صدعا ١ ، تغشاه السكينة ، و يعلوه الوقار ، خافت الصوت ، لا يتكلم إلّا فيما يعنيه ، و فيما يتصل بالعلم و الدين ، مجالسه مجالس علم و إفادة ، و قد غلبته الرقة فى آخر حياته ، فكان سريع الدمعة كثير البكاء ، و غلبه شغف بالحقائق الإلٰهية و العلوم الدقيقة]

و من مصنفاته : تعليقات على فتح القدير لابن الهمام إلى كتاب الحج ، و تعليقات على الأشباه و النظائر ، و تعليقات على صحيح مسلم ، [و عقيدة الإسلام فى حياة عيسٰى عليه السلام ، و إكفار الملحدين فى ضروريات الدين ، و نيل الفرقدين فى مسألة رفع اليدين ، و مشكلات القرآن ، و قد جمع بعض تلاميذه بعض إفاداته فى درس سنن الترمذى ، و سماه « العرف الشذى » فى مجلد ، و جمع بعض كبار أصحابه بعض تحقيقاته و إفاداته فى درس « الجامع الصحيح » للبخارى ، وسماه « فيض البارى » فى أربعة مجلدات ، تولّى تأليفها و تحريرها الشيخ بدر عالم الميرٹهى] .

و من شعره قوله فى مدح شيخه رشيد أحمد :

قفا يا صاحبى عن السفار ... بمرأى من عرار أو بهار
يسير بنشرها نفحات أنس ... و ريًّا عند مجّى ٢ من قطار
يفيض لروحها رشحات قدس ... حياة للبرارى و القفار
و قد عادت صباها من رُباها ... بأنفاس يطيب بها الصحارى
فيسرى فى قلوب الصحب وجد ... بأطراف الحديث لدى اعتبار
أطيب لنشره نفساً و نفساً ... فأروى من روايات الكبار
أتابعهم و يمليى دموعى ... حديثى من شيوخى لادكار
أجلهم و أبجلهم مقاما ... أبو مسعودهم حبل الوقار
لقد فرع الورى عملا و علما ... مكارم ساعدت كرم النجار

(١) صدع من الرجال : متوسط بين النحافة و السمن (٢) كذا فى الأصل .

إمام قدوة عدل أمين   و نور مستبين كالنهار
فقيه حافظ علم شهير   كصبح مستنير هدى سار
إليه المنتهى حفظا و فقها   وأمضى في الرواية كالمدار
ففى التحديث رحلة كل راو   و في الأخبار عمدة كل قارى
فقيه النفس مجتهد مطاع   وكوثر علمه بالخير جارى
و أحيى سنة كانت أميتت   وإذ وضح النهار فلا تُمارى
وأصبح في الورى صدرا و بدرا   منيرا واريا حلك التوارى
و أصبح مفردا علما رفيعا   كرفع المفرد العلم المنار
وآية رحمة فضلا و فيضا   عبابا مستطابا القوارى
وغرة دهره علما و دينا   طراز زمانه مثل النضار
يقوم بشكره آثاره في   مدارس او مساجد كالدرارى
متى ما جاد جود قام شكرا   له العزمات من باد و قار
وأما فضله ذوقا وحالا   ففرد فيه لا أحد يجارى
علو مقامه قدما وسبقا   فلا من طائر فيه مطار
فضيل زمانه ورعا و زهدا   وحاتم عصره عند امتيار
كأن جبينه بدر مبين   تهلل نوره عند الزوار
وهمته كصبح مستطير   أو الغيث المغيث لدى انتظار
لقد نفع الورى شرقا و غربا   وأشرق نوره عند اعتكار
و زحزح عن حريم الحق نكرا   فحصحص في البسيط على الجهار
و دار مع استقامته مدارا   أصيل الأصل محمر الزمار
فرحمة ربه أبدا عليه   وطاب ثراه من رضوان بارى

٨٣ – القاضي أنور على اللكهنوى

الشيخ الفاضل الكبير القاضي أنور على الحسيني الحنفي اللكهنوي أحد كبار الأفاضل، قرأ العلم على مولانا تراب على اللكهنوي، و على غيره

من العلماء ، ثم أخذ الصناعة الطبية عن الحكيم مسيح الدولة حسن علي خان اللكهنوي ، و تصدر للتدريس بمدينة لكهنؤ ، أخذ عنه خلق كثير من العلماء ، ثم سافر إلى جونپور ، فولي التدريس في المدرسة الإمامية الحنفية ، فدرس بها زمانا ، ثم راح إلى بهوپال ، فولي القضاء بها ، و إني لقيته ببلدة بهوپال في أيام الطلب و التحصيل ، و بعد مدة يسيرة سافر إلى الحرمين الشريفين ، فحج و زار ، و رجع إلى بلدته و اعتزل بها .

و له مصنفات عديدة ، أشهرها أنوار الحواشي ، و هي حاشية على شرح الموجز المشهور بالنفيسي ، و التبيان حاشية على أوقات البحران ، و ضوء السراج حاشية على السراجية في المواريث ، و له تعليقات على أكثر الكتب الدرسية ، مات سنة ثلاث و ثلاث مأة و ألف بلكهنؤ .

٨٤ – القاضي أيوب بن قمر الدين البهلتي

الشيخ العالم المحدث المفتي ثم القاضي أبو الصبر أيوب بن قمر الدين ابن محمد أنور الصديقي الحنفي البهلتي أحد كبار العلماء ، كان أصله من سدهور - بكسر السين و تشديد الدال المهملتين قرية من أعمال باره بنكى - من أرض اوده ، و ولد بپهلت - بضم الباء الفارسية - قرية من أعمال مظفر نكر بين سنة إحدى و أربعين و أربع و أربعين من القرن الثالث عشر .

و قرأ المختصرات على مولانا نصر الله الخورجوي ببلدة مظفر نكر ، ثم سافر إلى دهلي ، و قرأ على السيد محمد الدهلوي و على علي أكبر و على أصغر القاطنين بسوني پت ، و على المولوي سديد الدين بن رشيد الدين الدهلوي ، و على مولانا نصير الدين اللكهنوي ، و على الشيخ عمر بن إسماعيل الدهلوي ، و الشيخ مملوك العلي النانوتوي ، و الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد ، و صنوه الكبير الشيخ أحمد سعيد ، و على العلامة ملا نواب ، و على ابن خالته المفتي عبد القيوم بن عبد الحي البرهانوي ، و كان يتردد إلى مولانا إسحاق بن أفضل

العمرى المحدث و يحضر مجالس وعظه ، و قرأ عليه شيئا ، و سافر إلى الحرمين الشريفين مرتين ، و أخذ الحديث عن الشريف محمد بن ناصر بن الحسين الحازمى القشيرى ، و الشيخ يعقوب بن أفضل العمرى الدهلوى بمكة المباركة ، و دخل بهوپال نحو سنة ست و ستين و مأتين بعد الألف فسكن بها ، وولى الإفتاء مكان ابن خالته المرحوم المفتى عبد القيوم نحو سنة سبع و تسعين و مأتين بعد الألف ، و ولى القضاء نحو سنة اثنتين و ثلاث مأة و ألف .

و كان شيخا صالحا، جليل القدر ، كبير المنزلة ، مرزوق القبول ، حسن المعاشرة ، طلق المحيا ، ذا بشاشة و تواضع للناس ، يرد السلام مبتسما و يحيي بأحسن منها ، و كان يشار اليه فى تأويل الرؤيا ، يدرس و يفيد ، لقيته ببلدة بهوپال و حضرت فى دروسه ، و كان يحيى رحمه الله تعالى و نفعنا ببركاته .

مات نحو سنة خمس عشرة و ثلاث مأة و ألف ببلدة بهوپال .

٨٥ - مولانا أيوب بن يعقوب الكوئلى

الشيخ الفاضل أيوب بن يعقوب بن عبد الجليل الإسرائيلى الكوئلى أحد الأذكياء المبرزين فى العلم ، ولد و نشأ ببلدة كوئل ، و اشتغل بالعلم أياما على أبيه و عمه ، ثم سار إلى بهوپال و قرأ المنطق و الحكمة على شيخنا القاضى عبد الحق الكابلى ، و كان مشاركا لى فى الأخذ و القراءة فى شرح القاضى مبارك بن أدهم الكوپاموى على السلم . و قرأ بعض الرسائل فى الفنون الرياضية على شيخنا العلامة السيد أحمد الدهلوى ، و قرأ الأصول و الكلام على العلامة محمد بشير السهسوانى ؛ كل ذلك فى بهوپال . ثم دخل لكهنؤ و أخذ الصناعة الطبية عن الحكيم عبد الولى بن عبد العلى اللكهنوى ، و اشتغل أياما بتصحيح الكتب و تحشيتها فى مطبعة نولكشور ، ثم سار إلى دهلى و أقام بها مدة ، و كان مديم الاشتغال بالتدريس و التصنيف ، و له ذكاء مفرط و ذهن ثاقب و فطرة سليمة و قريحة جيدة و حسن

أخلاق و تواضع و بشاشة الناس مع لين الكنف ، له حاشية على التوضيح و التلويح و مصنفات عديدة ، مات بدهلى[1] .

٨٦ – مولانا أيوب البشاورى

الشيخ العالم الفقيه أيوب بن لطيف الله الحنفى البشاورى أحد كبار العلماء ، له مصنفات بالعربية ، منها تحرير الفوائد فى تقسيم العقائد ، و العقود الدرية فى الرد على الوجودية ، و اسفار المسألة فى أسرار البسملة ، و تعليم الغبي فى إمامة الصبى ، وبذل الهمة فى نفع الميت ، و ضياء النبراس فى حكم شعر الرأس ، و رحمة الأحد فى سنة اللحد ، و الدرة المضيئة فى ضيافة التعزية ، و الدر المصون فى حكم النفع بالمرهون ، و تبيين المسألة فى تحسين المشورة ، و مصباح الضياء فى حقيقة الرياء ، و الدر النضيد فى مصلى العيد ، و تحقيق الإجابة فى الدعوات المستجابة ، و مختصر الكلام فى سد ذرائع الحرام ، و عمدة النصر فى تأخير العصر[1] .

* * * *

(۱) لم نعثر على سنة وفاته (الحسنى) .

حرف الباء

٨٧ - السيد باقر مهدى الجرولى

السيد الفاضل باقر مهدى بن ظفر مهدى بن حسن ذكى الحسينى الموسوى الشيعى الجرولى أحد الأفاضل المشهورين، ولد بقرية جرول - بفتح الجيم و سكون الراء المهملة - قرية من أعمال بهرائچ سنة ست و سبعين و مأتين بعد الألف، تفقه على والده، و على السيد على محمد الشيعى اللكهنوى و السيد كلب باقر الجائسى الحائرى، و أخذ عنهم الأصول و الكلام، و أخذ المنطق و الحكمة عن العلامة عبدالحى بن عبدالحليم اللكهنوى و الفنون الرياضية عن السيد تفضل حسين الفتحپورى.

و كان مفرط الذكاء، حسن المعاشرة، كبير المنزلة، مديم الاشتغال بمطالعة الكتب، حريصا على جمعها، له مجموع الخطب العربية، و المواعظ الباقرية، و رسالة فى تجهيز الأموات، و "عيد كا چاند" رسالة له بالأردو.

مات لتسع خلون من صفر سنة اثنتى عشرة و ثلاث مأة و ألف بجرول.

٨٨ - الشيخ بدرالدين الپهلواروى

الشيخ العالم الفقيه الزاهد بدر الدين بن شرف الدين بن الهادى بن الأحمدى الحنفى الجعفرى البهلواروى أحد كبار المشايخ من نسل سيدنا جعفر الطيار ابن عم النبى صلى الله عليه وآله وسلم وحبه وصاحبه، و هو صاحب السجادة المجيبية، و حافظ آثار الحبيبية.

ولد سنة ثمان وستين ومأتين وألف ونشأ فى مهد العلم و المشيخة، وأخذ عن والده، وعن الشيخ نعمة مجيب، وعن صهره الشيخ على الحبيب؛ كلهم كانوا من تلامذة الشيخ محمد حسين تلميذ جده الشيخ أحمدى الفاضل المشهور بالهند، تولى الشياخة بعد ما اعتزل عنها الشيخ عين الحق بن على

الحبيب البهلواروى .

[رزق قبولا عظيما فى ولاية « بهار » ، و قصده الطالبون له من أنحاء البلاد ، و اشتهر علمه وزهده ، ونزاهة نفسه ، وجراءته فى قول الحق ، و حرصه على نفع المسلمين ، فاختاروه أميرا الشريعة فى « بهار » . واستقام على ذلك بصدق و عفة و نصيحة للسلمين حتى لقى الله ، ولقبته الحكومة الانكليزية بشمس العلماء ، فقبله على كره حتى ظهر عداء الانجليز للاسلام و المسلمين و عنادهم فى شأن الخلافة الإسلامية و الدولة العثمانية ، فرده على الحكومة ، علامة لاستنكاره لسياستها و جورها] لقيته ببهلوارى فوجدته شيخا صدوقا متوددا ، حسن الأخلاق ، حسن السمت والهدى ، مليح الشمائل ، شديد التعبد ، مديم الاشتغال بمطالعة الكتب ، يلوح عليه آثار التوفيق و القبول .

[توفى إلى رحمة الله فى السادس عشر من صفر ، سنة ثلاث و أربعين و ثلاث مأة و ألف] .

٨٩ - الحكيم بدر الدين الدهلوى

الشيخ الفاضل المعمر بدر الدين بن قطب الدين الحكيم الحنفى الدهلوى أحد الأفاضل المشهورين ، ولد و نشأ بدهلى ، و قرأ العلم على أساتذة دهلى ، ثم لازم الحكيم أحسن الله خان و قرأ عليه الكتب الطبية و تطبب عليه ، ثم تولى الطبابة مكان والده ، و كان فاضلا متين الديانة حسن الأخلاق ، عميم الإحسان ، رزق حسن القبول فى المداواة .

مات سنة إحدى و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف بدهلى .

٩٠ - مولانا بديع الزمان اللكهنوى

الشيخ العالم المحدث بديع الزمان بن مسيح الزمان بن نور محمد اللكهنوى أحد الفضلاء المشهورين ، ولد فى سنة خمسين و مأتين و ألف ،

و قرأ العلم على مولانا عبد الحى بن عبد الحليم اللكهنوى و مولانا محمد زمان السهارنپورى و مولانا محمد عباس اليشاورى بحيدرآباد، و بايع الشيخ المجاهد ولاية على العظيم آبادى، و صحب السيد محمد قاسم الكوهيرى زمانا، ثم سافر إلى الحجاز فحج و زار، و أخذ الحديث عن الشيخ محمد بن عبد الرحمن السهارنپورى المهاجر و رجع إلى الهند، و أسند الحديث عن شيخنا المحدث نذير حسين الدهلوى، ثم رحل إلى بهوپال و استخدمه نواب صديق حسن القنوجى، فأقام بها مدة طويلة، ثم أخرج من بهوپال بوجوه ما وقفت عليها، فرحل إلى حيدرآباد.

و كان من العلماء المشهورين برفض التقليد، شديد التعصب على مخالفيه، كثير البذاءة على الحنفية، له مصنفات، منها ترجمة جامع الترمذى فى مجلدين، و سبيكة الذهب الإبريز، و فتح المنان فى لغات القرآن، و مرآة الإيقان فى قصص القرآن، و رياض الجنة، و رسالة فى الاستواء على العرش و رسالة فى تحقيق علم الغيب.

مات سنة أربع و ثلاث مأة و ألف.

٩١- مولانا بركة الله السورتى

الشيخ الفاضل بركة الله الحنفى السورتى أحد العلماء المبرزين فى الفقه والأصول والعربية، قرأ بعض الكتب الدرسية على مولانا فضل الرحمن الحنفى البنڈوى، وبعضها على العلامة واحد على البنارسى نزيل بردوان، وأخذ الفقه و الحديث عن الشيخ محمد سعيد بن واعظ على العظيم آبادى، ثم أخذ عنه الطريقة، و سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، و رجع إلى الهند و سكن بمدينة سورت، وكان يدرس و يفيد، أخذ عنه غير واحد من العلماء (١).

(١) لم نطلع على سنة وفاته (الحسنى).

٩٢ - مولانا بركات أحمد الطوكى

الشيخ الفاضل الكبير بركات أحمد بن دائم على الحنفى الطوكى أحد الأفاضل المشهورين فى المنطق والحكمة .

ولد ببلدة طوك نحو سنة تسع وسبعين ومائتين وألف ، واشتغل بالعلم أياما فى بلدته على أبيه ، وعلى محمد حسن خان المعسكرى ، ثم سافر إلى رامپور ، وقرأ على العلامة عبد الحق بن فضل حق العمرى الخيرابادى ولازمه مدة ، ثم دخل دهلى وأخذ الصناعة الطبية عن الحكيم غلام نجف خان الدهلوى ولازمه مدة ، ثم سافر إلى بهوپال ، وقرأ الصحاح الستة على مولانا أيوب بن قمر الدين البهلتى ، وقرأ فاتحة الفراغ عنده ، وكنت فى ذلك المشهد ، ثم رجع إلى طوك وولى دار الشفاء بها ، فقصر همته على التدريس ، ودرس مدة طويلة ، حتى صار معدودا فى الأساتذة المتبحرين ، [وانتهت إليه رئاسة التدريس فى العلوم العقلية ، وأمه الطلبة من الآفاق ، وتخرجت عليه جماعة من الفضلاء ، أصبحوا من بعد أساتذة كبارا ، وصار يُرحل إليهم من جهات بعيدة] .

وهو شديد التعصب على أهل الحديث ، طويل اللسان عليهم ، وله توغل فى الفلسفة ، ولا يلمع على جبينه أثر الحديث . [وأقبل إلى المشايخ والصوفية وأهل القلوب فى آخر حياته ، وكانت تأخذه الجذبة الإلهية والاستغراق فى بعض الأحيان ، وكانت له نهامة بالمطالعة ، لم ينقطع عنها حتى فى الليلة التى توفى فيها .

له من المؤلفات : الأنهار الأربعة فى التصوف ، والقول الضابط فى تحقيق الوجود الرابط ، وإمام الكلام فى تحقيق الأجسام فى الفلسفة ، وحواش فى الفلسفة وعلم الكلام ، وحاشية على جامع الترمذى .

توفى غرة ربيع الأول سنة سبع وأربعين وثلاث مائة وألف] .

٩٣ ـ مولوى بشير الدين الدهلوى

الشيخ الفاضل بشير الدين بن سعد الدين بن ركن الدين بن ذكاء الله الدهلوى ، أحد الأفاضل البارعين فى الفنون الأدبية ، ولد ببلدة دهلى سنة سبع وستين ومائتين وألف ، وقرأ العلم على أساتذة عصره ومصره ، وجمع الطب بسائر العلوم ، ثم سافر إلى حيدرآباد ، وولى التدريس بالمدرسة العالية ، ثم انتقل من تلك الخدمة إلى غيرها من الخدمات الكثيرة فى العدلية والمالية والعسكرية ، حتى صار ضابطا «سرعسكر» للجنود غير المنتظمة سنة تسع عشرة وثلاث مائة وألف[١]

٩٤ ـ حكيم بنده حسن اللكهنوى

الشيخ الفاضل بنده حسن بن إمام بخش بن على بخش بن خدا بخش ابن رحيم بخش الشيعى الأمروهوى ثم اللكهنوى كان من طائفة «كنبوه» ، ولد فى خامس ذى القعدة سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف ، وقرأ العلم على خاله العلامة تراب على الحنفى اللكهنوى ، ثم أخذ الطب عن الحكيم عبد الله اللكهنوى ، ثم تقرب إلى جودهرى حشمت على الحنفى السنديلوى ، فاستخدمه وجعله من ندمائه ، وكان يدرس ويفيد ، له حاشية على الأقصرائى وجامع المفردات ، صنفه سنة ست وثمانين .

مات بكانبور لثلاث بقين من ربيع الأول سنة خمس وثلاث مائة وألف

٩٥ ـ السيد بنده حسن الحيدرابادى

السيد الفاضل بنده حسن بن نيار حسن الشيعى الحيدر ابادى أحد

(١) لم نطلع على تاريخ وفاته (الحسنى) .

الأفاضل المشهورين فى الفنون الأدبية ، ولد ونشأ بحيدرآباد ، وأصله كان من ناحية پانى پت ، قدم والده حيدرآباد و تزوج بها وأعقب ، وكان بنده حسن رابع أبناء والده و قائما مقامه فى التدريس ١ .

٩٦ - مرزا بهادر علي الحيدرآبادى

الشيخ الفاضل بهادر على بن محمد رضا بن غلام على بن بيكلرجنگ الشيعى الحيدرآبادى أحد الفقهاء الإمامية .

ولد بحيدرآباد سنة أربع وتسعين و مائتين وألف ، وقرأ العلم على السيد كاظم على و غلام حسين و على غيرهما من الأساتذة بدارالعلوم ، و فاق أقرانه فى كثير من العلوم و الفنون ، ثم تصدر للتدريس ، و أسس مدرسة كبيرة بحيدرآباد ، سماها باب العلوم ٢ .

٩٧ - المولوى پُردل الكابلى

الشيخ الفاضل پُردل - بضم الباء العجمية - الحنفى الكابلى كان من مشاهير العلماء ، ولد و نشأ بحدود افغانستان ، وسافر للعلم فقدم الهند و قرأ على المفتى لطف الله بن أسد الله البلكهنى الكوئلى وعلى غيره من العلماء ، ثم دخل رامپور و تزوج بها ، و درس زمانا ، ثم سافر إلى طوك و ولى التدريس فى المدرسة الخليلية بها ، فدرس بها مدة ثم أخرجه أمير الطوك لخلاف وقع بينه وبين الحكيم بركات أحمد ، فسار إلى دهلى و ولى التدريس فى المدرسة النعمانية ، فدرس بها إلى آخر عمره .

وكان عالما بارعا فى الفقه و الأصول و الكلام و المنطق ، أخذ عنه غير واحد من العلماء .

مات فى رمضان سنة تسع و ثلاثين وثلاث مأة و ألف .

---

(١) لم نطلع على سنة وفاته (الحسنى) .

(٢) لم تبلغنا سنة وفاته (الحسنى)

حرف التاء

٩٨ - السيد تصدق حسين الكنتورى

السيد الفاضل تصدق حسين بن غلام حسنين الموسوى الشيعي الكنتورى أحد الفقهاء الشيعة الإمامية ، ولد سنة ثلاث وستين ومأتين وألف ، وقرأ العلم على خاله السيد حامد حسين بن محمد قلى الموسوى الكنتورى وعلى السيد عباس بن على بن جعفر التسترى والسيد محمد تقى اللكهنوى ، ثم سافر إلى حيدرآباد ، فولى نظارة المكتبة الآصفية [1] .

٩٩ - مولانا تلطف حسين الدهلوى

الشيخ العالم الصالح تلطف حسين الصديقى المحيي الدين پورى ثم الدهلوى أحد الأفاضل المشهورين ، ولد بمحيي الدين پور قرية من أعمال عظيم اباد سنة أربع وستين ومأتين وألف ، وقرأ العلم على الشيخ المحدث عبد الله الغازيپورى والقاضى بشير الدين العثمانى القنوجى ومولانا عبد الحى ابن عبد الحليم الأنصارى اللكهنوى ، ثم لازم الشيخ المحدث نذير حسين الدهلوى وأخذ عنه الحديث . وأسند عن شيخنا العلامة حسين بن محسن السبعى الأنصارى اليمانى ، ولازم الدهلوى ستا وعشرين سنة ، له اليد الطولى فى استخراج المواريث والمناظرة ، وكان يسترزق بتجارة الكتب [1] .

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الحسنى) .

* * *

حرف الثاء

١٠٠- مولانا ثناء الله الأمرتسرى

الشيخ الفاضل ثناء الله بن محمد خضرجو الكشميرى ثم الأمرتسرى أحد الفضلاء المشهورين بالمناظرة، ولد فى سنة سبع وثمانين ومأتين وألف، ونشأ بأمرتسر من بلاد بنجاب، [أصله من كشمير، أسلم آباؤه فى القديم] واشتغل بالعلم أياما على مولانا أحمد الله الأمرتسرى، ثم قرأ الحديث على الشيخ عبد المنان الضرير الوزيرابادى، ثم سار إلى ديوبند وقرأ المنطق والحكمة والأصول والفقه على أساتذة المدرسة العالية بها، ثم دخل كانپور وقرأ على مولانا أحمد حسن الكانپورى كبار الكتب الدرسية، وفرغ من تحصيله سنة إحدى عشرة وثلاث مأة وألف، ثم رجع إلى أمرتسر واشتغل بالتصنيف والتذكير والمناظرة، وأسس دارا للطباعة، وأنشأ صحيفة أسبوعية فى سنة إحدى وعشرين وثلاث مأة وألف تسمى «أهل الحديث»، [استمرت فى الصدور أربعا وأربعين سنة].

له مصنفات كثيرة فى الرد على مرزا غلام أحمد القاديانى وعلى الآرية وهى طائفة من كفار الهنود، رفضوا عبادة الأوثان وأقروا بالتوحيد، ولكنهم ذهبوا إلى نفى الصفات وقدم العالم وإنكار الرسالة وإثبات التناسخ، وهم أكبر أعداء الإسلام فى الهند، ومن مصنفاته: تفسير القرآن بكلام الرحمن فى تفسير القرآن بالعربية فى مجلد، فسر فيه القرآن بالقرآن، وقد تعقب عليه بعض العلماء. ومنها التفسير الثنائى بالأردو، فى مجلدات، ومنها «تقابل ثلاثه» كتاب له بالأردو فى المقابلة بين شرائع الإسلام وشرائع الويد والإنجيل.

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الحسنى).

[وكان قوى العارضة ، حادّ الذهن ، قوى البديهة ، سريع الجواب ، عالى الكعب فى المناظرة ، له براعة فى الرد على الفرق الضالة و إفحام الخصوم ، ذلق اللسان ، سريع الكتابة ، كثير الاشتغال بالتأليف والتحرير ، كثير الأسفار للمناظرة و الانتصار للعقيدة الإسلامية ، وكان أكثر رده على الآرية و القاديانية ، وكان عاملا بالحديث ، نابذا للتقليد ، يذهب مذهب الشيخ ولى الله الدهلوى فى الأسماء و الصفات ، وكان جميلا وسيما ، أبيض اللون ، معتنيا بصحته و ملبسه ، محافظا على الأوقات ، مجتهدا دؤوبا فى العمل ، عنده دماثة خلق ، و مرونة فى الأخلاق ، و سعة فى المعلومات ، و حسن عشرة ، ساهم فى الحركة السياسية الوطنية ، و شارك فى المؤتمر الوطنى العام ، وكان له فضل فى تأسيس جمعية العلماء و تقويتها ، و فى تأييد ندوة العلماء التى ظل عضوا فيها طول حياته .

و قد تحدّاه المرزا غلام أحمد القاديانى عام ست و عشرين و ثلاث مأة و ألف بأن من يكون كاذبا منهما و يكون على باطل يسبق صاحبه إلى الموت و يسلط الله عليه داء مثل الهيضة و الطاعون ، و قد ابتلى المرزا بهذا الداء بعد مدة قليلة و مات ، أما الشيخ ثناء الله فقد عاش بعد هذا أربعين سنة] .

[انتقل من امرتسر إلى « كجرانواله » فى باكستان بعد ما انقسمت الهند ، فلم يمكث إلا سنة ، و مات لأربع خلون من جمادى الأولى سنة سبع و ستين و ثلاث مأة و ألف فى سركودها و له من العمر ثمانون سنة] .

* * *

حرف الجيم

١٠١ – الحافظ جمال الدين الكلكتوى

الشيخ الصالح المحدث جمال الدين بن عبد الشكور بن محمد أشرف البهارى نزيل كلكته و دفينها كان من كبار المشايخ من أصحاب سيدنا الإمام السيد أحمد الشهيد السعيد البريلوى رحمه الله و نفعنا ببركاته ، و من آثاره الباقية جامع كبير بكلكته فى غاية الحصانة و المتانة ، و مدرسة عظيمة بفناء المسجد .

مات يوم الأحد لثمان خلون من ربيع الأول سنة ثلاث و ثلاث مائة و ألف .

حرف الحاء

١٠٢ – السيد حامد حسين الفيض ابادى

الشيخ الفاضل حامد حسين بن الحسين الحسينى الشيعى الفيض ابادى ، أحد علماء الشيعة الإمامية ، ولد سنة سبع و ثمانين و مأتين و ألف ، و لازم السيد حامد حسين بن محمد قلى الشيعى الكنتورى من صغر سنه ، وهو يحبه و يلاطفه و يملى عليه مصنفاته ، ثم قرأ العلم على السيد ناصر حسين بن حامد حسين ، و برع فى الأدب و التاريخ و السير .

وله شعر جيد فى المديح و الحماسة و النسيب ، و حتى الساعة بلغ ديوانه خمسة عشر حرفا ، وله تخميس طويل على قصيدة السيد ناصر حسين المسماة بالبرد المفوف .

و من شعره قوله فى مدح سيدنا على المرتضى رضى الله عنه :

ما للاح أرى سعدى و سلماها ردينها و سعادا ثم ليلاها
يمسن فى حلل من سندس خضر زانت حليا لها فى السعر أغلاها

طوبى لكم أيها الهيام فاجتمعوا زوروا ربوعا دمي نجد بأعلاها
كانت لنا حاجة فى زورة و لها كمثل حاجة يعقوب قضيناها
أفق أيا قلب فى ذا اليوم أن به تفوز من سرب الأبكار سعداها
سود الفروع كأن الليل خمرّها بيض الوجوه كأن الشمس غذاها
خدودها كبلخش فى معادنه فى الاحمرار فمن رباه رباها
شعاعها كيواقيت يشعشعها عند التبسم ضوء من ثناياها
فليلة القدر تحكى عن غدائرها و مطلع الفجر يبدو عن محياها
مثل القوارير للصهباء أعينها لا يستفيق ولا يصحو سكاراها
ألحاظها قضب والفرق متضح تبقى دهورا بحال النزع قتلاها
تشبهت بزليخا مصر سطوتها تدوم فى السجن و الأقياد أسراها
كم من لاناث قلبي قد قضيت بها فى حنح ليل إذا ما الليل يغشاها
و رب ليل سقتنى طعم ريقتها تحكى مذاق الطلا فى الشرب أحلاها
كم من سلاف قبيل الصبح نلت وكم إذا تنفس صبح نلت أشهاها
قبل الممات أروى هامتى بدنى و لا أخاف و لا أخشى لعقباها
تدو فعال أناس فى حياتهم وليس يعلم بعد الموت أشقاها
ما للرياض قد احمرت شقائقها ساب لعقل حليم طيب ريّاها
فالورد يفخر طورا فوق نرجسها قد حدقت تنزروا من ذاك عيناها
والسرو منتصب الأفنان فى عجب عن قد سعدى ولا يحكيه حاشاها
أرى زهور رياض قد تفتق من وجد و من طوب فى حب مولاها
طوبى لشهر أتانا و اسمه رحب فيه ولادة نور من بنى طه
أعنى به حيدرا فى المهد عهد صبى مولاى خير بنى الدنيا و أزكاها
هو الذى كان بيت لله مولده و ذى الرواية صحت فاعتقدناها
إلى غير ذلك من الأبيات [١] .

---

(١) لم نطلع على سنة وفاته (الحسنى) .

١٠٣ - السيد حامد حسين الكنتورى

الشيخ الفاضل العلامة حامد حسين بن محمد قلى بن محمد حسين بن حامد حسين بن زين العابدين الحسيني الموسوى الكنتورى أحد الأفاضل المشهورين فى أرض الهند .

[ولد لأربع خلون من المحرم سنة ست و أربعين و مائتين وألف فى «ميرته» حيث كان والده صدر الصدور ، وقرأ عليه الكتب الابتدائية المتداولة ، ومات أبوه و له خمس عشرة سنة من العمر ، فقرأ الأدب على المولوى بركة على السنى و المفتى محمد عباس الكهنوى ، و العلوم العقلية على السيد مرتضى بن المولوى سيد محمد ، و كتب العلوم الشرعية على السيد محمد ابن دلدار على و على السيد حسين ، و كان أكثر أخذه و دراسته عن الأخير ، و اشتغل بعد التحصيل بترتيب مؤلفات والده و تصحيحها و مقابلتها بالأصول ، و بدأ بتأليف استقصاء الإفحام فى الرد على منتهى الكلام للشيخ حيدر على الفيض ابادى ، و أكمل شوارق النصوص ، و سافر فى سنة اثنتين و ثمانين و مائتين و ألف للحج و الزيارة ، و اقتبس من الكتب النادرة فى الحرمين ورجع إلى الهند ، و انصرف إلى المطالعة و التأليف و اقتناص الكتب النادرة ، و كثير منها بخط مؤلفيها من كل مكان و بكل طريق ، و أنفق عليها الأموال الطائلة ، حتى اجتمع عنده عشرة آلاف من الكتب ، منها ماجلبت من مصر و الشام و البلاد البعيدة ، و كان بارعا فى الكلام و الجدل ، واسع الاطلاع كثير المطالعة ، سائل القلم سريع التأليف ، وقد أضنى نفسه فى الكتابة و التأليف حتى اعترته الأمراض الكثيرة وضعفت قواه ؛ و كان جُلّ اشتغاله بالرد على أهل السنة ومؤلفات علمائهم و أئمتهم ، كالشيخ الإمام ولى الله الدهلوى و ابنه الشيخ عبد العزيز و الشيخ حيدر على الفيض ابادى و غيرهم .

و من مؤلفاته استقصاء الإفحام – فى مجلدين ضخمين ، و عبقات الأنوار – فى ثلاثين جزءا ، وشوارق النصوص – فى خمسة أجزاء ، وكشف المعضلات فى حل المشكلات ، و كتاب النجم الثاقب فى مسألة الحاجب – فى الفقه ، و الدرر السنية فى المكاتب و المنشئات العربية ؛ و له غير ذلك من المؤلفات . مات فى الثامن عشر صفر سنة ست و ثلاث مأة و ألف فى لكهنؤ ، و دفن فى حسينية العلامة السيد دلدار على المجتهد] .

١٠٤ – الشيخ حبيب أحمد الدهلوى

الشيخ الفاضل حبيب أحمد بن حسن على بن غلام حسين بن محمد أشرف الحنفى الدهلوى أحد العلماء الصالحين ، ولد بدهلى سنة سبعين و مأتين وألف ، و قرأ العلم على المفتى عبد الله بن صابر على الطوكى و شيخنا السيد أحمد الدهلوى و على غيرهما من العلماء ، ثم ولى التدريس بالمدرسة الفتح پورية بدهلى ، وهو اليوم مشتغل بالدرس و الإفادة ١ .

١٠٥ – الشيخ حبيب حيدر الكاكوروى

الشيخ العالم الصالح حبيب حيدر بن على أنور بن على أكبر بن حيدر على ابن تراب على العلوى الحنفى الكاكوروى ؛ أحد المشايخ القلندرية ، ولد بكاكورى فى السابع عشر من شوال سنة تسع وتسعين و مأتين و ألف ، و نشأ فى مهد العلم و المشيخة ، وقرأ على أبيه و لازمه ملازمة طويلة ، و تولى الشياخة بعده لست خلون من محرم سنة أربع وعشرين و ثلاث مأة و ألف ، لقيته بكاكورى فوجدته فاضلا ، كريما صالحا ، مديم الاشتغال بمطالعة الكتب و المذاكرة ، و التصنيف و التدريس .

[وكان متناسب الأعضاء ، قوى الجسم ، لونه بين السمرة و البياض ، ربع القامة ، واسع الجبين ، واسع العينين ، أقنى الأنف ، يحلق رأسه ،

(١) لم نطلع على سنة وفاته (الحسنى) .

و يواظب على الرياضة البدنية ؛ له من المصنفات : الكلمة الباقية فى الأسانيد و المسلسلات العالية ، و تنوير الهياكل بذكر اسناد الأوراد والسلاسل - كلاهما بالعربية ، و الإيضاح تتمة الانتصاح بذكر أهل الصلاح الشيخ على أنور ؛ و له غير ذلك .

توفى فى السابع عشر من ربيع الأول سنة أربع و خمسين و ثلاث ماة و ألف ، ذكره أخوه الشيخ تقى حيدر فى النفحات العنبرية ، و صنف أخوه الأصغر الشيخ على حيدر رسالة بسيطة سماها « الفكر الغريب بذكر الحبيب » فى جزءين] .

١٠٦ - مولانا حبيب الرحمن السهارنپورى

الشيخ الفاضل حبيب الرحمن بن أحمد على بن لطف الله الحنفى الماتريدى السهارنپورى أحد الفقهاء المشهورين ، ولد و نشأ بسهارنپور ، و قرأ على والده و على غيره من العلماء ، و تصدر للتدريس فى حياة والده ، و بعده ولى به فى مدرسة مظاهر العلوم ، فدرس بها مدة [و اعتزل عنها فى ربيع الأول سنة أربع عشرة و ثلاث ماة و ألف] ، و راح إلى حيدراباد ، و ولى التدريس بدار العلوم .

[و كان شاعرا قديرا من المكثرين و المجيدين ، مات بحيدراباد فى السادس عشر من محرم سنة سبع و ثلاثين و ثلاث ماة و ألف] .

١٠٧ - مولانا حبيب الرحمن الشروانى البهيكن پورى

الشيخ الفاضل حبيب الرحمن بن محمد تقى الشروانى الحنفى البهيكن پورى أحد العلماء المشهورين بالهند .

ولد لليلتين بقيتا من شعبان سنة ثلاث و ثمانين و مائتين و ألف بقرية بهيكن پور من أعمال على گڈه ، و نشأ بها فى رفاهة من العيش

بظل والده وعمه نواب عبد الشكور خان ، و عمّر والده قرية باسمه «حبيب گنج» وأسس بها قلعة لسكنته وكان يلوح عليه علائم الرشد والسعادة فى صغر سنه ، فاشتغل بالعلم أياما على المولوى عبد الغنى القائم گنجى وقرأ عليه العلوم المتعارفة، وأخذ عن شيخ شيخه المفتى لطف الله الكوئلى أيضا ، و تعلم اللغة الإنكليزية فى مدرسة العلوم بعليگڈه ، و فى مدرسة كانت بآگره ، و أقبل إلى الإنشاء والشعر ، ثم إلى العلوم الشرعية ، واستقدم شيخنا المحدث حسين بن محسن الأنصارى من بهوپال ، وقرأ عليه الصحاح قراءة تدبر و إتقان ، و أجازه الشيخ ، و إنى أظن أنه ذكر لى أن الشيخ عبد الرحمن بن محمد الأنصارى اليانى پتى أيضا أجازه فى الحديث ، [و دخل فى الحادى و العشرين من رجب سنة خمس و ثلاث مأة و ألف فى قرية مراداباد ، و بايع شيخنا فضل الرحمن الكنكرى المرادابادى] .

و بالجملة فانه نال الفضيلتين ، وجمع الكتب النفيسة من كل علم و فن وأكثرها خطية نادرة الوجود ، وصنف الكتب ، و له مكارم و فضائل ، وحسن خلق ، و اشتغال بالعلوم والعبادات ، و القيام بوظائف الطاعات ، وقضاء حوائج المحتاجين ، و السعى فى صلاح المسلمين، قلّما يقدر على القيام به غيره .

ثم اختار الله سبحانه له الصدارة فى بلاد الدكن الإسلامية مع ما منحه من غزير المال و الرئسة فى بلاده ، فترك الأهل و الوطن ابتغاء لوجه الله سبحانه فى خدمة المملكة الإسلامية . تقبل الله منه وأيده فيما أراد من الخيرات ، و لقد طلبه المير عثمان على خان صاحب الدكن بما توسم منه الخير، من غير أن يذكره لديه أحد، و ذلك فى سنة ست و ثلاثين وثلاث مأة و ألف، [فعينه وزيرا للأمور الدينية . و الأوقاف الإسلامية، و خصه بالتكريم ، و استقام على هذا المنصب الخطير نحو ثلاث عشرة سنة ، مع عفة و نزاهة و عزة نفس، و اجتهاد فى خدمة العباد و البلاد، وإعانة على المصالح الإسلامية والمشاريع الخيرية ، متمتعا بثقة صاحب الأمر، وثناء أهل

العلم

العلم و الدين ، كان له سهم وافر فى تأسيس الجامعة العثمانية فى حيدراباد ، التى قررت تدريس العلوم و الفنون فى لغة « أردو » لأول مرة ، وفى تكوين قسم الدراسات الدينية فى هذه الجامعة ، الذى كانت له فائدة كبيرة فى تخريج الشباب الجامعين بين العلوم الدينية و العلوم المدنية ، حتى اعتزل عنه وأحيل إلى المعاش حوالى سنة ثمان و أربعين و ثلاث مأة و ألف ، و لزم بيته محفوفا بالكرامة ، منقطعا إلى مطالعة الكتب ، وجمع النفائس منها ، متوفرا على خدمة المراكز الدينية والجهود التعليمية ، مشغولا بالذكر وأنواع العبادات .

و قد وفقه الله للحج سنة أربع و أربعين و ثلاث مأة و ألف ، فسافر إلى الحجاز على قدم صدق و إخلاص ، لا يصرف وقتا و لا همة فى غير مقاصد الحج و عباداته ، و زار مدينة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم ، و استفاد من مكتباتها و علمائها .

وكانت له عناية كبيرة بندوة العلماء من أول عهد قيامها إلى آخر يوم من أيام حياته ، فكان عضوا تأسيسيا فى لجنتها فى أول يوم ، و اختير ثلاث مرات رئيسا لحفلاتها السنوية ، وكان من أبرز أعضائها العاملين . شديد الاقتناع بمبادئها التعليمية و الإصلاحية ، و لما صدرت مجلة « الندوة » سنة اثنتين وعشرين و ثلاث مأة و ألف كلسان حال ندوة العلماء اختير العلامة شبلى بن حبيب الله النعمانى و الشيخ حبيب الرحمن الشروانى مديرى التحرير للمجلة ، وحازت إعجاب أهل العلم و الأدب بمقالاتها التحقيقية ، وأفكارها السليمة الراجحة ، وكذلك كانت له صلة متينة قديمة بالكلية الإسلامية فى « على كره » إلى أن أصبحت الجامعة الإسلامية الشهيرة ، فظل رئيسا (فخريا) لقسم الدراسات الدينية فيها مدة طويلة . و منحته الجامعة الدكتوراة (الفخرية) فى أصول الدين لست خلون من صفر سنة اثنتين و ستين و ثلاث مأة و ألف ، اعترافا بعلو منزلته ، و حسن خدمته للعلم و الدين ، و كان له اتصال

دائم بالمجامع العلمية والمراكز الثقافية فى الهند، يشترك فى لجانها، ويرأس حفلاتها، فكان الرئيس الدائم لدار المصنفين فى «أعظم كره»، والأمين العام للمؤتمر التعليمى الإسلامى فى على كره، واختير مرارا رئيسا للمؤتمرات الأدبية وألقى فيها خطبا ومحاضرات نالت الإعجاب والتقدير.

وكان من أصحاب الأساليب الأدبية فى «أردو» وكاتبا مترسلا بليغا، يمتاز إنشاؤه بالحلاوة والطلاوة، والانسجام والرشاقة، والبعد عن التكلف والصناعة، ورسائله ومكاتيبه أنموذج للانشاء البليغ، تفيض بالحياة، وتسيل رقة وعذوبة، هى أشبه بالحديث منها بالكتابة، وكان خطيبا مصقعا، يؤثر فى الناس، وشاعرا مطبوعا فى اللغة الفارسية، ناقدا جهبذا للشعر الفارسى والأردى وأدبيها، مؤرخا واسع الاطلاع، كثير المطالعة، مؤلفا بارعا، يلوح على كتاباته أثر القبول.

وبالجملة كان من نوادر العصر ومحاسن الدهر، فى الجمع بين الفضائل المتشتتة، والمحاسن المتنوعة، دين متين لا مغمز فيه، وهمة عالية لا قصور فيها، وذوق أصيل فى الأدب والشعر لا تكلف فيه، سلامة ذهن وحصافة رأى، وقوة إرادة وحسن إدارة، وحلاوة منطق ونزاهة لسان، قد جمع بين الرئاستين وفاز بالحسنيين.

كان شديد الغرام بجمع الكتب النادرة، وآثار السلف من مخطوطات وتوقيعات وغير ذلك، ينفق فيها المال الجزيل، وقد جمع مكتبة تحوى العدد الكبير من الكتب المخطوطة النادرة، وكان يقضى فيها وقتا طويلا، هو من أحب أوقاته إليه، ووضع له فهارس بنفسه وخطه، وقد ضمت هذه المكتبة إلى مكتبة جامعة على كره الإسلامية، وخصص لها جناح خاص باسمه.

وكان شديد الحب لشيخه سيدنا فضل الرحمن الكنج مراد ابادى، لا يفتأ عن ذكره، وكذلك كان شديد الإعجاب بأستاذه مولانا لطف الله الكوئلى، وكلما ذكرهما جاشت نفسه، وتفتقت قريحته، وأرسل النفس

على محبتها .

كان فارع القامة ، أبيض اللون و البشرة ، حسن الهندام و الهيئة ، جميل الملبس و الشارة ، كأنه من بقايا الأمراء الكبار فى حكومة إسلامية سابقة ، وقورا مهيبا ، موزون الكلام والمشى ، لطيف العشرة و الصحبة إذا بدأ عملا استقام عليه مدة حياته ، و إذا نزل عند صديق أو خصه بتكريم حافظ عليه إلى الأخير ، صاحب بر و مواساة ، شديد التكريم و البر بأهل الحرمين و جيران الرسول صلى الله عليه و آله وسلم ، محافظا على الصلاة فى الجماعة فى المسجد فى السفر و الحضر ، مواظبا على قيام الليل و الصلاة على النبى عليه السلام ، معتنيا بصحته و صفاء ذهنه ، و حفظ أوقاته و أداء حقوق أصحابه .

له مصنفات فى « أردو » انتفع بها الناس ، من أحسنها « علماى سلف » و « سيرة الصديق » و منها « نابينا علماء » جمع فيها أخبار العلماء المكفوفين ، تنشيطا لطلبة العلم و أهل هذا الزمان ، و « أستاذ العلماء » فى سيرة أستاذه مولانا لطف الله الكوئلى ، و انتقد على ما كتبه الخطيب البغدادى عن الإمام أبى حنيفة فى تاريخ بغداد ، و له مقالات كثيرة جمعت فى مجموعة فى حياته ، و له شعر فى « الفارسية » و « الأردو » .

مات رحمه الله يوم الجمعة لسبع خلون من ذى القعدة سنة سبعين و ثلاث مأة و ألف فى « عليكره » و دفن فى قرية « حبيب كنج »] .

١٠٨ – الشيخ حبيب الله الدكنى

الشيخ العالم الصالح حبيب الله بن صبغة الله الشطارى الدكنى أحد كبار المشايخ من نسل الشيخ حبيب الله بن خليل الله البيجابورى ، أخذ الطريقة عن أبيه عن جده و هلم جرا إلى الشيخ حبيب الله المذكور ، و تولى الشياخة .

له حبيب الحقائق فى تفسير الدقائق كتاب كبير بالفارسى فى تفسير بعض آيات القرآن الكريم ، صنفه سنة اثنتين و ثلاث مأة و ألف[١] .

---

(١) لم تبلغنا سنة وفاته (الحسنى) .

١٠٩ - الشيخ حسن بن سليمان البهلواروى

الشيخ الصالح حسن بن سليمان بن داود الحنفى البهلواروى أحد العلماء العاملين ، ولد و نشأ بقرية پهلوارى ، و قدم لكهنؤ فقرأ بعض الكتب الدرسية على مولانا فاروق بن على الچرياكوٹى و على غيره من العلماء ، ثم رجع إلى موطنه و أخذ عن الشيخ على نعمة الجعفرى البهلواروى ، و قرأ على والده أيضا و تفقه عليه و أخذ الطريقة عن الشيخ بدر الدين بن شرف الدين الجعفرى ، و اشتغل عليه بالأذكار و الأشغال ، و كان صالحا عفيفا حسن الأخلاق شديد التعبد كثير الخشية من الله سبحانه ، له ميلاد الرسول رسالة نفيسة ، و حب الرسول و السيدة فى سيرة سيدتنا فاطمة الزهراء رضى الله عنها ، و له كتاب بسيط فى تذكرة الشيخ أبى النجيب السهروردى كلها بالأردو .

مات فى شبابه سنة إحدى و ثلاثين و ثلاث مأة وألف .

١١٠ - المولوى حسن بن شاه محمد الجلال پورى

الشيخ الفاضل حسن بن شاه محمد الجلالپورى أبو رحمة أحد الأفاضل المشهورين فى المناظرة ، ولد سنة ثلاث و ثمانين و مأتين و ألف فى «جلال پور جٹاں» من أعمال كجرات ، بلدة من بلاد بنجاب ، و قرأ العلم على جده محمد بن مسعود الفقيه الحنفى ، و أخذ الحديث عن الشيخ برهان الدين الجهيلمى من تلامذة السيد نذير حسين المحدث ، و تعلم لغة «سنسكرت» صرفها و نحوها من پنڈت تلسى رام الوثنى ، و قرأ شاستر و الويد على پنڈت بال رام ادوانسى البنارسى ، فتفرد فى معرفة العلوم الهندية و فاق فى ذلك على أبناء العصر ، و هجر التقليد و أخذ المذهب بظواهر النصوص ، و لذلك أوذى من المخالفين فى بلدته ، فترك الأهل و الوطن ، و الدار و السكن و ساح البلاد مدة ، ثم سكن بميرٹھ .

و من

و من مصنفاته كتاب فى الرد على تكذيب البراهين و رد فطرة و «ويدون كى تعليم كا فوٹو» فى حقيقة ويد و تاريخه، و أنوار الهدى فى الرد على التقليد بالعربية، طبعت فى المطبعة الفاروقية سنة ١٣٠٦هـ، و التحقيق الحسن فى الرد على التقليد بالأردو، وطبع فى شوكة المطابع سنة ١٣٠٥هـ.

١١١ - مولانا حسن بخش الـكاكوروى

الشيخ العالم الفقيه حسن بخش بن حسين بخش بن مير محمد العلوى الحنفى الكاكوروى أبو الحسن كان من العلماء الصالحين، ولد لسبع بقين من صفر سنة إحدى و عشرين و مأتين و ألف، وقرأ أكثر الكتب الدرسية على مولانا تقى على و الشيخ حيدر على ابنى الشيخ تراب على الكاكوروى، ثم لازم المرزا حسن على المحدث اللكهنوى و أخذ عنه، ثم خدم الدولة الإنكليزية ببلدة «مين پورى» و سكن بها.

له مصنفات عديدة، منها تفريح الأذكياء فى أحوال الأنبياء فى مجلدين، ضخمين، و تفريح العاشقين فى ميلاد سيد المرسلين، و تذكير العارفين فى أحوال سيد الكاملين فى سيرة الشيخ عبد القادر الجيلانى، كلها بالأردو.

مات لإحدى عشرة بقين من جمادى الأولى سنة إحدى و ثلاث مأة و ألف بمين پورى.

١١٢ - مولانا حسن الزمان الحيدرابادى

الشيخ العالم المحدث حسن الزمان بن قاسم على بن ذى الفقار على بن إمام قلى التركمانى الحيدرابادى أحد كبار العلماء [ولد بحيدراباد و نشأ بها وقرأ على أساتذتها، و أخذ الطريقة الچشتية النظامية عن الشيخ محمد على الخيرابادى، و هو أخذ عن الشيخ محمد سليمان التونسوى، و حصلت له الإجازة

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الحسنى).

منه، و اشتغل بالذكر و العبادة و المطالعة و التأليف، و بايعه خلق كثير فى الطريقة الجشتية و القادرية، أخذ عنه الشيخ لطيف الزمان و غيره] ١ .

له مصنفات عديدة، منها نور العينين فى فضية المحبوبين، و القول المستحسن شرح فخرالحسن للشيخ فخرالدين الجشتى الدهلوى، و التحقيق الجلى لنسب السيد الجيلى، و أشهر مصنفاته الفقه الأكبر فى علوم أهل البيت الأطهر، أوله «الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى، اللهم لك الحمد و إليك المشتكى» — الخ .

توفى نحو سنة ثمان و عشرين و ثلاث مأة و ألف بحيدراباد .

١١٣ — مولانا حسن شاه الرامپورى

الشيخ العالم المحدث حسن شاه بن سيد شاه الحسينى الحنفى الرامپورى أحد العلماء المشهورين بالحديث، ولد و نشأ بمدينة رامپور، و قرأ الكتب الدرسية على المفتى شرف الدين و على غيره من العلماء، ثم لازم السيد عالم على النگينوى بمراداباد و قرأ عليه الصحاح و السنن، و أخذ الطريقة القادرية عن السيد غلام جيلانى البلاسپورى، و النقشبندية عن الشيخ عبد الغنى بن أبى سعيد الدهلوى، و الشيخ مرتضى الرامپورى نزيل الطوك و آخرهم كان من أصحاب سيدنا الإمام السيد أحمد الشهيد السعيد. و كان من خيار السادة النبلاء الفضلاء القادة، له من محاسن الأخلاق و مكارم الصفات ما ليس لغيره مع عقل رصين و دين متين، و اشتغال بمحاسبة النفس، و عفاف و عزة نفس، و جلالة فى القلوب، و فخامة رائدة عند جميع الناس، درس و أفاد ببلدته أربعين سنة. أخذ عنه ولده السيد محمد شاه و خلق كثير من العلماء .

توفى لثمان بقين من صفر سنة اثنتى عشرة و ثلاث مأة و ألف ببلدة رامپور .

(١) لم يبلغنا من أخباره أكثر من هذا (الحسنى) .

١١٤ - مولانا حسين عطاء الله الحيدر ابادى

الشيخ العالم المحدث حسين عطاء الله بن صبغة الله بن محمد غوث الشافعى المدراسى ثم الحيدرابادى أحد كبار العلماء، ولد بمدراس لليلة بقيت من شعبان سنة ستين و مأتين و ألف، و اشتغل بالعلم من صباه و تخرج على أهله، ثم سافر إلى حيدراباد و أخذ عن عصابة العلوم الفاضلة، ثم ولى خدمة جليلة، و استمر عليها مدة طويلة، و رتب له ست مأة من النقود الفضية كل شهر معاشا، ثم ولى الرئاسة فى أقطاع الأمير الأكبر نواب آسمان جاه الحيدرابادى.

وكان مفرط الذكاء متين الديانة، كبير الشأن رفيع الخطر، حسن الأخلاق صادق اللهجة، له الوجاهة العظيمة عند الملوك و الأمراء.

و من مصنفاته فهرس اللغات و الجمل للصحيحين كأنه مفتاحهما فى مجلد ضخم، و منها كتاب أشعار السيرة النبوية، رتب فيه أشعار السيرة لابن هشام على الحروف، وأكمل بعض القصائد، وكان مشتغلا بجمع أشعار الأغانى و ترتيبها على الحروف، ولا أدرى هل رتبها أم لا.

مات سنة سبع و عشرين و ثلاث مأة و ألف بحيدراباد.

١١٥ - السيد حسين البلكرامى

السيد الفاضل حسين بن كرامة حسين الحسينى الواسطى البلكرامى نواب عماد الدولة عماد الملك سيد حسين البلكرامى على يارخان بهادر مؤتمن جنگ من مشاهير العصر الحاضر.

ولد بمدينة «گيا» - بفتح الكاف الفارسية - سنة ستين ومأتين وألف، و اشتغل بالعلم من صغر سنه، و قرأ العلوم العربية أياما، ثم دخل فى المدرسة الإنكليزية بمدينة بهاگلپور، ثم فى المدرسة الإنكليزية بعظيم آباد و نال الفضيلة بامتياز سنة ثلاث و ثمانين و مأتين و ألف، فأراد والده أن يشغله فى الوظائف

الحكومية، فلم يرض بها لاشتغاله بالعلم، و تولى التدريس فى المدرسة الكلية بمدينة لكهنؤ، مع إكبابه على مطالعة الكتب و الأخذ و القراءة على أهل العلوم العربية، و لم يزل مجدا فى ذلك حتى اشتهر فضله مع معرفة اللغتين الإنكليزية و العربية و طار سيته فى الآفاق، فاستقدمه نواب مختار الملك الوزير الكبير إلى حيدرآباد، و قربه إلى نفسه، و رقاه درجة بعد درجة، حتى صار سكرتيرا خصوصيا لصاحب الدكن، و ناظرا على المدارس كلها، و لقبه صاحبه (على يار خان بهادر مؤتمن جنگ) وأعطاه المنصب ألفين لذاته و خمس مأة للخيل.

و فى سنة إحدى و ثلاث مأة و ألف لقبه «عماد الدولة» و فى سنة أربع و ثلاث مأة و ألف «عماد الملك» و أضاف فى منصبه، فصار ثلاثة آلاف و خمس مأة له، و ألفين و خمس مأة للخيل، ثم أحيل إلى المعاش، فسار إلى لندن، و صار عضوا خصوصيا فى مجلس وزير الهند، فأقام بها زمانا يسيرا، و رجع إلى حيدرآباد و سكن بها، و لما ولى الوزارة بحيدرآباد يوسف على بن لائق على بن مختار الملك جعله صاحب الدكن مشيرا للوزير نظرا إلى حداثة سنه فاستقل بتلك الخدمة نحو سنتين، ثم اعتزل عنها و أفرغ أوقاته لترجمة القرآن الكريم بالإنكليزية، [و ضعف بصره، و انحرفت صحته فلم يكمل منها إلا ستة عشر جزءا.

و كان السيد حسين نادرة عصره فى معرفة اللغة الإنكليزية و آدابها، أديبا ضليعا و كاتبا مترسلا، و مترجما قديرا، يكتب و يقول الشعر البليغ فى اللغة الإنجليزية، ماهرا فى اللغة الفرنسية، مطلعا على الأدب العربى و الشعر الجاهلى، يحفظ الكثير منه، ولوعا بالمطالعة و جمع الكتب النادرة، مشغوفا بالبحوث العلمية و المعانى الدقيقة، كريما متواضعا، يحب طلبة العلم، و يجل العلماء، يجالسهم و يذاكرهم فى العلم.

مات لثمان بقين من ذى القعدة سنة أربع و أربعين و ثلاث مأة و ألف].

١١٦- شيخنا العلامة حسين بن محسن اليمانى

الشيخ الإمام العلامة المحدث القاضى حسين بن محسن بن محمد بن مهدى ابن أبى بكر بن محمد بن عثمان بن محمد بن عمر بن محمد بن مهدى بن حسين بن أحمد بن حسين بن ابراهيم بن إدريس بن تقى الدين بن سُبيع بن عامر بن عتبة بن ثعلبة ابن عوف بن مالك بن عمرو بن كعب بن الخزرج بن سعد الأنصارى الصحابى.

كانت ولادته ببلدة الحُديدة لأربعة عشر مضين من جمادى الأولى سنة خمس و أربعين و مأتين و ألف، و بعد بلوغه سن التميز شرع فى قراءة القرآن الكريم و ختم فى حياة والده و قد بلغ من العمر ثلاث عشرة سنة، وبعد وفاة والده رحل إلى قرية المراوعة، و مكث بها ثمانى سنين، اشتغل بعد إتقان النحو و غيره بالفقه على مذهب الإمام الشافعى حتى أتقنه حق الإتقان، ثم شرع فى قراءة علم الحديث على الترتيب أولا سنن ابن ماجه ثم النسائى ثم أبى داود ثم الترمذى ثم الجامع الصحيح للبخارى، و مسلم، و كل ذلك على شيخه السيد العلامة حسن بن عبد البارى الأهدل، ثم توجه بعد ذلك إلى مدينة زبيد من أرض اليمن إلى مفتى زبيد و ابن مفتيها السيد العلامة سليمان بن محمد بن عبد الرحمن الأهدل، فقرأ عليه الصحاح الستة وغيرها، كحزب الإمام النواوى و ابن العربى، و أجازه إجازة كاملة عامة بخطه الشريف، و السيد سليمان بن محمد المذكور، قد أدرك جده السيد عبد الرحمن ابن سليمان الأهدل صاحب النفس اليمانى، و أخذ عنه و عن أبيه محمد بن عبد الرحمن، و أخذ عن جمع من العلماء، و لم يزل شيخنا حسين يتردد إليه كل سنة للأخذ عنه، و إذا تأخر استدعاه إليه.

و من نعم الله عليه أن الشيخ صفى الدين أحمد بن القاضى محمد بن على الشوكانى وصل من مدينة صنعاء إلى الحديدة لأمر اقتضى ذلك، فحضر شيخنا لديه و لازمه مدة إقامته، و قرأ عليه أطرافا من الأمهات الست، و أجازه إجازة خاصة و عامة، و كان يحبه حبا شديدا. و يقول له: أبوك تلميذ أبي و أنت ابني و تلميذي! و من نعم الله عليه أنه كان كثير التردد إلى الحرمين الشريفين لا سيما مكة شرفها الله تعالى، فاجتمع بالشريف العلامة الحافظ محمد بن ناصر الحازمى، وكان الشريف المذكور يمكث بمكة المشرفة من شهر رجب إلى تمام أشهر الحج، فكان شيخنا يلازمه كل سنة، وأول سنة لقيه فيها سنة ثمانين و مائتين و ألف، فأول ما قرأ عليه مسند الدارمى من أوله إلى آخره مع مشاركة المفتى أيوب بن قمر الدين البهلتى نزيل بهوپال له فى ذلك و غيره فى تلك السنة و من بعدها، و كان شيخنا يحضر عليه من غرة رجب إلى آخر أشهر الحج و أيامه، فقرأ عليه أطرافا صالحة من الأمهات الست و جميع المسلسلات للعلامة أحمد بن عقيلة، و أجازه بخطه الشريف إجازة وافية كافية، وأحبه محبة صافية، و دعا له بأدعية مرجوة القبول إن شاء الله تعالى.

و شيخنا حسين ولى القضاء ببلدة لحية – بضم اللام – بلدة من بلاد اليمن قريبة من الحديدة مسافة ثلاثة أيام أو أكثر، وتولى بها القضاء نحو أربع سنين، ثم استعفى منها لواقعة وقعت عليه، وهى أن رجلا من نواب الحديدة ممن بيده الحل و العقد من الأتراك يقال له أحمد باشا طلب من تجار اللحية مكسا غير معين على اللؤلؤ الذى يستخرجونه من البحر من غير أن يعلم مقداره و ثمنه، و أحضر العلماء على ذلك و أراد منهم الفتوى، فامتنع الشيخ حتى أن الباشا المذكور أحضر المدفع لتخويفه و قال له: إن لم تكتب على هذه الفتوى أرميك بهذا المدفع حتى يصير جسمك أوصالا، فقال: افعل ما أردت هذا لا يجوز قطعا لا عند الله و لا عند الناس و لا فى العرف و لا فى الاصطلاح، و لا عندك من مولانا السلطان فى ذلك حكم تحتج به علينا، و لو فرضنا أن عندك فى

ذلك حكما فطاعة السلطان إذا أمر بما أمر الله به فأمره مطاع ، و إن أمر بخلاف الكتاب و السنة فلا طاعة له علينا ، و حاشاه أن يحكم بغير كتاب أو سنة ! و هذا الاستعفاء مقدم فى خدمتكم من هذه العهدة ، فشدد عليه ثلاثة أيام ، و منعه من الأكل و الشرب ، و أصهره فى الشمس ثلاثة أيام حتى تغيرت صورته ، و أنكره كل من عرفه ، فتحمل هذه المشاق ، و لم يرض أن يحكم بخلاف الكتاب و السنة و أقوال الأئمة ، و ترك وطنه و مسقط رأسه ، فقدم أرض الهند ، و ذلك بعد خمس سنين من الفتنة العظيمة بالهند فدخل بهوپال فى عهد سكندر بيگم و أقام بها سنتين ، ثم رجع إلى وطنه ، ثم عاد بعد خمس سنين فى عهد شاهجهان بيگم ، و أقام ببلدة بهوپال أربع سنوات ، ثم رجع إلى وطنه .

ثم عاد إلى الهند بعد خمس سنين ، و توطن ببلدة بهوپال ، و كان فى مدة إقامته هنالك قد طار صيته فى جميع الأقطار الهندية ، و أقر له بالتفرد فى علم الحديث و أنواعه كل أحد من كبار العلماء ، و إنى رأيتهم يتواضعون له و يخضعون لعلمه ، و يستفيدون منه ، و يعترفون بارتقاع درجته عليهم ، و أخذ عنه جماعة من أعيانهم كالسيد صديق حسن بن أولاد حسن الحسينى البخارى القنوجى ، و الشيخ محمد بشير بن بدرالدين السهسوانى ، و الشيخ شمس الحق بن أمير على الديانوى ، و الشيخ عبد الله الغازيپورى ، و الشيخ عبد العزيز الرحيم آبادي . و المولوى سلامة الله الجيراجپورى و المولوى وحيد الزمان الحيدرآبادي ، و الشيخ طيب بن صالح المكى ، و أبو الخير أحمد ابن عثمان المكى ، و الشيخ الصالح إسحاق بن عبد الرحمن النجدى ، و خلق كثير من العلماء ، و هذا العبد الضعيف أصلح الله شأنه و صانه عما شانه قد أخذ عنه شيئا كثيرا فى علم الحديث ، فقرأت عليه أوليات الشيخ محمد سعيد سنبل ، و الحصن الحصين ، و جامع الترمذى و سنن أبى داود ، و صحيح مسلم بن الحجاج النيسابورى ، و صحيح الإمام محمد بن إسماعيل البخارى ، قرأتها عليه كلها

من أولها إلى آخرها ، و قرأت عليه جملة صالحة من بلوغ المرام وسمعت بقراءة غيرى عليه سنن النسائى و سنن ابن ماجه و مسند الدارمى و المؤطا و المشكاة و غيرها ، وسمعت منه كثيرا من الأحاديث المسلسلة ، كالحديث المسلسل بالأولية والمسلسل بالمحبة والمسلسل بيوم العيد والمسلسل بيوم عاشوراء والمسلسل بالمصافحة و المسلسل بالمشابكة والمسلسل بالصحبة وغيرها ، و قد أجازنى إجازة عامة تامة نفعنا الله ببركاته .

و شيخنا حسين لم يكن له كثرة اشتغال بتأليف ، و لو أراد ذلك لكان له فى الحديث ما لا يقدر عليه غيره ، وله رسائل حافلة و مباحث مطولة هى مجموعة فى مجلد ، و قد فاته كثير و ذهب ، و لكنه لم يحرص على جمع ذلك ، و له تعليقات على سنن أبى داود .

و قد كان كثير التردد إلى بلدة لكهنؤ فى آخر عمره ، و كان ينزل عندى ، و يحبنى كحب الآباء للأبناء ، و قد دخل لكهنؤ قبل موته بنحو أربعة أشهر ، و أقام بها نحو شهر أو أقل ، ثم رحل عنها إلى حبيب كنج قرية من أعمال عليگڈه ، بعد طلب مولانا حبيب الرحمن بن محمد تقى الشروانى ، فأقام عنده نحو أربعة أشهر ، و فى آخر جمادى الأولى قوض خيام الارتحال منها إلى مدينة بهوپال فلم يمكث بها إلا نحو خمسة عشر يوما ، ثم انتقل إلى رحمة الله سبحانه ، وقبل وفاته بنحو عشر ساعات خرج من البيت و كان يوم الثلاثاء عاشر جمادى الآخرة على أحسن حالة لملاقاة أحبابه ، و طلب منهم الدعاء لحسن الختام عند حلول الحمام ، ثم دار على بيوت أولاده كالمودع لهم ، و كان ذلك بعد صلاة الظهر إلى بعد صلاة العصر فى اليوم المذكور ، و بعد أن صلى العصر و رجع إلى بيت ولده عبد الله بن حسين عرضت له مذاكرة معه فى أن خديجة رضى الله عنها كان لها ولد فى الجاهلية يسمى بعبد العزى أم لا ، فأمر ولده المذكور باحضار بعض الكتب التى كان

يتخيل

يتخيل حل تلك المسألة منها، فأحضرها، و أملى عليه ما شاء الله أن يملي منها، تقارب ذلك غروب الشمس، فنهض عبد الله الوضوء فتوضأ و رجع، و كان شيخنا متكئا على وسادة له و إذا برأسه قد خفق و على تلك الوسادة قد أطرق، فاستلقى على ظهره ممدودة يديه ورجليه مغمضة بلا تغميض عينيه و إن جبينه ليتفصد من العرق، فظنه عبد الله نائما فحركه و إذا بروحه قد فارقت جسده، وكانت تلك الليلة ليلة الأربعاء، وفى صبيحتها، لعله قبيل الضحى، خرجوا بنعشه وأودعوه فى رمسه، وكان ذلك فى سنة سبع و عشرين و ثلاث مأة و ألف، رحمه الله و نفعنا ببركاته .

١١٧ – مولانا حسين أحمد الفيض آبادى

الشيخ العالم الصالح المحدث حسين أحمد بن حبيب الله الحنفى الفيض آبادى ولد فى التاسع عشر من شوال سنة ست و تسعين ومأتين وألف بقرية «بانگرمئو» من أعمال «أناؤ» و تلقى مبادى العلوم فى «ٹانڈه» و سافر سنة تسع و ثلاث و مأة وألف و هو فى الثالثة عشرة من عمره إلى المدرسة العربية «بديوبند» و مكث سبع سنين، و قرأ فاتحة الفراغ و أخذ الحديث عن العلامة محمود حسن الديوبندى، و تفقه عليه و لازمه مدة طويلة، و قصد «گنگوه» و بايع الإمام العلامة المحدث رشيد أحمد الگنگوهى، و هاجر والده إلى المدينة المنورة مع عياله سنة ست عشرة وثلاث مأة وألف فرافقه، ولقى «بمكة» الشيخ الأجل إمداد الله التهانوى المهاجر إلى مكة المباركة، و هو شيخ شيخه و استفاد منه و احتظ بصحبته، و دخل المدينة و أقام هناك على قدم صدق و إخلاص و توكل و تقشف، و طلبه شيخه العلامة رشيد أحمد إلى «گنگوه» سنة ثمان عشرة و ثلاث مأة و ألف، ومكث سنتين، و أجازه الشيخ، ثم رجع إلى الحجاز سنة عشرين وثلاث مأة وألف، و تصدر للتدريس فى مدينة الرسول صلى الله عليه

وعلى صاحبها وسلم محتسبا متطوعا، يدرس في الحديث والتفسير والفقه، يشتغل به من بعد قيام الليل إلى ما بعد العشاء، ومكث إلى سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مأة وألف، يزور في خلالها الهند، ويحضر دروس شيخه العلامة محمود حسن، ويعود إلى المدينة المنورة، إلى أن سافر شيخه محمود حسن سنة ثلاث وثلاثين للحج والزيارة، ودخل المدينة سنة أربع وثلاثين، فلازمه الشيخ حسين أحمد، وقدم مكة المباركة معه، وكان ذلك في أثناء الحرب العالمية، وخروج الشريف حسين، وبغيه على الدولة المتبوعة العثمانية، ومعه المولوي حسين أحمد، والمولوي عزيزگل، والحكيم نصرة حسين الكوروى وغيرهم من أصحابه، وأسرهم ولاة الأمر في الحجاز، وأسلموهم إلى الحكومة الإنكليزية، فنقلتهم إلى «مصر» ثم إلى «مالطه» حيث وصلوا سلخ ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين، ولبثوا فيها ثلاث سنين وشهرين، ومات الحكيم نصرة حسين «بمالطه» وجدّ الشيخ حسين أحمد في خدمة أستاذه، وفي العبادة والمطالعة، وحفظ القرآن الكريم، وصدر الأمر باطلاق سراحهم لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وثلاث مأة وألف، وعادوا إلى الهند مكرّمين، ومرض الشيخ محمود حسن مرضه الأخير، فكان بجانبه يخدمه ويسهر عليه، وأمره الشيخ بالتوجه إلى «كلكته» ليشتغل أستاذا في المدرسة التي أسّسها مولانا أبو الكلام، [وقد سأله أن يرسل أحد خاصته، فآثر الشيخ حسين أحمد رضا شيخه على هوى نفسه، فلم يسافر بعيدا، إلا وفوجيء بنبأ وفاته، فعاد إلى «ديو بند» وقد دفن الشيخ، وتوجه إلى «كلكته» واشتغل مدة في هذه المدرسة، ثم انتقل إلى «سلهٹ» (عاصمة ولاية آسام) ومكث ست سنين يدرس الحديث الشريف، ويربيّ النفوس، وينفخ في الناس روح الأنفة والإباء وحب الحرية، وانتفع به خلائق لا تحصى.

وحميت حركة التحرير والثورة السياسية في الهند، فخاض فيها

و ألقى بحرمة العمل فى الجيش الإنجليزى و سجن فى منتصف المحرم سنة أربعين و ثلاث مأة و ألف ، و حوكم فى «كراچى» محاكمة مشهورة ، وحكم عليه بسجن سنتين مع الاشتغال بالأعمال الشاقة ، و أطلق سنة اثنتين وأربعين و ثلاث مأة و ألف .

و لما اعتزل الشيخ العلامة أنور شاه الكشميرى شياخة الحديث فى «ديوبند» و انتقل إلى «ڈابهيل» وقع الاختيار على الشيخ حسين أحمد رئيسا للعلمين و شيخا للحديث فى دار العلوم ، فانتقل إلى ديوبند سنة ست و أربعين و ثلاث مأة و ألف ، و استقل بتدريس الحديث و رئاسة المدرسة ، فحافظت على شهرتها و مركزها و ثقة الناس بها ، و شمر عن ساق الجد و الاجتهاد فى تدريس الحديث الشريف و فى بث روح النخوة و الإباء فى المسلمين ، و جمع بين التدريس و العمل فى الحقل السياسى بهمة نادرة وقوة إرادة ، و جال فى الهند طولا و عرضا يحضر الحفلات ، و يلقى الخطب و المحاضرات ، و يتحمل مشاق السفر ، و يسهر الليالى ، وهو محافظ على أوقاته وأوراده ، يجهد نفسه ويحيى ليله فى المطالعة و التدريس مع بشاشة دائمة و تواضع مفرط و إكرام للوافدين و قضاء لحق الزائرين والسائلين .

و صرف همته إلى تأييد القضية الوطنية ومساعدة جمعية العلماء التى كان من أكبر أعضائها ، فقاد «حركة العصيان المدنى» سنة إحدى وخمسين ، و سجن لستة أشهر ثم أطلق ، و رأس عدة حفلات سنوية لجمعية العلماء ، وفى سنة إحدى وستين و ثلاث مأة وألف قامت الحركة الوطنية على قدم وساق ، وعلى مرجلها ، و طلب المؤتمر الوطنى من الإنجليز أن يغادروا البلاد ، وألقى الشيخ حسين أحمد خطبا حماسية ، فألقى القبض عليه لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة إحدى وستين وثلاث مأة و ألف ، و بقى معتقلا نحو ثلاث سنوات وهو صابر محتسب ، متحمل للأذى ، مشتغل بالعبادة و الإفادة فى

السجن، حتى جاء الأمر بالإطلاق فى السادس من رمضان سنة ثلاث و ستين، فعاد إلى ما كان عليه من كفاح و جهاد، و تعليم و إرشاد، و خدمة العباد و البلاد، و قويت حركة العصبة الإسلامية التى تنادى بتقسيم الهند و تطالب «بباكستان» و دانت بها الجماهير من المسلمين بحماسة و تفان، وكان الشيخ حسين أحمد يرى فى هذه الفكرة الضرر العظيم على المسلمين، و يعتقد أنها تفقدهم مركزهم السياسى و وحدتهم الملية، و أنها من وحى الدهاء السياسى الإنجليزى، فعارضها بإيمان و إخلاص، و ذرع الهند جولة و رحلة، وجهر بعقيدته، لا يخاف فيها لومة لائم، و لا إهانة مهين، فتعرض لسخط المتحمسين و الثائرين من أتباع العصبة الإسلامية و أصحاب فكرة التقسيم، و لقى منهم الشىء الكثير من الأذى و الإهانة وهو صابر محتسب، لا يفتر فى عمله، و لا يكف عن نشاطه، يرشد المسلمين و أهل البلاد، إلى ما يرى فيه الخير و السداد، غير مدفوع بطمع، و لا مبال بثناء أو نقد، حتى أعلن التقسيم فى رمضان سنة ست و ستين و ثلاث مأة و ألف، فانفجرت الحروب الطائفية، و وقعت المذابح العظيمة فى مدن الهند و قراها، و افترس المسلمون فى الهند الشمالية الغربية و حول «دهلى»، و وقع ما كان يخافه الشيخ و أصحابه، و نزح من نزح منهم إلى «باكستان» و بقى من بقى فى اضطراب حال و تشتت بال، و أصبحت المراكز الدينية و الثقافية فى الهند فى خطر الزوال، و أصبحت البقية الباقية من المسلمين فى خطر الاستسلام أمام الأكثرية، فانقلب الشيخ واعظا دينيا، يثير فى المسلمين الإيمان و الثقة بالله و الاعتزاز بالدين، و يدعوهم إلى الصبر و الثبات و التوكل على الله، و مقاومة المهاجمين و المغيرين بالإيمان و اليقين. فقوت مواعظه و جولاته القلوب المتخلعة، و أرسخت الأقدام المتزلزلة، و زال الخطر. و انقشع السحاب، و بقيت المراكز الثقافية و الدينية على حالتها الأولى، و بدأ المسلمون يزاولون حياتهم و نشاطهم باعتدال و ثقة.

واعتزل الشيخ السياسة العملية بعد استقلال البلاد، وعكف على الدرس والإفادة، والدعوة إلى الله، وتربية النفوس، لا يتصل بالحكومة ورجالها، حتى أنعم عليه رئيس الجمهورية فى جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وثلاث مأة وألف برتبة فخرية، فرفض ذلك قائلا: إنه لا ينسجم مع طريقة أسلافه، وبقى فى «ديوبند» يدرس الحديث الشريف، ويتجول فى الهند يدعو المسلمين إلى التمسك بالدين، واتباع الشريعة الغراء، واقتفاء السنن النبوية، وإصلاح الحال، والإكثار من ذكر الله، وقد عطف الله عليه القلوب والنفوس، وغرس حبه فى أهل الخير، فأقبلوا عليه زرافات ووحدانا، وتقاطر عليه الناس من كل صوب، وانهالت عليه الدعوات، وهو يتقبلها بقلب طيب، ويتحمل فى سبيلها المشاق، حتى اعتراه مرض القلب وضغط الدم، فانقطع عن الأسفار مدة قليلة ولزم بيته وهو ملتزم للأوراد، جاد فى التربية والإرشاد، وإكرام الضيوف ولقاء الزوار، قد تغلب عليه الخشوع والرقة، والابتهال إلى الله تعالى، والتهيؤ للقائه. حتى وافاه الأجل فى الثالث عشر من جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وثلاث مأة وألف، وصلى عليه الشيخ محمد زكريا الكاندهلوى فى جمع حاشد لا يحصى، ودفن بجوار أستاذه الشيخ محمود حسن الديوبندى والإمام محمد قاسم النانوتوى.

كان الشيخ حسين أحمد من نوادر العصر وأفراد الرجال صدقا وإخلاصا، وعلو همة وقوة إرادة، وشهامة نفس، وصبر على المكاره ومسامحة للأعداء، يشفع لهم ويسعى فى قضاء حوائجهم. وثبات على المبدأ ورحابة ذرع وسعة صدر، وجمع للأشتات من الفضائل. والمتناقضات من الأعمال، له نزاهة لا ترتقى إليها شبهة، وهمة لا تعرف الفتور والكسل؛ واشتغال دائم لا يتطرق إليه الملل.

كانت له أوقات مشغولة منظمة، كان إذا صلى الصبح أفطر مع

الضيوف الذين يكثر عددهم ، ثم توجه إلى دارالحديث ، و قرأ درسين : درسا فى صحيح البخارى ، و درسا فى جامع الترمذى ، وكان يقرأ هو بنفسه فى غالب الأيام بلحن عربى ، وصوت واضح قوى ، و يفيض فى الشرح و الإلقاء ، ثم ينصرف و يتغدى مع ضيوفه و يقيل ، وبعد أن يصلى الظهر يجلس للوافدين و يشرب معهم الشاى ، و يكتب الرسائل و الردود ، و يقضى حاجة الزائرين و السائلين ، و إذا صلى العصر جلس للضيوف و الزائرين يحدثهم و يؤنسهم ، و إذا كان فى آخر السنة قرأ درسا كذلك إلى صلاة المغرب ، فاذا صلى المغرب قام للنوافل و أطال القراءة والقيام ، و يتفرّغ للمسترشدين و أصحاب السلوك ، فاذا صلى العشاء قرأ درسا فى صحيح البخارى ، إلى إن يمضى من الليل ثلثه أو نصفه ، ثم دخل البيت وأخذ حظّه من الراحة ، ثم قام يتطوع و يطيل القيام ، ويشتغل بالذكر و المراقبة ، ويكثر الدعاء والابتهال ، و قد ينشد الأبيات الرقيقة المرققة فى المناجاة و العبودية إلى أن يصبح فيصلى ، و إذا صلى إماما فى سفر و حضر التزم السنن و قرأ من السور ما صحّ فى الحديث و ثبت عن النبى صلى الله عليه و على آله وسلم ، لا يخلّ بذلك ، وكان فى آخر عمره غلبت عليه الحمية الدينية و الغيرة للشرع والسنة النبوية ، فكان لا يتحمل تفريطا فيها ، و قد تعتريه الحدة فى ذلك و يعلو صوته ، ويشدد الإنكار على من خالف السنة أو استخف بشعائر الإسلام ، وكان شديد الحب لأساتذته و مشايخه ، شديد الغيرة فيهم ، وكان ينتقد شيخ الإسلام ابن تيمية و ينكر عليه فيما تفرّد به من المسائل و الآراء ، شديد الانتصار للشيخ محيى الدين ابن عربى .

كان مربوع القامة ، كبير الهامة ، عريض الجبهة واسع العينين ، أسمر اللون ، جسيما مفتول الذراعين ، قوى البنية ، وقورا مهيبا فى غير عبوس أو فظاظة ، طلق الوجه دائم البشر ، وكان يلتزم الملابس الثخينة من النسج الوطنى

الوطنى ، وكان شديد البغض للانجليز كشيخه محمود حسن ، شديد الحب والبغض فى الله ، وكان قد راض نفسه على النوم والانتباه ، ينام إذا شاء وينتبه متى أراد ، وكان شديد العبادة والاجتهاد فى رمضان ، وكان يؤمه مآت من المريدين ، ويصومون معه ويقومون ، ويتحول المكان الذى يقضى فيه رمضان إلى زاوية عامرة بالذكر والتلاوة ، والسهر والعبادة .

كان قليل التصنيف ، له الشهاب الثاقب . . . . و « سفر نامه مالطه » فى وصف أيامه فى أسر مالطه وأخبار أستاذه شيخ الهند . . . . و « نقش حياة » فى مجلدين ، أكثره فى التاريخ السياسى ، وقد جمعت رسائله فى ثلاثة مجلدات] .

١١٨ – الشيخ حسين على السنديلوى

الشيخ الفاضل حسين على بن غلام مرتضى العمرى السنديلوى كان أصله من صفى پور ، ولد بسنديله سنة أربعين ومأتين وألف ، وقرأ العلم على والده ، ثم دخل لكهنؤ وأخذ عن علمائها ، ثم تصدر للتدريس .

وله مصنفات ، منها ديوان الشعر ، وشرح أربعين كافا وغيرهما ، [توفى سلخ جمادى الآخرة سنة إحدى عشر وثلاث مأة وألف] .

١١٩ – مولانا حسين على الوانى

الشيخ العالم الصالح حسين على ابن الحافظ ميان محمد بن عبد الله الحنفى النقشبندى الوانى أحد كبار المشايخ النقشبندية .

ولد بقرية وان بچهران من أعمال بنون[١] سنة ثلاث وثمانين ومأتين وألف ، وقيل سنة خمس وثمانين ومأتين وألف ونشأ بها ، وقرأ الكتب الدرسية من ميزان الصرف إلى حمد الله على أساتذة بلاده ، ثم سافر

(١) و يتبع الآن مديرية ميانوالى فى بنجاب الغربى .

إلى كانبور و قرأ سائر الكتب الدرسية على مولانا أحمد حسن الكانبوري معقولا و منقولا ، [و قرأ الحديث على الإمام رشيد أحمد بن هداية أحمد الكنكوهي ، قرأ عليه الصحيحين و سنن الترمذي و سنن أبي داود ، و قيّد دروسه و تحقيقاته أثناء الدرس في دقة و إيجاز ، و أحبه و آثر طريقته و عقيدته] ثم رجع إلى بلاده و لازم الشيخ عثمان بن عبد الله النقشبندي ، و أخذ عنه الطريقة و نال منه الإجازة ، و درس عنده زمانا ، قرأ عليه الشيخ سراج بن عثمان النقشبندي و خلق آخرون .

ثم رجع إلى وطنه و تولى الشياخة بها ، [و شمر عن ساق الجد و الاجتهاد في الدعوة إلى التوحيد و الدين الخالص ، و إخلاص العبادة لله تعالى و الإنكار على الشرك بجميع أنواعه و مظاهره ، و عبادة القبور ، و اتخاذ الأرباب من دون الله ، و الغلو في الأولياء و الصالحين ، و إعطائهم ما هو من صفات الله تعالى و أفعاله . و الرد على الاستغاثة بغير الله و الاستعانة بهم . و اعتقاد أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم كان يعلم الغيب ، و أبلى في ذلك بلاء حسنا ، و قاسى شدائد و أهوالا ، و هو رابط الجأش راسخ القدم لا يحابي و لا يداهن ، و لا يوري و لا يكني ، بل يصدع بالحق الصريح ، و الحكم الشرعي الصحيح ، و لا يخاف في الله لومة لائم ، و كان على قدم الشيخ إسماعيل الشهيد الدهلوي ، و أصحاب السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد ، و العلامة رشيد أحمد بن هداية أحمد الكنكوهي ، و كانت له طريقة خاصة في تفسير القرآن تدور حول عقيدة التوحيد في القرآن . و ما ورد فيها من آيات و نصوص ، يشرحها و يوضحها و يطبقها في حياة المسلمين . و عاداتهم و أعمالهم ، و قد تخرجت عليه جماعة من العلماء ، و انتفع به خلائق لا يحصون ، و يذكر له كشوف و كرامات ، كان غاية في التقشف و ترك التكلف ، يعيش كالفلاحين ، و يلبس لباسهم ، و يعمل بيده . كان أسمر مائلا إلى البياض ، ممشوق القامة ، قوي الجسم ، كثير الصمت .

و من

و من مؤلفاته بلغة الحيران في ربط آيات الفرقان ، و تفسير بے نظير ، و تحريرات حديث ، و تلخيص الطحاوى ، و تحفة إبراهيميه .

توفى فى شهر رجب سنة ثلاث و ستين و ثلاث مأة و ألف] .

١٢٠ – مولانا حفيظ الله البندوى

الشيخ الفاضل الكبير حفيظ الله بن دين على البندوى أحد العلماء المشهورين ، ولد و نشأ بقرية بندوه - بفتح الموحدة - قرية من أعمال أعظمگڈه و سافر إلى غازيپور ، فاشتغل بالعلم أياما على مولانا عبدالله الغازيپورى و على غيره من العلماء ، ثم دخل لكهنؤ و لازم الشيخ عبد الحى بن عبد الحليم الأنصارى الكهنوى و تخرج عليه ، و أخذ عنه الحديث ، ثم ولى التدريس فى المدرسة الإنكليزية بكاكورى فدرس بها زمانا ، ثم استقدمه شيخه عبد الحى المذكور إلى لكهنؤ ، و جعله معلما لختنه يوسف بن قاسم ابن مهدى بن يوسف الأنصارى ، فدرس بلكهنؤ مدة طويلة ، ثم سار إلى رامپور و ولى التدريس فى المدرسة العالية ، و حصلت له الوجاهة العظيمة عند أهل تلك البلدة ، فدرس بها تسع سنين ، ثم رجع إلى لكهنؤ و ولى التدريس بدار العلوم التى أسسها أعضاء الندوة ، فدرس بها زمانا طويلا ، ثم سار إلى ڈهاكه و ولى التدريس بها فى المدرسة العالية ، و لقبته الدولة الإنكليزية بشمس العلماء ، [ثم أحيل إلى المعاش سنة تسع و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف ، و سافر للحج ، و ولى نظارة دار العلوم فى لكهنؤ و رئاسة التدريس فيها . فاستقام على ذلك نحو عشر سنين ثم اعتزلها سنة ثمان و أربعين و ثلاث مأة و ألف] .

و له مشاركة جيدة فى المعقول و المنقول و معرفة بالحديث ، و هو يحب العمل بمقتضى ظاهر النصوص و ينصر أهل الحديث ، و له مصنفات ،

منها حاشية بسيطة على التصريح فى الهيئة ، وكنز البركات فى سيرة مولانا أبى الحسنات .

[مات لسبع خلون من ذى الحجة سنة اثنتين وستين و ثلاث مأة و ألف] .

١٢١ – مولانا حفيظ الله الدهلوى

الشيخ العالم الصالح حفيظ الله ابن گاما خان السلفى الدهلوى أحد العلماء الصالحين ، ولد و نشأ ببلدة دهلى ، و حفظ القرآن الكريم فى صباه ، فدعا له الشيخ الشهيد إسماعيل بن عبد الغنى الدهلوى بالبركة ، و والده كان من أصحاب الشيخ عبد القادر بن ولى الله الدهلوى ، فقرأ بعض الكتب الدرسية على مولانا عبد الخالق الدهلوى ، و بعضها على الشيخ إسحاق بن محمد أفضل سبط الشيخ عبد العزيز ، و بعد رحلته إلى الحجاز لازم السيد نذير حسين المحدث الدهلوى ، و أخذ عنه الحديث و التفسير و الفقه الحنفى و الأصولين ، ثم اشتغل بالدرس و الإفادة ، وكان يذكر فى كل أسبوع ضحوة يوم الاثنين ، وكانت مواعظه مقصورة على تفسير القرآن الكريم بالأحاديث الصحيحة تأخذ بمجامع القلوب ، و إنى حضرت فى مجلسه .

توفى لثلاث ليال خلون من رمضان سنة أربع و عشرين و ثلاث مأة و ألف بدهلى .

١٢٢ – السيد حمزة بن أمير على الدهلوى

الشيخ العالم الفقيه حمزة بن أمير على الحسينى الدهلوى أحد العلماء الصالحين من نسل الشيخ الكبير جلال الدين حسين بن أحمد الحسينى البخارى الأچى ، ولد و نشأ بدهلى و اشتغل بالعلم أياما على أساتذة مصره ، ثم دخل لكهنؤ و أخذ عن الشيخ عبد الحى و شيخنا فضل الله بن نعمة الله اللكهنوى ،

و سافر فى سنة اثنتين و ثلاث مأة إلى كنكوه و أخذ الحديث عن الشيخ رشيد أحمد الحنفى الكنكوهى ، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج و زار و أخذ الطريقة عن الشيخ الأجل إمداد الله بن محمد أمين العمرى التهانوى المهاجر إلى مكة المباركة ، ثم رجع إلى الهند و اشتغل بالتذكير و التلقين و تربية المريدين ١ .

١٢٣ – مولانا حميد الدين الهزاروى

الشيخ الفاضل حميد الدين بن رحمة الله الحنفى الهزاروى أحد العلماء المبرزين فى المعقول و المنقول ، ولد و نشأ بمانسهره قرية من أعمال هزاره ، و قرأ العلم على أساتذة بلاده ، ثم سافر إلى ديوبند و رامپور و قرأ المنطق و الحكمة على مولانا فضل حق الرامپورى و على غيره من العلماء ، ثم ولى التدريس ببلدة بريلى .

و هو باهر الذكاء ، جيد القريحة ، له اليد الطولى فى الفنون الأدبية ١ .

١٢٤ – مولانا حيدر حسن الطوكى

الشيخ الفاضل حيدر حسن بن أحمد حسن بن غلام حسين خان الياغستانى الأفغانى الطوكى صنو الشيخ محمود حسن صاحب المصنفات ولد حوالى سنة إحدى و ثمانين و مأتين و ألف ، و نشأ ببلدة طوك ، و قرأ العلم على إخوته محمد حسن و محمود حسن و على محمد حسن خان و مولانا عبد الكريم ببلدته ، ثم سافر إلى لاهور و لازم الشيخ غلام أحمد النعمانى اللاهورى مدة من الدهر ، و أخذ عنه فى المدرسة النعمانية ، ثم أخذ الحديث عن شيخنا العلامة حسين بن محسن الأنصارى اليمانى و شيخنا المحدث نذير حسين الدهلوى ، و رجع إلى بلدته فولى التدريس فى المدرسة الناصرية .

---

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الحسنى) .

وله مشاركة جيدة فى الفقه و الأصول و الكلام و الحديث ، يدرس و يفيد مع عفاف و عزة نفس ، و اشتغال بخاصة النفس ، و تفويض للأمور ، وتوكل على الله سبحانه و قناعة باليسير ، [استقدمه مؤلف هذا الكتاب لما يعلم من غزارة علمه و رسوخه فى الدين و ملكته القوية فى التعليم إلى لكهنؤ ، ليكون أستاذا للحديث فى « دار العلوم » فاعتذر مرارا ، إيثارا للخدمة التى يقوم بها فى بلده ، و ما يفتح الله به عليه من رزق ، ثم أجاب طلبه ، لما بينه و بين الداعى و عشيرته من الود القديم ، و بدأ يدرس فى دار العلوم من ذى الحجة سنة تسع و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف ، و مكث فى دار العلوم نحو سبع عشرة سنة ، يدرس كتب الصحاح و يخدم الحديث الشريف تدريسا و تحقيقا ، و كتابة و تعليقا ، و تربية و تخريجا ، عاكفا على الدرس و الإفادة ، و البحث و المطالعة ، منقطعا إلى ذلك بقلبه و قالبه ، لايعرف اللذة فى غيره ، و لا يتصل بالدنيا و أسبابها ، قانعا باليسير ، زاهدا فى الكثير ، مؤثرا للطلبة على نفسه و عياله ، و لإجهاد النفس وتحمل التعب فى الدرس و المطالعة على راحته ، لايدخر مالا ، و لا يطمع فى مفقود ، و لا يطمح إلى جاه أو منصب ، همه و لذته من العيش أن يعثر على كتاب جديد ، أو بحث مفيد ، أو أن يجد حجة لمذهبه الذى ينصره ، وولى نظارة « دار العلوم » فى ربيع الأول سنة إحدى و خمسين و ثلاث مأة و ألف ، و استقام على ذلك جامعا بين التدريس و الإدارة بجد و اجتهاد ، و حسن قصد و إخلاص ، حتى دعته دواعى الشوق إلى وطنه ، فاعتزل الخدمة فى « دار العلوم » لثلاث خلون من ذى الحجة سنة ثمان و خمسين و ثلاث مأة و ألف ، و عاد إلى مسقط رأسه ، و اشتغل بتدريس الحديث الشريف و العلم النافع ، مع زهد و عبادة ، و ذكر و تلاوة ، حتى جاءه الطلب من ربه .

كان الشيخ حيدرحسن من العلماء الربانيين و المعلمين المربين ، بايع الإمام إمداد الله التهانوى المهاجر إلى مكة المكرمة فى شبابه عندما سعد بالحج

و الزيارة

والزيارة وأجازه الشيخ ، واستقام على طريقته وأوراده إلى آخر أيام حياته ، وكان عابدا قواما ، يطيل القيام فى صلاة الليل و يكثر القراءة و يطيل السجود ، ويكثر الدعاء والابتهال ، وكان غزير الدمعة ، كثير الخشوع ، طويل القنوت فى الصلاة ، يصلى بالناس بالغلس ويطيل القراءة ، وكان يرى أن الأفضل والأصح أن يشرع فى الغلس ويختم بالإسفار ، وكان يقرأ القرآن بلحن شجى ، و تجويد و ترتيل ، وكانت له اليد الطولى فى القرآت العشر ، يقرأ فى الشاطبي قراءة تحقيق و إتقان ، ويعنى بتصحيح القرآن عناية عظيمة ، ويحذق الفن كأساتذته ، أسس فى بلده مدرسة خاصة بتعليم القرآن ، و استقدم لها الأساتذة الكبار من « لكهنؤ » .

وكان متضلعا من العلوم العقلية ، درسها دراسة إتقان و إمعان ، راسخا فى النحو و علوم البلاغة ، بارعا فى الهيئة و الهندسة ، و علم « الأصطرلاب » يدرس كتبه الكبار بمهارة و قوة ، وكان متصلبا فى المذهب الحنفى ، شديد الحب و الإجلال للامام أبى حنيفة ، عظيم الانتصار له مع إجلال للأئمة الثلاثة ، إلا أنه قد تعتريه الحدة الأفغانية و الغيرة المذهبية ، فينتقد الشافعية انتقادا شديدا ، و يتكلم عن الإمام البخارى و جامعه ، مع اعترافه بفضله و اشتغاله بتدريسه .

وكان منهجه فى تدريس الحديث منهجا علميا ، هو أشبه بمنهج المحدثين منه بمنهج الفقهاء ، يذكر المذاهب ، و يذكر أدلتها وما يحتج به أصحابها من الحديث ، ولا يقصر فى ذلك ، ثم يحاكم فيها محاكمة مبنية على علم الأصول و الرجال ، أكثر من الدلائل المنطقية و التعليلات العقلية ، وكان طريقه فى ذلك طريق العلامة محمد بن على الشوكانى فى « نيل الأوطار » وكان من أشياخ أشياخه ، وكان مؤثرا لكتب علماء اليمن كالعلامة السيد محمد بن إبراهيم الوزير والأمير محمد بن إسماعيل الصنعانى و العلامة المقبلى وغيرهم ، وكان

مع انتصاره للمذهب الحنفى كثير العطف على تلامذته من أهل الحديث ، شديد الود لأصدقائه الذين يذهبون هذا المذهب .

وكان غاية فى التواضع ، ولين العريكة ومجاراة الطلبة والفقراء ، لا يتميز عنهم بشيء ، ولا يترفع بعلم أو زهد ، يؤانسهم ويستأنس بهم ويشاركهم فى أشغالهم ، وكان مع ذلك شديد الغيرة ، أبى النفس يثور إذا شعر باهانة لنفسه أو استخفاف لدينه ، متخففا فى ملابسه ، ملتزما للعمامة على الطريقة الأفغانية ، وكان ربع القامة ، أحمر اللون ، منور الشيبه ، تلوح على وجهه آثار السهر والعبادة ، من رآه أجله وأحبه .

له رسائل قليلة فى بعض المسائل الخلافية ، منها : جزء فى رفع اليدين ، وجزء فى بحث الصاع ، وجزء فى مسألة الحجاب الشرعى .

كانت وفاته فى الخامس عشر من جمادى الأولى سنة إحدى وستين وثلاث مأة وألف ، ودفن فى المقبرة المعروفة « بموتى باغ » بطوك] .

١٢٥ – الحكيم حيدر حسين اللكهنوى

الشيخ الفاضل حيدر حسين .... اللكهنوى أحد العلماء المبرزين فى العلوم الأدبية والصناعة الطبية ، ولد ونشأ بلكهنؤ ، وقرأ العلم على المفتى عباس بن على التسترى وعلى غيره من العلماء ، ثم لازم الحكيم مظفر حسين اللكهنوى وأخذ عنه الصناعة الطبية ، ثم ولى بدار الشفاء السلطانى بمدينة لكهنؤ ، وله مكارم وفضائل ، وحسن خلق واشتغال بالعلوم والعبادات ، ومن شعره قوله يمدح به الحكيم مظفر حسين :

لأستادى مناقب لست أحصى عسير جمعها فى غير ذاته
مجيد ماجد فذ فريد برى عن عديل فى صفاته
وهل أحد يدانيه لطب فذلك خير من هم من ولاته

مسيح ابن المسيح مليك حذق ... شفاء الداء أدنى معجزاته
فرب أدمه مقرونا بعز ... وزد بمزيد فضلك فى حياته

ومن قوله ما كتب إلى السيد مهدى المصطفى آبادى.

من مبلغ عنى سلام وداد ... خدنا صديقا ساكنا بفؤادى
ملك الفؤاد وداده وفراقه ... أورى ضرام الوجد فى الأكباد
أرجو إلٰهى أن ييسر وصله ... فلقاه أشهى مقصدى ووداد

ومن قوله ما كتب إليه:

ياحبذا أرق لطيف جاءنى ... من عندكم غب الزمان الأطول
واها لرق كامل فى حسنه ... كصُفيحة البدر المنير الأكمل
بوروده قد زال ما قاسيته ... فى بينكم من حسرة وتململ[١]

١٢٦ - الشيخ حيدر على الجانداپارى

الشيخ الفاضل حيدر على بن بدل الجانداپارى أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بجانداپار قرية من أعمال أعظم گڈه، وقرأ العلم على مولانا سلامة الله الجيراجپورى والشيخ المحدث عبد الله بن عبد الرحيم الغازيپورى والشيخ شكر الله السرحدى وعلى غيرهم من العلماء، ثم سافر إلى دهلى وأخذ الحديث عن شيخنا العلامة نذيرحسين الدهلوى، ثم ولى التدريس فى المدرسة المحمدية بداناپور، ومن مصنفاته ضرب الختام فى الرد على ظل الغمام، والحجة الساطعة فى شرح الزبدة، والموعظة الحسنة، وإطفاء الشرور[١].

١٢٧ - السيد حيدر على الرضوى

[كان عالما مجتهدا من علماء الشيعة، قرأ العلم على والده، وعلى المولوى

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الحسنى).

تراب على السنى ، و قرأ الفقه و زبدة الأصول و تهذيب الأصول و مسلم الثبوت على المولوى أحمد على المحمدابادى ، و الأدب على المفتى محمد عباس التسترى اللكهنوى ، وكان من أخص تلامذته ، عينه النواب لطف على خان البتنوى إماما للجمعة و الجماعة عنده ، و مكث هناك سنين ، وكان يقضى نصف السنة فى لكهنؤ و نصفها فى « بتنه » ، و درس فى المدرسة الإيمانية بلكهنؤ متطوعا ، وكان موصوفا بالتورع و الزهد والعبادة .

كان عالى الكعب فى المعقول و المنقول ، له اليد الطولى فى الشعر و الأدب ، و له من المصنفات الحواشى على الصدرا بالعربية ، و حاشية على شرح السلم لحمد الله ، وحاشية على شرح السلم للملا حسن ، و شرح زبدة الأصول ، و حاشية على شرح اللمعة ، وديوان شعر بالعربية و مجموع فى الإنشاء العربى] .

و من شعره ما كتب إلى المفتى عباس:

اسرت بسجن البعد فى دار عربة ... به رق لى إنسان عينى باكيا
أقلب جنبى فى المضاجع كربة ... بدمع سكيب أحمر اللون قانيا
أحس بصدرى نار وجد تأججت ... نوائرها قد كاد تحرق باليا
ولكن جرى العين كاعين فى النوى ... لأطفى ضراما أوقدت بفؤاديا
وكلت إلى الله أمورى جميعها ... رضيت به فليقض ما كان قاضيا
كفانى دنوى من مراحمه و إن ... أبت بقلى دهرى عن الأهل نائيا
وثوقى بمن عم البرايا نواله ... ويدنو إلى من قد نأى عنه عاصيا
فربى كفيلى فى رجائى و شدتى ... يجيب دعائى لا يخيب راجيا
ألا دمت للدين المبين مؤيدا ... مدى يبتغى أهل الوداد التلاقيا
بمن حبهم فرض على كل عاقل ... و ذكرهم الأسنى يزين النواديا
عليهم سلام الله ما طار طائر ... ملاد بأغصان الحدائق شاديا

[مات لعشر بقين من المحرم سنة اثنتين و ثلاث مأة و ألف فى لكهنؤ ، كما فى « تذكرهٔ بے بها » للمولوى محمدحسين النوگانوى] .

حرف الخاء

١٢٨ - الشيخ خليل بن محمد اليماني

الشيخ الفاضل خليل بن محمد بن حسين بن محسن السبعي الأنصاري اليماني ثم المالوي أحد الأذكياء ، ولد في بهوپال سنة أربع و ثلاث مأة و ألف و نشأ بها و حفظ القرآن ، و اشتغل على والده مدة طويلة [وتعلم في دار العلوم ، ونال الشهادة منها] ثم أخذ الحديث عن شيخنا السيد أمير علي الحسيني اللكهنوي ، و لازمه مدة حتى برع في الفنون الأدبية ، ثم ولي التدريس في المدرسة العالية بكلكته ، [وحاز إعجاب الطلبة و ثقة رجال الإدارة بملكته الراسخة في التعليم ، و اقتداره على اللغة العربية وآدابها بحكم أصله العربي و ذوقه الأدبي ، ثم انتقل إلى جامعة «ڈھاکه» و مكث مدة يدرس و يفيد ، حتى عين أستاذا في جامعة «لكهنؤ» في ربيع الآخر سنة إحدى و أربعين و ثلاث مأة و ألف ، و مكث بها أربع عشرة سنة ، ينفع الطلبة و يرشدهم ، و يحبب إليهم لغة القرآن ، ويحثهم على دراستها وإتقانها ، مخلصا في عمله ، مشمرا في ذلك عن ساق الجد و الاجتهاد ، محببا إلى الطلبة بحسن إلقائه للدروس . و مبالغته في النصح ، و سماحة نفسه و بعدها عن التكلف ، مكرما في الأساتذة و رجال الإدارة بجده و اجتهاده ، و إخلاصه لمهنته ، ودماثة خلقه و تواضعه ، قد حبب إليهم العرب و اللغة العربية ، و الأخلاق الإسلامية ، يألفه و يجله الوثنيون و الإنجليز كما يألفه و يجله المسلمون ، و هو في خلال ذلك يسعى في نشر اللغة العربية ، و الدعوة الإسلامية في البلد ، يعلم أبناء البيوتات محتسبا متطوعا ، و يفتح أذهانهم لعقيدة التوحيد و حب السنة ، و يستميل قلوبهم لتعلم اللغة العربية ، فانتفع به عدد كبير ، و كان يتيمه مدرسة غير نظامية يؤمها طلبة العلم من

الأطراف ، و يسكنها بعضهم و هو يعطف عليهم كالأب ، فكانت مدرسة أكثر نفعا و إنتاجا من الجامعة التى يدرس فيها ، فتخرج منها أساتذة و مؤلفون ، و علماء خدموا اللغة العربية و العلوم الدينية ، و استقام على ذلك بجد و نشاط حتى اعتلت صحته ، فاعتزل الخدمة فى الجامعة فى شعبان سنة خمس و خمسين و ثلاث مأة و ألف ، و حدث له بعض الحوادث التى كدرت صفو حياته ، و أثرت فى صحته ، فاعتكف فى بيته فى لكهنؤ أعواما إلى أن سافر إلى مولده « بهوپال » حيث اختير عضوا فى مجلس العلماء ، و معلما لولى العهد ، و لم ينقطع عن التعليم و نشر اللغة العربية ، و الدعوة إلى الكتاب و السنة ، إلى أن انتقل إلى « پاكستان » سنة تسع و ستين و ثلاث مأة و ألف .

كان الشيخ خليل بن محمد متوقد الذهن ، سريع الفطنة ، يقول المؤلف فى ترجمته : ”و له اشتغال بالعلوم و مهارة فى التدريس ، و نجابة كاملة و ذهن وقاد و فكر نقاد ، إلى إدراك الحقائق منقاد“ و كان رقيق الذوق ، أبىّ النفس ، كريم الأخلاق ، له قدم راسخة فى علوم البلاغة وآداب اللغة العربية ، و طبع أصيل فى الشعر و الأدب ، يعرف جيده من رديه ، و صحيحه من سقيمه ، كان إذا أنشد شعرا حسنا من أشعار الأوائل ، جاشت نفسه ، و ترنحت عواطفه ، وعلا صوته ، فكأنك « بعكاظ » أو « ذى المجنة » و كان رقيق القلب ، يمنى الفطرة ، إذا قرأ القرآن ذرفت عيناه ، و اختنق صوته ، و كانت له ملكة راسخة فى تعليم اللغة العربية و تسهيلها ، و تحبيبها إلى النفوس ، و كان له منهج مبتكر فى تعليم مبادى العربية و آدابها فى الهند ، و كان يرجح كتب المتقدمين و الأوائل على كتب المتأخرين فى الأدب العربى و علوم البلاغة ، و قد انتشرت بسعيه كتب كثيرة لم يألفها أهل الهند ، و قبلتها الأوساط العلمية و الحلقات المدرسية ، و كان له شغف عظيم بالدعوة إلى الإسلام و نشر فضائله ، و تصلب فى عقيدة التوحيد ، و قد نشأ

فيه فى آخر عمره غلو فى نبذ التقليد، و الأخذ من الكتاب و السنة رأسا.

كان مربوعا من الرجال، مائلا إلى القصر، شديد السمرة، عريض الجبهة، واسع العينين، سريع الخطى، جهورى الصوت، واضح النبرات.

حج حجة الإسلام سنة أربع وأربعين و ثلاث مأة و ألف، وحج و زار بعد ذلك مرارا، و لم يكن له اشتغال بالتأليف، وليست له إلا رسائل صغيرة فى مبادى اللغة العربية و قواعدها.

مات لتسع خلون من جمادى الأولى سنة ست و ثمانين و ثلاث مأة و ألف].

١٢٩ - مولانا خليل أحمد السنبهلى

الشيخ الفاضل خليل أحمد بن سراج أحمد الإسرائيلى الحنفى السنبهلى أحد العلماء المشهورين فى الهند، قرأ العلم على مولانا فيض الحسن السهارنپورى و على غيره من العلماء، ثم ولى التدريس بمدرسة العلوم فى عليگڈه، و له مكارم و فضائل و حسن خلق، و اشتغال بالعلوم مع قنعة و عفاف، ومن مصنفاته «آيات الله الكاملة» ترجمة حجة الله البالغة.

مات لخمس بقين من جمادى الأولى سنة أربعين و ثلاث مأة و ألف.

١٣٠ - مولانا خليل أحمد الأنبيٹهوى السهارنپورى

الشيخ العالم الفقيه خليل أحمد بن مجيد على بن أحمد على بن قطب على ابن غلام محمد الأنصارى الحنفى الأنبيٹهوى أحد العلماء الصالحين، [وكبار الفقهاء و المحدثين].

ولد [فى أواخر صفر سنة تسع و ستين و مأتين و ألف فى خئولته فى قرية «نانوته» من أعمال سهارنپور] و نشأ ببلدة انبيٹهه من أعمال سهارنپور، و قرأ العلم على خاله الشيخ يعقوب بن مملوك العلى النانوتوى

و الشيخ محمد مظهر النانوتوى و على غيره من العلماء فى المدرسة العربية بديوبند ، و فى « مظاهر العلوم » بسهارن بور ، و العلوم الأدبية على الشيخ فيض الحسن السهارنفورى ، فى لاهور [قرأ فاتحة الفراغ فى سنة ثمان و ثمانين و مأتين و ألف ، و عين أستاذا مساعدا « معين المدرسين » فى مظاهر العلوم ، وأقام مدة فى « بهوپال » و « سكندراباد » و « بهاولبور » و « بريلى » يدرس و يفيد ، إلى أن اختير أستاذا فى دار العلوم بديوبند فى سنة ثمان و ثلاث مأة و ألف ، و مكث ست سنين ، ثم انتقل إلى مظاهر العلوم فى سنة أربع عشرة و ثلاث مأة و ألف ، و تولى رئاسة التدريس فيها . و استقام على ذلك أكثر من ثلاثين سنة منصرفا إليها انصرافا كليا ، و تولى نظارتها سنة خمس و عشرين و ثلاث مأة و ألف ، و صرف همته إليها و نالت به المدرسة القبول العظيم ، و طبقت شهرتها أرجاء الهند ، و أصبحت تضارع دار العلوم فى العلوم الدينية ، و المكانة العلمية ، و أمها الطلبة من الآفاق ، إلى أن غادرها فى سنة أربع و أربعين إلى الحرمين الشريفين ، فلم يرجع إليها .

وكان قد بايع الشيخ الإمام العلامة رشيد أحمد الكنكوهى بعد ما فرغ من التحصيل واختص به ، و سعد بالحج و الزيارة سنة سبع وتسعين و مأتين و ألف . و لقى بمكة الشيخ الأجل الحاج إمداد الله المهاجر ، فأكرم وفادته ، و خصه بالعناية ، و أجازه فى الطرق ، و رجع إلى الهند ، فأجازه الشيخ الإمام العلامة رشيد أحمد الكنكوهى ، و اختص به الشيخ خليل أحمد اختصاصا عظيما ، وانتفع به انتفاعا كبيرا ، حتى أصبح من أخص أصحابه ، و أكبر خلفائه ، و من كبار الحاملين لعلومه و بركاته ، و الناشرين لطريقته و دعوته .

وكان قد درس الحديث دراسة إتقان و تدبر ، وحصلت له الإجازة عن كبار المشايخ و المسندين كالشيخ محمد مظهر النانوتوى و الشيخ عبد القيوم

البرهانوى

البرهانوى، والشيخ أحمد دحلان مفتى الشافعية، والشيخ عبد الغنى بن أبى سعيد المجددى المهاجر، والسيد أحمد البرزنجى، وعنى بالحديث عناية عظيمة تدريسا وتأليفا، ومطالعة وتحقيقا، وكان من أعظم أمانيه أن يشرح سنن أبى داود، فبدأ فى تأليفه سنة خمس وثلاثين وثلاث مأة وألف، يساعده فى ذلك تلميذه البار الشيخ محمد زكريا بن يحيى الكاندهلوى، وانصرف إلى ذلك بكل همته وقواه، وعكف على جمع المواد وتهذيبها وإملائها، لا لذة له، ولا هم فى غيره، وأكب على ذلك إلى أن سافر إلى الحجاز السفر الأخير فى سنة أربع وأربعين وثلاث مأة وألف، ودخل المدينة فى منتصف المحرم سنة خمس وأربعين، وانقطع إلى تكميل الكتاب حتى انتهى منه فى شعبان سنة خمس وأربعين، وتم الكتاب فى خمسة مجلدات كبار، وقد صب فيه الشيخ مهجة نفسه، وعصارة علمه، وحصيلة دراسته، وقد أجهد قواه، وأرهق نفسه فى المطالعة والتأليف، والعبادة والتلاوة، والمجاهدة والمراقبة، حتى اعتراه الضعف المضنى، وقل غذاؤه، وغلب عليه الانقطاع، وحبب إليه الخلاء، والشوق إلى اللقاء، يصرف أكثر أوقاته فى تلاوة القرآن، ويحضر الصلوات فى المسجد الشريف، بشق النفس، وقد ودع تلاميذه، وخاصة أصحابه للهند. وبقى فى جوار النبى صلى الله عليه وآله وسلم نزيل المدينة وحلس الدار، مشغول الجسم بالعبادة والذكر، مربوط القلب بالله ورسوله، منقطعا عما سواه حتى أجاب داعى الله فى المدينة المنورة.

كان الشيخ خليل أحمد له الملكة القوية، والمشاركة الجيدة فى الفقه والحديث، واليد الطولى فى الجدل والخلاف، والرسوخ التام فى علوم الدين، والمعرفة واليقين، وكانت له قدم راسخة، وباع طويل فى إرشاد الطالبين، والدلالة على معالم الرشد ومنازل السلوك، والتبصر فى غوامض الطريق وغوائل النفوس. صاحب نسبة قوية، وإفاضات قدسية،

وجذبة إلهية، نفع الله به خلقا كثيرا، وخرّج على يده جمعا من العلماء والمشايخ، ونبغت بتربيته جماعة من أهل التربية والإرشاد، وأجرى على يدهم الخير الكثير فى الهند وغيرها فى نشر العلوم الدينية، وتصحيح العقائد وتربية النفوس، والدعوة والإصلاح، من أجلّهم المصلح الكبير الشيخ محمد إلياس بن إسماعيل الكاندهلوى الدهلوى صاحب الدعوة المشهورة المنتشرة فى العالم، والمحدث الجليل الشيخ محمد زكريا بن يحيى الكاندهلوى السهارنفورى صاحب «أوجز المسالك» و«لامع الدرارى» والمؤلفات المقبولة الكثيرة، والشيخ عاشق إلهى الميرتهى وغيرهم.

كان جميلا وسيما، مربوع القامة مائلا إلى الطول، أبيض اللون، يغلب فيه الحمرة، نحيف الجسم ناعم البشرة، أزهر الجبين دائم البشر، خفيف شعر العارضين، يحب النظافة والأناقة، جميل الملبس نظيف الأثواب فى غير تكلف أو إسراف، وكان رقيق الشعور ذكى الحس، صادعا بالحق صريحا فى الكلام فى غير جفاء، شديد الاتباع للسنة، نفورا عن البدعة، كثير الإكرام للضيوف، عظيم الرفق بأصحابه، يحب الترتيب والنظام فى كل شيء والمواظبة على الأوقات، مشتغلا بخاصة نفسه وبما ينفع فى الدين، متنحيا عن السياسة مع الاهتمام بأمور المسلمين، والحمية والغيرة فى الدين، حج سبع مرات، آخرها فى شوال سنة أربع وأربعين من الهجرة.

له من المصنفات: المهند على المفند، وإتمام النعم على تبويب الحكم ومطرقة الكرامة على مرآة الإمامة، وهدايات الرشيد إلى إفحام العنيد، كلاهما فى الرد على الشيعة الإمامية، وبذل المجهود فى شرح سنن أبى داود.

كانت وفاته بعد العصر من يوم الأربعاء فى السادس عشر من ربيع الآخر سنة ست وأربعين وثلاث مأة وألف فى المدينة المنورة، وشيعت جنازته فى جمع عظيم، ورؤيت له رؤى صالحة، ودفن فى البقيع لدى مدفن أهل البيت.

١٣١ - مولانا خليل الرحمن الملتانى

الشيخ العالم الصالح خليل الرحمن بن خدا بخش اللاهورى ثم الملتانى أحد العلماء المتورعين، قرأ النحو و العربية على المولوى قمر الدين و الحافظ نور محمد المراد آبادى، و المنطق و الحكمة على المولوى عبد العزيز الأمروهوى و السيد أمير أحمد بن أمير حسن السهسوانى و المولوى عبد الكريم الرامپورى، و قرأ الفقه و الحديث على مولانا أكبر على المحدث برامپور، ثم رجع إلى بلاده و سكن بقرية من أعمال ملتـان، وهو ممن يعمل بالحديث و لا يقلد أحدا من الأئمة[١].

١٣٢ - مولانا خليل الرحمن الهزاروى

الشيخ العالم الفقيه خليل الرحمن الحنفى المسوالى الهزاروى أحد الفقهاء الحنفية، اشتغل بالعلم من صغر سنه، و سافر إلى رامپور فقرأ المنطق و الحكمة فى المدرسة العالية على أساتذتها، ثم سافر إلى ديوبند و أخذ الفقـه و الحديث على أساتذة المدرسة العربية، ثم رجع إلى بلاده و سكن بمسوال - بكسر الميم و سكون السين المهملة - قرية من أعمال هزاره وهو يدرس و يفيد[١].

---

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الحسنى).

* * * * *

حرف الدال

١٣٣ – القاضي دلاور علي الحيدرآبادي

الشيخ العالم الفقيه القاضي دلاور علي الحنفي الحيدرآبادي أحد القضاة المشهورين، ولد و نشأ بحيدرآباد، و ولي القضاء الأكبر بعد ما توفي صهره القاضي ذوالفقار علي الحيدرآبادي سنة ستين و مائتين وألف، واستقل به خمسين سنة.

مات في سنة اثنتي عشرة و ثلاث مأة و ألف بحيدرآباد.

١٣٤ – القاضي دوست محمد الطوكي

الشيخ الفاضل العلامة دوست محمد بن محمد أمير الحنفي الأفغاني الكابلي ثم الطوكي أحد كبار العلماء، ولد و نشأ بمدينة كابل و قرأ العلم على أساتذة بلاده، ثم دخل الهند و لازم المفتي نعمة الله بن نور الله الأنصاري اللكهنوي و أخذ عنه الهيئة و الهندسة من الفنون الرياضية و غيرها، ثم سار إلى مرادآباد و أخذ الحديث عن السيد عالم علي الحسيني النگينوي وصحبه مدة و قرأ عليه الصحاح و السنن، ثم تصدر للتدريس بمدينة اكبراباد و درس بها مدة طويلة، ثم دخل طوك و تزوج بها، و ولي القضاء الأكبر، لقيته بمدينة لكهنؤ حين وفد عليّ للاستفتاء.

وكان فاضلا جيدا، علامة في العلوم الحكمية، وله مشاركة جيدة في الفقه و الأصول و الكلام.

و من مصنفاته حاشية على شرح هداية الحكمة، و عين الإصابة في رفع السبابة، و له كتاب بسيط في إثبات عصمة الأنبياء بالعربية.

توفي لأربع خلون من شوال سنة ثمان و عشرين و ثلاث مأة و ألف ببلدة طوك.

حرف الذال

١٣٥ – المولوى ذكاء الله الدهلوى

الشيخ الفاضل المعمر ذكاء الله بن ثناء الله الدهلوى صاحب المصنفات المشهورة، ولد بدهلى سنة ثمان و أربعين و مأتين و ألف و نشأ بها، و اشتغل بالعلم على أساتذة عصره بكلية دهلى و نال الفضل والكمال فى العلوم الرياضية، فولى التدريس فى كلية حكومية سنة ثمان و ستين و مأتين و ألف، و نقل إلى اله آباد بعد مدة، وأحيل إلى المعاش من كلية إله آباد، فسكن بدهلى وأفرغ أوقاته للتصنيف والترجمة و نقل الكتب الإنكليزية والفارسية إلى أردو، و لم يكن فى زمانه من يدانيه فى كثرة المصنفات، و له فى الفنون الرياضية والتاريخ و السير مأة و ستون كتابا [و قد ذكر فى بعض مقالاته أنه سطر بقلمه اثنين و خمسين ألفا من الصفحات] منها تاريخ الهند فى أربعة عشر مجلدا، وآئين قيصرى، و عروج سلطنت انگلشية درهند – فى ذكر ارتقاء الحكومة الإنكليزية فى الهند فى أدوار مختلفة، و الكتاب فى عدة أجزاء، و سوانح ملكة وكتوريه [و فلسفة الأمثال ومنتخب الأمثال، و محاسن الأخلاق، و محاربات عظيم] و ترجم عددا كبيرا من الكتب، منها أصول الهندسة، و كتاب فى الجبر و المقابلة، و حساب الكليات، و له غير ذلك من المؤلفات و التراجم.

مات سنة ثمان و عشرين و ثلاث مأة و ألف بدهلى.

١٣٦ – مولانا ذو الفقار أحمد المالوى

الشيخ الفاضل الكبير ذو الفقار أحمد بن همّت على بن شاه ولى بن شاه عالم الحسينى النقوى السارنگپورى ثم البهوپالى المالوى أحد كبار العلماء.

ولد لثمان بقين من صفر سنة اثنتين و ستين و مأتين و ألف بمدينة

بهوپال ، و قرأ العلم على المولوى عبد الله ، و المولوى جان محمد ، و المفتى أحمد كل ، و الحكيم معز الدين ، و شيخنا العلامة عبد الحق بن محمد أعظم الكابلى، و شيخنا و بركتنا حسين بن محسن السبعى الأنصارى ، و الشيخ المحدث عبد القيوم بن عبد الحى الصديقى البوهانوى و على غيرهم من العلماء فى بهوپال و وفق للحج و الزيارة مرتين، و أدرك كبار المشايخ بمكة المباركة، و أخذ عنهم كالشيخ المهاجر يعقوب بن محمد أفضل العمرى الدهلوى ، و الشيخ محمد بن عبد الرحمن الأنصارى السهارنبورى ، و السيد الشريف محمد بن ناصر الحازمى ، و السيد أحمد بن زينى دحلان الشافعى المكى ، فبلغ من العلم و الكمال مبلغ الرجال ، و قربه نواب صديق حسن القنوجى إلى نفسه ، وأدناه وأهله بالعناية و القبول ، وكان يحبه حبا مفرطا .

و له مصنفات ، منها المبتكر فى المؤنث و المذكر، كتاب أجمع ما فى الباب ، وطى الفراسخ فى منازل البرازخ ، و الروض الممطور فى تراجم علماء شرح الصدور، و محاسن المحسنين فى حكايات الصالحين .

وله أبيات رقيقة رائقة بالعربية ، منها قوله فى دار بناها ملكة بهوپال :

لله دار ما أجل بناءها أكرم بها من منزل معطار
تلك القناديل التى فيها ترى شهب السماء تلوح للأنظار
منها نفائس ما رأت عين ولا سمعت بها أذن مدى الأعصار

و له

ربع و ما ربع منازل عشرة ناد و ما ناد معاهد عزة
لا زال فى عيش رغيد من بنى و نباهة و سخاوة وكرامة

مات لتسع بقين من محرم سنة أربعين و ثلاث مأة و ألف ، ببلدة بهوپال .

١٣٧ - مولانا ذو الفقار على الديوبندى

الشيخ الفاضل ذو الفقار على بن فتح على الحنفى الديوبندى أحد العلماء المشهورين فى الفنون الأدبية .

ولد و نشأ بديوبند ، و سافر للعلم إلى دهلى ، فقرأ الكتب الدرسية على مولانا مملوك على النانوتوى و المفتى صدر الدين الدهلوى ، و لازمهما ملازمة طويلة ، حتى برع و فاق أقرانه فى المعانى و البيان و النحو و قرض الشعر ، و قلد تفتيش المدارس الابتدائية من تلقاء الحكومة ، فاستمر على ذلك سنين و أحيل إلى المعاش ، لقيته بديوبند فوجدته حبرا ماهرا بالفنون الأدبية بين الكهولة و الشيخوخة .

و من مصنفاته شرح ديوان الحماسة و شرح ديوان المتنبى و شرح السبع المعلقات و كتاب فى البلاغة ، كلها بالأردو ، و له غير ذلك من المصنفات ، ومن شعره قوله من قصيدة يمدح بها السلطان عبد الحميد الثانى ملك الدولة العثمانية :

١ - يا قاسى القلب يا من لج فى عذلى   إليك عنى فانى عنك فى شغل
٢ - وكيف تعرف حال المستهام أيا   من لم تصبه سهام الأعين النجل
٣ - نام الخليون فى خفض و فى دعة   و قد ارقت بدمع سائل همل
٤ - قد صادنى عرضا روسية غنيت   بحسنها عن جمال الحلى و الحلل
٥ - سفاكة وحياة العاشقين بها   فتاكة و هى مع ذا مرهم العلل
٦ - هيفاء ضامرة لعساء غادرة   بيضاء ساحرة بالغنج والكحل
٧ - كالشمس تبدو جهارا غير خافية   و لا تستّر بالأستار و الكلل
٨ - رنت إلىّ بعينى جوذر فغدا   قلبى جريحا بجرح غير مندمل
٩ - فيا بنى الأصفر التزوير شيمتكم   تلقيكم خودكم فى الشر و الغيل
١٠ - قولوا لها الآن ان شئتم فلا حكم   أن صبّك المبتلى لا تهجرى وصلى
١١ - إن لم تتب من جفاها قد عزمت على   أن أستغيث سلطان الورى البطل
١٢ - عبد الحميد أمان الخائفين مبيـ   ـد لظالمين سديد القول و العمل
١٣ - كهف الأنام مغيث المستضام له   إلى أقاصى المعالى أقرب السبل
١٤ - العادل الباذل المرهوب سطوته   فى الجود كالبحر بل كالعارض الهطل

١٥ - غوث الورى خادم الحرمين معتصم ا ... مكروب غيث الندى يهمي بلا مطل
١٦ - شهم همام أمير المؤمنين وسلطا ... ن السلاطين نجل السادة الأول
١٧ - رأس الكماة إمام للغزاة ومقدا ... م الحماة لدين أشرف الملل
١٨ - غشمشم ندس قرم أبي ثقة ... ماضي العزيمة من خمر العلى ثمل
١٩ - لله جيشك أبطال النزال ومن ... في الكر كالليث في التمكين كالجبل
٢٠ - أبناء حرب قتال العلج بغيتهم ... آساد حرب لهم غاب من الأسل
٢١ - الخائضون غمار الموت من طرب ... و القاهرون على الأقيال و البسل
٢٢ - قضوا حقوق المعالي بالسلاهب و ال ... بيض القواضب و العتالة الذبل
٢٣ - عبد الكريم عظيم الجيش يقدمهم ... ثبت الجنان قوي القلب في الجلل
٢٤ - النصر يقدمه و الفتح يخدمه ... و الله يحميه من زلل و من خطل
٢٥ - يا آل عثمان ويا فخر الكرام ويا ... خير الأنام لأنتم منتهى أملي
٢٦ - صيد الملوك صناديد القروم أما ... ثيل السلاطين في الاعطاء كالسبل
٢٧ - جزاكم ربكم خير الجزاء عن ال ... اسلام إذ قد نصرتم سيد الرسل
٢٨ - أغناكم الله بالنصر المبين لكم ... عن الإعانة بالأنصار و الخول
٢٩ - ولو دعوتم أولي التقوى لخدمتكم ... لباكم الكل من حاف و منتعل
٣٠ - من كل مصطدم لله منتقم ... ليث الوغى غير هياب و لا وكل
٣١ - سلوا سيوفكم و الله ناصركم ... على الطغاة من الأوغاد و السفل
٣٢ - حتام حلمكم يغريهم و إلى ... متى سيوفكم في الجفن و الخلل
٣٣ - تبا لقوم بغوا كفرا بنعمتكم ... فأهلكوا او بال المكر و الدغل
٣٤ - فأصبحوا لايرى إلا مساكنهم ... بين البلاقع و الغابات و الطلل
٣٥ - للهدم ما رفعوا للخرق ما رقعوا ... للنهب ما جمعوا بالزور و البخل
٣٦ - للسبي ما ولدوا للحرق ما حصدوا ... للسلب ما حشدوا بالغدر و الدغل
٣٧ - لله دركم لله دركم ... إذ قد تداركتم العطشى على عجل
٣٨ - سقوا كؤوس الردى كرها وقد شربت ... طوعا دماءهم الأسياف بالعلل

حماكم

٣٩ـ حماكم الله ما أمضى سيوفكم قطعتموهم وهم أكسى من البصل
٤٠ـ يا أيها الملك الميمون طلعته أما ترى الروس فى التزوير والحيل
٤١ـ وكيف دسوا وقد حثوا البغاة على الـ غدر الشنيع ففوزوا الذل بالفشل
٤٢ـ جاؤا لحربكم معهم فردهم ظبى سيوفكم بالويل و الالل
٤٣ـ لما رؤاكم تولوا مدبرين و مخـ ذولين ما اكترثوا بالأهل والثقل
٤٤ـ فالكفر فى خطر والدين فى ظفر والروس فى خجل والروم فى جذل
٤٥ـ أضحى سيوفهم أمسى مدافعهم فى الغمد من عطل والحرس من محل
٤٦ـ يابئس ما اقترحوه من وقاحتهم بدعاً فيأنف منه كل ذى نبل
٤٧ـ و قد أصبتم إذا أعرضتم أنفا عن قول كل سخيف الرأى مبتذل
٤٨ـ أخزاهم الله ما أغباهم فنسوا قدما هزيماتكم فى الأعصر الأول
٤٩ـ هذا و إذ جربوا فيكم مجرّبهم عادوا ندامى كما قد قيل فى المثل
٥٠ـ و قد دعانى إلى الإنشاد مجدكم قسرا فلست بأهل الشعر و الغزل
٥١ـ أبقاكم الله فى عز و فى شرف و فى علو و فى مجد و فى زعل
٥٢ـ أعداؤكم فى حضيض الذل من خبل أحبابكم من ذرى العلياء فى قلل
٥٣ـ بهاشمى كريم سيد سند هاد بشير نذير سيد الرسل

توفى سنة اثنتين وعشرين و ثلاث مأة و ألف بديوبند.

* * *

* * *

حرف الراء

١٣٨ – مولانا راغب الله الپانی پتی

الشيخ العالم الصالح راغب الله بن محب الله الحنفي الپانی‌پتی أحد الفقهاء الحنفية، ولد في السابع عشر من رجب سنة تسع و ستين و مأتين وألف، و اشتغل بالعلم أياما في بلدته، ثم سافر إلى سهارنپور و قرأ على مولانا أحمد حسن الكانبوری و الشيخ محمد مظهر و العلامة محمد قاسم النانوتوی، ثم دخل على گڈه و لازم المفتي لطف الله الكوئلی و قرأ أكثر الكتب الدرسية، ثم رجع إلى بلدته و أخذ الحديث عن الشيخ عبد الرحمن بن محمد الأنصاری الپانی‌پتی و لازمه زمانا، ثم ولی التدريس في المدرسة العربية بپانی‌پت.

لقيته سنة اثنتی عشرة و ثلاث مأة و ألف ببلدته فوجدته بين الكهولة و الشيخوخة، عالما متواضعا كثير الصمت، حسن الدلّ والسمت.

مات [حوالی سنة عشرين و ثلاث مأة و ألف].

١٣٩ – مولانا رحمان علی النارو ی

الشيخ الفاضل رحمان علی بن شير علی الصديقی الحنفي الناروی أحد العلماء المشهورين، ولد يوم الجمعة لليلتين خلتا من ذی الحجة سنة أربع وأربعين و مأتين و ألف، وقرأ المختصرات على إخوته. ثم دخل فتحبور، و قرأ على مولانا محمد شكور المچهلی شهری و الشيخ ثابت علی البهكوی و الفاضل حسين علی الفتحبوری و المولوی عبد الله الزيدپوری، ثم سافر إلى «بانده» و قرأ على مولانا سلامة الله الكانبوری، ثم أسند الحديث عن عبد الرحمن بن محمد الأنصاری الپانی‌پتی، وسار إلى بلدة ريوان – بكسر الراء المهملة – سنة سبع وستين ومأتين و ألف. صحبة أخيه الشيخ أمان علی،

و خدم الحكومة مدة طويلة ، حتى صار عضوا من أعضاء الحكومة سنة إحدى و سبعين و مأتين و ألف، ولقبته الدولة الإنكليزية «خان بهادر» سنة أربع و تسعين ، وكان مديم الاشتغال بمطالعة الكتب النافعة و التصنيف .

ومن مصنفاته أمنية الإسلام - بالعربي، و قد طبع بمصر القاهرة، ومنها تذكرة علماء الهند بالفارسي، و منها تحفه مقبول فى الشمائل - بالأردو، وآداب أحمد فى السنن الزوائد، و الطريقة الحسنة فى إثبات المولد و القيام ، وكفارة الذنوب ، و رياض الأمراء، و منية اللبيب ، وطب روحانى و صحت جسمانى و نخبة البحرين .

مات سنة خمس و ثلاث مأة و ألف .

١٤٠ - مولانا رحمة الله السورتي

الشيخ الفاضل رحمة الله بن أحمد الله بن رحمة الله اللاجبورى السورتى أحد العلماء المبرزين فى الفنون الأدبية ، ولد ونشأ بمدينة سورت ، و سافر للعلم إلى بلاد الهند وقرأ على أساتذة عصره ، و أخذ الحديث بمدينة بهوپال عن شيخنا المحدث حسين بن محسن السبعي الأنصارى اليمانى و القاضى محمد بن عبد العزيز الجعفرى المچهلى شهرى و غيرهما ، ثم رجع إلى بلدته و ولى التدريس بمدرسة الحاج إسماعيل أشرف السورتى براندير ، [له «ترتيب المسائل على أقوى الدلائل » و« تحقيق المسائل من عمدة الوسائل » و« سبع سنابل فى تصريح المسائل » و « تلك عشرة كاملة » و « كحل العينين فى ترك رفع اليدين » و « هداية البرايا فى أحكام الضحايا » كلها فى أردو .

توفى فى عاشر جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين و ثلاث مأة وألف .

١٤١ - مولانا رحمة الله الكيرانوى

الشيخ الفاضل العلامة رحمة الله بن خليل الله بن نجيب الله بن حبيب الله ابن عبد الرحيم بن قطب الدين العثمانى الكيرانوى من نسل الشيخ الكبير جلال الدين العثمانى اليانى پتى .

كان من العلماء المبرزين في الكلام والمناظرة، ولد [في جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف] بكيرانه – بكسر الكاف قرية جامعة من أعمال مظفرنكر ونشأ بها، واشتغل بالعلم أياما في بلدته، ثم سافر إلى دهلي وقرأ العلوم المتعارفة على الشيخ عبد الرحمن الأعمى وشيخه محمد حياة، ولازمهما مدة طويلة حتى أتقنها، ودرس وأفتى، وله ذكاء مفرط لم يكن في زمانه مثله، وله المقالات التي طال بينه وبين أهل عصره من علماء النصارى البحث فيها، واضطر بسببه للخروج من الهند، فسار إلى الحجاز وأقام بمكة المباركة.

وقصة مناظرته بأحبار النصارى أن الدولة الإنكليزية لما تسلطت على أرض الهند تسلطا قويا لم يظهروا دعوة الناس إلى ديانتهم بوسيلة علمائهم إلى ثلاث وأربعين سنة، وبعدها أخذوا في الدعوة وكانوا يتدرجون فيها، حتى ألفوا الرسائل والكتب في الرد على أهل الإسلام، وقسموها في الأمصار، وشرعوا في الوعظ في الأسواق ومجامع الناس، والمسلمون كانوا متنفرين عن استماع وعظهم ومطالعة رسائلهم إلى مدة، فلم يلتفت أحد من علماء الهند إلى الرد على تلك الرسائل، لكن تطرق الوهن بعد مدة في العوام، وخاف العلماء زلتهم، فتوجهوا إلى النظر في مصنفاتهم، وقاموا ببيان الحق، فصنف السيد آل حسن الرضوي الموهاني كتبا ورسائل وطلب رحمة الله صاحب الترجمة من صدر القسيس صاحب ميزان الحق الذي كان أعلى القسوس كعبا في معرفة العلوم الإسلامية أن يناظره بمحضر الناس ليتضح الحق، فأجاب ذلك في المسائل الخمسة التي هي أمهات المسائل بين الفريقين، أعني التحريف والنسخ والتثليث، وحقيقة القرآن ونبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فانعقد المجلس العام بأكبر اباد في شهر رجب سنة سبعين ومائتين وألف، وكان الدكتور محمد وزير خان معينا لصاحب الترجمة في هذا المجلس لمعرفته باللغة الإنكليزية، وكان بعض

القسيسين

القسيسين معينا لصاحب ميزان الحق ، فظهرت الغلبة لرحمة الله فى مسألتى النسخ و التحريف ، فلما رأى ذلك صاحب الميزان سد باب المناظرة ، ووقع فى عرض الشيخ رحمة الله و نفسه ، فخرج من الهند وسافر إلى مكة المباركة وأقام بحلة الخندريسة ، و صنف بها إظهار الحق بأمر السيد أحمد بن زينى دحلان الشافعى المكى سنة ثمانين ومأتين و ألف ، شرع فى تصنيفه لست عشرة خلون من رجب ، و فرغ منه فى آخر ذى الحجة ، و ألقى الرحل فى مكة ، وأسس المدرسة الصولتية فى رمضان سنة تسعين و مأتين وألف ، [و بارك الله فيها ، ونفع بها خلقا كثيرا ، و تخرج فيها عدد كبير من العلماء و القضاة] .

و له مصنفات أخرى بعضها بالفارسية و بعضها بالأردو ، أشهرها « إزالة الأوهام » و « إزالة الشكوك » و« إعجاز عيسوى » و« أصح الأحاديث فى إبطال التثليث » و قد استدعاه السلطان عبد الحميد العثمانى إلى قسطنطينية و كلفه الإقامة لديه فلم يجبه ، و رجع إلى مكة المباركة ، و كان ذلك ثلاث مرات ، الأولى سنة ثمانين و مأتين وألف ، و الثانية سنة إحدى و ثلاث مأة وألف ، و الثالثة سنة أربع و ثلاث مأة وألف ، وكانت الأخيرة لعلاج نزول الماء والعملية الجراحية فى العين ، فأقام مدة عمره بمكة معيدا مدرسا .

توفى لسبع بقين من رمضان سنة ثمان و ثلاث مأة و ألف ، فدفن بالمعلاة .

١٤٢ – مولانا رحمة الله اللكهنوى

الشيخ العالم الفقيه رحمة الله بن نور الله بن محمد ولى بن غلام مصطفى ابن محمد أسعد بن قطب الدين السهالوى اللكهنوى أحد العلماء المشهورين ، ولد و نشأ بلكهنؤ فى فرنكى محل ، و لازم أخاه المفتى نعمة الله بن نور الله من صغر سنه ، و قرأ عليه العلوم المتعارفة ، ثم رحل إلى غازيبور ، و أسس

بها مدرسة بمساعدة أهلها، و أدخل فيها اللغة الإنكليزية، فساعدته الحكومة، وكان رجلا حازما، شهما كريما متواضعا، يدرس و يفيد، لقيته بلكهنؤ عند قدومه لتعزية الشيخ عبدالحي بن عبدالحليم الأنصارى اللكهنوى.

له شرح على ميزان الصرف، وعلى المنشعب. وعلى پنج گنج، و شرح على خلاصة الحساب للعاملى، ورسالة فى الفقه، و مجموع لفتاواه.

مات لسبع عشرة خلون من جمادى الأولى سنة خمس و ثلاث مأة و ألف ببلدة غازيپور.

١٤٣ - الشيخ العلامة رشيد أحمد الگنگوهى

الشيخ الإمام العلامة المحدث رشيد أحمد بن هداية أحمد بن پير بخش ابن غلام حسن بن غلام على بن على أكبر بن القاضى محمد أسلم الأنصارى الحنفى الرامپورى ثم الگنگوهى أحد العلماء المحققين، و الفضلاء المدققين، لم يكن مثله فى زمانه فى الصدق والعفاف، و التوكل و التفقه، والشهامة، و الإقدام فى المخاطر، و الصلابة فى الدين، و الشدة فى المذهب.

ولد لست خلون من ذى القعدة سنة أربع و أربعين ومأتين وألف، ببلدة گنگوه فى بيت جده لأمه، و نشأ بين خؤولته، وكان أصله من رامپور قرية جامعة من أعمال سهارنپور، و قرأ الرسائل الفارسية على خاله محمد تقى. و المختصرات فى النحو والصرف على المولوى محمد بخش الرامپورى، ثم سافر إلى دهلى، و قرأ شيئا من العربية على القاضى أحمد الدين الجهلمى، ثم لازم الشيخ مملوك على النانوتوى و قرأ عليه أكثر الكتب الدرسية، و بعضها على المفتى صدرالدين الدهلوى، و قرأ الحديث و التفسير أكثرهما على الشيخ عبدالغنى، و بعضها على صنوه الكبير أحمد سعيد بن أبى سعيد العمرى الدهلوى، حتى برع و فاق أقرانه فى المعقول و المنقول، و رجع إلى گنگوه، و تزوج بخديجة بنت خاله محمد تقى. ثم حفظ القرآن

فى سنة واحدة، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ الأجل إمداد الله بن محمد أمين العمرى التهانوى و لازمه مدة، ثم تصدر للتدريس بـگنگوه، واتهموه بالثورة و الخروج على الحكومة الإنكليزية سنة ست و سبعين ومأتين وألف، فأخذوه ثم حبسوه فى السجن ستة أشهر ببلدة مظفرنگر، و لما ظهرت براءته أطلقوه من الأسر، فاشتغل بالدرس و الإفادة زمانا يسيرا، ثم سافر إلى الحجاز بنفقة رجل من أهل رامبور سنة ثمانين و مأتين وألف، وكان شيخه إمداد الله المذكور خرج من الهند قبل ذلك نحو سنة ست وسبعين فلقيه بمكة وحج حجة الإسلام، ثم سافر إلى المدينة المنورة فزار و لقى شيخه عبد الغنى، ثم رجع إلى الهند واشتغل بالدرس و الإفادة زمانا، و سافر إلى الحجاز مرة ثانية سنة أربع و تسعين فى جماعة صالحة، منهم الشيخ محمد قاسم والشيخ محمد مظهر و الشيخ يعقوب و الشيخ رفيع الدين و الشيخ محمود حسن الديوبندى و مولانا أحمد حسن الكانبورى و جمع آخرون، فحج عن أحد أبويه، و رحل إلى المدينة المنورة وأقام بها عشرين يوما، و لقى شيخه عبد الغنى، ثم رجع إلى مكة وأقام بها شهرا كاملا، و استفاض من شيخه إمداد الله، ثم رجع إلى الهند و درس وأفاد مدة بـگنگوه، ثم سافر إلى الحجاز سنة تسع و تسعين فحج عن أحد أبويه، وسار إلى مدينة النبي صلى الله عليه و آله و سلم، التقى شيوخه وعاد إلى الهند، و لازم بيته فلم يخرج منه إلا مرة أو مرتين إلى ديوبند للنظر إلى شؤون المدرسة العربية بها.

وكان قبل سفر الحجاز فى المرة الثالثة يقرئ فى علوم عديدة من الفقه و الأصول و الكلام و الحديث و التفسير، و بعد العود من الحجاز فى المرة الآخرة أفرغ أوقاته لدرس الصحاح الستة، و التزم أن يدرسها فى سنة واحدة، وكان يقرئ جامع الترمذى أولا، و يبذل جهده فيه فى تحقيق المتن والإسناد، و دفع التعارض و ترجيح أحد الجانبين، و تشييد المذهب الحنفى، ثم يقرئ الكتب الأخر سنن أبى داود فصحيحى البخارى و مسلم

فالنسائی فابن ماجة سردا مع بحث قلیل فیما یتعلق بالکتاب، و لم تکن له کثرة اشتغال بالتألیف.

و کانت أوقاته موزعة [مضبوطة یحافظ علیها صیفا و شتاء، فاذا صلی الفجر اشتغل بالذکر و الفکر فی الخلوة حتی یتعالی النهار، ثم یتطوع و یقبل علی الطلبة، و هم کبار العلماء و المحصلین، یدرسهم فی الفقه و الحدیث و التفسیر، و اقتصر فی آخر عمره علی تدریس الصحاح الستة، فلما کف بصره ترك التدریس و توسع فی الإرشاد و التحقیق، و بعد أن ینتهی من التدریس، یشتغل بکتابة الرسائل و الردود، یجیب المستفتین، و لما عجز عن الکتابة لنزول الماء فی عینیه وکل کتابة الرسائل و تحریر الفتاوی إلی تلمیذه النجیب الشیخ محمد یحیی بن إسماعیل الکاندهلوی، و کان یحرص علی أن ینتهی من کتابة الرسائل و الفتاوی فی یومها، فاذا انتهی من الکتابة تغدی و انصرف یقیل و یستریح، فاذا صلی الظهر اشتغل بتلاوة القرآن من المصحف، و بعد ما کف بصره کان یتلو حفظا، ثم اشتغل بالدروس إلی العصر، و کان یجلس للعامة بین العصر و المغرب، فاذا صلی المغرب قام یتطوع، ثم ینصرف إلی البیت و یکون مع عیاله و یتعشی، فاذا صلی العشاء ـ وکان یؤخره غالبا ـ انصرف إلی فراشه ینام و یستریح، و کان هذا دأبه علی مر الأیام.

و کان آیة باهرة و نعمة ظاهرة فی التقوی، و اتباع السنة النبویة والعمل بالعزیمة و الاستقامة علی الشریعة، و رفض البدع و محدثات الأمور و محاربتها بکل طریق، و الحرص علی نشر السنة وإعلاء شعائر الإسلام، و الصدع بالحق، و بیان الحکم الشرعی، ثم لا یبالی بما یتقاول فیه الناس، لا یقبل تحریفا، و لا یتحمل منکرا، و لا یعرف المحاباة و المداهنة فی الدین، مع ما طبعه الله علیه من التواضع و الرفق و اللین. دائرا مع الحق حیث ما دار یرجع عن قوله إذا تبین له الصواب، انتهت إلیه الإمامة فی العلم و العمل

ورئاسة تربية المريدين، و تزكية النفوس ، والدعاء إلى الله و إحياء السنة وإماتة البدع ، وقد رزقه الله من التلاميذ والخلفاء ما يندر وجود أمثالهم فى هذا العصر فى الاستقامة على الدين ، و اتباع الشريعة الغراء ، و نشر العلم النافع ، و إحياء السنن و إصلاح المسلمين ، و نفع بهم خلائق لا تحصى بحد و عد .

كان الشيخ معتدل القامة ، متناسب الأعضاء، صدعا فى الجسم ، عريض الجبهة ، أزهر الجبين ، أزج الحاجبين ، أنجل العينين فى حياء ، مستوى الأنف فى شمم ، كث اللحية ، عريض ما بين المنكبين ، له صوت عال فى رفق و وضوح ، دائم البشر ، فصيح اللسان ، جميل اللحن ، و كان غاية فى ذكاء الحس ، و دقة الشعور ، مقتصدا فى حياته ، متوسطا بين الإفراط و التفريط ، يحب النظافة و الأناقة ، طارحا للتكلف ، قد أرسل النفس على سجيتها ، ومن كبار خلفائه الشيخ خليل أحمد السهارنفورى و الشيخ محمود حسن الديوبندى و الشيخ عبد الرحيم الرائے بورى و الشيخ حسين أحمد الفيض ابادى ، و من أشهر تلاميذه الشيخ محمد يحيي الكاندهلوى و الشيخ ماجد على المانوى و الشيخ حسين على الوانى و آخرون .

له مصنفات مختصرة قليلة ، منها تصفية القلوب ، وإمداد السلوك وهداية الشيعة ، و زبدة المناسك ، و هداية المعتدى ، و سبيل الرشاد ، و البراهين القاطعة فى الرد على الأنوار الساطعة للمولوى عبد السميع الرامفورى ، طبع باسم الشيخ خليل أحمد السهارنفورى ، و بعض رسائل فى المسائل الخلافية و الرد على البدع ، وقد جمع بعض أصحابه رسائله فى مجموعة ، و جمعت فتاواه فى ثلاثة مجلدات .

و قد جمع تلميذه النجيب الشيخ محمد يحيي بن إسماعيل الكاندهلوى ما أفاد به فى درسه لجامع الترمذى ، و طبع باسم « الكوكب الدرى » و دوّن ما أفاده فى درس الجامع الصحيح ، و نشره ابنه الشيخ محمد زكريا الكاندهلوى

مع تعليقاته ، وسماه « لامع الدراري » .

كانت وفاته يوم الجمعة بعد الأذان لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وثلاث مأة وألف] .

١٤٤ - مولانا رضا على البنارسي

الشيخ العالم الفقيه رضا على بن سخاوت على بن إبراهيم بن عمر الحنفي البنارسي أحد العلماء الصالحين ، ولد لست عشرة خلون من صفر سنة ست وأربعين ومأتين وألف ، وقرأ العلم على أساتذة عصره ، وحصل له الفراغ من تحصيل العلوم المتعارفة سنة اثنتين وستين ومأتين وألف ، وسافر للحج سنة خمس وسبعين ومأتين وألف ، فحج وزار وأخذ الطريقة عن الشيخ أحمد سعيد بن أبي سعيد العمري الدهلوي المهاجر إلى المدينة المنورة ، ثم رجع إلى الهند ، واشتغل بالتدريس والتذكير ، وانتهت إليه رئاسة الفتيا ببلدته .

له مصنفات ، منها مظاهر الحق في إثبات عمل المولد والقيام ، ورغائب الألباب رسالة له في القراءة ، وله مجموع في المسائل الفقهية ، توفي لتسع بقين من شعبان سنة اثنتي عشرة وثلاث مأة وألف بمدينة بنارس .

١٤٥ - حكيم رضى الدين الدهلوي

الشيخ الفاضل رضى الدين بن ظهير الدين بن غلام نجف العمري البدايوني ثم الدهلوي أحد الأفاضل المشهورين في الصناعة الطبية ، ولد ونشأ بدهلي ، وقرأ العلم على المولوي بركات أحمد الطوكي وعلى غيره من العلماء ، ثم اشتغل بمداواة الناس وتدريس الكتب الطبية ، وكان بيته بيت العلم والحكمة منذ مدة طويلة فصار المرجع والمقصد في الصناعة ، ولقبته الدولة الإنكليزية شمس الملك ، ثم خان بهادر .

مات لسبع خلون من ذى الحجة سنة أربع و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف بدهلى .

١٤٦ – مولانا رفيع الدين البهارى

الشيخ العالم المحدث رفيع الدين بن بهادر على بن نعمة على الصديقى الشكرانوى البهارى أحد العلماء المشهورين .

ولد فى سنة إحدى و ستين و مأتين و ألف ، و قرأ العلم على مولانا محمد أحسن الكيلانوى ، ثم سافر إلى دهلى و أخذ الحديث عن الشيخ المحدث نذير حسين الدهلوى و قرأ عليه الصحاح الستة ومؤطا مالك و تفسير الجلالين مشاركا للسيد شريف حسين بن نذير حسين ، ثم سافر إلى أمرتسر و صحب الشيخ الأجل عبد الله بن محمد أعظم الغزنوى ، و لبث عنده ثمانية أشهر و استفاض منه فيوضا كثيرة ، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار .

و له مكارم و فضائل ، و أخلاق حسنة . بذل الأموال الطائلة فى تحصيل الكتب النفيسة ، و استنسخها و جلبها من العرب والعراق ، و لا يقلد أحدا من الأئمة ، و يفتى بما يقوم عنده دليله ، و له يد بيضاء فى التفسير ، تفسير القرآن بالقرآن ، و يدرسه كل يوم بمحضر للناس ، و يدرس الحديث .

مات سنة ثمان و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف .

١٤٧ – المولوى رياست حسين

الشيخ الفاضل رياست حسين بن خورشيد على الحنفى المنجهلى پورى الرائے بريلوى أحد العلماء المشهورين ، ولد و نشأ . و سافر للعلم فقرأ الكتب الدرسية فى المدرسة السبحانية باله آباد على المولوى عبد الكافى الإله آبادى ، و على غيره من العلماء ، ثم أسس مدرسة ببلدتنا رائے بريلى ، وسماها المدرسة الرحمانية ، [و ساهم فى حركة الخلافة ، و اشتغل بالوعظ و الإفتاء فى بلدته .

مات فى الثامن عشر من جمادى الآخرة سنة سبع و سبعين وثلاث مأة و ألف] .

١٤٨ – الشيخ رياست على الشاهجهانپورى

الشيخ العالم الفقيه رياست على الحنفى الشاهجهانپورى أحد المشايخ النقشبندية ، ولد و نشأ بشاهجهانپور ، و قرأ بعض الكتب الدرسية على علماء بلدته ، ثم سافر إلى رامپور و لازم الشيخ إرشاد حسين العمرى النقشبندى ، و قرأ عليه الفقه و الأصول و الكلام و المنطق و الحكمة ، ثم أخذ عنه الطريقة و صحبه زمانا ، ثم رجع إلى بلدته و عكف على الدرس و الإفادة .

له مصنفات كثيرة ، منها الزلالين شرح الجلالين ، و لباب التنزيل فى حل مشكلات القرآن ، كلاهما فى التفسير .

[مات لسبع بقين من ربيع الثانى، سنة تسع وأربعين وثلاث مأة وألف].

* * * * *

* * * *

* * *

حرف الزاء

١٤٩ - السيد زين العابدين المحمدابادى

الشيخ الفاضل زين العابدين بن حسين بخش الحسيني الشيعي المحمدابادى أحد العلماء المبرزين في الصناعة الطبية، ولد بمحمداباد بلدة من أعمال اعظمگڈه سنة ثمان وعشرين ومأتين وألف، وقرأ الكتب الدرسية على المولوى علي أطهر الشيعي النظام آبادى، ثم سافر إلى لكهنؤ وقرأ الكتب الطبية على الحكيم مرزا علي جان اللكهنوى ولازمه مدة، ثم رجع إلى بلدته واشتغل بمداواة الناس، وكان مرزوق القبول، حسن المعالجة.

مات سنة ست وثلاث مأة وألف بمحمداباد.

* * * * *

* * * *

* * *

حرف السين

١٥٠ - السيد سبط أحمد السهسوانى

الشيخ الفاضل سبط أحمد بن أولاد أحمد بن آل أحمد الحسينى النقوى السهسوانى أحد العلماء المبرزين فى الفنون الأدبية، ولد و نشأ بسهسوان، و قرأ العلم على العلامة أمير حسن الحسينى السهسوانى، ولازمه مدة طويلة، ثم سافر إلى بهوپال و تقرب إلى نواب صديق حسن الحسينى البخارى، وكان صالحا، متين الديانة، حسن العقيدة، سافر إلى الحجاز فحج و زار، و رجع إلى بهوپال، له مصنفات، منها إعلاء كلمة الحق فى نصر السنة.

مات سنة سبع و ثلاث مأة و ألف بآسته.

١٥١ - السيد سبط حسين اللكهنوى

الشيخ الفاضل سبط حسين بن رمضان على الحسينى السبزوارى الجائسى ثم اللكهنوى، سبط السيد بنده حسين بن محمد بن دلدار على الشيعى المجتهد، ولد و نشأ ببلدة لكهنؤ، و قرأ [الكتب الدرسية فى المعقول و المنقول على الشيخ أبى الحسن بن بنده حسين وعلى السيد على محمد و المولوى حبيب حيدر، وكان أكثر أخذه من الشيخ أبى الحسن المذكور، و اشتغل بالتدريس والتأليف، ثم سافر إلى العراق و زار المشاهد، و أخذ الفقه والأصول و الحديث و التفسير من الميرزا محمد حسين الشهرستانى و الميرزا محمد حسين الشيرازى و الميرزا حبيب الله الرشتى و الشيخ على البردى، و قرأ فاتحة الفراغ و أخذ الإجازة فى الاجتهاد سنة تسع و ثلاث مأة و ألف، و رجع إلى الهند و أقبل على الدرس و الإفادة و التأليف مع قناعة، و اختير مكان أستاذه الشيخ أبى الحسن المذكور سنة خمس و عشرين و ثلاث مأة و ألف، وكانت له اليد الطولى فى أصول الفقه، و تولى

رئاسة التدريس فى المدرسة السليمانية فى «بتنه» و فى «جونفور»، وله مشاركة فى الطب.

له «كتاب الزواهر» و«صفاح العقيان فى تحريف القرآن» و«عرائس الأفكار» و «تحفة العوام» و«مناهج الأصول» و«تاج الكرامة فى إثبات الإمامة» وغير ذلك.

مات فى سنة سبع وستين وثلاث مأة وألف، كما فى «تذكرۂ بے بہا»].

١٥٢ — حكيم سراج الحق البدايونى

الشيخ الفاضل سراج الحق بن فيض أحمد العثمانى البدايونى أحد الأفاضل المشهورين. ولد فى سنة ست وأربعين ومأتين وألف، وقرأ بعض الكتب الدرسية على والده، وبعضها على خاله نور أحمد البدايونى، ثم لازم الشيخ فضل رسول العثمانى، وأخذ عنه الطريقة، وله مصنفات، منها سراج الحكمة فى الحكمة الطبعية، وشرح على ميزان المنطق، وحاشية على المعتقد والمنتقد، وديوان شعر بالعربى والفارسى[١].

١٥٣ — الشيخ سراج الدين الديروى

الشيخ الصالح سراج الدين بن عثمان الحنفى النقشبندى الديروى أحد المشايخ المشهورين، ولد يوم الاثنين لخمس عشرة خلون من محرم سنة سبع وتسعين ومأتين وألف بقرية موسى زئى من أعمال ڈيره إسماعيل خان ونشأ فى مهد العلم والمشيخة، وقرأ بعض الكتب الدرسية على مولانا محمود الشيرازى، وبعضها على مولانا حسين على الوانى. وأخذ الطريقة عن أبيه ولازمه إلى يوم وفاته، ثم تولى الشياخة مكانه، أخذ عنه المولوى غلام حسن الكانبورى، وخلق كثير من العلماء والمشايخ.

(١) لم نطلع على سنة وفاته (الحسنى).

[وكان شيخا جليلا صاحب إفاضة قوية ، و استقامة على الطريقة و آدابها شأن أسلافه الكرام ، وكانت له وجاهة عظيمة ، و شغف بعلم الحديث ، خرج الأحاديث الواردة فى المبسوط للسرخسى ، مات يوم الجمعة لثلاث بقين من ربيع الأول سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاث مأة وألف ، بموسى زئى].

١٥٤ – مولانا سعادة حسين البهارى

الشيخ الفاضل سعادة حسين بن رحمة على بن غلام على الحنفى البهارى أحد كبار العلماء ، ولد سنة ثمان و خمسين و مأتين و ألف بكثها قرية من أعمال بهار – بكسر الموحدة – و اشتغل بالعلم أياما فى بلاده ، ثم سافر إلى جونبور و قرأ على المفتى يوسف بن أصغر الأنصارى الكهنوى ، ثم سافر إلى دهلى و أخذ الحديث عن الشيخ المحدث نذير حسين الدهلوى ، ثم رجع إلى بلاده وولى التدريس بآره . فدرس بها عشر سنين ، و فى خلال ذلك أسند الحديث عن الشيخ أحمد على بن لطف الله الحنفى السهارنبورى عند قدومه بآره ، و سافر إلى الحجاز سنة ست و تسعين و مأتين وألف ، فحج و زار و رجع إلى الهند فولى التدريس بالمدرسة العالية بكلكته ، و لقبته الحكومة الإنكليزية شمس العلماء ، اجتمعت به فى كلكته فوجدته شيخا مشكلا ، منور الشيبه ، حسن الأخلاق ، كثير التواضع ، قليل الخلاف على أصحابه ، له حاشية على مير زاهد رساله و رسالة فى إبطال التناسخ .

[عمر طويلا ومات فى الثامن عشر من جمادى الأولى سنة ستين و ثلاث مأة و ألف] .

١٥٥ – مولانا سكندر على الخالصپورى

الشيخ الفاضل سكندر على بن عبد الرحيم بن عبد الكريم بن عبد المجيد ابن عبد الرؤف بن محمد يوسف القندهارى ثم الخالصورى للكهنوى أحد الأذكياء المشهورين .

ولد بلكهنؤ لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وسبعين ومأتين وألف، ونشأ في عمومته وخؤولته، وقرأ المختصرات على السيد أحمد يار الخالصبوري، ومن شرح الكافية إلى هداية الفقه على الشيخ على أكبر بن على حيدر العلوي الكاكوروي، ثم سافر إلى بمبئ وقرأ أكثر الكتب الدرسية على مولانا عبيد الله الحنفي البدايوني، والفرائض على الشيخ عبد الحميد باعكظه الشافعي السورتي خطيب الجامع، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين. وأخذ الحديث عن الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد العمري الدهلوي المهاجر، بايع الشيخ مظهر بن أحمد سعيد الدهلوي المهاجر إلى المدينة المنورة، ثم رجع إلى الهند ولازم خالي السيد عبد السلام بن أبي القاسم الحسيني الواسطي وصحبه سبع سنين وأخذ عنه الطريقة، ثم سار إلى بمبئ وولي التدريس بها، فعكف على الدرس والإفادة.

وكان عالما كبيرا لغويا وجيها منور الشيبه حسن الشكل جميل الزي جهوري الصوت، لذيذ المآكل، ذا قناعة وزهد وإيثار وتورع واستقامة، لم يتزوج قط، ولم يبن دارا، ووقف كتبه في آخر عمره وفرقها على المدارس الإسلامية.

وله بعض الرسائل بالعربية والفارسية، منها تحفة العلماء في امتناع كذب الباري جل شأنه، وله تنقيح المسائل ومعيار البلاغة وصحيفة العشق وديوان الشعر.

مات لسبع عشرة خلون من شعبان سنة أربع عشرة وثلاث مأة وألف ببلدة بمبئ.

١٥٦ - مولانا سلامة الله الجيراجبوري

الشيخ العالم المحدث سلامة الله بن رجب على الجيراجبوري، نزيل بهوپال ردفيه، ولد ونشأ بجيراج پور - بفتح الجيم - قرية من أعمال أعظمگده

و قرأ بعض الكتب على المولوى عبد الله الجيراجبورى ، و المولوى عبد الغنى ابن شاه مير الفرخ آبادى ، ثم دخل جونبور ، و قرأ الكتب على المفتى يوسف بن أصغر الأنصارى اللكهنوى ، ثم سافر إلى سهارنبور و قرأ الحديث على الشيخ أحمد على بن لطف الله الحنفى السهارنبورى ، ثم أسند الحديث عن شيخنا المحدث نذير حسين الدهلوى ، ثم سافر إلى بهوبال ، و ولى التدريس فى المدرسة السليمانية ، فدرس بها مدة ، ثم ولى نظارة المدارس ، فاستقل بها مدة و أحيل على معاش تقاعد ، و لما ماتت شاهجهان بيگم ملكة بهوبال جعلوه محصلا للخراج فى بعض أقطاع المملكة .

و كان من كبار العلماء ، لم يزل مشتغلا بالدرس و الإفادة ، و إنى سمعت عمن أثق به أنه كان ينسب نفسه إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، و أنه قرأ الحديث على شيخنا حسين بن محسن السبعى الأنصارى اليمانى بعد وروده بهوبال ، و أجازه شيخنا إجازة خاصة فى الأمهات الست ، و عامة بغيرها .

مات فى ربيع الثانى سنة اثنتين و عشرين و ثلاث مأة و ألف .

١٥٧ – مولانا سلامة الله الرامبورى

الشيخ الصالح الفقيه سلامة الله الحنفى الرامبورى أحد الأفاضل المشهورين ، و قرأ العلم على الشيخ إرشاد حسين الحنفى الرامبورى ، و أخذ عنه الطريقة و لازمه مدة من الدهر ، و لما مات شيخه قام مقامه فى التذكير و التلقين و التدريس ، و هو يعرف بقناعة و عفاف و توكل ، تصلب فى المذهب ، لا يرد السلام و لا يصافح من كان يتزيى بزى الإفرنج أو يأخذ من لحيته أو يطول شاربه ، و له عجائب ، منها انه أعلن أن من فاتته الجماعة فله تسعة و تسعون حدايا ، و منها أنه بلغنى بنقل الشيخ محمد بن يوسف السورتى أنه يفسر «الحمد لله رب العلمين » فى شأن سيدنا محمد صلى الله عليه و آله وسلم

و يجعل الله و رب العالمين و نحوهما صفة له صلى الله عليه و آله و سلم على تأويل و ترقيم لم أحط به ، و فى مثل هذا من الجور الذى لا يرضاه مسلم غيور ، مع كل هذا فلهذا الرجل فضل على نظرائه فى القناعة و قشف المعيشة .

[مات لثمان خلون من جمادى الأولى سنة ثمان و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف] .

١٥٨ - الحكيم سلامة الله المباركبوري

الشيخ الفاضل سلامة الله بن خان محمد المباركبوري أحد العلماء المدرسين ، ولد بمباركبور من أعمال أعظم كڈه سنة تسع وثمانين ومأتين وألف ، و قرأ المختصرات على غير واحد من العلماء ، ثم أخذ عن العلامة عبد الله ابن عبد الرحيم الغازيبوري و المولوى عبد الرحمن المباركبوري و المولوى عبد الحق المدرس بالمدرسة الفتحبورية ، ثم لازم شيخنا السيد نذير حسين الحسيني الدهلوى و أخذ عنه الحديث و التفسير ، و حصلت له الإجازة عن شيخنا المحدث حسين بن محسن الأنصارى اليمانى و القاضى محمد بن عبد العزيز الجعفرى المجهلى شهرى و غيرهما ، ثم قدم لكهنؤ و تطبب على الحكيم عبد الولى بن عبد العلى اللكهنوى ، ثم ولى التدريس فى المدرسة الأحمدية بآره ، فدرس بها زمانا ، [و اختار لنفسه « عبد السلام » اسما فى كتبه ، و اشتهر به فى المراكز العلمية ، له كتاب « سيرة البخارى » فى أردو .

مات فى الثامن عشر من رجب سنة اثنتين و أربعين و ثلاث مأة و ألف] .

١٥٩ - مولانا سلطان أحمد اللكهنوى

الشيخ الفاضل سلطان أحمد بن الله بخش الحنفى القندهارى ثم اللكهنوى أحد العلماء المبرزين فى العلوم الحكمية ، ولد و نشأ بقندهار ، و قرأ الفقه و الأصول على ملا مهردل الفراهى القندهارى ، و قرأ النحو و الصرف

على مُلّا شير محمد القندهارى ، و قرأ المنطق على القاضى محمد نور القندهارى صاحب الحاشية على شرح السلم للكوپاموى ، ثم دخل پيشاور و دار البلاد و القرى و أخذ الفنون الرياضية و الطبعية عن بعض علماء الهند ، ثم دخل آگره و قرأ الحديث على مولانا عبد الله القندهارى نزيل آگره ، و سافر معه إلى كشمير وصحبه مدة ، ثم سافر إلى بهوپال وقرأ الشمس البازغة للجونپورى على شيخنا القاضى عبد الحق الكابلى ، و سمع عليه أكثر الكتب الدرسية ، ثم سار إلى جونپور و شرح إلٰهيات الشفاء على مولانا هداية الله الرامپورى ، و لكنه لم يستحسن طريقته فى الدرس و الإفادة فسار إلى خيرآباد ، قرأ إلٰهيات الشفاء على العلامة عبد الحق الخيرآبادى ، و سمع عليه جميع الكتب الدرسية فى المنطق و الحكمة و لبث عنده خمس سنين ، ثم ذهب إلى دهلى و إلى غيرها من البلاد ودرس فى عدة مدارس ، و تزوج ببلدة لكهنؤ و سكن بها ، و هو اليوم مدرس فى المدرسة النعمانية بداناپور سلمه الله تعالى[1] .

١٦٠ – مولانا سلطان محمود الملتانى

الشيخ العالم الصالح سلطان محمود بن فريد الدين الملتانى أحد العلماء المتورعين . ولد و نشأ بڈيره إسماعيل خان ، و قرأ بعض الكتب الدرسية على والده ، و أكثرها على مولانا قادر بخش الڈيروى الذى أخذ عن الشيخ حبيب الرحمن الخوشابى تلميذ الشيخ الأجل عبد العزيز بن ولى الله العمرى الدهلوى ، و لقى كبار المشايخ ، منهم الشيخ يحيى الزاهد الفارسى ، أدركه فى الحرم و استفاد منه ، وكان الزاهد من أصحاب الشيخ عبد العزيز المذكور ، و تشتغل بالتدريس و التذكير مدة عمره بمدينة ملتان ، و أوذى فى ذات الله سبحانه غير مرة .

---

(١) لم نعثر مع الأسف على سنة وفاته (الحسنى) .

وكان شيخا كبيرا قانعا عفيفا متورعا يعمل ويعتقد فى الحديث ولا يقلد أحدا من الأئمة، ذكر الناس ببلدة ملتان أربعين سنة، وكان لمنطقه حلاوة وعلى عبارته طلاوة.

مات فى بضع وعشرين وثلاث مأة وألف بملتان، أخبرنى بذلك قادر بخش الخليل الملتانى.

١٦١ - السيد سليمان الندوى

الشيخ الفاضل سليمان بن أبى الحسن الحسينى الزيدى الدسنوى البهارى أحد العلماء المبرزين فى الفنون الأدبية [ونوابغ الفضلاء والمؤلفين فى القارة الهندية].

ولد لسبع بقين من صفر سنة اثنتين وثلاث مأة وألف، ونشأ بدسنه - بكسر الدال وسكون السين المهملتين - قرية من أعمال بهار بكسر الموحدة، [وقرأ مبادى العلم على صنوه الشيخ أبى حبيب النقشبندى، وسافر سنة ست عشرة وثلاث مأة وألف إلى «پهلوارى» ومكث هناك عاما، وقرأ بعض الكتب الدرسية على الشيخ الجليل محيى الدين المجيبى الفلواروى، ثم سافر إلى المدرسة الإمدادية فى «دربهنگه» ومكث هناك سنة وقرأ بعض الكتب المتداولة، ثم سافر إلى لكهنؤ والتحق بدار العلوم ندوة العلماء سنة ثمانى عشرة وثلاث مأة وألف، وبقى فيها خمس سنوات، وقرأ فاتحة الفراغ ونال الشهادة سنة أربع وعشرين وثلاث مأة وألف، قرأ فى دار العلوم على المفتى عبد اللطيف السنبهلى والسيد على الزينبى الأمروهوى والمولوى شبلى بن محمد على الجيراجپورى، والشيخ الفاضل حفيظ الله البندوى والعلامة فاروق بن على العباسى الچرياكوئى، وبعض الكتب الأدبية على مؤلف هذا الكتاب، وتأدب على العلامة شبلى بن حبيب الله البندولى، واستفاد منه استفادة عامة واختص به ولازمه، وتداول نيابة تحرير مجلة

« الندوة » ثلاث مرات بين عام أربع وعشرين و ثلاث مأة و ألف وعام ثلاثين و ثلاث مأة و ألف ، و لفت الأنظار بمقالاته العلمية التى تدل على نبوغـه و تبشر بمستقبل الكاتب ، و عين أستاذا فى دار العلوم سنة خمس وعشرين و ثلاث مأة و ألف للغة العربية وأدبهـا ، و استقدمه مولانا أبو الـكلام سنة ثلاثين و ثلاث مأة و ألف إلى « كلكته » فشاركه فى تحرير صحيفة « الهلال » ، و مـكث هناك سنـة ، و اختير أستاذا للألسنة الشرقيـة فى كلية پونا التابعة لجامعة بمبئ سنة إحدى و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف ، و أقام فيها نحو ثلاث سنوات يدرس آداب اللغة الفارسية ، و حاز ثقة الأساتذة و الطلبة .

و طلبه أستاذه العلامة شبلى بن حبيب الله النعمانى حين حضرته الوفاة و شعر بدنو الأجل ، و فوض إليه إكمال سلسلة « سيرة النبى » على صاحبها الصلاة و السلام التى بدأ بها و نظارة « دار المصنفين » التى أسسها ، و توفى أستاذه عـلى إثر ذلك ، فنهض باعباء هـذا المؤسسة ، و خلف أستاذه فيهـا و انقطع إليها كليا ، و ذلك فى سنة اثنتين و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف ، و تولى رئاسة تحرير مجلة «المعارف» الشهرية ، و عكف على التأليف و التحقيق مكبا على إكمال « سيرة النبى » مشاركا فى حركة « الخلافة » مسايرا لعواطف المسلمين مع الاحتفاظ بأشغاله العلمية و ذوقه الأدبى و طبعه الهادئ ، فأحرز بذلك مكانة خاصة من بين العلماء و المشتغلين بالسياسة ، و اختير عضوا فى وفد « الخلافة » الذى قرر إرساله إلى عاصمة الجزائر البريطانية سنة ثمان و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف ليبلغ إلى أركان الدولة وجهة نظر مسلمى الهند فى الخلافة العثمانية و ارتباطهم بقضيتها ، فرافق الزعيم المسلم الشهير محمد عـلى الراميورى و السيد حسين البهـارى و غيرهما ، فقابل أركان الدولة و قادة الرأى فى أوربا و رجـال السياسة فى العـالم الإسلامى ، و زار « لندن » و « باريس » و القاهرة ، وقاد وفد الخلافة سنة اثنتين و أربعين و ثلاث مأة و ألف إلى الحجـاز للاصلاح بين الملك

عبد العزيز والشريف حسين ، وعقد الملك عبد العزيز بن سعود مؤتمرا للعالم الإسلامى سنة أربع وأربعين وثلاث مأة وألف ، ودعا علماء المسلمين وزعماءهم ليقرروا مصير البلاد ، وقرر المسلمون إرسال وفد واختاروه رئيسا للبعثة ، واختير نائب الرئيس لحفلات المؤتمر ، ودعاه الملك نادرخان ملك «افغانستان» فى رجب سنة اثنتين وخمسين وثلاث مأة وألف ، ليستفيد من تجاربه ودراساته فى سياسة البلاد التعليمية ، وتوجيه المعارف فى «افغانستان» ورافق الدكتور محمد إقبال والسيد رأس مسعود ، وزار «كابل» و«غزنين» وأكرمه الملك واحتفت به البلاد ، ومنحته جامعة «على كره» الإسلامية شهادة الدكتوراة الفخرية فى الآداب لست خلون من صفر سنة اثنتين وستين وثلاث مأة وألف اعترافا بمكانته العلمية وعلو كعبه فى العلوم والآداب .

وكان مع انقطاعه إلى العلم والتحقيق وشهرته التى طبقت الآفاق يحن إلى إكمال نفسه ونيل درجة الإحسان ، ويشعر بحاجة إلى من يرشده فى دقائق إصلاح النفس وكمال الإخلاص والتحقيق ، وساقه سائق التوفيق والمناسبة العلمية إلى مولانا أشرف على التهانوى ، وبايعه فى رجب سنة سبع وخمسين وثلاث مأة وألف ، وأذعن له بالثقة والاعتماد والتفويض والانقياد ، ونال عند شيخه الزلفى فى أقل مدة ، فأجازه واستخلفه لعشر خلون من شوال سنة إحدى وستين وثلاث مأة وألف .

واستقدمه النواب حميد الله خان والى «بهوپال» ليتولى رئاسة القضاء فى الإمارة ، ورئاسة الجامعة الأحمدية ، والإشراف على التعليم الدينى والأمور الدينية فى «بهوبال» ، فأجابه إلى ذلك لميله إلى الاعتزال عن «دار المصنفين» لمدة ، وقصد بهوپال فى رجب سنة خمس وستين وثلاث مأة وألف ، وأقام فيها ثلاث سنوات ، واشتغل بالدرس والإفادة

ونصح المسلمين ، وحج سنة ثمان وستين وثلاث مأة وألف الحجة الأخيرة ، وألغيت إمارة بهوپال ، وضمت إلى الحكومة الهندية ، واضطربت الأحوال . فاستقال من وظيفته فى المحرم سنة تسع وستين وثلاث مأة وألف ، وكان بعض أركان حكومة باكستان وقادتها الذين يعرفون منزلته العلميـة وتبصره فى العلوم الدينية يدعونـه إلى باكستـان ليشارك فى وضع الدستور الإسلامى للحكومة الوليدة . وقد أجابهم إلى ذلك فى شعبان سنة تسع وستين وثلاث مأة وألف ، وقرر الإقامة فى « باكستان » واختير رئيسا للجنـة التعليمات الإسلامية ، إلا أن هـذه اللجنة لم تستطع أن تكمل مهمتها ، وحلت بعد مدة قصيرة ، ولم يجد السيد ما كان يؤمله من التشجيع والتقدير فى مقاصده الدينية والعلمية ، وتعرض لحسد بعض العلماء واستهانة ولاة الأمر بقيمته ومكانته ، وعاش بقية عمره فى عفاف وقناعة ، وعزة نفس واشتغال بخاصة النفس ، والمطالعة والبحوث العلمية ، واختاره مجمع فؤاد الأول فى مصر عضوا مراسلا فى سنة إحدى وسبعين وثلاث مأة وألف . ورأس بعض الحفلات العلمية الكبيرة ، وكتب بحوثا علميـة ، وأشار على ولاة الأمر وعماء البلاد بمـا يرى فيه الخير والسداد لسلامة البلاد ومستقبلهـا . وبقى مشغولا بالذكر والعبادة والتربية والإفادة إلى أن وافاه الأجل فى غرة ربيع الآخر سنـة ثلاث وسبعين وثلاث مأة وألف . وحضر جنازته كبار العلماء وأعيان البلاد وسفراء الحكومـات الإسلامية والعربية . ودفن بجوار الشيخ شبير أحمد العثمانى .

كان السيد سليمان الندوى ربع القامة ، مائلا إلى القصر ، له وجه مشرق ، تلوح عليه أمارات الهدوء والسكينة ، ويعلوه الوقار والرزانة ، له لحية كثة مستديرة ، وجبين واسع زاهر ، ممتلىء الوجنتين ، واسع العينين تشفان عن ذكاء وحياء ، أزج الحاجبين ، رقيق الشفتين ، نقى اللون بـين

سمرة و بياض، نظيف الملابس دائما، لا يراه الناس قطّ فى وسخ و تبذل، ملتزما لعمامة فى الأسفار و الجامع، مقلا من الكلام، كثير الصمت، دائم الفكرة، امتزج العلم بلحمه و دمه، فلا يعنى إلا به، و لا يتحدث إلا عنه، مديم الاشتغال بالمطالعة و البحث، دائم المذاكرة للعلماء فى العلم و الدين، سلس القريحة، سائل القلم فى التأليف و التصنيف، ليست الخطابة فى المجامع العامة و الخوض فى السياسة من طبعه و ذوقه، فلا يتقدم إلى ذلك إلا متكلفا أو مضطرا، راسخا فى العلوم العربية و آدابها، عالى الكعب، دقيق النظر فى علوم القرآن و علم التوحيد و الكلام، واسع الاطلاع، غزير المادة فى التاريخ، و علم الاجتماع و المدنية، منشئا صاحب أسلوب أدبى فى اللغة الأردية، كاتبا مترسلا فى اللغة العربية، شاعرا مقلا فى اللغتين مع إحسان و إجادة، حليما صابرا يقهر النفس، و يتسامح مع الأعداء و المعارضين، ضعيف المقاومة فى شؤونه الشخصية، يتحمل ما يرهقه و يشق عليه.

كان من كبار المؤلفين فى هذا العصر، و من المكثرين من الكتابة و التأليف مع سعة علم و دقة بحث و تنوع مقاصد، له تكملة «سيرة النبى» لأستاذه فى خمسة مجلدات كبار، تعتبر دائرة المعارف فى السيرة النبوية و العقيدة الإسلامية، و «خطبات مدراس» من خير ما كتب فى السيرة النبوية، و نقل إلى الإنكليزية و العربية، و «أرض القرآن» فى مجلدين، فى جغرافية لقرآن، و «سيرة عائشة» و «سيرة مالك» و «خيام» و «نقوش سليمانى» فى البحوث اللغوية و الأدبية، و «حياة شبلى» فى سيرة أستاذه، و «عرب و هند كے تعلقات» (الصلات بين العرب و الهند) و «عربوں كى جهاز رانى» (الملاحة عند العرب) و له غير ذلك من البحوث العلمية و المقالات الكثيرة التى تحويها مجلدات «المعارف» الكثيرة].

و من شعره الرقيق الرائق ، و هو يصف الشمس عند مغيبها :

كأنما الشفق الممتد فى الأفق   خمر معتقة شجت لمغتبق
حمر لعتقها أعلى همالية   شجت بماء غمام هامر غدق
كف الطبيعة تسقى الناس أكؤسها   ويل لمن هذه الصهباء لم يذق
تحسو القلوب حمياها إذا نظرت   إلى السماء بأقداح من الحدق
والطير تشربها حينا تروح إلى   أوكارها صافرات السجع فى حلق
و الريح سائرة فى روضة أنف   تهدى السرور إلى حوباء منتشق
دن من القهوة الصهباء فى الأفق   والكأس تطفو به لا الشمس فى الشفق
بل نه برقع قان له شية   والشمس وجه حبيب بالحجاب يقى
بل إنما الشمس للصواغ بوتقة   قد داب عسجدها و اتبج فى طرق
بل إنما الشمس من أعمارنا قتلت   يوما فسال دم جار من العنق
فذلك انشفق المحمر من دمه   و قبره ليله المستور بالغسق

و من شعره و هو يذكر الرضا بالقضاء :

يا أيها الناس ما دمتم على الارض   لا تخلصون من الإبرام و النقض
فان ما قدر الرحمن قاضيكم   من شدة و رخاء كله يمضى

و يقول و هو يحث الصبر على المكاره :

لا تعتر بسرور ذاهب فن   ولا تهم بهم نفس إنسان
فبعد ما أكل الإسان أكلته   حلو الضريب و مر الصبر سيان

و يذكر معنى لموت فيقول :

إن الحياة كتب وعو متسق   و كل يومك من أيامها ورق
لا الموت معناه إلا أن تفرقه   الريح فتنتشر الأوراق تفترق

و ينكر على خشية لموت و يقول :

حتام تخشى لمايه فهى آتية   و يفقد الموت أعدادا من النفس
إن الحياة ثياب و الورى دنس   حتى متى تتقى لأثواب من دنس

١٦٢ – مولانا سليمان بن داود البهلواروى

الشيخ العالم الصالح سليمان بن داود بن وعظ الله بن محبوب بن پير نذر بن فتح محمد البهلواروى أحد المشايخ المشهورين، أصله من قرية كهكثه قرية من أعمال سارن، ولد [لعشر خلون من محرم سنة ست و سبعين ومأتين و ألف] ببهلوارى فى بيت جده لأمه الشيخ اصطفا بن وعد الله ابن سعد الله العمرى، و نشأ فى خؤولته، و اشتغل بالعلم أياما على أساتذة بلدته، ثم سافر إلى لكهنؤ و قرأ على العلامة عبد الحى بن عبد الحليم اللكهنوى، ثم سافر إلى دهلى و أخذ الحديث عن الشيخ المحدث نذير حسين الدهلوى، وأسند عن الشيخ أحمد على الحنفى السهارنبورى أيضا، و أخذ الطريقة عن صهره الشيخ على حبيب الجعفرى البهلواروى [و سافر إلى كنج مراداباد، واستفاد من بركة شيخنا فضل الرحمن بن أهل الله البكرى المرادابادى وصحبته و أسند عنه] وسافر إلى الحجاز فحج و زار، و أدرك مشايخ عصره فى الحرمين الشريفين [منهم الشيخ الكبير الحاج إمداد الله المهاجر المكى و بايعه و قرأ عليه، وحصلت له الإجازة منه] وكان فى بداية حاله يعمل و يعتقد فى الحديث ولا يقلد أحدا، يدل عليه تقريظه على معيار الحق للمحدث الدهلوى، ثم رغب إلى المتصوفين، و يقتدى برسوم المشايخ من حضور الأعراس واستماع الغناء بالآلات و الرقص والتواجد.

و له اليد الطولى فى الموعظة والتذكير، والتفرس لعواطف الناس وأميالهم، بفصاحة وخلابة، يضحكهم و يبكيهم كلما شاء، و ربما يقرأ أبيات المثنوى المعنوى فى أثناء الخطاب باللحن الشجى يأخذ بمجامع القلوب و يؤثر فى الناس كل تأثير.

وكان من كبار المؤيدين لندوة العلماء، يخطب فى حفلاتها، و ينتصر لأغراضها و مقاصدها، وقد طار صيته فى الهند، و أولع الناس بخطبه و مواعظه،

و تنافست فيه الجمعيات و المؤتمرات التعليمية و الدينية، تتسابق في دعوته، و تستعين بخطابته، فأيد المؤتمر التعليمي الإسلامي، و رأس خمس حفلات لندوة العلماء السنوية .

وكان مفرط الذكاء، حاضر البديهة، لطيف النكتة، كثير المفاكهة طيّع القريحة في النظم العربي و النثر الأدبي، واسع المشرب في العقيدة و المذاهب الخلافية، شديد الإنكار على الاعتزال و المعتزلة، غاليا في حب أهل البيت. أثنى عليه السيد أحمد خان و اعترف بفضله وكذلك خلفاؤه كمحسن الملك و وقار الملك].

و من مصنفاته شجرة السعادة و سلسلة الكرامة بالفارسي في أنساب السادة الصوفية، و له رسالة في الصلاة و السلام و آداب الناصحين، و ذكر الحبيب، و شرح القصيدة الغوثية. و شرح الحديث المسلسل بالأولية بالعربي، و صلاح الدارين في بركات الحرمين، و صيانة الأحباب عن إهانة الأصحاب، [وله عين التوحيد بالعربية . وله مجموع رسائل في التصوف و الحقائق - في ثلاثة أجزاء، سمه شمس المعارف] وله أبيات بالعربية والفارسية، و مما أنشدنيه قوله مخمسا لقول المفتي عباس بن علي الشيعي التستري:

قال الرسول السيد لقبول إن الصحابة كلهم لعدول
عجبا من الرفاض كيف تقول إن الصحابة منهم المجهول
الهالكون المهلكون الغول .

[توفي لثلاث بقين من صفر سنة أربع و خمسين و ثلاث مأة و ألف].

١٦٣ - مولوي سميع الله الدهلوي

الشيخ الفاضل سميع الله بن عزيز الله الحنفي الدهلوي أحد مشاهير العصر. ولد و نشأ بدهلي و قرأ العلم على مولانا مملوك على النانوتوي والمفتي صدر الدين الدهلوي و على غيرهما من الأفاضل، و تصدر للتدريس فدرس و أفاد زمانا، ثم ولي القضاء سنة خمس و سبعين و مأتين و ألف،

و نقل

و نقل إلى عليكره سنة ثمان و سبعين ، و عزل عن تلك الخدمة سنة تسع و سبعين ، فاشتغل بالمحاماة فى المحكمة العالية « تآكره » و بعد مدة من الزمان جعل صدر الصدور « بعلىكره » و ذلك فى سنة ست و تسعين ، و سافر إلى مصر صحبة اللورڈ نارتهبروك بالسفـارة سنة اثنتين و ثلاث مأة و ألف ، و لما رجع إلى الهند لقبته الدولة الإنكليزية « سى ، ايم ، جى » و ولته القضاء الأكبر ببلدة رأى بريلى ، ثم رقته إلى خدمة أعلى من تلك الخدمة فاستقل بها مدة ، و أحيل إلى المعاش سنة عشر و ثلاث مأة و ألف ، فسافر إلى الحجاز للحج والزيـارة فحج و زار ، و رجع إلى الهند و سكن ببلدة « عليكره » .

وكان فاضلا جيدا ، صحيح العقيدة ، ملازما للصلوات الخمس ، محبا للعلم و العلماء ، درس و أفاد مـدة من الزمان ، و كان يوظف الطلبة ، و يقرئهم فى علوم عديدة ، و أسس المدرسة العربية بدهلى سنة اثنتين و ثمانين و مأتين و ألف على نفقته ، و رتب العلماء ، أجلهم مولانا محمد على الچاندپورى و جعل الأرزاق السنية للمحصلين ، وكان شريكا غالبا فى تأسيس المدرسة الكلية بعليكره وعضدا قويا للسيد أحمد بن المتقى الدهلوى ، وكان السيد أحمد المذكور يريد أن يجمع مليونا و مأتى ألف أولا ثم يؤسس المدرسة ، فخالفه فى ذلك و أسس المدرسة قبل ذلك ببلدة عليكره فى ربيع الآخر سنة اثنتين و تسعين و مأتين و ألف ، فاتفقا عليه مدة طويلة ، ثم وقع الخلاف بينهما فى ولاية العهد ، فكان السيد أحمد المذكور يريد أن يولى بعده ابنه محمود و سميع الله يخالفه فيه و يقول له : نترك ذلك لمن يخلفنا ، فمن يكون أصلح لهذا العمل ولوه عليها ، و اعتزل عنه و أسس دار إقامة للمحصلين ، ببلدة إله آباد ، وهى عامرة آهلة حتى اليوم .

مات سنة ست و عشرين و ثلاث مأة و ألف ببلدة دهلى .

١٦٤ – مولانا سيف الرحمن الطوكى

الشيخ الفاضل سيف الرحمن الحنفى الولايتى ثم الطوكى أحد كبار العلماء، ولد و نشأ بأفغانستان، و قرأ الفقه و الأصول و العربية فى بلاده، ثم قدم الهند و أخذ الفنون الرياضية عن الشيخ لطف الله بن أسد الله الكوئلى ولازمه مدة، ثم سافر إلى « كنكوه » وأخذ الحديث عن الشيخ المحدث رشيد أحمد الحنفى الكنكوهى و قرأ عليه الصحاح الستة، ولازمه سنة كاملة ثم رحل إلى طوك، تزوج بابنة القاضى دوست محمد الكابلى و سكن بها، و ولى التدريس فى المدرسة الناصرية ببلده طوك، فدرس بها مدة طويلة ثم ولى التدريس بالمدرسة الفتحبورية بدهلى، و إلى استقدمته لدار العلوم غير مرة فلم يتفق له القدوم إلى لكهنو.

و فى حدود سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف خرج من الهند و سافر إلى بلاده سرا [باتفاق مع العلامة الشيخ محمود حسين الديوبندى و مساعدته، و حرض أهل تلك البلاد على حمل السلاح ضد الحكومة الإنكليزية، و أثرت مواعظه وأحاديثه فى الناس، حتى دخل فى حرب مع الإنجليز تحت إمارة الشيخ المعروف بحاجى ترنگ زئى، و لما وقعت الهزيمة و انتصر الإنكليز هاجر إلى « كابل » و أقام بها، و لما طلب الإنكليز من الأمير حبيب الله خان تسليمه، سفر إلى « ياغستان » و مكث مدة مع مستوفى المملك . و لما قتل الأمير حبيب الله خان و بويع أمان الله خان بالإمارة رجع إلى « كابل »، وشغل مناصب خطيرة فى المملكة إلى أن اعتزل.

كان الشيخ سيف الرحمن عالما قوى العلم، ذكيا شديد الفطنة، شهما عالى الهمة. شديد الغيرة فى الدين، شديد البغض للانجليز، فصيحا مفوها، كثير الخبرة بأمور الدنيا. عارفا بالسياسة، واعيا متيقظا، رجع بعد ما تحررت

الهند، و قامت باكستان إلى وطنه «بشاور» وسكن فى قريته «متهرانو» فى شمال بشاور، و مات بها لسبع خلون من جمادى الأولى سنة تسع و ستين و ثلاث مأة و ألف، و دفن فى مقبرة أسلافه].

١٦٥ – نواب سلطان جهان بيگم

الملكة الفاضلة سلطان جهان بيگم بنت شاهجهان بيگم بنت سكندر بيگم ملكة بهوپال المحمية من مشاهير الهند.

ولدت فى بهوپال سنة أربع و سبعين ومأتين و ألف، و نشأت فى مهد السلطة، وقرأت القرآن و ترجمته على مولانا جمال الدين الوزير، وتعلمت الخط و الكتابة، و اللغة الفارسية و الإنكليزية، و قرأت المختصرات على المفتى أيوب بن قمرالدين البهلتى؛ و استفادت السياسة والرئاسة من جدتها سكندربيگم، حتى برزت فى كثير من العلوم و الفنون، و تزوجت بأحمد على خان اللوهاروى، و جلست على مسند الرئاسة بعد ما توفيت أمها سنة تسع عشرة وثلاث مأة و ألف، و مات زوجها سنة تسع عشرة و ثلاث مأة و ألف فأخذت عنان السلطة بيدها الكريمة. [و افتتحت الأمر بالكياسة و السياسة و الرفق وحسن المعاملة، وتقدمت الإمارة فى عهدها فى المدنية و الرفاهة، و التنظيم، و شجعت على نشرالمعارف، وساعدت فى المشاريع التعليمية وتأليف الكتب المفيدة، وكان لها فضل فى تأليف سيرة النبي للعلامة شبلى بن حبيب الله، واختيرت رئيسة الجامعة الإسلامية بعليكره، وكانت كاتبة مؤلفة خطيبة وقد بايعت الإمام رشيد أحمد بن هداية الله الكنكوهى بالكتابة، وكان لها حب بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم و احترام للعلماء و أصحاب الفضل.

ماتت فى ذى القعدة سنة ثمان و أربعين و ثلاث مأة و ألف].

حرف الشين

١٦٦ – المفتي شاه دين اللدهيانوي

الشيخ العالم الفقيه المفتي شاه دين بن محكم الدين الحنفي اللدهيانوي أحد كبار الفقهاء، ولد بقرية جك مغلاني من أعمال جالندهر و قرأ المختصرات في بلاده. ثم دخل سهارنبور وقرأ بعض الكتب الدرسية على مولانا محمد مظهر بن لطف علي النانوتوي و على غيره من العلماء بمدرسة مظاهر العلوم، ثم دخل «علي كره» ولازم المفتي لطف الله بن أسد الله الحنفي الكوئلي و أخذ عنه، ثم ولي التدريس و الإفتاء ببلدة لدهيانه فسكن بها(١).

١٦٧ – العلامة شبلي بن حبيب الله البندولي

الشيخ الفاضل العلامة شبلي بن حبيب الله البندولي فريد هذا الزمان المتفق على جلالته في العلم و الشأن.

ولد سنة أربع و سبعين و مائتين و ألف بقرية بندول من أعمال أعظمكده، و قرأ أياما في العربية على مولانا فاروق بن علي العباسي الجرياكوئي ثم أقبل إلى المنطق و الحكمة و أخذ عنه وبرز فيه ولازمه مدة طويلة، ثم سافر إلى رامبور وأخذ الفقه و الأصول عن الشيخ إرشاد حسين العمري الرامبوري. ثم ذهب إلى لاهور وأخذ الفنون الأدبية عن الشيخ فيض الحسن السهارنبوري شارح الحماسة، ثم دخل سهارنبور و قرأ الحديث على الشيخ أحمد علي بن لطف الله الماتريدي السهارنبوري، حتى فاق أقرانه في الإنشاء و الشعر و الأدب و التاريخ وكثير من العلوم و الفنون، وكان متصلبا في المذهب في ذلك الزمان، صرف برهة من الدهر في المباحثة بأهل الحديث، و صنف إسكات المعتدي ـ رسالة في قرأة الفاتحة خلف الإمام.

---

(١) لم تبلغنا سنة وفاته (الحسني).

ثم ولى التدريس بمدرسة العلوم فى عليكذه، فصحب الأساتذة الغربيين و أدار معهم كؤوس المذاكرة، وصحب السيد أحمد بن المتقى الدهلوى وحزبه، حصل له نفور كلى عن المباحثة، ومال إلى التاريخ والسير فصنف كتابا فى سيرة المامون العباسى وسيرة النعمان فى سيرة أبى حنيفة وكتابه الجزية وحقوق الذميين وكتابا فى تاريخ العلوم الإسلامية و تعليماتهم، وكلها تلقيت بالقبول، وحصلت له شهرة عظيمة فى بلاد الهند. وسافر إلى بلاد الروم و الشام و مصر ولقى رجال العلم و الدولة، و أعطاه السلطان عبد الحميد العثمانى النيشان من الطبقة الرابعة، ولما رجع إلى الهند لقبته الدولة الإنكليزية «شمس العلماء» فأقام بعد ذلك زمانا يسيرا بمدرسة العلوم، ثم اعتزل و راح إلى حيدراباد فرحّب به السيد على البلكرامى و أكرم مثواه وولاه نظارة العلوم و الفنون فأقام بها خمس سنين، ثم ترك الخدمة وقنع بمأة ربية شهرية بدون شرط الإقامة بحيدراباد، فقدم لكهنؤ.

وأقبل إلى ندوة العلماء وكان عضوا من أعضائها البارزين، فولوه على دار العلوم التى أسسها أعضاء الندوة سنة سبع عشرة و ثلاث مأة وألف فاشتغل بالنظارة مدة ثمانية أعوام، و قد فدعت رجله اليسرى من ضرب البندقية انطلقت من يده خطأ فى بيته بأعظمكذه سنة أربع وعشرين وثلاث مأة و ألف، فقطعها الجراح الإنكليزى من الساق، ثم صنع له رجل من أدم وخشب، فكان يدخل فيه رجله المقطوعة و يربطها بالرباطات المحكمة ثم يمشى كالأصحاء.

كان قوى الحفظ، سريع الملاحظة، يكاد يكشف حجب الضمائر، و يهتك أسرار السرائر، دقيق النظر قوى الحجة، ذا نفوذ عجيب على جلسائه فلايباحثه أحد فى موضوع إلا شعر بانقياد إلى برهانه، و ربما لا يكون البرهان مقنعا، وكان واسع الاطلاع فى تاريخ الإسلام و التمدن الإسلامى، كثير المحفوظ بالأدب والشعر، كثير المطالعة لم يفته كتاب كتب فى آداب

الامم و فلسفة أخلاقهم لإطالعه ، و لم يكن له نظير فى سرعة الجواب ، والمجيء بالنادرة الغريبة على جهة البديهة ، و سرد الأبيات الفارسية و الأردوية على محالها ، و له عناية كاملة بالعلم ، و رغبة و نشاط و إقبال على المذاكرة و التصنيف و القاء الخطب . وكان مع ذلك معجبا برأيه ، لا ينقاد لأحد ولوكان برهانه مقنعا ، و فيه شيء من التلون ، و من عادته أنه كلما يحدث فى مسألة يكثر فى التعبير و إذا أنشد شعرا أتبعه بالشرح و الترجمة كأن مخاطبه أعجمى و هو عربى ، أو مخاطبه جاهل لايعرف اللغة العربية والفارسية و هو عارف باللغات المتنوعة و المعانى الدقيقة يريد افهامه ، وكذلك كانت عادته أنه ربما يأخذ رأيا فى أمر من الأمور من رجل ، ثم يعرض على الناس وينسبه إلى نفسه ، و ربما يعرضه على ذلك الرجل بعارضة و بلاغة و يمهد له المقدمات كأنه خصيمه فى ذلك الأمر .

وكان معتزليا فى الأصول ، شديد النكير على الأشاعرة ، وله كتب و رسائل فى ذلك ، ككتابه فى فن الكلام ، وكتابه فى تاريخ الكلام ، ومقالاته فى رسائل شبلى ، و مقالات شبلى ، و من مصنفاته غيرما ذكرناها كتاب فى سيرة الغزالى ، وكتاب فى سيرة العارف الرومى و فى نقد شعره والحكم ، و له كتاب بسيط فى سيرة سيدنا عمر الفاروق رضى الله عنه ، وله كتاب فى الموازنة بين الشاعرين الهنديين المعروفين فى فرسان المراثى «انيس» و«دبير» ، و له إزالة اللوم فى ذكر أعيان القوم ، و له شعر العجم فى خمسة مجلدات [وهو من أفضل مؤلفاته ، أقر له علماء هذا الشأن بالفضل والجودة] وله كتاب فى الانتقاد على مقالات جرجى زيدان بالعربى ، و له مقالة فى مكتبة الإسكندرية ، و له ديوان الشعر الفارسى ، و من مصنفاته المجلد الأول من السيرة النبوية ، وكان يريد أن يصنفه فى خمسة مجلدات فلم يتم الأمر له ، و قام بتدوينه بعض تلامذة دار العلوم فأسسوا له مؤسسة عظيمة بأعظمكذه وسموها «دار المصنفين» .

مات بالإسهال الدموى ضحوة يوم الأربعاء لليلة بقيت من ذى الحجة سنة اثنتين و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف، ببلدة أعظمگڈه .

١٦٨ - مولانا شبلى بن سخاوة على الجونبورى

الشيخ العالم الصالح شبلى بن سخاوة على العمرى الجونبورى ، كان ثالث أبناء والده ، ولد فى عاشر شعبان سنة ثلاث و ستين و مأتين و ألف ببلدة جونبور ، و نشأ فى مهد جده لأمه القاضى ضياء الله الجونبورى ، و حفظ القرآن و قرأ العلم على المفتى يوسف بن أصغر الأنصارى الكهنوى وعلى غيره من العلماء ، ثم سافر إلى دهلى ، وأخذ الحديث عن السيد المحدث نذير حسين الدهلوى ثم رجع و أخذ الطريقة عن السيد خواجه أحمد النصيرابادى ولازمه مدة من الدهر ، و سافر إلى الحرمين الشريفين سنة ست و ثمانين و مأتين و ألف .

وكان غاية فى الذكاء والفطنة ، حاد الذهن دقيق النظر فى المسائل الحكمية ، و يجمع إلى ذلك كله آداب الأخلاق من حسن المعاشرة ولين الكنف ، له رسالة فى النحو .

مات لتسع بقين من رمضان سنة ثمان عشرة و ثلاث مأة وألف بقرية «منڈياهو» من أعمال جونبور .

١٦٩ - المولوى شبلى بن عناية الله البمهورى

الشيخ الفاضل شبلى بن عناية الله البمهورى ، أحد الأفاضل المشار إليه فى الذكاء و الفطنة ، قرأ العلم فى دار العلوم على مولانا حفيظ الله و الشيخ شبلى الجيراجبورى ، و السيد على الزينبى وغيرهم ، و قرأ على ديوان المتنبى وغيره ، و جدّ فى البحث و الاشتغال ، حتى برع و فاق أقرانه ، و ولى التدريس بدار العلوم فدرس بها زمانا ، ثم ولى التدريس بمدرسة الإصلاح

فى سراى مير من أعمال أعظمكڈه، يدرس و يفيد، و عسى أن يكون من كبار العلماء.

١٧٠ - المولوى شبلى بن محمد على الجيراجبورى

الشيخ الفاضل شبلى بن محمد على الحنفى الجيراجبورى، أحد العلماء الصالحين، اشتغل بالعلم أياما فى بلدته، ثم سافر إلى رامبور، و قرأ على أساتذة المدرسة العالية، منهم الشيخ الفاضل حفيظ الله البندوى، قرأ عليه و لازمه مدة، ثم ولى التدريس بدار العلوم، يدرس و يفتى.

و له مشاركة جيدة فى الفقه و الأصول و الحديث و نظر واسع على جزئيات المسائل.

[مات لأربع بقين من رمضان سنة أربع وستين وثلاث مأة وألف].

١٧١ - مولانا شريف حسين الدهلوى

السيد الشريف العفيف شريف حسين بن شيخنا نذير حسين الحسينى الدهلوى المحدث، ولد بمدينة دهلى سنة ثمان و أربعين و مأتين و ألف و اشتغل بالعلم من صباه، و قرأ على أبيه و لازمه مدة عمره و تأهل للفتوى و التدريس فترك والده له الإفتاء، و كان يدرس الفقه و الحديث بحضرة والده.

مات لست خلون من جمادى الآخرة سنة أربع و ثلاث مأة وألف ببلدة دهلى و كان والده حيا.

١٧٢ - مولانا شكر الله السبرحدى

الشيخ الفاضل شكر الله السبرحدى الأعظمكڈهى أحد العلماء المشهورين، ولد فى سنة ثلاث و أربعين و مأتين و ألف بسبرحد، قرية من أعمال أعظمكڈه على ثمانية أميال من محمد اباد، و قرأ العلم على المفتى يوسف بن

أصغر

أصغر الأنصارى الكهنوى فى المدرسة الإمامية الحنفية ببلدة جونبور، و على غيره من العلماء، و صرف عمره فى الدرس و الإفادة، له العجالة فى إزالة الإزالة فى الرد على ازالة الشكوك للولوى فخر الدين الحسينى الإله ابادى.

مات سنة إحدى عشرة و ثلاث مأة و ألف.

١٧٣ - مولانا شمس الحق الديانوى

الشيخ العالم الكبير المحدث شمس الحق بن أمير على بن مقصود على ابن غلام حيدر بن هداية الله بن محمد زاهد بن نور محمد بن علاء الدين البكرى الديانوى العظيم آبادى، أحد العلماء العاملين، و عباد الله الصالحين.

ولد لثلاث بقين من ذى القعدة سنة ثلاث و سبعين و مأتين و ألف ببلدة عظيم آباد، و قرأ المختصرات على المولوى عبد الحكيم الشيخبورى و مولانا لطف العلى البهارى، ثم سافر إلى لكهنؤ سنة اثنتين و تسعين، و قرأ بعض الكتب الدرسية على شيخنا فضل الله بن نعمة الله الكهنوى و لازمه سنة كاملة، ثم سافر إلى مرادآباد و قرأ على العلامة بشير الدين العثمانى القنوجى، و لازمه إلى سنة خمس و تسعين، ثم سافر إلى دهلى و أسند الحديث عن الشيخ المسند نذير حسين الدهلوى، و رجع إلى بلدته و لبث بها إلى سنة اثنتين و ثلاث مأة و ألف، ثم سافر إلى دهلى، و قرأ على الشيخ المذكور القرآن الكريم، و الجلالين و الموطأ، و سنن الدارمى، و سنن الدارقطنى، و الصحاح الست، و لازمه ثلاث سنين، و أدرك هناك شيخنا العلامة حسين بن محسن السبعى الأنصارى، و أسند عنه.

ثم رجع إلى بلدته، و عكف على التدريس و التصنيف، و التذكير، و بذل جهده فى نصرة السنة، و الطريقة السلفية، و إشاعة كتب الحديث، و جمع كتبها التى كانت عزيزة الوجود فى السنة المطهرة، و أنفق مالا فى طبع بعض الكتب، و له منة عظيمة على أهل العلم بذلك.

وكان حليما متواضعا، كريما عفيفا، صاحب صلاح و طريقة ظاهرة، محبا لأهل العلم، سافر إلى الحجاز سنة إحدى عشرة و ثلاث مأة و ألف، فحج و زار و أدرك المشايخ، فاستفاد منهم و أفاد، و كان يحبني لله سبحانه وكنت أحبه، وكانت بيني و بينه من المراسلة ما لم تنقطع إلى يوم وفاته.

و مصنفاته غاية المقصود شرح سنن أبي داود - ولم يتم، و لو تم لكان في مجلدات كثيرة، و منها عون المعبود، شرح سنن أبي داود في أربع مجلدات كبار، والمجلد الأول منها قد طبع باسم أخيه محمد أشرف، و هو ملخص من غاية المقصود و من مصنفاته التعليق المغني على سنن الدارقطني - في مجلدين، و أعلام أهل العصر بأحكام ركعتي الفجر، كلها بالعربية، و الأقوال الصحيحة في أحكام النسكية، و القول المحقق في تحقيق إخصاء البهائم، و العقود الجمان في جواز الكتابة للنسوان؛ و هذه الثلاثة بالفارسية، و الكلام المبين في الجهر بالتأمين، و التحقيقات العلى باثبات فرضية الجمعة في القرى، و رسالة في الرد على الضرائح المتخذة من الخشب و الثياب؛ و هذه الثلاثة بالأردو. و أما الكتب التي لم تتم في حياته، فمنها النور اللامع في أخبار صلاة الجمعة عن النبي الشافع، و تحفة المتهجدين الأبرار في أخبار صلاة الوتر و قيام رمضان عن النبي المختار. و تذكرة النبلاء في تراجم العلماء، و تفريح المتذكرين في ذكر كتب المتأخرين، و تنقيح المسائل، و هو مجموعة الفتاوى له.

[توفي في التاسع عشر من ربيع الأول سنة تسع و عشرين و ثلاث مأة و ألف].

١٧٤ - ديوان شمس الدين الجيپوري

الشيخ الصالح الفقيه شمس الدين بن محمد الحنفي الجيپوري، أحد رجال الدولة، ولد و نشأ ببلدة جيپور، و اتجر مدة طويلة، و تقرب إلى وزير الدولة

الدولة أمير بلدة طوك فاتخذه وزيرا له و متوليا على ديوان الخراج فى ملكه .

وكان سريع الإدراك ، قوى الحفظ ، شديد الانهماك فى مطالعة الكتب و المذاكرة ، حريصا على جمع الكتب النفيسة ، كثير الاستحضار للمسائل الجزئية ، رأيته فى كبر سنه و لقيته فوجدته منهمكا فى المطالعة و بيده المصنف لابن أبى شيبة ، وإنى سمعت الشيخ محمود حسن الطوكى يقول : إنه ما قرأ على أحد من الأساتذة غير المختصرات - انتهى .

[مات فى العشر الأول من القرن الرابع عشر الهجرى] .

١٧٥ - چودهرى شوكة على السنديلوى

الشيخ الصالح الفقيه شوكة على بن مسند على بن منصب على الحنفى السنديلوى أحد العلماء المشهورين .

ولد يوم الخميس لتسع خلون من المحرم سنة أربع و ثلاثين و مأتين وألف بسنديله من بلاد أوده ، ولما طعن فى الثالثة من سنه حدثت له بثرة فى خاصرته ، تتشنجت بها الأعصاب وهزلت قدماه من ذلك ، فصار مقعدا لا يقدر أن يمشى ، ولكنه كان يلوح عليه مخائل الرشد و السعادة ، فحفظ القرآن ، و قرأ المختصرات على السيد فقيه الله السنديلوى ، و المولوى اسرار قل البخارى ، ثم لازم العلامة تراب علـى الكهنوى ، استقدمه جده لتعليمه إلى سنديله فقرأ عليه سائر الكتب الدرسية ، و فاق أقرانه فى الفقه و الأصول و المنطق و الحكمة و العربية ، رأيته ببلدتنا راى بريلى حين قدومه لزيارة المشاهد وكنت صغير السن ، أنزله خادمه عن السرير و أخذه فى حجره ، فدخل فى مقبرة السيد علم الله النقشبندى .

وكانت له خزانة الكتب النفيسة . و مدرسة عالية بسنديله . أسسها بنفقته و أوقف عليها عروضا و عقارا .

و من مصنفاته حاشية على شرح الجامى ، و الاستقصاء فى الاستفتاء ، و علم اليقين فى مسائل الأربعين ، و ثمرات الأنظار فيما مضى من الآثار ، و غاية الإدراك فى مسائل السواك ، و أنوار الهدى فى تحقيق الصلاة الوسطى ، وكشف المستور عن وجه السحور ، و له غير ذلك من الرسائل .

[مات فى الثامن عشر من ربيع الأول سنة عشرين و ثلاث مأة و ألف فى سنديله ، و له من العمر ست و ثمانون ، و لم يعقب] .

١٧٦ – مولانا شير على الحيدرابادى

الشيخ الفاضل الكبير شير على بن رحم على بن أنوار على الحسينى الحيدرابادى أحد العلماء المشهورين .

ولد بقرية تركيا واس من أعمال ريواڑى من أرض پنجاب ، و توفى والده فى صغر سنه ، فتربى فى مهد خاله نجف على ببلدة بلند شهر ، [و تعلم الخط و مبادئ الفارسية و حفظ خمسة عشر جزءا من القرآن ، ثم أقبل يبحث له عن وظيفته يقوت بها نفسه و أسرته ، و سافر إلى جے پور و قدم طلبا للوظيفة ، و بينما كان ينتظر النتيجة إذ جاءه رجل و طلب منه أن ينتسخ له دعاء منظوما باللغة العربية ، فقام له بذلك ، و لما طلب منه أن يفسره له عجز عن ذلك و اعتذر ، و حرك ذلك همته و شحذ عزمه على التحصيل . فسافر من غده إلى «أجمير» ، و منها إلى أحمد اباد فسورت ، و مكث فى راندير سنتين و قرأ على الشيخ محمد عيسى] ، ثم جاء إلى دهلى و قرأ على المفتى عبد الله الطوكى شيئا من المنطق . ثم جاء إلى لكهنؤ ، وأقام بها شهرين ، و حضر دروس الشيخ عبد الحى بن عبد الحليم الأنصارى ، ثم ذهب إلى جونپور و لازم العلامة هداية الله بن رفيع الله الرامپورى ، و قرأ عليه سائر الكتب الدرسية معقولا و منقولا ، و جد فى البحث و الاشتغال ، و درس بحضرة شيخه مدة طويلة ، ثم ولى التدريس

بقرية

بقرية كلاؤلى ـ بضم الكاف الفارسية ـ قرية جامعة من أعمال بلند شهر ، و درس بهـا عامين ، ثم ولى التدريس بمدرسة دار العلوم بكانبور و أقام بها نحو سنتين ، ثم ذهب إلى وانمباڑى من بلاد مدراس و ولى التدريس فأقام بها سنتين ، ثم ذهب إلى حيدراباد الدكن ، و جعله نواب وقار الأمراء وزير الدولة الآصفية معلما لولده سلطان الملك ، فسكن بحيدراباد و تزوج بها ، و بعد خمس عشرة سنة من قدومه بحيدراباد استقدمـه العلامة شبلى ابن حبيب الله النعمانى إلى لـكنهؤ ، و ولى نظـارة دار العلوم و رئاسة التدريس فيها فدرس بهـا عامين ، ثم رجع إلى حيدراباد و ولى التدريس بدار العلوم ، [ثم لما تأسست الجامعة العثمانيه انتقـل إليها و ولى رئاسة القسم الدينى فيها ، و مكث بها مدة يدرس و يفيد إلى أن أحيل إلى المعاش]

و هو من كبار الفضلاء ، له مشاركة جيدة فى الفنون الرياضية ، و يد طولى فى التدريس و إلقاء المطالب العلمية على أذهان المحصلين .

[مات لسبع بقين من ذى القعدة سنة أربع وخمسين و ثلاث مأة و ألف] .

١٧٧ - نواب شاهجهان بيگم ملكة بهوپال

نواب شاهجهان بيگم بنت نواب سكندربيگم بنت نواب قدسية بيگم الملكة الفاضلة البادلة .

ولدت بحصن إسلام نـگر على ثلاثة فراسخ من بهوپال سنة أربع وخمسين و مأتين و ألف ، و جلست مجلس ابنها نواب جهانگير محمد خان بالاستحقاق من غير شقـاق و هى ابنة تسع سنين فى الخامس عشر من محرم سنة ثلاث و ستين و مأتين و ألف ، و أتت إليها خلعة فاخرة من جهة ملكة البريطانيا و الهند ، و ربت فى حجر أمها و حصلت الفنون ، وتعلمت الخط و الـكتـابة و اللغـة الفارسية و الإنشاء و الشعر ، و استفادت أدب الرئاسة و السياسة حتى برعت فى ذلك الأقران ، و امتازت بينهم فى القدرة

على ترجمة القرآن، و تحرير الرسائل الدينية، و تقرير المسائل الدولية، كان يضرب بها المثل في الذكاء و الحفظ و الكرم و الجود، و لما بلغت من العمر اثنتين و عشرين سنة فوضت عنان الرياسة إلى أمها، و اكتفت لنفسها بولاية العهد.

و لما توفيت والدتها سنة خمس و ثمانين و مأتين و ألف جلست على مسند الرئاسة، و لما مات زوجها نواب باقي محمد خان تزوجت بالسيد العلامة صديق حسن بن أولاد حسن الحسيني البخاري القنوجي سنة ثمان و ثمانين و مأتين و ألف، ثم إنها سافرت إلى بمبئ سنة تسع و ثمانين، و هناك حصل لها الخطاب العالي من الدرجة الأولى و النيشان السلطاني، و سافرت بعد ذلك سنة اثنتين و تسعين إلى كلكته، و لاقت بها «پرنس آف ويلز» أكبر أولاد ملكة البريطانيا و ولي عهدها، و سافرت إلى دهلي سنة أربع و تسعين وحصل لها النيشان القيصري العظيم الشأن المكتوب عليه «العز من الله» وأعطاها حاكم الهند العام سيفا فرنجيا مع نطاق مطلي و صندوق محلى، ثم جاء لها خطاب آخر ترجمته «تاج الهند» وفي سنة ست و تسعين ورد مثالان عظيمان على اسمها مع نشان من الدرجة العليا التي يقال لها «شفقة» من جهة السلطان عبد الحميد خان الغازي ملك الدولة العثمانية.

و كانت صاحبة الفضل و الكرم، و ربة النعم، عمرت الديار، وأحيت المدارس العلمية، و بنت المساجد العظيمة، و قررت الوظائف الفخيمة، وحضرت الآبار، و غرست الحدائق و الأشجار، و أحدثت العمائر الكبار، و أسبلت ذيول المنح والعطايا على أهل الفضل من أهل الهند، و أهل الحرمين الشريفين و اليمن و العراق و الشام و غيرها من البلاد، و أعطت الطلبة ألوفا من المصاحف و الكتب الدينية، و أوقفت أرزاقا كثيرة على الفقراء والمحاويج، و لم تزل تمنح العفاة و الواردين بمملكتها من الحجاج و الغزاة و المسافرين و الطلبة و المساكين من الأقمشة والأموال و البيوت و الرواتب الشهرية،

و أنفقت مالا عظيما على طبع المصحف و التفسير و الحديث و اللغة و غيرها من العلوم و الفنون ، و أسست المدرسة الجهانگيرية على اسم أبيها بدار ملكه ، و لها كتب مشهورة ، منها ديوان الشعر ، و تهذيب النسوان .

ماتت لليلتين بقيتا من صفر سنة تسع عشرة و ثلاث مأة و ألف بدار ملكها بهوپال .

١٧٨ – السيدة شمس النساء السهسوانية

السيدة الفاضلة شمس النساء بنت الفاضل الكبير السيد أمير حسن المحدث السهسوانى إحدى الصالحات القانتات ، ولدت بسهسوان ، و قرأت القرآن بالتجويد ، ثم تعلمت الخط و الكتابة ، و قرأت النحو و الصرف والتفسير و مشكاة المصابيح ثم الصحاح الستة على أبيها و حازت الفضيلة .

و كانت سريعة الإدراك ، قوية الحفظ ، صالحة دينة ، تحفظ المتون و الأسانيد ، و كانت تذكر فى النساء و تهديهن إلى معالم الرشد و الخيرات ، توفيت بالصرع سنة ثمان و ثلاث مأة و ألف .

* * * * *

* * * *

* * *

* *

حرف الصاد

١٧٩ - مولانا صادق اليقين الكرسوى

الشيخ العالم الصالح صادق اليقين بن سراج اليقين الحنفى الكرسوى أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الحديث .

ولد و نشأ بكرسي - بضم الكاف - قرية جامعة من أعمال لكهنؤ ، حفظ القرآن و قرأ المختصرات فى بلاده ، ثم سافر إلى ديوبند ، و قرأ الكتب الدرسية على مولانا محمود حسن الديوبندى و على غيره من العلماء ، ثم دخل كنكوه و أخذ الحديث عن الشيخ رشيد أحمد الحنفى الكنكوهى ، و قرأ عليه أياما ثم أخذ عنه الطريقة ، [و حصلت له الإجازة منه] و سافر إلى الحجاز للحج و الزيارة مع والده سنة ثلاث وعشرين و ثلاث مأة وألف ، فحج و ابتلى بالزحير بمكة المباركة و مات بها فى ثالث محرم سنة أربع و عشرين و ثلاث مأة و ألف ، ودفن بالمعلاة ، [و كان على قدم السلف الصالحين فى الزهد و العفاف ، و الصدق و الإخلاص ، وعلو الهمة فى المجاهدة و العبادات ، شديد الحب لشيخه ، عظيم الأدب معه] .

١٨٠ - مولانا صابر الدين الپهكوالى

الشيخ الفاضل صابر الدين بن برهان الدين الحنفى الپهكوالى الجهلمى أحد العلماء الصالحين ، ولد فى سنة ثمان وثمانين ومأتين و ألف ، وحفظ القرآن و قرأ الكتب الدرسية على والده و على القاضى علام محمد الپهكوالى وعلى غيرهما من العلماء فى بلاده ، ثم سافر إلى كنكوه وأخذ الحديث عن الشيخ المحدث رشيد أحمد الحنفى الكنكوهى ، ثم رجع إلى بلاده و عكف على الدرس و الإفادة .

و كان عالما كبيرا ، صالحا متعبدا ، كثير الخيرات ، كريم العشرة ،

حسن

حسن الأخلاق، توفى لسبع خلون من رجب سنة أربع و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف .

١٨١ – مولانا صدر الدين الكاكوروى

الشيخ الفاضل صدر الدين بن رشيد الدين بن المفتى خليل الدين بن القاضى نجم الدين على الكاكوروى أحد الأفاضل المشهورين .

ولد سنة ثلاث و ستين و مأتين و ألف بكاكورى، و قرأ العلم على الشيخ تقى على بن تراب على القلندر ولازمه مدة، و أخذ الهيئة و الهندسة عن جده المفتى خليل الدين .

و كان صالحا متين الديانة، ملازما للأوراد، له إنشاءات بليغة، مات فى شهر رحب سنة اثنتين و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف بكاكورى .

١٨٢ – نواب صديق حسن القنوجى

علامة الزمان، و ترجمان الحديث و القرآن، محيى العلوم العربية، و بدر الأقطار الهندية، السيد الشريف صديق حسن بن أولاد حسن ابن أولاد على الحسينى البخارى القنوجى، صاحب المصنفات الشهيرة و المؤلفات الكثيرة .

ولد يوم الأحد لإحدى عشرة بقين من جمادى الأولى سنة ثمان و أربعين و مأتين و ألف ببلدة بانس بريلى موطن جده لأمه المفتى محمد عوض العثمانى البريلوى، ثم جاء مع أمه الكريمة من بريلى إلى قنوج موطن آبائه الكرام، فلما طعن فى السنة السادسة من عمره توفى أبوه، فصار فى حجر والدته يتيما فقيرا، و قرأ [بعض أجزاء القرآن و مبادئ الفارسية فى الكتاب، و قرأ مختصرات الصرف و النحو و البلاغة و المنطق على أخيه أحمد حسن ابن أولاد حسن، و أقام شهورا فى فرخ آباد و فى كانفور، و قرأ على أساتذتهما فى النحو و المنطق و الفقه و الحديث قراءة غير منتظمة، و لقى العلماء

والشيوخ، ولقى بعض خلفاء السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد ودعاته وهم يعطفون عليه لأن والده من أصحاب السيد الشهيد.

وسافر سنة تسع وستين ومأتين وألف إلى دهلى، فاعتنى به المفتى صدرالدين خان صدر الصدور وأستاذ الأساتذة فى دهلى وأنزله فى بيت السرى الفاضل نواب مصطفى خان، وكان بيته ملتقى العلماء والشعراء والفضلاء والوجهاء من كل صنف وطبقة، فاستفاد بصحبتهم كثيرا فى العلوم والآداب وحسن المحاضرة، وقرأ على المفتى صدرالدين قراءة منتظمة وقرأ الكتب الآلية درسا درسا، فقرأ مختصر المعانى، وشرح الوقاية، وهداية الفقه، والتوضيح والتلويح، وسلم العلوم وشروحه، والميبذى والصدرا، والشمس البازغة، وميرزاهد وحواشيه، وشرح المواقف، وأربعة أجزاء من الجامع الصحيح للبخارى قراءة، والباقى سماعا، وسورة البقرة من تفسير البيضاوى، وتحرير الأقليدس، والعقائد النسفية، وديوان المتنبى، ومقامات الحريرى، وغير ذلك من الكتب المقررة فى العلوم المتداولة، وقرأ فاتحة الفراغ وهو فى الحادية والعشرين من عمره، وأجازه المفتى صدرالدين إجازة خاصة، وكتب له شهادة بالتحصيل] ثم سافر للاسترزاق وأنزله سائق التقدير ببلدة بهوپال المحروسة، فولاه الوزير جمال الدين الصديقى الدهلوى تعليم أسباطه، فقرأ فى تلك الفرصة القليلة نبذة صالحة من كتب الحديث، كصحيح مسلم، وجامع الترمذى، وسنن ابن ماجه، وسنن النسائى والدرارى المضيئة شرح الدرة البهية للشوكانى؛ كلها على القاضى زين العابدين بن محسن الأنصارى اليمانى نزيل بهوپال وقاضيها، وحصلت له الإجازة من صنوه الكبير شيخنا حسين بن محسن السبعى الأنصارى اليمانى. والشيخ المعمر عبد الحق بن فضل الله العثمانى النيوتينى.

وكان فى بهوپال والحالة هذه إذ أخرجه الوزير المذكور من تلك البلدة ونفاه فسار إلى بلدة طوك وألقى عصا التسيار عند السيد زين العابدين،

ابن السيد أحمد على الشهيد النصيرابادى ابن أخت الشهيد السعيد السيد أحمد المجاهد الغازى، فشفع له عند وزير الدولة، أمير تلك الناحية، فرتب له ثمانين ربية فى كل شهر، فما لبث بها إلا قليلا حتى ألقى الله فى روع الوزير المذكور رأفة و رحمة له، و رأى مصلحة فى طلبه، فقدم بهوپال سنة ست و سبعين و مأتين و ألف، و ولى على تحرير الوقائع، و زوجه الوزير بابنته التى أولادها كانوا يتعلمون منه.

[و سافر سنة خمس و ثمانين و مأتين و ألف للحج، و دخل لثلاث بقين من رمضان فى هذه السنة فى الحديدة، و دخل فى الثالث عشر من ذى القعدة فى مكة و قضى مناسك الحج، و بقى مدة إقامته فى حديدة و مكة عاكفا على انتساخ الكتب النادرة فى الحديث و اشتغل بذلك فى منى، و نقل بقلمه بعض الكتب المبسوطة، و اقتنى عددا من كتب الحديث، و قرأ كتب السنة على محدثى اليمن، و أخذ منهم الإجازة فى الحديث، وحصلت له الإجازة عن الشيخ يعقوب بن محمد أفضل العمرى المهاجر سبط الشيخ عبد العزيز بن ولى الله الدهلوى، و رجع إلى بهوپال و ولى نظارة المعارف فيها سنة ست و ثمانين و مأتين و ألف، ثم ولى النظارة بديوان الإنشاء فى أوائل شعبان من سنة سبع و ثمانين ومأتين و ألف. و خلع عليه و منح لقب « خان ».

و كان يتردد بحكم منصبه إلى نواب شاهجهان بيكم ملكة بهوپال و يمثل بين يديها، فألقى الله فى قلبها محبته فقربته إلى نفسها، و كانت أيما، مات زوجها النواب باقى محمد خان قبل سنوات و قد اقترحت عليها الحكومة الإنجليزية بالزواج ليكون زوجها بجوارها ليساعدها فى شؤون الحكومة و الإدارة، فتزوجت به لما علمت من شرف نسبه و غزارة علمه و استقامة سيرته سنة سبع و ثمانين و مأتين و ألف، و جعلته معتمد المهام سنة ثمان و ثمانين و مأتين و ألف، و منحته أقطاعا من الأرض الخراجية تغل له خمسين

ألف ربية فى كل سنة، وخلعت عليه ولقبته الدولة البريطانية الحاكمة بالهند لعشر خلون من شعبان سنة تسع وثمانين ومأتين وألف «نواب والاجاه أمير الملك سيد محمد صديق حسن خان بهادر» ومنحته حق التعظيم فى أرض الهند بطولها وعرضها باطلاق المدافع سبع عشرة طلقة، وخلعت عليه بالخلع الفاخرة، ومنحه السلطان عبد الحميد خان فى سنة خمس وتسعين ومأتين وألف الوسام المجيدى من الدرجة الثانية.

وكان فى أحسن حال ورخاء بال، مشتغلا بالعلم والمطالعة مكبا على التأليف والتصنيف جامعا بين الرئاستين العلمية والعملية، إذ حدث ما أزعج باله وشغل خاطره فقد وشيت له سعايات، ودبرت عليه مؤامرات، واحتقد عليه وكيل الحكومة الإنجليزية لدى الإمارات الهندية، فاتهمه بأنه حرض فى بعض مؤلفاته على الجهاد. وأنه مشمر عن ساق الجد والاجتهاد فى نشر المذهب الوهابى فى الهند، وهو مذهب اتهم أصحابه بالخروج على الحكومة الإنجليزية، وعرفوا بنزعتهم إلى الجهاد، واعترض عليه بأنه ألزم شاهجهان بيكم ملكة بهوبال الحجاب الشرعى ليستبد بأمور الحكومة ويطلق يده فيها — وغير ذلك من التهم، فانتزعت منه ألقاب الإمارة والشرف التى منحته إياها الحكومة الإنجليزية، وألغى الأمر باطلاق المدافع تعظيما وكان ذلك فى الرابع عشر من ذى القعدة سنة اثنتين وثلاث مأة وألف، ثم منع فى العام القابل من التدخل فى إدارة الحكومة ونظمها، وتنكرت له الوجوه، وشمت به الأعداء. وهو صابر محتسب، وزوجته أميرة البلاد ثابتة على الإخلاص والوداد، والوفاء والاتحاد، تبذل جهدها فى نفى هذه التهم، وإزالة هذه المحنة، كان فى ذلك إذ اعتراه مرض الاستسقاء ونفذ فيه قضاء الله، وردت إليه الحكومة لقب الإمارة «نواب» فى سلخ ذى الحجة سنة سبع وثلاث مأة وألف وقد فارق الدنيا ولقى الرفيق الأعلى.

اشتد به المرض وأعياه العلاج واعتراه الذهول والاغماء، وكانت

أنامله

أنامله تتحرك كأنه مشغول بالكتابة، و لما كان سلخ جمادى الآخرة فى سنة سبع و ثلاث مأة و ألف أفاق قليلا، فسأل صاحبه الشيخ ذا الفقار أحمد المالوى عن كتابه «مقالات الإحسان» و هو تأليفه الأخير الذى ترجم فيه «فتوح الغيب» لسيدنا عبد القادر الجيلى هل صدر من المطبعة؟ فقال: إنه على وشك الصدور، و لعله يصل فى يوم و ليلة، فحمد الله على ذلك و قال إنه آخر يوم من الشهر، و هو آخر كتاب من مؤلفاتنا، فلما كان نصف الليل فاضت على لسانه كلمة «أحب لقاء الله» قالها مرة أو مرتين، و طلب الماء و احتضر و فاضت نفسه، و كان ذلك فى ليلة التاسع و العشرين من جمادى الآخرة سنة سبع و ثلاث مأة و ألف، و له من العمر تسع و خمسون سنة و ثلاثة أشهر و ستة أيام، و شيعت جنازته فى جمع حاشد، و صلى عليه ثلاث مرات، و قد صدر الأمر من الحكومة الإنجليزية أن يشيع و يدفن بتشريف لائق بالأمراء و أعيان الدولة كما كان لو بقيت له الألقاب الملوكية و المراسيم الأميرية. و لكنه كان قد أوصى بأن يدفن على طريقة السنة، فنفذت وصيته].

و كان مع اشتغاله بمهمات الدولة كثير الاشتغال بمطالعة الكتب و كتابة الصحف و جمع ما لا تنحصر بحد و عد.

و له مصنفات كثيرة و مؤلفات شهيرة فى التفسير و الحديث و الفقه و الأصول و التاريخ و الأدب قلما يتفق مثلها لأحد من العلماء، و كان سريع الكتابة حلو الخط، يكتب كراستين فى مجلس واحد بخط خفى فى ورق عال، و لكنه لا تخلو تأليفاته عن أشياء، إما تلخيص أو تجريد، أو نقل من لسان إلى لسان آخر، و كان كثير النقل عن القاضى الشوكانى و ابن القيم و شيخه ابن تيمية الحرانى و أمثالهم، شديد التمسك بمختاراتهم، و كان له سوء ظن بأئمة الفقه و التصوف جدا، لا سيما أبى حنيفة، و العجب أنه كان يصلى على طريقة الأحناف فلا يرفع الأيدى فى المواضع غير تكبير التحريمة

و لا يجهر بآمين بعد الفاتحة و لا يضع يده على صدره و إن كان ليوتر بواحدة و يصلى ثمان ركعات فى التراويح .

و كان غاية فى صفاء الذهن و سرعة الخاطر ، و عذوبة التقرير و حسن التحرير ، و شرف الطبع و كرم الأخلاق ، و بهاء المنظر و كمال المخبر ، و له من الحياء و التواضع ما لا يساويه فيه أحد ، و لا يصدق بذلك إلا من تأمله و خالسه ، فانه كان لا يعد نفسه إلا كأحد الناس ، و هذه خصيصى اختصه الله بها سبحانه ، و مزية شرفه بالتحلى بها ، فان التواضع مع مزيد الشرف أحب من الشرف مع التكبر ، ثم له من حسن الأخلاق أوفر حظ و أجل ، قل أن يجد الإنسان مثل حسن خلقه عند أصغر المتعلقين بخدمته .

و من أعظم ما منحه الله سبحانه أن ألقى فى قلبه محبة العلماء الربانيين ، و الميل إلى معالى الأمور ، و لذلك كان يتطلع إلى أخبارهم و يتبرك بآثارهم ، و كان له ميل عظيم و محبة زائدة بشيخنا الإمام فضل الرحمن أهل الله البكرى المراد ابادى ، كان يذكره بالخير و يقول : إنه أحد العلماء الربانيين ، ليس له نظير فى اتباع السنة السنية و الزهد و الاستغناء عن الناس ، و لذلك استقدمه إلى بهوپال ليبايعه ، فأبى شيخنا الدخول و أرسل إليه عمامته و دعا له بالبركة و حسن الخاتمة . و أوصاه أن يواظب على الاستغفار ، فأخذ السبحة و لازم الاستغفار ، حتى أنه كان يشتغل به آناء الليل و النهار ، و إنى سمعت ولده أخانا فى الله السيد نور الحسن عفا الله عنه كان يقول : إنى لما رأيت السبحة بيده أول مرة عجبت و سألته عن ذلك فأجابنى أنه ألزم نفسه الاستغفار منذ أوصاه الشيخ ، و تلك كرامة جليلة صدرت عن أنفاس شيخنا الزكية ، فان أنوار الاستغفار لاحت عليه و ازدادت حينا بعد حين حتى قلت مكارهه فى آخر عمره و غلبت عليه الحالات السنية ثم و تم ، حتى أنه وفق بالتوبة عما كان عليه من سوء الظن بأئمة الفقه و التصوف ، و كتب ذلك فى آخر مقالات الإحسان و مقامات العرفان و هو ترجمة فتوح الغيب للشيخ الإمام

عبد القادر الجيلى رضى الله عنه و هو آخر مصنفاته، ثم بعثه إلى دار الطباعة فطبع، و وصل إليه فى ليلة توفى إلى رحمة الله سبحانه فى تلك الليلة، أخبرنى بذلك صاحبه السيد ذوالفقار أحمد الحسينى المالوى.

[و كان محافظا على الصلوات فى الجماعة، يصليها فى أوائل أوقاتها، محافظا على أداء الزكاة فى كل حول و قد تبلغ زكاة أمواله إلى ألوف كثيرة، مكثرا من الصلاة على النبى صلى الله عليه وآله و سلم، محافظا على الأدعية المأثورة عند أوقاتها، متورعا فى الأموال، قد تخلى عما لا يحل له أخذه أو ما يشك فيه، دائم البشر، حلو المنطق، مقلا من الكلام، غير جاف و لا عبوس، كثير الحلم قليل الغضب، عفيف اللسان لا يقترح لنفسه شيئا، مشغول الفكر بالمطالعة و التأليف، حتى قد كان فى بعض الأحيان لا يميز بين أنواع الطعام المختلفة، منصفا يعرف لأقرانه و لكثير ممن يخالفه فضلهم، يقول ولده السيد على حسن خان: إنه لما بلغه نعى العلامة عبد الحى ابن عبد الحليم اللكهنوى (و قد جرت بينهما مباحثات و مناظرات علمية، و ألف كل واحد منهما فى الرد على صاحبه كتبا و رسائل) وضع يده على جبهته و أطرق رأسه برهة ثم رفع رأسه و عيناه تدمعان و هو يدعو للشيخ و يسترحم، و قال: اليوم غربت شمس العلم، و قال: إن اختلافنا كان مقصورا على تحقيق بعض المسائل، ثم أعلن الصلاة على الغائب، و كان كثير التعظيم لأهل العلم شديد الاعتناء بجمع الكتب النادرة، و نشر علوم السنة و كتب السلف، أنفق عليها الأموال الطائلة، فأمر بطبع تفسير ابن كثير مع فتح البيان و فتح البارى للعلامة ابن حجر العسقلانى، و قد اشترى نسخته من «الحديدة» و كانت بخط «ابن علان» و طبعه بمطبعة «بولاق» فى مصر، و كلف طبعه خمسين ألف ربية، و أهداه إلى أهل العلم و المشتغلين بالحديث فى الهند و خارجها، و قد انتسخ «سنن الدارمى» عند قفوله من الحج و البحر هائج و السفينة مضطربة.

كان يقوم قبل الفجر ، فاذا صلى اشتغل بتلاوة القرآن و الدعاء و الذكر و قراءة جزء من الحصن الحصين للجزرى ، حتى إذا ارتفعت الشمس اشتغل بسماع أخبار الإمارة و طلبات رجال الإدارة ساعة ، ثم يقبل إلى التأليف و مطالعة الكتب من غير أن يضيع دقيقة حتى ينتصف النهار و يدخل الظهر، فيتغدى و يقيل ساعة ثم يصلى الظهر، و يشتغل إلى المغرب بالأمور الإدارية ، و قد يركب للنزهة قبل المغرب فيتفرج قليلا ، ثم يصلى المغرب و يسمع الأخبار المهمة التى حملتها البرقيات و الملتقطات من بعض مقالات الجرائد و الصحف ، ثم يدرس فى كتاب من كتب القرآن و السنة ، و يحضره بعض أبنائه و خاصة طلبة العلم ، و يحضر بعض الشعراء و الأدباء فيتذاكر معهم فى الشعر و الأدب ، و يتساجل فى اللطائف الشعرية و النكت الأدبية ، ثم يصلى العشاء و ينصرف إلى النوم و الراحة .

كان معتدل القامة مليح اللون ، مائلا إلى الصباحة يغلب فيه البياض ، ممتلئ الوجنات ، أقنى الأنف ، واسع الجبين ، أسيل الوجه ، جميل المحيا ، عريض ما بين المنكبين ، له لحية قصيرة .

أما مؤلفاته فقد بلغ عددها إلى اثنين و عشرين و مأتين ، فاذا ضمت إليها الرسائل الصغيرة بلغت إلى ثلاث مأة ، و قد جاءت أسماؤها فى كتب كثيرة من تأليفه و تأليف غيره ، و كان يفضّل من مؤلفاته فتح البيان ، و عون البارى ، و السراج الوهاج ، و حضرات التجلى ، و التاج المكلل ، و مسك الختام ، و نيل المرام ، و إكليل الكرامة ، وحصول المأمول . و ذخر المحتى ، و الروضة الندية . و ظفر اللاضى ، و نزل الأبرار ، و إفادة الشيوخ ، و بدور الأهلة ، و التقصار ، و حجج الكرامة ، و دليل الطالب . و رياض المرتاض ، و ضوء الشمس ، و خيرة الخير ، و لسان العرفان ، و الدرر البهية ، و انتقاد الحطة ، و رسالة ذم علم الكلام ، و الأربعين فى الأخبار المتواترة و المعتقد المنتقد ، و أجوبة بعض أسولة الأعلام ، و رسالة الاحتواء ، و رسالة

الناسخ

الناسخ و المنسوخ، و إتحاف النبلاء .

و قد ألف بعدها كتبا أهمها أبجد العلوم فى ثلاثة مجلدات، و له غير ذلك من المؤلفات استقصى أسماءها ولده الأكبر السيد نور الحسن فى مقدمة كتاب «نيل المرام» و استوعبها ابنه على حسن فى سيرة والده التى سماها «مآثر صديقى» فليرجع إليه] .

١٨٣ – صالحة بنت عناية رسول العباسية

المرأة الفاضلة العفيفة صالحه بنت عناية رسول بن القاضى على أكبر العباسى الجرياكوثى إحدى الصالحات القانتات، ولدت سنة أربع و ثمانين ومأتين و ألف بجرياكوث . و نشأت فى مهد أبيها، وقرأت عليه الكتب الدرسية، و لازمت أباها ملازمة طويلة حتى برعت فى العلوم كلها، عقليا كان أو نقليا . و فاقت أقرانها فى تدبير المنزل و الخياطة، و طبخ الأطعمة و غيرها؛ زوجها أبوها سنة تسع و ثلاث مأة و ألف، و ماتت فى حياة أبيها سنة ثمان عشرة و ثلاث مأة و ألف .

* * * * *

* * * *

* * *

* *

حرف الضاد

١٨٤ – المولوى ضياء الدين الدهلوى

الشيخ الفاضل ضياء الدين بن محمد بخش بن غلام حسين الدهلوى أحد العلماء المشهورين، كان أصله من قرية بتى – بفتح الموحدة – من أعمال دهلى. وقرأ العلم على مولانا مملوك على والمفتى صدر الدين والحكيم أحمد على وعلى غيرهم من العلماء، ثم ولى التدريس فى المدرسة الكلية بدهلى، فاشتغل به مدة من الدهر، ثم ناب الحكم فى إحدى المتصرفيات من جهة الحكومة الإنكليزية. ولقبته الدولة بشمس العلماء وبخان بهادر، وأحيل إلى المعاش بعد برهة من الدهر، له رسالة فى الطبعيات بالأردو

[مات فى سنة سبع وعشرين وثلاث مأة وألف].

١٨٥ – السيد ضياء النبى البريلوى

السيد الشريف العفيف ضياء النبى بن سعيد الدين بن غلام جيلانى ابن محمد واضح بن محمد صابر بن آية الله بن الشيخ الكبير علم الله الحسنى الحسينى الشيخ الأجل قطب الأقطاب النقشبندى البريلوى.

بركة الدنيا وسر الوجود، ولب لباب العرفان، كان آية من آيات الله، ولد بمدينة راى بريلى فى زاوية جده السيد علم الله المذكور حوالى سنة ثلاث وأربعين ومأتين وألف، ونشأ فى تصون تام وعفاف وتأله، وقرأ شيئا نزرا من العلوم فى بلدته. ثم سافر إلى دهلى راحلا فى عشرين يوما، وأدرك بها الشيخ أحمد سعيد وصنوه عبد الغنى بن أبى سعيد العمرى الدهلوى، وأقام فى زاوية الشيخ أحمد سعيد المذكور. وقرأ بعض الكتب الدرسية على مولانا حبيب الله فى سنتين، ثم استقدمه والده

إلى بلدته فأجابه و رجع و لبث عنده زمانا، ثم سافر إلى لكهنؤ و أقام في مسجد دبير الدولة عند المفتي سعد الله المرادآبادي، و قرأ بعض الكتب الدرسية عليه و على غيره من العلماء، ثم رجع إلى الوطن و أخذ الطريقة عن السيد الشريف خواجه أحمد بن محمد يسين النصيرابادي، و صحبه مدة من الزمان بنصير اباد، ثم رجع إلى بلدته و أقام بها مدة، و لما توفي السيد خواجه أحمد المذكور و شعر بحاجة إلى زيادة و تكميل لازم صاحبه الخواجه فيض الله الأورنگ آبادي اللكهنوي، و أخذ عنه و صار مجازا في الطريقة عنه، و سافر إلى الحجاز فحج و زار و رجع إلى الهند سنة ثلاث و تسعين و مائتين و ألف، و كانت جدتي فاطمة بنت عمه السيد محمد طاهر بن علام جيلاني البريلوي أيضا في ذلك الركب.

فلما رجع إلى بلدته كثرت الوفود عليه من العلماء و المشائخ فانتفعوا به و اخذوا عنه الطريقة، منهم الشيخ أبو الخير بن معاوية علي العمري الجونبوري، و السيد محمد أمين بن محمد طه النصيرابادي، و الشيخ الفاضل محمد البرداني، و الشيخ إبراهيم بن عبد العلي الآروي، و المولوي عبد القادر بن عبد الله المؤي، و إني أيضا صحبته برهة من الدهر و أخذت عنه الطريقة الأحسنية، و قرأت عليه في صباي بعض الرسائل، و لما من الله علي بالمثول بين أيدي أئمة الحديث و أخذت عنهم و رجعت إلى الوطن قرأ علي الحصن الحصين و استجازني، و تلك مفخرة عظيمة، لعل الله سبحانه يتجاوز عن خطيئاتي و يعفو و يسامحني بذلك السبب و لله الحمد، و كان يحبني حبا مفرطا، و زوجني ابنته خير النساء سنة اثنتين و عشرين و ثلاث مائة و ألف بعد ما توفيت زوجتي زينب بنت خالي السيد عبد العزيز بن سراج الدين الحسيني الواسطي سنة تسع عشرة و ثلاث مائة و ألف.

[كان عاكفا على الذكر و العبادة و أداء الفرائض و نوافل الطاعات، منقطعا إلى الله بقلبه و قالبه، منصرفا عما سواه، لا يجد الراحة إلا في الصلاة،

فاذا صلى الصبح انتظر الظهر و قس على ذلك ، معلق القلب بالمسجد ، عظيم الخشوع فى الصلاة ، طويل القنوت فيها ، قلما رأى الناس مثل صلاته خشوعا و قنوتا و سكينة و ابتهالا . و كانت فى بدنه و قدمه رعشة شديدة ، و كان قد علا سنه ، فاذا مشى خيف عليه من السقوط ، و لكنه إذا قام فى الصلاة فكأنه سارية نُصبت ، لا يميل و لا يتحرك و لا يملّ و لا يتعب ، ربما سمع القرآن فى ليلة واحدة و هو قائم لا تضطرب قدمه ، لا همّ له إلا الدين و الاستعداد للآخرة ، و قد بسط الله له فى الرزق و ورث عن أبيه قرى و أملاكا ، و لكنه اكتفى من الدنيا ببلغة عيش يتبلّغ بها ، و مال يسير يقتنى به كتابا جديدا من كتب الدين ، أو يؤاسى به ذا حق أو صاحب حاجة . و كانت له اليد العليا دائما ، يُضيف أصحابه الذين بايعوه و يكرمهم ، و لا يطوف على أصحابه و مبايعيه مثل كثير من الشيوخ بل يأتونه و يقيمون عنده فى غالب الأحوال ، و كان شديد الاتباع للسنة ، شديد الكراهة للبدع و محدثات الأمور ، قوى الإفاضة على المستفيدين و المسترشدين ، قوىّ النسبة ، يشعر الذين يجالسونه و يستفيدون منه بحلاوة فى الصلاة و الدعاء وحب الله و رسوله ، و تتغير أحوالهم ، يوالى من والى الله ، و يهجر من هجر الله و رسوله ، و لا يداهن فى دين الله أحدا ، و لا يرعى فى ذلك حقا و حرمة ، من رآه أو عاشره عرف أن لله خلقا خلقهم للآخرة و صدق قوله تعالى :

«إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار»

توفى لخمس عشرة خلون من ذى القعدة سنة ست و عشرين و ثلاث مائة و ألف ، و دفن فى مقبرة آبائه فى الجهة الشمالية الغربية من المسجد] .

* * * * *

* * * *

حرف الطاء

١٨٦ - القاضي طلا محمد البيشاوري

الشيخ العالم الكبير القاضي طلا محمد بن القاضي محمد حسن بن محمد أكبر بن خان العلوم الأفغاني البيشاوري أحد العلماء المشهورين في بلاد الهند، لم يكن مثله في زمانه في معرفة الفنون الأدبية، وكان جده قاضي القضاة بأفغانستان، وكذلك صنوه عبد الكريم وابن أخيه عبد القادر، وكان طلا محمد متوليا بديوان الإنشاء في كلكته، ووالده محمد أسلم كان واليا من تلقاء الإنكليز في بعض التصرفيات.

وبالجملة فإنه كان من بيت العلم والمشيخة، تأدب على ذويه وتفقه، ثم أخذ الحديث عن السيد نذير حسين الدهلوي المحدث المشهور، ولازم الشيخ الصالح عبد الله بن محمد أعظم الغزنوي واستفاد منه. له شفاء الطرب في أشواق العرب - مجموع لطيف، وله قصائد غراء في نصر السنة ومدح أهلها، منها قوله:

راحت سليمى فقلبي اليوم في قلق   ومهجتي من لهيب الوجد في حرق
علياء في نسب غيداء في طرب   لمياء في شنب كحلاء في الحدق
إذا بدت في أناس قال قائلهم   سبحان من خلق الإنسان من علق
فبارك الله في حسن إذا طرحت   على المناكب فوديها دوى الحلق
كأنها الصبح في نور وفودتها   سرادق الليل قد سيطت على الفلق
البين أرقني والوجد أحرقني   والقلب في دهق والعين في أرق
كأنني تحت أقدامي لظى جمر   لا أستطيع على حال من القلق

وله من أخرى:

قاسى بمحمل سلمى وارتمى شجني   وأسقم الهجر في أشواقها بدني
أضنى الهوى بغيتي في العشق يا أسفا   لو لا على من الأثواب لم ترني

فما بجفني لم تنظر الى أحد   و ما لقلبي لم يرغب الى سكني
قد زاد همّي و عيل الصبر أجمعه   إذ طافني طيفها و أفتر عن وسني
فلا أنيس اليه منتهى جذلي   و لا صديق اليه مشتكى حزني

و له من أخرى :

قفا برياض الشعب خير المنازل   بدمع غزير فى الصبابات سائل
لنبك ربوعا شتت البين أهلها   و أقفرها بالمطر تسكاب وابل
منازل حسن لا محا الله رسمها   و عمرها عودا بتلك القبائل
ألما على آثار ليلى و ربعها   و دار حموها بالرماح الذوابل
فداء لها نفسى و قلبى و مهجتى   وخالص أموالى و سربى و نائلى
أيا سمرات الحى من أرض حاجر   سقتكنّ وسمى الحيا بالهواطل
عهدت بكن الحىّ فى خير منزل   فيا طيبه أكرم به من منازل

و له من أخرى فى مدح شيخه نذير حسين

أئمة أهل الله أكرم بهم   ذين اسمى بنى الجن و البشر
و لاهم ما عرفنا الدين من سفه   و ما أصبنا لهدى صفوا بلا كدر
ورحمة الله و الرضوان يتبعها   عليهم ما بكى ورق على سمر
قوم هم أيدوا الإسلام و اتبعوا   وحى السماء عن الجبار فاذكر
فازوا من الله بالغفران و ارتفعوا   فى الخلد و اتكأوا فيه على السرر
هم فى رياض التقى كالغيث فى هطل   هم فى سماء العلا كالأنجم الزهر
ففى مودتهم نفس وطب وانل   و قرّ عينا بلا حقد ولا وغر
إن رمت فوزا فخذ واروحديث نبى   عن معدن الرشد لا تترك ولا تذر
فمعدن الرشد فى هذا الزمان أرى   هو الهمام إمام العصر ذا القدر
محدث العصر دماء العلوم و مهدى الخلائق فى بدو و فى حضر
أعنى نذير حسين السيد السند العلامة المرتضى من سادة الغرر
وكيف لا وهو من أولاد سيدنا المبعوث شافع يوم البؤس و الضرر

عون المغيث و شيخي في الحديث به تغيبت منكرات البدع في العصر
و مستقيم على درس الكتاب كتا ب الله جل عن الأوهام و الفكر
و بعده بأحاديث النبي بها له الهيام هيام الواله الضجر

و له من هذه القصيدة:

يا رب يا سيدى يا منتهى أملى ما لى سواك لكشف الضر و الضرر
يا ربنا ارحم على فقرى و مسكنتى هب لى ذنوبى و باعدنى عن السقر
يا رب أكرم على عبد سهى وأسى فى الذنب منغمس فى الإثم منغمر
فكم سهى فى مشيب العمر واجبه وكم أسى فى شباب غير معتكر
أنت الغنى فلا يخشى احتياجك فى شيء وأنت الغنى عنى و عن وزرى
لا تنكرن بنا الدنيا بعونك يا منجى الغريق عن الدأماء ذى الخطر
يا خالق الخلق ما لى من ألوذ به بغير فضلك عند الحادث الغير
يا سيدى يا إله العرش يا أملى و يا غياثى و يا كهفى و مدخرى
سبحان ربك رب العز عز و جل عما يقول أولو الأهواء و النكر

و له من أخرى:

يا خالقى عبدك الخاطى الحزين لقد أتاك منكسرا فاجبر لمنكسر
مستغفرا من ذنوب لا عداد لها بعفوك الجم يا رحمن لا تذر
فلا تدعنى مليك العرش مطرحا بين النوائب و الأسدام و الغير
حسبى لدى الموبقات الصم أنت فلا نرجو سواك لنيل السؤل و الوطر
عليك يا ذا العطايا جرى معتمدى فى كل خطب أتى بالضير و الضرر
فاغفر و أكرم عبيدا ما له عمل من الصوالح يا رحمن فى العمر
لكنه تائب مما جناه فقد أتاك مستغفرا يخشى من السقر
فان رحمت على من جاء مفتقرا فأنت أهل به يا رب فاغتفر
و إن تعذب فانى أهل ذاك و ذا عدل قويم بلا لوم و لا نكر
ثم الصلاة على خير الخليقة من كفاه معجزة أن شق فى القمر

و آله الطيبين الطهر قاطبة   و صحبه المكرمين السادة الغرر
ما هبت الريح و اهتز النبات بها   و ما تغنت حمام الأيك فى السحر

توفى إلى رحمة الله سبحانه سنة عشر و ثلاث مأة و ألف بمكة المباركة ودفن بالمعلاة .

١٨٧ - السيد طلحة بن محمد الطوكى

السيد الصالح طلحة بن محمد بن نور الهدى بن محمد على بن عبد السبحان الشريف الحسنى البريلوى ثم الطوكى أحد العلماء المبرزين فى الحديث و الرجال و العربية . ولد بطوك سنة ثمان و ثلاث مأة و ألف و نشأ بها ، و سافر للعلم إلى لكهنؤ سنة ثمان عشرة و ثلاث مأة و ألف حين سافرت إلى طوك ، ورافقنى فى ذلك السفر عند رجوعى إلى مدينة لكهنؤ ، و قرأ العربية على مولانا محمد فاروق الچرياكوٹى و على غيره من العلماء بدار العلوم ولبث بها أياما ، ثم رجع إلى طوك و قرأ الكتب الدرسية على مولانا حيدر حسن و مولانا سيف الرحمن فى المدرسة الناصرية ، ثم سافر إلى لاهور و نال درجة الفضيلة فى المدرسة الكلية بها ، ثم دخل دهلى و تطبب على الحكيم غلام رضا خان الشريفى ، و أقام ببلدة طوك و بقى زمانا طويلا ، كان يدرس و يتطبب ، ثم دخل بلدتنا راى بريلى و تزوج بأختى شمس النساء بنت والدى المرحوم فخر الدين بن عبد العلى رحمهما الله تعالى .

وهو من عشيرتى و بنى أعمامى رزقه الله سبحانه الذكاء المفرط و الذهن الثاقب و الحفظ السريع و العمل الصالح ، حفظ القرآن بعد فراغه من التحصيل فى أربعة أشهر ، [و قد دخل فى سلك المعلمين فى الكلية الشرقية التابعة لجامعة پنجاب فى سنة خمس و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف ، و استقام على ذلك خمسا و عشرين سنة ، مشتغلا بالإفادة و الاستزادة فى العلم و الاستكثار من الدراسة و المطالعة . و دخل فى اختبارات كثيرة فى الإنجليزية ، و نال

شهادة

شهادة ماجستير فيها، حتى اعتزل الوظيفة بطلبه سنة إحدى و ستين و ثلاث مأة و ألف، و له نهامة بالعلم و طلب للمزيد الجديد، و حرص على الإتقان و التثبت، لا يجد كتابا جديدا إلا و يعكف عليه مطالعة، و لا يجد صاحب اختصاص في فن إلا و يغترف من علمه، له مشاركة في أكثر الفنون النقلية و العقلية و الأدبية و الرياضية، واسع الاطلاع في التاريخ و التراجم، مستحضر للسنين و الحوادث، و له شغف بالنجوم و المواقيت يعرف سيرها و روحها، و يحفظ الكثير من أسمائها و مواقعها، كثير المحفوظ في الشعر العربي و الفارسي و الأردي، لطيف العشرة كثير الانبساط، طارح للتكلف انتقل سنة سبع و ستين و ثلاث مأة و ألف إلى «باكستان»، و أقام في «كراجي»، و سافر في سنة سبع و سبعين و ثلاث مأة و ألف إلى مصر و الشام و قسطنطينية و زار مكتباتها، و ألف كتابا في الحضارة في عهد النبي و في عهد الصحابة، استوعب فيه من العادات و الأدوات و مرافق الحياة و أشكال المدنية، و ما بلغت إليه العلوم و الآداب في عصرهم، و جمع من ذلك الشيء الكثير الذي قلما يوجد مثله في كتاب آخر، و له كتاب وسيط ألفه في بهوپال في بداية حاله في سيرة سيدتنا أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه و آله و سلم، و له مقالات علمية في إعجاز القرآن و بلاغته، و هو ممن يعمل بنصوص الكتاب و السنة، و لا يرى التقليد راجحا إلا أنه يتبع المذهب الحنفي في أكثر شؤونه و عاداته] .

* * * * * *

* * *

*

حرف الظاء

١٨٨ - القاضي ظفر الدين اللاهوری

الشيخ الفاضل ظفر الدين بن إمام الدين الحنفی اللاهوری أحد الأدباء المشهورين، ولد يوم الجمعة سنة خمس وسبعين و مأتين و ألف بقرية كوٹ قاضي، و اشتغل بالعربية أياما، و قرأ الحديث على المفتی علاء الدين محمد تلميذ السيد نذير حسين الدهلوی، و قرأ الكتب الدرسية على أبی أحمد مراد على تلميذ العلامة فضل حق الخيرابادی و على المولوی عبد الله تلميذ المفتی سعد الله المرادابادی و على المولوی محمد الدين تلميذ المفتی لطف الله الكوئلی، ثم تأدب على الشيخ فيض الحسن السهارنبوری، و قرأ عليه الكتب الطبية و بعض المعقول و الحديث. وأخذ الفقه و الأصول عن الشيخ غلام قادر البهيروی، ثم ولی التدريس فی المدرسة العالية بلاهور فدرس و أفاد بها مدة حياته.

و من مصنفاته الباكورة الشهية فی شرح الألفية، و نيل المرام فی أصول الأحكام، و نيل الأرب من مصادر العرب، و سلك الجواهر، و العلق النفيس، و سبيل النجاة، و له غير ذلك من الرسائل.

و هو أصدر مجلة شهرية فی العربية من بلدة لاهور سماها « نسيم الصبا ». و له شعر حسن بالعربی[1].

١٨٩ - السيد ظفر مهدی الجرولی

الشيخ الفاضل ظفر مهدی بن حسن ذكی الحسينی الموسوی الجرولی أحد علماء الشيعة، ولد بخمس عشرة خلون من رجب سنة تسع و ثلاثين ومائتين و ألف بقرية جرول من أعمال بهرائچ، و سافر للعلم إلى مدينة لكهنؤ فقرأ فی المدرسة السلطانية على المفتی محمد على و على ولی محمد حسين

---

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الحسنی).

الجائسي، و تفقه على السيد محمد بن دلدار على المجتهد اللكهنوى، و برع أقرانه في كثير من العلوم ·

و له التأليف بالهندية و الفارسية، منها حديقة السادات بالهندية، و روض الصادقين، و تهذيب الخصائل، و نخبة الأخبار .

مات لسبع عشرة خلون من صفر سنة عشرين و ثلاث مأة و ألف أخبرني بها محمد بن يوسف السورتي ·

١٩٠ - مولانا ظهور الإسلام الفتحبوري

الشيخ الصالح ظهور الإسلام بن حسن على الحسيني الكاظمي النيسابوري الفتحبوري أحد عباد الله الصالحين .

ولد بدلمئو من أعمال راى بريلى، و نشأ في خؤولته، و اشتغل بالعلم و سافر إلى البلاد حتى دخل عليكره و قرأ الكتب الدرسية على المفتي لطف الله الكوئلي، ثم جاء إلى لكهنؤ و قرأ الحديث و بعض الكتب على العلامة عبد الحي بن عبد الحليم الأنصاري اللكهنوى، و أسند الحديث عن القارئ عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الپاني پتي، و عن شيخنا و بركتنا الإمام فضل الرحمن البكري المرادابادي و بايعه و أخذ عنه الطريقة، ثم أسس مدرسة عربية ببلدة فتحپور و درس و أفاد مدة .

و كان صاحب علم ظاهر و باطن، كثير التواضع و الانكسار، كثير البر و الإحسان، شديد الإيثار عميم النفع، ذا خلق حسن، لا يتميز عن الناس بشيء و لا يتصدر في المجلس، و كان يقوم الليل، و يلازم النوافل، و يواظب على الجماعة و حضور المسجد، و سافر إلى الحجاز مرتين للحج و زار غير مرة.

[انتفع خلق كثير بمجالسه و صحبته، و قد غرس الإيمان و حب الإسلام في نفوس عدد من عظماء المنادك، و بعض الأسر الشريفة منهم، فرفضت الأوثان و آمنت بالتوحيد، و حافظت على الصلاة و الصيام و تلاوة القرآن،

وكان من الأعضاء العاملين فى ندوة العلماء، ومن الذين يرون الجمع بين التعليم الدينى و التعليم العصرى].

توفى إلى رحمة الله سبحانه ليلة الجمعة لسبع ليال بقين من جمادى الآخرة سنة تسع و عشرين و ثلاث مأة و ألف ببلدة فتحپور.

١٩١ – مولانا ظهور الحسن الرامبورى

الشيخ الفاضل ظهور الحسن بن نياز الله الحنفى الرامبورى أحد الأفاضل المشهورين، ولد و نشأ برامبور، و قرأ العلم على مولانا إرشاد حسين و على غيره من العلماء، و درس زمانا فى المدرسة العالية برامبور، ثم سافر إلى راندير بقرب سورت فأقام هناك مدة، ثم تصدر بالمدرسة الحمية فى جونبور و درس بها، ثم رجع إلى رامبور و ولى التدريس فى المدرسة الإنكليزية. وكان يعتقد علم الغيب فى النبى صلى الله عليه و آله و سلم، ويجوز الأذان على القبر و نحو ذلك من المسائل البدعية، و كان يعتقد فى مولوى أحمد رضا خان البريلوى خيرا كثيرا.

[مات فى الثانى عشر من جمادى الثانية سنة اثنتين و أربعين و ثلاث مأة و ألف].

١٩٢ – مولانا ظهير أحسن النيموى

الشيخ العالم الفقيه ظهير أحسن بن سبحان على الحنفى النيموى العظيم ابادى أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الحديث، ولد و نشأ بقرية نيمى – بكسر النون و سكون التحتية – قرية من أعمال عظيم آباد، اشتغل بالعلم من صغره و سافر إلى لكهنؤ و قرأ على العلامة عبد الحى بن عبد الحليم اللكهنوى و على غيره من العلماء، و بايع الشيخ الإمام فضل الرحمن بن أهل الله البكرى المرادابادى، و اشتغل بقرض الشعر مدة طويلة، ثم وفقه الله سبحانه لخدمة الحديث الشريف، و كان قد رأى ذات ليلة فى المنام أنه يحمل فوق رأسه جنازة

النبي صلى الله عليه و آله و سلم، فعبر هذا الرؤيا بأن يكون حاملا لعلمه، فشمر عن ساق الجد و اشتغل بالحديث، و صنف «آثار السنن» و هو كتاب نادر غريب، ثم علّق عليه تعليقا حسنا سماه التعليق الحسن على آثار السنن، ثم علق على هذا التعليق تعليقا سماه بتعليق التعليق، و كل ذلك من أول أبواب الطهارة إلى آخر أبواب الصلاة، أوله: نحمدك يا من جعل صدورنا مشكاة لمصابيح الأنوار، و نور قلوبنا بنور معرفة معاني الآثار - الخ، قال في خطبة الكتاب: إن هذه نبذة من الأحاديث و الآثار، و جملة من الروايات و الأخبار انتخبتها من الصحاح و السنن و المعاجم و المسانيد، و عزوتها إلى من أخرجها، و أعرضت عن الإطالة بذكر الأسانيد، و بينت أحوال الروايات التي ليست في الصحيحين بالطريق الحسن - انتهى.

و للشيخ ظهير أحسن مصنفات غير ذلك الكتاب منها «اوشحة الجيد في تحقيق الاجتهاد و التقليد» و «الحبل المتين» [و كان عالي الكعب، واسع الاطلاع دقيق النظر في الحديث و الرجال و نقد الحديث و معرفة علله و طبقاته، تلقى كتابه «آثار السنن» بالقبول، و عني به علماء هذا الشأن].

توفي نحو سنة خمس و عشرين و ثلاث مأة و ألف.

* * * * *

* * * *

* * *

* *

حرف العين

١٩٣ – مولانا عابد حسين الفتحپوري

الشيخ العالم الصالح عابد حسين بن محمد حسين الحنفي اللكهنوي ثم الفتحپوري من ذرية القاضي حبيب الله العثماني الكهوسوي، جد الشيخ غلام نقشبند بن عطاء الله اللكهنوي، الأستاد المشهور، كان من العلماء المتورعين.

ولد ونشأ ببلدة لكهنؤ، وانتقل مع والده إلى فتحپور – قرية جامعة من أعمال باره بنكى من بلاد أوده – واشتغل بالعلم على مولانا نذير على الكهنوي، فقرأ عليه الكتب الدرسية، ثم تصدى للدرس و الإفادة في حياة شيخه و صار من أكابر العلماء، لقيته في محمد پور من أعمال باره بنكى فوجدته شيخا منورا وقورا متواضعا، حسن الشكل حسن الأخلاق، حلو المنطق.

[مات يوم الوقوف من ذي الحجة سنة خمس و أربعين وثلاث مائة وألف، و دفن نفناء مسجده بفتح پور بجوار شيخه الشيخ نذير على].

١٩٤ – أبو الفضل عباس بن أحمد الشرواني

الشيخ الفاضل عباس بن أحمد بن محمد بن على بن إبراهيم الشيعي الشرواني ثم الناوي، كان من العلماء المبرزين في التاريخ و الإنشاء و الشعر، أصله من همدان، انتقل جده منها إلى شروان و سكن بها، ثم ورد الهند و انتفع بآصف الدولة أمير ناحية الأوده، ثم ذهب إلى اليمن و تزوج بها، و ولد له منها أحمد، و انتقل أحمد إلى أرض الهند و تزوج ببلدة لكهنؤ، فولد بها عباس بن أحمد لثمان بقين من شوال سنة إحدى و أربعين ومائتين وألف، و نشأ في مهد والده و أخذ عنه و ساح البلاد، ثم سكن بمدينة بهوپال من بلاد مالوه، رأيته بها و جالسته و هو ما بين الكهولة و الشيخوخة

فوجدته بارعا فى التاريخ و الإنشاء مداعبا مليح القول، كثير الإعجاب بنفسه
و له مصنفات فى التاريخ منها «فيروز نامه» فى تاريخ الدولة العثمانية و«چارچمن» فى تاريخ الدكن، و«قلائد الجواهر فى أحوال البواهر».

[لم يعثر على سنة وفاته، ومن المرجح أنه مات فى العقد الأول من القرن الرابع عشر الهجرى بهوپال، ودفن بها].

١٩٥ – المفتى عباس بن على اللكهنوى

الشيخ الفاضل المفتى عباس بن على بن جعفر بن أبى طالب بن نور الدين بن نعمة الله الموسوى الجزائرى التسترى ثم اللكهنوى، أحد كبار الأدباء.

قدم جده جعفر بن أبى طالب إلى الهند و سكن بلكهنؤ، و ولد بها عباس فى آخر ربيع الأول سنة أربع وعشرين و مائتين و ألف و نشأ بها، و اشتغل على عبد القوى الحنفى تلميذ السيد محمد مخدوم الحسينى اللكهنوى و قرأ عليه الرسائل المختصرة بالفارسية، ثم اشتغل على مولانا عبد القدوس الحنفى اللكهنوى و قرأ عليه رسائل النحو و الصرف و غيرهما، ثم تلمذ على مولانا قدرة على الحنفى اللكهنوى و قرأ عليه كتب المنطق و الحكمة و الحساب و الهيئة و الهندسة و سائر الفنون المتعارفة، و قرأ الكتب الطبية على مرزا غوث على تلميذ آقا صاحب، و على حكيم مرزا على خان اللكهنوى و تطبب عليه، ثم لازم السيد حسين بن دلدارعلى المجتهد اللكهنوى و قرأ عليه الفقه و الحديث و بعض الكتب الدرسية، و صحبه مدة طويلة حتى صار صاحب سره، و جعله السيد حسين المذكور مجازا عنه فى رواية الأخبار المأثوره عن الأئمة الأخيار و كتب له الإجازة، فاشتغل بالدرس و الإفادة. و ولى التدريس فى المدرسة السلطانية فى عهد أمجد على شاه، و استقام على تلك الخدمة ثلاث سنين، ثم ولى الإفتاء فى ديوان الوزارة

سنة إحدى و ستين و مائتين و ألف ، ولم يزل على تلك الخدمة مدة طويلة ،
[و لُقب من قبل ملك أوده بتاج العلماء و افتخار الفضلاء ، وكان واجد على شاه
آخر ملوك أوده يبالغ فى إكرامه ، و طلبه إلى كلكته حيث كان منفيا ،
فأقام بها مدة ثم رجع بعد وفاته إلى لكهنؤ و انصرف إلى الدرس
و الإفادة و التأليف ، و استفاد منه خلق كثير فى الأدب و الإنشاء من
الشيعة و أهل السنة .

وكان بارعا فى الأدب و الانشاء و قرض الشعر باللغة الفارسية
و العربية ، حافل القريحة حاضر البديهة من المؤلفين المكثرين ، يكاد يبلغ
عدد مؤلفاته ما بين صغير و كبير إلى مأة و خمسين .

له من المؤلفات مزدوجات كثيرة طويلة ، أشهرها « منّ و سلوىٰ » ١
و ديوان رطب العرب ، و قصائد كثيرة ، و معراج المؤمنين فى مجلدين
فى الطهارة و الصلاة ، و بناء الإسلام فى الصوم ، و الشريعة الغراء فى الفقه ،
و رياض الإنشاء ، و أجزاء فى التفسير ، و خلاصة جامع الأصول ، و حواش على
شروح السلّم ، و حواش على تحرير الأقليدس ، و الظل الممدود فى الإنشاء
العربى ، و طل ممدود فى الإنشاء الفارسى ، و غير ذلك من المؤلفات . ١

مات لأربع بقين من رجب سنة ست و ثلاث مأة و ألف فى لكهنؤ ،
و دُفن فى حسينية العلامة السيد دلدار على المجتهد ، كما فى « تذكرهٔ بے بها »].

١٩٦ — السيد عبد الأحد الكانبورى

الشيخ الصالح عبد الأحد بن عبد الرحمن بن آل نبى بن محمد همام بن
بركة الله بن عبيد الله بن مدينة الله بن أبى محمد بن فتح عالم بن القاضى السيد ١
محمد بن القاضى السيد محمود الحسنى الحسينى النصير ابادى ، من ذرية محمد بن
عبد الله بن حسن بن حسن السبط عليه و على جده السلام . نسبه و نسبنا يجتمع
فى القاضى محمود المذكور ، وكان من المشايخ الأعلام ، أخذ العلم عن خاله

الشيخ سراج الدهر بن أمين الدهر الصديقي الجائسي ، وعن الشيخ بهادر على الـكوالبرى ، ثم لازم الشيخ سلامة الله الصديقي البدايوني ببلدة كانبور، وسكن بها في بيت صهره السيد شجاعة على الدلوى ، وصحب شيخه سلامة الله مدة طويلة حتى صار صاحب سره و حامل علمه في الطريقة القادرية.

وكان شيخا كبيرا صالحا، مشكلا حسنا منور الشيبه، حلو اللفظ و المحاضرة، ذا بشاشة للناس، مشتغلا بالعبادة لا يراه أحد إلا في بيته أو في المسجد، وكان يحبني حبا مفرطا، أخذت عنه بعض الأعمال.

وكانت وفاته في سنة ثلاث عشرة و ثلاث مأة و ألف ، و قبره في جاجمئو من أعمال كانبور.

١٩٧ ـ القاضي عبد الأحد الخانبوري

الشيخ العالم الصالح عبد الأحد بن القاضي محمد حسن الخانبوري، أحد العلماء البارعين في الفقه و الحديث، ولد عشاء ليلة الاثنين لأربع عشرة خلون من جمادى الآخرة سنة ثمان و ستين و مأتين و ألف ، و نشأ في مهد العلم، و قرأ على أبيه، ثم أخذ الحديث عن السيد نذير حسين الدهلوي المحدث، وصحب الشيخ الكبير عبد الله الغزنوي و استفاد منه[١].

١٩٨ - الشيخ عبد الأول الجونبوري

الشيخ الفاضل عبد الأول بن كرامة على بن إمام بخش بن جار الله ابن كل محمد بن محمد دائم الجونبوري، أحد الأدباء المشهورين.

ولد سنة أربع و ثمانين و مأتين و ألف بجزيرة سنديپ - بضم السين المهملة - من أرض البلاد الشرقية، و نشأ في حجر والده و حفظ القرآن، و اشتغل بالعلم على تلامذة مولانا عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي، و قرأ

(١) لم نعثر على سنة وفاته - (الحسني).

أوائل التلويح على التوضيح على الشيخ الكبير مولانا محمد نعيم بن عبد الحكيم النظامي الكهنوي بمدينة لكهنؤ، وقرأ شرح العقائد، و شرح السلّم لملا حسن، و شرح التهذيب لملا جلال، والرسالة القطبية، و حاشيتي بحر العلوم على السيد شير على البلند شهرى بمدينة جونپور، ثم سافر إلى الحجاز وأخذ عن الشيخ رحمة الله بن خليل الرحمن الكرانوى المهاجر، والشيخ عبد الله بن السيد حسين المرحوم، قرأ عليه كتب الحديث، ثم لازم الشيخ عبد الحق ابن شاه محمد الإله آبادى المهاجر و قرأ عليه كتب التفسير و الحديث و الأوراد، و سمع منه وروى عنه، وله إجازات عن محدثي الحرمين، وكان في العرب أقل من سنتين، و حج مرتين: مرة عن نفسه، و مرة عن أمه.

وهو واعظ فصيح اللسان، طاهر البيان، حسن العبارة، حلو الإشارة، مجود القراءة، حسن الخطين، سريع اليراع، أسمر اللون، مربوع القامة، كث اللحية، و له أشعار رائقة بالعربية، و قد جاوزت مؤلفاته مأة كتاب و رسالة.

ومن مصنفاته الطريف للأديب الظريف، والمنطوق في معرفة الفروق، و عرائس الأفكار في مفاخرة الليل و النهار، و التليد للشاعر المجيد، والرديف لتالى الطريف، و أحسن الوسائل إلى حفظ الأوائل، و الطريق السهل إلى حال أبي جهل، و المحاكمة بين فضيلة عائشة و فاطمة، و البُسطى في بيان الصلاة الوسطى.

و من شعره قوله:

لعمرك ما الدنيا بذات تودد ... فلا تبغ فيها عيشة قم و مهّد
ألم تر أسلافا مضوا لسبيلهم ... وما أخبروا عن حالهم مثل جلمد
وبانوا عن الدنيا وعن دورهم نأوا ... و أنت تلاقيهم فاعرض عن الدد
و لم أر مثل الموت للناس منهلا ... ويأتى و لو كانوا بقصر مشيّد
ألا فاذكرن ضيق القبور و وحشةً ... و راقب منونا بالتقى و التزود

ولا تفخرن بالجاه تلق الأسى به الاعابدن و ازهد لنفسك تسعد

[مات لاثنتى عشرة خلون من شوال سنة تسع و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف فى كلكته و دفن بها ، و أرخ لوفاته بعضهم بقوله : (فله أجر عظيم)] .

١٩٩ – مولانا عبد البارى العظيم آبادى

الشيخ الفاضل عبد البارى بن تلطف حسين بن روشن على بن حسين على بن لطف على بن حبيب الله بن على أكبر بن كمال الدين البكرى النگرنهسوى العظيم آبادى أحد العلماء المبرزين فى العلوم العقلية .

ولد فى نگرنهسه قرية من أعمال عظيم آباد . و نشأ فى مهد العلم و قرأ المختصرات فى بلاده ، ثم قدم لكهنو و قرأ الكتب الدرسية على العلامة عبد الحى بن عبد الحليم الأنصارى اللكهنوى ، وكان ذكيا فطنا ، حاد الذهن جيد القريحة ، سريع الحفظ ، برع أقرانه فى العلوم الحكمية ، و تطبب على شيخنا عبد العلى بن إبراهيم اللكهنوى ، ثم سافر إلى دهلى و أخذ الحديث عن شيخنا السيد نذير حسين الدهلوى المحدث ، ثم رجع إلى بلاده و تصدر للمداواة ببلدة عظيم آباد ، و رزق من حسن القبول ما لم يرزق أحد من الأطباء فى بلاده غير الشيخ عبد الحميد بن أحمد الله الصادقپورى ، لقيته غير مرة بعظيم آباد ، فوجدته فى أول رحلتى إلى تلك البلدة من المتنعمين ، لا يهمه إلا الأكل و النوم ، ثم وجدته فى المرة الثانية والثالثة ، كأنه انتبه من رقدة الغفلة وكان يدرس القرآن الكريم كل ليلة بعد صلاة المغرب ، مائلا إلى الصلاح ، حتى مرض بالاستسقاء ، و لما أشرف على الموت استدعى السيد محمد على بن عبد العلى الكانپورى قدومه إلى عظيم آباد ، وكان حينئذ ببلدة لكهنؤ ، فذهب إليه و أدخله فى الطريقة ، فتاب على يده و أناب ، تاب الله عليه .

وكانت وفاته نحو سنة ثمان عشرة و ثلاث مأة و ألف .

٢٠٠ - السيد عبد الباري السهسواني

الشيخ العالم الكبير عبد الباري بن سراج أحمد بن آل أحمد الحسيني النقوي السهسواني أحد العلماء المبرزين في العلوم العربية، ولد بسهسوان سنة ست وستين ومأتين وألف، وقرأ العلم على مولانا أمير حسن السهسواني ولازمه مدة من الزمان، ثم سافر إلى دهلي وأخذ الحديث عن شيخنا السيد نذير حسين الدهلوي المحدث.

وكان مفرط الذكاء سريع الإدراك قوي الحفظ، جيد المشاركة في العلوم، له يد بيضاء في البحث والمناظرة، يحضر المجالس والمحافل، يتكلم ويناظر ويفحم الكبار من أحبار الهنود والنصارى.

له تعليقات على الكتب الدرسية ومصنفات أخرى، منها «إعلام الأحبار والأعلام أن الدين عند الله الإسلام» كتاب مبسوط في الرد على النصارى، وله هداية المبتدعين، وترجمة القائد إلى العقائد، وله غير ذلك من الرسائل، مات بعد الحج والزيارة بمدينة بهوپال لتسع خلون من ذي الحجة سنة ثلاث وثلاث مأة وألف، كما في حياة العلماء.

٢٠١ - مولانا عبد الباري اللكهنوي

الشيخ الفاضل عبد الباري بن عبد الوهاب بن عبد الرزاق الأنصاري اللكهنوي أحد العلماء المشهورين.

ولد في سنة خمس وتسعين ومأتين وألف بمدينة لكهنؤ، واشتغل بالعلم على مولانا عبد الباقي بن علي محمد الأنصاري اللكهنوي. وقرأ عليه أكثر الكتب الدرسية، وبعضها على مولانا عين القضاة بن محمد وزير الحسيني الحيدرآبادي، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار [سنة اثنتين وعشرين وثلاث مأة وألف] وأسند الحديث عن المشايخ الأجلاء، [منهم السيد علي طاهر الوتري المدني، والسيد أمين رضوان، والسيد أحمد البرزنجي، والسيد عبد الرحمن الكيلاني نقيب الأشراف وغيرهم،

واشتغل

واشتغل بالتدريس بقوة وجد، ولما تأسست المدرسة النظامية فى فرنگى محل بسعيه بدأ يدرس فيها وفى خارجها، وأكثر اشتغاله فى الأخير بالحديث والقرآن، وكان له درس فى المثنوى للعارف الرومى فى بيته، وتخرج عليه عدد كبير من الفضلاء.

وكانت له عناية بالمؤسسات العلمية، والمشاريع التعليمية، واتصال بالحياة العامة، وعطف على قضايا المسلمين، وانغماس زائد فى الحركة السياسية، وكان من قادة حركة الخلافة المتحمسين، ومن كبار المؤيدين لقضية الخلافة العثمانية، يحرض على تأييدها بكل وسيلة، ويجمع الإعانات ويعقد الحفلات، ويقوم فى سبيلها بالجولات والرحلات، ويهاجم الإنجليز والحلفاء مهاجمة عنيفة سافرة، وحصل له القبول العظيم، وذاع صيته فى الآفاق، وبايعه محمد على وشوكت على من زعماء حركة الخلافة، وأصبح منزله مركزا كبيرا للندوات السياسية، ومضيفا لكبار الزعماء والقادة، ومشاهير العلماء والعظماء من المسلمين وغير المسلمين. أسس جمعية سماها «خدام الكعبة» لحماية المقدسات الإسلامية، ولما نشبت الحرب العالمية الأولى وأفتى بعض العلماء بعدم إعانة الأتراك رفض الشيخ عبد البارى أن يفتى بذلك، وكان من كبار أنصار جمعية الخلافة، ومن الدعاة إلى التعاون السياسى بين المسلمين والهندوس واتحادهم لمحاربة العدو المشترك، وأيد حركة مقاطعة البضائع الأجنبية، وأسس جمعية العلماء سنة ثمان وثلاثين وثلاث مأة وألف، ولما دخل الملك عبد العزيز بن سعود فى الحجاز وأزال القباب والأبنية عن «البقيع» و«المعلاة» وأيدته لجنة الخلافة وهاجمت الشريف حسين والى الحجاز اعتزل الشيخ لجنة الخلافة وخالفها، وأسس فى سنة أربع وأربعين وثلاث مأة وألف جمعية سماها «خدام الحرمين» لمعارضة الحكومة السعودية وتصرفاتها. وعقد لذلك الحفلات العظيمة، وخطب فيها الخطب المثيرة.

ودام على هذا النشاط السياسى والحركة الدائبة إحدى وعشرين

سنة، لا يفتر ولا يهدأ، والناس بين إقبال إليه وإدبار، وإطراء وانتقاد، حتى أصيب بالفالج لليلتين خلتا من رجب سنة أربع وأربعين وثلاث مأة وألف وغشي عليه، وتوفي بعد يومين لأربع خلون من رجب سنة أربع وأربعين وثلاث مأة وألف.

كان جسيما وسيما، مربوع القامة ضاربا إلى القصر، وردي اللون، قوي البنية، مفتول الأعضاء، مواظبا على الرياضة البدنية، سريع السير، كان سخيا جوادا مضيافا، لا يخلو منزله من الضيوف، مبالغا في الإكرام، وكان شجاعا جريئا، دموي المزاج، تعتريه الحدة في أكثر الأحيان ويغلب عليه الغضب، فيتجاوز حد الاعتدال، وكان وقورا مهيبا، غيورا فيما يتصل بالإسلام والمسلمين ويمس حرمة علماء الدين، وكان شديد المحافظة على الصلاة بالجماعة سفرا وحضرا، لا يسافر إلا مع اثنين من الرفاق، لئلا تفوته الجماعة حتى في القطار، وكان مواظبا على الأوراد والرواتب].

له مصنفات عديدة، منها آثار الأول من علماء فرنگي محل، وحسرة المسترشد بوصال المرشد، والتعليق المختار على كتاب الآثار، وله رسالة في حلة الغناء، وتعليقات على السراجية في الفرائض [ورسالة في الهيئة القديمة والجديدة، ومؤلفات في الفقه، منها التعليق المختار، ومجموع فتاوى، وفي أصول الفقه ملهم الملكوت شرح مسلم الثبوت، وفي الحديث الآثار المحمدية والآثار المتصلة، والمذهب المؤيد بما ذهب إليه أحمد، وله غير ذلك من الرسائل وحواش على الكتب الدرسية].

٢٠٢ - مولانا عبد الباقي اللكهنوي

الشيخ العالم الصالح عبد الباقي بن علي محمد بن محمد معين بن ملا محمد مبين الأنصاري اللكهنوي، أحد العلماء المبرزين في العلوم الآلية والعالية.

ولد في سنة ست وثمانين ومائتين وألف بمدينة لكهنؤ، وقرأ

النحو و الصرف على العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوى مشاركا لختنه محمد يوسف، و قرأ بعض الكتب على مولانا حفيظ الله البندوى، و بعضها على مولانا عين القضاة بن محمد وزير الحيدرآبادى، و قرأ شرح هداية الحكمة للميبذى على مولانا فضل الله بن نعمة الله، و هداية الفقه على شيخنا محمد نعيم بن عبد الحكيم النظامى، وكنت مشاركا له فى القراءة و السماع فى شرح هداية الحكمة و هداية الفقه، وأخذ الطريقة عن الشيخ عبد الرزاق بن جمال الدين اللكهنوى.

و درس و أفاد مدة من الزمان ببلدته، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين بحج و زار و أخذ الحديث عن المشايخ الأجلاء، ثم سكن بمدينة النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع عفة و قناعة و توكل على الله سبحانه و اشتغال بالتدريس و مطالعة الكتب.

وله مصنفات عديدة، منها حسرة الفحول بوفاة نائب الرسول، و المنح المدنية فى مختارات الصوفية، و رسالة فى مبحث الغناء، و رسالة فى تحقيق علم الغيب؛ و له غير ذلك من الرسائل.

[توفى إلى رحمة الله لأربع بقين من ربيع الثانى سنة أربع و ستين و ثلاث مأة و ألف، و دفن فى جنة البقيع].

٢٠٣ – مولانا عبد الجبار العمرپورى

الشيخ الفاضل عبد الجبار بن بدرالدين العمرپورى، أحد العلماء المبرزين فى المعارف الأدبية.

ولد فى جمادى الآخرة سنة سبع و سبعين و مأتين و ألف بعمرپور قرية من أعمال مظفرنكر. و قرأ النحو و الصرف و البلاغة و بعض رسائل المنطق على المولوى غلام على القصورى و المولوى عبد العلى الحنفى نزيل أمرتسر و المولوى إبراهيم الشيعى اليانى پتى. و قرأ الفقه و الأصول و بعضا من الحديث الشريف على مولانا محمد مظهر النانوتوى و الشيخ أحمد على

ابن لطف الله السهارنبورى ، و العلوم الحكمية على المولوى حسن أحمد ، و الفنون الأدبية على العلامة فيض الحسن السهارنبورى ، ثم لازم السيد نذير حسين الدهلوى المحدث و أخذ عنه الحديث ، و ولى التدريس فى مقامات عديدة .

وله رسائل فى الخلاف و المذهب ، بعضها فى إنكار مجلس المولد ، و بعضها فى إبطال التقليد ، وله ديوان الشعر العربى ، و من قصائده قوله فى ندوة العلماء سنة ١٣١٨ هـ .

لحا الله دنيا فتنتى بزهرة وقد أوقعتنى فى بلاء و حيرة
بخضرتها أشواك يأس و حسرة بنضرتها أسقام روح و مهجة
غدائرها حيات حزن و وحشة عقارب ادواء و زور و نكبة
لقد لدغت من كان يهوى وصالها فلا زال فى بؤس و كرب و نقمة
فليس له راق و واق و نافع و لم يسترح من كربة و صعوبة
زخارفها قد هيجت لوعة الهوى فاورت بنفسى والفؤاد بشعلة
فحدثت قلبى هل لنفسى مسكن يروحنى من حر سوء و شدة
ولستُ بناج من حرور مشوس سوى أن يغيث الرب من غيث رحمة
فقال فؤادى لا تكونن قانطاً بلى قد سمعنا آنفا بمسرة
نسيم الصبا جاءت بريا مفرح تهنئنا خيرا بفيضان ندوة ١

٢٠٤ - مولانا عبد الجبار الغزنوى

الشيخ العالم المحدث عبد الجبار بن عبد الله بن محمد أعظم الغزنوى ثم الأمرتسرى، المتفق على ولايته و جلالته .

ولد فى سنة ثمان وستين و مائتين و ألف بقرية صاحبزاده من أعمال غزنى و اشتغل بالعربية على أخويه : الشيخ محمد بن عبد الله وأحمد بن عبد الله ، ثم تفقه على أبيه ، و كان والده زاهدا يُعد من الأبدال ، له كشوف و كرامات و وقائع

(١) لم تبلغنا سنة وفاته (الحسنى) .

عجيبة

عجيبة، ثم دخل دهلى ولازم دروس السيد نذير حسين الدهلوى المحدث المشهور وأخذ عنه، واستكمل العلوم وهو دون العشرين، وأيد بكثرة المطالعة وسرعة الحفظ، وقوة الإدراك والفهم، فاشتغل بالحديث والقرآن ببلدة أمرتسر مع انقطاعه إلى الزهد والعبادة، والاشتغال بالله تعالى، والتجرد عن أسباب الدنيا، ودعاء الخلق إلى الحق سبحانه، وله أوراد وأذكار يداوم عليها بسكينة وجمعية، رأيته غير مرة فى أمرتسر، فألفيته على قدم السلف الصالحين، من العلماء الربانيين، وكان لا يلتزم المذهب المعين إذا أفتى، بل بما يقوم عنده دليله، ولكنه كان لا يسيء الظن بالأئمة المجتهدين، ولا يذكرهم إلا بخير.

مات فى الجمعة الأخيرة من رمضان لخمس بقين من ذلك الشهر سنة إحدى وثلاثين وثلاث مأة وألف.

٢٠٥ – المولوى عبد الجليل السنديلوى

الشيخ الفاضل عبد الجليل بن نوازش على بن بشارة على السنديلوى، أحد العلماء الماهرين بالصناعة.

ولد فى ذى الحجة سنة ثلاث وسبعين ومأتين وألف، وحفظ القرآن، وقرأ المختصرات على والده، وسائر الكتب الدرسية على چودهرى شوكة على والسيد محمد على الدوكوهى والشيخ محمد كمال العظيم آبادى والحكيم عبد الحميد الصادقپورى، ثم قدم لكهنؤ وتطبب على الحكيم عبد العلى بن إبراهيم اللكهنوى، وولى التدريس بمدرسة شوكة الإسلام فى سنديله للچودهرى شوكة على المذكور، فدرس وأفاد بها زمانا.

وله مصنفات منها البرق الخاطف فى علوم النبض والمعارف، والهداية الكبرى لانتقال الدوار من درجة إلى أخرى، والشهاب الثاقب على منكرى رؤية الله الواجب.

[مات لأربع بقين من المحرم سنة أربع وستين وثلاث مأة وألف].

٣٠٦ – مولانا عبد الحسيب السهسوانى

الشيخ العالم الصالح عبد الحسيب بن هداية على الحسينى السهسوانى، أحد عباد الله الصالحين، ولد و نشأ بسهسوان و قرأ بعض الكتب الدرسية على مولانا تاج الدين السهسوانى، ثم سافر إلى مراد اباد، و أخذ عن المولوى أحمد حسن و المولوى قطب عالم و عن غيرهما من العلماء، ثم أخذ الحديث عن الشيخ عالم على النگينوى المحدث، ثم رجع إلى بلدته، ودرس و أفاد مدة طويلة.

و كان صالحا عفيفا قانعا شديد التعبد، مات سنة اثنتى عشرة و ثلاث مأة و ألف، كما فى حياة العلماء.

٢٠٧ – مولانا عبد الحق الاله آبادى

الشيخ العالم الكبير عبد الحق بن شاه محمد بن يار محمد [البكرى] الحنفى الإله آبادى، المهاجر إلى مكة المباركة.

ولد و نشأ بأرض الهند [فى قرية نيوان فى ضواحى اله آباد] و اشتغل بالعلم من صغره، [و قرأ على مولانا تراب على الكهنوى، و بايع مولانا عبد الله الكوركهيورى] و سافر إلى دهلى و قرأ على الشيخ قطب الدين الحنفى الدهلوى المحدث و على غيره من العلماء، ثم هاجر إلى مكة المباركة [سنة ثلاث و ثمانين و مائتين و ألف] و أخذ عن الشيخ عبد الغنى بن أبى سعيد العمرى الدهلوى، [و حصلت له الإجازة منه فى الحديث و الطريق] و تصدر للتدريس، [و مكث بمكة المكرمة خمسين سنة يدرس و يفيد، و يربى و يجيز، و اشتهر بشيخ الدلائل] أخذ عنه الشيخ أبو الخير عبد الله ابن عمر الدهلوى و المولوى عبد الأول الجونبورى و خلق كثير من

العلماء .

و له نهاية الأمل فى مسائل الحج البدل ، و تعليقات على الدر المختار ، [و الإكليل فى التفسير فى مجلدات كبار .

كانت وفاته لتسع عشرة خلون من شوال سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف ، و دفن بالمعلاة عند الشيخ رحمة الله الكيرانوى] .

٢٠٨ - الحكيم عبد الحق الأمرتسرى

الشيخ الفاضل عبد الحق بن عبد العزيز الديا نكرى الأمرتسرى ، أحد العلماء المشهورين .

ولد بخواص پور من أعمال أمرتسر سنة خمس و ثمانين و مأتين و ألف ، و حفظ القرآن ، و اشتغل على والده زمانا ، ثم دخل أمرتسر و قرأ مدة فى مدرسة تأييد الإسلام ، ثم سافر إلى سهارنبور و قرأ على أساتذة مظاهر العلوم زمانا صالحا ، ثم سار إلى كانبور و لازم دروس الشيخ أحمد حسن الكانبورى ، ثم ذهب إلى دهلى و أخذ الحديث عن السيد نذير حسين الدهلوى المحدث ، و قرأ الكتب الطبية على الحكيم أجمل خان و صنوه واصل خان ، ثم تطبب على نور محمد الطبيب الدهلوى ، ثم رجع إلى أمرتسر ، و اشتغل بالمداواة و التدريس ، [و أصدر صحيفة أسبوعية باسم « أهل السنة و الجماعة » و أسس كلية طبية فى « أمرتسر » مات لأربع بقين من ذى القعدة سنة سبعين و ثلاث مأة و ألف فى لاهور] .

٢٠٩ - مولانا عبد الحق الكانبورى

الشيخ الفاضل عبد الحق بن غلام رسول النقشبندى المتكامى ثم الكانبورى ، أحد العلماء المشهورين فى بلاد الهند .

ولد و نشأ بكانبور ، و اشتغل بالعلم من صغره ، و قرأ على العلامة فضل حق

ابن فضل إمام العمرى الخيرابادى بمدينة لكهنؤ، ثم وفق للحج و الزيارة فأسند الحديث عن الشيخ أحمد النجدى المحدث، و لما عاد إلى بلاد الهند تصدر للتدريس ببلدته مدة مديدة .

وكان متجمعا عن الناس، فصيح العبارة قوى المباحثة، حسن الخط، غاية فى الذكاء، مشكلا حسنا، منور الشيبه، معجبا بصورته و علمه و تقريره و تحريره و خطه و نسبه، حلو اللفظ و المحاورة، يفتتن به من رآه، و لذلك استقدمه نواب كلب على خان الرامپورى. و استقبله بالترحيب و الإكرام، فأقام برامپور مدة. ثم سافر إلى حيدر باد، فالتفت إليه نواب وقار الأمراء وزير الدولة الآصفية، و عقد له مجالس التذكير فى قصره الشامخ "فلك نما" و بايعه و قرر له الجراية، و جعلها زائدة لأبنائه بعده.

له ترجمة «جذب القلوب إلى ديار المحبوب» بالأردو، و فتاوى فقهية، توفى سنة ثلاث عشرة و ثلاث مأة و ألف بحيدراباد .

٢١٠ - العلامة عبد الحق الخيرابادى

الشيخ الفاضل العلامة عبد الحق بن فضل حق بن فضل إمام العمرى الخيرابادى، أحد العلماء المبرزين فى المنطق و الحكمة، لم يكن مثله فى زمانه، تخرج على والده و لازمه مدة طويلة، ثم قربه نواب كلب على خان الرامبورى إلى نفسه، و لم يتركه يذهب إلى بلاد أخرى، و لما توفى الأمير المذكور قام مقامه ولده مشتاق على خان، وكان معتوها فصار الحل و العقد بيد وزيره أعظم الدين خان، فخرج عبد الحق من رامبور و أقام ببلدته زمانا، ثم سافر إلى حيدراباد و تقرب إلى بعض الأمراء، فنال المنصب و صار راتبه الشهرى مأتين من النقود المروجة بحيدرآباد بدون شرط الخدمة. فرجع إلى بلدته و أقام بها إلى أن توفى مشتاق على خان المذكور و قتل أعظم الدين خان و استقل بالملك حامد على خان بن مشتاق على خان،

فاستقدمه حامد على خان المذكور إلى رامبور ، و خصه بالعناية ، فأقام برامبور إلى أن توفى إلى الله سبحانه.

و كان إماما جوالا فى المنطق و الحكمة ، عارفا بالنحو و اللغة ، ذا سكينة و وقار ، و وفور ذكاء و حسن تعبير ، و خبرة بمسالك الاستدلال ، و لطف الطبع و حسن المحاضرة ، و ملاحة النادرة إلى حد لا يمكن الإحاطة بوصفه ، و مجالسته هى نزهة الأذهان و العقول ، بما لديه من الأخبار التى تشنف الأسماع ، و الأشعار المهذبة للطباع ، و الحكايات عن الأقطار البعيدة وأهلها و عجائبها ، حتى كان من سحر بيانه يؤلف بين الماء و النار ، و يجمع بين الضب و النون ، و كان مداعبا مزاحا ذا نعود بخيب على جلسائه ، فلا يباحثه أحد فى موضوع إلا شعر بالانقياد إلى برهانه ، و إن كان البرهان فى حد ذاته غير مقنع.

و كان حسن الصورة جميل الوجه ، كثير الإعجاب بنفسه ، شديد التعصب على من خالفه ، بسيط اللسان على غيره من العلماء ، لم يزل يشنع عليهم شقشقة اللسان و يقول: لم يكن فى بلاد الهند علماء ، بل كانوا معلمى الصبيان ، لا يتجاورون عن الضمير و المرجع ، و انهم ما شموا روائح العلوم ، و كان يستثنى من هؤلاء الشيخ نظام الدين محمد السهالوى و الشيخ كمال الدين الفتحپورى و بحر العلوم عبد العلى محمد اللكهنوى و يقول : إنهم كانوا بحور العلم ، و أذكياء العالم ، و كانوا أمثال الدوانى و السيد الشريف ، و يقول: إن الشيخ عبد العزيز بن ولى الله الدهلوى كان متبحرا فى العلوم الدينية ، عارفا بالمنطق و الحكمة ، و إن أباه الشيخ ولى الله كان ناصبيا ، و يقول : إن قطعة من أقطاع الهند نهض منها رجال العلم فى كل قرن ، و هى تبتدئ من دهلى و تنتهى إلى « بهار » ، لا يتجاوز العلم عنها ، و يقول: إنى حين أتذكر الشيخ عبد الحكيم السيلكوتى ، يتمثل لى فى عالم الخيال رجل طويل القامة ، بقميص عريض مع قصر فى الطول و سعة فى

الكمين، و مئزر أسود، وعمامة كبيرة على الرأس ولحية مغبرة، فحين يتمثل لى هـذا الشكل أقول: أين هذا من العلم؟ سمعت تلك الأقاويل و أمثالها من فه بمدينة لكهنؤ.

و له مؤلفات مقبولة عند العلماء، و فى عباراته قوة و فصاحة، و سلاسة تعشقها الأسماع و تلتذ بها القلوب. ولكلامه وقع فى الأذهان، فمن مصنفاته المشهورة تسهيل الكافية معرب من شرح الكافية للسيد الشريف، و شرح هداية الحكمة للأبهرى، و حاشية على حاشية غلام يحيى على مير زاهد رساله، و حاشية على حاشية مير زاهد على شرح المواقف، وحاشية على شرح السلم حمد الله، و حاشية على شرح السلم للقاضى، و شرح على مسلم الثبوت، وله غير ذلك من المصنفات.

توفى سنة ثمان عشرة و ثلاث مأة و ألف.

٢١١ - مولانا عبد الحليم الويلورى

الشيخ العالم الصالح عبد الحليم بن إسماعيل بن الحسين بن إمام الدين بن نور الدين الويلورى المدراسى أبو إسماعيل، ولد سنة سبع و خمسين و مأتين و ألف ببلدة ويلور و نشأ بها، [و قرأ فى بلده على الشيخ عبد القادر البرياكيمى]، و سافر للعلم فقرأ الكتب الدرسية على العلامة عبد الحى بن عبد الحليم اللكهنوى حين إقامته بحيدرآباد، ثم سافر إلى الحجاز فحج و زار، و أخذ الحديث عن الشيخ محمد بن عبد الرحمن الأنصارى السهارنبورى، المهاجر، و الشيخ صالح بن عبد الله السنارى، و السيد محمد على بن ظاهر الوترى المدنى، و شيخنا حسين بن محسن اليمانى نزيل بهوپال و دفينها.

[وكان عالما كبيرا، له رسوخ فى العربية و قدرة على التحرير و الإنشاء، وغوص فى المسائل الكلامية، مات سنة ست و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف].

٢١٢ - المولوى عبد الحليم «شرر» اللكهنوى

الشيخ الفاضل عبد الحليم بن تفضل حسين بن محمد بن نظام الدين بن

معزالدين العباسي الكرسوى ثم اللكهنوى، المتلقب في الشعر بشَرر، أحد العلماء المشهورين في الفنون الأدبية.

ولد في شهر رجب سنة ست و سبعين و مأتين و ألف ببلدة لكهنؤ، و سافر إلى كلكته سنة خمس و ثمانين، و قرأ المختصرات على والده، ثم لازم المرزا محمد على الشيعي اللكهنوى و قرأ عليه الكتب الدرسية إلى شرح السلم حمد الله، ثم رجع إلى لكهنؤ و قرأ سائر الكتب على العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوى. و أخذ الفنون الأدبية عن المفتي عباس ابن على الشيعي التستري، ثم سافر إلى دهلى و أخذ الحديث اليسد عن المحدث نذير حسين الحسيني الدهلوى و صحبه سنتين، ثم رجع إلى لكهنؤ و اشتغل مدة بالتحرير في «أوده أخبار» الجريدة الأسبوعية بلكهنؤ، ثم أنشأ صحيفة أسبوعية بنفقته و سماها «المحشر»، وصنف رواية غرامية فتلقيت بالقبول، و اشتغل بالتصنيف وظهر تقدمه في الروايات، و صنف حتى اليوم زهاء تسع و عشرين، و أنشأ جريدة أخرى سماها «المهذب»، و أنشأ «دلگداز» مجلة شهرية تختص للمباحث الأدبية و هي مستمرة في الظهور، و سافر إلى حيدراباد غير مرة، و بعثه نواب وقار الأمراء وزير الدولة الآصفية مع ولده ولى الدين إلى انكلترا سنة ١٣١١ هـ. فأقام بها سنتين و تعلم اللغة الإنكليزية، و صنف بأمره تاريخ السند، فأعطاه خمسة آلاف من النقود صلة، و صنف بأمره تاريخ الأرض المقدس، و مات الوزير فرجع إلى لكهنؤ سنة ١٣٢٣ هـ، و بعد ثلاث سنين طلبه المولوى عزيز مرزا أحد أركان الدولة إلى حيدراباد، فأقام بها سنة ثم رجع إلى لكهنؤ و أقام بها زمانا، ثم طلبه سنة ١٣٣٦ هـ صاحب الدكن إلى حيدراباد و أمره بتصنيف تاريخ الإسلام و وظفه بخمس مأة ربية شهرية، و رجع بأمره إلى لكهنؤ و اشتغل بتاريخ الإسلام.

له مصنفات كثيرة كسيرة جنيد، و سيرة شبلى، و سيرة معين الدين

الحشى ، و سيرة سكينة بنت الحسين عليه السلام ، و سيرة حسن بن الصباح ، و سيرة قرة العين ، و سيرة الملكة زنوبيا ، و سيرة قيس العامرى ، و تذكرة المشاهير ، و أما تاريخ السند فهو فى مجلدين ، و تاريخ الأرض المقدس يشتمل على خمسة أجزاء : الأول فى تاريخ الأمم السالفة قبل المسيح ، و الثانى فى المسيح و المسيحية ، و الثالث فى تاريخ العرب قبل الإسلام ، و الرابع فى تاريخ الهنود ، و الخامس فى سيرة سيدنا محمد النبى الأمين صلى الله عليه و آله وسلم .

[مات سنة خمس و أربعين وثلاث ماة و ألف].

٢١٣ - المفتى عبد الحميد الشافعى السورتى

الشيخ العالم الصالح عبد الحميد بن إبراهيم بن عبد الأحمد باعكظه الشافعى السورتى ، أحد كبار الفقهاء .

ولد و نشأ بمدينة سورت ، و قرأ العلم على والده و على غيره من العلماء ، ثم ولى التدريس فى المدرسة المحمدية و الخطابة فى الجامع الكبير بمعمورة بمبئى .

و كان له يد بيضاء فى الفرائض و الحساب ، درس و أفاد مدة طويلة ، و أخذ عنه غير واحد من الأعلام ، مات لعشرة ليال خلون من رمضان سنة ثمان و ثلاث ماة و ألف ، فدفن بمقبرة سونا بور من بلدة بمبئى ، كما فى « حقيقت سورت » .

٢١٤ - مولانا عبد الحميد الصادقبورى

الشيخ العالم الكبير العلامة عبد الحميد بن أحمد الله بن الهى بخش بن هداية على الهاشمى الصادقبورى العظيم آبادى ، أحد العلماء المبرزين فى المعارف الأدبية .

ولد

ولد يوم الأربعاء لثمان خلون من شوال سنة خمس و أربعين و مائتين و ألف ببلدة عظيم آباد ، و قرأ المختصرات على عمه الشيخ فياض على ، ثم سافر إلى لكهنؤ و لازم دروس المفتي واجد على البنارسي و أخذ عنه العلوم الحكمية ، و أخذ الصناعة الطبية عن الحكيم طالب على اللكهنوى . و كان ببلدة لكهنؤ إذ ثارت الفتنة العظيمة فى بلاد الهند سنة ثلاث و سبعين ، فنهبت أمواله و كتبه فى تلك الفتنة فرجع إلى عظيم آباد ، و رزقه الله سبحانه قبولا عظيما فى العلاج ، لقيته بعظيم آباد غير مرة ، فألفيته بحرا زاخرا فى العلوم الحكمية و المعارف الأدبية ، منطقيا ذا محاضرة حسنة ، و مباشرة طيبة ، ما رأيت أحدا مثله فى قوة الحفظ و جودة القريحة ، و سعة الاطلاع على أسفار القدماء ، و طول الباع فى تميز الصواب عن الخطأ ، « و ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء » .

و كان ينظم القصيدة الفائقة فى لحظة مختطفة بحيث لا يصدق بذلك إلا من له مزيد اختبار ، فمنها قوله من القصيدة الطويلة نظمها بمشهد منى و مسمع ارتجالا :

نوا أسما ونحن بنو كرام تو ارث فيهم علم و جود
ذوى الأعلام و الأقلام طرا يزينهم المكارم و الجنود
وهم قد سخروا شرقا و غربا من الأقطار وافاهم وفود
و قد كانوا ملاذ الناس طرا لكل مصيبة حصن و نودوا
وقد كانوا اولى طول وملك تطيعهم العساكر و الجنود
و تخضع عند رؤيتهم رقاب و ترتعد الهزابر و الفهود
فصرنا نحن فى زهن و هون يرق لنا المعاند و الحسود
سعى فى الأرض طغيانا وعدوا مع الأحزاب شيطان عنود
يشيع البغض بين المؤمنين ففر الجمع و انهزم الجنود
و كان الناس قبلا فى شقاق و نار الضغن يوقدها الوقود

وشب ضرام نيران النفاق ... ونار البغي ليس لها خمود
وفي أعناقهم أغلال غل ... ومن حقد بأرجلهم قيود
وهم عن صالح الأعمال رغبوا ... وقد بعدوا كما بعدت ثمود

[توفي إلى رحمة الله سبحانه لخمس خلون من جمادى الثانية سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة وألف بعظيم آباد].

٢١٥ - مولانا عبد الحميد اللكهنوي

الشيخ العالم الفقيه عبد الحميد بن عبد الحليم بن عبد الحكيم بن عبد الرب ابن بحر العلوم عبد العلي محمد الأنصاري اللكهنوي، أحد العلماء المشهورين.

ولد ونشأ ببلدة لكهنؤ، واشتغل أياما على صنوه عبد المجيد، ثم لازم عمه شيخنا محمد نعيم النظامي اللكهنوي وتفقه عليه، ودرس مدة طويلة وصنف وذكر حتى حصلت له الوجاهة العظيمة في عوام أهل البلدة، ولقبته الدولة الإنكليزية بشمس العلماء.

ومن مصنفاته الكلام القدسي في تفسير آية الكرسي، والحل الضروري حاشية القدوري. وله حاشية على المجلد الثالث من شرح الوقاية وهو تكملة عمدة الرعاية للعلامة عبد الحي اللكهنوي، وله ضمين الصرف، ورسائل عديدة بالأردو.

[مات في الخامس عشر من شوال سنة ثلاث وخمسين وثلاث مائة وألف].

٢١٦ - مولانا عبد الحميد الرامبوري

الشيخ الفاضل عبد الحميد بن محمد عمران الحنفي الرامبوري، أحد العلماء الصالحين. ولد ونشأ برامبور، وقرأ العلم على صنوه محمد عمران، وعلى

مولانا إرشاد حسين الحنفي الرامپوري، ثم تصدر للتدريس(۱) .

۲۱۷ - مولانا عبد الحميد الفراهي المعروف بحميد الدين الفراهي

الشيخ الفاضل عبد الحميد بن عبد الكريم بن قربان قنبر بن تاج علي، الأنصاري الفراهي الأعظمگڈهي، المعروف بحميد الدين الفراهي، أحد العلماء المشهورين .

ولد في جمادى الآخرة سنة ثمانين و مائتين و ألف في قرية «پهريهه» من قرى مديرية أعظم گڈه، و اشتغل بالعلم أياما على المولوي محمد مهدي و العلامة شبلي النعماني، ثم سافر إلى لكهنؤ و أخذ عن العلامة عبد الحي ابن عبد الحليم و شيخنا فضل الله بن نعمة الله، ثم سار إلى لاهور و تأدب على مولانا فيض الحسن السهارنپوري، ثم تعلم الإنكليزية و نال الفضيلة في العلوم الغربية أيضا [و امتاز في الفلسفة الحديثة]، ثم ولي التدريس بمدرسة الإسلام بكراتشي فدرس بها زمانا، ثم ولي في المدرسة الكلية بعليگڈه ثم باله باد، ثم سافر إلى حيدر آباد و تصدر بدار العلوم و أقام بها مدة من الزمان، ثم اعتزل عنها و لازم بيته ببلدة أعظم گڈه [عاكفا على المطالعة و التأليف. و أسس في سرائے مير قريبا من قريته مدرسة دينية سماها «مدرسة الإصلاح» من أكبر مقاصدها تحسين طريقة تعليم العربية و الاختصاص في علوم القرآن، و انتخب رئيسا للجنة دار المصنفين الإدارية] .

و هو من كبار العلماء، له خبرة تامة بالعلوم الأدبية، و قدرة كاملة في الإنشاء و الترسل، و تودد إلى معارفه و أصحابه مع جودة فهم، و وفور ذكاء، و زهد و عفة، و شهامة نفس و انجماع، لا سيما عن بني الدنيا

---

(۱) لم نعثر على سنة وفاته (الحسني) .

و عدم اشتغال بما لا يعنيه ، [راسخ فى العلوم العربية و البلاغة ، متعمق فيها ، متضلع من أشعار الجاهلين ، و أساليب بيانهم ، واسع الاطلاع على الصحف السابقة ، حسن النظر فى كتب اليهود و النصارى ، عاكف على التدبر فى القرآن ، و الغوص فى معانيه و أساليبه ، يعتقد ان القرآن مرتب البيان ، منسق النظام ، و يذهب إلى ربط الآيات بعضها ببعض ، و قد بنى على ذلك تفسيره « نظام الفرقان »] و له ديوان الشعر الفارسى ، و منظومة فى اللسان الدرى لأمثال سليمان ، و منظومة بالأردو فى الإعراب ، سماها تحفة الإعراب ، و رسالتان فى النحو و الصرف ، و رسائل بالعربية فى تفسير القرآن ، منها الإمعان فى أقسام القرآن ، و الرأى الصحيح فيمن هو الذبيح ، و بعض أجزاء من تفسيره المسمى « نظام الفرقان و تأويل القرآن بالقرآن » منها تفسير سورة التحريم ، و العصر ، و الذاريات ، و الشمس ، و القيامة ، و التين . و الكافرون ، و اللهب ، [و جمهرة البلاغة ، و ديوان شعر عربى ؛ و منها ما لم يطبع إلى الآن .

مات فى التاسع عشر من جمادى الآخرة سنة تسع و أربعين و ثلاث مأة و ألف فى مدينة « متهرا » ، و دفن بها] .

٢١٨ - القاضى عبد الحق الكابلى

الشيخ العالم الكبير العلامة المفتى ثم القاضى عبد الحق بن محمد أعظم الحنفى الكابلى ، نزيل بهوپال و دفينها .

ولد و نشأ بمدينة كابل ، و قرأ القرآن و تعلم الخط و اشتغل بالعلم زمانا فى بلدته ، ثم سافر و قرأ المنطق و الحكمة و غيرهما على ملا سريج شارح حاشية السيد القاضى ، ثم دخل الهند و لقى الشيخ العلامة عبد الحق ابن فضل حق الخيرابادى بكلكته و قرأ عليه بضع دروس من الأفق

البين، ثم ترك الاشتغال عليه و دخل جونبور و لقي الشيخ هداية الله ابن رفيع الله الرامبوري و لم يقرأ عليه شيئا، ثم ذهب إلى رامبور و أدرك بها الشيخ عبد العلي الفاضل المشهور فقرأ عليه الأفق المبين للسيد باقر داماد و كتاب الشفاء لابن سيناء، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج و زار و ساح أكثر بلاد الشام و العراق، ثم رجع إلى الهند و دخل بهوپال و أخذ بعض الفنون الرياضية عن الشيخ فتح الله نائب المفتي بها، و قرأ الصحاح الستة على مولانا عبد القيوم بن عبد الحي البكري البرهانوي المفتي بها، و تزوج بابنة الشيخ فتح الله المذكور، و ولي التدريس في المدرسة الشاهجهانية فدرس و أفاد مدة مديدة، و لما توفي شيخه و صهره فتح الله ولي نيابة المفتي مكانه، و ولي الإفتاء سنة اثنتين و ثلاث مأة و ألف، و قلد بالقضاء سنة خمس و ثلاث مأة، فاستقل به مدة حياته.

و كان إماما بارعا في الفقه و الأصول و الكلام، عارفا بدقائق المنطق و الحكمة و الهيئة و الحساب، مشاركا في الحديث، ملازما لأنواع الخير والعلوم، كثير الدرس و الإفادة، مليح البحث، صحيح الدين، قوي الفهم، كثير المطالعة لفنون العلم، حلو المذاكرة، طيبا بشوشا، كريم الأخلاق، قرأت عليه أكثر الكتب الدرسية في المنطق و الحكمة و الهندسة و الهيئة بمدينة بهوپال حين كان مفتيا بها.

و من مصنفاته القول المسلم على شرح السلم للقاضي، و الحاشية على حاشية القاضي على حاشية مير زاهد على شرح المواقف، و الحاشية على التلويح شرح التوضيح في أصول الفقه، و الحاشية على خطبة القاموس، و له رسالة نفيسة في مبحث الشاة بالتكرير، و رسالة في الأسطرلاب، و له غير ذلك من الرسائل.

توفي بالطاعون في بلدة بهوپال و دفن بها لثمان بقين من رمضان المبارك سنة إحدى و عشرين و ثلاث مأة و ألف.

٢١٩ - مولانا عبد الحق الدهلوی

الشيخ العالم الفقيه عبد الحق بن محمد مير الحنفی الدهلوی المفسر المشهور، أصله كان من «كمتهله» بفتح الكاف العجمی قرية من أعمال أنباله من أرض بنجاب.

ولد بها فی السابع و العشرين من رجب سنة سبع و ستين و مأتين و ألف، و اشتغل أياما فی بلاده، ثم سافر إلى كانبور و قرأ بعض الكتب الدرسية على مولانا عبد الحق بن علام رسول الحسينی الكانبوری، و معظمها على مولانا لطف الله بن أسد الله الكوئلی، ثم سار إلى مراداباد و قرأ بعض الكتب من الصحاح الستة على مولانا عالم على النگينوی، ثم سافر إلى دهلی و أخذ عن شيخنا السيد نذير حسين الدهلوی المحدث، و ولی التدريس بدهلی فی المدرسة الفتحپورية فدرس و أفاد بها زمانا، و سكن بدهلی و تزوج بها و تدير، ثم ترك المدرسة و اشتغل بالتصنيف وجد فی استحصال الوظيفة من حيدراباد، و ظفر بها بدون شرط الخدمة فصنف الكتب، و طار صيته فی بلاد الهند.

و كان قوی الباحثة شديد الرغبة، مليح البحث حلو المذاكرة، مداعبا مزاحا بشوشا طيب النفس، استقدمته أعضاء المدرسة العالية بكلكته فی آخر عمره، و رتبوا له خمس مأة ربية شهرية، و لقبته الدولة الإنكليزية بشمس العلماء، و من مصنفاته التعليق النامی على الحسامی فی أصول الفقه، و عقائد الإسلام بالأردو فی أصول الدين، و البرهان فی علوم القرآن بالاردو، و فتح المنان فی تفسير القرآن فی مجلدات كبار بالأردو و هو معروف «بالتفسير الحقانی».

[مات فی الثانی عشر من جمادی الأولى سنة خمس و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف].

٢٢٠ - مولانا عبد الحكيم الصادقپوری

الشيخ العالم المحدث عبد الحكيم بن أحمد الله بن الٰهى بخش بن هداية على الهاشمى الصادقپورى العظيم آبادى ، أحد العلماء الصالحين ، ولد و نشأ بعظيم آباد ، و قرأ العلم على صنوه الكبير عبد الحميد بن أحمد الله ، ثم أخذ الحديث عن عمه الشيخ يحيى على العظيم آبادى المحدث ، و أخذ عنه الطريقة و اشتغل بالذكر و الفكر ، و التذكير و التدريس ، و له مهارة تامة فى العلوم النافعة من الفقه و الحديث و التفسير و الطب ، و قبول عظيم فى بعض الأقطار ، و كان شديد التعصب فى المذهب شديد الحمية فى الإسلام ، لا يخاف فى الله لومة لائم ، و لا يعتنى بالمصالح الدنيوية ، حتى أنه كان لا يخاف على نفسه من عثرات اللسان و سقطات البيان ، رأيته فى عظيم آباد مرارا كثيرة .

[مات فى الخامس عشر من المحرم سنة سبع و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف] .

٢٢١ - مولانا عبد الحى السورتى

الشيخ العالم الكبير عبد الحى بن أحمد الكفليتوى السورتى الكجراتى الخطيب بجامع « رنكون » ، كان من الأفاضل المشهورين ، له مصنفات كثيرة ، منها كتاب البصائر فى تذكير العشائر ، و كتاب المدامع الإلٰهية فى الرد على مذهب البابية ، و نسيم الصبا فى حرمة الربا ، و سلعة القربة فى توضيح شرح النخبة ، و له نظم الدرر منظومة فى التصريف ، و شرح بسيط عليها سماه بالقول الأغر ، أوله :

يقول عبد الحي ذو الآثام حمدا لمولى الحمد و الإنعام

و له عقد الفرائد فى نظم العقائد ، أوله :

يقول عبد الحي فى ابتداء سبحان رب الأرض و السماء

و له نزهة الأنظار منظومة فى المنطق ، أوله :

يقول عبد الحي ذو العيوب حمدا لمن أحاط بالغيوب

و له شرح على عقد الفرائد ، و شرح على نزهة الأنظار .

توفى بمدينة رنگون سنة إحدى و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف .

٢٢٢ - مولانا عبد الحي اللكهنوى

الشيخ العالم الكبير العلامة عبد الحي بن عبد الحليم بن أمين الله ابن محمد أكبر بن أبى الرحم بن محمد يعقوب بن عبد العزيز بن محمد سعيد بن الشيخ الشهيد قطب الدين الأنصارى السهالوى اللكهنوى :

العالم الفاضل النحرير أفضل من بث العلوم فأروى كل ظمآن

ولد فى سنة أربع و ستين و مأتين و ألف ببلدة باندا ، و حفظ القرآن ، و اشتغل بالعلم على والده و قرأ عليه الكتب الدرسية معقولا و منقولا ، ثم قرأ بعض كتب الهيئة على خال أبيه المفتى نعمة الله بن نور الله اللكهنوى ، و فرغ من التحصيل فى السابع عشر من سنه ، و لازم الدرس و الإفادة ببلدة حيدر اباد مدة من الزمان ، و وفقه الله سبحانه للحج و الزيارة مرتين : مرة فى سنة تسع و سبعين مع والده ، و مرة فى سنة ثلاث و تسعين بعد وفاته ، و حصلت له الإجازة عن السيد أحمد بن زين دحلان الشافعى ، و المفتى محمد بن عبد الله بن حُميد الحنبلى بمكة المباركة ، و عن الشيخ محمد بن محمد الغربى الشافعى ، و الشيخ عبد الغنى بن أبى سعيد العمرى الحنفى الدهلوى بالمدينة المنورة ، ثم إنه أخذ الرخصة من الولاة بحيدراباد و قنع بمأتين

وخمسين ربية بدون شرط الخدمة، وقدم بلدته لكهنؤ فأقام بها مدة عمره، ودرس وأفاد وصنف وذكر.

وإني حضرت بمجلسه غير مرة، فألفيته صبيح الوجه أسود العينين، نافذ اللحظ، خفيف العارضين، مسترسل الشعر، ذكيا فطنا، حاد الذهن، عفيف النفس، رقيق الجانب، خطيبا مصقعا، متبحرا في العلوم معقولا ومنقولا. مطلعا على دقائق الشرع وغوامضه، تبحر في العلوم، وتحرى في نقل الأحكام، وحرر المسائل، وانفرد في الهند بعلم الفتوى، فسارت بذكره الركبان، بحيث أن علماء كل إقليم يشيرون إلى جلالته.

وله في الأصول والفروع قوة كاملة، وقدرة شاملة، وفضيلة تامة، وإحاطة عامة، وفي حسن التعليم صناعة لا يقدر عليها غيره، وكان إذا اجتمع بأهل العلم وجرت المباحثة في فن من فنون العلم لا يتكلم قط، بل ينظر إليهم ساكتا، فيرجعون إليه بعد ذلك، فيتكلم بكلام يقبله الجميع ويقنع به كل سامع، وكان هذا دأبه على مرور الأيام، لا يعتريه الطيش والخفة في شيء كائنا ما كان، والحاصل أنه كان من عجائب الزمن ومن محاسن الهند. وكان الثناء عليه كلمة إجماع والاعتراف بفضله ليس فيه نزاع.

وكان على مذهب أبي حنيفة في الفروع والأصول، ولكنه كان غير متعصب في المذهب، يتبع الدليل ويترك التقليد إذا وجد في مسألة نصا صريحا مخالفا للمذهب، قال في كتابه النفع الكبير: ومن منحه (أي منح الله سبحانه) أني رزقت التوجه إلى فن الحديث وفقه الحديث، ولا أعتمد على مسألة ما لم يوجد أصلها من حديث أو آية، وما كان خلاف الحديث الصحيح الصريح أتركه، وأظن المجتهد فيه معذورا بل مأجورا، ولكني لست ممن يشوش العوام الذين هم كالأنعام، بل أتكلم الناس على قدر عقولهم. انتهى. وقال بعيد ذلك: ومن منحه أنه جعلني سالكا

بين الإفراط والتفريط ، لا تأتى مسألة معركة الآراء بين يدىّ إلا ألهمت الطريق الوسط فيها ، ولست ممن يختار التقليد البحت بحيث لا يترك قول الفقهاء وإن خالفته الأدلة الشرعية ، ولا ممن يطعن عليهم ويهجر الفقه بالكلية - انتهى ، وقال فى الفوائد البهية فى ترجمة عصام بن يوسف : ويعلم أيضا أن الحنفى لو ترك فى مسألة مذهب إمامه بقوة دليل خلافه لا يخرج به عن ربقة التقليد ، بل هو عين التقليد فى صورة ترك التقليد ، ألا ترى أن عصام بن يوسف ترك مذهب أبى حنيفة فى عدم الرفع ، ومع ذلك هو معدود فى الحنفية ، ويؤيده ما حكاه أصحاب الفتاوى المعتمدة من أصحابنا من تقليد أبى يوسف يوما الشافعى فى طهارة القلتين ؛ وإلى الله المشتكى من جهلة زماننا حيث يطعنون على من ترك تقليد إمامه فى مسألة واحدة لقوة دليلها ، ويخرجونه عن مقلديه ، ولا عجب منهم ، فانهم من العوام ، إنما العجب ممن يتشبه بالعلماء ويمشى مشيهم كالأنعام - انتهى ، وكان مع تقدمه فى علم الأثر وبصيرته فى الفقه له بسطة كثيرة فى علم النسب والأخبار وفنون الحكمية ، وكان ذا عناية تامة بالمناظرة ، ينبه كثيرا فى مصنفاته على أغلاط العلماء ، ولذلك جرت بينه وبين العلامة عبد الحق بن فضل حق الخيرابادى مباحثات فى تعليقات حاشية الشيخ غلام يحيى على «مير زاهد رساله» ، وكان الشيخ عبد الحق يأنف من مناظرته ، ويريد أن لا يداع رده عليه ، وكذلك جرت بينه وبين السيد صديق حسن الحسينى القنوجى فيما ضبط السيد فى اتحاف النبلاء وغيره من وفيات الأعلام نقلا عن كشف الظنون وغيره ، وانجرت إلى ما تأباه الفطرة السليمة ، ومع ذلك لما توفى الشيخ عبد الحى المترحم له تأسف بموته تأسفا شديدا ، وما أكل الطعام فى تلك الليلة ، وصلى عليه صلاة الغيبة ، نظرا إلى سعة اطلاعه فى العلوم والمسائل ، وكذلك جرت بينه وبين العلامة محمد بشير السهسوانى فى مسألة شد الرحل لزيارة النبى صلى الله عليه وآله وسلم .

و من مصنفاته فى علم الصرف: التبيان شرح الميزان، و تكملة الميزان و شرحه، و امتحان الطلبة فى الصيغ المشكلة، و رسالة أخرى سماها «چار كل»؛ و فى النحو: خير الكلام فى تصحيح كلام الملوك ملوك الكلام، و إزالة الجمد عن إعراب أكمل الحمد؛ و فى المناظرة: الهدية المختارية شرح الرسالة العضدية؛

و فى المنطق و الحكمة: هداية الورى إلى سواء الهدى، و مصباح الدجى فى لواء الهدى، و علم الهدى، كلها حواش على حاشية غلام يحيى على مير زاهد رساله، و التعليق العجيب بحل حاشية الجلال على التهذيب، وحل المغلق فى بحث المجهول المطلق، و الكلام المتين فى تحرير البراهين، و ميسر العسير فى بحث المثناة بالتكرير، و الإفادة الخطيرة فى بحث سبع عرض شعيرة، و دفع الكلال عن طلاب تعليقات الكمال، و المعارف لما فى حواشى شرح المواقف، و تعليق الحمائل على حواشى الزاهدية على شرح الهياكل، و حاشية بديع الميزان- و لم تتم هذه الأربعة، و الكلام الوهبي المتعلق بالقطبي، و تكملة حاشية النفيسى لوالده.

و فى النسب و الأخبار: حسرة العالم بوفاة مرجع العالم، و الفوائد البهية فى تراجم الحنفية. و التعليقات السنية على الفوائد البهية، و مقدمة الهداية و ذيله المسمى بمذيلة الدراية، و النافع الكبير لمن يطالع الجامع الصغير، و مقدمة السعاية، و مقدمة التعليق الممجد، و مقدمة عمدة الرعاية، و إبراز الغى الواقع فى شفاء العى، و تذكرة الراشد فى رد تبصرة الناقد، و خير العمل بذكر تراجم علماء فرنگى محل- لم تتم، و المصيب الأوفر فى تراجم علماء المأة الثالثة عشر- لم تتم، و رسالة أخرى فى تراجم لسابقين من علماء الهند- لم تتم.

و فى الفقه و الحديث: السعاية فى كشف ما فى شرح الوقاية- لم تتم. و عمدة الرعاية حاشية شرح الوقاية، و التعليق الممجد على موطأ محمد،

و جمع الغرر فى الرد على نثر الدرر ، و القبول الأشرف فى الفتح عن المصحف ، والقول المنشور فى هلال خير الشهور ، وتعليقه القول المنثور ، وزجر أرباب الريان عن شرب الدخان ، وترويح الجنان بتشريح حكم شرب الدخان ، و الإنصاف فى حكم الاعتكاف ، والإفصاح عن حكم شهادة المرأة فى الإرضاع ، و تحفة الطلبة فى مسح الرقبة ، و تعليقه تحفة الكلة ، وسباحة الفكر فى الجهر بالذكر ، و إحكام القنطرة فى أحكام البسملة ، و غاية المقال فيما يتعلق بالنعال ، و تعليقه ظفر الأنفال ، و المسهسة بنقض الوضوء بالقهقهة ، و حير الخبر بأذان خير البشر ، و رفع الستر عن كيفية إدخال الميت و توجيهه فى القبر ، و قوت المغتذين بفتح المقتدين ، و إفادة الخير فى الاستياك بسواك الغير ، و التحقيق العجيب فى التثويب ، و الكلام الجليل فيما يتعلق بالمنديل ، و تحفة الأخيار فى إحياء سنة سيد الأبرار ، و تعليقه نخبة الأنظار ، و إقامة الحجة على أن الإكثار فى التعبد ليس ببدعة ، و تحفة النبلاء فيما يتعلق بجماعة النساء ، و زجر الناس على إنكار أثر ابن عباس ، و الفلك الدوار فيما يتعلق برؤية الهلال بالنهار ، و الفلك المشحون فى انتفاع الراهن و المرتهن بالمرهون ، و الأجوبة الكاملة للأسئلة العشرة الكاملة ، و ظفر الأمانى بشرح المختصر المنسوب إلى الجرجانى ، و إمام الكلام فيما يتعلق بالقراءة خلف الإمام ، و تعليقه الفوائد العظام ، و تدوير الفلك فى حصول الجماعة بالجن و الملك ، و نزهة الفكر فى سبحة الذكر ، و تعليقه النفحة ، و القول الجازم فى سقوط الحد بنكاح المحارم ، و آكام النفائس فى أداء الأذكار بلسان الفارس ، و تحفة الثقات فى تفاضل اللغات ـ لم تتم ، و ردع الإخوان عما أحدثوه فى آخر جمعة رمضان ، و زجر الشبان و الشيبة عن ارتكاب الغيبة ، و الآثار المرفوعة فى الأحاديث الموضوعة ، و تبصرة البصائر فى معرفة الأواخر ـ لم تتم ، و جمع المواعظ الحسنة لخطب شهور السنة ، و الآيات البينات على وجود الأنبياء فى الطبقات ، و دافع الوسواس فى أثر

ابن

ابن عباس ، و السعى المشكور فى رد المذهب المأثور ، و الكلام المبرور فى رد القول المنصور ، و الكلام المبرم فى رد القول المحكم ، و نفع المفتى و رسائل لجمع متفرقات المسائل ، و مجموعة الفتاوى فى ثلاثة مجلدات .

وكانت وفاته لليلة بقيت من ربيع الأول سنة أربع و ثلاث مأة و ألف ، [و له من العمر تسع و ثلاثون سنة] و دفن بمقبرة أسلافه ، وكنت حاضرا فى ذلك المشهد ، وكان ذلك اليوم من أنحس الأيام ، اجتمع الناس فى المدفن من كل طائفة و فرقة أكثر من أن يحصر ، و قد صلوا عليه ثلاث مرات .

٢٢٣ – مولانا عبد الحى الحيدرابادى

الشيخ الفاضل عبد الحى بن عبد الرحمن بن أحمد على بن لطف الله الأنصارى الماتريدى السهارنپورى ثم الحيدرابادى ، أحد العلماء المبرزين فى العلوم الأدبية ، قرأ العلم على والده و على غيره من العلماء بحيدراباد ، ثم قدم لكهنؤ و أخذ عن الشيخ فاروق بن على الچرياكوٹى ، و تطبب على الحكيم عبد الولى اللكهنوى ثم رجع إلى حيدر باد و ولى التدريس بدار العلوم .

و له براعة فى الشعر و الأدب و اللغة و النحو ، [شرع فى تأليف كتاب كبير فى أمثال العرب و تعبيراتهم سماه " معجم الأمثال " طبع منه جزء لطيف ، و قد حفظ القرآن فى آخر حياته ، و بايع مولانا أشرف على التهانوى و نال منه الإجازة .

مات لليلتين بقيتا من رمضان سنة ثمان و أربعين و ثلاث مأة و ألف بالطاعون فى حيدراباد و دفن بها .

٢٢٤ – الشيخ عبد الحى الچاٹگامى

الشيخ الفاضل عبد الحى بن مخلص الرحمن الحنفى الصوفى الچاٹگامى ،

أحد الأفاضل المشهورين ، ولد و نشأ بچاٹگام ، و سافر للعلم فقرأ أياما فى «مدرسه چشمهٔ رحمت» بغازيپور ، ثم قدم لكهنؤ ولازم العلامة عبد الحى ابن عبد الحليم اللكهنوى ، و قرأ عليه أكثر الكتب الدرسية ، و لما مات شيخه عبد الحى لازم شيخنا محمد نعيم بن عبد الحكيم اللكهنوى ، و قرأ عليه هداية الفقه ، و تفسير البيضاوى ، و مسلم الثبوت ، و الفرائض الشريفية ، و العقائد العضدية و غيرها ، و كنت مشاركا له فى الأخيرين ، ثم تصدر للتدريس فدرس و أفاد مدة طويلة ببلدة لكهنؤ ، ثم سافر إلى بلاده و تولى الشيخة مكان والده ، و كان والده أخذ الطريقة عن الشيخ إمداد على عن الشيخ مهدى حسن عن الشيخ مظهر حسين عن الشيخ فرحة الله عن الشيخ حسن على عن الشيخ محمد منعم القادرى المتوفى سنة ١١٨٥ هـ ١ .

٢٢٥ - مولانا عبد الخالق الراحكوٹى

الشيخ العالم الصالح عبد الخالق الراحكوٹى ، أحد العلماء المبرزين فى الحديث ، سمعت أنه كان عالما بارعا فى الحديث و التفسير ، و له أولاد .

مات سنة خمس و عشرين و ثلاث مأة و ألف .

٢٢٦ - مولانا عبد الرب الدهلوى

الشيخ العالم الصالح عبد الرب بن عبد الخالق الحسينى الدهلوى ، أحد العلماء المشهورين ، لم يكن فى زمانه مثله فى الموعظة و التذكير ، و كان له معرفة بمواقع الخطبة على حسب الحوادث ، و يجودها ببلاغة ، و لكلامه وقع فى أذهان الناس ، و سلاسة تعشقها الأسماع ، و تلتذ بها القلوب ، و هو إذا شاء أبكى الناس ، و إذا شاء أضحكهم ، و لقوة عارضته جمع مالا خطيرا زهاء مأة ألف ، و أسس بها جامعا كبيرا ببلدة سهارنپور ، جامعا بين الحسن

(١) لم نطلع على تاريخ وفاته (الحسنى) .

و الحصانة من حمر الحجارة و بيضها المنحوتة على نهج الجامع الشاهجهانى ببلدة دهلى ، و أسس مدرسة فى بلدة دهلى ، وله رسائل بالأردو ، منها «فردوس آسيه» ،

مات فى محرم سنة خمس و ثلاث مأة و ألف ، بدهلى .

٢٢٧ – مولانا عبد الرحمن الغازيبورى

الشيخ الفاضل عبدالرحمن بن چهچو الغازيبورى ، أحد الأفاضل المشهورين ، كان ابن أخت الشيخ عبد الله بن عبد الرحيم الغازيبورى ،

ولد لخمس بقين من رجب سنة إحدى و ثمانين و مأتين و ألف ، و حفظ القرآن ، ثم قرأ العربية أياما على المولوى عبد الأحد اللكهنوى ، ثم اشتغل على خاله عبد الله المذكور و قرأ عليه سائر الكتب الدرسية ، ثم ولى التدريس بمدرسة "چشمهٔ رحمت" فى بلدة غازيبور ، فدرس بها مدة من الزمان ، ثم ترك الخدمة و اشتغل بالتدريس بدون أخذ الأجرة عليها ، له شرح بسيط ممتع على شرح التهذيب بالأردو ، و له ديوان شعر بالأردو و قصائد بالعربية ، منها قوله :

طعنت سليمى فالسرور قبيح و العين تذرف و الفؤاد جريح
الصبر فى يوم الفراق محرم أو ما ترى ورق الأراك تنوح
تسمى العواذل فى سلو صبابتى أو ما علمن بأنى لجموح
سأموت تبريحا و ما من عاشق إلا و يفنى بالجوى و يطوح
العشق أمر لو أبوح بسره تالله لم يك فى الدنيا مريح
لا عيب فيها غير أن فؤادها إذ قيل جودى بالوصال شحيح
هى شادن أحوى و ان غذاءها قلب المتشوق المستلى لا الشيح
شمس بها شمس السماء مضيئة مسك إذا مرت عليك تفوح
و عيونها من وحش وجرة مطفل و لها ترائب كالصباح تلوح

في حبها قد جبت قفراً موره … في أرجل الخريت فيه بذوح
ما جاء مقوٍ فيه قبلي واحد … تعوي الذئاب به ولي تسبيح
يا ويلتي ما فزت قط بمقصدي … بل مسني من قطعه التبريح
لم يسمح الزمن المعاند بالذي … اغدو له متأسفا وأروح
فالآن يا نفسي اشتغلي بثناء من … ذكراه للقلب الحزين مريح

- إلى غير ذلك من الأبيات .

٢٢٨ - لمولوي عبد الرحمن المباركپوري

الشيخ العالم الصالح عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركپوري الأعظم گڈهي ، أحد العلماء المشهورين ، ولد ببلدة مبارك پور من أعمال اعظم گڈه سنة ثلاث وثمانين ومائتين وألف ، وقرأ المختصرات على والده ، ثم اشتغل على مولانا عبد الله الغازيپوري وقرأ عليه ، ثم سافر إلى دهلي وأخذ الحديث عن شيخنا السيد نذير حسين الدهلوي المحدث ، وأسند عن شيخنا حسين بن محسن الأنصاري اليماني والقاضي محمد بن عبد العزيز الجعفري المچهلي شهري ، ثم ولي التدريس بالمدرسة الأحمدية ببلدة آره فدرس وأفاد زمانا ، [ثم انتقل إلى مدرسة دار القرآن والسنة في كلكته فدرس بها مدة . ثم اعتزل التدريس وانقطع إلى التأليف ، وأقام عند العلامة الشيخ شمس الحق العظيم ابادي ثلاث سنين . وأعانه في تكميل « عون المعبود » ، ثم عاد إلى وطنه مباركپور ولزم بيته عاكفا على التصنيف والتأليف . والدرس والإفادة ، والذكر والعبادة ، وقد نفع الله به جماعة من الطلبة والفضلاء ، وأسس مدارس دينية في « مباركپور » وفي « بلرام پور » و « بستي » و « گونڈه » واستفاد الناس بصحبته وإخلاصه ومواعظه ، وخدم علم الحديث تدريسا وتأليفا ، وشرحا وبحثا .

كان متضلعا من علوم الحديث ، متميزا بمعرفة أنواعه وعلله ،

و كان

وكان له كعب عالٍ فى معرفة أسماء الرجال، وفن الجرح والتعديل، وطبقات المحدثين. وتخريج الأحاديث، ألف تحفة الأحوذى فى شرح جامع الترمذى فى ثلاثة مجلدات كبار، وأفرد جزءا بالمقدمة، وقد وقع هذا الكتاب من علماء هذ الشأن موقعا كبيرا، وكان شديد الانتصار لأهل الحديث، كثير الرد على الحنفية.

وكان من العلماء الربانيين، عالما عاملا، خاشعا متواضعا. رقيق القلب، سريع الدمعة، كثير البكاء، سخيا صاحب إيثار وكرم، وبرّ بطلبة العلم، بعيدا عن التكلف فى الملبس والمأكل. والمظهر والمخبر. زاهدا متقللا من الدنيا، قانعا باليسير، زاهدا فى المناصب والرواتب الكبيرة، مكبا على العلم والتأليف والمطالعة، ذاكرا الله تعالى فى كل حال، سليم الصدر، نزيه اللسان، كثير الصمت، كفّ بصره فى آخر عمره، ثم عاد بعملية القدح، واعترته الأمراض الأخرى، ووافته المنية فى السادس عشر من شوال سنة ثلاث وخمسين وثلاث مأة وألف].

٢٢٩ – الشيخ عبد الرحمن الملتانى

الشيخ الفاضل عبد الرحمن بن عبيد الله بن قدرة الله الجشتى الملتانى، أحد العلماء المبرزين فى الفقه والأصول، أخذ عن والده وعن غيره من العلماء، ثم أخذ الطريقة عن أبيه، ولازمه ملازمة طويلة، ودرس وأفاد، وكان على قدم أبيه فى العلم والعمل[1].

٢٣٠ – الحافظ عبد الرحمن الأمروهى

الشيخ الفاضل عبد الرحمن بن عناية الله الحنفى البمبوى الأمروهى، أحد العلماء المبرزين فى الفقه والحديث، [وأصله من سنديله من أسرة

(١) لم نطلع على سنة وفاته (الحسنى).

ينتهي نسبها إلى سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه] ولد و نشأ بمعمورة بمبئ ، [وحفظ القرآن بمكة] و تفقه على والده وعلى أساتذة مكة المباركة و ديوبند ، [و أدرك بها الإمام محمد قاسم بن أسد على النانوتوى وقرأ عليه سنن الترمذى ، وكان من آخر تلاميذه ، و قرأ الحديث على العلامة أحمد حسن المحدث الأمروهي في مراداباد ، ثم على الإمام رشيد أحمد الگنگوهي ، و أسند الحديث عن شيخنا العلامة حسين ابن محسن الأنصارى اليمانى] ثم ولى التدريس بمراداباد في المسجد الشاهى ، فدرس بها مدة من الزمان ، ثم استقدمه أهل بمبئ بمدرسة كتّوـيته ـ بفتح الكاف و تشديد الميم ـ فدرس بها زمانا ، [ثم ولى رئاسة التدريس و شياخة الحديث في المدرسة الإسلامية بجامع أمروهه ، و اشتغل بضع سنين بتدريس الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية بدابهيل .

له حاشية على تفسير البيضاوى ، و حواش على المطول و مختصر المعانى ، وكان على قدم الصلاح و العفاف ، مقتديا بأساتذته و سلفه . بايع الشيخ الأجل إمداد الله المهاجر المكى و حصلت له الإجازة منه ، كثير الدرس و الإفادة .

مات لسبع بقين من جمادى الآخرة سنة سبع و ستين و ثلاث مأة و ألف بأمروهه ، و دفن بجوار شيخه العلامة أحمد حسن الأمروهي في المسجد الجامع بأمروهه] .

٢٣١ – مولانا عبد الرحمن الكثهوى

الشيخ العالم الصالح عبد الرحمن بن فتح الدين بن عبد الله الكثهوى ، أحد العلماء المشهورين ، حفظ القرآن و قرأ العلم على الشيخ عبد الله الچكڑالوى ، و الشيخ نظام الدين البهگواڑوى و المولوى محمد إسحاق الرامپورى و أخذ الحديث عن الشيخ عبد المنان الضرير الوزيرابادى ، ثم أسند عن السيد نذير حسين الدهلوى المحدث ؛ كما في تطييب الإخوان .

و إنى سمعت الشيخ محمد بن يوسف السورتى يقول : إنه عالم بالحديث والنحو ، و له معرفة بالأدب ، و له مسائل فى النحو و أمثاله ، يقلد فيها بعض المتقدمين ، كمثل مـا يقول فى أبى هريرة و أبى بكرة إنه ينصرف جزءه الأخير ، و له و لبعض تلامذته فيه رسائل ، منها إراحة الخبرة فى صرف أبى هريرة ، قال : و قد كتبت فى ذلك كتابا حافلا سميته حسام الكلام على صارف أبى هريرة و أشباهه من الأعلام ضمنته خلاصة كلام الأئمة النحويين واللغويين ، و بينت لغط المخالفين ، قال : و هذا الرجل مع ورع فيه مبتلى بوسواس ، فتراه يغتسل مرات و يتوضأ مرارا ، و ربما فاتته الجماعة و هو يتوضأ قبلها بنصف ساعة - انتهى .

٢٣٢ - الشيخ عبد الرحمن البانى پتى

الشيخ العالم الفقيه المجود عبد الرحمن بن محمد الأنصارى البانى پتى ، المشهور بالقارئ ، كان أفضل عصره فى الفقه و أعرفهم بطرقه ، أخذ القراءة و التجويد عن السيد إمام الدين الأمروهوى ، و قرأ عليه الشاطبى و المشكاة ، و الطريقة المحمدية و الفرائض ، و أخذ عنه السبعة ، و قرأ على والده الرسائل المختصرة فى النحو و العربية ، و قرأ شيئا منها على العلامة رشيد الدين الدهلوى ، و قرأ شرح العقائد للتفتازانى مع حاشيته للفاضل الخيالى على السيد محمد الدهلوى ، و قرأ سائر الكتب الدرسية من المعقول و المنقول على مولانا مملوك العلى النانوتوى ، ثم لازم دروس الشيخ المحدث أبى سليمان إسحاق بن محمد أفضل الدهلوى سبط الشيخ عبد العزيز بن ولى الله ، و خصه الشيخ بأنظار العناية و القبول حتى صار صاحب سره ، و تأهل للافتاء و التدريس ، و دخل « باندا » بلدة مشهورة من أرض بنديلكهند ، فوظف له نواب ذو الفقار الدولة أمير تلك الناحية ، فأقام به إلى سنة ثلاث وسبعين ، ثم رجع إلى بلدته و اعتزل بها عاكفا على الدرس و الإفادة ،

وانتهت إليه رئاسة المذهب الحنفي .

وكان ورعا تقيا، قانعا عفيفا، مستحضر الفروع للمذهب مع الخبرة التامة بالفقه و الأصول، صارفا جميع أوقاته بخدمة القرآن و الحديث، عم نفعه لأهل العلم ، ما من عالم من علماء الحنفية فى عصره إلا أخذ عنه، رحلت سنة اثنتى عشرة وثلاث مأة وألف وسمعت المسلسل بالأولية منه، وقرأت عليه أوليات الشيخ محمد سعيد سنبل فى نسخة عليها خاتم الشيخ المحدث إسحاق بن محمد أفضل الدهلوى، فأجازنى بجميع مروياته من مقروءاته ومسموعاته إجازة عامة تامة، ودعا لى بالبركة نفعنا الله ببركاته آمين .

وله رسائل فى الخلاف و المذهب، توفى بخمس ليال خلون من ربيع الثانى سنة أربع عشرة و ثلاث مأة و ألف بپانى‌پت .

٢٣٣ - المولوى عبد الرحمن السلهٹى

الشيخ العالم الفقيه عبد الرحمن بن محمد إدريس بن محمد محمود بن محمد كليم العمرى الحنفى السلهٹى ، أحد العلماء المشهورين بأرض بنگاله ، ولد و نشأ ببلدة سلهٹ - بكسر السين المهملة و سكون اللام بعدها تاء عجمية - قرأ العلم على صنوه الكبير عبد القادر ، ثم تصدر للتصنيف و التدريس .

و من مصنفاته أحسن العقائد - رسالة بالأردو ، وسيف الأبرار المسلول على الفجار - رسالة بالفارسية ، وهى فى الرد على ثبوت الحق الحقيق ، أثبت فيها وجوب تقليد الشخص المعين على الناس ، و شنع فيها تشنيعا بالغا على السيد المحدث نذير حسين الدهلوى صاحب ثبوت الحق الحقيق ، و على الشيخ الشهيد المجاهد الغازى فى سبيل الله إسماعيل بن عبد الغنى ابن ولى الله العمرى الدهلوى صاحب تقوية الإيمان ، و كفر الشيخ الشهيد رحمه الله تعالى [1] .

---

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الحسنى) .

٢٣٤ - المولوى عبد الرحمن «راسخ» الدهلوى

الشيخ العالم الصالح عبد الرحمن بن محمد حسين بن محمد إسماعيل البلتى الدهلوى المشهور بالراسخ، ولد و نشأ بمدينة دهلى، و قرأ الكتب الدرسية على مولانا عبد العلى الميرٹهى فى مدرسة المرحوم حسين بخش الدهلوى، ثم عكف على التذكير و التدريس، و أقبل على الشعر و صار معدودا فى الشعراء، [و تولى فى شبابه إنشاء عدة جرائد و مجلات، منها: «أفضل الأخبار» و «دهلى پنچ» و «خير خواه عالم» و كان من الشعراء المكثرين، له ديوان شعر بالأردو، طبع باسم «مرآة الخيال» سنة ثلاث عشرة و ثلاث مأة و ألف، وديوان لم يطبع، و شرح للمثنوى المعنوى، و كان من الراسخين فى اللغة و الأدب، و صحة الكلمات بصيرا بمواضع استعمالها، و أقلع فى آخر عمره عن النسيب و الغزل، و عكف على التدريس و التذكير.

مات لثمان بقين من شعبان سنة خمس و عشرين و ثلاث مأة و ألف و له أربع و أربعون سنة] كما فى «خمخانۀ جاويد».

٢٣٥ - المولوى عبد الرحمن الدهلوى

الشيخ الفاضل عبد الرحمن الولايتى الدهلوى أحد الأفاضل المشهورين فى العلوم الآلية، أخذ الحديث عن السيد نذير حسين الدهلوى المحدث، و الشيخ حسين بن محسن السبعى الأنصارى اليمانى، و درس بدهلى فى صدر بازار ثم كشن گنج زمانا طويلا، ثم تصدر بمدرسة السيد نذير حسين المذكور، و هو الآن حى.

٢٣٦ - مولانا عبد الرحمن السهارنبورى

الشيخ العالم الكبير عبد الرحمن بن أحمد على بن لطف الله الحنفى

الأنصاري السهارنبوري ثم الحيدرابادي، أحد كبار العلماء .

ولد ونشأ بسهارنبور [وقرأ الحديث على والده، واللغة والأدب على الشيخ فيض الحسن السهارنبوري، وبايع الشيخ الكبير الحاج إمداد الله التهانوي المهاجر، ودرس وأفاد مدة بمدينة سهارنبور، واشتغل بالمداواة مدة في « اٹاوه » وتعرّف هنا بالسيد مهدى عـلى المعروف بمحسن الملك، فحثه على الرحلة إلى حيدراباد حيث كان معتمدا للمالية، فسافر إلى حيدراباد، وعيّن طبيبا خاصا للأمير الكبير خورشيد جاه، ثم اعتزل عن ذلك واشتغل بمداواة المرضى، وصار مرزوق القبول فيها، ورتب لـه المير عثمان على خان صاحب الدكن مأتى ربية شهرية، وألف كتابا سماه « الطب العثماني » وقدّمه على سمو النظـام، فسح عليه مكافأة عشرة الآف ربية، كان بارعا في الحديث والأدب والطب، سلس القريحة في الشعر العربي، لـه « التحفة العثمانية » منظومة بالعربية، ذكر فيها أخباره وما جرى لـه، مات في سنة ست وأربعين وثلاث مأة وألف] .

٢٣٧ — القاضي عبد الرحيم الكرنولي

الشيخ العالم الفقيه القاضي عبد الرحيم بن عبد القادر الشافعي الكرنولي المدراسي، أحد الأفاضل المشهورين بمدراس .

ولد ببلدة كرنول من أرض مدراس سنة ثلاث وسبعين ومأتين وألف، وقرأ العلم على عبد الكريم الكرنولي، وقادر بادشاه المدراسي، وبديع الزمان بن مسيح الزمان الكهنوي، والمودودي المدراسي، والسيد عباس الولايتي بحيدراباد الدكن، ثم تصدر للتدريس . وله رغبة إلى العمل بنصوص الكتاب والسنة، ورفض التقليد، [أسس مدرسة لتعليم البنات، ومدرسة لتعليم العلوم الدينيـة، وتولى منصب القضـاء الـذى توارثه عن آبائه .

مات لسبع خلون من جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وثلاث مأة وألف].

٢٣٨ - مولانا عبد الرحيم الصادقپوري

الشيخ العالم المحدث عبد الرحيم بن فرحة حسين بن فتح علي بن محمد سعيد الهاشمي الصادقپوري العظيم ابادي أحد المجاهدين في سبيل الله.

ولد سنة اثنتين وخمسين ومأتين وألف ببلدة عظيم اباد، ونشأ في مهد العلم والمشيخة، وقرأ العلم على مولانا إرادة حسين والعلامة عبد الحميد ووالده أحمد الله وصنوه فياض علي وعلى غيرهم من العلماء، فدرس وأفاد مدة من الزمان، وأسرته الحكومة الإنكليزية واتهمته بالإعانة لمن كانوا في حدود أفغانستان من غزاة الهند، وألقت عليه من المصائب ما تقشعر منه الجلود وتذوب القلوب، ثم أجلته إلى جزائر [«أندمن» في المحيط الهندي] ومكث بها عشرين سنة، ثم أطلقته سنة ثلاث مأة وألف، فعاد إلى بلدته وأقام بها زمانا قليلا، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار سنة إحدى وثلاث مأة، ثم عاد وسافر للحج والزيارة مرة ثانية سنة عشر وثلاث مأة.

[مات يوم النحر سنة إحدى وأربعين وثلاث مأة وألف].

٢٣٩ - مولانا عبد الرحيم الدهلوي

الشيخ الصالح عبد الرحيم القادري الدهلوي. أحد المشايخ المعروفين في الهند.

ولد ونشأ بدهلي، وسافر إلى بنير - بضم الموحدة وكسر النون - ناحية في حدود أفغانستان، فأدرك بها الشيخ عبد الغفور القادري أحد الأولياء المشهورين وبايعه وصحبه، وحفظ القرآن وقرأ النحو والفقه، ثم رجع

إلى بلاد الهند بأمر شيخه ، وأخذ العلم عن أساتذة دهلى ، وتطبب على بعض الأطباء ثم رجع إلى بنير ، وصحب شيخه مدة من الزمان ، فلما أجازه الشيخ رجع إلى الهند وعكف على الإفادة والعبادة .

ومن مصنفاته رسالة فى الصرف ، ومرآة القرآن رسالة له فى القرآة والتجويد ، وروضة النعيم فى الموعظة ، ورحمة الرحيم فى ذكر النبي الكريم ، وترويج الايامى ، وفتح سنة الإسلام ؛ وله غير ذلك من الرسائل .

مات لثلاث عشرة خلون من ذى القعدة سنة خمس وثلاث مأة وألف بدهلى ، وأرخ لوفاته بعض أصحابه من قوله « قد رضى الله عنه » كما فى يادگار دهلى .

٢٤٠ – الشيخ عبد الرزاق اللكهنوى

الشيخ العالم الفقيه عبد الرزاق بن جمال الدين بن علاء الدين الأنصارى اللكهنوى أحد العلماء المشهورين .

ولد فى سنة سبع وثلاثين ومأتين وألف ببلدة لكهنؤ ، واشتغل بالعربية أياما على مولانا نور كريم الدريابادى ، ثم قرأ بعض الكتب على المفتى محمد أصغر اللكهنوى وسائر الكتب الدرسية على ولده المفتى محمد يوسف ، ثم أسند الحديث عن الشيخ حسين أحمد المليح آبادى والشيخ محسن ابن بدر المدنى ، وأخذ الطريقة القادرية عن خاله عبد الوالى بن أبى الكرم اللكهنوى سنة أربع وخمسين ومأتين وألف ، واشتغل مدة من الزمان بالإفتاء والتدريس على طريقة أسلافه ثم اعتزل ، وقصته أن الشيخ الشهيد أمير على الأميثهوى لما خرج على الهادك الذين حرقوا المصحف وهدموا المسجد وقتلوا المسلمين ببلدة اجودهيا أفتاه للخروج خلافا للوزير على نقى الشيعى الخبيث ، وكان الشيخ متفردا فى الإفتاء بين أهل السنة والجماعة ، وكذلك السيد محمد بن دلدار على اللكهنوى المجتهد كان متفردا

فى

فى إفتائه بين علماء الشيعة وسائر العلماء مالوا إلى الوزير ونالوا منه الصلات والجوائز، وكان المجتهد بعيدا من منال الوزير، والشيخ عبد الرزاق كان مسكينا تخوفه الحكام ورهبوه بالأسر، فاختفى منهم، وترك الإفتاء من ذلك اليوم، وتصدر للمشيخة، وعاش عمرا طويلا، أدركته ببلدة لكهنؤ وحضرت فى مجلسه مرارا، وسمعت شيخنا محمد نعيم ابن عبد الحكيم اللكهنوى يقول: إن هذا الرجل أول من عقد المجلس للسماع فى الأعراس وسمع لغناء الآلات بمشهد من الناس - انتهى.

وكان من أعداء الشيخ إسماعيل بن عبد الغنى الدهلوى الشهيد الغازى فى سبيل الله ينتصر لما يخالفه من الرسوم والأهواء كل انتصار.

ومن مصنفاته حاشية على شرح الوقاية، ومنهج الرضوان، وكشف القناة عن أحوال الأموات، والأنوار الغيبية، وله رسالة فى مقامات الصوفية، ورسالة فى السعد والنحس، ورسالة فى آداب المطالعة، ورسائل فى مولد النبى صلى الله عليه وآله وسلم، ورسائل فى ترجمة الشيخ عبد القادر الجيلانى، ورسائل فى تراجم الخلفاء الراشدين، ورسالتان فى تراجم السبطين؛ وله رسائل غير ذلك.

مات لخمس بقين من صفر سنة سبع وثلاث مائة وألف بمدينة لكهنؤ، فدفن بمقبرة أسلافه.

٢٤٦ - السيد عبد الرؤف الحيدر بادى

الشيخ الفاضل عبد الرؤف بن فيض أحمد بن محمد حسين اليكلوى الحيدرابادى أحد العلماء المبرزين فى العلوم العربية، ولد بحيدرآباد سنة ثمان وسبعين ومائتين وألف، وقرأ العلم على الشيخ نياز محمد الحيدرابادى وعلى غيره من العلماء [١].

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الحسنى).

٢٤٢ - المولوى عبد السبحان البهارى

الشيخ الفاضل عبد السبحان بن إسماعيل الحنفى البهارى أحد الفضلاء المبرزين فى العلوم الحكمية ، اشتغل بالعربية مدة من الزمان على أساتذة دار العلوم ببلدة لكهنؤ ، ثم سافر إلى طوك وأخذ المنطق والحكمة عن المولوى بركات أحمد بن دائم على الطوكى ، ثم ولى التدريس ببلدة كانپور فدرس وأفاد بها زمانا ، ثم سار إلى إله اباد ودرس بها فى مصباح العلوم مدة ، ثم ولى التدريس بدار العلوم [1] .

٢٤٣ - المولوى عبد السبحان الناروى

الشيخ العالم الفقيه عبد السبحان بن محمد محسن الحنفى الناروى الإله ابادى أحد الفقهاء ، ولد بناره ويقال لها أحمد اباد ، وهى قرية جامعة من أعمال إله اباد ، نشأ بها وتعلم الخط والكتابة ثم سافر إلى إله اباد وقرأ العلم على السيد فخر الدين الحسينى الإله ابادى ، وأخذ عنه الطريقة ولازمه مدة طويلة ثم تصدر للتدريس ، أخذ عنه المولوى عبد الكافى الناروى وعبد الحميد ابن حيدر حسين الجونپورى وخلق آخرون .

وكان عفيفا قانعا دينا شديد التصلب فى المذهب شديد النكير على غيره ، له مصنفات ، منها التهديد فى وجوب التقليد ، والدلائل القاطعة فى تحقيق الفرقة الناجية ، وخير المقالة فى إزالة العجالة ، ورسالة فى أسرار الصلاة .

مات بإله اباد يوم الجمعة لتسع بقين من محرم سنة ثلاث وثلاث مائة وألف ، وله ثلاث وستون سنة .

٢٤٤ - المولوى عبد السلام الندوى

الشيخ الفاضل عبد السلام بن دين محمد البتوى الأعظم گڈھى ،

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الحسنى) .

أحد الأفاضل المشهورين . ولد و نشأ بقرية پثو من أعمال أعظم كڈه و اشتغل بالعلم زمانا على أساتذة بلاده ، ثم قدم لكهنؤ و قرأ على السيد على الزينبى و المولوى شبلى بن محمد على و المولوى حفيظ الله وعلى غيره من الأساتذة بدار العلوم و تخرج فيها ، ثم ولى التدريس بها فدرس زمانا [وكان يكتب فى مجلة « الندوة » مقالات علمية نالت إعجاب أهل العلم و حاز بها ثقة العلامة شبلى النعمانى و رضاه و ناب فى تحريرها عدة شهور] ثم سار إلى أعظم كڈه و صار رفيقا من رفقاء دار المصنفين .

له كتاب فى سيرة عمر بن عبد العزيز الخليفة الأموى رضى الله عنه و مجلد من مجلدات سيرة النبى ، و انقلاب الأمم ترجمة سر تطور الأمم ، [و أسوة صحابه فى جزئين تلقى بالقبول « و شعر الهند » ، و « إمام رازى » .

و كان من الكتاب المترسلين فى الأردو . وجيز العبارة فى رصانة و رشاقة ، يكتب عن طبع و سليقة ، و كان من كبار تلاميذ العلامة شبلى ابن حبيب الله البندولى ، و من الذين قلدوا أسلوبه فى البحوث العلمية . فنجحوا ، و كان غرّا غمرا لا يحسن أمور الدنيا ، صاحب فطنة و ذكاء فى الكتابة و التأليف ، جيد المشاركة فى العلم بصيرا بالشعر .

مات لليلتين بقيتا من صفر سنة ست و سبعين و ثلاث مأة و ألف ، و دفن بجوار العلامة شبلى النعمانى فى « دار المصنفين » بأعظم كره] .

٢٤٥ - مولانا عبد الشكور الكاكوروى

الشيخ العالم الفقيه عبد الشكور بن ناظر على بن فضل على الحنفى الكاكوروى أحد العلماء المشهورين . ولد [لست بقين من ذى الحجة سنة ثلاث و تسعين و مأتين و ألف بقرية ككورى] و نشأ بفتحپور حيث كان والده محصلا للخرج من تلقاء الحكومة . و قرأ المختصرات على مولانا نور محمد الفتحپورى ، ثم سافر إلى لكهنؤ و قرأ سائر الكتب الدرسية على

مولانا عين القضاة بن محمد وزير الحيدرابادي [بين سنة عشر و ثلاث مأة و ألف و سبع عشرة و ثلاث مأة و ألف] ولازمه مدة طويلة ، ثم أخذ الصناعة الطبية عن الحكيم عبد الولى المرحوم ، ثم ولى التدريس بدار العلوم فدرس بها زمانا ، ثم ذهب إلى دهلى و أقام بها مدة فى دار الطباعة لمرزا حيرة وترجم القرآن الكريم و صحيح البخارى من قبل مرزا حيرة المذكور ، ثم رجع إلى لكهنؤ و ولى التدريس بالمدرسة الفرقانية لمولانا عين القضاة المذكور فدرس بها مدة من الزمان و اعتزل عنه سنة أربع و ثلاثين ، [و انقطع إلى التأليف و المناظرة و الرد على الشيعة الإمامية و الانتصار لأهل السنة و الدفاع عن الصحابة و الخلفاء الراشدين ، و إثبات الحق و الفضل لهم ، و نشر مناقبهم و إعلان محاسنهم و فضلهم على الإسلام و المسلمين ، و الرد على الأهواء و البدع و العقائد التى انتشرت فى أهل السنة بطول اختلاطهم بالشيعة وحكمهم و نفوذهم فى هذه البلاد ، مشمرا فى سبيل ذلك عن ساق الجد و الاجتهاد ، معتبرا ذلك أعظم قربة و أفضل جهاد ، يؤلف و يناظر و يخطب و يحاضر و يكشف اللثام عن عقائد الشيعة و مذاهبهم و آرائهم و ما ذهبوا إليه فى كتبهم التى لا يتوصل إليها أفراد الناس و عامة العلماء و لا يعلمها إلا خاصة الخاصة ، حتى صار فى ذلك العلم المفرد فى الديار الهندية و فى غيرها ، و انتهت إليه الإمامة فى هذا الشأن فى عصره لا يدانيه فى الإحاطة بهذا الغرض أحد من معاصريه إلا أن يكون عند الله علم بذلك ، و نفع الله به خلائق لا يحصون بحد و عد . و أقلع من لا يحصيه إلا الله عن البدع و الرسوم المنتشرة فى الهند بتأثير الشيعة من صنع الضرائح من الورق التى يسمونها « تعزيه » . و من سوء الظن بالصحابة رضى الله عنهم ، و من بسط اللسان فيهم و الوقوع فى أعراضهم ، و تمسكوا بالعقيدة السنية الخالصة و رسخ حبهم و التعظيم لهم فى قلوبهم ، و أسس لهذا الغرض مدرسة سنة إحدى و خمسين و ثلاث مأة و ألف سماها « در المبلغين » .

هذا

هذا مع الورع وحسن السمت والتواضع والاشتغال بخاصة النفس وإيثار الانقطاع وترك التكلف ودوام الابتهال والزهد والتوكل والاشتغال بالذكر والمراقبة .

كان متوسط القامة أقرب إلى القصر، على وجهه سيماء الصالحين، أسمر اللون شديد السمرة متخففا في اللباس طارحا للتكلف نشيطا قويا في العمل والاشتغال دائم البشر مهيبا وقورا لا يتكلم إلا فيما يعنيه كثير الصمت والحياء، وكان كلامه فصلا لا فضول فيه ولا مبالغة، بايع الشيخ أبا أحمد البهوپالي ابن الشيخ خطيب أحمد بن الشيخ رؤف أحمد المجددي . واختص به وداوم على أشغال القوم، وكان شديد الاعتقاد عظيم الحب والإجلال لشيخ أبيه مولانا عبد السلام الهنسوي وهو خال المؤلف دائم الذكر له والحديث عنه ولمشايخه وأئمته لا سيما الإمام الرباني الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي، وكان دائم الاشتغال برسائله وقد يدرسها للخاصة . وكذلك الشيخ غلام على النقشبندي الدهلوي، وكان قوي الرسوخ جيد النظر في الفقه دقيق الفهم للقرآن دائم الاشتغال به قد حفظه في كبر سنه في مدة قصيرة وفي الأيام التي قضاها في السجن، وقد كان ذلك لقيامه بحركة مدح الصحابة علنا وجهارا ومعارضته للحكومة في ذلك والقانون الذي أصدرته] .

ومن أحسن مصنفاته علم الفقه [في سبعة مجلدات وقد انتهى إلى كتاب النكاح وهو كتاب عظيم يمتاز بالدقة والتنقيح]، وله ترجمة أسد الغابة وترجمة تاريخ الطبري وترجمة إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء [انتهى إلى المقصد الأول، ومجموعة تفسير آيات الإمامة والخلافة تشتمل على اثنتين وعشرين رسالة، وكتاب في سيرة الخلفاء الراشدين . وكتاب في السيرة النبوية سماها النفحة العنبرية، وسيرة الحبيب الشفيع من الكلام العزيز الرفيع .

توفى إلى رحمة الله فى السابع عشر من ذى القعدة سنة إحدى و ثمانين و ثلاث مأة و ألف] .

٢٤٦ - السيد عبد الصمد السهسوانى

الشيخ العالم الفقيه عبد الصمد بن غالب حسين الحسينى السهسوانى أحد الفقهاء الحنفية ، ولد و نشأ بسهسوان و سافر للعلم إلى بدايون ، و قرأ أكثر الكتب الدرسية على الشيخ عبد القادر بن فضل رسول العثمانى و بعضها على غيره من العلماء ، و كان حفظ القرآن الكريم ثم اشتغل بحفظ صحيح البخارى فحفظ معظمه و لم يزل باذلا جهده فى ذلك إلى أن توفى .

و كان على مسلك شيخه فى الخلافيات شديد التعصب على مخالفيه و لكنه قليل البذاءة عليهم حسن المعاشرة دا بشاشة للناس لين الكنف . رأيته غير مرة ببلدة فتحپور يأتى على مسترشديه ، و كان يسكن فى پهيوند من أعمال اثاوه ، مات بها سنة ثلاث و عشرين و ثلاث مأة و ألف .

٢٤٧ - مولانا عبد العزيز الرحيم ابادى

الشيخ الفاضل عبد العزيز بن أحمد الله السلفى الرحيم ابادى المظفر پورى أحد العلماء المشهورين .

ولد سنة سبعين و مأتين و ألف بقرية رحيم اباد من أعمال مظفر پور ، و قرأ العلم على المولوى محمود عالم الرامپورى و الحكيم عبد السلام الدهاوى ثم العظيم ابادى و مولانا محمد يحيى بن منور حسن الهرنى العظيم ابادى ، ثم سافر إلى دهلى و أخذ الفقه و الحديث عن شيخنا المحدث نذير حسين الحسينى الدهلوى سنة ثنتين و تسعين و مأتين و ألف . ثم رجع إلى بلدته ، و جد فى البحث و الاشتغال حتى حصلت له ملكة راسخة فى الخلاف و المذهب ، له سبيل المؤمنين عن شر المتمعين ، و حسن البيان فى الرد على سيرة النعمان .

مات برحيم اباد نحو سنة ثلاثين و ثلاث مأة و ألف .

٢٤٨ - الحكيم عبد العزيز اللكهنوى

الشيخ الفاضل عبد العزيز بن إسماعيل بن يعقوب الحنفى اللكهنوى ، أحد الأفاضل الماهرين فى الصناعة الطبية ، قرأ الكتب الدرسية على شيخنا محمد نعيم بن عبد الحكيم الأنصارى اللكهنوى وعلى غيره من الأساتذة ، و قرأ الكتب الطبية على جده الحكيم يعقوب وعمه إبراهيم ، ثم صرف عمره فى الدرس و الإفادة حتى اشتهر ذكره و بعد صيته وفاق الأقران فى الفنون النظرية ، قرأت عليه طرفا من كليات القانون للشيخ الرئيس ، وكان صالحا ملازما للصوم و الصلاة ، و وفقه الله سبحانه بالحج و الزيارة سنة ثمان و عشرين و ثلاث مأة و ألف .

و له رسالة فى إبطال حس جوهر الدماغ ، رد فيها على معاصره الحكيم عبد المجيد بن محمود الدهلوى ، و له رسالة فى مبحث الطاعون عزاها إلى ولده عبد الرشيد . مات بالفالج ليلة الجمعة لإحدى عشرة بقين من شوال سنة تسع و عشرين و ثلاث مأة و ألف بلكهنؤ فدفن بمقبرة أسلافه .

٢٤٩ - الحكيم عبد العزيز الحيدرابادى

الشيخ الفاضل عبد العزيز بن بهاء الدين بن محمد حسن بن محمد عمر الأركاتى ثم الحيدرابادى ، أحد العلماء المبرزين فى الصناعة الطبية . ولد و نشأ بمحمدپور آركاٹ ، و قرأ العلم على أساتذة المدرسة الإسلامية ببلدة بنگلور ، و قرأ الكتب الطبية على خاله الحكيم غلام مصطفى المدراسى ، ثم تطبب على والده و دخل حيدراباد سنة إحدى و ثمانين و مأتين و ألف فتصدر بها للدرس و الإفادة ، ثم جعله محبوب على خان صاحب الدكن طبيبا خاصا له [1] .

(1) لم تبلغنا سنة وفاته (الحسنى) .

٢٥٠ - مولانا عبد العزيز اللكهنوى

الشيخ العالم الفقيه عبد العزيز بن عبد الرحيم بن عبد السلام بن عبد القدوس الأنصارى اللكهنوى أحد الفقهاء الحنفية ، قرأ أكثر الكتب الدرسية على العلامة عبد الحى بن عبد الحليم اللكهنوى و بعضها على غيره من العلماء ، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ عبد الرزاق بن جمال الدين اللكهنوى ، وولى التدريس فى المدرسة الإنكليزية « كالون اسكول » ببلدة لكهنؤ .

و من مصنفاته تعليقات على تخريج الهداية للزيلعى ، و حاشية على المجلد الرابع من شرح الوقاية ، [مات لأربع بقين من صفر سنة ثمان و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف] .

٢٥١ – مولانا عبد العزيز المالوى

الشيخ العالم الصالح عبد العزيز بن حمزة الحنفى المالوى نائب المفتى فى بهوپال المحروسة ، ولد و نشأ بها ، و قرأ العلم على أساتذة بهوپال ، ثم لازم دروس المفتى عبد القيوم بن عبد الحى البكرى البرهانوى نزيل بهوپال ، و أخذ عنه الحديث و التفسير و استفاض منه فيوضا كثيرة ، ثم عكف على الدرس و الإفادة ، و كان يدرس القرآن الكريم بعد الظهر كل يوم ، انتفع بمجلسه و بركة دعائه و طهارة أنفاسه خلق كثير فى بهوپال ، و كان آية ظاهرة فى القنعة و قلة الأمل و كثرة العمل ، رأيته فى بهوپال و تمتعت بصحبته .

مات يوم الأحد لست ليال بقين من ربيع الأول سنة ست و عشرين و ثلاث مأة و ألف بمدينة بهوپال .

٢٥٢ – مولانا عبد العزيز اللكهنوى

الشيخ العالم المحدث عبد العزيز بن غلام أحمد الكشميرى اللكهنوى

أحد

أحد العلماء المشهورين .

ولد ببلدة فرخ اباد سنة أربعين و مأتين وألف، و قرأ النحو و الصرف و شطرا من مشكاة المصابيح على المولوى هداية الله الصفى بورى و قرأ بلوغ المرام على المولوى عبد الحق بن فضل الله انيوتينى، و قرأ شطرا من صحيح البخارى على مولانا حسين أحمد المليح ابادى، و قرأ النصف من السنن لأبى داود على مولانا سراج أحمد السنبهلى، و قرأ بعض رسائل المنطق، فلما بلغ إلى قال أقول عافه و كرهه و ترك الاشتغال به . و حصلت له الإجازة عن الشيخ عبد الحق بن فضل الله المذكور و عن الشيخ أحمد بن زينى دحلان الشافعى المكى .

و كان من أكابر العلماء ببلدة لكهنؤ، رأيته غير مرة . و كان نقى اللون ربع القامة ثائر الرأس (١) .

٢٥٣ — الحكيم عبد العزيز الدريابادى

الشيخ الصالح عبد العزيز بن نور كريم الحنفى الدريابادى أحد الأطباء المشهورين . ولد بلكهنؤ سنة إحدى و ستين و مأتين و ألف . و قرأ العلم على شيخنا محمد نعيم و والده عبد الحكيم اللكهنوى و المفتى سعد الله المرادابادى و المولوى مظهر على الراميورى . و الكتب الطبية على الحكيم إبراهيم بن يعقوب و والده يعقوب الحنفى و ميرزا مظفر حسين الشيعى ، ثم ولى التدريس بمدرسة الكلية « كينگ كالج » مقام والده المرحوم . و كان يدرس الكتب الطبية فى بيته . أخذ عنه غير واحد من الأطباء ، و كان وجيها مشكلا منور الشيبة أبيض اللون ، [مات فى رجب سنة أربع عشرة و ثلاث مأة و ألف] .

٢٥٤ — المولوى عبد العزيز الراميورى

الشيخ الفاضل عبد العزيز الحنفى الراميورى المعروف بعبد المنطق ، كان

(١) لم نطلع على سنة وفاته (الحسنى) .

من أهل امبيٹها من أعمال سهارن پور ، تعلم أولا من بعض العلماء ، ثم لازم دروس العلامة عبد الحق بن فضل حق الخيرابادى ، أطنه خمس عشرة سنة ، حتى ضبط أكثر تقاريره و لا يعرف لـه فى غير المنطق و الحكمة أثر ، و قد دخل فى زمرة المعتقدين للمشائخ و القبور حتى أنه ربما يسجد و قلما يعوته سفر زيارة لعرس قبر من قبور المشائخ ، و له شغف بالسماع و نحوه ، و كان تصدر بالمدرسة العالية برامپور زمانا [و تلمذ عليه أمير تلك البلدة النواب حامد على خان فى المنطق] ثم استقال ، [لعله مات فى سنة ثمان و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف ، و لم يعرف لـه تأليف] .

٢٥٥ - مولانا عبد العزيز الهزاروى

الشيخ العالم المحدث عبد العزيز بن عبد السلام بن إلياس بن عبد اللطيف العثمانى الهزاروى أحد العلماء الصالحين ، له استجلاء البصر من شرح نخبة الفكر بالأردو [١] .

٢٥٦ - الحكيم عبد العلى اللكهنوى

الشيخ الفاضل عبد العلى بن إبراهيم بن يعقوب الحنفى اللكهنوى أحد العلماء المبرزين فى الصناعة الطبية .

ولد و نشأ ببلدة لكهنؤ و حفظ القرآن ، ثم اشتغل بالعلم و قرأ على العلامة عبد الحى بن عبد الحليم الأنصارى اللكهنوى و على شيخنا محمد نعيم بن عبد الحكيم الأنصارى ، و قرأ الكتب الطبية على جده و أبيه و لازمهما مدة من الزمان حتى برع وفاق الأقران فى الفنون العلمية و العملية سيما المعالجات ، فاشتهر اسمه و بعد صيته و جعله نواب كلب على خان الرامپورى طبيبا خاصا له مقام والده المرحوم ، و لم يزل مجتهدا فى إكرامه و يحبه حبا مفرطا ، فأقام

---

(١) لم تدعد سنة وفاته الحسنى) .

برامپور إلى وفاة الأمير المذكور، ثم رجع إلى بلدته و مكث بها برهة من الزمان، ثم استقدمه واجد على شاه اللكهنوى إلى كلكته فذهب إليه ومكث عنده إلى وفاته، ثم رجع إلى لكهنؤ و أقام بها زمانا، ثم استقدمته نواب شاهجهان بيكم ملكة بهوپال و كنت حينئذ فى بهوپال فقرأت عليه بعض الكتب الطبية و تطببت عليه.

وكان حسن الصورة مشكلا ضخما سمينا ذا بشاشة للناس و تواضع كثير الاعتناء بالمساكين، وكان لا يرجح الغنى على الفقير فى المعالجة، توفى بمدينة لكهنؤ فى ضعف المعدة يوم وضع حجر أساس كلية الطب الحديث (مديكل كالج) بلكهنؤ على يد جورج الخامس ملك جزائر البريطانيا والهند وما وراء البحار، وكنت إذ ذاك فى ذلك المجلس فسمعت أنه توفى الآن فظننت أن الطب اليونانى قد مات بوفاته حتى قام مقامه الطب الغربى، وكان ذلك [سلخ شوال سنة ثلاث وعشرين و ثلاث مأة و ألف].

٢٥٧ - السيد عبد العلى الحسنى اللكهنوى

ولد مؤلف الكتاب، ولد لسبع بقين من جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة و ثلاث مأة و ألف بهنسوه - قرية جامعة من أعمال فتحپور - فى بيت جده لأمه السيد عبد العزيز بن سراج الدين الحسينى الواسطى، وقرأ فى علم الآلات على شيخه السيد على زينبي و المولوى شبلي الجيراجپورى، وأخذ الهيئة عن المولوى سلطان محمد الكابلى، والهندسة عن العلامة شير على الحيدرآبادي [وحضر الدروس فى دار العلوم لندوة العلماء]. وقرأ على بعض الكتب الدرسية ولازمنى مدة وأخذ عنى الصناعة الطبية. وقرأ على شيخنا العلامة حسين بن محسن الأنصارى اليمنى حين وفد على من بهوپال كتاب الأوليات للشيخ محمد سعيد سنبل وأجازه شيخه المذكور، ثم سافر إلى ديوبند سنة تسع وعشرين و ثلاث مأة وألف، وقرأ الصحيح والسنن

على السيد أنور شاه الكشميري و على العلامة محمود حسن الديوبندي المحدث ولازمهما سنة كاملة، ثم رجع إلى مدينة لكهنؤ، فزوجته بابنة خاله السيد أبي القاسم بن عبد العزيز الحسيني الواسطي، [و أقبل على دراسة اللغة لإنجليزية و العلوم العصرية . و انتسب إلى إحدى مدارسها الرسمية و خرج ناجحا] و دخل في كلية لكهنؤ و جد في البحث و الاشتغال حتى نال الفضيلة بتفوق في علم الكيمياء و علم الحيوان و علم النبات و غيرها، [و ذلك سنة سبع و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف]، و حصلت له وسامتان عاليتان، إحداهما من الذهب المسكوك مع الكتب النفيسة من جامعة إله اباد على يد الحاكم العام للولايات الشمالية المتحدة .

[و قرأ الطب القديم على مؤلف هذا الكتاب، و سافر في هذه السنة إلى دهلي و مكث عند طبيب الهند المشهور و زعيمها حاذق الملك الحكيم أجمل خان و مكث عنده ستة أشهر يرافقه و يستفيد منه، ثم التحق بكلية الطب الحكومية في لكهنؤ سنة ثمان و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف، و استقام على طريقته و شارته محافظا على الشعائر الدينية و الآداب الإسلامية متقشفا في اللباس و الوضع، جادا في البحث و الدراسة حتى نال إعجاب اساتذته و ثقتهم و تقدير زملائه و احترامهم، و توفي والده مؤلف هذا الكتاب سنة إحدى و أربعين و ثلاث مأة و ألف، و أكمل المترجم دراسته في كلية الطب و أخذ الشهادة من جامعة لكهنؤ سنة ثلاث و أربعين و ثلاث مأة و ألف، ثم بدأ حياته المستقلة كطبيب ليكفل أسرته، وكان زاهدا في الوظائف الحكومية.

و انتخب عضوا في لجنة ندوة العلماء التنفيذية سنة إحدى و أربعين و ثلاث مأة و ألف. و انتخب نائب المدير سنة ست و أربعين و ثلاث مأة و ألف و مديرا (أو الأمين العام) سنة تسع و أربعين و ثلاث مأة و ألف. و قد قطعت ندوة العلماء و دار العلوم التابعة لها أشواطا بعيدة زمن إدارته و إشرافه، و جاء لها بعض الأساتذة الكبار و فاقت في تحسين طريقة

تعليم

تعليم اللغة العربية و إصلاح مناهج الدرس ، وحج وزار سنة أربع وأربعين وثلاث مأة وألف على جناح شوق وحب ، وطابت له الأيام فى الحرمين الشريفين ، وظل مشتغلا ثلاثين سنة بادارة ندوة العلماء وخدمة الناس عن طريق المداواة والبر والمؤاساة ، مهتما بأمور المسلمين مساهما فى تأييد القضايا الإسلامية والمشاريع الإصلاحية بقدر الإمكان ، مشتغلا بذات نفسه معتزلا فى بيته ، قليل الحديث إلا فيما ينفعه وينفع الناس ، زاهدا فى الجاه والشهرة والظهور .

وكان رحمه الله مثالا نادرا للجمع بين محاسن القديم والجديد وفضائل الدين والدنيا رسوخ فى العقيدة واستقامة فى الدين ، وتضلع فى العلوم القديمة والحديثة وسعة آفاق الفكر وتصلب فى المبادئ والغايات ، وتوسع فى الوسائل والآلات ، وقد اجتمع فيه حب الواقعية وعدم التعصب مع الإتقان والتعمق ، متوسطا بين الجمود والتجدد وبين التقليد ورفض التقليد . وكانت له فطرة سليمة بعيدة عن الإفراط والتفريط ، كان متقشفا فى حياته الشخصية ، زاهدا فى معيشته ، ولكنه كان واسع النظر ، رحب الصدر فى العلم والدراسة ، متتبعا للحديث الأحدث من العلوم والتجارب ، وكان حريصا على اتباع السنة بعيدا عن الإسراف وعن تقليد العادات الهندية ، وكان جادا فى كل أعماله ، متقنا لكل ما درسه من قديم وجديد ، إماما فى مسجد الحي ، عالما فقيه النفس ، قد بايع مولانا حسين أحمد الفيض ابادي ، وكان شديد الحب ، كثير الإجلال له ، وكان بيته منزله الدائم فى البلد ، وكان أثيرا كبير المنزلة عنده ، وكان قوى الحمية للاسلام ، مقدرا للجهاد أينما كان ، حريصا على المساهمة فيه ، واسع الاطلاع على شؤون العالم الإسلامي ، شديد التعلق بجزيرة العرب والحجاز والحرمين الشريفين ، عميق الحب شديد التعظيم للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه وأهل بيته ، شديد الحب للعرب يسوؤه ويؤلمه ذمهم ، وانتقاص حقهم وفضلهم ، خبيرا بجغرافية

الجزيرة العربية ، ألف كتابا بالعربية فى هذا الموضوع فى شبابه ، كبير الاعتناء بالحديث النبوى الشريف ، وكان له شغف بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية و تلميذه العلامة ابن قيم الجوزية ، حسن الاعتقاد شديد الإجلال للشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندى و الشيخ ولى الله الدهلوى و السيد أحمد بن عرفان الشهيد ، وكان له شغف عظيم و اهتمام كبير بالدعوة إلى الإسلام و نشر الدين و العلم فى الطبقات المتخلفة و أصحاب الحرف و المهن .

وكان واسع الذراع رحيب الصدر لإخوته الصغار و أهل بيته ، وكان قد غلب عليه الاحتساب ، لا يتكلم إلا فيما يعنيه ، و يكتفى بقدر ما يلزمه ، و لا ينفق إلا فيما يرجو ثوابه ، مقتصدا فيما يتفاخر به الناس ، منبسطا فيما يدخره عند الله ، رزقه الله القبول العام ، و قد بلغ الغاية فى برّ والده و طاعته ، و نال رضاه و أدعيته الوافرة . و قد ختم رحمه الله ترجمته فى هذا الكتاب بقوله : « و هو حسن الفهم جيد التصور قوى الإدراك قد أخذ العلوم الآلية و العالية بنصيب وافر ، فتح الله سبحانه عليه أبواب معارفه ، و جعله من العلماء العاملين ، و رفع شأنه و بارك فيه ، و جعله لى قرة عين بحوله و طوله ، و إنى أجزته بجميع ما يجوز لى روايته ، و تصح عنى درايته بحق ما أجازنى جمع من المشايخ الأجلاء ، و أرجو الله تعالى أن ينفعه و ينفع به ، و يجعله من عباده الصالحين و من العلماء الناشرين للدين القويم بحق النبي الكريم صلى الله عليه و آله و سلم » .

كان مربوع القامة مائلا إلى القصر أبيض اللون و البشرة جميلا وسيما ، من رآه أحبه و أحاه . طلق الوجه وقورا . ضحكه التبسم فى غالب الأحوال ، و إذا ضحك دمعت عيناه ، عريض الجبهة واسع العينين . نظيف الأثواب فى غير تكلف و سرف ، يحب النظافة و النظام فى كل شيء ، يؤثر من اللبس و الطعام ما خف و عم . و كان جيد الخط ، بارعا فى الكتابة ، منقطعا للحساب . يجيد اللغة الفارسية و العربية و الإنجليزية ، و إذا كتب

باللغة الأردوية أوجز وأجاد ، وكان يباشر أموره بنفسه ، وكان يحسن شيئا كثيرا من الأمور المنزلية ، ويعرف الخياطة والطبخ ، وكان صبورا دؤوبا في المداواة والتمريض ، ناصحا مخلصا للرضى ، لا يستحيي من قوله : « ما فهمت » ولا يصر على خطاء ، ويحب الفقراء والمساكين ، ويؤثر مساكنتهم ومجالستهم ، ويكره المبالغة في كل شيء ، قد فطر على الاقتصاد والتوسط في أمور الدين والدنيا .

ولم يزل على ذلك حتى انحرفت صحته في الزمن الأخير ، وأصيب بضغط الدم وأمراض القلب ، حتى وافاه الأجل المحتوم لتسع ليال بقين من ذي القعدة سنة ثمانين وثلاث مأة وألف ، وصلى عليه مولانا عبد الشكور اللكهنوي في جمع حاشد ، ونقل جثمانه إلى وطنه « راے بريلى » حيث دفن بجوار والده وأجداده بمقبرة شيخ المشايخ الشيخ علم الله النقشبندي رحمه الله تعالى] .

٢٥٨ – المولوي عبد العلي الحيدرابادي

الشيخ الفاضل عبد العلي بن محمد مهدي بن عارف الدين بن محمد معروف البرهانپوري المدراسي ثم الحيدرابادي أحد العلماء المبرزين في العلوم الأدبية ، ولد سنة ثمان وأربعين ومأتين وألف ، وقرأ العلم على أساتذة عصره ، ثم ولي التدريس بدار العلوم في حيدراباد الدكن ، واستقل به مدة حياته ، أخذ عنه جمع كثير .

مات في سنة إحدى عشرة وثلاث مأة وألف بحيدراباد .

٢٥٩ – المولوي عبد العلي « آسي » المدراسي

الشيخ الفاضل عبد العلي بن مصطفى الحنفي الچتوري المدراسي ثم اللكهنوي ، أحد العلماء المبرزين في النحو واللغة .

ولد و نشأ ببلدة چتور - بكسر الجيم المعقود و تشديد التاء الفوقية - قدم لكهنؤ فى شبابه و قرأ معظم الكتب الدرسية على مولانا الهى بخش الفيض ابادى ، و بعضها على العلامة عبد الحى بن عبد الحليم اللكهنوى ، ثم استخدمه عبد الرحمن خان صاحب المطبعة النظامية لتصحيح الكتب و كان له يد بيضاء فى التصحيح و التحشية و الإنشاء و الشعر .

له مصنفات ، منها : التبصرة النظامية فى الرؤس الثمانية ، و تبصرة الحكمة فى حفظ الصحة ، و تكملة واجب الحفظ ، و حل التصاريف المشكلة ، و ميزان اللسان ، و تنبيه الوهابين ، و له غير ذلك من الرسائل .

[و أسس مطبعة فى لكهنؤ كان لها فضل كبير فى نشر الكتب العربية و الدينية ، مات فى سنة سبع و عشرين و ثلاث مأة و ألف] .

٢٦٠ - المولوى عبد العلى الچاٹگامى

الشيخ الفاضل عبد العلى بن مسة على الچاٹگامى أحد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح ، ولد فى سنة اثنتين و ستين و مأتين و ألف ، و قرأ المختصرات على أساتذة مصره ، ثم سافر إلى كلكته و قرأ على أساتذة المدرسة العالية بها ، و تعلم اللغة الإنكليزية ، ثم ولى التدريس بمدرسة هوگلى ، و من مصنفاته صحيفة الأعمال و مرآة الأحوال [١] .

٢٦١ - مولانا عبد العلى الرامبورى

الشيخ الفاضل العلامة عبد العلى الحنفى الرامبورى أحد الأفاضل المشهورين فى المنطق و الحكمة و سائر الفنون الرياضية ، درس و أفاد مدة عمره ، و أخذ عنه غير واحد من العلماء ، منهم القاضى عبد الحق بن محمد أعظم الكابلى صاحب القول المسلم ، توفى سنة ثلاث و ثلاث مأة و ألف ببلدة رامپور .

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الحسنى) .

٢٦٢ - مولانا عبد العلى الميرٹهى

الشيخ العالم الفقيه عبد العلى بن نصيب على الحنفى الميرٹهى أحد العلماء المشهورين ، ولد و نشأ بقرية عبد الله پور من أعمال ميرٹه ، و قرأ العلم على العلامة محمد قاسم النانوتوى ، ومولانا أحمد على السهارنپورى ، و الشيخ فيض الحسن السهارنپورى ، و على غيره من العلماء .

[درس فى المدرسة العربية بديوبند ، ثم تصدر للتدريس فى مدرسة المرحوم حسين بخش بدهلى فى سنة اثنتى عشرة و ثلاث مأة و ألف ، لقيته ببلدة دهلى (سنة ثلاث عشرة و ثلاث مأة و ألف) كان كثير التواضع ، طارحا للتكلف ، أليفا و دودا ، كثير الضيافة موسرا ، تخرجت عليه جماعة من العلماء الكبار ، و قرأ عليه الشيخ محمد أشرف على التهانوى ، و الشيخ أنور شاه الكشميرى ، و الشيخ حسين أحمد الفيض ابادى ، و غيرهم .

مات فى سنة أربعين و ثلاث مأة و ألف ، و دفن فى مقبرة الشيخ ولى الله الدهلوى] .

٢٦٣ - المفتى عبد الغفار الگواليرى

الشيخ العالم الفقيه عبد الغفار بن أحمد حسن الخيرابادى ثم الگواليرى أحد الفقهاء الحنفية ، ولد و نشأ ببلدة گواليار ، و حفظ القرآن فى صغر سنه ، ثم اشتغل بالعلم على جده لأمه الشيخ بهادر على الگواليرى فقرأ عليه الكتب الدرسية ، و سافر إلى الحرمين الشريفين فحج و زار ، و رجع إلى الهند و ولى الإفتاء بگواليار .

له مصنفات ، منها : تبصره حق نما ، و فضائل القرآن ، و الباقيات الصالحات ، و مرج البحرين فى فضائل الحرمين ، و نور العينين فى تقبيل الإبهامين ، و كنز الفرائض [1] .

---

(۱) لم نعثر على سنة وفاته (الحسنى) .

٢٦٤ - مولانا عبد الغفار الكانپوری

الشیخ العالم الفقیه عبد الغفار بن عالم علی بن غلام مخدوم الصدیقی اللکهنوی ثم الکانپوری أحد الفقهاء الحنفیة .

ولد فی سنة سبع و أربعین و مأتین و ألف بمدینة لکهنؤ ، و اشتغل بالعلم علی مولانا محمد علی بن عبد العزیز اللکهنوی ، ثم علی الشیخ سراج الدین السنبهلی ، و المفتی سعد الله المراد ابادی ، ثم حفظ القرآن الکریم و قرأ فاتحة الفراغ و له خمس و عشرون سنة ، فدرس و أفاد بلکهنؤ مدة من الزمان ، ثم ذهب إلی کانپور سنة أربع و سبعین و قدم بها فی المطبعة النظامیة مدة عمره ، و کان حسن الأخلاق کثیر الصمت مدیم الاشتغال بالدرس و الإفادة شدید التعبد ، له هدایة العباد إلی آداب محفل المیلاد ، و بدر الکمال ، و فتاوی بینظیر ، و منظومة فی الدعاء .

مات لعشرة لیال خلون من ذی الحجة الحرام سنة اثنتی عشرة و ثلاث مأة و ألف ، ببلدة کانپور .

٢٦٥ - مولانا عبد الغفار الرامپوری

الشیخ العالم الفقیه عبد الغفار الحنفی الرامپوری أحد العلماء المشهورین ، أخذ عن الشیخ إرشاد حسین الأحمدی الرامپوری و لازمه مدة مدیدة ودرس و أفاد ، و لما توفی شیخه إرشاد حسین صار خلیفة له فی العلم و الطریقة ، و هو الذی قرأ علیه الشیخ محمد طیب المکی أول ما نزل رامپور شیئا من المعقول ، و إنی سمعت محمد بن یوسف السورتی یقول : إنی کلمته فوجدته غیر ضابط لما یقول ، و سمعت عنه أخبارا تدل علی أنه قلیل المعرفة ، قال و شیخنا محمد طیب یصفه بذلک أیضا ـ انتهی .

٣٦٦ – القاضي عبد الغفار الطوكي

الشيخ العالم المفتي ثم القاضي عبد الغفار ابن «چهوٹے خان» الحنفي الطوكي أحد العلماء المشهورين ببلدة طوك، كان من الهنود، أسلم والده، وقرأ عبد الغفار على مولانا حيدر علي بن عناية علي الحسيني الرامبوري ثم الطوكي وعلى تلميذه القاضي إمام الدين، ثم خدم الحكومة حتى صار أكبر قضاتها.

[مات لتسع خلون من صفر سنة سبع وثلاث مأة وألف].

٢٦٧ – المولوي عبد الغفار المَوي

الشيخ الفاضل عبد الغفار بن عبد الله المَوي الأعظم گڈھي أحد العلماء المشهورين، ولد سنة ثلاث وثمانين ومأتين وألف، وقرأ العلم على المولوي فيض الله المَوي والمولوي عبد الأحد الإله بادي وعلى غيرهما من العلماء، ثم تأدب على السيد مهدي بن نوروز علي المصطفى ابادي، وتطبب على الحكيم باقر حسين اللكهنوي، ثم سافر إلى گنگوه وأخذ الحديث عن الشيخ رشيد أحمد الگنگوهي، ثم ولي التدريس بسراج گنج من بلاد بنگاله فدرس بها زمانا، ثم ولي التدريس بمدرسة أنوار العلوم في نوانگر من أعمال «بليا».

[وسعد بالحج والزيارة سنة إحدى وعشرين وثلاث مأة وألف، فأجازه الشيخ عبد الحق الإله بادي المهاجر بمكة المشرفة.

ومن مؤلفاته المطبوعة: غرائب البيان في مناقب النعمان، ومسلك البردة في منسك الحج والعمرة. وقصوى الذرى لمن تمسك بأوثق العرى (في عدم إقامة الجمعة في القرى)، وخمس رسائل (منها طيب الأقاحي في مسائل الأضاحي، وكشف الحقيقة في مسائل العقيقة)، وتحقيق قول الطرفين في الكلام بين الخطبتين، وكشف المكنون (في الخروج من الطاعون) وغير ذلك مما لم يطبع بعد، إلجام المتعنتين (في الذب عن الإمام

أبي حنيفة و الرد على جارحيه) .

توفي في سنة إحدى و أربعين و ثلاث مأة و ألف] .

٢٦٨ – المولوي عبد الغفور الجيراجبوري

الشيخ الفاضل عبد الغفور بن سخاوة على الجيراجپوري الأعظم گڈهي أحد العلماء المشهورين ، ولد و نشأ بجيراج پور – قرية من أعمال أعظم گڈه – وسافر للعلم ، فقرأ الكتب الدرسية على مولانا حفيظ الله البندوي ، و على غيره من الأساتذة برامپور ، وولي التدريس في المدرسة المعينية بأجمير فدرس بها مدة من الزمان ، ثم سار إلى كلكته و ولي التدريس بالمدرسة العالية فدرس بها قليلا ، ثم قدم لكهنؤ و ولي التدريس بدار العلوم يدرس بها ، و له كثرة اشتغال بالتدريس .

[مات سنة إحدى و سبعين و ثلاث مأة و ألف] .

٢٦٩ – المولوي عبد الغفور المحمد ابادي

الشيخ الفاضل عبد الغفور بن محمد إكرام العمري المحمد ابادي الأعظم گڈهي أحد العلماء الصالحين ، ولد بمحمد اباد سنة خمس و ستين و مأتين و ألف ، و قرأ مدة على كريم الدين الغاليپوري و المولوي واجد التهپوري ، ثم سافر إلى جونپور و لازم دروس المفتي يوسف بن محمد أصغر اللكهنوي و أخذ عنه ، ثم اشتغل بمهمات المعيشة و خدم الحكومة الإنكليزية مدة ، حتى نال الصدارة و أحيل إلى المعاش ، له مصنفات ممتعة [1] .

٢٧٠ – المولوي عبد الغفور الطوكي

الشيخ الفاضل عبد الغفور الحنفي الطوكي كان أصله من بنگاله ، ولد

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الحسني) .

و نشأ بهـا ، و سافر للعلم فقرأ على أساتذة عصره ، ثم قدم طوك و درس و أفاد بها مدة حياته .

و كان فاضلا كبيرا بارعا فى النحو و العربية ، أخذ عنه السيد مصطفى ابن يوسف الطوكى و صنوه السيد محمد عرفـان و خلق كثير من العلمـاء ، مات و دفن ببلدة طوك .

٢٧١ – المولوی عبدالغفور الرمضانپوری

الشيخ العالم الفقيه عبد الغفور الحنفى الرمضانپورى البهارى أحد العلماء المشهورين ، ولد فى سنة سبعين و مأتين و ألف بقرية رمضانپور من أعمال مونگير ، و اشتغل أياما على المولوى إسماعيل الرمضانپورى و الشيخ محمد أحسن الكيلانوى ، ثم سافر إلى لكهنؤ و أخذ عن العلامة عبد الحى ابن عبـد الحليم الأنصارى اللكهنوى ، ثم سار إلى سهارنپور و أخذ الحديث عن الشيخ أحمد على بن لطف الله السهارنپورى المحدث ، ثم رجع إلى بلاده .

و لـه مصنفات ، منها الإسعاف حاشية الإنصاف ، و تسهيل المتأمل ، و شرح التهذيب . وعمدة المقاصد ، و مفيد الأحنـاف فى مبحث السلام ، و رسالة فى سجود السهو ، و خلاصة المفردات ، وله غير ذلك من الرسائل[1] .

٢٧٢ – المولوی عبد الغفور الداناپوری

الشيخ الفاضل عبد الغفور الداناپورى أحد العلماء العاملين بالحديث ، قرأ العلم على مولانا فيض الله المؤى و عـلى غيره من العلمـاء ، ثم أسند الحديث عن السيد نذير حسين الدهلوى المحدث ، و كان من أصدقائى ، له مصنفات كثيرة و شعر حسن ، منها قوله :

بانت سليمى فمـا شىء يسلّينا و لوعة البين يشوينا و يصلينا

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الحسنى) .

قامت تودعني و الهجر يمنعها   و قمت عانقتها و الحزن يبكينا
تقول صبرا جميلا لا تمت أسفا   أعطاك ربي غداة البين تسكينا
فيا لها تركتني هائما قلقا   و ودعتني وداعا لا تباليـنا
القلب ملتهب و العين ذارفة   و شب نار الهوى و الدمع يروينا
غيداء فاتنة هيفاء ناعمة   تحكي نسيم الصبا أعضائها لينا
شمس إذا طلعت برق إذا برزت   فتانة بسهام العين ترمينا
كأنها في ظلام الليل إذ خرجت   برق تنور من تلقاء بلقينا
خود غدائرها طالت إلى قدم   و الفرع يحكي سوادا من ليالينا
نفديك شوقا تعالى و اسمحي كرما   اللحظ من طرفك المراض يشفينا
حتام نشكو بقلب نارح قلق   متنا و إن لقاءٌ منك يحيينا
ما ذا جنينا و ليس الحب معصية   بأي ذنب هداك الله تقلينا
مالت إلينا فولت بعد ما ركنت   صدت فسلت لنا سيفا و سكينا

إلى غير ذلك من الأبيات [1] .

٢٧٣ - مولانا عبد الغني العلبوري

الشيخ الفاضل عبد الغني بن شهامة علي بن مظهر علي بن دائم علي الصديقي العلبوري البهاري أحد العلماء الصالحين ، ولد في سنة تسع و خمسين و مأتين و ألف ، و قرأ المختصرات على والده ، ثم اشتغل على مولانا لطف العلي البهاري و مولانا عليم الدين النگرنهسوي ، و قرأ عليهما سائر الكتب الدرسية ، ثم سافر إلى دهلي و قرأ الصحاح الستة و هداية الفقه على شيخنا المحدث نذير حسين الدهلوي ، و حصلت له الإجازة منه ، مات سنة ثلاث عشرة و ثلاث مأة و ألف كما في تذكرة النبلاء .

---

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الحسني) .

٢٧٤ – مولانا عبد الغنى الرامپورى

الشيخ الفاضل عبد الغنى بن عبد العلى بن عبد الرحمن بن محمد سعيد الحنفى الرامپورى أحد العلماء المبرزين فى العلوم الأدبية .

ولد برامپور سنة ثلاث وأربعين ومأتين وألف ، وقرأ العلم على والده ، وعلى المفتى شرف الدين ، والمولوى محمد غفران ، والمولوى غلام فرح ، والمولوى محمد على ، والمولوى حلال الدين ، والعلامة عبد العلى ، والعلامة عبد الحى بن فضل حق الخير ابادى ، وعلى غيرهم من العلماء برامپور ، وقرأ فاتحة الفراغ سنة ثلاث وستين ومأتين وألف ، وأقام برامپور زمانا ثم سافر للاسترزاق ، فولى التدريس فى المدرسة الإنكليزية بمين پورى – بفتح الميم – وأقام بها مدة ، ثم سافر إلى أوديپور وخدم الحكومة مدة عمره ، له مصنفات ، منها شرح على مجموع الصيغ ، وشرح على شرح الميزان للمفتى شرف الدين ، وشرح على تشريح الأفلاك .

توفى برامپور لعشرة ليال بقين من ذى القعدة سنة ست عشرة وثلاث مأة وألف ، أخبرنى بها ولده نجم الغنى .

٢٧٥ – مولانا عبد الغنى الفرخ ابادى

الشيخ الفاضل عبد الغنى بن محمد مير بن نصرة مير بن فتح مير الأفغانى الفرخ ابادى أحد العلماء المشهورين ، ولد ونشأ بفرخ اباد ، وسافر للعلم فقرأ العلوم الآلية والعالية كلها على المفتى لطف الله بن أسد الله الپلكهنى – بكسر الباء العجمية – ثم ولى التدريس بقرية بهيكن پور من أعمال عليكره فدرس بها مدة من الزمان ، ثم سافر إلى حيدر اباد مع شيخه المفتى لطف الله ، وولى التدريس فى دار العلوم .

وله المقال الطريف فى البلاغة ، وموارد المصادر والأفعال ،

وحوار العرب فى اللغة العربية ، وأرمغان آصفى ـ فى مجلدات باللغة الفارسية ، مات سنة أربع وثلاثين وثلاث مأة وألف بعليكڈه .

٢٧٦ – السيد عبد الفتاح الگلشن ابادى

الشيخ العالم الفقيه عبد الفتاح بن عبد الله الحسينى النقوى الحنفى الگلشن ابادى أحد الفقهاء المشهورين .

ولد سنة أربع وثلاثين ومأتين وألف ، وقرأ العلم على سيد ميان السورتى ، وشاه عالم البرودوى ، وبشارة الله الكابلى ، وعبد القيوم الكابلى ، والمفتى عبد القادر التهانوى ، وخليل الرحمن الرامبورى ، والشيخ فضل رسول العثمانى البدايونى ، وعلى خلق آخرين ، وحصل سند الإفتاء سنة أربع وستين ومأتين وألف ، فولى الإفتاء بخانديس واستقام به مدة ، ثم ولى التدريس بالمدرسة الكلية « الفنسٹن كالج » بمعمورة بمبئ سنة أربع وثمانين ومأتين وألف ، فدرس بها مدة طويلة حتى أحيل على معاش تقاعد ، ولقبته الحكومة الإنكليزية « خان بهادر » فاعتزل فى بيته بگلشن اباد ناسك .

وله مصنفات كثيرة ، منها جامع الفتاوى فى أربعة مجلدات ، وخزينة العلوم فى مجلدين ، وتاريخ الأولياء فى مجلدين ، والتحفة المحمدية فى رد الفرقة المرتدية ، وتأييد الحق ، وأشرف الإنشاء ، وكليد دانش ، وصد حكاية ، وديوان شعر[1] .

٢٧٧ – المولوى عبد القادر المَوى

الشيخ الفاضل عبد القادر بن عبد الله المَوى الأعظمگڈهى كان من عشيرة الحائكين ، ولد سنة تسع وسبعين ومأتين وألف بلدة مئوناته بهنجن من أعمال أعظمگڈه ، وقرأ أياما على المولوى حسام الدين ، والمولوى

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الحسنى) .

محمد على المولى ، ثم أخذ عن الشيخ فيض الله المولى و قرأ عليه سائر الكتب الدرسية ، و فرغ سنة ثلاث و ثلاث مأة و ألف ، ثم سافر إلى دهلى و أخذ الحديث عن شيخنا المحدث مولانا نذير حسين الدهلوى ، ثم قدم بلدتنا رائے بريلى و أخذ الطريقة عن سيدنا ضياء النبى بن سعيد الدين النقشبندى ، ثم تصدر للتدريس فدرس و أفاد أربع سنين فى بلدته مئو و ثلاث سنين فى مدرسة المسلمين ببلدة كامثى ، و بضع سنين فى المدرسة الأحمدية بآره .

و له حل المغلقات فى بيان الطلقات ، و تفريح الجنان بأحكام القيام فى رمضان ، وعمدة الكلام فى الرد على درة النظام ، و الروضة الناضرة من علم المناظرة ، و كتاب فى سيرة عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه .

[توفى سنة إحدى و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف] .

٢٧٨ – السيد عبد القادر الكجراتى

الشيخ الفاضل عبد القادر بن عبد الله بن نور الله الحسينى الكجراتى أحد الأفاضل المشهورين ، ولد فى سنة أربع و ستين و مأتين و ألف ، و قرأ العلم على عمه السيد محمد بن نور الله الحسينى ، و على الشيخ محمود بن عكظه السورتى ، و أخذ العروض عن السيد علوى العيدروس السورتى ، و برع فى كل علم و فن[1] .

٢٧٩ – الشيخ عبد القادر البدايونى

الشيخ العالم الفقيه عبد القادر بن فضل رسول العثمانى الحنفى الماتريدى البدايونى أحد العلماء المشهورين فى بلاد الهند .

ولد ببلدة بدايون سنة ثلاث و خمسين و مأتين و ألف و نشأ بها ،

(١) لم نطلع على سنة وفاته (الحسنى) .

و قرأ العلم على مولانا نور أحمد البدايونى ، و العلامة فضل حق بن فضل إمام الخيرابادى ، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج و زار ، و أسند الحديث عن الشيخ جمال عمر المكى ، ثم رجع إلى الهند .

وكان فقيها أصوليا جدليا ذا عناية تامة بالبحث و المناظرة ، وكان على قدم والده فى إثبات نذور الأولياء ، و أعراس المشايخ ، و الستور على القبور ، و إيقاد السرج عليها ، و إثبات عمل المولد بالهيأة المروجة ، و القيام عند ذكر الولادة و المبادرة إلى تكفير المسلمين و تبديعهم و تفسيقهم ، أعاذنا الله من ذلك .

و له مصنفات ، منها سيف الإسلام المسلول على المناع لعمل المولد و القيام ، و أحسن الكلام فى تحقيق عقائد الإسلام ، و حقيقة الشفاعة على أهل السنة و الجماعة ، و شفاعة السائل بتحقيق المسائل .

مات سنة تسع عشرة و ثلاث مأة و ألف ببلدة بدايون .

٢٨٠ – الشيخ عبد القادر الحيدر ابادى

الشيخ العالم الفقيه عبد القادر بن فضل الله بن محمد على بن عبد القادر العمرى الحنفى الحيدر ابادى أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول ، ولد لتسع خلون من ربيع الثانى سنة إحدى و خمسين و مأتين و ألف ببلدة حيدر اباد ، و اشتغل أياما على والده ، ثم قرأ على مولانا محمد زمان الشاهجهانپورى ، و الشيخ نيار محمد البدخشى ، و الشيخ محمد حسن على الحيدر ابادى ، و الشيخ فضل رسول العثمانى البدايونى ، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج و زار ، و أسند الحديث عن الشيخ عبد الغنى بن أبى سعيد العمرى الدهلوى المهاجر ، و ولى خدمات جليلة بحيدر اباد ، فاستقل بها مدة ثم اعتزل عنها .

و له مصنفات كبيرة ، منها تبليغ الأحكام فى آداب الطعام ، وسوط الرحمن على ظهر الشيطان ، و تحفة العاشقين ، و التذكرة القادرية ، و نور الهدى ،

و بدر الدجى ، و شمس الضحى ، و نور الإيمان ، وگوهر مقصود ، و غير ذلك .

[توفى لليلتين خلتا من ذى الحجة سنة تسع و عشرين و ثلاث مأة و ألف] .

٢٨١ - الشيخ عبد القادر السورتى

الشيخ العالم الفقيه عبد القادر بن محمود بن عبد القادر بن عبد الأحد ناعكظه الشافعى السورتى كان من العلماء الأتقياء ، ولد فى سابع عشر من رجب سنة ثلاث و تسعين و مأتين و ألف ، و اشتغل بالعلم و قرأ على الأساتذة المشهورين ، ثم أسند الحديث عن الشيخ محمد بن عبد العزيز المجهلى شهرى ، و سافر إلى الحرمين الشريفين سنة ثمان و ثلاث مأة و ألف و أخذ عن المشايخ الأجلاء ، ثم رجع إلى الهند و أقام ببلدة بمبئ . و له مصنفات ، منها تحفة الفقير إلى من اجترأ على المسلم بالتكفير و تحفة المشتاق فى أحكام النكاح و الإلحاق ١ .

٢٨٢ - الشيخ عبد القادر السلهتى

الشيخ الفاضل عبد القادر بن محمد إدريس بن محمد محمود بن محمد كليم العمرى الحنفى السلهتى أحد العلماء المشهورين بأرض بنگاله ، ولد و نشأ ببلدة سلهت - بكسر السين المهملة و سكون اللام ، آخرها تاء عجمية - قرأ العلم على المولوى رمضان الله تلميذ القاضى فضل الرحمن ، ثم تصدر للدرس و الإفادة .

له مصنفات كثيرة فى الفقه و العقائد ، منها الدر الأزهر فى شرح الفقه الأكبر ، و الفوائد القادرية فى شرح العقائد النسفية ، و الرد المعقول على النهج المقبول و الجوامع القادرية ٢ .

---

(١) لم تبلغنا سنة وفاته (الحسنى) .

(٢) لم نعثر على سنة وفاته (الحسنى) .

٢٨٣ - المفتى عبد القادر الرامبورى

الشيخ العالم الفقيه عبد القادر الحنفى الرامبورى مفتى المحكمة حالا، يعرف بمعرفة جزئيات الفقه و الفتاوى، و هو رجل معمر يذكره الناس بكل خير و صلاح من عدم قبول الرشوة و التداهن فى الحكم، و لكنى سمعت محمد بن يوسف السورتى يقول: إنه لا رأى له، و هو لا يزال يتتبع الخلاف و لو من جانب بعض أعوانه، فانه قد أفتى غلطا فى أحكام شتى، ثم رجع فلم يزل يصر عليه حتى ألجم - انتهى ١.

٢٨٤ - الشيخ عبد القدير الحيدرابادى

الشيخ الفاضل عبد القدير بن عبد القادر بن فضل الله البكرى الحيدرابادى، أحد العلماء المبرزين فى العلوم الأدبية [والدينية] ولد بحيدراباد سنة ثمان و ثمانين و مائتين و ألف، و قرأ الكتب الدرسية على المولوى إلٰهى بخش و السيد ناظر الدين [و الشيخ محمد سعيد و غيرهم] بدار العلوم فى حيدراباد، و أخذ العلوم الأدبية عن السيد أبى بكر بن الشهاب الحضرمى الحيدرابادى، و القراءة [عن السيد محمد عمر الحسينى] عن السيد محمد التونسى، و الحديث عن السيد محمد عمر القادرى، و الطريقة عن خاله السيد محمد صديق الحسينى القادرى، حتى برز فى الفضائل الكثيرة. [و لما تأسست الجامعة العثمانية حوالى سنة سبع و ثلاثين هجرية، تعين أستاذا فيها. ثم تولى رئاسة القسم الدينى و أحيل إلى المعاش] و له مصنفات فى الأدب [و التفسير و التصوف و علم الكلام] و من شعره الرقيق الرائق قوله:

حد الهوى و الجوى و السقم و الألم و الغم هم و حمل الصبر يقصم

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الحسنى).

الجسم فيه ضنى و القلب فيه هوى و الصدر فيه جوى و النار تضطرم
حبا لأحمد خير الخلق كلهم المصطفى المجتبى طابت له الشيم
الشمس غرته و الليل طرته تبدو نجوم الليالي حين يبتسم
غوث غياث و غيث الملومات(١) به يستشفع العرب عند الله و العجم
يا سيدي يا رسول الله خذ بيدي فالهند ضاقت و زاد الهم و الألم

[مات لسبع عشرة خلون من شوال سنة إحدى و ثمانين و ثلاث مائة و ألف بحيدراباد ، و دفن بها و له ثلاث و تسعون من العمر] .

٢٨٥ – المولوي عبد القدير الديوبندي

الشيخ العالم الفقيه عبد القدير الحنفي الديوبندي أحد العلماء الصالحين ، ولد و نشأ ببلدة ديوبند من أعمال سهارنبور ، و دخل في المدرسة العربية بها سنة سبع و ثمانين و مائتين و ألف ، و قرأ العلم على أساتذتها الشيخ يعقوب بن مملوك العلي النانوتوي و السيد أحمد الدهلوي و المولوي محمود حسن الديوبندي و غيرهم و فرغ سنة أربع و تسعين ، ثم دخل سهارنپور و أخذ الحديث عن الشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنپوري ، ثم قدم لكهنؤ و ولي خدمة التصحيح في دار الطباعة للمنشي نو لكشور(٢) .

٢٨٦ – مولانا عبد القدوس المئوي

الشيخ الفاضل عبد القدوس بن حسام الدين المئوي الإله بادي أحد العلماء المشهورين ، ولد ببلدة مئو قاضي طيب من أعمال إله آباد سنة ثمان و ستين و مائتين و ألف ، و قرأ العلم على مولانا لطف الله الكوئلي و المفتي عنايت أحمد الكاكوروي و على غيرهم ، ثم سافر إلى دهلي و أخذ الحديث

(١) كذا في الأصل .

(٢) لم نعثر على سنة وفاته (الحسني) .

عن شيخنا السيد نذير حسين الدهلوى المحدث ، ثم تصدر للتدريس ، و له مصنفات ، منها كشف الرموز[1] .

٢٨٧ - ملا عبد القيوم الحيدرابادى

الشيخ الفاضل عبد القيوم بن عبد الباسط بن محمد مهدى الصديقى الحنفى الحيدرابادى أحد العلماء المشهورين .

ولد و نشأ بحيدراباد ، و قرأ العلم على حياة خان المدراسى و المولوى حنيف الحيدرابادى و مولانا على عباس الچرياكوٹى و المولوى شجاعة حسين الگوركهپورى و السيد معين الدين بن خيرات على الكاظمى الكڑوى ، و سافر إلى البلاد و صرف شطرا من عمره فى البحث و الاشتغال حتى صار بارعا فى كثير من الفنون ، ثم رجع إلى حيدراباد و خدم الدولة الآصفية مدة من الزمان و أحيل إلى المعاش .

وكان شهما حازما سخيا ذا جراءة و نجدة ، فصيح اللسان حسن المحاضرة ، كثير المحفوظ بالأدبيات ، له رسالة فى التعليم الإلزامى ، و أبيات بالعربية و الفارسية .

مات فى رمضان المبارك سنة ثلاث وعشرين و ثلاث مأة و ألف بحيدراباد ، فنقلوا جسده إلى گلبرگه ، و دفنوه فى مقبرة المشايخ الجنيدية المعروفة بروضة الشيخ .

٢٨٨ - مولانا عبد الكافى الاله آبادى

الشيخ العالم الفقيه عبد الكافى بن عبد الرحمن الحنفى الناروى الإله آبادى أحد عباد الله الصالحين ، ولد و نشأ بناره - بفتح النون ، قرية جامعة من أعمال إله آباد - و قرأ العلم على الشيخ عبد السبحان بن محمد محسن الحنفى

(١) لم نطلع على سنة وفاته (الحسنى) .

النازوى، ثم تصدر للتدريس، و أسس مدرسة للعلوم العربية بمدينة إله اباد، وسماها السبحانية على اسم شيخه المذكور، لقيته غير مرة، ووجدته شيخا صالحا منورا متعبدا، على وجهه سيماء الصالحين.

[مات لتسع بقين من شعبان سنة خمسين و ثلاث مأة و ألف].

٢٨٩ - مولانا عبد الكريم الهزاروى

الشيخ الفاضل عبد الكريم بن عبد الرزاق بن كمال الدين بن كرم مير العلوى الحنفى الهزاروى أحد العلماء المبرزين فى المعقول والمنقول، ولد و نشأ فى لبركوث - بفتح اللام والموحدة وسكون الراء - قرية من أعمال هزاره، قرأ بعض الكتب من النحو و العربية على المولوى نور عالم الهزاروى، ثم سافر إلى ديوبند وقرأ فى المدرسة العربية بها الفقه و الحديث والأصول و الكلام وشيئا من المنطق و الحكمة، ثم سافر إلى رامپور و قرأ على العلامة عبد الحق بن فضل حق الخيرابادى، و صاحبه مولانا فضل حق بن عبد الحق الرامپورى، و جد فى البحث و الاشتغال حتى برز فى العلوم و تأهل للفتوى و التدريس، فدرس مدة برامپور، ثم ولى التدريس بشاهجهانپور فدرس بها بضع سنين، ثم ولى التدريس فى المدرسة المحبوبية بحيدراباد فدرس بها مدة، ثم ولى التدريس بدار العلوم فى بلدة لكهنؤ.

و كان من العلماء المبرزين فى العلوم عقليا كان أو نقليا، سليم الذهن جيد القريحة، صالحا عفيفا دينا جوادا كريما [صاحب غيرة دينية وحمية إسلامية، له اليد الطولى فى المناظرة] له رسالة فى إبطال حركة الأرض، و رسائل أخرى.

مات سنة اثنتين و ثلاث مأة و ألف ببلدة لكهنؤ و لم يجاوز ستا و ثلاثين سنة.

٢٩٠ - مولانا عبد الكريم البنگلوری

الشيخ العالم الفقيه عبد الكريم بن فخر الدين البنگلوری أحد العلماء المبرزين فی العلم و العمل ، لقيته ببلدة مدراس فوجدته شيخا صالحا بارعا فی کثير من العلوم ، وهو ذکر لی أنه قرأ العلم على أساتذة حيدر اباد الدکن وسافر له إلى بلاد شتى ، و أهدى لی بعض مؤلفاته ، وكان ممن لا يتقيد بمذهب ولا يقلد فی شیء من أمور دينه بل يعمل بنصوص الكتاب و السنة و يجتهد برأيه ١ .

٢٩١ - مولانا عبد الكريم الطوكی

الشيخ الفاضل عبد الكريم الحنفی الطوكی الخطاط ، كان من العلماء المبرزين فی العربية و قرض الشعر ، له مصنفات عديدة ، منها شرح على رسالة الشيخ إسماعيل بن عبد الغنی الدهلوی فی أصول الفقه ، و له منظومة فی البلاغة ٢ .

٢٩٢ - مولانا عبد الكريم البنارسی

الشيخ الفاضل عبد الكريم البنارسی ثم الطوكی أحد العلماء المبرزين فی النحو و اللغة . ارتحل أسلافه إلى سورت ، لعله فی ثورة الهند سنة ثلاث وسبعين ومائتين وألف ، فتعلم العلم على بعض علماء سورت ، ثم قرأ بعض الكتب الدرسية على الشيخ محمد بن أبی محمد الجوناگڈهی ، ثم سافر إلى دهلی أو غيرها من البلاد و قرأ على أساتذتها ، ثم دخل بنارس و تقرب إلى نواب محمد عليخان الطوكی نزيل بنارس و دخيلها ، وصاحبه

---

(١) لم نطلع على سنة وفاته (الحسنی) .

(٢) لم يبلغنا تاريخ وفاته (الحسنی) .

مدة حياته ثم رحل إلى طوك ١ .

٢٩٣ - مولانا عبد الكريم الدهلوى

الشيخ العالم الفقيه عبد الكريم الدهلوى أحد العلماء الصالحين ، أخذ الحديث عن الشيخ رشيد أحمد بن هداية الله الحنفى الكنكوهى وصحبه مدة ، ثم سكن بدهلى عاكفا على الدرس و الإفادة ، و حصل له القبول العظيم من أهل تلك البلدة ١ .

٢٩٤ - مولانا عبد الكريم المرادابادى

الشيخ العالم المحدث عبد الكريم المرادابادى أحد المشايخ الأعلام أصله من بنجاب ، ولد و نشأ بها ، و قرأ العلم على مولانا أمير أحمد بن أمير حسن السهسوانى و على غيره من العلماء ، ثم دخل مراداباد [حوالى سنة سبع و تسعين و مأتين و ألف] و صحب الشيخ العارف فضل الرحمن بن أهل الله البكرى المرادابادى المحدث و أخذ عنه الحديث و تفقه عليه ، و سكن مراداباد و تزوج بها ببنت بنت الشيخ ، له أرجوزة فى لغة أهل الهند سماها « منكا بيتى » .

[استقام على الشياخة مدة ، مشغولا بالذكر و الإفادة و التربية و الإرشاد ، بعيدا عن البدع و ما تقيد بـه المشايخ من الرسوم و الأعياد و الأعراس ، مات لليلتين بقيتا من ربيع الأول سنة إحدى و خمسين و ثلاث مأة و ألف] و له من العمر ثمانون سنة .

٢٩٥ - مولانا عبد اللطيف السنبهلى

الشيخ الفاضل عبد اللطيف بن إسحاق الحنفى السنبهلى أحد العلماء

---

(١) لم يبلغنا تاريخ وفاته (الحسنى) .

المشهورين، ولد و نشأ بقرية أفضل كڈھ و اشتغل بالعلم أياما على والده، ثم سافر إلى كانپور و قرأ الكتب الدرسية على مولانا أحمد حسن الكانپوری و بعض الكتب على المفتى لطف الله الكوئلى، ثم ولى التدريس بدلئو - بفتح الدال المهملة بلدة من أعمال راے بريلى - فدرس بها زمانا طويلا، ثم ولى الإفتاء بندوة العلماء فاشتغل به زمانا، ثم ولى التدريس بدار العلوم فى لكهنؤ فدرس بهما مدة مديدة، ثم سافر إلى الحجاز فحج و زار و أقام بها ثلاث سنين، ثم رجع و سكن مدة طويلة بزاوية الشيخ محمد على بن عبد العلى الحسينى الكانپورى ببلدة مونگير و كان يدرس و يفيد بها، ثم سافر إلى حيدراباد و ولى التدريس بالجامعة العثمانية سنة ثمان و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف و مكث بها مدة طويلة يدرس و يفيد حتى آلت إليه رئاسة القسم الدينى فى الجامعة، ثم أحيل إلى المعاش و انتخب رئيسا للقسم الدينى فى جامعة عليكره الإسلامية حوالى سنة سبع و خمسين و ثلاث مأة و ألف، و مكث نحو عشر سنوات حتى أحيل إلى المعاش مرة ثانية فى سنة سبع و ستين و ثلاث مأة و ألف، فاعتزل فى بيته يدرس فى الحديث و يشتغل بالمطالعة و التأليف.

كان ذكيا حاد الذهن، له مشاركة جيدة فى الفقه و الحديث و عناية بالتجارة و تنمية الأموال، و كان من العلماء الذين بسط الله لهم فى الرزق و وسع لهم، و كان ذا خبرة و اطلاع و ممارسة للأمور، لطيف العشرة، فكه المحاضرة، له شرح على جامع الترمذى سماه «شرح اللطيف» إذا طبع كان فى عدة مجلدات كبار، و له «لطف البارى» فى شرح تراجم أبواب البخارى، و له رسالة فى أصول الحديث - كلها بالعربية، و له «مشكلات القرآن» و «تاريخ القرآن» و «تذكرهٔ أعظم» فى سيرة الإمام أبى حنيفة و «صرف لطيف» و «نحو لطيف» كلها فى أردو؛ و بعض رسائل علمية.

مات لاثنى عشر خلون من جمادى الآخرة سنة تسع و سبعين و ثلاث مأة و ألف بعليكره و دفن بها.

٢٩٦ – مولانا عبد الله البلكرامي

الشيخ الفاضل الكبير عبد الله بن آل أحمد الحسيني الواسطي البلكرامي أحد العلماء المشهورين في بلاد الهند، ولد لتسع بقين من جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين ومأتين وألف ببلدة بلكرام، وقرأ العلم على مولانا سلامة الله البدايوني ثم الكانبوري والعلامة فضل حق الخيرابادي والمفتي نور الحسن الكاندهلوي وعلى غيرهم من العلماء، وسافر إلى الحجاز فحج وزار وأسند الحديث عن السيد أحمد بن زين دحلان الشافعي المكي بمكة المباركة.

وكان له اليد الطولى في العلوم الأدبية والمعارف الحكمية، أخذ عنه خلق كثير، له فيض الصرف، وتشريح النحو، وعين الإفادة في كشف الإضافة، والتحفة العلية حاشية لهدية السعيدية، وله حاشية على هداية الفقه من كتاب البيوع إلى كتاب الشفعة، مات سنة خمس وثلاث مأة وألف.

٢٩٧ – مولانا عبد الله الأنصاري الأنبهٹوي

الشيخ العالم الفقيه عبد الله بن أنصار علي بن أحمد علي بن قطب علي ابن علام محمد الأنصاري الحنفي الأنبهٹوي أحد عباد الله الصالحين، ولد ونشأ بأنبهٹه قرية من أعمال سهارنبور، وقرأ العلم على خاله الشيخ يعقوب ابن مملوك العلي وصهره الشيخ قاسم بن أسد علي النانوتوي، وقرأ فاتحة الفراغ سنة سبع وثمانين ومأتين وألف. وأسند الحديث عن الشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنبوري والسيد عالم علي النگينوي والقارئ عبد الرحمن الپاني پتي، وقرأ المثنوي المعنوي على الشيخ الأجل إمداد الله العمري التهانوي المهاجر. وولي الخطابة والموعظة في مدرسة العلوم بعليگذه لانتسابه إلى الشيخ قاسم المذكور سنة إحدى عشرة وثلاث مأة وألف،

وهو قليل الخبرة بالعلوم مع صلاح فى الطريقة الظاهرة .

مات فى نحو أربع و أربعين و ثلاث مأة و ألف فى بومبائى .

٢٩٨ - مولانا عبد الله الطوكى

الشيخ العالم الفقيه عبد الله بن سكندر الأفغانى الطوكى أحد العلماء الصالحين، ولد و نشأ بطوك، و قرأ العلم على المولوى عبد الغفور و المولوى محمد حسن و المولوى محمد حسين ببلدة طوك، ثم سافر إلى بهوپال و أخذ الحديث عن المفتى عبد القيوم بن عبد الحى البرهانوى و عن شيخنا حسين ابن محسن السبعى الأنصارى اليمانى نزيل بهوپال (١) .

٢٩٩ - المفتى عبد الله الطوكى

الشيخ الفاضل الكبير عبد الله بن صابر على الحنفى الطوكى أحد العلماء المشهورين فى بلاد الهند .

ولد و نشأ ببلدة طوك و سافر للعلم . و أخذ عن المفتى لطف الله ابن أسد الله الكوئلى و عن غيره من العلماء، و أخذ الحديث عن الشيخ أحمد على بن لطف الله السهارنپورى المحدث، ثم ولى التدريس بدهلى فى مدرسة مولانا عبد الرب فدرس و أفاد بها مدة، ثم ولى التدريس فى كلية العلوم الشرقية «اورنٹيل كالج» بلاهور فدرس بها مدة طويلة، و حصلت له الوجاهة العظيمة من أهل تلك البلدة، ثم ولى التدريس بدار العلوم فى بلدة لكهنؤ فتصدر بها زمانا، ثم ولى بالمدرسة العالية بكلكته وابتلى بالفالج فى زمان يسير، فاعتزل عن ذلك و سار إلى بهوپال عند ولده أنوار الحق و مات بها .

له تعليقات على شرح السلم المسمى بحمد الله، وعجالة الراكب فى امتناع

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الحسنى) .

كذب الواجب بالعربية ، و له غير ذلك من المصنفات ، و من شعره الرقيق الرائق قوله مادحا للوزير عبيد الله خان الطوكي :

طاب الأصيل وطابت الأسحار واخضرت الأنجاد و الأغوار
في كل نحو روضة و قرارة جادت عليها ديمة مدرار
در الغمام على الخمائل و الربى فزكى النجوم و أونع الأشجار
و علا الفروع لرندها وعرارها و اهتزت الأنوار و الأزهار
فشقائق النعمان تحسب انها قبسات نار فوقهن أوار
و لعوح جاديها و نشر بهارها وبروق داك الندلب و الدردار
و الياسمين قد ارتدى بجلاله والورد في ألوانه مفخار
و لأقحوان منور بخنوبها و الآس قد ملئت به الأقتار
وترى النسيم إذا تهب خلالها سكران خمرا و عليه دوار
و ترى على أوراقها و غصونها تتغرد الذبان و الأطيار
و الناس في دعة وعيش مخضل و رفاهة لا يحتوي المقدار
وتنعم حتى تقول كأنهم في جنة تجري بها الأنوار
فسألتهم ما بال دا العيش الهني ومن الذي انقادت له الأقدار
فالأرض ما بخلت بحسن نباتها و المزن ما انقطعت له الأقطار
قالوا ألم تشعر قبيلهم لذي نضرت بحسن نظامه الأمصار
و من الذي ادخر الفضائل كلها و به على كل المديح حيار
كهف الورى هذا عبيد الله من خشعت له الأصوات و لأبصار
ذات صروف الدهر في سطواته وتهيبته السهل و الأغوار

- إلى غير ذلك من الأبيات الرائقة . توفي سنة تسع و ثلاثين و ثلاث مأة وألف بمدينة بهوپال .

٣٠٠ - مولانا عبد الله الغازيپوري

الشيخ الصالح العلامة عبدالله بن عبد الرحيم بن دانيال المؤي

الأعظمكڈھی ثم الغازيبوری أحد العلماء المبرزين فی الفقه والحديث .

ولد بمئو – بفتح الميم بلدة من أعمال أعظمكڈھ – سنة إحدى وستين ومائتين وألف وحفظ القرآن ، ثم سافر للعلم إلى غازيبور وقرأ العلم على المولوی رحمة الله اللكهنوی وصنوه الكبير المفتی نعمة الله ، ثم سافر إلى جونبور وقرأ على المفتی يوسف بن محمد أصغر اللكهنوی فی المدرسة الإمامية الحنفية ، ثم سار إلى دهلی وأخذ الحديث عن شيخنا السيد نذير حسين الدهلوی المحدث وتفقه عليه ، ثم سافر إلى الحجاز سنة سبع وتسعين ومائتين وألف فحج وزار وأدرك الشيخ المعمر عباس بن عبد الرحمن بن محمد بن الحسين ابن القاسم اليمنی الشهاری تلميذ القاضی محمد بن علی الشوكانی صاحب نيل الأوطار فأسند عنه الحديث ، ورجع إلى الهند وسكن غازيبور ودرس أكثر من خمس وعشرين سنة فی العلوم كلها بغازيبور وديانوان قرية من أعمال عظيماباد وبلدة آره ، أخذ عنه خلق لا يحصون بحد وعد .

وكان مع عزازته فی العلم وكثرة الدرس والإفادة فقيها زاهدا فی الدنيا راغبا فی الآخرة ، يعمل ويعتقد فی الحديث ولا يقلد أحدا ، وقد أوذی فی ذات الله وأخرج من بلدته ، فعاش ببلدة آره مدة من الزمان سعيدا حميدا ، ثم استقدمه الناس إلى مدينة دهلی بعد وفاة الشيخ المحدث محمد بشير السهسوانی فدرس بها زمانا ، ثم قدم لكهنؤ وسكن بها لتربية اسباطه الأيتام ومات بها ، وكان يحبنی حبا مفرطا ويأتينی فی كل أسبوع مرة أو مرتين ويصلی الجمعة خلفی ، وكنت معالجا له فی مرض موته – نفعنا الله ببركاته آمين .

وله مؤلفات عديدة ، منها رسالة فی الصرف ورسالة فی النحو ورسالة فی المنطق ورسالة فی المواريث ورسالة فی تحقيق التراويح ، وله غير ذلك من الرسائل .

مات يوم الثلاثاء لتسع بقين من صفر سنة سبع وثلاثين وثلاث مائة وألف ببلدة لكهنؤ ، وكان ذلك فی آخر النهار ودفن بعد العشاء بمقبرة

عيش باغ .

٣٠١ - مولانا عبد الله الجيراج پوری

الشيخ الفاضل عبد الله بن عبد الله الجيراج پوری الأعظم كڈهی أحد الأفاضل المشهورين ، ولد و نشأ بجيراج پور من أعمال أعظم كڈه ، و سافر إلى جونپور فقرأ الكتب الدرسية على المفتی يوسف بن محمد أصغر اللكهنوی و على غيره من العلماء فى المدرسة الإمامية الحنفية ، ثم سافر إلى دهلى و أخذ الحديث عن السيد نذير حسين الحسينى الدهلوى المحدث و أخذ الصناعة الطبية عن الحكيم محمود بن الصادق الشريفى ، ثم رجع إلى بلاده و عكف على الدرس و الإفادة ، أخذ عنه المولوی سلامة الله و المولوی شبلی و خلق كثير من العلماء .

٣٠٢ - مولانا عبد الله البرهانبوری

الشيخ الفاضل عبد الله بن عبد الله الحنفی البرهانبوری أحد العلماء المبرزين فى العلوم العربية ، ولد و نشأ بديول گهاٹ قرية من أعمال اورنگ اباد و سافر للعلم إلى بلاد شتى و قرأ على كبار الأساتذة ، ثم دخل حيدراباد و ولى التدريس فى دار العلوم فدرس و أفاد بها مدة عمره ، مات سنة اثنتين و ثلاث مأة و ألف ببلدة حيدراباد .

٣٠٣ - الشيخ عبد الله الچكڑالوی

الشيخ الفاضل عبد الله بن عبد الله الچكڑالوی نزيل لاهور ، الذی دعا الناس إلى مذهب جديد سماهم " أهل الذكر " ، دعاهم إلى القرآن و أنكر الاحاديث قاطبة ، و صنف الرسائل فى ذلك و قال : إن الناس افتروا على النبي صلى الله عليه و آله و سلم و رووا عنه الأحاديث و ما كان ينبغى له أن يقول

و يفعل شيئا ليس له ذكر فى القرآن ، و إماما ورد فى القرآن « و اطيعوا الرسول » و المراد بـه القرآن فليس القرآن و الرسول شيئين متغايرين يجب اتباع كل واحد منهما على حدة على حدة ، فالمراد بالرسول فى قوله تعالى : « قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم » و قوله « اطيعوا الله و اطيعوا الرسول » و قوله « إذا دعوا إلى الله و رسوله » و قولـه « ما حرّم الله و رسوله » ، و قوله « ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله » و غيرها من الآيات الكريمة فى القرآن ، و قال : إن المراد بالنبي فى قوله تعالى « ان الله و ملئكته يصلون على النبى » الأنبياء كلهم ، و هذه الآية ليست مختصة بنبينا صلى الله عليه و آله و سلم ، و كذلك أنكر الفضل للنبي صلى الله عليه وآله و سلم على سائر الأنبياء و أنكر الشفاعة له ، و أنكر ثواب العبادة المالية و الجسانية للموتى ، وكذلك شرع لأهل الذكر طريقة الصلاة فقال : إن الأذان و الإقامة بدعة ، و التحريمة ان يرفع الرجل يديه إلى الأذن و يمسه ، ثم يضع اليمنى على اليسرى على القلب و يقول : هو العلى الكبير ـ مقام : الله أكبر ، و لا يتقدم الإمام على المؤتمين ، بل يقوم فى صفهم ، و يقرأ فى الركعة الأولى : إنى وجهت وجهى للذى فطرنى ـ الخ ، ربنا عليك توكلنا و إليك أنبنا ـ إلى أنت العزيز الحكيم ، و على الله توكلنا ربنا ـ إلى مع القوم الظالمين ، و يقرأ فى كل ركعة بسم الله وسورة الفاتحة و قل هو الله أحد ؛ و فى الركوع : سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ـ إلى من الذل ، و ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ـ إلى مقاما ، و ربنا وسعت كل شىء رحمة و علما ـ إلى الفوز العظيم ؛ و فى القومة : ربنا ما خلقت هذا باطلا ـ إلى انك لا تخلف الميعاد ، وكذلك يقرأ فى السجدة ما قرأ فى الركوع ، ويقرأ فى الجلسة ما يقرأ فى القومة ؛ و يقرأ فى القعدة : ربنا لا تؤاخذنا ـ الخ ، ربنا افرغ علينا صبرا ـ الخ ، ربنا لا تزغ قلوبنا ـ الخ ، ربنا انك جامع الناس ليوم ـ الخ ، وسع ربنا كل شىء علما ـ الخ ، ربنا آتنا من لدنك رحمة ـ الخ ، ربنا آتنا فى الدنيا

حسنة

حسنة – الخ ، و يقرأ : سبحان ربك رب العزة – الخ مقام الصلاة ، و قال فى رسائله : إن تلاوة القرآن للجنب جائز ، و كذلك للحائض و النفساء ، و تعيين مدة الحيض و النفاس تشريع من الناس .

مات سنة أربع و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف .

٣٠٤ – الشيخ عبد الله الجيتكر الكوكنى

الشيخ الفاضل عبد الله بن المفتى عبد القادر الجيتكر الشافعى الكوكنى ، نسبة إلى كوكن على ما قيل طائفة من قريش خرجت من العرب فى زمن الحجاج بن يوسف الثقفى خوفا منه فوصلت ساحل بحر الهند ، و سكن بعض أفرادها فى مدراس و حواليها و اشتهروا بالنوائط ، و توطن بعضهم فى كوكن و هى خطة معروفة فانتسبوا إليها ، و كلهم شافعيون ، والشيخ ولد و نشأ بمعمورة بمبئ . و قرأ العلم على صنوه الكبير الشيخ أحمد و على غيره من العلماء . و أسس دار الطباعة ببلدته لنشر الكتب العربية .

و كان من أجواد الناس مشهوراً فى الفطنة و الذكاء ، له قصائد غراء العربية ، منها ما أنشأ لندوة العلماء سنة ١٣٢٠ هـ :

يا شوق بلغ إلى ساداتى العلما ... سلام عبد كئيب كابد الألما
و انم ثراهم و اخبرهم بحالته ... عسى يزيلون عنه ما بـه كرما
قـد راد عود ربيـع فى لواعجه ... و شق عن قلبه زهر إذا ابتسما
أبكاه حزنا غنـاء العندليب على ... ورد الرياض وقد سال العيون دما
شد المطوق فوق البـان هيجه ... شجوا على الفه قد بان منصرما
الف به كان حبل الأنس متصلا ... فراغم الدهر حتى حشه حذمـا
و الدهر يحجز بين اثنين ما اجتمعا ... و لا يزال مجـدا فى فراقهما
حتى ترى ما مضى كالطيف مدته ... أو لم يكن قبل قط التمل ملتئما
قدضاع من يده الدر النفيس واد ... ما عتاض منه بديلا هام و هو عمى
و مـا له أحد يشفيه من كرب ... إلا أراكين نـادى نـدوة العلما

و من تلك القصيدة :

ألم تروا فات عنكم من تشاجركم   فوائد و استفاد الغير مغتنما
قد حيرتني أمور منكم صدرت   و قد تركتم وراء الظهر ما لزما
كان اختلافكم للقوم رحمتهم   فصُحّفت لنزاع بينكم دهما
أما لديكم كتاب جل منزله   هدى و نور و تفصيل حوى حِكما
كم آية خاطبتكم فى إقامة ما   أتى البشير و قد أحيى به أمما
و الصلح خير و بالإصلاح آمرة   آيات حق فمن يعمل بها سلما
فاصلحوا ما استطعتم ذات بينكم   و أرعوا حقوق إخاء و احفظوا ذمما
كم ذا الخصام و كم ذا الخلف بينكم   لقد فشلتم و رزءٌ فيكم عظما
كم ذى الفتاوى و كم تكفير بعضكم   بعضا و كيف إذا شددتم الرحما
قوموا فكونوا كنفس وهى واحدة   إن التفرق منكم ضيّع الحرما

و قوله من قصيدة أنشأها سنة ١٣٢١ هـ :

دع ذكر ربات الكليل   وذر الصبابة و الغزل
القلب مشغول فما   للعشق فيه من محل
يا للرجال ألم تروا   ماذا بقومكم نزل
هل عُدة مع عِدة   نرجو بها دفع الجلل
قد عمنا الداء العضا   ل من البطالة و الكسل
داء اختلّ بعقلنا   و الجسم منه قد اضمحل
داء به فسد المزاج   و فى الطباع بدا الخلل
داء لقد سلب القوى   عنا و عوّض بالشلل
داء تعطل منه إحسا   ساتنا و الخطب جل
خطب أباد جموعنا   حتى وُصفنا بالفشل
خطب لهول وقوعه الـ   ـولدان و السهم اشتعل
خطب تزلزلت الأرا   ضى منه و اندك القُلل

خطب أقام قيامة قبل القيامة منذ حل
وارحمتاه لحالنا إذ نجم عزتنا أفل
واخيبتاه لقد أحا ط من الذل الظلل
يا للحمية اسعدى فتسددى فينا الوصل
هل تستقيم شؤوننا والحبل منا منفصل
قد زال شمس نهارنا فى غفلة و بدا الطفل
فالآن إن لم ننتبه هل بعد فينا من أمل
لله يا قوم اتركوا كل التشاجر و الجدل
ما ذا التجاهل و التغا فل و التساهل و المطل
ما ذا التراخى فى التقـــــدم و التكاسل و المطل
بتعصب منكم لقد ضاقت جل الحيل
أودى تأخركم عن الـــلأ قران فى شر الغيل
ما عندكم غير اللسا ن و ليس يتبعه عمل
ان الكلام بغير شغل كالبكاء على الطلل

و من تلك القصيدة :

فالعمر أقصر مدة و الوقت يمضى بالعجل
لا ينفعنكم التأسف بعد ما يقضى الأجل
و الله ليس نفوسكم تركت سدى لا تشتغل
فغدا سيسأل كلكم عما جنى عما فعل
ما ذا يكون جوابه أم لم يجب عما يُسل
ما الدين إلا النصح وا لله الموفق للعمل

و له غير ذلك من القصائد . مات ببلدة بمبئ نحو سنة خمس و عشرين و ثلاث مأة و ألف .

٣٠٥ - الشيخ عبد الله السورتي

الشيخ الفاضل عبد الله بن عبد الوهاب السورتي أبو عبد الله المحدث الحافظ السلفي المعروف بباگارو، كان غاية في الذكاء والحفظ وذلاقة اللسان، وكان قرأ أولا في سورت ثم رحل إلى الحجاز فقرأ الحديث، ويغلب أنه تخرج على الشيخ المحدث محمد بن عبد الرحمن الأنصاري السهارنبوري المهاجر الذي وقف نفسه على تعليم الحديث بمكة المباركة، وكان الشيخ عبد الله في أول أمره من المتعصبين في التقليد وان الله تعالى ألهمه محبة أهل الحديث، ورجع إلى ترك التقليد بصحبة شيخه محمد ابن عبد الرحمن المذكور، وكان رجلا زاهدا لا يليق درهما، وكان إذا لبس جديدا رقعه ببعض الخرق، وكان يقول بجواز المتعة حتى ألجىء في هذه المسألة إلى مناظرات في رانديز، وجرى في بهوپال مع الشيخ محمد بشير السهسواني، ولكن لم يبلغ إلى زيادة كلام لصد بعض الأحبة عن ذلك، وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ولا يخاف في الله لومة لائم. وكان يذهب في العرس والوليمة، وإذا ما رأى شيئا يخالف الشرع رجع لوقته من غير مبالاة، ولقبه "باگارو" كلمة هندية معناها قاتل الأسد، لأن باگه في الهندية الأسد، والسبب في شهرته بذلك أن مبتدعة الهند يصنعون في محرم أسدا من كاغد وخشب وغيره مع ما يصنعون الضرائح، ويطوفون الأسواق والشوارع المعروفة ومعهم رايات وتصاوير وغير ذلك، فجاؤوا على باب الشيخ وكانوا يعرفون جلادته وبغضه لذلك، فخرج من بيته وأحرق الأسد، فضربوه حتى تضرج بالدم، ثم كانت فيه مرافعة إلى المحكمة، تخلص منها الشيخ بفضل الله سبحانه، ولذلك سمي "باگارو".

توفي في حدود سنة عشر وثلاث مائة وألف.

٣٠٦ - مولانا عبد الله البازيدپوری

الشيخ العالم الفقيه عبد الله بن فرزند علی الصديقی البازيدپوری أحد عباد الله الصالحين ، ولد ونشأ بـبازيدپور من أعمال گيا ، وسافر للعلم فقرأ على مولانا نور الحسن بن أبي الحسن الكاندهلوی والمفتی صدر الدين الدهلوی ، ثم أخذ الحديث عن شيخنا السيد نذير حسين الدهلوی المحدث وتفقه عليه ، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار وأخذ الحديث والتجويد عن السيد أحمد بن عفيف بن أسعد الدهان الحضرمی . ومكث بمكة المباركة زائدا على سنتين وسعد بالحج ثلاث مرات . ثم رجع إلى الهند وأسس ببلدته مدرسة لتجويد القرآن ، وكان ممن لا يلتزم المذهب المعين بل يعمل بظواهر النصوص ، ولذلك أوذی من أهل بلدته فخرج من البلد ودبر خارجها ، وأوقف على تلك المدرسة خمسة وسبعين فدانا من الأرض الخراجية .

مات فی جمادی الأولى سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة وألف .

٣٠٧ - مولانا عبد الله المؤی

الشيخ الفاضل عبد الله بن لعل محمد المؤی الأعظم گڈھی أحد العلماء الصالحين ، ولد بمئوسنة اثنتين وخمسين ومائتين وألف . وقرأ الكتب الدرسية بعضها على الشيخ عناية الله الواعظ والشيخ الكبير سخاوة علی العمری الجونپوری ، وأكثرها على مولانا تراب علی ومولانا عبد الحليم ابن أمين الله اللكهنوی ، وأخذ الصناعة الطبية عن غير واحد من الأطباء ، أجلهم الحكيم يعقوب اللكهنوی ، وسافر معه للحج والزيارة سنة أربع وثمانين ، وسافر للحج مرة ثانية سنة تسعين وأخذ الحديث عن الشيخ عبد الغنی بن أبی سعيد العمری الدهلوی المهاجر ، ثم رجع إلى الهند وأقام ببلدة نوانگر ، كان يدرس ويفيد ، ولما كبر سنه رجع إلى بلدته

و اعتزل عن الناس .

توفى سنة إحدى و عشرين و ثلاث مأة و ألف .

٣٠٨ - مولانا عبد الله الصادقپورى

الشيخ العالم المحدث عبد الله بن ولاية على الهاشمى الصادقپورى العظيم ابادى أحد العلماء الصالحين [والأبطال المجاهدين] ، ولد سنة ست و أربعين و مأتين و ألف ، و قرأ الكتب الدرسية على العلامة عبد الحميد و الشيخ فياض على ، ثم صحب والده و أخذ عنه الحديث و سافر معه إلى أفغانستان و رافقه فى الجهاد و الغزو ، و بعد وفاة والده لازم عمه عناية على و مكث عنده ثلاث سنين ، ثم قدم عظيم اباد و لازم عمه فرحة حسين ، ولما توفى عمه سافر إلى الحرمين الشريفين بأهله و عياله فحج و زار ، و سافر إلى صُوات - بضم الصاد المهملة قطعة من أرض ياغستان - [و وصل إلى مركز المجاهدين فى ملكا (و هم بقية أصحاب السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد ، و المرابطون فى سبيل الله) وكان ذلك سنة ست وسبعين ومأتين و ألف ، و بويع بالإمارة على إثر وفاة مولانا مقصود على الداناپورى أمير المجاهدين ، و استمرّ فى الإمارة و قيادة الجيوش و شنّ الحروب والرباط الدائم فى سبيل الله ، منقطعا إلى العبادة و أنواع الطاعات ، و الدعوة إلى التوحيد و الجهاد ، مع زهد و تقشف فى الحياة ، و عزوف عن الشهوات ، و فقر و فاقة مدة أربعين سنة ، و قد خاض فى حروب مع الإنجليز تشيب لهولها الولدان ، و أتى فيها بصبر و استقامة ، و استهانة بالحياة ، و مجازفة بالنفس و النفيس ، و حنين إلى الشهادة ، و شدة على أعداء الله ، و مثابرة على الشدائد تحار منها العقول و تتجدد بها ذكرى المجاهدين الأولين . وكان رحمه الله آية من آيات الله فى قوة النفس و شدة الشكيمة ، و اقتحام المعارك و توكل على الله ، و كثرة

الدعاء وكان مستجاب الدعوات.

توفي إلى رحمة الله لثلاث بقين من شعبان سنة عشرين و ثلاث مأة وألف في تلوائي في صوات و دفن بها].

٣٠٩ – مولانا عبد الله الأعظم گڈهی

الشيخ الفاضل عبد الله بن همة على الجاندپاری الأعظمگڈهی أحد العلماء الصالحين، ولد و نشأ بجاندپار قرية من أعمال أعظم گڈه، و قرأ العلم على مولانا سلامة الله الجيراج پوری، و مولانا شكر الله السبرحدی وغيرهما من العلماء، ثم لازم دروس العلامة عبد الحی بن عبد الحليم اللكهنوی و أخذ عنه، و ولی التدريس بويلور فدرس بها مدة من الزمان، و سعد بالحج و الزيارة و حفظ القرآن، وكان مفرطا الذكاء سريع الإدراك قوی الحفظ، مات لليلة بقيت من ربيع الأول سنة إحدى و عشرين و ثلاث مأة و ألف.

٣١٠ – مولانا عبد الله العمادی

الشيخ الفاضل عبد الله بن محمد أفضل بن الحسين بن الحسين بن الحيدر ابن محمد وارث بن خير الدين بن معين بن طيب بن داود بن قطب بن عماد العمادی البكری التيمی اليمنی ثم الهندی الأمرتوائی – بفتح الهمزة و سكون الميم وكسر الراء المهملة و سكون التاء الفوقية قرية من أعمال جونپور – و هو من مشاهير العصر.

ولد سنة خمس و تسعين و مأتين و ألف، و قرأ على والدته أياما، ثم على والده و أخذ عنه الفقه و الأصول و الكلام، و أخذ اللغة و العربية و الحديث و التفسير عن جده، ثم لازم العلامة هداية الله بن رفيع الله الرامپوری، و أخذ عنه المنطق و الحكمة، ثم ورد لكهنؤ و تولى إنشاء

مجلة « البيان » العربية فاشتغل بالإنشاء مدة ، ثم سار إلى أمرتسر و تولى إنشاء جريدة « الوكيل » الغرّاء فأقام بتلك البلدة مدة ، ثم سار إلى حيدراباد الدكن و وظف بدار الترجمة .

و له مصنفات كثيرة ، منها شرح المفصل للزمخشري بالفارسي ، و المحكمات ، و علم الحديث ، و تاريخ العرب القديم ، وصناعة العرب ، و فلسفة القرآن ، و كتاب الزكاة ، و ابن عربي ، و بدعات المحرم – كلها بالأردو و كلها طبعت ؛ و إما ما لم تطبع إلى الآن فمنها ترجمة الطبقات الكبرى لابن سعد بالأردو ، و ترجمة كتاب التنبيه و الأشراف بالأردو ، و ترجمة تاريخ جون پور للشيخ عبدالقادر العمادي بالأردو ، و معاريف الهند بالعربي ، و كتاب الحرية و الاستبداد في أن المسلم لا ينبغي أن يقبل الضيم بل يجب عليه أن يغير منكرات الاضطهاد مهما استطاع – بالعربي ١ ، [و قول فيصل في الرد على الشيعة ، و أما ما ترجمه من العربية إلى الأردوية فمنها مروج الذهب للمسعودي ، و المجلدان الأخيران من تاريخ الرسل و الملوك للطبري ، و الملل و النحل لابن حزم الأندلسي ، و المعارف لابن قتيبة ، و غير ذلك من المصنفات و التراجم .

وكان الشيخ عبد الله العمادي متفننا في العلوم و الآداب ، له مشاركة جيدة في الحديث و التفسير ، و الفقه و الأصول . و علم الكلام ، منشئا مترسلا في العربية و الفارسية و الأردوية ، له طبع ريّان في الشعر و قلم سيال في الكتابة و الترجمة ، قوي الذاكرة كثير المحفوظ ، حسن المحاضرة ، ناقدا للشعر و الأدب ، واسع الاطلاع على الكتب و المؤلفات .

مات ليلة الخميس لتسع خلون من شوال سنة ست وستين و ثلاث مائة و ألف و دفن بجوار السيد أحمد بادپا رحمه الله في حيدراباد] و له شعر حسن رائق بالعربي .

---

(١) طبع كثير من هذه الكتب بعد حياة مؤلف الكتاب .

٣١١ - مولانا عبد الله بن عمر (أبو الخير) الدهلوى

الشيخ العالم الفقيه أبو الخير عبد الله بن عمر بن أحمد سعيد الحنفى النقشبندى الدهلوى أحد كبار المشايخ، من ذرية الشيخ الإمام أحمد ابن عبد الأحد العمرى السرهندى إمام الطريقة المجددية .

ولد لثلاث بقين من ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين ومأتين وألف بدار الملك دهلى [وسماه جده محي الدين و والده عبد الله] و سافر فى صغر سنه إلى الحرمين الشريفين مع أبيه وجده فأقام بمكة المباركة مدة طويلة و قرأ الكتب الدرسية على الشيخ عبد الحق بن شاه محمد الإله ابادى و الشيخ رحمة الله بن خليل الرحمن العثمانى الكرانوى و الشيخ حبيب الرحمن الردولوى والسيد أحمد الدهان المكى و على غيرهم من العلماء، و أخذ الطريقة عن والده و لازمه و سافر معه إلى الهند، ثم سكن بدهلى فى زاوية الشيخ غلام على النقشبندى الدهلوى و اعتزل بها عن الناس مدة طويلة، ثم فتح الباب و لازم الدرس و الإفادة، لقيته ببلدة دهلى، [و حصل له القبول العظيم و الوجاهة العظيمة عند الأمراء و أهل الرياسة و طالبي الطريقة النقشبندية المجددية خصوصا فى الحدود الشمالية و أفغانستان و بلوحستان، و أقبل الناس إليه من البلاد البعيدة؛ و استقام على الطريقة مدة طويلة وكان صاحب جذبة إلٰهية و نسبة قوية، تروى له كشوف وكرامات .

كانت وفاته ليلة الجمعة لليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة إحدى و أربعين و ثلاث مأة و ألف، و صلى عليه جمع كبير، و دفن فى زاوية جده] .

٣١٢ - مولانا عبيد الله الميدنيپورى

الشيخ الفاضل عبيد الله بن أمين الدين الشهابى الصديقى الجيتوى الميدنيپورى أحد الأفاضل المشهورين فى عصره، ولد بجيتوا - بكسر الجيم المعقود

بعدها تحتية ثم فوقية من أعمال ميدنی پور فی إقليم بنگاله ـ لست خلون من جمادی الآخرة سنة خمسين ومائتين وألف، ودخل كلكته فقرأ العلم على أساتذة المدرسة العالية بها، ثم ولی التدريس بكلية هوگلی فدرس بها مدة، ثم ولی النظارة لكلية ڈهاكه سنة إحدى وتسعين، وكان يعرف اللغات الإنكليزية والفارسية والبنگله وسنشكرت مع مهارته فی اللغة العربية، له مصنفات ممتعة، منها طراز الأزهار فی سير الفلاسفة الكبار، وتشحيذ الإدراك فی حقيقة حركة الأرض ووجود الأفلاك، ودراية الأدب فی لسان العرب، ومفتاح الأدب فی علمی النحو والصرف، والمناهل الصافية فی مسائل الجغرافية، وديوان الشعر.

وله مخمس يعارض به الشيخ الرئيس:

من بعد ما سكنت بعش امنع　　من فوق رأس القدر روض ممرع
بألذ عيش أرغد متبرع　　هبطت إليك من المحل الأرفع
ورقاء ذات تعزز وتمنع

من كل ساجعة هدير معارف　　فی كل لحن تالد أو طارف
مستورة فی ستر ظل وارف　　محجوبة عن كل مقلة عارف
مع انها سفرت ولم تتبرقع

- إلى غير ذلك؛ مات سنة ثلاث وثلاث ماة وألف بڈهاكه.

٣١٣ – القاضی عبيد الله المدراسی

الشيخ العالم الفقيه القاضی عبيد الله بن صبغة الله الملقب بقاضی الملك بدر الدولة بن محمد غوث الشافعی المدراسی أحد الفقهاء المشهورين فی بلاده، ولد لأربع خلون من شعبان سنة سبعين ومائتين وألف ونشأ بمدراس، [ومات والده فی صغر سنه فقرأ العلم على عمه الشيخ عبد الوهاب الملقب بمدار الأمراء ثم على الشيخ السيد على رضا، وقرأ فاتحة الفراغ على شمس العلماء

مولانا السيد محمد إسحاق]، وأسس مدرسة كبيرة بداره سماها « المدرسة المحمدية » [وبقى يدرس فيها مدة عمره و انتفع به خلق كثير ، و أمه الطلبة من الآفاق ، وكانت له اليد الطولى فى الفقه و الحديث ، و ضعف بصره لشدة اشتغاله بالمطالعة ، فكان يدرس الصحاح الستة عن ظهر قلب فى آخر عمره ، و ولى القضاء ، و لقبته الحكومة بشمس العلماء ، وكان الاعتماد على فتاواه فى المنطقة الجنوبية و خارجها ، و قد بايع الشيخ الكبير أبا أحمد بن الشيخ خطيب أحمد المجددى البهوپالى ، و حصلت له الإجازة فى الطرق الأربعة ، وكانت عنده دماثة خلق و لين عريكة و تواضع نفس و بر و مواساة ، تشرف بالحج و الزيارة مع أهله ، و زار الشام و القدس و مصر] لقيته بمدراس سنة ١٣٣٥ هـ فوجدته شيخا وقورا منورا حسن الأخلاق ، له مصنفات يبلغ عددها إلى اثنين و عشرين كتابا ، منها رسالة فى النحو . و رسالة فى الفقه الشافعى . و رسالة فى سيرة النبى صلى الله عليه و آله و سلم ، و رسالة فى تكفير منكرى المعراج الجسمانى و منكرى نزول عيسى على نبينا و عليه السلام ، و مجموع فتاوى و تحفة الزائرين و غيرها .

[مات يوم الاثنين فى الخامس عشر من ربيع الأول سنة ست و أربعين و ثلاث مأة و ألف ، و صلى عليه جمع كبير . و تعطلت الأسواق و الإدارات الحكومية . و دفن فى المقبرة الوالاجاهية] .

٣١٤ - الشيخ عبيد الله الملتانى

الشيخ الصالح عبيد الله بن قدرة الله الحنفى الملتانى أحد المشايخ الچشتية . ولد و نشأ بملتان و قرأ العلم على والده ، ثم أخذ عن المولوى گل محمد و قرأ عليه سائر الكتب الدرسية ، ودرس وأفاد مدة طويلة بمدينة ملتان ، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ خدا بخش الخيرپورى و تولى الشياخة بعده ، أخذ عنه خلق كثير من العلماء و المشايخ ، و كان شيخا جليلا مهابا رفيع القدر

كبير المنزلة عظيم الورع و العزيمة ، لـه مصنفات عديدة .

توفى يوم الجمعة لست خلون من جمادى الأولى سنة خمس و ثلاث مأة و ألف بمدينة ملتان .

٣١٥ - مولانا عبيد الله البدايونى

الشيخ الفاضل عبيد الله الحنفى البدايونى نزيل بمبئ و دفينها كان من كبار الفقهاء ، قرأ العلم على مولانا حبيب الرحمن الردولوى و مولانا آل أحمد البهلواروى المهاجرين و على الشيخ جمال المكى مفتى الأحناف بمكة المباركة ، ثم رجع إلى الهند و دخل بدايون و أخذ الطريقة عن الشيخ فضل رسول العثمانى البدايونى و قرأ عليه بعض الكتب الدرسية ، ثم ولى التدريس بالمدرسة المحمدية فى بلدة بمبئ فدرس و أفاد بها ثلاثين سنة ، أخذ عنه خلق كثير من العلماء .

مات لتسع خلون من جمادى الأولى سنة خمس عشرة و ثلاث مأة و ألف بمرض السل و نزف الدم .

٣١٦ - مولانا عبيد الله البائلى

الشيخ العالم الصالح عبيد الله السنفى البائلى صاحب تحفة الهند ، كان اسمه فى الجاهلية انت رام و اسم أبيه كوتى مل ، من الله سبحانه عليه بالإسلام ، و أظهر إسلامه سنة أربع و ستين و مأتين و ألف ببلدة ماليركوتله ، و صلى بالجماعة فى المصلى يوم عيد الفطر ، و حسن إسلامه ، و صنف رسالة لطيفة فى تحقيق ديانة الهنود سنة تسع و ستين و مأتين و ألف تسمى بتحفة الهند . فهدى الله سبحانه بها كثيرا من الناس .

[كان الشيخ عبيد الله من السعداء الذين شرح الله صدرهم للاسلام ، و ملأ قلوبهم حبا و إيمانا و حكمة ، و هدى بهم خلقا كثيرا من عباده ، و كان

راسخا فى الإسلام و عقيدة التوحيد ، حريصا على اتباع الكتاب و السنة ، و اقتفاء الآثار النبوية و الطريقة المرضية ، شديد الكراهة للكفر و الشرك و البدعة ، و لما حضرته الوفاة أوصى أصحابه بأن يجعلوه فى الحجر حتى يفارق الدنيا ، كما لحق النبي صلى الله عليه و آله و سلم بالرفيق الأعلى و هو فى حجر عائشة بين سحرها و نحرها ، و دعا بنته و ضمها إلى صدره ، كما فعل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مع فاطمة بنت محمد صلى الله عليه و آله و سلم ، و لم يزل لاهجا بذكر الله إلى آخر عهده بالدنيا ، و قال بعض أصحابه و هو يجود بنفسه : لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين ، فقال : لم يرد هذا فى الحديث عند الموت ، و إنما ورد : لا إله إلا الله ، و كان متعلق القلب برمضان كثير السؤال عنه ، يتمنى أن يموت فيه ، و مات فى سلخ شعبان سنة عشر و ثلاث مأة و ألف ، و دفن بعد ما أهل رمضان ، كما جاء فى كتاب للشيخ عبدالحق إلى الشيخ أحمد حسن منشئ صحيفة « شحنة هند»١] .

٣١٧ – مولانا عبيد الله السندى

الشيخ العالم الصالح عبيد الله الحنفى السندى أحد العلماء المشهورين ، ولد فى بيت من بيوت الوثنيين فى تاسع محرم سنة تسع و ثمانين و مأتين و ألف فى بلدة سيالكوث ، و توفى والده قبل ولادته فتربى فى حجر خاله الوثنى ، و تعلم الخط و الحساب و التاريخ و غيرها فى المدرسة الإنكليزية ، و رأى ذات يوم فى اليقظة أن نقطة من النور حاذت بين عينيه ثم دخلت فى قلبه ، فوجد بردا و سكينة فى قلبه ، و ألقى فى روعه أنه سيدخل فى دين الإسلام ، فرغب إليه و حصل بعض الكتب الإسلامية كتحفة الهند للشيخ عبيد الله البائلى و تقوية الإيمان للشيخ الشهيد إسماعيل بن عبد الغنى

(١) عدد ١١–١٢ ، اليوم الخامس من رمضان سنة عشر و ثلاث مأة و ألف .

الدهلوى، و اشتغل بها مدة حتى رسخ فى قلبه الإيمان، فهاجر من بلدته إلى أرض السند سنة أربع و ثلاث مأة و ألف و أسلم على يد الشيخ الحاج محمد صديق السندى و بايعه فى الطريقة القادرية، و اشتغل بالعلم فقرأ رسائل النحو و الصرف إلى كافية ابن الحاجب، ثم سافر إلى ملتان و منها إلى ديوبند و قرأ على أساتذة المدرسة بعض رسائل المنطق، ثم سافر إلى كانپور و قرأ أكثر الكتب الدرسية لعله على مولانا أحمد حسن الكانبورى، ثم رجع إلى ديوبند وأخذ الحديث عن العلامة محمود حسن الديوبندى و تفقه عليه، ثم ولى التدريس بمدرسة دار الرشاد فى أرض السند فدرس بها زمانا، ثم رجع إلى ديوبند و أقام بها مدة من الزمان و أسس جمعية مؤتمر الانصار، وخالفه أعضاء المدرسة العربية فى بعض الأمور و اتهموه سوء الاعتقاد، فسار إلى دهلى و أسس نظارة المعارف بفناء المسجد الفتحپورى، و أعلن أنه يدرس القرآن الكريم و حجة الله البالغة و بعض كتب الحديث فى سنتين لمن يريد الأخذ ممن نالوا درجة الفاضلية فى الإنكليزية فدرس بها أعواما.

ثم لما شبت الحرب الكبرى [سافر إلى حدود أفغانستان مختفيا متسترا بإيعاز من شيخه العلامة محمود حسن الديوبندى، يحمل رسالة الجهاد والثورة على الإنجليز إلى خاصة تلاميذه، و ليحمل أمير أفغانستان على محاربة الإنجليز والهجوم على الحكومة الإنجليزية فى الهند، فورد فى «كابل» فى خامس ذى الحجة سنة ثلاث و ثلاثين وثلاث مأة و ألف، و قابل الأمير حبيب الله خان والى أفغانستان و نائبه، و اقترح عليهما زحف الجنود الأفغانية إلى الهند، و وعد الأمير، و اتفقوا على أنه إذا نجحت هذه المهمة و تحقق الجلاء فانه سيجلس على عرش دهلى ابن من أبناء الأمير كملك دستورى للبلاد، و قامت فى «كابل» حكومة هندية موقتة كان رئيسها راجه مهندر پرتاب أحد الثوار من الولاية الشمالية الهندية، و كان الشيخ عبيد الله وزير الداخلية فى هذه الحكومة، و بدأ عبيد الله يشكل فرقة من

المتطوعة لهذا الغرض سماها جنود الله، وأرسل فى هذه المدة رسائل سرية إلى شيخه، اشتهرت فيما بعد بالرسائل الحريرية، لأنها كانت كتبت على مناديل من الحرير، وأصبحت الشغل الشاغل للانجليز، وجرت حولها مباحثات وتحقيقات.

وتنكرت الحكومة الأفغانية للشيخ عبيد الله (لعل ذلك بإيعاز من الإنجليز) وفرضت عليه رقابة وألزمته دارا، كان يشتغل فيها بتعليم القرآن لزملائه المعتقلين الذين كان أكثرهم من تلاميذ الكليات والجامعات الذين هاجروا من الهند، وفى سنة سبع وثلاثين وثلاث مأة وألف اغتيل الأمير حبيب الله خان وخلفه فى الملك ابنه الأمير أمان الله خان، ونشط الشيخ عبيد الله واستطاع أن يسرّب إلى الهند إعلانات سرية فيها تحريض للجهاد وقتل الإنجليز، ونشبت الحرب بين أفغانستان والإنجليز، كانت فيها للشيخ ورفقته جولة وصولة، وتوجيه وإشراف، وحصلت الهدنة فى الخامس والعشرين من شعبان سنة سبع وثلاثين وثلاث مأة وألف، واستفادت أفغانستان من هذه الحرب ونالت الاستقلال، وبقى عبيد الله ينتهز الفرصة لتحقيق غايته وإثارة الحكومة الأفغانية على تأييد القضية الهندية، قابل لهذا الغرض القائد التركى المعروف جمال باشا، الذى زار «كابل» فى أوائل سنة تسع وثلاثين وثلاث مأة ألف. وبدأ نفوذ الإنجليز يقوى فى بلاط الأمير أمان الله خان، وبدأ مجال العمل يضيق ويقصر للشيخ عبيد الله وزملائه وتلاميذه، فغادر «كابل» لثمان بقين من صفر سنة إحدى وأربعين وثلاث مأة وألف مع زملائه الشباب، وتجشم المشاق فى هذه الرحلة ومر «ببخارا» و«تاشقند» حتى وصل فى التاسع عشر من ربيع الاول من هذه السنة فى «ماسكو» عاصمة البلاد السوفيتية، ومكث هناك نحو تسعة أشهر، درس فى خلالها فلسفة الشيوعية ونظامها بمساعدة تلميذه ورميله ظفر حسن أيبك، وقابل بعض زعماء

الحركة من بينهم وزير الخارجية فى المملكة و وافق على مساعدة أهل الهند فى إجلاء الإنجليز ، و شاهد الضغط الموجود على الديانات ، و إرهاق الأقليات ، و وضع خطة للحكومة الحرة الهندية تقوم على الوفاق ، و طبعها و أرسلها تهريبا إلى الهند ، و صودرت هناك .

فلما يئس من الروس توجه فى شهر ذى الحجة سنة إحدى و أربعين و ثلاث مأة و ألف إلى « تركيا » لإكمال خطته التحريرية الجهادية ، و قضى نحو خمسة أشهر فى « أنقره » ، ثم دخل « استنبول » فى ربيع الأول سنة اثنتين و أربعين و ثلاث مأة و ألف ، و قابل عصمت باشا رئيس وزراء « تركيا » ، و لم يزل فى حل و عقد ، و مداولات و مخابرات ، حتى يئس من الوصول إلى نتيجة ، فعزم على التوجه إلى « مكة » ملجإ العالمين و مثابة المسلمين ، و قد أعيت به الحيل ، و ضاقت عليه السبل ، فسافر من إستنبول فى الثالث و العشرين من ذى القعدة سنة أربع و أربعين و ثلاث مأة و ألف بالباخرة عن طريق « إيطاليا » ، و كان العام الذى انعقد فيه المؤتمر الإسلامى بدعوة الملك عبد العزيز ابن سعود ، و لم يدرك الحج و المؤتمر لتأخر الباخرة ، و ألقى رحله فى جوار البيت ، و مكث نحو خمس عشرة سنة يدرس التفسير للراغبين فيه من العلماء و القاصدين لبيت الله الحرام ، و يقضى أوقاته فى الدرس و المطالعة ، و العبادة و الإفادة ، معتزلا فى بيته ، زاهدا متوكلا ، متقشفا فى الحياة ، يتبلغ بلقمة من العيش و بما يقيم صلبه ، لا يطمع فى الدخول فى الهند و الاجتماع بالأحبة و التلاميذ ، حتى جاء الله بالفرج ، و سعى بعض أصدقائه من أصحاب النفوذ فى منحه السماح للعودة إلى الهند ، فسمح له بذلك ، فعاد إلى وطنه و وصل إلى كراتشى فى منتصف محرم سنة ثمان و خمسين و ثلاث مأة و ألف بعد أربع و عشرين سنة ، و استقبله تلاميذه و زملاؤه والمقدرون لفضله و جهده بإخلاص و حماس ، و قد مات أكثر شيوخه ، و انقرض جيل و جاء جيل جديد ، و تطورت البلاد ،

و تغيرت

و تغيرت الأحوال ، فلقي جوا جديدا ، و شعر بشيء من الغربة ، و أبدى من الآراء الغريبة ، و الأفكار الشاذة فى السياسة و الاجتماع ، و الثقافة و الإصلاح ما لم توافق أكثر أصدقائه ، و قادة المسلمين و زعمائهم ، و اتسعت الفجوة بينه و بين العلماء و الزعماء ، و كان يرى اقتباس الخط اللاطيني ، و اتخاذ اللباس الافرنجى تفاديا من مرض لباس وطنى ، يغلب فيه تابع اللباس البرهمى ، و الحروف السنسكريتيا ، و كان يرى أنه الحل الوحيد لوقاية المسلمين من الوقوع تحت عبودية الأكثرية الفكرية و الثقافية ، و انزعجت من ذلك الطبقات الدينية ، و قضى أيامه الأخيرة فى الهند فى تناس و قلة إقبال ، يقضى مدة فى « دهلى » و مدة فى « السند » يدرس فيها « حجة الله البالغة » على طريقته الخاصة ، و يشكل بعض اللجان السياسية ، حتى وافاه الأجل فى الثالث من رمضان سنة ثلاث و ستين و ثلاث مأة و ألف ، و دفن بجوار شيخه العارف الكبير الشيخ غلام محمد فى قرية « دين بور » من توابع بهاولبور .

وكان الشيخ عبيد الله من نوادر الرجال فى قوة الإرادة و شهامة النفس ، و اقتحام المخاطر ، و البعد فى التخيل ، و الاعتماد على النفس ، و العزوف عن الشهوات ، و كان مفرط الذكاء ، قوى المناسبة فى العلوم ، جيد النظر فى طبقات العلماء ، و تاريخ العلوم و تدوين الحديث ، و كان مفرط الحب و الانتصار لشيخ الإسلام ولى الله بن عبد الرحيم الدهلوى ، عظيم الشغف بكتبه و علومه و تحقيقاته ، لا يكاد يعدل به أحدا من حكماء الإسلام و العلماء الأعلام ، جعل كتابه « حجة الله البالغة » و تحقيقاته فى كتبه أساس فكره و جهده ، يطبّقها على الأصل الجديد ، و نظمه لذكاء يغلب عليه التخيل و التقعر ، وكان له مذهب فى تفسير القرآن ، يستنبط منه دقائق السياسة العصرية ، و المذاهب الاقتصادية ، و يتوسع فى الاعتبار و التأويل ، و قد تخرج عليه فى هذا الأسلوب من التفسير بعض كبار العلماء ،

الذين نفع الله بهم خلقا كثيرا ، أشهرهم الشيخ أحمد على اللاهورى ، و قد انتقد على هذا الأسلوب الشيخ أشرف على التهانوى ، وألف رسالة سماها « التقصير فى التفسير » .

وكان شديد الانتقاد لزعيم الهند المشهور « غاندى » و سياسته ، و يراها خطرا على شخصية المسلمين ، وكان شديد الانتقاد لكمال أتاترك ، شديد المعارضة للشيوعين و الملاحدة ، وكانت تعتريه حدة فى بعض الأحيان ، فيثور و ينفجر و لا يبالى بشىء ، وكان لا يبالى بمقالة الناس و نقدهم ، وكانت له أذكار قلبية ، و أوراد يديمها .

كان مربوع القامة أسمر اللون ، زاهدا فى اللباس و الطعام ، و لم يكن له كبير اشتغال بالتأليف ، و من أحسن ما كتب « التمهيد فى أئمة التجديد » بالعربية ، ألفه بمكة ، و مقالة عن الشيخ ولى الله الدهلوى فى العدد الخاص بذلك لمجلة « الفرقان » الشهرية ، تدل على سعة نظره وعمق فكرته] .

٣١٨ — المولوى عبيد الله الدهلوى

الشيخ الفاضل عبيد الله الاناوى ثم الدهلوى الطبيب ، قرأ العلم و أخذ الإجازة عن شيخنا حسين بن محسن الأنصارى اليمانى و الشيخ عبد الوهاب الملتانى ثم الدهلوى ، ثم تطبب بالمدرسة الطبية فى دهلى ، و هو الآن بدهلى يدرس و يتطبب (١) .

٣١٩ — المولوى عبد الماجد البهاگلپورى

الشيخ الفاضل عبد الماجد [بن عبد الواحد] البهاگلپورى أحد العلماء المشهورين ، ولد و نشأ ببلدة بهاگلپور ، و قرأ العلم على أساتذة عصره ،

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الحسنى) .

ثم لازم دروس العلامة عبدالحى بن عبدالحليم اللكهنوى وأخذ عنه ، ثم أقام بكلكته يدرس بها ويذكر ، لقيته غير مرة فى تلك البلدة فشفعت له إلى نواب محسن الملك ، فاستقدمه إلى عليكره واستخدمه للتذكير بمدرسة العلوم ، فأقام بها سنة كاملة ثم رجع إلى بلاده ، وولى التدريس فى المدرسة الأنكليزية ببلدته بهاگلپور ، وانه تمذهب بعد ذلك بمذهب القاديانى وصار من دعاة ذلك المذهب ، [مات فى نحو خمس وستين وثلاث مأة وألف فى قاديان ودفن بها] .

٣١٨ - مولانا عبد المجيد اللكهنوى

الشيخ الفاضل عبد المجيد بن عبد الحليم بن عبد الحكيم بن عبد الرب ابن بحر العلوم عبد العلى محمد الأنصارى اللكهنوى . أحد العلماء المبرزين فى الفقه والأصول .

ولد ونشأ ببلدة لكهنؤ ، واشتغل أياما على عمه شيخنا محمد نعيم ، ثم لازم العلامة عبد الحى بن عبد الحليم اللكهنوى وقرأ عليه أكثر الكتب الدرسية ، ولما مات العلامة عبد الحى لازم صاحبه مولانا عين القضاة الحيدرآبادى وأخذ عنه ، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار وأخذ القراءة والتجويد بمكة المباركة ، ثم رجع إلى الهند وولى التدريس فى المدرسة الكلية " كيننگ كالج " بلكهنؤ .

وله خبرة تامة بالفقه والأصول وبعض العلوم الحكمية مع التواضع وحسن الأخلاق ، ولذلك حبب إلى الناس وصار المرجع والمقصد ببلدته بعلم الفتوى والخطابة فى المصلى ، ولقبته الحكومة شمس العلماء ، له مصنفات .

مات لتسع بقين من جمادى الأولى سنة أربعين وثلاث مأة وألف بمدينة لكهنؤ .

٣١٩ ـ الحكيم عبد المجيد الدهلوى

الشيخ الفاضل عبد المجيد بن محمود بن صادق بن شريف الشريفى الدهلوى الحكيم المشهور بحاذق الملك كان من كبار الأطباء، ولد و نشأ بدهلى، و قرأ العلم على مولانا محمد على الجاندپورى و على غيره من العلماء، ثم أخذ الحديث عن شيخنا السيد نذير حسين الحسينى الدهلوى المحدث، و تطبب على أبيه، و قرأ الكتب الطبية على ابن عمه غلام رضا خان، ثم تصدر للتدريس، و ظهر فضله بين الأطباء فى حياة والده، و لما مات والده قام مقامه، و أسس مدرسة طبية بدهلى سنة ست و ثلاث مأة و ألف، ثم لقبته الدولة الإنكليزية بحاذق الملك .

و كان مفرط الذكاء سريع الإدراك، قوى الحفظ، له يد بيضاء فى المعالجة، و قدرة كاملة فى الدرس و الإفادة، و دراية بمؤلفات القدماء، و خبرة بمسالك الاستدلال، قل أن يوجد له نظير فى ذلك؛ و الحاصل أنه كان من عجائب الزمن و محاسن الهند، سارت بذكره الركبان، و طار صيته فى الآفاق، فصار المرجع و المقصد فى أمر المعالجة .

مات لسبع بقين من ربيع الأول سنة تسع عشرة و ثلاث مات و ألف .

٣٢٠ ـ مولانا عبد المقتدر البدايونى

الشيخ الفاضل عبد المقتدر بن عبد القادر بن فضل رسول العثمانى الحنفى البدايونى أحد العلماء المشهورين . ولد سنة ثلاث و ثمانين و مأتين و ألف بمدينة بدايون و نشأ بها، و قرأ العلم على مولانا نور محمد البدايونى، و بعد وفاته قرأ هداية الفقه و تفسير البيضاوى و الصحاح الستة على والده، و فرغ من التحصيل سنة ثمان و تسعين، و سافر للحج و الزيارة مع أبيه، و جلس على مشيخته بعده . و كان على قدم أبيه و جده فى التعصب على مخالفيه و الانتصار

الرسوم المروجة فى المشايخ .

مات فى بضع وعشرين من محرم سنة أربع وثلاثين وثلاث مأة وألف بمدينة بدايون .

٣٢١ - مولانا عبد الملك الطوكى

الشيخ الفاضل عبد الملك بن محي الدين الحنفى الطوكى أحد العلماء المشهورين ، ولد ونشأ ببلدة طوك ، وقرأ بعض الكتب الدرسية على أساتذة مصره وعصره ، ثم سافر إلى رامبور وقرأ على المفتى سعد الله بن نظام الدين المرادابادى ، ثم رجع إلى طوك وتصدر للدرس والإفادة ، وله مصنفات ، مات ودفن ببلدة طوك .

٣٢٢ - مولانا عبد المنان الوزيرابادى

الشيخ العالم الكبير المحدث عبد المنان بن شرف الدين الوزيرابادى الفاضل المشهور ولد سنة سبع وستين ومأتين وألف بقرية قرولى من أعمال جهلم ، وكف بصره فى صغر سنه وتوفى والده ولكنه مع ذلك شرع الاشتغال بالعلم وحفظ القرآن الكريم ، وقرأ المختصرات على المولوى برهان الدين الهتاروى والمولوى قل أحمد الجكوى ، ثم رحل إلى سهارنبور ولازم الشيخ محمد مظهر النانوتوى مدة من الزمان وأخذ عنه ، ثم سافر إلى بهوپال وأقام بها مدة ، وأخذ القرآن وسنن ابن ماجه عن الشيخ عبد الجبار الناكپورى ، وقرأ سنن الترمذى وأبى داود والنسائى والدارمى على الحكيم محمد أحسن الحاجيپورى ، ثم ذهب إلى دهلى وأخذ عن الشيخ المسند نذير حسين الدهلوى وقرأ عليه تفسير الجلالين وهداية الفقه والصحاح الستة ، وأجازه الشيخ إجازة عامة ، وحصلت له الإجازة عن الشيخ المعمر عبد الحق بن فضل الله النيوتينى أيضا ، ثم سار إلى أمرتسر ولازم

الشيخ الكبير عبد الله الغزنوي سنتين كاملتين، و استفاض منه فيوضا كثيرة، ثم ذهب إلى وزيراباد سنة اثنتين و تسعين و سكن بها و عكف على الدرس و الإفادة، فدرس الصحاح الستة أكثر من خمس و ثلاثين مرة.

وكان له اليد الطولى فى النحو و اللغة، و خبرة تامة بالرجال وجرحهم و تعديلهم و طبقاتهم، وبفنون الحديث، و بالعالى و النازل و الصحيح و السقيم مع حفظه لمتون الدين، انفرد به فى تلامذة السيد نذير حسين المذكور، فلم يبلغ أحد رتبته فى كثرة الدرس و الإفادة ولم يقاربه، قال الشيخ شمس الحق الديانوى: لا أعلم أحدا فى تلامذة السيد نذير حسين المحدث أكثر تلامذة منه، قد ملأ پنجاب بتلامذته، كأنه هو حافظ الصحاح فى هذا العصر، و قد أناط السيد نذير حسين عمامته على رأسه سنة عشرين و ثلاث مأة و ألف، و استخلفه فى پنجاب - انتهى.

إنى رأيته فى بلدة أمرتسر و تمتعت بصحبته، مات سنة اربع و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف.

٣٢٣ - مولانا عبد المنعم الچاٹگامى

الشيخ الفاضل عبد المنعم الچاٹگامى أحد العلماء المبرزين فى الفنون الأدبية، قرأ العلم على أساتذة المدرسة العالية بكلكته، و ولى التدريس فى مدرسة ڈهاكه ثم چاٹگام، ثم حل فاطوز المدرسة المحسنية بڈهاكه.

وكان فاضلا كبيرا، بارعا فى النحو و اللغة، و المعانى و البيان، و العروض و الشعر، له تصويب البيان فى شرح الديوان، و هو شرح ديوان المتنبي. و له ديوان الشعر العربي و بعض رسائل فى الأخلاق بالفارسية.

فمن شعره قوله من قصيدة يمدح بها عبيد الله:

جرى دمعى المهراق شجوا بمنزل رأينا بـه دارا ترآت كعوكل
وروضاتهوج الريح صارت غصونه أيادى ندب موق رأس لعيطل

ذكرت بها سلمى أؤمل وصلها / وكيف الرجا يا قلب لي في عقنقل
فقلت لعيني ساعديني بعبرة / فلبت بجاءتني بدمع مسلسل
رأينا بها عينا تولت فلم تعد / كدابك مذ هاجرتني لم تحوّل
فهل بعد صدّ زورة منك حفية / تداوي بها قلب الكئيب المذلل
أعني بسجع يا حمامة ضارعا / معنّى وقد أعياه نوح التعزل
تراكمت الأحزان والقلب واحد / تزاحمت الأثقال في كور محمل
وما عيش من قد بات يبكي تقطعا / بناب حديد انشبت امّ رنقل
وكيف التذاذ الراح ممن تصادمت / عليه مراز لم يطق صدر أعبل
صعود العلى همي وما كنت حائبا / تنفس صعدائي ترى غير أسفل
تقلّبني الأيام تقليب قُلّب / تحوّلني الأحوال تحويل حوّل
أيا دهر هل منك لطف تداركا / لبلبال بال المستهام المقتّل
فاما تدارك أو أشد مراجعا / رمائي إلى باب النبيل المبجل

وقوله من قصيدة يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم:

إليك رسول الله أهدى ثنائيا / وأبغي به قربا وإن كنت نائيا
أقرب نعمي من جنابك سيدي / عسى أن أرى روحا على البعد دانيا
عسى تكشف البلوى وكم بك فرّجت / غوائل إذ نوديت أدرك غياثيا
أؤمل منك العطف عطف عواطف / وإن كنتُ عما يجلب العطف قاصيا
فانك شمس يستضاء بنورها / وما كل شيء يقبس الضوء صافيا
أتيتك أرجو من نوالك رشحة / وما خاب مستسق أتى البحر صاديا

ومن قصيدة أخرى:

يا ليت لي بمراتع الآرام / من نزلة تطفي اضطرام غرامي
كانوا الصفاء وفرقوا فبقاءهم / بعد الصفاء تبرقعت بظلام
رحلوا وقد رحل الحبيب لظعنهم / وخلف الأكباد بالآلام
رحلوا وقد سلبوا العقول وأضرموا / نار الجوى بجوانحي وعظام

لهفى عـلى دار ترى بقطابهم　　قطبت بعيـد تهـلـل بسآم
لا خير فى عيش الفتى و حبيبه　　مستنـكر لمودة الأحـلام
لاموا المشوق و أشفقوا من حبيبه　　لضنى بـه وكـآبة و سقـام
أو كل من عشق استحق ملامة　　لا و الـذى بيديه كل زمـام
ما لى ألام على الهوى وودت لو　　ألحمت فيـه عواذلى و ندامى
أألام فيـه على الحمام و إننى　　أحببت لو لاقيت فيـه حمامى
لو يعلمون من الذى أحببته　　مـا لامنى عـلى الهوى لوامى

مات فى سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف .

٣٢٤ - مولانا عبد المؤمن الديوبندى

الشيخ الفاضل عبد المؤمن ابن فهيم الدين العثمانى الحنفى الديوبندى أحد العلماء الصالحين ، ولد و نشأ بديوبند ، و قرأ العلم على أساتذة المدرسة العربية بها ، منهم الشيخ يعقوب بن مملوك العلى النانوتوى ، وجد فى البحث و الاشتغال حتى برع فى العلم و تأهل للفتوى و التدريس ، [و قرأ فاتحة الفراغ و منح الشهادة و نيطت على رأسه العمامة فى رهط من العلماء و المتخرجين ، منهم الشيخ أشرف على التهانوى و الشيخ ناظر حسن الديوبندى ، وكان ذلك سنة إحدى و ثلاث مأة و ألف] فولوه فى المدرسة القومية ببلدة ميرته ، [و مكث بها زمانا يدرس و يفيد ، و تخرجت عليه جماعة من الفضلاء ، منهم مولانا عاشق إلٰهى الميرتهى و الشيخ إعزاز على الديوبندى ، ثم انتقل إلى مدرسة إمداد الإسلام و ولى رئاسة التدريس بها ، و بقى يدرس التفسير و الحديث فيها مدة ، و كان جيد التدريس ، موجز العبارة ، قانعا بالكفاف ، محتسبا فى تعليمه .

مات فى سنة سبع و أربعين فى دهلى ، و دفن فى مقبرة العارف الكبير الشيخ عبد الباقى النقشبندى] .

٣٢٥ - مولانا عبد الواسع الأميتهوى

الشيخ الفاضل عبد الواسع بن يوسف علی بن يعقوب على الحنفى الأميتهوى أحد العلماء المبرزين فى المنطق و الحكمة .

ولد لسبع خلون من ذى القعدة سنة تسعين و مأتين و ألف بمدينة بهوپال و نشأ بها ، و قرأ المنطق و الحكمة و الكلام و الأصول على شيخنا القاضى عبد الحق الكابلى ، و الفنون الأدبية على مولانا ذو الفقار أحمد المالوى ، و الفقه و الحديث على الشيخ يوسف بن عبد القيوم البكرى البرهانوى ، و قرأ على غيرهم من العلماء ، ثم سار إلى حيدراباد و ولى التدريس بدار العلوم ثم فى الجامعة العثمانية ، و له مصنفات ، منها شرح على عروض المفتاح ، و تعليقات على شرح السلم المسمى بحمد الله ، و كتاب فى الهيئة القديمة و الجديدة ، و كتاب مبسوط فى المنطق القديم و الجديد ، و معيار الأوقات لأداء الصيام و الصلوات - ثلاثتها باللغة الأردوية [١] .

٣٢٦ - المولوى عبد الودود الندوى الأعظم گڈهى

الشيخ الفاضل عبد الودود بن عبد الغفور بن سخاوة على الجيراجيورى الأعظم گڈهى أحد العلماء الصالحين ، ولد و نشأ بجيراج بور من أعمال أعظم گڈه ، و قدم لكهنؤ فى صباه فقرأ الكتب الدرسية بدار العلوم على مولانا حفيظ الله البندوى و على غيره من الأساتذة ، و نال الفضيلة من تلك المدرسة ثم ولى التدريس بها ، [و بقى سنين يدرس فيها ، ثم انتقل إلى پاره چنار فى الحدود الشمالية الغربية قاضيا و مفتيا ، ثم إلى رامپور حيث درس مدة فى المدرسة العالية بها ، وكان عاقلا وقورا متين الديانة ، حسن الإلقاء و التقرير للمسائل العلمية ، مات فى ذى الحجة سنة ست وسبعين

(١) لم تبلغنا سنة وفاته (الحسنى) .

و ثلاث مأة و ألف .

٣٢٧ - الحكيم عبد الولى اللكهنوى

الشيخ الفاضل عبد الولى بن عبد العلى بن إبراهيم بن يعقوب الحنفى اللكهنوى كان من الأطباء المشهورين ، ولد و نشأ ببلدة لكهنؤ و حفظ القرآن ، ثم اشتغل بالعربية أياما على السيد محمد مقيم بن محمد معين الحسنى البريلوى ، وكان من بنى أعمام السيد الوالد ، ثم أخذ المنطق و الحكمة عن المولوى إفهام الله اللكهنوى ، و قرأ الكتب على عمه الحكيم عبد العزيز و تطبب عليه و على جده ، ثم تصدر للدرس و الإفادة ، أخذ عنه غير واحد من الأعلام ، و إنى قرأت عليه حميات القانون ، و صحبته قريبا من سنة ببلدة لكهنؤ .

مات فى رابع عشر ربيع الأول سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف و له ثمانون و أربعون سنة .

٣٢٨ - مولانا عبد الوهاب البهارى

الشيخ الفاضل عبد الوهاب بن إحسان على السريندوى البهارى أحد الأفاضل المشهورين فى عصره ، ولد و نشأ بقرية سريندہ من أعمال بهار ، و اشتغل بالعلم على أساتذة بلاده مدة ، ثم دخل لكهنؤ و قرأ على العلامة عبد الحى بن عبد الحليم الأنصارى اللكهنوى ، ثم تصدر للتدريس فدرس مدة مديدة ببلدة كانپور ثم بحيدر آباد الدكن ، ثم ولى المدرسة العالية فى كلكته .

و كان فاضلا بارعا فى المنطق و الحكمة ، كثير الدرس و الإفادة ، أخذ عنه غير واحد من الأعلام . و له مصنفات ، منها الصحيفة الملكوتية حاشية على مير زاهد رساله ، و منها شرح على هداية الحكمة ، تعقب فيها على العلامة عبد الحق الخيرابادى .

توفي لليلتين بقيتا من ربيع الثاني سنة خمس و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف.

٣٢٩ – مولانا عبد الوهاب الويلوري

الشيخ العالم الصالح عبد الوهاب بن عبد القادر القادري الحنفي الويلوري أحد كبار العلماء و المشايخ ، صرف عمره في الدرس و الإفادة ، وأسس مدرسة عظيمة بمدينة ويلور ، وهو أول من نشر العلم الشريف بعد اندراسه في بلاد المعبر و المليبار و أكثر بلاد الدكن ، و كان مولده سنة سبع و أربعين و مأتين و ألف بمدينة ويلور ، و نشأ في حب العلم ، و قرأ بعض الكتب الدرسية على الحكيم زين العابدين النائل و المولوي غلام قادر و على غيرهما ، ثم سافر إلى مكة المباركة و أخذ عن الشيخ رحمة الله بن خليل العثماني الكرانوي و العلامة ملا محمد نواب الهندي المهاجرين إلى مكة ، وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد دحلان الشافعي مدرس الحرم الشريف و السيد حسين المهاجر ، ثم رجع إلى الهند وصحب الشيخ محي الدين عبد اللطيف الويلوري و أخذ عنه الطريقة ، ثم عكف على الدرس و الإفادة ، و أسس مدرسة عظيمة بمدينة ويلور سنة تسع و تسعين و مأتين و ألف وسماها « الباقيات الصالحات » و هي مدرسة مباركة في تلك البلاد ، تخرج منها خلق كثير من العلماء .

مات لثمان بقين من ربيع الثاني سنة سبع و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف ، فصلى عليه الشيخ عبد اللطيف بن ركن الدين بن عبد اللطيف الويلوري ، و دفن بويلور ، نفعنا الله ببركاته .

٣٣٠ – الحكيم عبد الوهاب الغازيپوري المعروف بحكيم نابينا

الشيخ الفاضل الكبير عبد الوهاب بن عبد الرحمن الأنصاري اليوسف پوري الغازيپوري أحد العلماء المبرزين في المعقول و المنقول ،

[حفظ القرآن الكريم و هو فى العاشرة من عمره ، و قرأ مبادئ الصرف والنحو فى وطنه ثم سافر إلى ديوبند و هو فى الخامسة عشرة من عمره] قرأ الكتب الدرسية على أساتذة المدرسة العربية بديوبند ، [و أصابه الجدرى قبل أن يكمل الدراسة فأضر بذلك وكف بصره ، و رجع إلى ديوبند وأكمل الدراسة و قرأ فاتحة الفراغ ، و اشتغل بالتدريس سنتين متطوعا] ثم سار إلى دهلى و أخذ الصناعة الطبية عن الحكيم محمود بن صادق الشريفى الدهلوى ، ثم سافر إلى حيدراباد و اشتغل بالطبابة ، و حصل له القبول العظيم عند أهل البلدة و الوجاهة العظيمة عند الأمراء فأقام بحيدراباد مدة مديدة ، ثم دخل بمبئ و أقام بها أعواما ، ثم سار إلى شوله پور [و أقام بها زمانا ، ثم وظف فى حيدراباد مرة ثانية ، ثم أحيل إلى المعاش و حج و زار ، ثم أقام بدهلى يعالج المرضى مشتغلا بالذكر و العبادة .

وكان من سوانح الدهر وعجائب الزمن فى قوة الحفظ وسرعة الإدراك و صدق الفراسة ، و آية فى معرفة النبض و تشخيص الأمراض المتشابهة فى الأعراض ، و إنى سمعت بعض الثقات يقول : إنه عرفه بجس النبض فقط ، وتُروى له غرائب فى هذا الباب ، له رسالة فى الأسرار الشريانية ـ فى الأردو .

وكان وجيها منور الشيبه ، كث اللحية ، صاحب دين و عبادة و وقار .

توفى لسبع خلون من ربيع الآخر سنة ستين و ثلاث مأة و ألف ، و دفن بگنگوه بجوار شيخه الشيخ رشيد أحمد الگنگوهى حسب وصيته] .

٣٣١ - المولوى عبد الوهاب الرامپورى

الشيخ الصالح عبد الوهاب بن محمد عمر خان الحنفى الرامبورى أحد العلماء الصالحين ، [كان عالما زاهدا كثير القناعة ، آمرا بالمعروف ناهيا

عن

عن الشرك والبدعة ، ملازما لقيام الليل فى جماعة فى مسجده ، محافظا على الصلوات فى أول وقتها ، له معرفة بالحديث والتفسير والفقه ، كان يدرس فى مدرسة السيد حامد شاه قاضى البلد ويتقاضى راتبا زهيدا ، مات لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وثلاث مأة وألف وله نحو خمس وسبعين سنة .

٣٣٢ - المولوى عثمان الچتاروى

الشيخ العالم الفقيه عثمان بن أشرف على الحنفى الچتاروى أحد الأفاضل المشهورين ، ولد بقرية چتاره من أعمال أعظم كڈه سنة ثلاث وثمانين ومأتين وألف ، وقرأ العلم على المولوى محمد سليم السمروى والمولوى راحت على الجون پورى ، ثم دخل لكهنؤ وأخذ عن العلامة عبد الحى ابن عبد الحليم الأنصارى اللكهنوى ، وقرأ الكتب الطبية على المولوى عبد العزيز بن نور كريم الدريا بادى والحكيم سيد محمد بن محمد ولى المهانى ، ثم ولى التدريس بكاكورى فدرس بها مدة عمره .

وله تخريج الجواهر العبقرية من الذخيرة الإسكندرية ، والصواعق المشتعلة على تنبيه الجهلة ، وحاموس النواميس بحكم الاسطاحيس[1] .

٣٣٣ - المولوى عثمان عليگڈهى

الشيخ الفاضل عثمان بن إسماعيل بن عبد الجليل الإسرائيلى الكوئلى العليگڈهى أحد العلماء الصالحين ، ولد ونشأ بعليگڈه ، واشتغل بالعلم أياما على أساتذة مصره ، ثم سافر إلى بهوپال وقرأ بعض الكتب على مولانا محمد بشير السهسوانى ، ثم سافر إلى بلدة طوك وتخرج على المولوى بركات أحمد بن دائم على الطوكى ، ثم رجع إلى بلدته[1] .

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الحسنى) .

٣٣٤ - الشيخ عثمان بن عبد الله الڈیروی

الشيخ الصالح عثمان بن عبد الله الحنفی الڈیروی أحد كبار المشايخ النقشبندية، ولد ببلدة لوني من أعمال ڈیره إسماعيل سنة أربع و أربعين و مأتين و ألف، و سافر للعلم فقرأ على أساتذة عصره، ثم لازم الشيخ دوست محمد القندهاری سنة ست و ستين و أخذ عنه الحديث و السير و الأخلاق و التصوف، و لازم الذكر و الفكر على طريقة السادة النقشبندية، و صحبه مدة طويلة حتى بلغ رتبة الكمال، و تولى الشياخة بعده سنة أربع و ثمانين، ثم سافر إلى الحجاز فحج و زار، و رجع إلى الهند فسكن بموسى زئی قرية من أعمال ڈیره، و صرف عمره فی نشر العلوم و المعارف، أخذ عنه خلق كثير.

توفی لثمان بقين من شعبان سنة أربع عشرة و ثلاث مأة و ألف.

٣٣٥ - المفتی عزيز الرحمن الديوبندی

الشيخ الفاضل عزيز الرحمن بن فضل الرحمن العثمانی الديوبندی أحد الفقهاء الحنفية، ولد سنة خمس و سبعين و مأتين و ألف و نشأ بديوبند، و قرأ العلم على عصابة العلوم الفاضلة بالمدرسة العربية بها، [و قرأ فاتحة الفراغ سنة ثمان و تسعين و مأتين و ألف، و قضى مدة فی « ميرٹھ » يدرس و يفيد] ثم ولی التدريس و الإفتاء بالمدرسة العالية [بديوبند سنة تسع و ثلاث مأة و ألف، و ناب فی الإدارة، و داوم على التدريس و الإفتاء إلى سنة خمس و أربعين و ثلاث مأة و ألف، فغادر المدرسة مع العلامة محمد أنور شاه الكشميری و أخيه الشيخ شبير أحمد العثمانی و توجه إلى « ڈابھیل » فی ولاية گجرات، حيث أقام يدرس و يفيد إلى أن توفی إلى رحمة الله

وقد بايع الشيخ رفيع الدين الديوبندي خليفة الشيخ عبد الغني المجددي المهاجر إلى المدينة المنورة في الطريقة النقشبندية، وداوم على أشغال القوم بجد واجتهاد، وصدق وإخلاص، وأجازه الشيخ في الطريقة واستخلفه وتوجه إلى الحرمين الشريفين سنة خمس وثلاث مأة وألف، ومكث هناك سنتين واستفاد من شيخ المشائخ الحاج إمداد الله المهاجر المكي وحصلت له الإجازة، وسافر حوالي سنة تسع وثلاث مأة وألف إلى گنج مراداباد. وأسند الحديث عن شيخنا فضل الرحمن البكري المرادابادي.

وكانت له ملكة راسخة في الإفتاء، وخبرة تامة بالفقه، واستحضار لمتونه وجزئياته، يكتب الجواب عفو الساعة فيض الخاطر، ولا يحتاج إلى المراجعة أو التغيير في أكثر الأحيان، هذا مع تحر للصواب، ودقة في تحرير المسائل، وإلمام بالحوادث والنوازل، وقد داوم على ذلك أربعين سنة، وكتب من الأجوبة، وأصدر من الفتاوى ما يملأ بطون الدفاتر.

وكان غاية في التواضع، وهضم النفس وستر الحال، والحرص على إيصال النفع، وكان يدور بعد صلاة العصر على البيوت ويسأل الأرامل والعجائز عن حاجاتهن، ثم يذهب إلى السوق بنفسه ويشتري لهن ما خف وثقل ويحمله بنفسه، ويطلع على سطوح بيوت الفقراء أيام المطر ويعالجها بنفسه بالترميم والتطيين، وقد غلبت عليه الرأفة بالناس والشفقة على الخلق، هذا مع حلم زائد وصبر على المكاره، وهم الآخرة، ودوام التوجه إلى الله، وتعظيم للشرع، وكان كثير الإفاضة قوي النسبة، يداوم على حلقة الذكر والتوجه؛ وتذكر له كشوف وكرامات.

توفي في السابع عشر من جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وثلاث مأة وألف، ودفن بجوار الإمام محمد قاسم النانوتوي والعلامة محمود حسن الديوبندي، رحمة الله عليه.

كان قليل الاشتغال بالتأليف ، لـه حاشية على ميزان البلاغة للشيخ عبد العزيز بن ولى الله الدهلوى ، و مجموعة فتاوى فى مجلدات كبار ، و لـه منحة الجليل ببيان ما فى معالم التنزيل للبغوى - طبع على هـامش المصحف فى مطبع لامع النور بآكره سنة ست عشرة و ثلاث مأة و ألف] .

٣٣٦ - القاضى عزيز الرحمن الهزاروى

الشيخ العالم الفقيه عزيز الرحمن الحنفى الهزاروى أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول ، ولد و نشأ بداته قرية من أعمال هزاره ، و قرأ العلم بها ، ثم ولى القضاء بقرية بذره ، و هو مع اشتغاله بمهات القضاء يدرس و يفيد (١) .

٣٣٧ - المولوى عصمة الله البختاوركنجى

الشيخ الفاضل عصمة الله بن غلام حسين البختاوركنجى أحد العلماء الصالحين . ولد بقرية بختاوركنج من أعمال أعظم كڈه سنة ثمان و ثمانين و مأتين و ألف ، و قرأ أياما على المولوى عبد الأحد الإلهٰبادى و على غيره من العلماء بمرزا پور ، ثم سافر إلى كانپور و تخرج على العلامة أحمد حسن الكانپورى بمدرسه فيض عام ، و قرأ فاتحة الفراغ سنة اثنتى عشرة و ثلاث مأة و ألف ، ثم أسند الحديث عن الشيخ الإمام فضل الرحمن بن أهل الله البكرى المرادابادى و بايعه . ثم ولى التدريس بالمدرسة الأحمدية ببلدة آره ، [و كان مرافقا و مساعدا للشيخ محمد على المونگيرى فى رده على القاديانية .

مات فى جمادى الآخرة سنة إحدى و أربعين و ثلاث مأة و ألف بالطاعون] .

٣٣٨ - المولوى عطاء الرحمن الطوكى

الشيخ الفاضل عطاء الرحمن بن عبد الرحمن الحنفى الطوكى ، أحد العلماء

---

(١) لم نطلع على سنة وفاته (الحسنى) .

الصالحين ، ولد ببلدة طوك سنة تسع وتسعين ومائتين وألف ، وقرأ المختصرات على أساتذة مصره ، ثم سافر إلى لاهور وقرأ على مولانا غلام أحمد فى المدرسة النعمانية ، ثم قدم رامپور وأخذ عن المولوى ماجد على المانوى ، ثم سافر إلى دهلى وتطبب على الفاضل الكبير أجمل بن محمود الشريفى ، ثم رجع إلى طوك ودرس بها قليلا ، له تعليقات على حميات القانون .

توفى سنة إحدى وثلاثين وثلاث مأة وألف .

٣٣٩ — المولوى عظمة الله الكهنوى

الشيخ الفاضل عظمة الله بن أحمد الله بن المفتى نعمة الله الأنصارى الكهنوى ، أحد الفقهاء الحنفية ، ولد ونشأ ببلدة لكهنؤ ، وقرأ العلم على المولوى عبد الحميد بن عبد الحليم والمولوى إفهام الله بن إنعام الله والمولوى عبد الباقى بن على محمد وعلى مولانا عين القضاة بن محمد وزير الحيدرابادى ومولانا محمد فاروق بن على أكبر الچرياكوتى ، ثم ولى التدريس بدار العلوم فدرس بها زمانا ، ثم ذهب إلى سيتاپور وولى التدريس فى المدرسة الإنكليزية .

[مات فى الثالث والعشرين من المحرم سنة ست وخمسين وثلاث مأة وألف] .

٣٤٠ — السيد على التسترى

الشيخ الفاضل على بن أبى الحسن الشيعى التسترى ثم الحيدرابادى ، أحد الأطباء المشهورين فى الهند ، ولد بحيدراباد ، وأخذ عن والده ، وتقرب إلى شجاع الدولة مختار الملك نواب تراب على خان الحيدرابادى الوزير فجعله معلما لوالده لائق على خان ، ووظف له خمس مأة ربية ، فلما مات مختار الملك ونال الوزارة ولده المذكور وظف له ألف ربية شهرية ، ولقبه صاحب الدكن بسلطان العلماء ، وكانت بينه وبين العلامة على عباس

اپجرياكوتى من المطارحات ما تفعم بها بطون الصفحات .

و من قصائده ما أرسل إلى نواب صديق حسن القنوجى :

أمير الهند ليس لـه نظير   و هل من مثله فيهـا أمير
أمير فى الإمارة لا يضاهى   لـه العليـا نديم أو سمير
كبير فى المعـارف و المزايا   إذا ما قيل فى الدنيا كبير
دبير فى المهـام بأصغريـه   كما الدنيا عطاردها دبير
أبى كفوا سوى العلياء قدما   لذا ازدوج العلا فهو القدير
هو السلطان فى بهوپال إلا   متى رتق المهام هو الوزير
رووا عنه المحامد فى المعالى   ثقـاة لا يردهم الخـبـير
إليـه تشد من عرب رحال   خوال وهى ملأى إذ تسير

إلى غير ذلك من الأبيات ، مات بحيدراباد لست بقين من ذى القعدة سنة أربع و عشرين و ثلاث مأة و ألف . فأرخ لوفاته الحكيم نوازش على من قوله : مضجعه دار النعيم .

٣٤١ – السيد على البلكرامى

الشيخ الفاضل على بن زين الدين بن كرامت حسين الحسينى الواسطى البلكرامى . أحد الأفاضل المشهورين فى معرفة اللغـات المتنوعة ، لم يكن له نظير فى عصره فى أرض الهند كلها .

ولد سنة ثمان و ستين و مأتين و ألف ، و اشتغل بالعلم من صغره ، و قرأ العربية من الثـامن إلى الرابع عشر من سنه ، ثم اشتغل بالإنكليزية و نال درجة الفضيلة فيها سنة ثلاث و ثمـانين و مأتين و ألف فى ثمان سنين ، و تعلم لغة سنسكرت فى خلال ذلك . ثم اشتغل بالحقوق و نـال درجة منها فى ثلاث سنين ، ثم دخل فى كلية الهندسة ببلدة رڑكى ـ بضم الراء المهملة بعدها راء هندية ـ و أراد أن يشتغل بها و ينال الدرجة القصوى

منها فلم يمهله الزمان، و طلبه شجاع الدولة مختار الملك نواب تراب على خان الحيدرابادى الوزير إلى حيدراباد، و استصحبه إلى إنجلترا و أدخله فى المدرسة السلطانية المختصة بعلم طبقات الأرض و المعادن، فاشتغل بها سنتين و نال الدرجة القصوى منها، و نال درجات من علم الكيمياء و علم الطبيعية و علم الحياة و علم المعادن و غيرها، و تعلم فى خلال ذلك اللغة الألمانية و الفرنسية و اللاتينية و غيرها، و قدم الهند بعد سنتين فجعله مختار الملك ناظرا على السكك الحديدية و المعادن و غيرها، فاشتغل بها مدة و تعلم اللغات المروجة فى أقطار الهند كالمرهتية و التلنكية و الكجراتية و البنكالية و الهندية و غيرها، و حصل شهادة المحاماة من كلكته، و لقبته الدولة الإنكليزية شمس العلماء سنة إحدى عشرة و ثلاث مأة و ألف، و فى سنة تسع عشرة اعتزل عن الخدمة وأحيل إلى المعاش بثمان مأة ربية شهرية، و سافر إلى لندن عاصمة الجزائر البريطانية سنة عشرين، و ولى تعليم اللغة المرهتية بجامعة كيمبرج فأقام بها مدة من الزمان، ثم رجع إلى الهند و سكن بمدينة هردوئى من بلاد أود على ستة عشر ميلا من بلكرام .

و كان مفرط الذكاء، جيد القريحة، قوى الحفظ، يحفظ كل ما يقرأ مرة فلا ينساه أبدا، و كان حسن الصورة، كبير العزم، سخيا باذلا، كريما بارعا فى التاريخ و السير و الأنساب و كثير من العلوم و الفنون، لم يكن له نظير فى زمانه فى معرفة اللغات، و إنه جمع الكتب النفيسة من كل علم و فن، و أنفق عليها مالا خطيرا، و كان كثير الاشتغال بمطالعة الكتب، مولعا بها، محبا لأهل العلم محسنا إليهم، قليل التعصب على أهل السنة و الجماعة .

له مصنفات، منها كتابه فى أصول القانون التى تتعلق بالطب، ترجمها من كتاب الهيو الإنكليزى، وله رسالة فى تحقيق كلية دمنة، و نقلها من لغة إلى لغة، و له رسالة فى مزية اللغة الفارسية على سنسكرت، و رسالة فى مستعمرات ايلوره و رسالة فى طبقات الأرض مما يتعلق بإقليم حيدراباد

المحروسة، و له تمدن العرب و تمدن الهند، كلاهما منقولان من الفرنسية إلى اللغة الأردوية.

مات سنة تسع وعشرين و ثلاث مأة و ألف ببلدة هردوئى.

٣٤٢ - السيد على الكجراتى

الشيخ الفاضل على بن عبد الله بن نور الله الحسينى الكجراتى، أحد العلماء الصالحين، ولد فى غرة محرم سنة ثمان وأربعين و مائتين و ألف، و قرأ العلم على الشيخ محمود باعكظه و على عمه محمد بن نور الله، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ محمد حسين الشاهجهانپورى، و صرف عمره فى الإفادة والعبادة، توفى لخمس خلون من ربيع الأول سنة ثلاث عشرة و ثلاث مأة و ألف.

٣٤٣ - الشيخ على بن محمد السورتى

الشيخ الفاضل على بن محمد بن هاشم اللوتى السامرودى السورتى. أحد الافاضل المشهورين فى عصره. ولد ليلة الجمعة لثمان بقين من جمادى الاولى سنة اثنتين وثمانين ومائتين و ألف. و قرأ العلم على أبيه و على غيره من العلماء. ثم صرف عمره فى الدرس و الإفادة.

مات يوم الخميس لثلاث عشرة خلون من شعبان سنة خمس عشرة و ثلاث مأة و ألف.

٣٤٤ - الشيخ على أحمد البهروى

الشيخ العالم الصالح على أحمد بن نعمة الله بن محمد أطهر بن محمد واحد العمرى البهروى سبط الشيخ أبى إسحاق بن محمد عوث، ولد فى سنة تسع و ثلاثين ومائتين وألف و قرأ العلم على أبيه و على الشيخ محمد سليم المجهلى شهرى و مولانا احمد على الجرياكوتى، ثم تولى الشياخة مكان جده لأمه الشيخ أبى إسحاق.

وكان آية ظاهرة ونعمة باهرة في التقوى والعزيمة، صواما قواما، ذاكرا لله سبحانه، وكان لا يغتاب ولا يحتمل أن يستمع الغيبة، وكانت مجالسه محفوفة بذكر الله سبحانه في كل وقت.

مات لست عشرة خلون من صفر سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة وألف.

٣٤٥ - الشيخ علي أكبر الشرواني

الشيخ الفاضل علي أكبر بن مصطفى بن محمود الشرواني الشماخي ثم الحيدرآبادي، أحد العلماء المبرزين في الفنون الأدبية، له مصنفات عديدة، منها المسائل التمرينية - في الصرف، ومسألة الاحمار بالذي في النحو، والشكوك الموردة في المسائل المنطقية مع الأجوبة الشافية في المنطق، والتحفة النظامية في الفروق الاصطلاحية في اللغة، صنفه سنة ١٢١٠ هـ[1].

٣٤٦ - الشيخ علي أكبر الكاكوروي

الشيخ العالم الصالح علي أكبر بن حيدر علي بن تراب علي العلوي الحنفي الكاكوروي، أحد المشايخ القلندرية، ولد لإحدى عشرة خلون من ربيع الأول سنة تسع وأربعين ومائتين وألف بكاكوري، وقرأ العلم على عمه الشيخ تقي علي بن تراب علي بن محمد كاظم الكاكوروي، ولبس الخرقة منه، وجلس على مشيخة الإرشاد مقام أبيه وجده، [أسند الحديث عن الشيخ آل أحمد الپهلواروي] وكان عالما بارعا في الفقه والأصول، أخذ عنه المولوي سكندر علي الخالصپوري وخلق آخرون، لقيته بكاكوري فأكرمني وأضافني بالحلوى والأنبج - التمر المعروف في الهند - ومن مصنفاته أصل الأصول في بيان السلوك والوصول، وهدية المتكلمين.

[كان فصيح اللسان، عارفا بمواضع الكلام، حلو المنطق، دمث الخلق،

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الحسني).

بشوشا، كثير الانبساط، قليل الاعتراض على الناس، كثير التواضع كان مربوع القامة، أبيض اللون، حسن الملامح، كثير الحياء].

مات يوم الأربعاء لسبع عشرة خلون من رجب سنة أربع عشرة و ثلاث مأة و ألف بكاكورى.

٣٤٧ - الشيخ على أنور الكاكوروى

الشيخ العالم الفقيه على أنور بن على أكبر بن حيدر على العلوى الحنفى الكاكوروى، أحد العلماء المتصوفين، ولد لتسع خلون من ربيع الآخر سنة تسع و ستين و مائتين و ألف، و حفظ القرآن، ثم اشتغل بالعلم على عم والده الشيخ تقى على، ولازمه مدة طويلة حتى برز فى كثير من العلوم و الفنون، ودرس و أفاد مدة، و جلس على مشيخة الإرشاد مقام أبيه و جده، [كان كثير الرأفة متوددا، يحب النظافة و الأناقة، محببا إلى الناس، جوادا].

و من مصنفاته التحرير الأنور فى تفسير القلندر، و الانتصاح بذكر أهل الصلاح، و الحوض الكوثر فى تكملة الروض الأزهر لشيخه تقى على المذكور، و شهادة الكونين فى مقتل سيدنا الحسين السبط عليه و على جده السلام، و فيض التقى فى حل مشكلات ابن عربى، و القول الموجه فى تحقيق من عرف نفسه فقد عرف ربه، و التصفية فى شرح التسوية، و تنوير الأفق فى شرح تبيين الطرق. و كشف الدقائق عن رموز الحقائق، و زواهر الأفكار فى شرح جواهر الأسرار، و الدرر الملتقة فى شرح التحفة المرسلة، و الدر اليتيم فى إيمان آباء النبى الكريم، و الرشحات فى شرح اللمعات، و الدر المنظم فى مناقب الغوث الأعظم، و الدرة البيضاء فى تحقيق صداق فاطمة الزهراء.

مات يوم الجمعة لعشر ليال بقين من محرم سنة أربع و عشرين و ثلاث مأة و ألف بكاكورى.

٣٤٨ المولوى على بخش البدايونى

الشيخ العالم الفقيه على بخش بن خدا بخش الحنفى البدايونى، أحد الأفاضل

المشهورين ، ولد و نشأ ببلدة بدايون ، و قرأ العلم على المولوى فيض أحمد العثمانى البدايونى ، ثم خدم الحكومة الإنكليزية حتى نال الصدارة فى المحكمة العدلية ، وكان مع اشتغاله بمهمات القضاء كثير الدرس و الإفادة ، له مباحثات مع السيد أحمد بن المتقى الدهلوى رئيس الطائفة ، [و غالب تأليفاته فى الرد عليه ، منها الشهاب الثاقب ، وتأييد الإسلام ، و له رسالة فى الرد على الشيعة .

مات سنة ثلاث و ثلاث مأة و ألف .

٣٤٩ ـ الشيخ على حسن الجائسى

الشيخ الفاضل على حسن بن ظهور أشرف بن هداية أشرف الأشرفى الجائسى ، أحد العلماء المتصوفين ، ولد و نشأ بجائس ، و اشتغل أياما على أبيه ، ثم دخل لكهنو و أخذ عن المولوى فضل الله بن نعمة الله اللكهنوى و عن غيره من الأساتذة ، ثم رجع إلى جائس و تولى الشياخة بها مع اشتغاله بالطبابة ، وكان سامحه الله مبتلى بأنواع البدع و الخرافات من اتخاذ الضرائح وغيرها فى المحرم ، بنى الحسينية بمدينة جائس ، و بذل عليها مالا خطيرا ، وكان يعمل فى المحرم كل ما يفعله جهال الشيعة ، رأيته ،[وكان ضليعا فى اللغة الفارسية شاعرا باللغتين ، مات لست بقين من ذى القعدة سنة ثمان و عشرين و ثلاث مأة و ألف . و دفن فى مقبرة الشيخ جهانگير أشرف السمنانى بكچهوچهه] .

٣٥٠ ـ السيد على حسن الجائسى

الشيخ الفاضل على حسن بن غلام إمام الحسينى ، الجائسى ، أحد علماء الشيعة و كبرائهم ، ولد و نشأ بجائس ، و قرأ العلم على السيد حسين بن دلدار على اللكهنوى و كان من بنى أعمامه ، بجد فى البحث و الاشتغال حتى بلغ رتبة الاجتهاد ، و سافر فى كبر سنه إلى العراق فلقبه علماء الشيعة بسيد

المجتهدين ، قارب عمره خمسا و تسعين سنة .

مات لليلتين خلتا من رجب سنة اثنتين و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف ببلدة جائس ، و تأسف بموته خلق كثير من الشيعة .

٣٥١ - مولانا علي عباس الجرياكوتي

الشيخ الفاضل علي عباس بن إمام علي بن غلام حسين العباسي الجرياكوتي ، أحد الأدباء المشهورين ، ولد بجرياكوت - بتشديد الياء التحتية و التاء العجمية - قرية جامعة من أعمال أعظم كده ، اشتغل بالعلم أياما على عمه مولانا أحمد علي الجرياكوتي ، و قرأ شرح هداية الحكمة للميبذي على الشيخ العمر أبي الحسن المنطقي ، و ترك الاشتغال في أثناء الدرس وعكف على مطالعة الكتب . و كان مفرط الذكاء ، عجبا في سرعة الحفظ و قوة الجنان ، قلما يدخل في باب من أبواب العلم إلا و هو يتمكن منه و يهجم كبار العلماء في مسائلها . سافر في بداية حاله إلى حيدرآباد ، و أنشأ قصيدة في مدح الأمراء ، ثم رجع خائبا و أنشأ قصيدة أخرى في هجوهم ، منها قوله

من حيدراباد اهربن ولا تقم فيها فؤاد أولي المكارم يصدأ

و أقام ببلدة بهوپال مدة من الزمان في عهد سكندر بيگم و احتظ بصلاتها ، ثم رجع إلى بلدته و أقام بها زمانا حتى طلبه شجاع الدولة مختار الملك نواب تراب علي خان الحيدرآبادي الوزير إلى حيدراباد ، فسافر و نال الخدمة الجليلة ، فخدم الدولة الآصفية مدة طويلة حتى أحيل إلى المعاش بحق التقاعد .

و من مصنفاته نبراس الفطانة - في المنطق ، و القيطون - في المناظرة ، و خلاصة الصرف و أبحاث الصرف - في التصريف ، و رقية النجاة و حل الكافية - في النحو ، و الإيجاد في الإرشاد ، و ميزان الأوزان ، و وسواس الخناس ، و الهلالية و المكاتيب و غيرها .

و من شعره قوله مقرظا :

يا من لقد كان يشكو صيغة الأدب أبشر فقد راح ما بالنفس من وصب

أشكاك

أشكاك تأليف شغف لوذع فطن ... من لا ضهي له في العجم و العرب
أعطاه في ذا الزمان الله جل وعلا ... من المفاخر ما الإنسان لم يهب
إن شئت حب رسول الله فادل به ... لا بد للصرح و الأفلاك من عتب
فيا لها من كتاب جامع سير الـ ... ـرسول أرسله بالصارم الذرب
لا تعجبوا إن علا كتب الذين مضوا ... فان في الخمر معنى ليس في العنب

إلى غير ذلك ، توفي سنة اثنتين و ثلاث مائة و ألف بجريا كوت .

٣٥٢ - السيد علي محمد اللكهنوي

الشيخ الفاضل علي محمد بن محمد بن دلدار علي الشيعي النقوي النصيرابادي ثم اللكهنوي ، أحد علماء الشيعة و كبرائهم .

ولد ببلدة لكهنؤ في شوال سنة ستين و مائتين و ألف ، و قرأ العلم على أساتذة عصره و مصره ، ثم سافر إلى العراق فأجازه السيد علي بن محمد رضا بن محمد مهدي الطباطبائي الغروي المجتهد في النجف و السيد علي نقي الطباطبائي و غيرهما ، فرجع إلى الهند و درس و أفاد مدة من الزمان ، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج و زار ، و رحل إلى العراق مرة ثانية وزار المشاهد ، ثم رجع إلى الهند و حصل له القبول العظيم ببلدة جونپور و عظيم آباد . لقيته ببلدة لكهنؤ فوجدته بين الكهولة و الشيخوخة .

و من مصنفاته المثالية في إباحة التصاوير العكسية ، و الدر الثمين في نجاسة الغسالة ، و تحفة الواعظين في مجلد ، و نصر المؤمنين في الرد على مرز محمد الأخباري ، و إيقاظ الراقدين في بعض ما رأى من الأحلام و الرؤى ، و شرح زبدة الأردبيلي في مبحث الصوم ، و تصديق الصدوق في المنطق ، و إرشاد اللبيب في شرح تهذيب النحو ، و فصل الخطاب في حلة شرب الأفيون ، و الصولة العلوية للذب عن الملة المحمدية ، و عماد الدين كلاهما في الرد على النصارى ، و غيث الله المدرار لإطفاء ثائرة أهل الدار و غيرها من الرسائل .

توفي يوم الجمعة لأربع خلون من ربيع الثاني سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة وألف بلكهنؤ، فدفن بحسينية جده عند والده السيد محمد.

٣٥٣ – مولانا علي نعمة الپهلواروي

الشيخ العالم المحدث علي نعمة بن عناية رسول الجعفري الپهلواروي، كان من أهل بيت العلم والمشيخة، ولد سنة اثنتين وسبعين ومائتين وألف ونشأ بپهلواري من أعمال عظيم آباد، وسافر للعلم فقرأ الكتب الدرسية على مولانا عبد الله الغازيپوري ولازمه مدة، ثم أسند الحديث عن السيد المحدث نذير حسين الدهلوي وأخذ عنه، ثم درس وأفاد، أخذ عنه خلق كثير من العلماء، وكان يعمل ويعتقد بالحديث الشريف ولا يقلد أحدا من الأئمة، لقيته بپهلواري فوجدته رجلا بشوشا طيب النفس كريم الأخلاق، له شعر حسن، منها قوله:

أسفي على طلل درسن معالمه ... مذ هاجرت هنداته وفواطمه
طورا أحن وتارة أبكي إذا ... تبكي لمن بذي الأراك حمائمه
قد زال عقلي في الهوى حتى بدا ... ما كنت أخفيه وكنت أكاتمه
يا عاذلي رفقا بصب هائم ... ومدنف قد أسقمته لوائمه
فأنا الذي لعب الفراق بقلبه ... قد قطعته بيضه وصوارمه

وقوله:

الحب لا يستطيع الصب يكتمه ... حل الغرام به ودمعه ودمه
وقلبه حزن والعين باكية ... تفيض في الخد هتنا وتسجمه
وإن تكن صامتا وليس يظهره ... فحاله كل من يحكي يترجمه
أضناه سقما فما أبقى سوى رمق ... منه فراق الحبيب وهو يظلمه
وعيشه بات مرا في الهوى فغدا ... نهاره مثل ليل حين مطعمه
يمسي وخوف النهار ثم يسهره ... ومصبح وسهاد الليل يسقمه

الوحش أصحابه و القفر مربعه و الدمع مونسه و الهم محرمه
مه لا تلمه فلم تنظر بناظره ولا شعرت بما ذا فيه يعلمه
و لم تذق ما يعانى من شدائده فكيف تعذله جهلا و ترغمه

[مات لتسع بقين من شوال سنة إحدى و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف] .

٣٥٤ - السيد على نقى الحيدرابادى

الشيخ الفاضل على نقى بن محمد على الحسينى الشيعى الحيدرابادى ، أحد علماء الشيعة و كبرائهم ، [ولد فى الثالث عشر من رجب سنة سبع و سبعين و مأتين و ألف] و تفقه على والده و قام مقامه فى الدرس و الإفادة حتى صار المرجع و المقصد فى المذهب بحيدراباد ، [مات فى رابع و العشرين من ذى الحجة سنة أربع و خمسين و ثلاث مأة و ألف] .

٣٥٥ - مولانا عليم الدين النگرنهسوى

الشيخ العالم المحدث عليم الدين حسين بن تصدق حسين بن عبيد الله ابن غلام بدر بن سليم الله الأنصارى النگرنهسوى العظيم آبادى ، أحد العلماء المشهورين .

ولد فى سنة ستين و مأتين و ألف ، و اشتغل أياما على أساتذة بلاده ، ثم سافر إلى لكهنؤ و أخذ العلوم الحكمية عن المفتى نعمة الله بن نور الله اللكهنوى ، ثم سافر إلى دهلى و أخذ الفقه و الأصول عن المفتى صدر الدين . و الحديث عن شيخنا السيد نذير حسين المحدث ، و تطبب على حكيم لدولة بهادر ، و رجع إلى بلدته بعد عشر سنين فدرس و أفاد ، و صرف عمره فى نشر العلوم الدينية و المعارف اليقينية ، و سافر إلى الحجاز سنة ثلاث و ثلاث مأة و ألف فحج و زار .

وكان ملازما لأنواع الخير قويا في دينه، جيد التفقه كثير المطالعة لفنون العلم، حلو المذاكرة، مع الدين والتقوى، وإيثار الانقطاع وترك التكلف، لم يزل يدرس ويفع بمواعظه الناس، ويجتهد في محق الرسوم والأهواء، انتفع به خلق كثير، وله مصنفات، منها سلم الأفلاك في الهيئة، وله أجزاء في التفسير ورسائل في الخلافيات.

مات يوم الجمعة لعشر بقين من محرم سنة ست وثلاث مأة وألف.

٣٥٦ – السيد عماد الدين السورتي

الشيخ العالم الصالح عماد الدين بن شاهجهان بن زين العابدين الرفاعي السورتي الكجراتي، أحد العلماء المبرزين في النحو والعربية والفقه والكلام، ولد سنة ست وأربعين ومأتين بمدينة سورت ونشأ بها، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم دخل بمبئى وسكن بها.

مات لأربع خلون من صفر سنة عشر وثلاث مأة وألف بمدينة بمبئى.

٣٥٧ – الشيخ عمر بن فريد الدهلوي

الشيخ الصالح عمر بن فريد الدين الحنفي الصوفي الدهلوي، كان سبط الشيخ عبد العزيز القادري الدهلوي، ولد ونشأ في بيت العلم والمشيخة، وقرأ العلم على مولانا كريم الله الدهلوي، وأخذ الطريقة عن جده لأمه، ثم تولى الشياخة، لقيته ببلدة دهلي، فوجدته حليما متواضعا مقيما على سنن المشايخ، لم يكن يتجاوز عنها قدر شعرة.

له مصنفات، منها أحسن البضاعة في إثبات النوافل بالجماعة، والاستشفاع والتوسل بآثار الصالحين وسيد الرسل، ورياض الأنوار في ملفوظات جده عبد العزيز[1].

---

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الحسني).

٣٥٨ – المولوى عناية الله الكوئلى

الشيخ الفاضل عناية الله بن لطف الله الحنفى الكوئلى، أحد العلماء المشهورين، ولد [حوالى سنة ست وسبعين ومأتين وألف] ونشأ ببلدة عليگڈه، ولازم أباه من صغر سنه وتخرج عليه، وقرأ الطب وتطبب، ثم درس وأفاد مدة مديدة بمدرسته فى عليگڈه، ثم سافر إلى بهوپال وخدم الحكومة زمانا، حتى جعل عضوا من أعضاء مجلس العلماء، [وتشرف بالحج والزيارة مع الأميرة سلطان جهان بيگم والية بهوپال، وأسند الحديث عن علماء الحرمين.

مات حوالى سنة ثمان وأربعين وثلاث مأة وألف].

٣٥٩ – المولوى عناية الله السندى [1]

الشيخ العالم الفقيه عناية الله بن محمود الحنفى المثاروى السندى، أحد العلماء الصالحين، ولد ببلدة مثارى – بفتح الميم – من بلاد السند فى ليلة البرات سنة ست وسبعين ومأتين وألف، وقرأ العلم على الحاج عبد الولى والشيخ پير محمد والقاضى عبد الحميد والمفتى عبد الواحد والمولوى على محمد والمولوى محمد حسن بحيدراباد السند، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار وأخذ عن القارئ أحمد والقارئ عبد الله الهندى المكى، وحصلت له الإجازة عن الشيخ محمد مراد القزانى المكى والشيخ محمد أمين رضوان المدنى والسيد محمد على بن ظاهر الوترى المدنى، ثم رجع إلى الهند ودرس وأفاد مدة من الزمان، وسافر إلى الحرمين الشريفين مرة أخرى فحج وزار ورجع ظافرا بمزيد الفضيلة. له تعليقات شتى على الكتب الدرسية .

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الحسنى) .

٣٦٠ – مولانا عناية رسول الجرياكوتي

الشيخ الفاضل العلامة عناية رسول بن على أكبر العباسي الجرياكوتي، أحد العلماء المحققين، لم يكن له نظير في زمانه في الفنون الرياضية و في معرفة اللغة العبرانية.

ولد سنة أربع وعشرين ومأتين وألف ببلدة چرياكوت – بتشديد الياء التحتية آخرها تاء محمية – قرأ المختصرات على أبيه، ثم لازم أحمد على العباسي الجرياكوتي و أخذ عنه الفنون الحكمية، ثم سافر إلى بلدة طوك و أخذ الفقه و الحديث عن السيد حيدر على الحسيني الرامپوري ثم الطوكي و لازمه مدة مديدة، ثم رجع إلى بلدته و تاقت نفسه إلى معرفة اللغة العبرانية فسار إلى كلكته سنة ثمان وستين و مأتين وألف و تهود، ثم صحب أحبار اليهود ست سنين و أخذ عنهم اللغة العبرانية، و رجع إلى بلدته سنة ثلاث وسبعين و مأتين وألف و اعتزل عن الناس في بيته.

و له مختارات في المذهب، منها أنه كان يقول لا يجوز نكاح الصغيرة و لو كان بولاية أبيها. و لا يجوز نكاح الفضولي، وكان يقول بحرمة الخمر قاطبة سواء كان من عنب أو شعير أو غير ذلك خلافا للأحناف، وكان لا يجوز التحريف في التوراة، وكان يقول إن المراد بعصمة الأنبياء عصمتهم في فهم الوحي، وكان يقول إن المعراج كان جسمانيا إلى المسجد الأقصى و روحانيا إلى ما فوق ذلك، وكان يقول بإباحة اللعب بالشطرنج.

و من مصنفاته البشرى في مجلدين، كتاب جليل القدر عظيم النفع في مبحث النبوة، و منها لمقولات العضدية في الهندسة في ثلاثة مجلدات، و في كل مجلد ست مقالات، أضاف فيها شيئا واسعا على تحرير اقليدس، و منها كتاب في الجبر و المقابلة. وكتاب في الحساب، و نور الأنظار في علم الأبصار، و الفصول العضدية في القراءة، و ميزان الكافي في الصرف

وبداية الصرف فى تصريف اللغة الفارسية . والرندية ، والكلدية ، وكتاب فى تصريف العبرانية ، وكتاب فى إعجاز القرآن ، وكتاب فى مبحث الرضاعة ، وله غير ذلك من المصنفات ، مات فى غرة شوال سنة عشرين وثلاث مأة وألف .

٣٦١ – مولانا عناية العلى الحيدراباذى

الشيخ العالم الفقيه عناية العلى بن كرامة العلى الإسرائيلى الدهلوى ثم الحيدراباذى ، أحد العلماء الصالحين ، ولد بدهلى سنة اثنتين وأربعين ومأتين وألف ، وذهب إلى حيدراباد مع أبيه فى صغر سنه . ولازم أباه وتخرج عليه ، ثم خدم الدولة الآصفية مدة مديدة ، أحيل إلى المعاش ، لقيته بحيدراباد سنة تسع عشرة وثلاث مأة وألف . فوجدته شيخا منور الشيبة ، حسن الأخلاق حسن المحاضرة .

له مصنفات ، منها رسالة فى التراويح ، ورسالة فى رؤية الهلال ، ورسالة فى العقائد ، ورسالة فى سماع الموتى والمدور والذبيحة والاستعانة والشفاعة والتبرك ، ورسالة فى تقبيل الإبهامين عند الأذان . وله فتاوى كثيرة لم تجمع .

[مات لإحدى عشرة خلون من ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وثلاث مأة وألف] .

٣٦٢ [illegible] الحق [illegible]

الشيخ [illegible] أبى حسن بن نعمة الله [illegible] والمشيخة . [illegible] على [illegible] فى صغر

سنه ، ثم سافر إلى الحجاز لحج و زار ، و لما رجع إلى الهند اعتزل عن الشياخة .

وكان عالما صالحا ، متعبدا حسن العقيدة ، يعمل بالنصوص ، لقيته غير مرة ، مات بمدينة لكهنؤ بالفالج يوم الثلاثاء لإحدى عشرة خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف ، فنقل جسده إلى پهلواری .

٣٦٣ – مولانا عين القضاة الحيدرابادى اللكهنوى

الشيخ الفاضل عين القضاة بن محمد وزير بن محمد جعفر الحسينى الحنفى النقشبندى الحيدرابادى ثم اللكهنوى ، أحد الأفاضل المشهورين .

ولد بحيدراباد عاصمة بلاد الدكن سنة أربع و سبعين و مأتين و ألف كما أخبرنى بها والده ، و اشتغل بالعلم أياما فى بلدته ، ثم قدم لكهنؤ و قرأ بعض الكتب الدرسية على تلامذة العلامة عبد الحى بن عبد الحليم اللكهنوى ، ثم تلمذ عليه و لازمه و قرأ عليه سائر الكتب الدرسية و برز فى العلوم الحكمية ، و صنف حاشية بسيطة على شرح هداية الحكمة للميبذى ، و درس زمانا قليلا بلكهنؤ ، ثم أخذته الجذبة الربانية فسار إلى بلدة سورت و لازم الشيخ موسى جى التركيسرى و أخذ عنه الطريقة النقشبندية ، ثم قدم لكهنؤ و أقام بدار شيخه عبد الحى المذكور على جسر فرنگى محل و معه والده ، و عكف على الدرس و الإفادة ، لا يراه أحد إلا فى بيته أو فى المسجد ، و بعد مدة طويلة سافر إلى الحرمين الشريفين و أقام بها سنتين ، ثم قدم لكهنؤ و بنى له والده دارا ببلدة لكهنؤ ، و هو لم يتزوج و لا تسرى ، و والده كان يقوم بمصالحه مدة حياته ، و هو صاحب بر و مؤاساة لأصحابه و سعى فى مصالحهم ، و ملبوسه كآحاد الفقهاء . و هو ربع القامة ، نقى اللون ، محلوق الرأس ، طويل اللحية ، يصلى مع الناس فى المسجد و لكنه لا يؤمهم .

وفى سنة سبع وعشرين وثلاث مأة وألف سافر مع والده إلى الحرمين الشريفين مرة ثانية فحج وزار، ورجع إلى بلدة لكهنؤ، وأسس والده المدرسة الفرقانية لتدريس القرآن وتعليم القراءة والتجويد وأوقف عليها عروضه وعقاره، ومات سنة ١٣٣١ هـ فقام مقامه ولده السعيد الرشيد يحمل أعباء المدرسة، وزاد فيها بمقدار كثير. وبنى العمارات العالية للمدرسة، ورتب الأساتذة، ووظف الطلبة، حتى بلغت مصارفه نحو ثلاثة آلاف شهرية وهو فقير لا مال له ولا يأخذ عن أحد درهما ولا دينارا، والله أعلم من أين يصل إليه المال الخطير للمدرسة، وللإعطاء كل يوم صباحا ومساء، لكل من يفد عليه من العرب والعجم، فانه فى إنفاق المال كالريح المرسلة، [وكان يطعم الناس طعام الإمارة مرتين فى كل سنة، ويصنع وليمة عظيمة بمناسبة مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم. يؤذن فيها لكل وارد وصادر من أهل البلد وغيره، ويذبح لها مأتان من النعاج والتيوس المخصية الفارهة].

[توفى إلى رحمة الله فى الثانى من رجب سنة ثلاث وأربعين وثلاث مأة وألف وقد زاره رجل من إيران وأنشده أبياتا منسوبة إلى سيدنا على كرم الله وجهه، فأخذته الجذبة وخرّ ساجدا ومات فى تلك الحالة].

حرف الغين

٣٦٤ - مولانا غلام أحمد الكوتى

الشيخ العالم الفقيه غلام أحمد بن شيخ أحمد الحنفى الكوتى، أحد العلماء المشهورين، ولد فى سنة ثلاث وسبعين ومأتين وألف بقرية كوٹ إسحاق من أعمال كجرانواله من بلاد بنجاب، وكان من طائفة الزط،

أسلي أسلافه، وهو قرأ النحو والعربية على أساتذة بلاده، ثم سافر وأخذ المنطق والحكمة عن المولوى عبد الله الهوشياربورى، وأخذ بعض الفنون الرياضية عن المولوى شاهدين المودهيانوى، وأخذ الفقه والأصول عن المولوى غلام قادر الهروى، ثم سافر إلى دهلى وأخذ الحديث عن السيد نذير حسين الدهلوى المحدث، لقيته غير مرة ببلدة لاهور، وكان فاضلا كبيرا جيد التفقه، حليما متواضعا سديد التعبد كثير الصمت حسن السمت، له مهارة فى استخراج المسائل الجزئية ومهارة فى التدريس، درس فى المدرسة النعمانية نحو عشرين سنة، وله تعليقات على أكرثاؤ دوبيوش، وعلى كتاب المناظر للأقليدس

مات ليلة الأربعاء لثلاث خلون من ربيع الأول سنة خمس وعشرين وثلاث مائة وألف بلاهور.

٣٦٥ – مرزا غلام أحمد القاديانى

الرجل الشهير غلام أحمد بن غلام مرتضى بن عطا محمد بن گل محمد برلاس القاديانى المتمهدى [ثم المتنبى] المشهور فى بلاد الهند، كان يظهر الزهد والتصوف والكرامات. وباحث أحبار الآرية والنصارى ويفحمهم فى مباحثاته، ويصرف آناء الليل والنهار فى الذب عن الإسلام. ويبذل جهده كل الجهد، وصنف الكتب فى ذلك، حتى إنه ادعى أنه مهدى موعود، ثم ادعى أنه مسيح موعود، وسمى نفسه مثيل المسيح ثم ادعى أنه بروز أحمد، ثم قال إنه بروز كرشن حكيم الهنود. وكان يخبر بما سيكون، فافتتن به خلق كثير واعتقدوا فيه الخير. والآخرون

---

(١) لم يتبين من أمر صاحب الترجمة حياة مؤلف ولم يصح من تدقيقات العلماء وطوائف المسلمين على مروق من الإسلام وسعة وقته وسود اسمه اتضح بعد حياته. وإلا ما عدل عن خرجه في خبث مرحه في هذا الكتاب الحسنى ا.

٣١ و الوا

فقالوا: إنه مشعبد و متكهن و ساحر و كذاب، و كفره السيد نذير حسين المحدث الدهلوی و الشيخ حسين بن محسن اليمانی و العلامة محمد بشير السهسوانی و غيرهم من العلماء الربانيين، و لهم رسائل فی الرد عليه و الذب عن أهل السنة و الجماعة.

و كان مولده نحو سنة ست و خمسين و مائتين و ألف، قرأ النحو و الصرف و بعض رسائل المنطق و الحكمة على المولوی گل علی شاه، و اشتغل بالدنيا زمانا و خدم الدولة الإنكليزية، ثم ترك ذلك و قام بالذب عن الملة الإسلامية و إبطال الأديان الأخرى، و صنف الكتب أشهرها «براهين أحمديه»، و ادعى أن الله سبحانه ألهمه: و السماء و الطارق، و كان ذلك فی حياة والده، ثم ادعى أنه ألهم: أليس الله بكاف عبده، و هذا كان أول أمره ثم تتابع الوحی و الإلهام، و لما تم القرن الثالث عشر ادعى أنه مجدد لهذه المائة وقد ألهمه الله: الرحمن علم القرآن، لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم، لتبين سبيل المجرمين، قل إنی أمرت و أنا أول المؤمنين؛ ثم بعد ذلك ادعى: أنه مهدی موعود، ثم قال: إنه مسيح معهود وقد ألهمه الله: جعلناك المسيح ابن مريم، و ألهمه: الحمد لله الذی جعلك المسيح ابن مريم، أنت شيخ المسيح الذی لا يضاع وقته، كمثلك در لا يضاع - انتهى.

وقال: إن عيسى ابن مريم توفی ولم يرفعه الله إلى السماء كما يزعم الناس، قال إن امرأة پيلاطوس الذی أراد قتل عيسى ابن مريم رأت فی المنام أن قتله يجلب البلاء عليهم، فتدبرت الحيلة لخلاصه. و اليهود ظنوا أنه قتل و أنه لم يقتل، و جاء إلى أنصاره و أراهم الجراحة بيده و تناول منهم الخبز و السمك فأكلها، و عالجه الحواريون بمرهم الرسل أو مرهم عيسى الذی ذكر الشيخ فی القانون و الأطباء فی اقراباديناتهم، ثم سافر إلى البلاد ومع أنصاره بكتشف أخباره، فقدم نصيبين ثم أفغنستان و سكن بجبل نعمان مدة، ثم دخل الهند و قدم پنجاب و دار بلاد الهند، ثم رجع

إلى پنجاب و سار إلى كشمير و اعتزل على جبل سليمان . ثم صرف شطرا من عمره فى سرى نگر و مات بها و دفن قريبا من محلة خان يار وله خمس وعشرون سنة ، [و فى سنة ثمان و ثلاث مأة و ألف ادعى أنه مثيل المسيح و قال : لقد أرسلت كما أرسل الرحل (المسيح) بعد كليم الله (موسى) الذى رفعت روحه بعد تعذيب و إيذاء شديد فى عهد « هيروڈليس» إلى آخر ما جاء فى كتاب « فتح الإسلام » ، وصرح بذلك بأساليب مختلفة فى كتبه « فتح الإسلام » و« توضيح مرام » و « إزالة أوهام » ، و طبق على نفسه الأحاديث التى وردت فى نزول المسيح عليه السلام و التفاصيل التى جاءت فيها فى تطرف و تقعّر ، و أبعد النُجعة فى تأويلها ، ففسر كلمة دمشق التى جاءت فى الأحاديث بأنها قرية يسكنها رجال طبيعتهم « يزيديّة » و أنها « قاديان » ، وقال : إن قرية قاديان مشابهة بدمشق ؛ و أما الرداءان الأصفران اللذان ينزل فيهما المسيح فالمراد منهما علتان : أولاهما فى أعلى الجسم وهو دوار الرأس ، و أخراهما فى أسفل الجسم و هى كثرة البول ؛ و أما المنارة الشرقية المذكورة فى الأحاديث فقد تخلص منها ببناء منارة فى شرقى قاديان ، وطلب لها الإعانات من أصحابه ، و بدأها فى حياته ، و تمت بعد وفاته ، و جال و صال فى هذا الموضوع ؛ و فى سنة ثمان عشرة و ثلاث مأة و ألف أعلن النبوة بصراحة ، و بدأ يؤلف لذلك الرسائل و وعد بأنها ستبلغ أربعين ، و لذلك سماها « الأربعين » ، ثم اقتصر على الأربعة تأسيا بالله تعالى فى إبدال خمسين صلاة بخمس . و ألف رسالة سنة عشرين و ثلاث مأة و ألف ، أسماها « تحفة الندوة » قدمها إلى حفلة ندوة العلماء المنعقدة فى « أمرتسر » ، قال فيها :

” وكما ذكرت مرارا أن هذا الكلام الذى أتلوه هو كلام الله بطريق القطع و اليقين كالقرآن و التورة ، و أنا نبي ظلى و بروزى من أنبياء الله ، و تجب على كل مسلم إطاعتى فى الأمور الدينية ، ويجب على كل مسلم أن

يؤمن بأنى المسيح الموعود، و كل من بلغته دعوتى فلم يحكمنى و لم يؤمن بأنى المسيح الموعود و لم يؤمن بأن الوحى الذى ينزل علىّ من الله هو مسؤل و محاسب فى السما و إن كان مسلمـا، لأنه قد رفض الأمر الذى وجب عليه قبوله فى وقته، إننى لا أقتصر على قولى أن لو كنت كاذبا لهلكت، بل أضيف إلى ذلك أننى صادق كموسى و عيسى و داود و محمد صلى الله عليه و سلم و قد أنزل الله لتصديقى آيات سماوية تربى على عشرة آلاف، و قد شهد لى القرآن، و شهد لى الرسول، و قد عين الأنبياء زمان بعثتى، و ذلك هو عصرنا هذا، و القرآن يعين عصرى، و قد شهدت لى السماء و الأرض، و ما من نبى إلا و قد شهد لى".

و ادعى فيما بعد أنه نبى مستقل، صاحب أمر و نهى، و كفر من لا يؤمن بنبوته، و أغلظ القول فيهم، و قال بالتناسخ و الحلول، و ادعى التفوق على كثير من الأنبياء، و شذ و أغرب فى الأقوال و العقائد، و انتصر للحكومة الإنجليزية، و أيدها بكل جهده، و ألف فى هذا الموضوع عددا كبيرا من الكتب و الرسائل، و ادعى أنه نشر خمسين ألف كتاب و رسالة و إعلان فى الهند و فى البلاد الإسلامية فى هذا الموضوع، و أفتى بنسخ الجهاد و تحريمه، و أعلن أن الإنجليز هم أولو الأمر الذين تفترض طاعتهم على المسلمين، و قال فى آخر كتابه «شهادة القرآن»:

"إن عقيدتى التى أكررها أن للاسلام جزءين: الجزء الأول إطاعة الله، و الجزء الثانى إطاعة الحكومة التى بسطت الامن و آوتنا فى ظلها من الظالمين، و هى الحكومة البريطانية".

و صرح فى رسالة قدمها إلى نائب حاكم المقاطعة الإنجليزى فى غرة ذى القعدة سنة خمس عشرة و ثلاث مأة و ألف بأنه من الأسرة التى هى من غرس الإنجليز و من صنائعهم.

و فى سنة خمس و ثلاث مأة و ألف أخبر أن الله أمره أن يخطب

فتاة اسمها « محمدى بيگم » وقال : إن زوجها أبوها بشاب آخر مات هذا الشاب خلال عامين و نصف وأبوها خلال ثلاث سنوات ، و قال : إنه وحى نازل عليه ، وقال : إن الله سيحقق وعده ويمنحها له بكرا كانت أو ثيبا ، و يزيل العراقيل و ينجز هذا العمل ؛ ولا راد لما قضى الله . وقال مرة أخرى :

و قد ألهمنى الله : و يستنبئونك أحق هو قل إى و ربى إنه لحق و ما أنتم بمعجزين ، زوجناكها لا مبدل لكلماتى ؛ وإن يروا آية يعرضوا و يقولوا سحر مستمر ــ انتهى بلفظه .

وقال : و القدر قدر مبرم من عند الرب العظيم ...... وقال : و إنى أجعل هذا النبأ معيارا لصدق و كذبى ، وما قلت إلا بعد ما أنبئت من ربى إلى غير ذلك من التحديات و التصريحات ، و لكن أهل الفتاة رفضوا طلبه وزوجوها شابا من أهل قرابتهم ؛ ولم ييئس المرزا من تحقيق هذه النبوة فقال حلفا فى المحكمة : إنها ستدخل يوما من الأيام فى زواجه ؛ و إنه من أخبار الله و لا مبدل لكلمات الله ؛ و لكنه فارق الدنيا و لم تدخل فى زواجه ، و عاش زوجها « سلطان محمد » زمنا طويلا بعده .

و قد تحدى عام ست و عشرين و ثلاث مأة و ألف الشيخ ثناء الله الأمرتسرى بأن الكاذب المفترى من الرجلين سيموت ، و دعا الله تعالى أن يقبض المبطل فى حياة صاحبه ، و يسلط عليه داء مثل الهيضة و الطاعون يكون فيه حتفه ؛ و فى ربيع الآخر سنة ست و عشرين و ثلاث مأة و ألف أصيب بالهيضة الوبائية و هو فى « لاهور » ومات لليلة بقيت من ربيع الآخر سنة ست و خمسين و ثلاث مأة و ألف ، و نقلت جثته إلى « قاديان » حيث دفن فى المقبرة التى سماها بمقبرة الجنة « بهشتى مقبره » .

كان مرزا غلام أحمد تغلب عليه فى بداية أمره الغرارة و قلة الفطنة

الاستغراق ، وكان لا يحسن ملأ الساعة ، وكان يَعُدّ الأرقام عدا ، و قد لا يميز الأيمن من الحذاءين من الأيسر ، حتى اضطر إلى وضع العلامة عليها بالحبر ، و قد أصيب فى شبابه بالنوبات العصبية العنيفة ، و نُقل عنه الاشتغال بالعبادات و المجاهدات ، و مواصلة الصيام شهورا ، وقد بدأ حياته فى تقشف و زهادة ، فلما تبوأ الزعامة الدينية اتسع له العيش ، و أقبلت عليه الدنيا ، و أغدقت عليه الأموال ، و أصبح يعيش هو و أهله فى نعيم و بذخ ، و تصرف فى الأموال تصرفا مطلقا ، و توسّع فى المطاعم و المشارب والأبنية ، و كان سليطا طويل اللسان ، هجاءا مقدعا للمخالفين ، و العلماء المعاصرين ، لعانا بذى القول ، كثير التهكّم و الاستهزاء .

و كان مربوع القامة بدينا ، أحمر اللون كث اللحية ، و كان سريع الكتابة سيال القلم ، يبلغ عدد مؤلفاته أربعة و ثمانين كتابا ، منها ما يحتوى أكثر من ألف صفحة ، أكبرها و أشهرها « براهين أحمديه » ، و قد بلغ الكتاب إلى ثلاث مأة ملزمة ، كلها تحتوى على ست عشرة صفحة ، و « الأربعين » و « سرمهٔ چشم آريه » و « فتح إسلام » و « إزالهٔ أوهام » و « توضيح مرام » « آئينهٔ كمالات إسلام » و « تبليغ رسالت » و « الدر الثمين » و غير ذلك] .

٣٦٦ - الحكيم غلام جيلانى اللاهورى

الشيخ الفاضل غلام جيلانى بن سلطان محمود الأنصارى اللاهورى ، أحد الأطباء الماهرين فى الصناعة الطبية ، ولد سنة تسعين ومأتين و ألف ، و اشتغل أياما بالعربية ، و أخذ الصناعة الطبية ، ثم تعلم اللغة الإنكليزية ، و دخل فى كلية الطب الحديث « مذيكل كالج » ببلدة لاهور ، و أخذ الصناعة الطبية الحديثة فى بضع سنين ، ثم ولى الطبابة فى السفارة الإنكليزية بكرمان ، فسار إليها و أقام بها مدة ، ثم نقل إلى قائنات من بلاد الفرس و استقل

بها زمانا ، ثم نقل إلى سيستان فأقام بتلك النواحي نحو ثمان سنين ، و لقبته الدولة الإنكليزية «خانصاحب» ، و دولة إيران «شمس الأطباء» و منحته نيشان «شير خورشيد» ، ثم دعته الدواعي المنزلية إلى رجوعه بأرض الهند ، فرجع إلى لاهور سنة أربع و عشرين و ثلاث مأة و ألف ، و ترك الخدمة و اشتغل بالتصنيف و التأليف .

له كتاب مبسوط مفيد في مفردات الأدوية و مركباتها ، صنفه بتحقيق و تدقيق ، و له كتاب في تاريخ الطب و الأطباء ، و له كتاب في لغات الأدوية[1] .

٣٦٧ – المولوى غلام حسين الكانپورى

الشيخ العالم الفقيه غلام حسين بن الشيخ محمد ابن الشيخ إبراهيم الحنفي العيسى خيلي ثم الكانپوري ، أحد المشايخ النقشبندية ، [ولد بعيسى خيل من أعمال بنون في الحدود الشمالية الغربية ، و قرأ الصرف و النحو و مبادئ العلوم في بلده على الشيخ ولايت ، و سافر إلى سهارن پور لطلب العلم راجلا ، ثم ركب القطار إلى كانفور] و قرأ الكتب الدرسية على مولانا أحمد حسن الكانفوري [و قرأ فاتحة الفراغ سنة ثمان و ثلاث مأة و ألف] و لازمه مدة طويلة ، ثم سكن بكانفور و درس و أفاد زمانا طويلا في مسجد السيد محمد على بن عبد العلى الكانفوري ، و لما سار السيد المذكور إلى الحرمين الشريفين سار معه و حج وزار ، [و قرأ المثنوى على الشيخ الكبير إمداد الله المهاجر المكي درسا درسا] و قد كان سافر إلى موسى زى ، و أخذ الطريقة عن الشيخ سراج الدين بن عثمان النقشبندي ، و لازمه مدة حتى صار مجازا عنه في الطريقة ، فرجع إلى كانفور و تولى الشياخة بها ، و حصل له القبول العظيم من أهل تلك البلدة [و كان يزور شيخنا فضل الرحمن الكنج مرادابادي و يقيم عنده و يستفيد منه . و قد أسند الحديث عنه .

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الحسني) .

كان جامعا للعلوم متميزا فى النحو و الفقه ، اقتصر على التدريس و تربية المريدين ، و لم يكن له اشتغال بالتأليف ، توفى لأربع خلون من صفر سنة إحدى و أربعين و ثلاث مأة و ألف] .

٣٦٨ – الحكيم غلام حسنين الكنتورى

الشيخ الفاضل غلام حسنين بن السيد محمد بخش الحسينى الموسوى الكنتورى ، أحد علماء الشيعة و كبرائهم ، ولد بكنتور – بكسر الكاف – لسبع عشرة خلون من ربيع الأول سنة تسع و أربعين و مأتين و ألف ، و قرأ العلم على المولوى السيد أحمد على المحمدابادى و المولوى السيد حسين و المولوى السيد محمد تقى ، و تطبب على أطباء لكهنؤ ، ثم سافر إلى جودهپور للاسترزاق و أقام بها زمانا .

و كان فاضلا بارعا فى الفنون العربية و الصناعية ، معجبا بنفسه ، يدعى أنه يعلم الكيمياء و السيمياء و الريمياء ، وأن له يدا طولى فى سبعين علما ، سمعته من فيه سنة ١٣١١ هـ ، له ترجمة القانون للشيخ الرئيس ، و ترجمة كامل الصناعة ، و رسائل فى الطب ، و كتابه انتصار الإسلام فى مجلد ضخم فى علم الكلام .

مات بفيض آباد سنة سبع و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف .

٣٦٩ – مولانا غلام رسول القلعوى

الشيخ العالم المحدث غلام رسول القلعوى – نسبته إلى قلعة مهيا سنگهـ – من بلاد بنجاب ، كان من العلماء الراسخين فى العلم ، قرأ على مولانا نظام الدين البگوى و على غيره من العلماء ، ثم دخل دهلى و أخذ الحديث عن الشيخ المحدث نذير حسين الحسينى الدهلوى مشاركا للشيخ الأجل عبد الله بن محمد أعظم الغزنوى فى القراءة و السماع ، و أقبل على الحديث إقبالا كليا ، و رجع إلى بلدته وجد فى البحث و الاشتغال ثم فى التدريس و التذكير .

وكان آية ظاهرة ونعمة باهرة فى كثرة العمل وقلة الأمل وتأثير الوعظ، ما رأى الناس مثله فى دياره علما وعملا وجمالا وخلقا واتباعا وكرما وحكما فى حق نفسه، وقياما فى حق الله عند انتهاك حرمته، هابته الحكومة الإنكليزية، فمنعته عن التذكير وعن السفر بدون الإذن .

له رسالة فى إثبات رفع السبابة عند التشهد فى الصلاة، ورسالة فى إبطال أربع ركعات فى الجمعة الأخيرة من رمضان المشهورة بقضاء العمر، كما فى تذكرة النبلاء[١] .

٣٧٠ - المفتى غلام رسول الأمرتسرى

الشيخ العالم الفقيه المفتى غلام رسول الحنفى الأمرتسرى، أحد العلماء الصالحين . لقيته غير مرة ببلدة أمرتسر، كان يدرس فى المدرسة الإسلامية بها، وأظن أنه كان يقول إنه قرأ العلم على مولانا حبيب الله .

وكان فقيها أصوليا متكلما حليما متواضعا، منور الشيبه أميل إلى الحق، وعلى جبينه سيماء الصالحين، له مصنفات عديدة[٢] .

٣٧١ - مولانا غلام رسول المدراسى

الشيخ العالم الفقيه غلام رسول الحنفى المدراسى، أحد كبار العلماء، أدركته بمدراس سنة ١٣١٩ هـ، وأظن أنه كان يقول إنه قرأ العلم بحيدراباد فى مدرسة المولوى محمد زمان الشاهجهانپورى، وكان المرجع والمقصد بمدراس على سجادة الفقيه عبد الرحمن، وكان بارعا فى الفقه والأصول،

---

(١) وكانت وفاة المترجم فى سنة إحدى وتسعين ومائتين وألف، فكان محل الترجمة فى الجزء السابع من الكتاب، ولم تبلغ المؤلف سنة وفاته، وكان يعتقد أن وفاته تأخرت إلى القرن الرابع عشر، فوضعه فى هذا الجزء (٢) لم نعثر على سنة وفاته (الحسنى).

حرف الفاء

٣٧٨ -- مولانا فتح محمد التهانوي

الشيخ العالم الفقيه فتح محمد الحنفي التهانوي، أحد الفقهاء الصالحين، ولد ونشأ بتهانه بهون قرية جامعة من أعمال مظفرنكر، واشتغل بالعلم، وقرأ أكثر الكتب على ملا محمود الديوبندي والشيخ يعقوب بن مملوك العلي النانوتوي، وبعضها على مولانا قطب الدين الحنفي الدهلوي ومولانا عبد الرحمن الپاني‌پتی والشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنبوري، ثم لازم الشيخ إمداد الله العمري التهانوي المهاجر إلى مكة المباركة وأخذ عنه الطريقة. وكان حليما متواضعا، زاهدا متعبدا مجودا، يقرأ القرآن بلحن شجي يأخذ بمجامع القلوب، ويتلطف بمن له رغبة في الاشتغال بالعلوم، ويدرس في علوم عديدة، ويحسن إليهم ويخدمهم في كثير من الأمور، ومن خصائصه أنه سار مدة عمره راجلا، لم يركب قط على عربة ولا على غيرها من المراكب. إني قرأت عليه شيئا من شرح الكافية للجامي وطرفا من أصول الشاشي ببلدة كانبور.

مات سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة وألف ببلدة تهانه وله سبعون سنة.

٣٧٩ -- مولانا فتح محمد اللكهنوي

الشيخ العالم الفقيه فتح محمد الحنفي اللكهنوي، أحد الفقهاء المبرزين في الفقه والأصول، كان والده وثنيا ووالدته مسلمة فنشأ على دين أمه، فلما بلغ سن الرشد لازم الشيخ العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي وأخذ عنه الفقه والأصول والكلام والحديث وغيرها، ثم عكف على الدرس والإفادة. وأسس «رفاه المسلمين» مدرسة ببلدة لكهنؤ.

وله مصنفات منها تفسير القرآن الكريم بالأردو في أربعة مجلدات

و هو المسمى بخلاصة التفاسير ، و منها كتابه تطهير الأموال فى معاملات الفقه ـ كتاب مفيد ، و منها إصلاح الأعمال ، و منها القول الثابت ـ رسالة له فى الكلام ، و القول السديد فى إثبات التقليد ـ كلاهما بالعربية ، و رسالة فى المواريث ، و رسالة فى الحساب ، و ضروريات دين ـ رسالة فى مسائل الصوم و الصلاة .

مات فى جمادى الآخرة سنة سبع و عشرين و ثلاث مأة و ألف .

٣٨٠ - مولانا فخر الحسن الگنگوهى

الشيخ العالم الصالح فخر الحسن بن عبد الرحمن الحنفى الگنگوهى ، أحد العلماء المشهورين ممن اشتغل بالعلم و تميز و كتب و اشتهر بالفضل و الكمال من تلامذة الشيخ محمد قاسم النانوتوى و أصدقائه و ملازميه فى الظعن و الإقامة ، أخذ الصناعة الطبية عن الحكيم محمود بن صادق الشريفى الدهلوى ، و اشتغل بمداواة الناس فى آخر عمره بكانبور ، [و قرأ الحديث على الشيخ العلامة رشيد أحمد الگنگوهى] .

و كان حسن الشكل ضخما ظريفا بشوشا ، حلو اللفظ و المحاضرة ، موصوفا بالصدق و الصفاء ، صاحب حمية و شجاعة ، متصلبا فى المذهب ذا نجدة و جرأة ، يصرف أوقاته كثيرا فى المناظرة بالهنود و النصارى ، و يتلذذ بذكرها و فكرها ، له تعليقات بسيطة على سنن أبى داود سماها بالتعليق المحمود ، [و له حاشية على تلخيص المفتاح ، و حاشية مختصرة على سنن ابن ماجه] .

مات سنة خمس عشرة و ثلاث مأة و ألف بكانبور .

٣٨١ - السيد فخر الدين العريلوى

والد جامع هذا الكتاب غفر الله لهما ، و سياق نسبه هكذا : فخر الدين ابن عبد العلى بن على محمد بن أكبر شاه بن محمد شاه بن محمد تقى بن عبد الرحيم ابن هداية الله بن إسحاق بن القاضى أحمد بن القاضى محمود الشريف الحسنى

النصيرابادى ، من سلائل الأمير الكبير شيخ الإسلام قطب الدين محمد ابن أحمد المدنى المدفون بمدينة كڑه .

وكان مولده سنة ست وخمسين ومأتين وألف فى زاوية الشيخ علم الله بن محمد فُضيل النقشبندى البريلوى من بلدة راے بريلى ، وكان الشيخ علم الله يلحق بأجداده فى القاضى أحمد بن محمود النصيرابادى . لأن القاضى لـه ولدان : إسحاق وهو من أجداد والدى ، وفُضيل - مصغرا - وهو أبو علم الله ، وكان الشيخ علم الله جـد السيد محمد تقى بن عبد الرحيم من جهة الأم وهو جد سيدى الوالد من جهة الأب ، وأما جد والدى من جهة الأم فهو السيد محمد طاهر بن غلام جيلانى بن محمد واضح بن محمد صابر بن آية الله بن الشيخ علم الله المذكور ، وبالجملة فان والدى ولد ببلدة راے بريلى ونشأ بها ، وقرأ القرآن وتعلم الخط والحساب ، وقرأ الفارسية أياما ، ثم رحل مع أمه وأبيه إلى ناكود ، وكان والده بها محصلا للخراج . وستولى القضايا من تلقاء الحكومة الإنكليزية ، فأقام بناكود مدة ، وقرأ المختصرت على والده وعلى المولوى على بخش الجائسى والمولوى طٰه بن زين النصيرابادى ، وبعض الكتب الطبية على الحكيم أحمد جان بن أبو جـان الدهلوى - بتشديد الموحدة - ولما توفى والده سنة تسع وستين ومأتين وألف رجع إلى بلدته وقرأ شيئا على جده لأمه السيد محمد طاهر ولازمه مدة ، ثم سافر إلى لكهنؤ سنة ثلاث وثمانين فتفقه على مولانا محمد نعيم بن عبد الحكيم الأنصارى اللكهنوى ، وقرأ عليه شرح الوقاية ومشكاة المصابيح وتفسير الجلالين ، وقرأ السديدى والنفيسى وشرح الأسباب وكليات القانون وحميّاتها على الحكيم يعقوب اللكهنوى ولازمه ثلاث سنين من ثلاث وثمانين إلى خمس وثمانين ، وأقبل على قرض الشعر وأخذ عن أمير الله اللكهنوى المتلقب فى التشعر بـ « تسليم » ، ثم رجع إلى بلدته ولازم السيد خواجه أحمد بن محمد يٰسين النصيرابادى ، كان ابن خالة أبيه وزوج عمته ، وكان نسبه يتصل بجدوده فى

السيد إسحاق بن أحمد بن محمود النصيرابادى فأخذ عنه الطريقة، و أجازه الشيخ بجميع مروياته و مسموعاته و مقرواته كما أجازه الشيخ سخاوت على العمرى الجونبورى و الشيخ يعقوب بن محمد أفضل الدهلوى سبط الشيخ عبد العزيز بن ولى الله الدهلوى و السيد محمد بن أعلى شاه النصيرابادى و مشايخه الأخر، ثم سافر للاسترزاق إلى أوديبور و حيدراباد و بهوپال و طوك و غيرها، و أقام بحيدراباد ثمان سنين، و كذلك فى بهوپال، ثم اعتزل فى بلدته فى آخر عمره .

و كان محمود السيرة و السريرة، متعففا قانعا باليسير، طارحا للتكلف، متجمعا عن الناس، مشتغلا بخاصة نفسه . صابرا على نوائب الزمن و حوادث الدهر مع كثرة ما يطرقه من ذلك، محافظا على أمور دينية، متواضعا على الطاعة، غير متصنع فى كلامه ولا فى ملبسه، لا يبالى بأى ثوب برز للناس ولا بأىّ هيئة لقيهم، وكان سليم الصدر، لا يعتريه غل و لا حقد، ولا سخط و لا حسد، ولا يذكر أحدا بسوء كائنا من كان، محسنا إلى أهله، قائما بما يحتاجون إليه متعبا نفسه فى ذلك، و لقد كان تغشاه الله برحمته و رضوانه من عجائب الزمن، و من عرفه حق المعرفة تيقن أنه من أولياء الله سبحانه، ولقد بلغ بى إلى حد من البر و الشفقة و الإعانة على طلب العلم و القيام بما أحتاج إليه بحيث لم يكن لى شغل بغير الطلب فجزاه الله خيرا وكافاه بالحسنى، وكان زاهدا فى الدنيا راغبا إلى الآخرة . ليس له نهمة فى جمع و لا كسب، بل غاية مقصوده منها ما يقوم بكفاية من يعوله، و لم يزل مستمرا على حاله الجميل، معرضا عن القال و القيل، ماشيا على أهدى سبيل، حتى توفاه الله سبحانه، و لم يباشر شيئا مما يتعلق بالدنيا قبيل موته نحو خمس سنين، بل تجرد للاشتغال بالطاعة، و المواظبة على الجمع و الجماعة، و تلاوة القرآن، و مطالعة الكتب، و التصنيف و التدريس .

و ترك ولدين، أكبرهما عبد الحى وهو جامع هذا الكتاب، و محمد

صابر، و هما من بطنين مختلفين ، أما هذا العبد فانه ولد لثمان عشرة خلون من رمضان سنة ست و ثمانين و مأتين و ألف من بطن عزيز النساء بنت السيد العلامة سراج الدين الحسيني الواسطي ، و أما محمد صابر فانه ولد من بطن حكيمة بنت السيد عبد القادر بن عبد الباقي بن محمد جامع بن محمد واضح الحسني البريلوي ، و مات في صغره سنة ثلاثين و ثلاث مأة و ألف ببلدة لكهنؤ ، وقد أجاز لي والدي رحمه الله تعالى بجميع مقروآته و مسموعاته و مروياته كما أجازه جده السيد محمد ظاهر و عمه السيد خواجه أحمد المذكوران ، و وهب لي جميع كتبه .

و أما مصنفاته فهي كثيرة ممتعة ، أحسنها « مهر جهانتاب » بالفارسي في ثلاثة مجلدات كبار ، كتاب عجيب ، لا يكاد يوجد مثله في كثرة الفوائد ، [وهو كموسوعة علمية ، و دائرة معارف في العلوم و الفنون و التراجم و السير] المجلد الأول منها مرتب على ثلاثة دفاتر، [الدفتر الأول في مسائل العلوم و الفنون المتعارفة و غير المتعارفة ، كما فعل السيوطي في النقاية و شرحها ، و الدفتر الثاني في سير الأنبياء و أئمة أهل البيت ، والصحابة و التابعين ، و المحدثين و العلماء و الحكماء ، و شيوخ الطريقة ؛ و الدفتر الثالث في تراجم شعر العربية و الفارسية ، و الأردية و الهندية ، و قد تم المجلد الأول في ألف و ثلاث مأة صفحة بالقطع الكبير ، أما المجلد الثاني فقد أراد المؤلف أن يذكر فيه جغرافية العالم و تاريخه ، و قد انتهى من جزء كبير من جغرافية قارة آسيا ، و لما وصل إلى نصف الكتاب شعر بأن اللغة الفارسية قد أشرفت على الزوال و الانقراض في الهند ، فجمدت قريحته ، و انصرف عن الكتابة فترة من الزمان ، ثم استأنف التأليف في أردو ، و لكن الأجل لم يمهله ولبى داعي الحق .

و له من المؤلفات « سيرة السادات » ، و هو كتاب كامل شامل في سرد أنساب السادة و الأشراف ، و لا سيما أنساب السادة الحسنية القطبية ، و له

« السيرة العلمية » فى سيرة شيخ المشايخ السيد علم الله الحسنى - كلها بالفارسية ، و منها « سبيل النجاة » فى الأدعية و الأذكار ، و « محرمات خيالى » و منها « مسدس خيالى » فى جواب « مسدس حالى » و « نثر خيالى » ، فى الإنشاء الفارسى ، و « منجيات خيالى » . و له ديوان شعر كبير فى الفارسية و الأردية يحتوى على آلاف من الأبيات ، و منظومات مزدوجات كثيرة .

مات لعشر خلون من رمضان سنة ست و عشرين و ثلاث مأة و ألف ، و دفن فى مقبرة آبائه فى الجهة الشمالية الغربية من المسجد فى زاوية جده الشيخ علم الله الحسنى رحمه الله فى راے بریلی] .

٣٨٢ - السيد فخر الدين الإله ابادى

الشيخ العالم الفقيه فخر الدين بن محمد زمان بن رفيع الزمان القادرى النقشبندى الإلٰه‌ابادى ، أحد العلماء المشهورين ، ولد و نشأ بإلٰه‌اباد ، و اشتغل بالعلم أياما على أساتذة بلدته ، ثم سافر إلى لكهنؤ و قرأ على المفتى نعمة الله ابن نور الله [و الشيخ محمد معين الفرنگی محلی و المفتى محمد ولى الله و أخوند شير الولايتى] و على المفتى يوسف بن محمد أصغر و والده المفتى محمد أصغر ، و أسند الحديث عن الشيخ حسين أحمد المليح ابادى ، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار . و رجع إلى إلٰه‌اباد و عكف على الدرس و الإفادة ، و كان أعلم العلماء فى عصره و مصره ، يدرس و يتطبب ، و يعرف بحكيم بادشاه .

[أخذ الطريقة عن والده ، و بعد وفاته عن أخيه الأكبر الشيخ محمد أحسن أشرف القادرى ، و جلس على سجادة أبيه ، و أجازه صهره السيد محمد عاشق الكروى فى الطريقة النقشبندية المجددية] .

له مصنفات ، منها كف الألسنة عن تكفير الرفضة ، و الفاتحة فى جوار الفاتحة ، و إزالة الشكوك و الأوهام رداً على تقوية الإيمان للشيخ الشهيد إسماعيل بن عبد الغنى العمرى الدهلوى ، و رسالة فى تفرقة البدعة و السنة .

توفى لست بقين من ربيع الآخر سنة ثلاث و ثلاث ماة و ألف [كما في أرمغان عثمان شاهى] .

٣٨٣ – مولانا فدا حسين الدربهنگوى

الشيخ العالم الفقيه فدا حسين الحسينى الحنفى الدربهنگوى ، أحد العلماء الصالحين ، اشتغل بالعلم من صغر سنه ، و قرأ أكثر الكتب الدرسية على مولانا لطف الله الكوئلى ، و بعضها فى الفنون الرياضية على المفتى نعمة الله اللكهنوى ، و قرأ أصول الفقه و شرح الجغمينى و الجلد الرابع من هداية الفقه على مولانا عبد الحى بن عبد الحليم اللكهنوى ، و التوضيح و التلويح و سنن الترمذى و شطرا من الهداية على الشيخ محمد قاسم النانوتوى ، و الحديث على مولانا أحمد على الحنفى السهارنبورى المحدث ، و أخذ الطريقة عن الشيخ إمداد الله التهانوى المهاجر وعن صاحبه الشيخ رشيد أحمد الگنگوهى ، ثم قصر همته على الدرس و الإفادة ، فدرس مدة بأكبراباد و آره و پٹنه و رسولبور و بلاد أخرى ، أخذ عنه خلق كثير [1] .

٣٨٤ – الحكيم فرزند على الشاه آبادى

الشيخ الفاضل فرزند على بن ضامن على الحسينى الحنفى الشاه آبادى ، أحد العلماء الماهرين فى الصناعة الطبية ، ولد و نشأ بشاه آباد ، و اشتغل بالعلم أياما فى بلدته ثم دخل لكهنؤ و قرأ على المفتى سعد الله المرادابادى ، ثم لازم العلامة محمد نواب الخالصپورى المهاجر و أخذ عنه ، ثم تطبب على الحكيم إمام الدين الدهلوى وصحبه زمانا ؛ ثم سافر إلى بهوپال فى عهد شاه جهان بيگم ، فجعلته طبيبا خاصا لها سنة سبع و سبعين ومأتين و ألف ، فأقام بها مدة من الدهر ؛ و سار إلى نرسنگهگڈه من بلاد مالوه سنة سبع و تسعين فأقام بها زمانا ، ثم رجع إلى بلدته و أقام بها مدة ؛ فلما تولت المملكة سلطان جهان بيگم

---

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الحسنى) .

بنت شاهجهان بيگم المذكورة طلبته إلى بهوپال مرة ثانية سنة تسع عشرة و ثلاث مأة و ألف ، فسافر إليها و لم يلبث بها إلا قليلا ، و كان صالحا تقيا دينا ، كريم النفس ، طيب الأخلاق ؛ لقيته بمدينة لكهنؤ فى كبر سنه .

مات لثلاث ليال بقين من رجب سنة عشرين و ثلاث مأة و ألف بمدينة بهوپال .

٣٨٥ - مولانا فريد الدين الكاكوروى

الشيخ العالم المحدث فريد الدين بن مسيح الدين بن عليم الدين ابن القاضى نجم الدين الكاكوروى ، أحد العلماء المشهورين ، ولد بكاكورى فى غرة ربيع الأول سنة تسع و خمسين و مأتين و ألف ، و قرأ بعض الكتب الدرسية على المولوى محمد حسين الناكانوى و أكثرها على عمه المفتى رياض الدين الكاكوروى و المفتى سعد الله المرادابادى ، و أسند الحديث عن عمه رياض الدين و المفتى سعد الله و عمه وحيد الدين و الشيخ آل أحمد بن محمد إمام البهلواروى و الشيخ تقى على بن تراب على الكاكوروى و السيد حسن شاه بن سيد شاه الرامبورى و سيدنا فضل الرحمن بن أهل الله المرادابادى ، و كلهم أجازوه إجازة عامة ، و على بعضهم قرأ الصحاح و السنن ؛ ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج و زار ، و رجع إلى الهند فلازم بيته بكاكورى .

مات سنة أربع و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف .

٣٨٦ - المولوى فضل حسين المهدانوى

الشيخ الفاضل فضل حسين بن فرخ حسين بن واجد على المهدانوى المديرى ، أحد العلماء المشهورين ، ولد لثلاث بقين من محرم سنة إحدى و سبعين و مأتين و ألف . و قرأ العلم على ملا محمد عارف اليشاورى و المولوى عبد الحميد البهارى ، ثم سافر إلى دهلى و أخذ الحديث عن السيد نذير حسين الدهلوى المحدث . و تطبب على الحكيم عبد المجيد بن محمود الشريفى الدهلوى ، ثم سكن بمهدنوان ؛ و له تأليفات فى الفقه و الحديث ، منها رسالة فى

القنوت فى النازلة ، و الحياة بعد الممات ـ كتاب فى سيرة شيخه و شيخنا السيد نذير حسين ١ .

٣٨٧ – مولانا فضل حق الرامبورى

الشيخ الفاضل الكبير فضل حق بن عبد الحق الحنفى الرامبورى ، أحد العلماء المبرزين فى العلوم الحكمية .

ولد بمدينة رامبور سنة ثمان وسبعين ومأتين وألف ، و حفظ القرآن الكريم فى صغر سنه ، ثم قرأ النحو و الصرف على المولوى عبد الرحمن القندهارى ، ثم سافر إلى بهيكن پور و قرأ بعض الكتب الدرسية على المولوى عبد الكريم الرامبورى ، ثم دخل عليگڑه و قرأ المطولات على المفتى لطف الله الكوئلى ، ثم رجع الى بلدة بريلى و قرأ مصنفات القدماء على مولانا هداية على البريلوى ، ثم ولى التدريس فى المدرسة الطالبية ببلدة بريلى فدرس بها زمانا ، ثم ولى التدريس فى المدرسة العالية برامپور فدرس بها زمانا ، و قرأ فى خلال ذلك بعض مصنفات القدماء على العلامة عبد الحق بن فضل حق الخيرابادى ، ثم سافر إلى بهوپال و ولى التدريس بها فى المدرسة السليمانية فأقام بها سنة ، وأسند الحديث عن شيخنا المحدث حسين بن محسن السبعى اليمانى . ثم رجع إلى رامبور واشتغل بالتدريس فى المدرسة العالية زمانا ، ثم سار إلى كلكته وولى التدريس فى المدرسة العالية بها وأقام بها سنة ، ثم رجع إلى رامبور و نال الصدارة فى التدريس بالمدرسة العالية ؛ قد أخذ عنه خلق كثير من العلماء ، وانتهت إليه الرياسة العلمية بمدينة رامبور .

و من مصنفاته حاشية على حاشية السيد الشريف على إيساغوجى ، وحاشية على حاشية مير زاهد على شرح المواقف ، و حاشية على شرح السلم

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الحسنى) .

المسمى بحمد الله ، وحاشية على التلويح ، وشرح على دروس البلاغة ، ومن مصنفاته «ظفر حامدى» ، وأفضل التحقيقات فى مسألة الصفات.

[مات لليلتين بقيتا من ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وثلاث مأة وألف برامبور ودفن بها] .

٣٨٨ – مولانا فضل الرحمن المرادابادى

الشيخ العلامة المحدث المسند المعمر صاحب المقامات العلية والكرامات المشرقة الجلية شرف الإسلام فضل الرحمن بن أهل الله بن محمد فياض بن بركة الله بن عبد القادر بن سعد الله بن نور الله المعروف بنور محمد بن عبد اللطيف ابن عبد الرحيم بن محمد الصديقى الملانوى ثم المرادابادى ، كان من العلماء الربانيين .

ولد سنة ثمان ومأتين وألف بملانوان - بتشديد اللام ، وقرأ العلم على مولانا نور بن أنوار الأنصارى اللكهنوى وعلى غيره من العلماء ، ثم سافر إلى دهلى بصحبة الشيخ حسن على اللكهنوى المحدث ، فأدرك بها الشيخ عبد العزيز بن ولى الله والشيخ غلام على والشيخ محمد آفاق وغيرهم من كبار المشايخ ، وأخذ الحديث المسلسل بالأولية والمسلسل بالمحبة عن الشيخ عبد العزيز المذكور ، وسمع منه شطرا من صحيح البخارى ، ثم رجع إلى بلدته ولبث بها برهة من الزمان ، ثم سافر إلى دهلى بعد ما توفى الشيخ عبد العزيز ، فلازم سبطه الشيخ إسحاق بن محمد أفضل العمرى وقرأ عليه الصحاح الستة ، وأخذ الطريقة عن الشيخ محمد آفاق النقشبندى الدهلوى ، وصحبه مدة حتى نال حظا وافرا من العلم والمعرفة ، ثم عاد إلى بلدته وأقام بها زمانا ، ولما توفيت أم عياله انتقل إلى مراداباد على أربعة أميال من ملانوان وتزوج بها وسكن ، ولكنه كان فى ذلك الزمان يؤثر السفر على الإقامة ، فربما يسير إلى لكهنؤ وكانبور وبنارس وقنوج وغيرها من البلاد ،

وربما

و ربما يشتغل بتصحيح المصاحف فى دور الطباعة ، و يشتغل بتدريس الحديث الشريف .

ثم لما كبر سنه ترك السفر و اعتزل بمراداباد ، فتهافت عليه الناس تهافت الظمآن على الماء ، و تواترت عليه التحف و الهدايا ، و خضع له الوجهاء و سراة الناس ، يأتون إليه من كل فج عميق و مرمى سحيق ، حتى صار علما مفردا فى الديار الهندية ، و رزق من حسن القبول ما لم يرزق أحد من المشايخ فى عصره .

و كان أكبر من رأيت و أعلمهم بهدى النبي صلى الله عليه و آله و سلم و دله و سمته ، لا يتجاوز عنه فى أمر من الأمور مع العفاف و القناعة ، و الاستغناء و السخاوة ، و الكرم و الزهد ، لا يدخر مالا ، و لا يخاف عوزا ، تحصل له الألوف من النقود فيفرقها على الناس فى ذلك اليوم ، حتى كان لا يبيت ليلة و فى بيته درهم أو دينار ، و كان لا يحسن الملبس و المأكل ، و لا يلبس لبس المتفقهة من العمامة و الطيلسان فضلا عن تكبير العمامة و تطويل الأكمام ، و لا يهاب أحدا فى قول الحق و كلمة الصدق و لو كان جبارا عنيدا ، قد انتهت إليه الإمامة فى العلم و العمل ، و الزهد و الورع ، و الشجاعة و الكرم ، و الجلالة و المهابة ، و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر ، مع حسن القصد و الإخلاص و الابتهال إلى الله تعالى ، و دوام المراقبة له و الدعاء إليه ، و حسن الأخلاق و نفع الخلق و الإحسان إليهم ؛ فان حلفت بين الركن و المقام أنى ما رأيت فى العالم أكرم منه و لا أفرغ منه عن الدينار و الدرهم و لا أطوع منه للكتاب و السنة ما حنثت ، و إنى ما رأيت أعلم بكتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و آله و سلم منه .

و كان ربع القامة نقى اللون ، عظيم الهامة مرسل اللحية قصيرها ، يصلى بالناس فى المسجد ، و يسكن فى حجرة بفنائه ، و يسعى مع أصحابه فى مصالحهم ، و ملبوسه كآحاد الناس ، يدرس القرآن الحكيم و الحديث الشريف قبل

الظهيرة ، و بعد الظهر و بعد العصر فى أغلب الأوقات ، سمعت منه المسلسل بالأولية و المسلسل بالمحبة و شطرا من صحيح البخارى ، كان يقرأ رضى الله عنه و يتكلم فى أثناء القراءة على الأحاديث .

و أما كشوفه و كراماته فلا تسل عن ذلك ! فانها بلغت حد التواتر ، و إنى ما وجدت فى الأولياء السالفين من يكون مثله غير الشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه .

توفى لثمان بقين من ربيع الأول سنة ثلاث عشرة و ثلاث مأة و ألف بمراداباد فدفن بمقبرة مراد خان ، [و قد صنف فى أخباره و أقواله الشيخ محمد على المونگيرى « ارشاد رحمانى » و السيد تجمل حسين البهارى « فضل رحمانى » و « كمالات رحمانى » و المولوى عبد الغفار الآسيونى « هديه عشاق رحمانى »[1]] .

٣٨٩ - مولانا فضل الله اللكهنوى

الشيخ الفاضل فضل الله بن المفتى نعمة الله الأنصارى اللكهنوى ، كان من ذرية الشيخ الشهيد قطب الدين محمد السهالوى ، ولد و نشأ بلكهنؤ فى ظل والده و أخذ عنه ، و كان والده يجتهد كل الاجتهاد فى تدريسه ، و يقرر المسألة و يبالغ فيها حتى يحفظ كلها ، و لما برز فى الفنون الحكمية ولى التدريس فى المدرسة الكلية « كيننگ كالج » بلكهنؤ ، فدرس و أفاد بها مدة عمره .

و كان رجلا عرا كريما ، مسرفا مقيدا برسوم المشايخ ، يخالط الأمراء و يخضع للفقهاء و المتصوفة ، و يجبح للقبور ، و كان قليل الخبرة بالعلوم الشرعية ،

(١) و لابن مؤلف « نزهة الخواطر » أبى الحسن على الحسنى كتاب فى سيرته ، سماه « تذكرهٔ مولانا فضل الرحمن » بالأردو ، و فصل فى كتاب « ربانية لا رهبانية » بالعربية .

ملازما لتدريس المنطق و الحكمة لا سيما الزواهد الثلاثة و تحرير الأقليدس و خلاصة الحساب و شرح الجغميني و غيرها، قرأت عليه شرح هداية الحكمة للميبذى و حاشية غلام يحيى على مير زاهد رساله .

مات لأربع عشرة خلون من ربيع الثانى سنة اثنتى عشرة و ثلاث مأة و ألف ببلدة لكهنؤ .

٣٩٠ - المولوى فقير الله الكٹهوى

الشيخ الفاضل فقير الله بن فتح الدين بن عبد الله الكٹهوى ، أحد العلماء العاملين بالحديث ، ولد نحو سنة ثمانين و مأتين و ألف بقرية كٹهمسرال - بتشديد التاء الهندية و فتح الميم - من أعمال شاه پور من بلاد پنجاب ، قرأ على الشيخ عبد المنان الوزير آبادى المحدث و الشيخ عبد الجبار بن عبد الله الغزنوى ، ثم أسند الحديث عن شيخنا نذير حسين الحسينى الدهلوى و شيخنا حسين بن محسن الأنصارى اليمانى و العلامة محمد بشير السهسوانى ؛ فلما برز فى العلم ولى التدريس بنصرة الإسلام فى بنگلور من البلاد الجنوبية ، فدرس و أفاد بها مدة عمره .

له مصنفات ، منها القول المصدوق فى إثبات التشهد للمسبوق ، و التبرى من افتراء المفترى ، و الموعظة الحسنة فى خطبة الجمعة بكل لسان من الألسنة ، و رسالة فى إثبات الجهر بالفاتحة فى صلاة الجنازة ، و له غير ذلك من الرسائل .

مات سنة أربع و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف .

٣٩١ - المولوى فقير محمد الجهيلمى

الشيخ العالم الفقيه فقير محمد بن محمد سفارش الحنفى الجهيلمى ، أحد العلماء المشهورين ، ولد بقرية چتن - بكسر الجيم المعقود و تشديد التاء الفوقية - قرية من أعمال جهيلم سنة ستين و مأتين و ألف ، و اشتغل بالعلم على

أساتذة بلاده مدة من الزمان ، ثم سافر إلى دهلى و قرأ أكثر الكتب الدرسية على المفتى صدر الدين الدهلوى ، و عاد إلى بلاده سنة سبع و سبعين و أقام بوطنه مدة ، ثم دخل لاهور و استفاد عن الشيخ كرم إلهى المتوفى سنة ١٢٨٢ ﻫ و عن الشيخ ولى الله اللاهورى ؛ و رغب إلى المناظرة بالنصارى و صنف فى ذلك كتبا و رسائل ، منها ردة الأقاويل فى ترجيح القرآن على الأناجيل ، و من مصنفاته حدائق الحنفية فى طبقات المشايخ الحنفية بالأردو مأخوذ من الفوائد البهية مع زيادات مفيدة .

مات سنة اثنتين و عشرين و ثلاث مأة و ألف .

٣٩٢ – مولانا فيض الحسن السهارنپورى

الشيخ العالم الكبير العلامة فيض الحسن بن على بخش بن خدا بخش القرشى الحنفى السهارنپورى ، كان من أعاجيب الزمان ذكاء و فطنة و علما ، لم يكن فى عصره أعلم منه بالنحو و اللغة و الأشعار و أيام العرب و ما يتعلق بها متوفرا على العلوم الحكمية ، قرأ المختصرات على والده ، ثم سافر إلى رامپور و أخذ عن العلامة فضل حق بن فضل إمام الخيرآبادى و على غيره من العلماء . ثم دخل دهلى و أخذ الحديث عن الشيخ أحمد سعيد بن أبى سعيد العمرى الدهلوى ، و تطبب على الحكيم إمام الدين ، ثم صرف عمره فى الدرس و الإفادة . و ولى التدريس فى آخر عمره فى الكلية الشرقية « اورنٹيل كالج » بلاهور ، و انتهت إليه رئاسة الفنون الأدبية .

له مصنفات جليلة ممتعة ، منها حاشية على تفسير البيضاوى . و حاشية على تفسير الجلالين ، و حاشية على مشكاة المصابيح ، و شرح بسيط على ديوان الحماسة . و شرح بسيط على المعلقات السبع . و مصنف حافل فى الأنساب و أيام العرب ، و التحفة الصديقية رسالة فى شرح حديث أم زرع ، سماها باسم السيد صديق حسن بن أولاد حسن القنوجى و أهداها إليه . و له ديوان شعر يشتمل على قصائد غراء .

ومن قصائده فيما جرى بين السلطان المرحوم عبد الحميد ملك الدولة العثمانية وبين روسيا من الحرب سنة ١٢٩٤ هـ.

مالي بذي الأرض من وال ولا واق   ولا طبيب ولا آس ولا راق
ولا حميم ولا جار ولا سكن   ولا نديم ولا كأس ولا ساق
أبكي عليّ بكاء غير منقطع   فلينظر الناس أجفاني وآماقي
حولي كثير من الأعداء همهم   قتلي وما لي دون الله من واق
قوم غلاظ شداد شيط من دمهم   شراسة وعتوا في سوء أخلاق
جفت نفوسهم قست قلوبهم   فلا تميل بشيء من تملاق
إني أخاف على نفسي تألبهم   على أشفق منهم كل إشفاق
سوف آوي إلى جلد أخي ثقة   ذمر كمي إلى القتال مشتاق
حامي الذمار حمي الأنف ذي أنف   طلق اليدين طويل الباع سوق
عاد إلى قتل قِتلٍ غير مكترث   إذ تكشف الحرب للأبطال عن ساق
شاكي السلاح إلى الرايات مبتدرا   صدق المقام إلى الغايات سباق
عن آل عثمان سامي الطرف مبتسم   إلى الطعان شديد البأس مشتاق
قوم إذا ما عزوا فازوا ببغيتهم   ولا يعودون في شيء بإخفاق
فتيان صدق أولو بأس ذوو كرم   لا يجلسون لدى قوم بإطراق
هينون لينون لا يرمون في خلق   بسوءة وتراهم حسن أخلاق
بيض كرام لهم مجد ومكرمة   عمر يثني عليهم كل ملّاق
لا يرغبون إذا نالوا منالهم   في المال والخيل والأجمال والنياق
إن سيم أصغرهم خسفا ومظلمة   يغضب إلى السيف فردا غير مفتاق
لا يصبرون إلى ما لا يليق بهم   وإن تمالى عليهم جمع فسّاق
يسقون عذبا فراتا طاب مورده   لا يشربون بغسلين وغسّاق
يوفون بالعهد إن يرموا بمنقصة   فلا يخاف لديهم نقض ميثاق
لا يبخلون على من جاء يسألهم   وما لأبوابهم عهد بإغلاق

جادوا بأموالهم جادوا بأنفسهم — و لا يزالون فى جود و إنفاق
تثنى عليهم و ما تثنى و قد كبروا — عن الثناء بتبليغ و إغراق
اعزة سادة صيد ذوو شرف — بيض كرام بنو عيص بن إسحاق
أمر جلى و شان غير ملتبس — قبل اعتصام ببرهان و مصداق
بعوثهم ملك برندندس — مدار أعطية مفتاح أرزاق
رأس السلاطين عرنين الملوك به — مجد أثيل و عز باسق باق
ليث إذ الدهر فى خوف و مضطرب — غيث إذ الناس فى بؤس و إملاق
فك الرقاب و إطلاق العناة به — يرى فلا زال فى فك و إطلاق
يا أيها الملك العرنين أنت لنا — مولّى و أنت مفدّى كل آفاق
لله درك إذ أنكرت ما نطقت — به الأعادى و لم ترتق بازلاق
باؤا بذل على غيض فقيل لهم — أخزاكم الله فى مصر و رستاق
كذاك يفعل من يبغى العلى و له — عرق كريم يبارى كل اعراق
زان الإله بك الدنيا فما برحت — تربو و تهتز فى نور و إشراق
تثنى عليك ولا تحصى مناقبكم — بذكر ما فيه من سم و ترياق
تحي الحبيب باكرام يليق به — تردى العدو باغراق و إحراق
قلب قوى و رأى صائب و يد — تهوى إلى السيف فى ميل و مشتاق
و بأس عبد الكريم الباسل البطل — الآتى بما شاء من نعم و إرهاق
لمن يوالى و مما شاء من ضرر — لمن يعادى بايثاق و إيباق
لا بارك الله فى قوم طغوا و بغوا — عليك ثم عتوا فى بعد آفاق
بغوا عليك فخابوا إذ لقيتهم — بكل ضرب شديد الضرب مخراق
بكل ذى مصدق أخى صدق — إذا دعى صدقه يأتى بمصداق
يبغى البراز فيعدو غير مكترث — بهم فيضرب منهم فوق أعناق
ويل أمه من شديد العدو حيث أتى — يعدو و يزرى عمرو بن برّاق
جاهدتهم واثقا بالله فانهزموا — خوفا و من قتلوا القوا باصلاق

ألا يا مالطة طوبى و بشرى ثوى بك من محا آثار كفر
و لم تك قبله إلا خرابا خمولا غير معروف بخير
فلما حلها عادت رياضا منضرة من التقوى و ذكر
مكللة بأزهار الزايا و أزهار المزايا خير زهر
ألا يا مالطة كونى سلاما على محمودنا الراضى بقدر
إمام الخلق قدوتهم جميعا له كرم إلى الآفاق يسرى
جنيد العصر سرى الزمان غيوث فيوضه تهمى وتجرى
فريد فى خلائقه العذاب وحيد فى التقى من غير فخر
أشد الناس أمثلهم بلاء فيا شمس الهدى يا طود صبر
ذكرنا يوسف الصديق لما أسرت بغير استحقاق أسر
لحر البين فى صدر الكئيب تفيض دموعه حمرا كجمر
سيغزك العزيز مجل عز و ينصرك النصير أعز نصر
سيكفيك الإله فأنت مره
كفاك الله قدماً كل شر

توفى فى الثالث عشر من ربيع الثانى ليلة الخميس سنة اثنتين و سبعين و ثلاث مأة و ألف، و صلى عليه جمع كبير، و دفن أمام مقبرة العارف الكبير الشيخ قطب الدين بختيار الكعكى فى دهلى] .

٤٠٣ – السيد كلب باقر النصيرابادى

السيد الشريف كلب باقر بن كلب حسين بن محمد حسين الحسينى النقوى النصيرابادى ، أحد علماء الشيعة و كبرائهم ، ولد و نشأ بنصيراباد ، و سافر إلى لكهنؤ للعلم ، فقرأ بها على أساتذة عصره ، ثم سافر إلى العراق فزار المشاهد و صحب العلماء و لازمهم مدة طويلة حتى برع فى العلم و فاق

أقرانه ، و شهد بفضله و أدبه علماء العراق ، منهم الشيخ محمد سعيد بن محمود سعيد النجفى ، له قصائد فى مدحه ، و منهم مرزا محمد تقى الشيرازى و الشيخ عباس بن الحسن النجفى و السيد محمد كاظم اليزدى و خلق آخرون .

له دلائل الخيرات فى العقائد ، يشتمل على ألفى بيت . يشهد ببراعته فى العلوم الأدبية ، أولها :

الحمد لله العلى الشأن ‏ ‏ ‏ دى المن و الآلاء و الإحسان
رب الأنام البارى المصور ‏ ‏ ‏ و الخالق المحيى المميت المنشر

مات سنة إحدى و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف .

٤٠٤ – نواب كلب على خان الرامپورى

الأمير الفاضل كلب على بن يوسف على بن محمد سعيد الحنفى السنى الرامبورى ، أحد الأمراء المشهورين .

ولد بدهلى سنة إحدى و خمسين و مأتين و ألف ، و نشأ فى نعمة جده و أبيه ، و قرأ العلم على محمد حياة و المولوى جلال الدين و المولوى عبد العلى و المولوى غيث الدين و على العلامة فضل حق بن فضل إمام الخيرابادى ، و تولى الإمارة سنة إحدى و ثمانين و مأتين و ألف بعد ما توفى والده و استقدم الشيخ أحمد سعيد بن أبى سعيد العمرى الدهلوى إلى رامبور ، فلم يجبه ، و بعث ولده الشيخ عبد الرشيد إليه فبايعه ، و لازم الشيخ إرشاد حسين العمرى و أخذ عنه الطريقة ، و سافر إلى الحرمين الشريفين سنة تسع و ثمانين فحج و زار . و بذل أموالا طائلة فى الحرمين .

و كان فاضلا عادلا يحب العلماء يجالسهم و يذاكرهم فى العلوم ، و ربما يطالع الكتب ، فاجتمع لديه كبار العلماء و الشعراء ، و خصهم بالصلات و الجوائز ، و بذل مالا وافرا على تحصيل الكتب ، فصارت خزانته ملآنة من الكتب النفيسة النادرة الوجود .

وله « تاج فرخى » ديوان الشعر الفارسى، و أربعة دواوين باللغة الأردوية ، أولها نشيد حسروانى ، و ثانيها دستنبوى حاقان ، و ثالثها درة الانتخاب ، و رابعها توقيع سخن .

[مات لثلاث بقين من جمادى الآخرة سنة أربع و ثلاث مأة و ألف]•

حرف اللام

٤٠٥ – المفتى لطف الله الكوئلى

الشيخ العالم الكبير العلامة المفتى لطف الله بن أسد الله بن فيض الله ابن لعل محمد الحنفى الكوئلى، أحد الأساتذة المشهورين فى الهند.

ولد سنة أربع وأربعين ومائتين وألف بقرية پلكهنه ـ بكسر الباء العجمية ـ من أعمال كوئل (ويسمونها عليگڈه) وقرأ المختصرات على أساتذة وطنه، ثم سافر ولازم المفتى عناية أحمد الحنفى الكاكوروى وقرأ عليه الكتب الدرسية، وبرع فى كثير من العلوم والفنون، وإنى سمعت عمن أثق به ـ لعله المولوى حبيب الرحمن ـ أنه أسند الحديث عن القارئ عبد الرحمن البانى پتى، ثم درس وأفاد مدة طويلة بمدرسة فيض عام فى بلدة كانبور، ثم سار إلى بلدته كوئل وسكن بها، واشتغل بالتدريس، قرأ عليه أناس من رجال الهند وخراسان، وانتشروا فى الآفاق، وأسسوا المدارس، فانتهت إليه الرئاسة العلمية، وصار المرجع والمقصد، يأتون إليه من كل فج عميق ومرمى سحيق، استقدمه فى كبر سنه نواب وقار الأمراء وزير الدولة الآصفية إلى حيدرآباد فى سنة اثنتى عشرة وثلاث مائة وألف، وولاه الصدارة فى دار العلوم ثم الإفتاء فى محكمة الاستئناف، فاستقل به مدة من الزمان، ولما كف بصره رجع إلى بلدته وأحيل إلى المعاش.

وكان مع غزارته فى العلوم كثير الصمت حسن الأخلاق، كريم النفس سليم الباطن من الحقد والغيظ، لا يذكر أحدا بسوء، ويحسن لمن يسيء إليه، ولا يظهر لأحد مقتا ولا عيوبا، كثير التواضع والرفق بالناس، يجالس الفقراء ويحادثهم، ويبذل لهم العطايا، ويحب العلماء

و الأفاضل ، و يعتقد فى الأولياء و المشايخ ، و يلازم الفرائض و السنن ، وكان يحتى حبا مفرطا .

[وكان من المؤيدين لندوة العلماء المتصرين لها ، و رأس حفلتها السنوية الأولى فى كانبور سنة إحدى عشرة و ثلاث مأة و ألف ، و حفلتها المنعقدة فى بريلى سنة ثلاث عشرة و ثلاث مأة و ألف .

كان مديد القامة جسيما ، أبيض اللون و البشرة ، عريض ما بين المنكبين ، واسع الجبين ، أدعج العينين ، ضخم الأنف ، رقيق الشفتين ، فى عنقه طول ، دائم البشر ، وقورا متأدبا ، غضيض الطرف ، بعيدا عن التكلف ، له معرفة بالشعر الجيد ، و ذوق رفيع ، عفيف اللسان نزيه الكلام ، و رزق من التلاميذ النجباء الذين أصبحوا من بعد كبار العلماء و نشروا العلوم فى الآفاق ما لم يرزق إلا القليل من الأساتذة و المدرسين ، فى عصره] .

مات لتسع خلون من ذى الحجة سنة أربع و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف ببلدة عليگڈه و له تسعون سنة .

٤٠٦ - المفتى لطف الله الرامپورى

الشيخ العالم الفقيه المفتى لطف الله بن المفتى سعد الله بن نظام الدين الحنفى المرادابادى ثم الرامبورى ، أحد العلماء الصالحين ، ولد سنة أربع و تسعين و مأتين و ألف فى لكهنؤ ، و قرأ الكتب الدرسية على والده و تفقه عليه ، و ولى الإفتاء ببلدة رامبور بعد ما توفى والده ، لقيته فوجدته حليما متواضعا ، منور الشيبه قليل العلم كثير العمل .

[مات لثمان بقين من ربيع الآخر سنة إحدى و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف برامپور ، و دفن فى مقبرة شاه بغدادى] .

٤٠٧ - المولوى لعل محمد السندى

الشيخ العالم الفقيه لعل محمد بن القاصى رحمة الله المثاروى السندى ،

أحد العلماء الصالحين ، ولد بقرية مثارى ـ بفتح الميم و التاء العجمية ـ من أعمال حيدراباد السند لليلة بقيت من شوال سنة أربع و سبعين و مأتين و ألف ، و قرأ الكتب الدرسية على المولوى عبد الولى المثاروى السندى فى سبع سنين ، وحفظ القرآن فى سبعة أشهر ، ثم تصدر للتدريس فى ثنڈه غلام على خان قرية من أعمال حيدراباد السند . و سافر إلى الحرمين الشريفين سنة ثلاث مأة وألف فحج و زار و أقام بهـا سنة كاملة ، و أخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ عبد الرحمن السندى ، ثم رجع إلى الهند و اشتغل بالتدريس ، أخذ عنه غير واحد من الأعلام[1] .

٤٠٨ – المولوى لمعان الحق اللكهنوى

الشيخ العالم الفقيه لمعان الحق بن برهان الحق بن نور الحق الأنصارى اللكهنوى ، أحد الفقهاء الحنفية ، ولد و نشأ ببلدة لكهنؤ ، و قرأ العلم على مولانا عبد الحكيم بن عبد الرب ، ثم على والده شيخنا محمد نعيم بن عبد الحكيم اللكهنوى ، و أخذ الطريقة عن أبيه ، ثم تولى الشياخة ، وكان يذكر و يعظ .

[مات لخمس عشرة خلون من رمضان سنة خمس و عشرين و ثلاث مأة و ألف] .

٤٠٩ – لحاظ النساء السهسوانيه

الست الفاضلة لحاظ النساء بنت الشيخ صابر حسين الصديقى السهسوانى ، إحدى النساء الفاضلات ، ولدت فى شعبان سنة تسعين و مأتين و ألف ببلدة رامبور ، ونشأت فى نعمة أبيها ، و سافرت معه إلى بهوپال ، و تعلمت الخط و الكتابة و الرسائل المختصرة الفارسية من أبيها ، ثم قرأت النحو و الصرف و غيرهما من العلوم الآلية . ثم قرأت بلوغ المرام و بعض

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الحسنى) .

الصحاح و السنن على مولانا محمد بشير السهسوانى ، ثم أخذت بعض كتب الأحاديث عن شيخنا و بركتنا حسين بن محسن اليمانى ، و حصلت لها الإجازة عنهما و عن الشيخ المحدث نذير حسين الحسينى الدهلوى .

و كانت سريعة الحفظ جيدة الفهم ، صرفت عمرها فى مطالعة الحديث و التفسير مع اشتغالها بتلاوة القرآن و إحياء الليل بالعبادة ، ماتت فى شبابها لاثنتى عشرة خلون من صفر سنة تسع و ثلاث مأة و ألف بمراداباد .

حرف الميم

٤١٠ - مولانا ماجد على الجونپوری

الشيخ الفاضل الكبير ماجد على الحنفى المانوى، أحد الأفاضل المشار إليه فى سعة الاطلاع و كثرة الدرس و الإفادة، ولد بمانى كلان من أعمال جونبور، و قرأ المختصرات فى بلاده، ثم سافر و أخذ عن العلامة عبد الحق بن فضل حق الخيرابادى و لازمه مدة من الزمان، ثم دخل عليگڈه ولازم دروس المفتى لطف الله الكوئلى زمانا، ثم سار إلى بهوبال و قرأ على القاضى عبد الحق بن محمد أعظم الكابلى شرح الچغمينى، وسمع بعض الكتب الدرسية عليه، و كنت مشاركا له فى شرح الچغمينى، ثم سافر إلى گنگوه و أخذ الحديث عن الشيخ المحدث رشيد أحمد الحنفى الگنگوهى، ثم ولى التدريس بالمدرسة العربية فى گلاوٹى فدرس بها زمانا، ثم ولى التدريس بالمدرسة العربية فى مينڈهو - كلاهما من أعمال بلند شهر، فدرس و أفاد بمينڈهو مدة طويلة، ثم سافر إلى بهار - بكسر الوحدة - و ولى بالمدرسة العزيزية، و لم يلبث بها إلا قليلا فرجع إلى مينڈهو، ثم سافر إلى كلكته وولى الصدارة بالتدريس فى المدرسة العالية بها.

و كان من كبار الأفاضل يدرس الكتب الدقيقة فى العلوم الحكمية بغاية التحقيق و التدقيق، و له نظر واسع على مصنفات القدماء.

[توفى يوم العيد غرة شوال سنة اثنتين وخمسين و ثلاث مأة وألف].

٤١١ - الشيخ محمد بن أحمد الطوكى

الشيخ الفاضل الكبير محمد بن أحمد الطوكى أبو الرضاء، كان من العلماء المشهورين، ولد ببلدة طوك سنة ثلاث و سبعين ومأتين و ألف، و نشأ بها، و حفظ القرآن، و قرأ المختصرات على أساتذة بلدته، ثم سافر إلى بلاد شتى، و قرأ الكتب الدرسية على المفتى لطف الله بن أسد الله الكوئلى

و على غيره من العلماء ، ثم لازم الشيخ فيض الحسن السهارنبورى و تأدب عليه ، ثم دخل دهلى و أخذ الحديث عن السيد نذير حسين الدهلوى المحدث .

وكان مفرط الذكاء جيد القريحة ، قوى الحفظ سريع الكتابة ، يكتب النسخ و التعليق بغاية الحلاوة ، وكان حسن المحاضرة كثير المحفوظ بالأدب و الشعر يسرد على محالها . و لكنه كان شديد التعصب على الأحناف ، بذاء اللسان يهجوهم و يشنع عليهم على رؤس الأشهاد ، و لذلك غضب عليه نواب إبراهيم على خان أمير ناحية طوك و أمر بحبسه ، ثم أطلقه بشفاعة عمه عبيد الله خان فذهب إلى بهوپال ، فوظف له نواب صديق حسن القنوجي فأقام بها مدة طويلة ، رأيته بها و جالسته ، ثم رجع إلى بلدته طوك سنة ثلاث عشرة و ثلاث مائة و ألف . وكان مريضا بالاستسقاء ، فمات بها .

و من مصنفاته شرح بسيط على ديوان الحماسة ، و شرح على ديوان المتنبى ، و حاشية على لامية العرب للشنفرى ، و له الدراسة الوافية فى العروض و القافية ، و القصيدة البديعة فى ذم المقلدة الشنيعة ـ تشتمل على اثنتين وثمانين و مائتين بيت ، و أخرى تربو على مائة و خمسين بيتا ، و له قصائد غيرها ، و شعره جيد حسن السبك سهل المآخذ ، منها قوله :

هواكم بقلبى و الجوى فى تمدد و شوقى للقياكم مقيمى و مقعدى
أبى القلب أن يسلو الأحبة صابرا و أن يرتضى نوما بجفن مسهد
أناجى نجوما طول ليلى كأننى أطارت كرى عينى ليلة أرمد
لقاؤكم المطلوب أحلى من الكرى و أشهى من العيش اللذيذ المرغد
و كم بت أبكى من تذكر جيرتى و أرعى عهودا كن فى خير معهد
بكت عين قلبى بالدماء تحزنا إذا ذكرت أيام وصل مبعد
و ما لى لا أبكى و قد حازنى النوى و لم أعط منكم نظرة المتزود
أطارت تباريح الهوى كل بنيتى و مل طبيبى طول سقمى و عودى
إلى كم أقاسى شدة من فراقكم أذوب بنار فى الحشا متوقد

رحلتم فباقه كم من حبائل تصيد فؤادى من أغانى المغرد
سلبت لذيذ العيش لا عيش بعدكم أعيش و عيشى عيش جيران أكمد
أقاسى أواما فى هجير غرامكم و لم أرض غير الوصل والدهر موردى
و أنتم شفائى لا دوائى غيركم و منكم أرجى الفوز فى نيل مقصدى
فمنوا على من يرتجى بقدومكم حياة فؤاد بالسرور المجدد
و إن لم تلافونى بأنس و رغبة فيا وجد لا تذهب و يا حسرة اشهدى

و قوله من أخرى :

إلى الله أشكو المشركين ببلدة بليت بها منكم بكرب و غربة
أقمت لديهم مدة فى ديارهم كئيبا حزينا من أذاهم و جفوة
اصبت بحقد منهم و قلائهم فكم شدة قاسيتها و بلية
أقضى الليالى ساهرا متفكرا مخافة كيد منهم و خديعة
و ضاقت على الأرض حذا برحبها هجوما لأنواع الخطوب الملمة
وجدتهم عميا عن الحق و الهدى و مقتحمى لج الضلال و بدعة
فنبهتهم عن غفلة و دعوتهم إلى دين رب العالمين و شرعة
و ذكرت بالقرآن سرا و جهرة و رغبتهم فى الاتباع بسنة
نصحتهم باللين كى يأخذوهما و يصغوا إلى قولى بأنس و رغبة
و أخبرت عن بطلان تقليد مذهب و عرفتهم ما جاءنا بالأدلة
و كررت تذكيرى رجاء لنفعه و رددت نصحى مرة بعد مرة
و أسمعتهم فيما أمرنا بأخذه أحاديث ترغيب و آثار رتبة
فلم يذعنوا للحق بل زاد زيغهم و طغيانهم دون الرجوع و توبة
و لم ينتهوا عن غيهم و ضلالهم و ساءتهم منى مذمة بدعة
و أغضبهم إنكار تقليد مذهب و غرهم إنكار زور بكثرة
و أعرض عنى كلهم و تأخروا و قد ألفوا عن أخذ نهج طريقة
و لو كان من يدعو إلى الزيغ و الهوى أجابوا إلى التقليد من غير فترة

و كيف

وكيف تلقوا بالقبول هدايتي　　وقد آمنوا بالجبت من طول مدة
أصرّوا على ما ضل آباؤهم به　　ولم يأخذوه عن دليل و حجة
مذاهب اختاروا برأى معوج　　على الملة الغراء غير محجة

مات نحو سنة أربع عشرة و ثلاث مأة و ألف ببلدة طوك .

٤١٢ - السيد محمد المحمدابادى

الشيخ الفاضل محمد بن أحمد على الحسيني الشيعي المحمدابادى ، أحد الأفاضل المشهورين فى الصناعة الطبية ، ولد بمحمداباد سنة خمسين ومأتين وألف ، و نشأ فى نعمة أبيه . وتخرج عليه ، وكان والده من كبار العلماء ، ثم لازم الحكيم محمد على بن سلام بن اللكهنوى وأخذ عنه الصناعة الطبية بلكهنؤ . ثم رجع إلى بلدته و اشتغل بالطبابة ، وكان مرزوق القبول حسن المعالجة (١) .

٤١٣ - السيد محمد السورتى

الشيخ الصالح محمد بن أحمد الله بن رحمة الله الحسيني اللاجبورى السورتى ، نزيل بهوپال و دفينها ، ولد و نشأ بمدينة سورت وحفظ القرآن ، ثم قرأ العلم على أساتذة عصره ، وسافر إلى بهوپال ، فولى نظارة المساجد بها ، رأيته فى بهوپال ، ولقيته غير مرة ، وكان صالحا دينا عفيفا متعبدا .

مات لأحدى عشرة خلون من ربيع الثانى سنة ثلاث عشرة و ثلاث مأة و ألف بدق الشيخوخة فى بهوپال .

٤١٤ - الشيخ محمد بن إسماعيل السندى

الشيخ الفاضل محمد بن إسماعيل بن دين محمد الهالوى السندى ، أحد العلماء الصالحين ، ولد بقرية هالاكنده من أعمال حيدراباد السند ، لثلاث بقين من رمضان سنة ست وسبعين ومأتين وألف ، و قرأ المختصرات على المولوى عبد اللطيف الهالوى ، ثم دخل حيدراباد وأخذ عن المولوى

---

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الحسنى) .

محمد حسن الكبندى، ثم تصدر للافادة فدرس بها نحو ثلاث سنين، و درس بوطنه مدة طويلة، و سافر إلى الحرمين الشريفين سنة تسع و ثلاث مأة و ألف، فحج و زار و أسند الحديث عن الشيخ عبد الحق بن شاه محمد الإلٰه‌ابادى المهاجر، ثم رجع إلى الهند، و اشتغل بالدرس و الإفادة، له خلاصة الأصول و مجموع الفتاوى[1].

٤١٥ - الشيخ محمد بن حسين الأنصارى

الشيخ العالم المحدث محمد بن حسين بن محسن بن محمد الأنصارى الخزرجى السعدى يمانى، أحد الأدباء المشهورين، ولد ببلدة الحديدة سنة ثلاث و سبعين و مأتين و ألف تقريبا كما أخبرنى بها، و قرأ على والده بعض رسائل النحو و الفقه الشافعى، و كذلك على عمه الأكبر الشيخ محمد ابن محسن اليمانى، و قدم بهوپال نحو سنة إحدى و تسعين و مأتين و ألف، فلازم عمه و صنو أبيه الشيخ زين العابدين و تأدب عليه، و أخذ عنه الفقه و الحديث، و قرأ على المولوى عبد الله البلكرامى نائب قاضى بيهوپال بعض رسائل النحو و المنطق و الفقه و الأصول، و على مولانا عبد الحق بن محمد أعظم الكابلى بعض رسائل المنطق، و على مولانا يوسف على الكوپاموى بعض الكتب الدرسية فى الفقه و الأصول و الحكمة، و أخذ عنه العروض و القافية، و قرأ على المفتى عبد القيوم بن عبد الحى البكرى البرهانوى المجلد الأول من صحيح البخارى و بعضا من الجامع الصغير، و أجازه بما قرأه إجازة خاصة، و قرأ على نجله يوسف بن عبد القيوم مسند الإمام أحمد و أوليات الشيخ محمد سعيد سنبل و إجازات والده وجده، فأجازه برواية ذلك عنه، و قرأ على القاضى محمد بن عبد العزيز المچهلى شهرى جملة صالحة من صحيح البخارى و بلوغ المرام، و قد أجازه بكل ما تجوز له روايته

(١) لم نطلع على سنة وفاته (الحسنى).

و تصح عنه درايته ، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج و زار ، و أجازه الشيخ عبد الله بن إدريس السنوسي الحسني الفاسي بروايته عن الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد العمري الدهلوي المهاجر عن الشيخ محمد عابد بن أحمد على السندي صاحب حصر الشارد . و لما رجع إلى بهوپال ولى التدريس في مدرسة والده ، فدرس و أفاد بها مدة طويلة ، و سافر إلى الحجاز ثم إلى الشارقة من بلاد عمان ، ثم قدم لكهنؤ و ولى التدريس بدار العلوم ، و إني قرأت عليه ببلدة بهوپال الوافي بعلمي العروض و القوافي مع شرحه الصغير للدمنهوري و المقامات للحريري و ديوان المتنبي و كتاب الحماسة و المعلقات السبع و غيرها .

و له مصنفات ، منها الطرز الموشى بفوائد الإنشاء ـ في مجلد ، و المورد الصافي في العروض و القوافي ، و النور الساطع المقتبس من محاسن البدر الطالع .

و من قصائده ما أنشده في ندوة العلماء سنة ١٣٢٠ هـ :

دعاها إذا غنت على الروضة الغنا ... فانا وجدنا في المغاني لها مغنى
و قولا لحادي العيس فليحمد السرى ... فانا سمعنا في الأغاني لها لحنا
و قولا لغزلان النقاء لك البقا ... لقد طبتما عيشا بعيش هو الأهنى
و لا تسألا غير الصبا عن صبابتي ... فعنها رويت اللطف طفا له معنى
سرت و عليل الطرف لا يعرف الكرى ... و مهجته حرى و قتب له مضنى
و ما اشتاق لا و الله للدح ناظري ... و لا لغزال الريم و الغادة الرعنا
و لا نظرت عيني إلى ما يسرها ... و لا شاهدت في الربع جلّاله يُغنى
رعى الله ذات الطوق كم حركت هوى ... و كم بذلت صوتا و كم أخذت منا
و ساق صبيح الوجه راق صبوحه ... كما راق ماء الحسن في الروضة الغنا
أتاني بها صرفا و أومى بطرفه ... فقلت له بالله من هذه زدنا
فما الراح إلا الروح عند بزوغها ... فعجل بها صرفا و دع فرجها عنا
شربنا على ذكر الحبيب مدامة ... سكرنا بها من قبل أن نعرف الدنا

لها الكأس بدر وهي شمس يديرها هلال وكم يبدو إذا مزجت معنى
وقائلة ما بال قلبك مولع بعالمها الأعلى وروفها الأسنى
وحتام تسعى لاقتناء معالم من العلم قد أسهرت في حوزها الجفنا
لعمرك من يسعى لنيل فضائل فقد حارب الدنيا ومات بها حزنا.
يرى شربه فيها سرابا وعقله عقالا لما يبغى وقوته وهنا
فقلت دعيني من حديث خرافة فانا أناس نعشق المجد مذكنا
لنا أنفس تأبى الهوان وترتقى إلى المنهج الأعلى ولم تطلب الأدنى
لنا سلف ساروا على خير شرعة ونحن على آثار شرعهم سرنا
ولا خير في الدنيا إذا لم تحد بها حبيبا وتجنى من جداك بها عدنا
ولا خير فيمن يجمع المال للغنا فأوزاره تبقى وصاحبه يفنى
وليس الغنى إلا التعفف والتقى ومأثرة تنمى ومكرمة تجنى

وبما أنشأه سنة ١٣٣٤هـ بندوة العلماء:

يا سعد كرّر حديثا صار أعذبه من أصدق القول لا ما قيل أكذبه
أهد المسامع حليا من فرائده فانه الدر والداريه يرعبه
بالله لا تهده إلا أخا ثقة مهذب طبعه قد راق مشربه
ما كل جيد نظيم الدر حليته ما كل من ينشد الأشعار تطربه
وصن بديع المعاني عن سوى فطن صافي السجية حر حين تسسيه
وانه أنفس الأشياء يضن به من كان في الذروة العلياء منصبه
أليس معناه قد سار الزمان به سير الصبا ودوه عنه تكتبه
والبدر في أفقه ما تنام منه سنا إلا سرى نحوه للنور يرقبه
لا تعجبن بهدى ندوة العلما سارت وعيسهم للقلب تجذبه
ساروا وقلبي فيهم واجب وله يريد سيرا فلو لا الذنب يعقبه
ساروا لبوناستارا طاب مقدمهم فيها وهان من المقصود أصعبه

أتوا

أتوا يقودهم شهم أبو شرف　　من نسل عبد مناف فاق منصبه
السيد الندب عبد الحي ناظمها　　أجل شخص فنون العلم مشربه
فتى أرى قدره أهلا لكل علىً　　لم يسع إلا لمجد طاب مذهبه

و مما أنشأه عند ذهاب أركان الندوة إلى مدراس سنة ١٣٣٥ هـ للاحتفال :

شكت بلسان الحال طول جفاها　　و نادت و لكن من يجيب نداها
و شدت إلى مدراس أمراس رحلها　　لتبلغ منهم ما يزيل عناها
وجاءت إليهم تستغيث من الأولى　　جفوها و لم يعنوا برفع بناها
و لم يكملوا ما قد بقى غير كامل　　و لم يعبأوا بالطالبين ولاها
و لم يجهدوا فيها لتتميمها فقد　　شكت بلسان الحال طول جفاها
عسى أهل مدراس و من حل قربهم　　أولى همة عليا تشيد سماها
فيا ندوة قد كدر الدهر صفوها　　و طال عليها كربها و عناها
خليلى لم يبق الجفاء لساطرى　　بكاء فهل عين تعير بكاها
فأبكى من هجر طويل و غربة　　بدار متى أدعو أجاب صداها
أحاط بها الإفلاس من كل جانب　　فطلا بها لومها و صداها
يصيحون فيها كل يوم و ليلة　　جياعا و أظمأهم شديد صداها
فيا أهل دين الله قوموا فبادروا　　لنصر عباد الله من علماها
فجاؤوا إلى مدراس يستنجدونهم　　يقودهم ابن الوصي و طاها
يقودهم حبر نبيل معظم　　و ذاك عبد الحي بدر سماها
فتى همه التقوى و همة نفسه　　أنافت على مريخها و سهاها
فتى قد جنى من كل فن ثماره　　و حاز من العليا رفيع ذراها
قريب إلى أهل الشريعة و التقى　　بعيد عن يهدى بغير هداها
عفيف عن الأموال إلا بحقها　　يرى زهرة الدنيا يطير هباها

و مما أنشأه سنة ١٣٣٦ هـ عند دعائى إلى ناكپور للاحتفال السنوى :

دعانى من هوى سعدى دعانى　　فداعى الشوق للندوى دعانى

دعاني أن أقول مقال صدق — حقيق أن يفوه به جناني
بأن الله لا يخفى عليه — خفي حيث كان بلا توانى
فأوجب في الزكاة على ذويها — حقوقا ليس يحصرها لساني
وندوتنا غدت علقا نفيسا — تحلت بالبيان و بالمعاني
وقد شدت إلى نكهور تبغي — ندى من أهل ثروتها يداني
تحث السير نحوهم سريعا — إليهم تمتطي ظهر الأماني
أنادي عيسهم عوجوا لداري — فقالوا لا إلى دار التهاني
و معهم جملة العلماء حشوا — ركائبهم لتشييد المباني
بوعظ يصدع الصخرات حقا — ونصح كالمثالث و المثاني
يقودهم فتى من آل طاها — كريم ماله في الناس ثاني
بعبد الحي يُسمى طاب أصلا — و فرعا لا يدانيه مداني
ذكي أريحيّ ألمعي — فريد فاق بالشيم الحسان
تراه دائما طلق المحيا — لذي الحاجات من قاص و دان

ومما أنشاه مهنئاً بولادة والدي الرشيد عبد العلي سلمه الله تعالى سنة ١٣١٠ هـ :

سر قلبي بذلك المولود — المصفى خل وفي ودود
فاضل كامل تقي نقي — سيد عاقل لبيب مجيد
هذه الغانيات أطربن بالدف — و باللحن و الغنا و النشيد
كل حوراء ناظرات بطرف — كعيون المها و طرف غيد
كسهام أهدابها راشقات — و تقد القلوب قبل الجلود
بقدود كأنها غصن البا — ن ترنحن للحب العميد
ذات فرع كأنها الليل إذ — يسجو على قلب عاشق معمود
حسبي الله كم أقاسي صعابا — من هواها و لم أنل مقصودي
فلذا رمت أن أخلص نفسي — بمديحي لسبط خير الوجود
فلعلي أرجو النجاة بمدحي — لأهل الكساء أهل الجود

قام فی منبر القلوب خطیبا ... سری طیب نشره فی جلودی
جدد العهد بالسرور و أضحی ... یتجلی بکل سعـد جدیـد
هی بشری لسید ذی نجـار ... بشرتـه بـنجلـه المولـود
کوکب لاح فی سمـاء علا ... درة رصّعت بعـقـد فریـد
مستهـلا أتی فکان هـلالا ... قـد رأینـا کأنه یوم عیـد
غیر بـدع إذا سما و هو طفل ... فهو من عنصر الکرام الصیـد
کل یوم علاهم فی ازدیـاد ... للمعالی و مجدهم فی الصعـود
فهنیئـا لک البشـارة عبـد الـ ... ـحی بالقـادم الکریم الرشید
أسـد الله عـمـره وحمـاه ... و حـبـاه بحلـة التأییـد
لم یزل سید[1] حلیمـا رشیدا ... فهو جزء من الحلیم الرشید
بـدر سعـد لأحل ذا أرخوه ... بـدر تم بـدی بوقت سعود

و مما کتب إلی من بهوپال سنة ١٣٤٠ هـ:

کتبت کتابـا بالسلام و بالود ... وبالمسک و الکافور و العطر و الند
و عطرتـه بالزعفران کرامـة ... لما فیه من ذکر الأحبة و السود
إلی قمر الدنیـا إلی غـایة المنی ... إلی عبد من لا عنده بعض ما عندی
إلی الفاضل النحریر و العالم الذی ... یسمی بعبد الحی یا لک من عبد
هو ابن رسول الله و ابن وصیه ... و ابن الحسین السبط واسطة العقد
علیـهم سلام الله ما ذر شـارق ... و ما سح ودق فی خمائل من ورد
سلام علیهم کلما لاح بـارق ... و ما غنت الورقا علی ورق الرند
سلام علیهم کلما هبت الصبـا ... وما جاءت الأخبار منهم إلی عندی
سلام عـلی عبد العـلی وصنوه ... علی و من یأوی إلیهم علی بعد
سلام محب قلبتـه یـد النوی ... من الشوق فی نار مسعرة الوقد
فو الله مـا طابت حیاتی بعدکم ... تری أنتم طابت حیـاتکم بعدی
حرام عـلی النـوم حتی أراکم ... ولو کنت فی الفردوس أو جنة الخلد

وما أنشأ مهنئا بولادة حسن المثنى بن عبد العلى سلمهما الله تعالى سنة ١٣٢٩ هـ :

حسن المثنى دمتَ ترقى فى العلى درجا رقاها والداك وجدكا
ولدتك واضحة الجبين وأصلها فرع السماء به تعالى قدركا
عبد العلى أبوك نجل السيد المنطيفى عبد الحى جدك قد زكا
من عصبة قرشية نالوا العلى بالمصطفى المختار يعلو مجدكا
فافخر على هام السماك رتبة حلت وفاقت فى الورى أن تدركا
فلذا الغوانى بالأغانى أطربت والورق قد صدحت بعالى مدحكا
فاسلم ودم فى نعمة وسلامة ورغيد عشق مع أبيك وجدكا

[مات غرة ذى الحجة سنة أربع وأربعين وثلاث مائة وألف فى بهوپال ودفن بها].

٤١٦ - الشيخ المحدث محمد بن عبد الرحمن السهارنبورى

الشيخ العالم المحدث المسند محمد بن عبد الرحمن الأنصارى السهارنبورى المهاجر إلى حرم الله المكى، كان من كبار المحدثين، ولد ونشأ ببلدة سهارنبور، وسافر إلى دهلى فى صباه، فلازم الشيخ نصير الدين المجاهد ختن الشيخ إسحاق بن محمد أفضل العمرى الدهلوى، وقرأ عليه وعلى الشيخ إسحاق وصنوه الشيخ يعقوب قراءة غير منتظمة، ثم سافر إلى شيخه نصير الدين إلى بلاد السند، وجاهد معه فى سبيل الله، وقرأ على بعض تلامذة الشيخ محمد حياة السندى المحدث مشكاة المصابيح بالتدبر والإتقان، وحصلت له بها ملكة راسخة فى الحديث، ثم سافر إلى مكة المباركة وله اثنان وعشرون سنة، فلازم الشيخ عبد الله سراج الحنفى المكى، وقرأ عليه صحيح البخارى فى عشر سنين، ولما نزل بمكة المباركة الشيخ إسحاق المذكور وتدير بها قرأ عليه الصحاح الستة كلها من أولها إلى آخرها، وسافر إلى بلاد نجد وعسير واليمن والشام راحلا، وأخذ عن مشايخ

عصره ، وكلهم أجازوه ، وأخرج من مكة ثلاث مرات ، وأوذى فى ذات الله سبحانه غير مرة ، وكان يعمل ويعتقد بالحديث ولا يقلد أحدا من الأئمة ، درس بمكة مدة عمره ، وقيل إنه درس فى الحديث سبعين سنة ، وجاوز عمره تسعين سنة .

مات بمكة المباركة سنة ثمان وثلاث مائة وألف .

٤١٧ – القاضى محمد بن عبد العزيز المچهلى شهرى

الشيخ العالم المحدث شمس الدين أبو عبد الله القاضى محمد بن عبد العزيز الجعفرى المچهلى شهرى ، أحد العلماء المشهورين فى الهند .

ولد لخمس بقين من شوال سنة اثنتين وخمسين ومائتين وألف ، وقرأ العلم على مولانا سخاوة على العمرى الجونبورى . وأخذ الحديث عن غير واحد من الشيوخ منهم الشيخ المعمر عبد الحق بن فضل الله العثمانى النيوتنى ، سمع منه المسلسل بالأولية عند أول قدومه عليه من لفظه ، وذلك فى ربيع الأول سنة سبع وسبعين ومائتين وألف ، وقرأ عليه الكثير ، وأجازه بجميع رواياته ، وكتب له الإجازات أكثر من عشر مرات ، ومنهم الشيخ أحمد البخراوى المكى ، قرأ عليه أبوابا من سنن أبى داود ، وكان شديد الرواية لا يجيز كل من لاذ به ، ومنهم الشيخ المعمر سليمان مرداد الإمام بالمسجد الحرام ، قرأ عليه من أول الصحيح أبوابا ، ومنهم الشيخ محمد بن عمر المكى الإمام بالمسجد الحرام ، سمع منه المسلسل بالأولية على شرطه ، وأضافه على التمر والماء ، وسمع منه أوائل الصحيح من لفظه على أصل أصيل عليه خطوط أبيه ، وأجازه بجميع مروياته عن أبيه وعن الشيخ عبد الملك مفتى مكة وغيرهما من المشايخ ، وكان ذلك مرة سنة سبع وثمانين ومرة أخرى سنة خمس وتسعين ، ومنهم السيد عبد الله بن محمد كوچك البخارى ثم المكى ، سمع منه أول البخارى من لفظه فى أسنه ،

وهو يروى عن أبيه وعن الشيخ محمد عابد السندى ، وكتب الإجازة بخطه ، و منهم الشيخ المعمر السيد محمد المدنى أجازه بجميع مروياته ، وكتب لـه الإجازة بخطه ، وهو يروى عن السيد السنوسى ثم المكى وغيره ، و منهم الشيخ المعمر محمد أمين بن حسن البوسنوى المدنى ، وهو عمر طويلا وأدرك المشايخ الأجلاء ، منهم الشيخ عمر المكى و أبوه الشيخ حسن البوسنوى ، أسند لـه حديثا من الصحيح لمسلم من طريق عن الشيخ صالح الفلانى بسنده المتصل إلى الإمام مسلم ، و منه إلى النبي صلى الله عليه و سلم ، و حل روايته عن أهل المدينة . و أجاز لـه بذلك السند جميع الصحيح لمسلم ، ثم أجازه بجميع مروياته عن جميع مشايخه ، و منهم السيد أحمد بن المهدى الحسنى المغربى نزيل مكة ، وهو يروى عن مشايخ أجلة ، منهم السيد محمد المغربى المكى عن الشيخ أحمد بن إدريس المغربى المكى و غيره من المشايخ ، وأجازه وصافحه ، و منهم السيد محبوب على الجعفرى الدهلوى ، سمع منه الحديث المسلسل بالأولية بشرطه ، وكذا المسلسل بسورة الصف ، و كذا الأربعين المروية عن أهل البيت عليهم السلام من لفظه . و أجازه إجازة عامة ، و كتبها لـه بخطه ، و منهم الشيخ يعقوب بن محمد أفضل الدهلوى برواية كتاب الأشباه فى سلاسل أولياء الله ؛ ولكنه توفى قبل أن يرتحل إلى مكة ، فلم يحصل لـه منه لقاء ولا سماع ، و منهم الشيخ عبد الغنى ابن أبى سعيد العمرى الدهلوى المهاجر ، سمع منه و أجازه إجازة عامة ، و منهم الشيخ سخاوة على العمرى الجونبورى ، أجازه بمروياته إجازة عامة ، و أجازه برواية القديم من مصنفاته خاصة ، ولعله منفرد برواية هذا الكتاب عن مصنفه لا يشاركه فيه أحد .

وكان عالما كبيرا ، بارعا فى الحديث ، يعمل و يعتقد بالنصوص الظاهرة من الكتاب و السنة . وكان شديد التعصب على مخالفيه ، طويل اللسان على الأحناف ، عفيفا دينا ، صالح العمل ، سافر إلى الحجاز مرتين ،

مرة سنة سبع و ثمانين ، و مرة أخرى سنة خمس و تسعين و مأتين و ألف ، و ولى القضاء ببلدة بهوپال ، فاستقل به مدة من الزمان ، سمعت منه المسلسل بالأولية بشرطه فى مدينة لكهنؤ ، و ناولنى بلوغ المرام ، و كتب لى الإجازة ، له مصنفات .

توفى يوم الثلاثاء لثلاث عشرة خلون من جمادى الآخرة سنة عشرين و ثلاث مأة و ألف و له نحو سبع و ستين سنة .

٤١٨ - الشيخ محمد بن عبد الله الجوناگڈهى

الشيخ العالم الصالح محمد بن عبد الله الجوناگڈهى ثم السورتى ، أحد الأفاضل المشهورين بگجرات ، قرأ العلم على الشيخ سليمان الجوناگڈهى ، و أقام ببلدته يعظ و يدرس . ثم هاجر منها لأسباب تطاولت من شقاق الناس و عداوتهم و ضيق ذات اليد إلى سورت سنة سبع عشرة و ثلاث مأة و ألف . فأقام بسكرامبوره ، و طابت له الإقامة بها ، حتى انتقل بجميع متاعه و بيته ، قرأ عليه الشيخ محمد بن يوسف السورتى و الشيخ عبد الكريم البنارسى و خلق آخرون .

و سمعت الشيخ محمد بن يوسف السورتى يقول إنه كان سلفى العقيدة ، و لم يكن فى العلم بمرتبة عالية ، بل كان قليل العلم بالحديث و غيره ، و لم يكن عارفا بالأصول و العربية .

توفى سنة اثنتين و عشرين أو ثلاث و عشرين و ثلاث مأة و ألف .

٤١٩ - الشيخ محمد بن عيسى البكنوى

الشيخ العالم المحدث محمد بن عيسى الكورنى البكنوى ، أحد العلماء الصالحين ، ولد فى سنة خمس و ستين و مأتين و ألف بقرية كيگى من أعمال حافظآباد ، و انتقل مع والده إلى جهانيا ثم إلى بكنه - بضم الموحدة -

فأقام بها ما شاء الله، و شرع على حده الاشتغال بالعلم، و حفظ القرآن، و حفظ أبواب الصرف بتعليلاتها فى عدة أيام، حتى فرغ عن رسائل النحو و الصرف و متون الفقه، و شرع كافية ابن الحاجب و فتح الرحمن، و كان أحرص الغلمان على اللهو و اللعب، فذهب به جده إلى قلعة مهياسنكه و فوضه إلى أستاده الشيخ غلام رسول القلعوى، فلبث عنده ثلاث سنين و قرأ عليه شرح الشمسية مع حاشيته للسيد الشريف و مشكاة المصابيح، و كان شديد الحرص على كثرة الدروس، و القلعوى كان كثير الاشتغال بتدريس الكتب الدقيقة، و لذلك لم يستطع أن يكثر له الدروس، سافر إلى البلاد و قرأ حاشية السيد الزاهد على الرسالة مع حاشيته لغلام يحيى و شرح السلم المسمى بحمد الله و تحرير الأقليدس و شرح الجغميني و التصريح شرح التشريح و المختصر و المطول و مقامات الحريرى على المفتى لطف الله ابن أسد الله الكوئلى، و قرأ شرح السلم لملا حسن و شرح الهداية للصدر الشيرازى و الشمس البازغة و معاملات هداية الفقه و الحسامى و التوضيح مع حاشيته التلويح و تفسير البيضاوى على العلامة محمد بشير بن بدر الدين السهسوانى، و قرأ شرح التهذيب لملا جلال و شرح المواقف للسيد مع حاشيتها للسيد الزاهد و شرح السلم للقاضى و مسلم الثبوت للبهارى على القاضى بشير الدين العثمانى القنوجى، و قرأ السديدى و النفيسى و شرح الاسباب و قانون الشيخ على مولانا نوركريم الدريابادى ببلدة لكهنؤ. ثم تطبب على الحكيم محمد بن محمد ولى المهانى؛ ثم سافر إلى دهلى و قرأ جامع الترمذى و صحيح البخارى على مولانا السيد نذير حسين الدهلوى المحدث، وسمع عليه غيرهما من الصحاح و السنن. فأجازه الشيخ إجازة عامة، و أجازه الشيخ قطب الدين الحنفى الدهلوى، ثم رجع إلى موطنه و سكن بكجرات من بلاد پنجاب. و عكف على الدرس و الإفادة و مداواة الناس؛ له تعليقات شتى على الكتب الدرسية و رسائل فى الخلاف و المذهب، و كان ممن لا يلتزم المذهب

المعين ولا يقلد أحدا من الأئمة[1].

٤٢٠ - الشيخ محمد بن غلام رسول السورتي

الشيخ العالم الصالح محمد بن غلام رسول السورتي، أحد الأفاضل المشهورين، ولد ونشأ ببلدة سورت، وسافر للعلم، فقرأ على المفتي نعمة الله اللكهنوي والشيخ محمد سعيد العظيم آبادي وعلى غيرهما من العلماء، ثم دخل سهارنبور وأخذ الحديث عن مولانا أحمد علي بن لطف الله السهارنبوري المحدث، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار وأخذ عن الشيخ رحمة الله بن الخليل الكرانوي والشيخ إمداد الله العمري التهانوي وعن السيد أحمد ابن زين دحلان الشافعي المكي. وكان يسترزق بالتجارة في معمورة بمبئي.

مات لسبع بقين من محرم سنة أربع وعشرين وثلاث مائة وألف.

٤٢١ - القاضي محمد أبو عبد الله الخانبوري

الشيخ العالم الصالح محمد بن القاضي محمد حسن الخانبوري أبو عبد الله، كان من العلماء المبرزين في الفقه والحديث والعربية، ولد يوم الأربعاء في العشرة الأولى من رمضان سنة سبعين ومائتين وألف، وقرأ العلم على والده وعلى غيره من العلماء، ثم أخذ الحديث عن السيد نذير حسين الدهلوي المحدث، واستفاض عن الشيخ عبد الله الغزنوي فيوضا كثيرة، وكان تلو أخيه القاضي عبد الأحد في القراءة والسماعة، إلا أنه صحب السيد نذير حسين المذكور أكثر منه بسنتين، كما في تذكرة النبلاء[1].

٤٢٢ - الحكيم السيد المهاني

الشيخ الفاضل السيد محمد بن محمد ولي بن واحد علي الحسيني الشيعي المهاني، أحد العلماء المشهورين في الصناعة الطبية، ولد ونشأ بمهان -

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الحسني).

بضم الميم - بلدة من بلاد أوده . و اشتغل بالعلم أياما على أساتذة بلدته ، ثم دخل لكهنؤ و قرأ الفنون الحكمية على مولانا تراب على الحنفى اللكهنوى ، و تطبب على بعض الأطباء ، ثم ولى الطبابة فى مارستان السلطانى بلكهنؤ ، لقيته به ، و كان يقول إنه يحفظ ألف أدوية متفق الأثر و مختلف الخواص ، تلمذ عليه كثير من الناس و انتفعوا به . مات سنة أربع و ثلاث مأة و ألف .

٤٢٣ - السيد محمد الحسينى الكالبوى

السيد الشريف محمد بن محمد هادى بن على أحمد بن خيرات على الحسينى الترمذى الكالبوى ، أحد السادة القادة ، ولد و نشأ بكالبى ، و اشتغل بالعلم أياما فى بلدته ، ثم دخل كانبور و قرأ على مولانا محمد على الحسينى الكانبورى و على غيره من العلماء ، ثم سار إلى غازيبور و قرأ على مولانا محمد فاروق العباسى الجرياكوتى ، ثم سار إلى لاهور و تأدب على مولانا فيض الحسن السهارنبورى ، ثم ولى التدريس فى المدرسة العربية سيهور من بلاد مالوه فأقام بها زمانا ، ثم نقل إلى أجين فدرس بها مدة عمره .

و كان فاضلا أديبا شريف النفس حسن الأخلاق ، صالح العقيدة و العمل ، له قصائد غراء ، منها ما أنشدنى فى مدح النبى صلى الله عليه و سلم :

ما ذا علىّ بدمع خالط العلقا ... أم ارتدى علقا أو ألبس الشفقا
هيجت طوفان[1] إذا سحت له ... أجفان عينى و الآماق و الحدقا
اخترت حبا و لم أدرك عواقبه ... يا رب سهل و يسر كيف ما اتفقا
بئس الذى هو دون العشق مصطبر ... و بئس دون عزاء القلب من عشقا
قصدى لقاء سليمى قصد مفتقد ... عندى النوى و غراب البين قد نعقا
الىّ (عنى جزاها الله) إذ نظرت ... ترمى بسهم أصاب القلب فانفلقا
لاالصدر لاالقلب لاالأحشاء لا كبدى ... ما كان من لوعة الأشواق محترقا
يحكى الجحيم معاذ الله من خلدى ... ما دمت حيا فلى قد شاء مرتفقا

(١) كذا ، و الظاهر : طوفانا .

ما بال صب وكتم الحب مقصده   أجفانه ذرفت والقلب قد خفقا
ما ذا يفيد ملام الناس فى رجل   لم يترك الحب إلا روحه رمقا
تبا للائم صب لا يزال به   حب النبى رسول الله ملتصقا
بدر سراج منير نير قمر   قد نور الأرض والأفلاك والأفقا
انور بوجهك يا من حسنه عجب   كأن وجهك شمس ضوؤها شرقا
أمسى جبينك من آثار مكرمة   برقا بريقا ضياء لؤلؤا فلقا
نور الظلام ففى أنوار عرقته   إليه فى الليل يمشى الطارق الطرقا
ما نمت شوقا إلى أنوار عارضه   خياله فى عيونى ألزم الأرقا
ألفيت اررى(١) فاق رائحة   فى جسمه عرق ما أطيب العرقا
لو كان لى ربق الأعناق طاعته   لكان أحسن مما زين العنقا
يعفو عن الناس من حلم ومن كرم   عن الرقاب يفك الغل والربقا
ويكظم الغيظ عند الغيظ مرحمة   ولا يقول سوى وحى إذا نطقا
للمؤمنين جناح الرفق يخفضه   مثل الأب البر بالأولاد قد رفقا
روحى فداه ومن مالى ومن ولدى   من جاءه خائفا قد صانه ودقا
من جاءه مؤمنا بالذنب معترفا   فلا يخاف به بخسا ولا رهقا
قد أصبح الفاخر الأثواب ملبسه   وكان يلبس ثوبا واهنا خلقا
زينت مثل عروس كل أرملة   كان الرداء عليها الصوف والخرقا
فياض نائلة مدرار أعطية   بحر المراحم لا طرقا ولا رنقا
مالى أراك لدى عهد وموعدة   أوفى وأصدق من أوفى ومن صدقا
نال المكارم والأخلاق قاطبه   فاق الكرام عن الغايات قد سبقا
إذ يفتق الناس شيئا فهو يرتقه   ولا محل لغير رتق ما فتقا
وما وجدت رجالا خبرة شرفا   ولا حياء ولا حلما ولا خلقا
لو لا أحبك حب الماء فى ظمأ   لم يسقنى الله ماء باردا غدقا

(١) كذا فى الأصل.

لا يرتدى جاره خسفا و مظلمة   و لا يرى مهنا[1] إليه من أبقا
إنا عرفناك إذ أنبت معجزة   فى يابس الشجر الأغصان و الورقا
يا سيدى يا رسول الله خذ بيدى   إنى امرؤ مذنب من علا رنقا
يا سيدى أنت لى كهف و ملتحد   إذ لا أرى فىّ إلا الخوف و الفرقا
إذا وجدت ذنوبى لا انتهاء لها   فأنت شافع ذنبى عند من خلقا
كيف اضطرابى إذ آتيك ملتجئا   تبقى على إذا لم يبق من ومقا
أنت الشفيع فرب العرش يغفر لى   إنى أعوذ به من شر ما خلقا
فى بحر معصية أرجو النجاة به   و لا أخاف به الطوفان و الغرقا
يوم القيامة لا ترجى شفاعته   لمن يكون على البدعات مرتفقا
يجر ذيل فؤادى حب روضته   بالرأس كيف إليها لست منطلقا
صلوا عليه صلاة فاح نفحتها   و سلموا بسلام طيبه عبقا[2]

٤٢٤ - الشيخ محمد نور الله الكجراتى

الشيخ الفاضل محمد بن نور الله الحسينى الكجراتى، أحد الأفاضل المشهورين فى عصره، ولد سنة ست و عشرين ومائتين و ألف، و قرأ العلم على الشيخ إبراهيم بن عبد الأحمد باعكظه الشافعى السورتى، و لازمه مدة من الزمان و تفقه عليه و أسند الحديث عنه، ثم لازم الدرس و الإفادة.

مات بغرة جمادى الآخرة سنة اثنتين و ثلاث مأة و ألف و له ست و سبعون سنة كما فى «حقيقت سورت».

٤٢٥ – الشيخ محمد بن هاشم السورتى

الشيخ الفاضل محمد بن هاشم بن محمد بن على بن أحمد بن على اللونتى السامرودى السورتى، أحد العلماء المبرزين فى العلوم الأدبية و القراءة

(١) كذا فى الأصل (٢) لم نعثر على سنة وفاته.

والحديث والفقه والنجوم والخط والإنشاء وغيرها .

ولد أوان الضحى لعشر ليال بقين من رجب سنة ست وخمسين ومائتين وألف ، وقرأ العلم على الشيخ رحيم الدين بن محيي الدين المشهور بفقير الله شاه والشيخ عبد الله بن عبد الوهاب السورتي والشيخ حسين ابن محسن اليماني والسيد على أحمد السوندى والشيخ منصور الرحمن المعمر العالي الإسناد الذى أجازه القاضي محمد بن على الشوكاني لما حج إلى بيت الله الحرام والشيخ نصير الدين أحمد المشهور بغلام على مولى النگينوى والشيخ المحدث نذير حسين الدهلوى وخلق آخرين ، ثم صرف عمره بالدرس والإفادة ، وجمع الكتب النادرة للقدماء ، وصنف وخرج .

وله من التصانيف نيل المنى فى تقصير الصلاة بمنى ، والأقوال الإيمانية فى شرح أربعين السليمانية ـ بالأردو نثرا ؛ والأقاويل الإيمانيـة فى شرح أحاديث السليمانية ـ بالأردو نظما ، وترجمة صحيح البخارى ـ إلى سبعة أجزاء ، وتحريم الرجعة فى تحريم المتعة ، وتسيير السير فى وجوب التقليد على السعة والتحيير ـ بالعربى ، وجواهر النظم فى الفرائض ، وهى أرجوزة لطيفة وجيزة وكتاب بسيط فى الفرائض ـ بالأردو ، وكتاب بسيط فى الصرف ـ بالفارسى ، وترجمة القصيدة التائية للعلامة ابن أبى بكر المقرئ الواعظ ـ بالأردو ، وقصيدة فى مدح خير النساء ، وأرجوزة فى علم النحو ، ومصباح المجالس فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم . وله قصيدة فى مدح شيخه جمال الدين موسى السورتى ، منها قوله :

قد كنت من بعد سمعت صفاته   فوجدتها أضعاف وصف فخام
ورأيته علما دليلا حجة   ولسالكى المنهاج خير إمام
لما بلغت الأربعين بغفلة   وابيض رأسى شيبة كثغام
أنا غافل متكاسل متساهل   متوهل مستأهل لملام
فصرفت فى لعب ولهو كلها   وبنوم أو شرب وأكل طعام

نفسي جموح سرحة أمارة بالسوء لا تلوى بغير حرام
حتى تسود واقتسى لذنوبها قلبي بسود نكاتها كسخام
وعليه ران بشؤمها فاشتد كالـحجر الصليب على سواد لخام
فكأنه حجر بحجرى محجر الشيطان بالوسواس والإيهام
فمتى الرقى يجوب عقبات لها لعلى بغير الجاذب المحرام
فأخذته شيخ الطريق ومقتدى أسلمت فى يده يدى وزمام

مات بالطاعون لسبع بقين من شعبان سنة خمس عشرة وثلاث مأة وألف .

٤٢٦ - الشيخ محمد بن يوسف السورتى

الشيخ الفاضل أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن إبراهيم ابن أحمد بن على اللوتى السامرودى السورتى ، أحد العلماء المبرزين فى النحو واللغة وسائر الفنون الأدبية .

ولد فى شهر شعبان سنة سبع وثلاث مأة وألف بسامرود ونشأ بها ، وقرأ المختصرات على الشيخ محمد بن عبد الله الجوناگڈهى والمولوى محمد جعفر البمبوى ، ثم سافر إلى دهلى سنة إحدى وعشرين وقرأ بعض الكتب على المولوى عبد السلام الدهلوى والمولوى عبد الوهاب الملتانى والمولوى شرف الدين . ثم قرأ الأدب والعروض والقافية واللغة على المولوى يوسف حسين الخانپورى ، ثم سافر إلى حيدرآباد سنة سبع وعشرين ولازم الشيخ محمد طيب بن محمد صالح الكاتب المكى ، وقرأ عليه المنطق والحكمة والأدب ، وصحبه مدة من الزمان .

[وكان نادرة عصره فى قوة الحفظ وكثرة المحفوظات ، وسعة المطالعة ، والتضلع من العلوم الأدبية ومقالات القدماء ، كان له باع طويل

وقدم راسخة فى الصرف والنحو، واللغة والأدب، والأخبار والأنساب والرجال، قلما يدانيه أحد فى ذلك، وكان صاحب إتقان وتحقيق فى المسائل النحوية والعلوم اللغوية، يحفظ الآلاف من الأبيات، ويروى الشيء الكثير من الشعر والأدب والمتون والنصوص، وقد انصرف فى آخر عمره إلى علم الحديث، وكان عصبى المزاج تعتريه حدة، ويثور فى كثير من الأحيان، وقد أدركته صناعة الأدب، وعاش ككثير من أصحاب النبوغ والتفوق متنقلا من بلد إلى بلد، لم ينتفع الناس بعلمه كما كان ينبغى لفضل ذكائه وكثرة اعتداده بنفسه، فأقام فى الجامعة الملية الإسلامية بدهلى مدرسا، ثم انتقل إلى الجامعة الرحمانية ببنارس، ثم تحول إلى بمبئ ودرّس فى مدرسة لأهل الحديث، وكان كثير التردد إلى طوك وقد تزوج بها، وكان له غرام بجمع الكتب النادرة، ينسخها ويبيعها، وكان عاملا بالحديث، شديد فى مذهبه، شديد النكير على الحنفية والمقلدين، وكان قليل التكلف كثير المؤاساة بالأصدقاء، سخيا كريم النفس، له جسم ممتلئ وهامة كبيرة، وكان ضخم القوائم].

ومن مصنفاته مقدمة فى الصرف، ومقرب فى النحو، والزيادات الوافية على الكافية الشافية، وشرح ديوان حسان، والإنصاف فيما جرى فى نحو أبى هريرة من الخلاف، وكتاب ذكاة الصيد فى أن ما أصابه الرصاص ونحوه بحيوان محرمة وشق جلده حلال.

ومن أبياته ما كتب إلىّ من حرول يشكو فيها فتية من الانصار:

أقول لنفسى فى الخلاء أومها ... لك الويل ما هذا التخشع والذكر
ومن أجل أن خانت عهودك عصبة ... يهمهم الدنيا وما إن لهم عذر
هم بسطوا تلك الأمانى حقبة ... فلما اطمأن الأمر واستحصد الأمر
وبانت بنات الشوق يحنّ نزّعا ... وضم الحشا منها الحباب فلا صبر
وكانوا طويلا يأملون خيانتى ... فما خنتُ يوما لا ولا غالهم مكر

على غير شيء فاسوا لى مجنهم   وضحوا بقلبي ضحية ما لها نكر
ولم يرقبوا ولا الدين راعهم   ولا سطوة الله العزيز ولا العذر
ولا رحمونى إذ منيت بشقوة   ولا حفظوا فىّ الوداد فما دروّا
أتشكو فما الشكوى تفيد ولا البكا   يغن فتيلا لا ولا شأنك الختر
ولا أنت ممن يكثر القيل فى الخنى   ولا دأبك التملاق يوما ولا الهجر
أم السلو والهجران من غير بغضة   أحب بلى إن السلو له اصر
وكم قد منيت من زمان بغصّة   وفجع ونقض فاصطبرت لها صبرا
فلا تشمتى الأعداء يا نفس إننى   صبور على العسراء إن غرنى دهر

وله يذم قثاء الطوك ويمدح خربزه وهو البطيخ :

لا تأكلن إما مررت التوكا   قثاءه فان فيه النوكا
اقبح به من منظر يدهوكا   يظل فى الإعياء منه فوكا
واخضم من ابطيخ ما يزهيكا   فانه السردى الذى يدعوكا
للأكل والتطراب قد ينـدوكا

[مات فى الخامس عشر من رجب سنة إحدى وستين وثلاث مأة وألف بعليكره ودفن بها] .

٤٢٧ - مولانا محمد أحسن النانوتوى

الشيخ العالم الفقيه محمد أحسن بن لطف على بن محمد حسن الصديقى الحنفى النانوتوى ، أحد الفقهاء المشهورين ، ولد ونشأ بنانوته ، وسافر للعلم إلى دهلى فقرأ على مولانا مملوك العلى وعلى غيره من العلماء . ثم أخذ عن الشيخ عبد الغنى بن أبى سعيد العمرى الدهلوى . ثم ولى التدريس فى المدرسة الكلية ببلدة بريلى قصبة بلاد روهيلكهند ، وسافر إلى الحجاز سنة ثلاث وثمانين ومأتين وألف فحج وزار واستفاض من شيخه عبد الغنى المذكور

(١) كذا فى الأصل

بالمدينة

بالمدينة المنورة فيوضا كثيرة، ثم رجع إلى الهند ودرس وأفاد، وخرج وصنف.

له مذاق العارفين ترجمة إحياء علوم الدين، وأحسن المسائل ترجمة كنز الدقائق، وتكملة غاية الأوطار، وترجمة الدر المختار، وأحسن البضاعة في مسائل الرضاعة ـ وغير ذلك، ومن مآثره الجميلة تصحيحه وتحشيته حجة الله البالغة، وإزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء للشيخ ولي الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي المحدث، ثم نشرهما من دار الطباعة الصديقية له، جزاه الله عن المسلمين خير الجزاء.

توفي لتسع خلون من شعبان سنة إحدى وثلاث مائة وألف.

٤٢٨ – مولانا محمد أحسن الكيلانوي

الشيخ الفاضل محمد أحسن بن السيد شجاعة علي الواسطي الحنفي الكيلانوي البهاري، كان من ذرية الشيخ أبي الفرح الواسطي الحسيني البهاري، ولد بكيلاني قرية في ولاية بهار سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة وألف، وأقبل على العلم في كبر سنه، ورحل في طلبه بعد ما تزوج وولد له، فقرأ المتوسطات على مولانا نعمة الله النبي نكري في مظفربور، والمعقولات على المفتي واجد علي بن إبراهيم البارسي، والهيئة والهندسة على المفتي نعمة الله ابن نور الله اللكهنوي وأتقنها، واشتغل بتصحيح المقالة الأولى للطوسي في الأقليدس وتحشيتها، وطبع هذا الكتاب للمرة الأولى بعنايته وتحت إشرافه، وأخذ عن الشيخ فضل حق بن فضل إمام الخيرابادي، كما صرح به في حاشيته على حاشية بحر العلوم يقول: هذا مما استفدته عن الشيخ فضل حق ـ انتهى.

وأخذ الفقه والحديث عن مولانا أكبر علي الرامبوري المحدث ومولانا عالم علي الحسيني النگينوي، واشتغل بالتدريس في مدرسة حكومية

فى مدينة « گيا » ، ثم لستقال عن الوظيفة و اعتزل فى قريته گيلانى و تصدر للتـدريس . أخذ عنه حلق كثير من العلماء ، و قصده الطلبة من البلاد البعيدة . و كان جل اشتغاله بالعلوم الحكمية و تدريسها .

له رسالة فى ستة عشر جزءا فى مبحث الوجود الرابطى ، و حاشية على حاشية بحر العلوم ، و حل العقود فى بعض مسائل التصوف .

توفى سنة إحدى و ثلاث مأة و ألف بگيلانى و دفن بها (١) .

٤٢٩ - الشيخ محمد أشرف الديانوى

الشيخ العالم الصالح محمد أشرف بن أمير على الصديقى الديانوى ، هو شقيق الشيخ شمس الحق المحدث صاحب عون المعبود ، ولد لثلاث خلون من ربيع الثانى سنة خمس و سبعين و مأتين و ألف ، و قرأ العلم مشاركا لصنوه شمس الحق المذكور على المولوى عبد الحكيم الشيخپورى و المولوى لطف العلى البهارى و مولانا فضل الله بن نعمة الله اللكهنوى و القاضى بشير الدين العثمانى القنوجى ، ثم أخذ الحديث عن شيخنا و شيخ الكل السيد نذير حسين الدهلوى المحدث . ثم لازم بيته و عكف على العبادة و الإفادة ، لقيته ببلدة عظيم آباد ، فوجدته رجلا صالحا تقيا صابرا ، قانتا ، صادق القول صحيح الاعتقاد . متواضعا ، له رسالة فى القراءة خلف الإمام . و قد عزا إليه صنوه شمس الحق المجلد الاول من عون المعبود ، أخبرنى بذلك الشيخ شمس الحق .

مات لخمس عشرة خلون من محرم سنة ست و عشرين و ثلاث مأة و ألف بديانوان .

---

(١) من أحفاد صاحب الترجمة المؤلف الكبير و العالم الشهير الشيخ مناظر أحسن الگيلانى صاحب مؤلفات كثيرة .

٤٣٠ - الحكيم محمد أعظم الرامپوری

الشيخ الفاضل الحكيم محمد أعظم بن شاه أعظم بن محمد رضى بن إسماعيل السيستانى ثم الرامپورى، أحد العلماء المبرزين فى الصناعة الطبية.

ولد سنة تسع وعشرين ومائتين وألف، وقرأ العلم على المولوى عبد الرحيم بن محمد سعيد والمفتى شرف الدين الرامپورى وعلى غيرهما من الأساتذة، ثم تطبب على والده ولازمه مدة، ثم سافر إلى بهوپال سنة إحدى وخمسين وله اثنتان وعشرون سنة، فتقرب إلى نواب جهانگير محمد خان، وأقام فى بهوپال مدة طويلة، ثم دخل أجين وأقام بها ثلاث سنين عند بيجابائى، ثم دخل اندور وتقرب إلى تكوجى راؤ هلكر أمير تلك الناحية، وولى خدمات جليلة بها، ولم يخرج من اندور مدة حياته.

وكان فاضلا كبيرا، واسع النظر، متين الديانة، رفيع المنزلة عند الأمراء، له مصنفات كثيرة فى الطب، منها اكسير أعظم فى أربعة مجلدات كبار فى المعالجات، ورموز أعظم فى مجلدين فى المعالجات، ومحيط أعظم فى مفردات الأدوية، وقرابادين أعظم فى مركباتها، ونير أعظم فى دلائل النبض، وركن أعظم فى معرفة البحرانات - كلها بالفارسى.

توفى يوم الاثنين لأربع خلون من محرم سنة عشرين وثلاث مائة وألف ببلدة اندور؛ أخبرنى بها ابن أخته نجم الغنى.

٤٣١ - المولوى محمد أعظم الجريا كوٹى

الشيخ الفاضل محمد أعظم بن أحمد على العباسى الجريا كوٹى، أحد العلماء الصالحين، لقيته بگلبرگه، وسمعت ولده أحمد المكرم يقول: إن والده ولد لأربع عشرة خلون من صفر سنة سبع وستين ومائتين وألف، وقرأ المختصرات على المولوى دلدار على وعمه عناية رسول، وعلى عمه

الآخر على عباس و سافر معه إلى حيدراباد و تأدب عليه ، ثم سافر إلى دهلى وأخذ الحديث عن السيد نذير حسين الحسيني الدهلوى ، ثم سافر إلى رامبور وأخذ الفنون الرياضية عن العلامة عبد العلى ، و العلوم الطبعية عن الشيخ سديد الدين ، و الصناعة الطبية عن الحكيم على حسين اللكهنوى ، ثم سار إلى حيدراباد وولى الخدمة الملوكية ، فخدمها مدة من الدهر و حصل له المعاش .

و من مصنفاته رسالة وجيزة فى المواريث ، و رسالة فى تغذية الشاى ، و رسالة فى العروض ، و رسالة فى التصريف ، و رسالة فى النحو ، و له شرح على اطباق الذهب ، و كتاب فى الحيوان ، و كتاب فى اللغات الصرفية ، و مكاتيب بالعربية و الفارسية ، مات لأربع عشرة خلون من محرم سنة اثنتين و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف .

٤٣٢ - مولانا محمد أكرم اللكهنوى

الشيخ العالم الفقيه محمد أكرم بن مولانا محمد نعيم بن عبد الحكيم الأنصارى اللكهنوى ، أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول ، ولد و نشأ ببلدة لكهنؤ ، و لازم أباه من صغر سنه و تخرج عليه ، و سافر معه إلى الحرمين الشريفين فحج و زار ، و رجع إلى الهند فدرس و أفاد مدة ببلدة لكهنؤ ، ثم ولى التدريس بالمدرسة العالية برامبور ، فلبث بها مدة من الزمان ، ثم رجع إلى بلدته و لازم بيته .

و كان صالح العمل كثير الاشتغال بمطالعة الكتب و الفتيا و التدريس ، مات فى حياة والده سنة إحدى عشرة و ثلاث مأة و ألف ببلدة لكهنؤ .

٤٣٣ - مولانا محمد أمير الفتحپورى

الشيخ العالم الصالح محمد أمير بن عبد الله الحنفى الفتحپورى ،

أحد

أحد العلماء المبرزين فى المعقول و المنقول ، كان أصله من ناحية دهلى ، دخل بلاد اَوَدْ فى صباه و اشتغل بالعلم على مولانا سلامة الله البكرى البدايونى و قرا عليه الكتب الدرسية ، ثم تطبب على الحكيم هداية الله الصفى پورى ، و كان رجلا ذكيا فطنا حاد الذهن ، سريع الإدراك قوى الحفظ ، سليم الطبع ، تزوج ببلدة فتحپور فى إحدى العائلات الكريمة و سكن بها ، ثم سافر للاسترزاق و خدم الحكومة بجهالاوار مدة عمره ، و كان مع اشتغاله بمهات الأمور كثير الاشتغال بالتدريس و الفتيا و المداواة مع الكرم و الاستغناء .

توفى سنة ثمان و ثلاث مأة و ألف بجهالاوار من بلاد راجپوتانه .

٤٣٤ - المولوى محمد أمين الجريا كوتى

الشيخ الفاضل محمد أمين بن محمد فاروق بن على أكبر العباسى الجريا كوتى ، أحد العلماء المبرزين فى الفنون الأدبية ، ولد سنة ست و تسعين و مأتين و ألف ، و نشأ فى مهد جده لأمه الشيخ محمد كامل ، و قرأ العلم على أبيه و عمه عناية رسول ، و سافر مع جده إلى الحجاز سنة إحدى عشرة و ثلاث مأة و ألف فحج و زار ، و رجع معه إلى الهند و ولى التدريس فى المدرسة الإنكليزية ببلدة رائے بريلى ، فدرس بها زمانا ثم اعتزل عنها ، و ولوه على ترجمة القانون المسعودى لأبى ريحان محمد بن أحمد البيرونى ، فاشتغل به زمانا [١] .

٤٣٥ - السيد محمد باقر اللكهنوى

السيد الشريف محمد باقر بن أبى الحسن الحسينى الرضوى اللكهنوى ، أحد علماء الشيعة و كبرائهم ، ولد ليلة الجمعة لثمان خلون من صفر سنة ست و ثمانين و مأتين و ألف ببلدة لكهنؤ ، و نشأ فى حجر والده و قرأ العلم

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الحسنى) .

عليه و على غيره من العلماء ثم سافر إلى العراق و زار الطف و النجف ، ثم أقام بالنجف لأنه فى هذا العصر مناخ للتفقه والاجتهاد ، فقرأ الفقه والأصول على مشايخ عصره و نال الاجتهاد فى مدة قليلة ، فرجع إلى الهند و ولى درجة الاجتهاد فى مدرسة حسين آباد ، وله قريحة طيعة فى الفنون الأدبية وإن كان لاشتغاله بما هو أهم قليل الاشتغال بانشاء القريض . فمن قصائده ما أنشأ فى مدح سيدنا على رضى الله عنه :

صحى القلب عن حب الحسان العواتق   و أصبحت فى شغل عن اللهو عائق
أ أبغى وصال البيض والشيب شامل   كفى وازعا عنهن شيب المفارق
وصاح نهار الشيب فى ليل عارضى   وحلّق غربان الشباب الغرانق
و جربت هذا الناس حتى مللتهم   فلم أر فيهم من صديق مصادق[1]
و لم ألق منهم غير وغد مماكر   و لم ألق منهم غير خب مماذق
يجاذبنى العلياء قوم سفاهة   و هيهات اين النجم من كف رامق
وكم أشقونى فانثنيت مكرما   وأثّر عودى فى النبال الرواشق
وأعيت قناتى أن تلين لغامز   و ما ثوب مجدى بالدتور الشبارق
و ما وحد الأقوام ذيلى مدنسا   لدن رمقونى بالعيون الروامق
و أما أنا إلا البدر فى الليل طالعا   وهم كالكلاب العاويات الزواعق
فقل للأولى أمّوا اللحاق الا اربعوا   على ظلعكم لا تدحضوا فى المزالق
و قل للعدى موتوا بغيظ نفوسكم   فما الفضل إلا للكرام المعارق
ونحن ورثنا المجد عن كل ماجد   وآباء صدق كالشموس الشوارق
بها ليل ازوال تناخ ببابهم   صدور الأمانى أو صدور الأيانق
و كل فتى تعشو إلى ضوء ناره   ثمال الأيامى موئل للدرادق[2]
ربيع اليتامى ينعش الناس سيبه   اذا أخلفت قطر الغيوم الدوافق
طويل عماد البيت أبلج لم يزل   لدن شبّ حتى شاب مأوى لطارق

(١) فى الأصل بعلامة النسخة : موافق (٢) كذا فى الأصل .

وأبيض ميمون النقيبة ماجد ... خلائقه مسك لعرنين ناشق
وكل لبيق بالطعان حزوّر ... طويل نجاد السيف حامي الحقائق
وكل فتى لا يرهب الطعن قلبه ... محش لنار الحرب في كل مازق
ذريني أنل ما لا ينال من العُلى ... بكف طويل الباع أبلج حاذق
فما كل من رام المعالي يرمنه ... ولا استوسقت غير الكرام لسائق[1]
وما كل من شان المكارم أمها ... إذا لاح من تلقائها لمع بارق
وما كل طلاع الثنايا بثابت ... ولا كل طلاب العلاء بلاحق
وما الدهر والأيام إلا كما ترى ... سحابة صيف أوكلعقة لاعق
تسلت عمايات الصبابة والصبا ... فلا الفرع يصبيني ولا الدعص شائقي
ومن يعشق العلياء أو يبغ نيلها ... يجانب وصال الآنسات الشوائق
ومن راق بيض المكرمات ورقنه ... فليس إلى البيض العذارى برامق
ومن لذ ورد المجد أولذ شربه ... تعاف رضاب الغانيات الفواسق
وهل يستلذ بابلي معتق ... لمصطبح من راح فضل وغابق
وهيهات مثلي أن يذل لكاعب ... ويقتاده حب الحسان العواتق
وإني لمن قوم كأن حلومهم ... لدى الوزن أمثال الجبال الشواهق
أولو شتوات للعفاة مصارخ ... إذا عضهم ضرس الخطوب الطوارق
هم خير حي من قريش علمتم ... لهم أوجه بيض وبيض الخلائق
وما النبي الأبطحي محمد ... نبي أتى بالوحي من عند خالق
وما على خير من وطئ الحصى ... وأكرم من يعلو متون السوابق
وأندى الورى كفا وأطول غالب ... قناة وأرعاهم دمام المياثق
وأعظمهم علما وحلما ومفخرا ... وأجمعهم للمكرمات السوابق
وأقتلهم للقرن يوم كريهة ... وأفلق للهامات من كل فالق
وأضربهم بالسيف في كل معرك ... وأطعنهم بالرمح بين الفيالق

(١) كذا في الأصل .

وكم أورد الرايات بيضا خوافقا   وأصدرها محمرة كالشقائق
وما كف حتى قد جرى من دمائهم   بصفين أمثال السيول الدوافق
وأصحابه شم الأنوف مساعر   مصاليت أضحوا كالنصول الذوابق
كماة اباة الضيم غر جحاجح   غطاريف فى ظل البنود الخوافق
ليوث طعان يرهب الشوس بأسهم   إذا اقتحموا فى الفيلق المتضالق
تراهم إذا ما أبدت الحرب نابها   وقامت على ساق حماة الحقائق
فمن دارع شاكى السلاح مدجج   ومن حاسر صمصامه فوق عاتق
ومن طاعن صدر الكماة برمحه   ومن ضارب هام العداة وفالق
ميامين للولى مشائيم للعدى   معاقل عز للنزيل وطارق
مطاعين فى الهيجا مطاعيم فى القرى   مداريك وتر بالخفاف الذوالق
مناوير ذاقوا الرائعات وذقتهم   مساعير قد خاضوا دماء الموارق
هم خطبوا العلياء فاغلوا مهورها   بسمر لدان أو ببيض دقائق
إذا استصرخوا لم يسألوا من دعاهم   ولا عاقهم هم بشد المناطق
وطاروا إلى قب البطون ضوامر   خفاف بأيديهم خفاف البوارق
وخاضوا غمار الموت دون صريخهم   إذا عاق نكس القوم بعض العوائق
أولئك غيث الممحلين وغوثهم   إذا ما سماء الناس ضنت بوادق
شباب وشيب من بنى الدين والهدى   كهول وفتيان حماة الحقائق
فوارس من عليا قريش تذامروا   عليهم سلام الله فى كل شارق

[له « القول المصون فى فسخ عقد نكاح المجنون » ورسائل فى الفقه ، وحواش وتعليقات على الكتب الدرسية .

كانت وفاته فى السادس عشر من شعبان سنة ست وأربعين وثلاث مأة وألف فى « كربلا » ودفن بها ، كما فى « تذكرۂ بے بہا » للمولوى محمد حسين النوگانوى] .

مولانا

٤٣٦ - مولانا محمد بشير السهسوانى

الشيخ الفاضل العلامة المحدث محمد بشير بن بدر الدين بن صدر الدين العمرى السهسوانى ، أحد العلماء المشهورين ببلاد الهند .

ولد ببلدة سهسوان سنة أربع وخمسين ومأتين وألف ، واشتغل أياما على علماء بلدته ، ثم دخل لكهنؤ سنة ثلاث وسبعين ولازم المفتى واجد على بن إبراهيم الحنفى البنارسى ، وقرأ عليه الزواهد وشرح السلم للقاضى والشمس البازغة والإلهيات الشفاء وغيرها ، ثم سافر إلى متهرا وقرأ على الحكيم نور الحسن السهسوانى ، ثم دخل دهلى وأخذ الحديث عن السيد المحدث نذير حسين الحسينى الدهلوى ، ثم لازم الدرس والإفادة ، فدرس سنة كاملة ببلدة سلهث - بكسر السين المهملة آخرها تاء عجمية - وهى بلدة مشهورة من آسام ، ودرس سنة كاملة ببلدة شهسرام ، وخمس عشرة سنة ببلدة أكبراباد ، وثلاثين سنة ببلدة بهوبال ، وبعد ذلك إلى سنة ست وعشرين وثلاث مأة وألف ببلدة دهلى .

وكان من كبار العلماء ، ورعا صالحا ، تقيا نقيا ، مفرط الذكاء جيد القريحة ، له مهارة تامة فى أصول الفقه ، ولى التدريس فى بهوبال أول قدومه بها ، ثم ولى نظارة المدارس كلها ، وكان السيد صديق حسن القنوجى يحترمه غاية الاحترام ، وهو قرأ بها على شيخنا حسين بن محسن الأنصارى اليمانى ، وسافر إلى مكة المباركة فحج وأخذ بمكة عن الشيخ محمد بن عبد الرحمن السهارنبورى والشيخ أحمد بن عيسى الشرقى .

وله مصنفات ، منها صيانة الإنسان فى الرد على الشيخ أحمد بن زين دحلان ، والقول المحكم ، والقول المنصور ، والسعى المشكور - ثلاثتها فى شد الرحل لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، والسيف المسلول ، والبرهان العجاب فى فرضية أم الكتاب ، ورسالة فى تحقيق الربا ،

و رسالة فى الرد على القاديانى ، و رسالة فى إثبات البيعة المروجة ، و رسالة فى جواز الأضحية إلى آخر ذى الحجة ، وكان فى تلك المسألة طرفا لشيخه حسين بن محسن المذكور ، و لكن الشيخ كان يحبه و يعترف بفضله ، و قد كتب فى بعض مكاتيبه إلى الشيخ شمس الحق صاحب عون المعبود و قد رأيته بخطه ، قال : و رحم الله أخانا العلامة محمد بشير ! فقد كان عالما محققا متمسكا بالكتاب و السنة ، و قد مضى رحمه الله إلى رحمة الله رحمة الأبرار ، و أسكنه جنات تجرى من تحتها الأنهار - انتهى .

مات بدهلى فى جمادى الآخرة سنة ثلاث و عشرين و ثلاث مأة و ألف .

٤٣٧ - مولانا محمد جان البحرى آبادى

الشيخ الفاضل محمد جان بن يعقوب العمرى الحنفى البحرى آبادى ، أحد العلماء المبرزين فى الفنون الأدبية ، ولد و نشأ بقرية بحرى آباد من أعمال أعظم كڈه و حفظ القرآن ، و قرأ المختصرات على أهل تلك الناحية ، ثم تأدب على مولانا محمد فاروق بن على أكبر العباسى الجرياكوتى ، ثم لازم دروس الشيخ عين القضاة بن محمد وزير الحيدرابادى ، و أخذ عنه الفقه و الأصول و الكلام و غيرها ، ثم ولى التدريس بجوناكده فى مدرسة مهابت خان ، فأقام بها مدة طويلة ، ثم اعتزل عنه و ولاه التدريس شيخه مولانا عين القضاة المذكور فى المدرسة الفرقانية ، و له شعر بالعربى و الفارسى .

و من شعره قوله بمدح الإمام الربانى مولانا الشيخ أحمد السرهندى :

بـركاتـه عمّت ووافت كلّ مـا   درّت عليه الشمس من بحر و برّ
عمّ الورى طُـرّا سنـا آثـاره   قرّت لرؤيتها عيون ذوى البصر
الرشـد ظــلّ سعيـه متهـلّلاً   من بعد ما قد كان مطمس الأثر
و الشرك و الإلحـاد قـد مُحيـا بـه   و اغى أدبر و الضلال نأى و فرّ
كـم محدث نيرانـه خمدت بـه   إذ طـار من نيرانـه شرر و شر

بحر خضم منه كم نبعت و كم سالت عيون أو جرى منه النهر
كم من موات القلب نال حياته من فيضه فرهـا و راق بـه النظر
سلسال عرفان بـه قـد ميّزوا ما كان منه صفا و ما منه انكدر
كم جـاهـل غرّ أتـاه لرشده فـالجهل زال برشده و كذا الغرر
كم من أتى سعيا إليه بقلبه الـقاسي و روح قـد أحاط به الكدر
أو نفسـه قهرت بجفاء و نفسـه مقهورة أمـا هواه فقـد هجر
و الروح منـه بنظرة منـه انجلى و القلب لان و كان أصلد من حجر
توفي لليلتين خلتا من شعبان سنة ثمان و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف .

٤٣٨ – المولوى محمد حسن الطوكى

الشيخ الفاضل محمد حسن بن أحمد حسن بن غلام حسين بن سعد الله الأفغانى النجيب آبادى ثم الطوكى . أحـد العلماء الصـالحين ، ولد و نشأ ببلدة طوك ، و قرأ المختصرات على علمـاء بلدته ، ثم سافر إلى رامپور و قرأ على مولانا أكبر على و المفتى سعد الله و العلامة عبد العلى المهندس ، ثم سـافر إلى بهوپال و أخذ الحديث عن المفتى عبد القيوم بن عبد الحى البكرى البرهانوى و شيخنـا القاضى حسين بن محسن الأنصارى اليمانى ، ثم رجع إلى بلدته و ولى الإفتاء فى المحكمة العدلية . له رسائل بالأردو .

[مات سنة سبع و أربعين و ثلاث مأة و ألف] .

٤٣٩ – المولوى محمد حسن النيوتينى

الشيخ الفاضل محمد حسن بن أسد الله بن تبارك الله بن مبارك الله بن ثناء الله بن معظم بن أبى الخير بن القاضى ضياء الدين العثمانى النيوتينى ، أحد الأفاضل المشهورين .

ولد لعشر ليال خلون من ربيع الأول سنة إحدى و ثلاثين و مأتين

و ألف يوم الجمعة بقرية نيوتيني من أعمال مهان ، و قرأ بعض الكتب الدرسية بوطنه ، ثم دخل لكهنؤ و قرأ الكتب الدرسية كلها على أساتذة المدرسة السلطانية ، ثم خدم الحكومة الإنكليزية ، و ترقى درجة بعد درجة حتى نال الصدارة فى المحكمة العدلية بفرخ آباد و استقل بتلك الخدمة مدة من الزمان حتى أحيل إلى المعاش ، فسافر إلى الحرمين الشريفين فحج و زار ، و سافر بعد رجوعه من الحج إلى حيدراباد ، و ولى القضاء فى العدالة العالية ، و بعد مدة ولى القضاء الأكبر ، و لما حصل له المعاش رجع إلى بلاده .

و كان مع اشتغاله بالقضاء كثير الاشتغال بالدرس و الإفادة ، و كان يقرئ المحصلين و يحسن إليهم ، و كان شديد التعبد كثير الإحسان كثير الصلة ، مات سنة اثنتين و عشرين و ثلاث مأة و ألف .

٤٤٠ المولوى محمد حسن الطوكى

الشيخ العالم الفقيه محمد حسن بن بيان الأفغانى الطوكى ، أحد العلماء الصالحين ، قرأ العلم على مولانا السيد حيدر على الحسينى الرامبورى ثم الطوكى و على صاحبه القاضى إمام الدين الحنفى الطوكى ، و لازمهما مدة طويلة حتى برع فى كثير من العلوم و الفنون . و كان كثير الدرس و الإفادة ، أخذ عنه المولوى حيدر حسن بن أحمد حسن و المولوى بركات أحمد بن دائم على و المولوى عبد الكريم و خلق كثير من العلماء .

[مات فى سنة خمس عشرة و ثلاث مأة و ألف] .

٤٤١ - مولانا محمد حسن السنبهلى

الشيخ الفاضل الكبير محمد حسن بن ظهور حسن بن شمس على الإسرائيلى السنبهلى كان من كبار العلماء .

ولد و نشأ ببلدة سنبهل ، و قرأ المختصرات على أساتذة عصره و مصره ،

ثم سافر إلى رامبور و قرأ الكتب الدرسية على مولانا سديد الدين الدهلوى و على غيره من العلماء ، ثم ولى التدريس فى بعض المدارس العربية .

لقيته بلكهنؤ ، فوجدته ذكيا فطنا ، حاد الذهن سريع الملاحظة ، ذا حافظة عجيبة و فكرة غريبة ، تفرد فى قوة التحرير و غزارة الإملاء ، و جزالة التعبير ، و كلامه عفو الساعة و فيض القريحة ، و مسارعة القلم و مسابقة اليد ، و كان شديد التعصب على من لا يقلد الائمة .

طالعت من مصنفاته شرح مختصر على إيساغوجى – صنفه فى يوم واحد ، و شرح بسيط على ميزان المنطق ، سماه بالمنطق الجديد و هو مشتمل على نتائج تحقيقات كثيرة ، و القول الوسيط فى الجعل المؤلف و البسيط ، و سوانح الزمن على شرح السلم للمولوى حسن ، و نظم الفرائد على شرح العقائد ، و شرح بالقول على أصول الشاشى ، و تعليقات مبسوطة على هداية الفقه ، و تنسيق النظام لمسند الإمام – حاشية بسيطة على مسند الإمام أبى حنيفة برواية الحصكفى مع مقدمتها المبسوطة ؛ كلها طبعت و شاعت فى الهند ، و أما ما لم تطبع فمنها صرح الحماية على شرح الوقاية مع المقدمة و هى أحسن مؤلفاته ، رأيته عند المرحوم عبد العلى المدراسى ، و له غير ذلك من المصنفات عدها فى مقدمة صرح الحماية مأة كتاب و كتاب ما بين المجمل و المفصل و الصغير و الكبير .

توفى يوم الأربعاء لثلاث عشرة خلون من صفر سنة خمس و ثلاث مأة و ألف .

٤٤٢ – المولوى محمد حسن السندى

الشيخ العالم الصالح محمد حسن بن عبد الرحمن الحنفى النقشبندى السندى ، أحد العلماء الصالحين ، ولد فى شوال سنة ثمان و سبعين و مأتين و ألف ببلدة قندهار ، و قرأ المختصرات ببلدته ، ثم سافر مع والده إلى

الحرمين الشريفين فحج وزار، و مكث بمكة المباركة خمس سنين و قرأ أكثر الكتب الدرسية فى المدرسة الصولتية للعلامة رحمة الله بن الخليل الكرانوى المهاجر، ثم دخل الهند و قرأ على المولوى لعل محمد السندى، و سكن بقرية تنده محمد خان من أعمال حيدراباد [١].

٤٤٣ – الشيخ محمد حسن الأمروهوى

الشيخ الفاضل محمد حسن بن كرامة على بن رستم على الحسينى النقوى الأمروهوى، أحد العلماء المبرزين فى معرفة الكتب السماوية، ولد سنة تسع و أربعين و مائتين و ألف، و اشتغل بالعلم أياما فى بلدته، ثم سافر إلى بلاد أخرى، و قرأ الفنون الحكمية على العلامة فضل حق بن فضل إمام الخيرابادى، و العلوم الدينية على المفتى صدرالدين الدهلوى، ثم تطبب على الحكيم إمام الدين، و أخذ الطريقة عن السيد حضرت شاه الشطارى الرامبورى، ثم ولى التدريس بكلية أجمير، فدرس بها زمانا، ثم اعتزل عن الخدمة و سكن بأجمير مجاورا لقبر الشيخ الكبير معين الدين حسن السجزى.

و من مصنفاته معالمات الأسرار بالفارسى فى مجلد ضخم فى التفسير سماه تفسير حضرت شاهى، و له تفسير فى أردو سماه غاية البرهان، و مقدمته فى كتاب مستقل، و الدر الفريد فى مسألة التوحيد، و كشف الأسرار، و تلخيص التواريخ، و ناموس الأديان، و المعراج المسيحى و غيرها.

مات يوم الجمعة لإحدى عشرة بقين من رمضان سنة ثلاث و عشرين و ثلاث مأة و ألف ببلدة أجمير.

٤٤٤ – الشيخ محمد حسن البهبنى

الشيخ العالم الفقيه محمد حسن بن نور الحسن البهبنى الجكوالى أحد العلماء

---

(١) لم نطلع على سنة وفاته (الحسنى).

المشهورين فى بلاده، ولد فى سنة سبع و سبعين و مأتين و ألف بقرية بهين من أعمال چكوال، و قرأ العلم على جده لأمه المولوى عبد الحليم و على غيره من العلماء، ثم ولى التدريس براولپندى فى المدرسة الإنكليزية، فدرس بها زمانا، ثم ولى التدريس بالمدرسة النعمانية بلاهور، ودرس بها ستة أعوام.

و له من المصنفات روض الربى فى حقيقة الربوا، و الفرائض الفيضية فى الولاء و الوصية، و كتاب فى النحو، و قصيدة على نهج البردة.

مات سنة ست عشرة و ثلاث مأة و ألف.

٤٤٥ – القاضى محمد حسن الخانبورى

الشيخ العالم الصالح القاضى محمد حسن بن محمد گل بن هداية الله الخانبورى، أحد العلماء المبرزين فى الفقه والحديث. ولد سنة ثمان و ثلاثين ومأتين و ألف أو مما يقرب ذلك، و قرأ العلم على صهره القاضى عبد الصمد القرشى الخانبورى، وأدرك الشيخ إسماعيل بن عبد الغنى العمرى الدهلوى فى صباه، أخذ عنه أبناؤه عبد الأحد و محمد و يوسف حسين و خلق آخرون.

توفى لثلاث خلون من رمضان سنة إحدى و ثلاث مأة و ألف.

٤٤٦ – الشيخ محمد حسن العظيم آبادى

الشيخ العالم الصالح محمد حسن بن ولايت على الهاشمى الصادقبورى العظيم آبادى، أحد عباد الله الصالحين.

ولد سنة أربع و ستين و مأتين و ألف، و اشتغل بالعلم على مولانا عبد الحميد بن أحمد الله الصادقبورى و الشيخ يحيى على المحدث، وكاد يقرأ فاتحة الفراغ إذ دهمت عشيرته الدهماء و قامت عليهم القيامة بسبب إعانة من كان بحدود أفغانستان من غزاة الهند، و ذلك فى سنة ثمانين و مأتين

و ألف ، فشد المئزر للدفاع عنهم مع حداثة سنه و جد فى ذلك ، و لكن القدر يسبق و القضاء يمضى ، فأمر بالجلاء للشيخ أحمد الله و الشيخ يحيى على و الشيخ عبد الرحيم و غيرهم ، و صودرت أموالهم من عروض و عقار ، و دمرت دورهم و قصورهم وحدائقهم - إلى غير ذلك من المصائب ، فصبر عليه و تصدى أن يلم شعث العائلة و يرتق فتق العشيرة ، فاجتهد فى تحسين ظنون الولاة بتلك العشيرة ، و أصدر لذلك جريدة مفيدة ، ثم أسس مدرسة للعلوم الغربية ، فحصل له جاه و ثقة عند الولاة ، و لقبوه بشمس العلماء .

وكان مع اشتغاله بتلك المهمات يشتغل بالعلوم النافعة و يدرس ، و ربما يطالع الكتب ، و كان يستحسن مصنفات الشيخ ولى الله بن عبد الرحيم الدهلوى و القاضى محمد بن على الشوكانى .

توفى لست خلون من ربيع الثانى سنة سبع و ثلاث مأة و ألف ، كما فى الدر المنثور .

٤٤٧ - السيد محمد حسين النصيرابادى

الشيخ الفاضل محمد حسين بن أحمد حسن بن محمد بن يسين الحسنى الحسينى النصيرابادى ، أحد العلماء الصالحين ، ولد و نشأ فى حجر عم والده السيد خواجه أحمد النصيرابادى ، و قرأ عليه و على والده ، ثم سافر إلى لكهنؤ و أخذ عن العلامة عبد الحى بن عبد الحليم الأنصارى ، و قرأ بعض الكتب على شيخنا محمد نعيم بن عبد الحكيم الأنصارى ، ثم تطبب على الحكيم مظفر حسين اللكهنوى ، ثم سافر إلى بهوپال و تزوج بها فى عشيرة السيد صديق حسن القنوجى ، و سكن بتلك البلدة .

و كان فاضلا بارعا فى الفقه و الأصول و العربية ، جوادا كريما ، منور الشيبه ربع القامة ، نقى اللون يهب كل ما يقع بيده من الدراهم و الدنانير و الأطعمة و الألبسة ، و كان يدرس و يذكر ، توفى سنة ثلاث و ثلاث مأة و ألف

و ألف ببلدة بهوپال .

٤٤٨ - الشيخ محمد حسين « فقير » الدهلوى

الشيخ العالم الصالح محمد حسين بن إسماعيل الحنفى البنتى ثم الدهلوى المتلقب فى الشعر بفقير ، كان من عباد الله الصالحين ، ولد بقرية بنت - بفتح الموحدة و النون بعدها تاء فوقية - من أعمال مظفر نكر سنة ثلاث و أربعين و مأتين و ألف ، و قرأ العلم على الشيخ محبوب على الجعفرى الدهلوى و الشيخ أحمد على بن لطف الله السهارنبورى و على غيرهما من العلماء ، [و تلمذ فى الشعر على الشاعر الشهير محمد إبراهيم « ذوق »] ، ثم لازم الشيخ مظفر حسين الكاندهلوى و أخذ عنه ، و سافر إلى قسطنطينية سنة أربع و تسعين و مأتين و ألف ، و أخذ الطريقة عن السيد محمد ظافر الشاذلى ، وصحبه سنتين ثم رجع إلى الهند .

و من مصنفاته تعليم الحياء لجماعة النساء ، و راحة أرواح المؤمنين فى مآثر الخلفاء الراشدين ، و ديوان شعر بالأردو [تلقى بالقبول] ، مات لثمان بقين من رمضان سنة أربع و عشرين و ثلاث مأة و ألف و له إحدى و ثمانون سنة .

٤٤٩ - المولوى محمد حسين الدهلوى

الشيخ الفاضل محمد حسين بن باقر على الشيعى الدهلوى المتلقب فى الشعر بآزاد ، كان من الشعراء المشهورين و الكتاب المترسلين ، أحد أصحاب الأساليب الأدبية ، ولد و نشأ بدهلى ، و أخذ عن أبيه و عن غيره من العلماء فى المدرسة الكلية بدهلى ، و أخذ الشعر عن محمد إبراهيم « ذوق » الدهلوى ، و خرج من دهلى بعد الفتنة العظيمة بها سنة أربع و سبعين و مأتين و ألف ، فساح البلاد و دخل لاهور سنة إحدى و ثمانين و تدير بها ،

وكان خرج منها سنة اثنتين وثمانين ، فسافر إلى كلكته ، ثم إلى كابل وبخارا بأمر الدولة الإنكليزية ، وخرج من لاهور سنة إحدى وثلاث مأة وألف ، وسافر إلى إيران وساح بلاد العراق لإتقان اللغة الفارسية ، ولقبته الحكومة الإنكليزية بشمس العلماء سنة خمس وثلاث مأة وألف ، واعتراه الجنون سنة سبع وثلاث مأة وألف أو مما يقرب ذلك .

ومن مصنفاته المشهورة آب حيات - كتاب عجيب في طبقات شعراء الهند لم ينسج على منواله ، [وهو على ما فيه من مآخذ وتسامحات تاريخية مثل للانشاء البليغ وتلقى بقبول عظيم ، وهام به الناس] ومنها سخندان فارس - في تاريخ اللغة الفارسية ، ومنها دربار أكبرى في سيرة السلطان أكبر شاه التيموري ورجاله ، ونيرنگ خيال - في جزءين .

[مات سنة ست وعشرين وثلاث مأة وألف في لاهور] .

٤٥٠ - السيد محمد حسين اللكهنوي

الشيخ الفاضل محمد حسين بن بنده حسين بن محمد بن دلدار على الحسيني النقوي النصيرابادي ثم اللكهنوي ، مجتهد الشيعة الإمامية ، ولد بلكهنؤ [في غرة رجب سنة سبع وستين ومأتين وألف ، وقرأ الكتب الدرسية على المولوي تقي والمولوي سيد حسن والمولوي كمال الدين الموهاني ، وقرأ الفقه والأصول والكلام والتفسير على والده . ودرس الطلبة سنين ، ثم سافر سنة تسع وتسعين ومأتين وألف إلى العراق وزار المشاهد ، وحضر دروس العلماء هناك ، وأكرموه لأنه من بيت علم واجتهاد في الهند ، وأجازوه في الاجتهاد ، وكان ذلك في إحدى وثلاث مأة وألف ، وقرأ الأدب على المفتي محمد عباس ، وأخذ الطب من أطباء لكهنؤ .

وكان وجيها مهيبا ، قوي الذاكرة كثير المحفوظ ، كثير الدرس ، قوي البدن ، يركب الخيل ، توفي لليلة بقيت من رجب سنة خمس وعشرين

و ثلاث مأة و ألف .

و له من المؤلفات بناء الإسلام ، والتحرير الرائق فى حل الدقائق ، والروض الأريض فى منتجزات المريض ، وشرح زبدة الأصول ، كما فى « تذكرة بے بها »] .

٤٥١ – مولانا محمد حسين الإله آبادى

الشيخ الفاضل الكبير محمد حسين بن تفضل حسين العمرى المحبى الإلهآبادى ، أحد كبار العلماء المشايخ .

ولد ونشأ بإله آباد وقرأ المختصرات على مولانا شكر الله المحبى الإله آبادى ، ثم سافر إلى لكهنؤ ، وقرأ بعض الكتب الدرسية على مولانا محمد نعيم بن عبد الحكيم ، وسائر الكتب على العلامة عبد الحى بن عبد الحليم اللكهنوى ، وتأدب على المفتى عباس بن على التسترى ، وتطبب على الحكيم مظفر حسين اللكهنوى ، ثم رجع إلى إله آباد ، فدرس وأفاد بها مدة ، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار ، وأسند الحديث عن الشيخ أحمد بن زين دحلان الشافعى المكى ، وأخذ الطريقة عن الشيخ الكبير إمداد الله العمرى التهانوى المهاجر ، ثم رجع إلى الهند وأقام ببلدته مدرسا مفيدا إلى مدة من الزمان ، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار ، وأخذ عن شيخه إمداد الله المذكور ، وصحبه مدة إقامته بمكة المباركة ، كذلك سافر إلى الحجاز أربع مرات ، ولم تزل تزداد به الحال فى أسفاره إلى الحجاز حتى أنه صار مغلوب الكيفية .

وكان فى بداية حاله يقتدى بأصحاب سيدنا الإمام السيد أحمد الشهيد السعيد فى جميع أقواله وأعماله واشتهر فى ذلك ، فتعصب الناس فى شأنه ولقبوه بالوهابى ـ نسبة إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدى ، كما لقبوا تلك الفئة الصالحة بالوهابية ، مع أنهم كانوا لا يعرفون نجدا ولا صاحب نجد ، بل هم

بيت علم الحنفية ، و قدوة الملة الحنيفية ، و أصحاب النفوس الزكية ، و أهل القلوب القدسية ، و بالجملة فان محمد حسين صاحب الترجمة مال فى نهاية حاله إلى استماع الغناء و المزامير ، و حضور الأعراس ، و القيام فى مولد النبي صلى الله عليه و آله و سلم ، و القول بوحدة الوجود و إفشائها على عامة الناس ، و الرقص و التواجد فى أندية الغناء ، و القول بايمان فرعون و غير ذلك من الأقوال و الأفعال ، و اقتفى بها جده الكبير محب الله الإله آبادى ، فرضى عنه المشايخ و سخط عليه أهل الجد و الاتباع ، ثم أقبل العامة على استماع الغناء و التواجد ، فازداد البهاء فى لأعراس و محافل المولد . و أحدث محفلا فى ليلة السابع و العشرين من رجب فى كل عام بالـه‌آباد بكل تزيين و تحسين ، فاقتدى به الناس و روجوه فى بلاد أخرى ، وكان يفتخر بذلك و يقول : إنى مبدع لذلك المحفل فى الهند ، و اقتصر فى آخر أمره تلك الأشغال ، و ترك التدريس ، و صار كثير الأسفار ، يرتحل تارة إلى ردولى ، و تارة إلى بيران كلير ، و تارة إلى پاك پٹن ، و تارة إلى أجمير و إلى دهلى و إلى غير ذلك من البلاد ، يدور على مزارات الأولياء .

و مع ذلك كان نادرة من نوادر الدهر بصفاء الذهن وجودة القريحة ، و سرعة الخاطر و قوة الحفظ ، و عذوبة التقرير و حسن التحرير ، و شرف الطبع و كرم الأخلاق ، و بهاء المنظر و كمال المخبر ، و حسن السيرة و حلم السريرة ، كنت قرأت عليه فى بداية حالى و أول رحلتى لطلب العلم طرفا من شرح كافية ابن الحاجب للجامى ، و شطرا من شرح تهذيب المنطق لليزدى .

وكان موته عجيبا ، فانه راح إلى أجمير أيام العرس ، فعقد مرزا نثار على بيگ مجلسا للسماع ، فحضر ذلك المجلس بدعوته ، و أمر المغنى أن يقول :

خشك تار و خشك چنگ و خشك پوست
از كجا مى آيد اين آواز دوست

فأخذته الحالة فأمره أن يقول :

نے ز تار و نے ز چنگ و نے ز پوست خود بخود مى آيد اين آواز دوست

ثم

ثم أمره أن يغني بأبيات الشيخ عبد القدوس الگنگوهي ، أولها :

آستين بر رو كشيدى همچو مكار آمدى   باخودى خود در تماشا سوے بازار آمدى

وكان يفسر الأبيات حتى قال المغني :

گفت قدوسى فقيرے در فنا ودر بقا   خود بخود آزاد بودى خود گرفتار آمدى

فقال إن الفناء والبقاء كليهما من شؤن التنزيه ، فكرر المغني ذلك البيت ، فقال : ورد علم جديد « خود بخود آزاد » قال ـ وأشار إلى نفسه وكرر ثلاث مرات ثم أطرق رأسه ، فحمله الشيخ واجد على السنديلوى أحد المشايخ ، ولم يلبث إلا قليلا وطارت روحه من الجسد ، وكان ذلك يوم الاثنين لثمان خلون من رجب سنة اثنتين وعشرين وثلاث مأة وألف .

٤٥٢ ـ المولوى محمد حسين البطالوى

الشيخ الفاضل أبو سعيد محمد حسين بن رحيم بخش بن ذوق محمد الهندى البطالوى ، أحد كبار العلماء ، كان من طائفة كايسة طائفة من الهنود ، أسلم أحد أسلافه ، وكان مولده فى السابع عشر من محرم سنة ست وخمسين ومائتين وألف ، اشتغل بالعلم أياما فى بلاده ، ثم سافر إلى دهلى وعليگڈه ولكهنؤ وغيرها من البلاد ، وقرأ على المفتى صدر الدين الدهلوى والعلامة نور الحسن الكاندهلوى وعلى غيرهما من العلماء ، ثم لازم السيد نذير حسين المحدث وقرأ عليه الموطأ والمشكاة والصحاح الستة وصحبه مدة ، ثم رجع إلى بلدته واشتغل بالتصنيف والتدريس والتذكير . وشرع فى إلقاء التفسير بكرة كل يوم فى المسجد على طريق شيخه نذير حسين ، حتى اشتهر ذكره وظهر فضله . فأنشأ مجلة شهرية سماها « إشاعة السنة » وكان يبحث فيها عن مذاهب المبتدعة ، ويرد على السيد أحمد بن المتقى الدهلوى ، وكذلك يرد على مرزا غلام أحمد القاديانى ، وكذلك يرد على عبد الله الچكڑالوى ، ويرد على كل من يخالفه . فأفرط فى ذلك وجاوز عن حد القصد والاعتدال ،

و شدد النكير على مقلدی الأئمة الأربعة لا سيما الأحناف ، و تعصب فی ذلك تعصبا غير محمود ، فثارت بـه الفتن ، و ازدادت المخالفة بين الأحناف و أهل الحديث ، و رجعت المناظرة إلى المكابرة و المجادلة بل المقاتلة .

ثم لما كبر سنه و رأى أن هذه المنازعة صارت سببا لوهن الإسلام و رجع المسلمون إلى غاية من النكبة و الذلة رجع إلى ما هو أصلح لهم فی هذه الحالة . و أما ما كان عليه من المعتقد و العمل فهو على ما قال فی بعض الرسائل : إن معتقده معتقد السلف الصالح مما ورد بـه الأخبار و جاء فی صحاح الأخبـار ، و لا يخرج عما عليه أهل السنة و الجماعة ، و مذهبه فی الفروع مذهب أهل الحديث التمسكين بظواهر النصوص ، و أما شغله فی غالب الأوقات فهو عرض أقاويل العلماء على النصوص الصحيحة ، فقبول ما يوافقها ، و رد ما يخالفها ، و كتب هذه المباحث على هوامش متون الصحاح كما علق أشياء على كتاب الصلاة و المغازی و التفسير من صحيح البخـاری ، و النصف الأول من المشكاة ، و كثيرا ما أورد المسائل فی الرسـائل سماها باسم ، أو تركها بلا علم و رسم ، فمن المسميات بالأسماء البرهان الساطع ، المشروع فی ذكر الاقتداء بالمخالفين فی الفروع ، و منح البـاری فی ترجيح صحيح البخاری ، و البيان فی رد البرهان - فی مبحث الاجتهاد و التقليد ، و هداية الرب لإباحة الضب ، و الاقتصاد فی بيان الاعتقاد - فی صفات البارى جل مجده ، و الاقتصاد فی حكم الشهادة و الميلاد ، و المفاتيح فی بحث التراويح ، و كشف الأستار عن وجه الاطهار ، و أمـا ما لم يسم باسم و لم يعلم بعلم فهو أكثر من أن يذكر .

مات سنة ثمان و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف .

٤٥٣ - المولوی محمد حسين الطوكی

الشيخ العالم الفقيه محمد حسين بن عبد الله الحنفی الطوكی ، كان من

المشتغلين بالدرس و الإفادة ، قرأ العلم على أخيه محمد يار و القاضي إمام الدين الحنفي الطوكي ، ثم سافر إلى دهلي و أخذ عمن بها من العلماء ، ثم رجع و تصدر للتدريس ، أخذ عنه غير واحد من العلماء ، وكان متورعا عفيفا صدوقا ، متين الديانة ، مات ببلدة طوك (١) .

٤٥٤ - المولوي محمد رشيد الكانبوري

الشيخ العالم الفقيه محمد رشيد بن عبد الغفار بن عالم على الحنفي اللكهنوي ثم الكانبوري أحد العلماء الصالحين ، ولد و نشأ بكانبور ، و قرأ العلم على والده و على مولانا أشرف على العمري التهانوي و على غيرهما من العلماء ، ثم ولي التدريس بمدرسة جامع العلوم في كانبور ، فدرس و أفاد زمانا ، ثم سار إلى كلكته و ولي التدريس بالمدرسة العالية ، فدرس بها سنتين و مات بها .

و كان صالحا صدوقا ، دينا ملازما للخير و الطاعات ، لقيته غير مرة ، وكان من أصدقائي ، مات سنة أربع و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف .

٤٥٥ - المفتي محمد سعيد المدراسي

الشيخ العالم المحدث المفتي محمد سعيد بن صبغة الله محمد غوث الشافعي المدراسي ثم الحيدرابادي أحد كبار العلماء ، ولد بمدراس لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة سبع و أربعين و مائتين و ألف ، و قرأ المختصرات على صنوه عبد الله ، ثم لازم دروس القاضي ارتضا على الگوپاموي ، و قرأ عليه العلوم الحكمية ، ثم تفقه على والده و أخذ عنه الحديث ، و سافر إلى الحجاز فحج و زار ، و أجازه الشيخ محمد مظهر بن أحمد سعيد العمري الدهلوي المهاجر ، ثم دخل حيدراباد الدكن سنة ست و ثمانين و مائتين

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الحسني) .

و ألف ، و اختير عضوا من أعضاء العدلية ، فاستقل بخدمته مدة ، ثم ولى الإفتاء فى المحكمة العالية ، فاستقل به مدة حياته .

وكان عالما كبيرا ، حريصا على جمع الكتب النادرة ، مديم الاشتغال بمطالعتها ، له مصنفات ، منها كتابه التنبيه على التنزيه - فى العقائد ، وكتابه هداية الثقات إلى نصاب الزكاة ، و نور الكريمتين فى رفع اليدين بين الخطبتين ، و تشييد المبانى فى تخريج أحاديث مكتوبات الإمام الربانى ، و تخريج أحاديث الأطراف ، و القول الجلى فى معنى قدمى هذه على رقبة كل ولى - كلها بالعربية ؛ و له غير ذلك من الرسائل بالفارسى و الأردو .

توفى لعشر خلون من شعبان سنة أربع عشرة و ثلاث مأة و ألف بحيدرآباد .

٤٥٦ - مولانا محمد سعيد العظيم آبادى

الشيخ العالم المحدث محمد سعيد بن واعظ على بن عمر دراز الجعفرى الزينبى العظيم آبادى أحد العلماء المشهورين ، ولد لثلاث بقين من ذى القعدة سنة إحدى و ثلاثين و مائتين و ألف بعظيم آباد ، و قرأ المختصرات على والده و على المولوى مظهر على و المولوى أبو الحسن المنطقى ، ثم سافر إلى كانپور ولازم دروس العلامة سلامة الله البدايونى و تخرج عليه ، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ نذر محمد البلهورى أحد أصحاب السيد الإمام السيد أحمد الشهيد ، و رجع إلى بلاده سنة خمس و خمسين و مائتين و ألف ، و درس بها مدة من الزمان ، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج و زار سنة اثنتين و ستين و مائتين و ألف ، و أسند الحديث عن السيد محمد بن على الحسينى السنوسى الخطابى و الشيخ عبدالغنى الدمياطى و السيد محمد العطوشى المدنى والشيخ يعقوب بن محمد أفضل العمرى الدهلوى المهاجر .

وكان ذا سخاء و إيثار و حلم و تواضع يقرئ الطلبة و يقربهم ، و يعطى

الوارد و الصادر، و كان يحترز عن مجالسة الأغنياء و عن الغيبة و النميمة، وكان يدرس العلوم الأدبية و الحكمية من الصباح إلى الظهيرة، و المعارف الدينية من بعد الظهر إلى المساء، وأسس مدرسة عظيمة بعظيم آباد اشتهرت بالسعيدية.

له مصنفات، منها قسطاس البلاغة و مقصد البلاغة، و شرح ميزان المنطق، و تحفة الإخوان ـ فى المناظرة، و إشمام العطر فى أحكام عيد الفطر، و زاد الفقير فى الحج متوكلا على اللطيف الخبير، و الحلاوة العلية فى الرد على من أحدث الحلو و الرطب موجبة كلية، و له تعليقات على شرح كافية ابن الحاجب للجامى و على حاشية غلام يحيى على الرسالة.

توفى لأربع خلون من شعبان سنة أربع و ثلاث مأة و ألف و له ثلاث و سبعون سنة، كما فى الدر المنثور.

٤٥٧ - مولانا محمد سعيد البنارسى

الشيخ العالم المحدث محمد سعيد البنارسى أحد العلماء المشهورين، كان أصله من قرية كنتجاه فى بلاد بنجاب، و اسم والده كهڑك سنگه ابن كاهن سنگه من الهنادك الوثنيين، ولد سنة أربع و سبعين و مائتين و ألف، فلما قارب سنه عشرين سنة وفقه الله بالإسلام، وكان بارعا فى الفنون الرياضية، عارفا باللغة الفارسية و بهاكا ـ أشهر لغات أهل الهند، فسافر إلى ديوبند وقرأ النحو و العربية و الفقه و شيئا من المنطق و الحكمة على أساتذة المدرسة العربية، ثم سافر إلى دهلى و أخذ الحديث عن السيد المحدث نذير حسين الحسينى الدهلوى، ثم لازم الشيخ عبد الله الغازيپورى وقرأ عليه ما بقى له من الكتب الدرسية، و سافر معه إلى الحجاز فحج و زار و أسند الحديث عن الشيخ المعمر عباس بن عبد الرحمن الشهابى اليمانى، ثم رجع إلى الهند وسكن بمدينة بنارس، و أسس بها دار الطباعة

سماها « الصديقية » فأعانه نواب صديق حسن القنوجي و وظف له ، فأنشأ مجلة شهرية سماها « نصرة السنة » ، لقيته ببلدة بنارس ، و وجدته كثير الاشتغال بالمباحثة ، ذا عناية تامة بالمسائل الخلافية ، شديد النكير على مخالفيه ، له رسائل عديدة في هذا الباب .

توفي لاثنتي عشرة بقين من رمضان سنة اثنتين وعشرين و ثلاث مأة و ألف .

٤٥٨ – محمد شاه آغا خان الگجراتي

الرحل الكبير محمد شاه بن آغا علي بن حسن علي الإسماعيلي القرمطي الفارسي ثم الهندي الگجراتي أحد الرجال المشهورين في العصر الحاضر ، تولى الإمامة في صغر سنه ، و سافر إلى الجزائر البريطانية ، ولقبه الإنكليز سنة ١٣١٥ هـ « سي ، ايس ، آئي » و في سنة ١٣٢٠ هـ « جي ، سي ، ايس ، آئي » و يلقبونه بسمو الأمير « هز هائنس » ، و هذا اللقب مما يلقبون به الملوك الذين تحت سيادة الإنكليز ، و هو الإمام الثامن و الثلاثون عند القرامطة ، و يسمونه « الإمام الحاضر » و من معتقداته ما نص عليه في نطقه في المحكمة في مدينة بمبئي : إني أعتقد أن الله ظهر في جسم علي و أن محمدا رسول علي ، و إني لا أصلي و لا أصوم ، و لا أسافر إلى مكة و المدينة و سامرا و الكاظمين ، و لا أسير للحج و الزيارة ، و إني لا أعتقد أن القرآن كلام الله و لا أتدين به ــ إلى غير ذلك من الخرافات ، نعوذ بالله منها .

و له أتباع كثيرة في ارض الهند و في بلاد افريقه يدعون « خوجه » و له أتباع من كفار المنادلك يقال لهم (شمسيون) ، وكلهم يرونه الإمام الحاضر و يزعمون أنه مظهر من مظاهر الله سبحانه ، و لذلك يسجدون بين يديه و يقبلون رجليه ، و يعرضون عليه كل ما يخرجون من أموالهم في كل سنة ، و هو يعيش في غاية الرفاهة ، و له كلمة نافذة في الدولة ، ملبوسه

و مطعمه إفرنجيان ، يسكن بأوربا غالبا و يأتى الهند كل سنة و يقيم بها مدة قليلة ، و ربما يخدم الدولة الإنكليزية بلسانه و جنانه ، حتى أنه سافر إلى بلاد مصر فى الحرب الكبرى لإصلاح الأمور . و سافر إلى العرب و العراق ، و هو الذى حرض الشريف حسين أمير مكة على مساعدة الإنكليز و الخروج على الدولة المتبوعة على ما قيل ، و إنى سمعت أن الأتراك أسروه سنة ١٣٣٤هـ و أطلقوه بعد مدة ، فأقام بلندن مدة طويلة .

و ورد الهند سنة ١٣٣٩هـ [و احتفل أتباعه سنة أربع و خمسين و ثلاث مأة و ألف بعيده الذهبى ، فوزنوه بالذهب مرة فى بومباى ، و مرة فى افريقيا . و فى سنة أربع و ستين و ثلاث مأة و ألف احتفلوا بعيده الألماسى ، فوزنوه بالماس مرتين كذلك] ، [و قد ظهرت له عناية بالقضايا السياسية الإسلامية فى الهند فى العهد الأخير ، و مثّل دورا فيها . و قاد بعض الوفود من ممثلى المسلمين إلى الحاكم العام ، و ظهر له نشاط فى مشروع الجامعة الإسلامية فى عليكره ، و قام بجولة لجمع الإعانات لها فى سنة تسع و عشرين و ثلاث مأة و ألف ، و حضر مؤتمر المائدة المستديرة فى «لندن» ممثلا لمسلمى الهند ، و يبدو من بعض ما نشر من مذكراته و خواطره أنه عدل بعض العدول عن تطرفه و شذوذه عن جماعة المسلمين ، و اتجه بعض الاتجاه إلى الجامعة الإسلامية ، و الله أعلم بالسرائر و النيات ، مات فى الثالث عشر من ذى الحجة سنة ست و سبعين و ثلاث مأة و ألف] .

٤٥٩ مولانا محمد شاه الرامبورى

الشيخ العالم المحدث محمد شاه بن حسن شاه بن سيد شاه الحسينى الحنفى الرامبورى ، أحد كبار العلماء ، ولد سنة ست و خمسين و مائتين و ألف ببلدة رامپور . و قرأ العلم على والده و على المولوى طيب و المولوى كريم الله و المولوى عزيز الله و المولوى معظم شاه الأفاغنة ببلدة طوك ،

و أخذ الحديث عن أبيه وسمع المسلسل بالأولية ، و قرأ صحيح المسلم على شيخ أبيه السيد عالم على النگينوى ثم المرادابادى ، و حصلت لـه الإجازة عن شيخنا فضل الرحمن بن أهل الله البكرى المرادابادى ، و بايع أباه و أخذ عنه الطريقة القادريـة ، ثم أخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ كرامة على الجونپورى ، و صحبه زمانا و استفاض منه ، و رجع إلى بلدة رامپور و درس بها ثلاثين سنة ، و له رواية عن والده عن غلام حسين عن سراج الحق عن الشيخ سلام الله الرامپورى صاحب المحلى و الكمالين عن أبيه عن جده عن الشيخ المسند عبد الحق بن سيف الدين الدهلوى ، كما أخبرنى بلفظه ببلدة رامپور إذ لقيته بها ، و أجازنى بذلك الطريق و أعطانى ثبت الشيخ عبد الحق المذكور .

و هو منور الشيبه ، حسن الأخلاق ، حلو الكلام ، قد غشيـه نور الإيمان و سيماء الصالحين ، انتهى إليه الورع و حسن السمت و التواضع و الاشتغال بخاصة النفس ، و اتفق الناس على الثناء عليه و المدح لشمائله .

[كانت وفاته لسبع بقين من شعبان سنة ثمان و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف] .

٤٦٠ – مولانا محمد شاه الحيدرابادى

الشيخ العالم الفقيه محمد شاه القميصى القادرى الحيدرابادى ، أحد العلماء المشهورين ، ولد و نشأ بحيدراباد ، و قرأ العلم على مولانا محمد زمان الشاهجهانپورى و على غيره من العلماء ، له أحسن الذريعة للسد عن الأقوال الشنيعة ، صنفه فى الرد على الفقه الأكبر للشيخ حسن الزمان محمد الحيدرابادى ، و له تبيين كذب المفترى فى نسب السيد البشرى فى الرد على التحقيق الجلى فى نسب الشيخ عبد القادر الجيلى للمولوى حسن الزمان المذكور ، و له ترجمة خير المواعظ بالفارسية فى مجلدين ، مات بحيدراباد سنة تسع و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف .

٤٦١ – الشيخ محمد طيب المكي

الشيخ الفاضل العلامة محمد طيب بن محمد صالح الكاتب المكي ثم الهندي الرامبوري ، أحد العلماء المبرزين في العلوم الأدبية و المعارف الحكمية ، قرأ العلم على والده و على غيره من العلماء ، و قدم الهند في شبابه ، فاشتغل مدة على مولانا إرشاد حسين العمري الرامبوري ، ثم لازم العلامة عبد الحق ابن فضل حق الخيرابادي ببلدة رامبور و أخذ عنه العلوم الحكمية ، ثم أخذ الحديث عن شيخنا المحدث حسين بن محسن الأنصاري اليماني بمدينة بهوپال ، ثم ولي التدريس في المدرسة العالية رامبور ، فدرس و أفاد بها مدة عمره [و أقام بعض الوقت مدرسا في دار العلوم التابعة لندوة العلماء بلكهنؤ] .

و كان له يد بيضاء في العلوم الأدبية و المعارف الحكمية ، و كان يحفظ جملة من أخبار العرب و أنسابها و أشعارها لا يحفظها غيره ، وكان سليم الطبع حاضر الذهن ذكيا يتوقد ذكاء غير أن فيه شدة . و له إنصاف في العلم بحيث لا يصر على أمر إذا عرف الدليل على خلافه ، بل يذعن للحجة و ينقاد للحق أينما كان .

له رياض الأدب ، و النفحة الأجملية في الصلات العملية ، وكتاب الملاطفة في الرد على المولوي أحمد رضا في التقليد ، وكتاب الانتقاد على العلامة محمد محمود الشنقيطي التركزي في رده على عاكش اليمني شارح لامية العرب للشنفرى – و هذا الكتاب أدبي لطيف في بابه . و كتاب القبسة في الفنون الخمسة : المعاني و البيان و البديع والعروض و القوافي ، و كتاب المكالمة في اللغة الدارجة ، وكتاب الأحاجي الحامدية ، وكتاب ما جرى من الفضول ، وكتاب الحسن و الأحسن ، وكتاب في القراءة خلف الإمام . و كتاب في معنى لا إله إلا الله ، و رسالة في معنى أولي الأمر

فى قوله تعالى " اطيعوا الله واطيعوا الرسول و اولى الامر منكم " و له رسائل كثيرة فى المعقول، وحواش على شرح السعد على القطبية، وحواش على المفصل .

و من شعره ما كتب إلى الشيخ محمد بن الحسين اليمانى :

ماس الجبين و الاجزعة الحدق أبهى من الورد لو لا لؤلؤ العرق
و مزنة الريق فى برق سحائبه من العقيق يحاكى العقد فى نسق
و السحر مقلتها و الشعر ريقتها و السيمياء بخفر دق عن خلق
و فضة الكف فيها القوس من ذهب كالشمس فيها هلال صيغ عن شفق
جاءت إلى وعينى قط ما نظرت شخصا سواها و لم ترحل عن الأرق
فى روضة وقفت أغصانها عجبا من ميلها و اجتماع الصبح و الغسق
فالقد يرقص بين البان من فرح و الفرع يلثم خد الروض من شبق
بتنا و للراح حكم فى جوانحنا و للعناق أياد طلن عن حدق
لمست ياقوت حق العاج من غصن و قلت للصدر داو الصدر من حرق
و بت أشكر صنع الدهر منبسطا كما فرحت بمكتوب من الرشق
كتبت يا شمس بل و الشمس دونكم و إن وضعتك موق الرأس من شفق
آمنت أنك قطب الشعر بل قمر لكل علم ومحيى الفضل من رمق
فلم بعثت بأبيات و معجزة و جيش فهمى لكم منقاد بالخلق
أنا المعد لأن الاسم اسمكم فالفضل منكم و من علياكم سبق
و ما أتيت بهذا الشعر ممتدحا بل جئت ممتثلا بالطوع متسق
فكيف أمدح من جلت مدائحه عن البديع وعن شعرى و عن لبقى

فأجابه الشيخ محمد المذكور :

فيروزج الحسن أم ذا فيلق الفلق أم بدر تم يحاكى طلعة الأفق
أم تلك شمس بدت فى الناس طاهرة فأشرقت بهاها ظلمة الأفق
أتلك غانية أمست مداعبة فقد جلت لبناها حندس الغسق

السحر فعلتها والخمر ريقتها والبدر صيغ لها من فضة يقق
تلك العقيق يحاكى فى تلونه برق إذا لاح لولا لؤلؤ العرق
رشيقة القد هيفا القوام على صفحات وجنتها ضرب من الشفق
جاءت تبختر فى حلى و فى حلل و الليل معتكر و الصب فى أرق
و شافهتنى فخلت الدر متسقا فقلت وصلا فأومت لى على الحدق
فعانقتنى فخلت الروح قد رجعت و بت ألثم حق العاج من شبقى
بتنا ضجيعين فى أنس و فى فرح و فى اجتماع بلا خوف و لا قلق
فبينما نحن فى لهو و فى لعب و الكوس مرصوصة كالعقد فى العنق
جاءت كشمس الضحى فى الظهر قائلة فى طلعة الشمس ما يغنى عن الفلق
فقلت حيا هلا بالوصل يا أملى روحى الفداء لمن وافت على فشق
و قلت من فرحى طورا بمقدمها و تارة كونها جاءت على وفق
أهذه الدر أم عقد الجمان أم الـ ـتبر المنظم يحلى الدر فى النسق
أم البلابل فى البانات ساجعة تشدو فهيجت الورقا على الورق
فالورق تسجع و الأغصان راقصة و البدر ينقط بالإبريز و الورق
فى روضة رقصت باناتها طربا و استمطرت فرحا بالوابل الغدق
و أفصحت بلسان الحال قائلة من عند بدر الدجى و النجم فى الأفق
أعنى به العالم النحرير حجتنا محمد طيب الأخلاق و الخلق
من فاق جل الورى فى علمه و زكا أصلا و طاب فروعا طيب العرق
هو ابن صالح من طابت عناصره بالفضل و العلم و الآداب و اللبق
كتبت يا بدر بل و البدر دونكم و إن رفعتك فوق الرأس من شفق
يا بدر دين الهدى رفقا على دنف أمسى طريح الهوى ما فيه من رمق
أهذه معجزات قد بعثت بها لله درك ما أعلاك من لبق
أبقاك ربى فى عز و فى دعة تخوض بحرا من الآداب فى دفق

فأجابه محمد طيب بهذه الأبيات :

تقنعت بـدى شمس بلا شفق ... فهل لشمس الضحى ياصاح من شفق
فتانة كلما تفتر عن برد ... تبسم العشق عن نار و عن أرق
وكلما كتبت أقلام بانتها ... سحرا يحدث حرف العين بالرشق
وعند ما خجلت أزهار وجنتها ... جاءت وقاحة موج الردف بالشنق
بها لبست ثياب الوجد مذ لبست ... تلجا بجسم لقد هنته بالحرق
فكلما طفل دمعى شد مئزره ... جسمى استحال و عظمى صار كالعلق
وما استبيح دمى إلا بمبسمها ... ففيه للدر أكنان و للورق
وفيه برق و لكن لاح من شفق ... و فيه شبه مقال الفاضل الحذق
محمد بن حسين من محاسنه ... كالجوهر الفرد أو كالقطر فى نسق
ماذا أقول و باعى فى أنامله ... يغوص دهرا فظن البحر فى الأفق
العلم فيه انتهى و الفضل دان له ... وحلقة الصبح محفوظ من الغسق

توفى فى شهر ذى القعدة سنة أربع و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف بمدينة رامپور فدفن بها .

٤٦٢ – مولانا محمد عادل الكانپورى

الشيخ العالم الفقيه محمد عادل بن محيي الدين الحنفى الناروى ثم الكانبورى ، أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول ، ولد لإحدى عشرة خلون من ربيع الثانى سنة إحدى و أربعين و مأتين و ألف بناره من أعمال إلـه‌باد ، و قرأ العلم على المولوى غلام محمد الكوئى و مولانا عبد الله الحسينى الواسطى البلگرامى و على العلامة سلامة الله البدايونى ببلدة كانبور ، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ عبد العزيز القادرى الدهلوى ببلدة دهلى – و هو غير الشيخ الأجل عبد العزيز بن ولى الله الدهلوى المحدث ، ثم عاد إلى كانبور و جلس على مشيخة الشيخ سلامة الله المذكور ، و صرف عمره فى الإفتاء و التدريس .

وكان

وكان فقيها مشاركا فى العلوم الحكمية ، حسن الأخلاق متواضعا غرا كريما ، يدرس و يفتى ، و يذكر بعد صلاة الجمعة كل أسبوع ، وكان يصلى الصلوات الخمس فى آخر أوقاتها ، كما كان يفعل شيخه سلامة الله .

و من مصنفاته تنزيه الفؤاد عن سوء الاعتقاد ، و تحقيق الكلام فى التداوى بالشيء الحرام ، و اكتساب الثواب ببيان حكم أبدان المشركين و المؤاكلة مع أهل الكتاب .

توفى لتسع خلون من ذى الحجة سنة خمس و عشرين و ثلاث مأة و ألف .

٤٦٣ — السيد محمد عرفان الطوكى

السيد الشريف محمد عرفان بن يوسف بن يعقوب بن إبراهيم بن عرفان الحسنى الحسينى البريلوى ثم الطوكى ، سبط السيد الإمام الشهيد السعيد المجاهد فى سبيل الله السيد أحمد بن عرفان البريلوى رحمه الله و نفعنا ببركاته .

ولد ببلدة طوك سنة خمس و ستين و مأتين و ألف ، و نشأ فى عفاف و طهارة ، و قرأ المختصرات ببلدته على المولوى عبدالغفور و الشيخ عبدالملك و الشيخ عبدالمالك و القاضى إمام الدين و غيرهم من علماء بلدته ، ثم سافر إلى ديوبند و قرأ بعض الكتب الدرسية على مولانا محمود حسن الديوبندى و مولانا يعقوب بن مملوك العلى النانوتوى ، ثم سافر إلى بهوپال و قرأ مابقى له من الكتب الدرسية على شيخنا القاضى عبد الحق الكابلى ، و قرأ الصحاح الستة على المفتى عبد القيوم بن عبدالحى البكرى البرهانوى ، و حصلت له الإجازة عن شيخنا القاضى حسين بن محسن الأنصارى اليمانى ، ثم سار إلى دهلى و أخذ عن السيد نذير حسين الدهلوى المحدث ، وحصلت

له الإجازة منه ، ثم سافر إلى سهارنبور و تأدب على مولانا فيض الحسن السهارنبورى ، و جمع العلم و العمل ، و الشعر و الزهد و الفصاحة ، و الورع ، و قيام الليل و العبادة ، و السداد فى الراوية ، و قلة الكلام فيما لا يعنيه ، و تلاوة الكتاب العزيز . و كان فى حفظه عن ظهر قلبه آية باهرة ، قل أن يرتج فى قراءته مع ما منحه الله سبحانه من الصوت الحسن ، إذا سمع المار فى طريقه وقف ، وكان لا يقلد أحدا فى الفروع و يعمل بالحديث ، وله شعر رقيق ، سهل التركيب منسجم الألفاظ ، عذب النظم ، و من خصائصه أنه لم يبالغ فى مدح أحد و لا أطرى فيه ، فان اتفق له وكان بالدعاء و الثناء الجميل لا يتجاوز عن الواقع ، وكان له منزلة جسيمة عند أمير بلدته نواب إبراهيم على خان الطوكى .

و من شعره ما كتب إلى القاضى زين العابدين اليمانى معاتبا له :

مالى أراك نسيتنى و تركتنى   من بعد حب خلته مستحكما
و عيادة مسنونة و زيارة   منكم أُتِيَ تلطفا و ترحما
أظننت أنى قد برئت فصدكم   و زعمت شيئا لم يكن أن يزعما
يا صاح إن اشتد دائى بعدكم   يوما فبت توجعا و تألما
وشربت يوما مسهلا لى ثالثا   قد كان أمر الله أمرا مبرما
و قعدت ضعفا بعده و نقاهة   قد صد أن أمشى و ان أتعلما
ما كان ضرك لو أتيت فزرتنى   و جلست عندى ساعة أتكلما

وله شاكرا إلى نواب إبراهيم على خان :

أعطيتنى علما نفيسا نافعا   طوبى لمن يدعى بذلك عالما
علم بفرق بين حق ثابت   و الباطل الموضوع فرقا ناعما
علم به علم الحديث و أهله   فى عصمة أكرم بذلك عاصما
لولاه ما امتاز الظلام من الضيا   و لصار أصل الدين خرا دعائما
أعطيت ما لا أستطيع ثناءه   فحباك ربى كل خير دائما

بلغت كل مناك تتبع الهدى ترضى إلهك و الرسول مداوما
لا زلت فينا سيدا و مسودا زين الرئاسة و الإمارة حاكما
و وقيت ريب الدهر تفرح دائما و بقيت فى حفظ المهيمن سالما
و حييت تعلو فوق كل عزيمة و وجدت تبنى فى الأنام مكارما
و دعاء خير للأمير خايلا حق قعودا بالدوام و قائما
قد نلتُ من هذا و من آبائه نعما و أرجو منه بعد مراحما

و له فى الحث على العدل و الإحسان :

بقيت بعز و اقتدار و إمرة يصاحبها الإقبال و النصر دائما
بقيت بروح للأنام و راحة و لا زلت فى نعماء ربك سالما
نراك تقوى الدين من بعد ضعفه فأصبح مخدوما و أصبحت خادما
تقدم حكم الشرع ما اسطعت دائما تعظمه قلبا و تكرم عالما
نظنك شمس الدين و الخير إننا رأيناك مما جانب الشرق قادما
فينصرك الرحمن نصرا مؤزرا فكنت بأعباء الوزارة قائما
تدبر تدبيرا تسوس سياسة و تعمر ما قد خربوه فطالما
و أدرك عباد الله من قد وجدتهم أضر بهم من كان من قبل حاكما
فكن أنت جبارا لكسر أصابهم قديما و أيضا للجروح مراهما
و تأخذ للمظلوم من كل ظالم و تنصر مظلوما وجدت و ظالما
و كنت لأهل البغى حربا محاربا و كنت لأهل الرشد سلما مسالما
تقوى ضعيفا قد أتاك بضعفه و تضعف من قد كان للخلق هاضما
و صدق ظنون الناس فيك جميعهم فانهم يرجون منك مراحما

و قال يرثى ابن عمه السيد أحمد سعيد :

لقد مات إذ مات ابن عمى و عمّتى مكارم أخلاق و حسن الشمائل
طلاقة وجه للقا و تبسم و حسن بيان لاجتماع المحافل
و ما رزئت عثمان قط بمثله نساء بنى عرفان شر الثواكل

وكان ضحوك السن أطيب لينا   ولم يك بالفظ الغليظ ولا يلى
تراه جبال الحلم عند سكوته   وإن يتكلم كان سحبان وائل
وكان رزينا زينة القوم والندى   لمشهده النادى كروض البلابل

وقال يرثى ابن عمه السيد محمود مهدى :

حل المصاب وعم خطب فادح   حزن القلوب وفاضت العينان
إنا رزئنا خير إخوان لنا   من آل عثمان ومن عرفان
إنا رزئنا من يعزّ نظيره   فينا ومن هو نخبة الإخوان
قد كان محمودا ومهديا ومن   آل النبى خلاصة الإنسان
قد كان دا رفق بنا وطبيبنا   عضد العشيرة عمدة الجيران
قد كان ذا خلق يمارح دائما   طلق المحيا ضاحك الأسنان
فليبكه المرضى الذين إذا أتوا   ذهبوا به معهم بكل أوان
قد كان يخدم من يداوى خدمة   بيديه والرجلين ثم لسان
ولربما أعطى الدواء من عنده   لله محتسبا ليوم تان

وقال مضمنا لقوله تعالى «انه كان وعده ماتيا» :

يا خليلى لا تيأسن وترجى   وإن أحرمت بكرة وعشيا
وتناهيت فى فجور وفسق   وضلال تكبرا وعتيا
وتنحيت وانصرمت علوا   إذ هوى الناس سجدا وبكيا
رحمة الله وارج منه نجاة   يمح ما جئت ذاكرا ونسيا
وتجد ربنا حفا بك حفوا   إنه كان بالعباد حفيا
وعد الله ربنا الذى تاب   ثوابا يوم الجزاء وفيا
فتيقن لوعد ربك وافرح   إنه كان وعده ماتيا

وكتب إلى الشيخ محمد بن حسين اليمانى يعزى بابنه :

إن العزيز أعزه الرحمن   فمقامه فيما نظن جنان
فرطا لكم عند الإله البارى   أحمد بن حسين الأنصارى

حمدا و شكرا فى قضاء الله ما فيه مزدجر لقلب لاه
إن كان فارقكم لأمر منزل فهو السبيل و ليس فيه بأول

و قال يناجى ربه:

يا سيدى يا سيدى ارحم و خذ كرما يدى
أنت الكريم المرتجى ذو رحمة بالأعبد
وفق لما ترضى لنا يا ربنا و تهجد
و اغفر لعبدك ما جنى بخطائه و تعمد

توفى ببلدة طوك يوم الجمعة لسبع بقين من ذى الحجة سنة اثنتين و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف .

٤٦٤ - مولانا محمد عزير البهيروى

الشيخ العالم الصالح محمد عزير بن على أحمد بن نعمة الله الحنفى العمرى البهيروى ، أحد عباد الله الصالحين ، ولد و نشأ بقرية بهيره ، و قرأ بعض الكتب الدرسية على أبيه ، ثم سافر إلى جونبور و قرأ المعقول و المنقول على مولانا عبد الحليم بن أمين الله الأنصارى اللكهنوى فى المدرسة الإمامية الحنفية ، ثم سار إلى سهارنبور و أخذ الحديث عن الشيخ أحمد على ابن لطف الله السهارنبورى ، ثم دخل دهلى و أسند عن الشيخ المحدث نذير حسين الحسينى الدهلوى ، ثم سافر إلى لكهنؤ و أخذ الصناعة الطبية عن الحكيم إبراهيم بن يعقوب الحنفى اللكهنوى ، و كان صالحا دينا ، مفرط الذكاء مليح القول حسن الصورة ، مات سنة عشر و ثلاث مأة و ألف .

٤٦٥ - المفتى محمد عظيم الطوكى

الشيخ العالم الفقيه المفتى محمد عظيم بن المولوى محمد وسيم الحنفى الطوكى ، أحد الفقهاء المشهورين ببلدة طوك ، ولد و نشأ بها ، و قرأ العلم على مولانا

محمد حسن العسكرى الطوكى و على غيره من العلماء، ثم ولى الإفتاء ببلدة طوك، فصرف عمره فى الإفتاء و التدريس .

مات بالطاعون سنة ثمان و عشرين و ثلاث مأة و ألف .

٤٦٦ المفتى محمد على لبنارسى

الشيخ العالم الفقيه المفتى محمد على بن إسماعيل بن ابراهيم بن عمر الحنفى البنارسى ، أحد العلماء المبرزين فى الصناعة الطبية ، ولد بلكهنؤ ، و قرأ العلم على والده و عمه المفتى واجد على ، و أخذ الصناعة الطبية عن مسيح الدولة الحكيم حسن على بن مرزا على اللكهنوى ، و ولى الإفتاء بمدينة لكهنؤ ، فاستقل بـه مدة ، ثم سافر إلى چهپره مع عمه المذكور و سكن بها ، و كان يدرس و يداوى الناس، له تعليقات على تحرير الاقليدس ، و كتاب فى الطب .

توفى سنة ثلاث و ثلاث مأة و ألف ببلدة چهپره .

٤٦٧ – المولوى محمد على الحيدرابادى

الشيخ الفاضل محمد على بن أكبر على بن إبراهيم المدنى السورتى ثم الحيدرابادى ، أحد العلماء المذكرين ، ولد لأربع خلون من جمادى الآخرة سنة أربع و ستين و مائتين و ألف ، و قرأ العلم على والده و على غيره من العلماء بحيدراباد ، ثم قام مقام والده فى الموعظة و التذكير ، و رتب لـه صاحب الدكن ثلاث مأة ربية شهرية على وجه المنصب[1] .

٤٦٨ – الشيخ محمد على الحيدرابادى

الشيخ الفاضل محمد على بن صفر على بيك الطبسى الشيعى الحيدرابادى، أحد علماء الشيعة و مجتهديهم ، ولد بقرية طبس من أعمال المشهد سنة

---

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الحسنى) .

خمس و خمسين و مائتين و ألف ، و قرأ العلم على علماء العراق و النجف ، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين لحج و زار ، و قدم الهند و أقام ببلدة بمبئى سنتين ، ثم دخل حيدراباد فوظفه نواب مختار الملك بمأة ربية ، و وظفه إمداد جنگ من خزانته ثلاث مأة شهرية ، فسكن بحيدراباد وطابت له الإقامة بها .

له تبيان المسائل و مجمع المسائل ، و رسالة فى الطهارة ، و منظومة كلها بالفقه ، و مفاتيح الأصول فى أصول الفقه ، و أنوار الأبصار ، و إثبات النبوة بالدلائل العقلية فى الكلام ، و رسالة فى تفسير آية النور ، و له غير ذلك من الرسائل[1] .

٤٦٩ – السيد محمد على الكانبورى المونگيرى

الشيخ العالم الفقيه الزاهد محمد على بن عبدالعلى بن عوث على الحنفى النقشبندى الكانبورى ، أحد الأفاضل المشهورين فى الهند .

ولد بكانبور لثلاث خلون من شعبان سنة اثنتين و ستين و مأتين و ألف ، و قرأ المختصرات على المفتى عنايت أحمد الكاكوروى ، ثم أخذ عن السيد حسين شاه الكشميرى ، ثم لازم المفتى لطف الله الحنفى الكوئلى ببلدة كانبور ، و قرأ عليه سائر الكتب الدرسية ، ثم ولى التدريس بمدرسة فيض عام فدرس بها زمانا ، ثم اعتزل و سافر إلى سهارن بور و أخذ الحديث عن الشيخ أحمد على الحنفى السهارنبورى المحدث ، ولازم دروسه سنة كاملة ، و لما حصلت الإجازة منه رجع إلى كانبور .

و كان فى شبابه أخذ الطريقة عن الشيخ كرامة على القادرى الكالپوى ، ثم أخذ عن شيخنا الشيخ الكبير فضل الرحمن بن أهل الله البكرى المرادابادى و استفاض منه فيوضا كثيرة ، فنال الإجازة منه ، فاشتغل بالأذكار و الأشغال مدة ، و سافر إلى الحجاز لحج و زار ، و أقام بمكة المباركة

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الحسنى) .

سنة كاملة ، و رجع إلى الهند سنة عشرين و ثلاث مأة و ألف ، و ذهب إلى بلدة مونگير فسكن بها ، و حصل له القبول العظيم ، و سافر إلى الحجاز مرة ثانية وأقام بها سنتين ، ثم رجع إلى مونگير و اشتغل بالعبادة و الإفادة .

و هو الذى أسس ندوة العلماء سنة إحدى عشرة و ثلاث مأة و ألف لإحياء المدارس العربية و إصلاح نظام الدرس ، و رفع النزاع من الفرق الإسلامية و الذب عن الإسلام ، فبارك الله سبحانه فى مساعيه ، وأسس أعضاء الندوة مدرسة عظيمة بمدينة لكهنؤ سنة سبع عشرة و ثلاث مأة و ألف ، وهى التى اشتهرت بدارالعلوم ، نفع الله بها المسلمين .

[وكان للشيخ محمد على مدايم الطلب و التدريس إلمام بما يجرى حوله من حوادث و تيارات ، وكان يتبعها بعقل واع و نفس حساسة ، و رأى نشاط القسوس المسيحيين و دعاة « التبشير » فى نشر النصرانية و تشكيك المسلمين فى عقيدتهم و دينهم ، و رأى خطر ذلك على الشباب و أبناء المسلمين ، فأقبل على دراسته النصرانية و مراجعها و حججها ، و شمر عن ساق الجد للرد على القسوس و المبشرين ، و أصدر صحيفة لهذا الغرض سماها « منشور محمدى » و استمرت فى الصدور نحو خمسة أعوام ، و ألف فى رد المسيحية كتبا قيمة ، منها « مرآة اليقين » و « آئنه إسلام » و « دفع التلبيسات » ، و من أهمها « پيغام محمدى » .

و كان قد اطلع فى أثناء رده على المسيحية ، و مناظرته مع القسوس و المبشرين على مواضع الضعف فى صفوف العلماء و الذين تقع عليهم مسؤلية الدفاع عن الإسلام ، و على مداخل الفساد و الزيغ و الإلحاد بانتشار التعليم الجديد فى البلاد ، و كانت فتنة التكفير و خصومات العلماء المذهبية ، و تنازع الطوائف الإسلامية قد بلغت أوجها فى هذه الفترة ، و قد أصبحت المدارس و المساجد مركز حروب داخلية ، و ازدحمت المحاكم بالقضايا الخلافية التى يرفعها المسلمون ، و يحكم فيها القضاة المسيحيون و الحكام

الوثنيون

الوثنيون ، و رأى جمود العلماء على المنهج الدراسي القديم الذي يسمى بالدرس النظامي ، وعضهم عليه بالنواجذ مع شدة حاجة العصر إلى تطويره و تنقيحه ، فحمله كل ذلك على تأسيس ندوة العلماء لتبادل الفكر و الرأي ، و تنسيق الجهود في إصلاح التعليم و المسلمين ، ووهب نفسه و عقله ، و عنايته لهذه الحركة و مركزها ، و أصبحت له الشغل الشاغل ، و اشتغل بادارة ندوة العلماء و تحقيق مشاريعها و أهدافها ، و وقع بينه و بين بعض زملائه من أعضاء الندوة خلاف في بعض المسائل التعليمية و الإدارية و ألحت به الأمراض و اعتراه الضعف ، و جذبته دواعي الشوق و تربية النفوس ، و حب العزلة ، فقدم استقالته عن إدارة ندوة العلماء ، و قبلت مع التأسف لسبع بقين من ربيع الآخر سنة إحدى و عشرين و ثلاث مأة و ألف ، و اعتزل في زاويته ، في مدينة « مونگير » في ولاية « بهار » ، فأقبلت عليه الدنيا ، و قصده الراغبون في الإصلاح و التربية من كل جانب ، و صار المقصد و المرجع في هذا الشأن .

و في هذه الفترة زحفت القاديانية على ولاية « بهار » بقوة و عزم ، و اضطربت عقيدة كثير من المتعلمين و الموظفين ، فنهض مولانا محمد علي و صمد لها يقاومها بالدعوة و المناظرة ، و أصبح لا يهدأ له بال و لا يقر له قرار ، يؤلف الرسائل و الكتب في الرد عليها ، و يكتب الكتب إلى أصحابه ، و يحثهم على مقاومة هذه الفتنة ، و بذل النفس و النفيس في هذه الشأن في سبيلها ، و يؤثر ذلك على النوافل و الطاعات ، و الأوراد و الأذكار ، و يعتقده أفضل الأعمال و أعظم القربات ، و قد ألف نحو مأة مؤلف بين رسالة و كتاب كبير ، طبع منها أربعون كتابا باسمه ، و طبع أكثرها باسم غيره . و وقعت مناظرة بين علماء القاديانية و بين علماء أهل السنة في سنة ثلاثين و ثلاث مأة و ألف ، و اهتم لها مولانا محمد علي اهتماما كبيرا ، و لقيت القاديانية في هذه المناظرة هزيمة منكرة ، و تراجعت و خلا الجو .

و عكف مولانا محمد علي على الذكر و العبادة و تربية النفوس ، و انقطع إلى الإرشاد و التعليم ، و تأليف الكتب فى الرد على أهل الأهواء و البدع مع استغناء و توكل ، و زهد و قناعة ، و بذل و سخاء ، و مالت إليه قلوب العباد ، و تهافت عليه الناس و بايعه خلق لا يحصون بحد و عد ، و قد قدر بعض الناس أن عدد من بايعه يبلغ إلى أربع مأة و ألف ، و تغيرت أخلاق الناس و صلحت أحوالهم ، و قد غلب عليه الحب و الاستغراق فى آخر حياته ، و قوى تأثيره ، و انتشرت بركته .

كان مولانا محمد علي عالما ربانيا ، و مصلحا كبيرا ، صاحب جذبة إلٰهية و نسبة قوية ، أثنى عليه شيخه مولانا فضل الرحمن الكنج مرادابادى ، ثناء بالغا ، و قال إن روحه من بقية أرواح المتقدمين ، و إن أمثاله قليلة فى كل عصر ، و كان من العلماء المطلعين العاملين الذين عملوا لنهضة الإسلام و المسلمين ، و إعلاء شأن العلم والدين ، و كان شديد الغيرة على الإسلام ، شديد الحمية قوى الدفاع عن العقيدة الصحيحة و حرمات الدين ، شديد الاشتغال بما ينفع الإسلام و المسلمين ، قوى الإفاضة على الطالبين المسترشدين ، شديد الاتباع للسنة شديد المحبة لله و للرسول ، تروى له كشوف و كرامات ، و وقائع فى التأثير ، واسع الصدر سمح النفس ، كثير التعاون مع أصحابه ، كثير الاحتمال للآراء المختلفة ، متصلبا فى الأصول و المحكمات ، متوسعا فى الجزئيات و الخلافيات .

كان ممدود القامة ، مكتنز اللحم ، أسمر اللون ، عريض ما بين المنكبين ، واسع الجبين ، أسيل الوجه ، له معرفة بالرياضات البدنية ، يجيد السباحة ، دائم البشر ، واضح الصوت ، له لحن شجى فى قراءة القرآن ، وقورا مهيبا ، يحب النظافة و الأناقة فى كل شيء ، لا يراه أحد فى وسخ أو تبذل ، كثير الحياء ، يحسب كلّ جليس أنه أحبّ إليه من غيره .

و كان إذا صلى الفجر جلس لأولاده و خاصة أصحابه ، ثم اشتغل

بالذكر و التسبيح ، ثم يتناول الشاى و يحضره خواص ضيوفه ، ثم يُقبل على التأليف و التحرير ، ثم يتناول الغداء و يقيل ، ثم يصلى الظهر و يجلس بعد الظهر للمريدين و الطالبين ، و يبايع من يرغب فى ذلك ، و يتناول الشاى ، و يتفقد الضيوف و يؤانسهم ، و يتحدث فى العلم و الدين ، ثم يصلى العصر ، و يشتغل بالذكر و التسبيح ، و قد يتنزه فى حديقة البيت ، و يشتغل بعد صلاة المغرب بالأذكار و الأوراد و يتعشى ، ثم يصلى العشاء و ينصرف إلى الراحة مبكرا ، ثم يقوم فى الليل و يطيل القراءة ، و كان هذا دأبه على مر الأيام بعد ما أقام بزاويته فى « مونگير » .

له مؤلفات كثيرة ، من أحسنها : « پيغام محمدى » فى الرد على المسيحية و « فيصله آسمانى » فى الرد على القاديانية ، و قد ظهرت فيه قوة استدلاله و إحكام عبارته ، و « إرشاد رحمانى » فى أحوال مولانا فضل الرحمن الكنج مراداباذى و أقواله ، تعاليمه ، و له مقالات و كتب فى الانتصار لندوة العلماء .

توفى لثمان خلون من ربيع الأول سنة ست و أربعين و ثلاث مأة و ألف ، و دفن فى زاويته بمونگير] .

٤٧٠ – المولوى محمد على المَوى

الشيخ الفاضل محمد على بن فيض الله المَوى ابو المكارم كان من العلماء المشهورين فى رفض التقليد ، ولد و نشأ بلدة مئو من أعمال أعظم گڈه ، و قرأ العلم على مولانا عبد الله بن عبد الرحيم الغازيپورى ، ثم سافر إلى دهلى و أخذ الحديث عن السيد نذير حسين الدهلوى المحدث ، ثم قدم لكهنؤ و أخذ الصناعة الطبية عن الحكيم عبد العزيز بن إسماعيل الحنفى اللكهنوى ، و جد فى البحث والاشتغال حتى برع فى كثير من العلوم ، وكان يدرس و يصنف ، و له عناية بالمناظرة ، وظف له نواب صديق حسن القنوجى ، فصرف عمره فى العلم برفاهة من العيش ، له مصنفات كثيرة .

[توفى سنة اثنتين و خمسين و ثلاث مأة و ألف] .

٤٧١ - القاضى محمد على الكوكنى

الشيخ العالم القاضى محمد على بن القاضى محمد حسن بن القاضى محمد يوسف الشافعى الكوكنى المشهور مركبى - بكسر الميم و الكاف العجمية آخرها ياء مجهول - ولد فى اثنتى عشرة خلون من شعبان سنة تسع و سبعين و مأتين و ألف ، و ولى القضاء ببلدة بمبئى بعد ما توفى والده سنة خمس و تسعين و مأتين و ألف ، و انتهت إليه رئاسة المذهب و الصدارة بتلك البلدة ١ .

٤٧٢ - السيد محمد على الدوكوهى

الشيخ الفاضل محمد على بن محيى الدين الحسينى الحنفى الدوكوهى أحد العلماء المبرزين فى الفقه و العربية ، قرأ العلم على مولانا أحمد حسن الكانبورى و العلامة لطف الله الكوئلى و على غيرهما من العلماء ، ثم سافر إلى عظيم آباد و تطبب على الحكيم عبد الحميد الصادقبورى ، ثم تصدر للدرس و المداواة بعظيم آباد ١ .

٤٧٣ - نواب محمد على خان الطوكى

الأمير الكبير نواب محمد على بن وزير الدولة بن مير خان الحنفى الطوكى يمين الدولة أمين الملك نواب محمد على خان بهادر نصرت جنگ ، ولى الملك بعد أبيه سنة إحدى و ثمانين و مأتين و ألف بمدينة طوك ، و عزله الإنكليز لسبع بقين من شعبان سنة أربع و ثمانين و مأتين و ألف بعد ثلاث سنين من ولايته ، و نقموا عليه قتله انوپ سنگهه عم دهرت سنگهه صاحب لاوه ، فوظفوا له خمسة آلاف ربية شهرية ، فأقام بمدينة بنارس

(١) لم يعثر على سنة وفاته (الحسنى) .

و اشتغل بالعلم ، و أخذ الحديث الشريف عن المفتى عبد القيوم بن عبد الحى البكرى البرهانوى ، و قرأ عليه الصحاح الستة قراءة تدبر و إتقان ، و صنف الكتب ، منها قرة العيون فى شرح سرور المحزون بالأردو فى ستة مجلدات كبار ، و بذل أموالا طائلة فى جمع الكتب النفيسة النادرة ، و وظف العلماء ، فصنفوا له الكتب ، و أنفق على طبع الكتب النافعة و نشرها أموالا ، منها الشروح الأربعة لجامع الترمذى ، و الشروح الثلاثة للبخارى .

و كان مولعا بسيرة النبى صلى الله عليه و آله و سلم و حليته و غزواته ، و عربات الصحابة رضى الله عنهم . ينفق كثيرا من أمواله فى ذلك ، و قد أسس مسجدا كبيرا بمدينة بنارس ، و عنده مدرسة عالية للعلوم العربية ، و وظف العلماء و الطلبة فيها .

مات سنة ثلاث عشرة و ثلاث مأة و ألف ببلدة بنارس ، و قبره بفناء المسجد الذى أسسه بتلك البلدة .

٤٧٤ - مولانا محمد فاروق الجرياكوتى

الشيخ الفاضل العلامة محمد فاروق بن على أكبر العباسى الجرياكوتى أحد الأفاضل المشهورين فى الهند .

ولد و نشأ بچرياكوت - بتشديد التحتية و الجيم المعقود ، قرأ المنطق و الحكمة على صنوه الكبير عناية رسول و على الشيخ المعمر أبى الحسن المنطقى ، و أخذ الهيئة عن الشيخ رحمة الله بن نور الله اللكهنوى ببلدة غازيبور ، و الفقه و الأصول عن المفتى يوسف بن محمد أصغر اللكهنوى فى المدرسة الإمامية الحنفية ببلدة جونبور ، و سافر إلى الحجاز فحج و زار ، ثم درس و أفاد فى بلاد كثيرة ، و فى آخر عمره ولى التدريس بدار العلوم فى مدينة لكهنؤ ، فدرس بها بضع سنين ، احتظظت بصحبته و صادقته فى المودة ، له رسائل عديدة فى بعض الفنون ، و له شعر بالفارسى و العربى ،

منها قوله .

هنيئا للذى جـاب الموامى ورام رقى أعلام الكمال
على ظهر الخيول يقيم يوما وأياما على قتد الجمـال
وكم بحر يسيـح بغير زاد وكم أرض يجوب بلا انتعال
تحـامى زهرة الدنيا نفورا وأنكر جمع مـال و الموالى
و دام معاقرا كرب الرزايا و عاش مواظبا سهر الليـالى
من الاظعان من طابت سراهم إلى أخذ العلوم من الرجال
رجال عارجين ذرى التسامى بأقدام علت قلل التعـالى
فنـالوا منزلا و لقد ترقوا إلى ما لا ينـال من المنال

مات لثلاث عشرة خلت من شوال سنة سبع و عشريـن و ثلاث مأة و ألف .

٤٧٥ - الشيخ محمد فاضل السورتى

الشيخ الفاضل محمد فاضل بن محيى الدين بن يـٰسين بن أبى بكر السعدى الكجراتى السورتى أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و العربية ، ولد سنة سبع عشرة و مأتين و ألف بمدينة سورت . و اشتغل بالعلم أياما على أساتذة بلدته ، ثم سافر إلى دهلى و أخذ عـن أساتذتها ، ثم رجع إلى بلدته و تولى الشياخة بها مكان والده المرحوم ، أخذ عنه خلق كثير مـن العلماء و المشايخ .

توفى لتسع خلون من ذى الحجة سنة اثنتين و ثلاث مأة و ألف بمدينة سورت كما فى « حقيقت سورت » .

٤٧٦ - الشيـخ محمد كامل الوليدبورى

الشيخ العالم الصالح محمد كامل بن إمام على الحنفى الوليدبورى أحد

المشايخ النقشبندية ، ولد بوليدبور سنة خمس و ثلاثين ومأتين و ألف ، و قرأ بعض الكتب على الشيخ على أحمد البهيروى ، ثم سافر إلى جون‌بور و قرأ على مولانا عبد الحليم بن أمين الله الكهنوى فى المدرسة الإمامية الحنفية ، و على غيره من العلماء ، و أخذ الطريقة عن الشيخ عبد العليم الحسينى القادرى ، ثم عن الشيخ أمير على الجائسى ، و الشيخ گلزار شاه الكشنوى ـ بكسر الكاف ـ و خدم الدولة الإنكليزية مدة طويلة حتى أحيل إلى المعاش ، له صراط التكميل بالعربى فى التصوف ، و له عدة رسائل فى السلوك .

توفى سنة اثنتين و عشرين و ثلاث مأة و ألف .

٤٧٦ – مولانا محمد كمال العلى‌پورى

الشيخ الفاضل محمد كمال بن كريم الدين بن خير الله الحنفى العليپورى العظيم آبادى ، أحد الأفاضل المشهورين ، ولد سنة تسع و أربعين و مأتين و ألف ، و قرأ العلم على المفتى واجد على البنارسى و المفتى صدر الدين الدهلوى و المفتى سعد الله المراد ابادى و السيد معين الدين الكاظمى الكروى وعلى غيرهم من العلماء ، ثم لازم السيد عالم على الحسينى النگينوى ، و أخذ عنه الحساب و الفرائض و الحديث ، وولى التدريس فى المدرسة العربية ببلدة عظيم آباد سنة تسعين و مأتين و ألف ، فدرس بها ثلاثين سنة ، و انتهت إليه الرئاسة العلمية بتلك البلدة .

لقيته بها ، فوجدته كثير الاشتغال بالتدريس ، حليما متواضعا ، حسن الأخلاق ، له تعليقات على شرح كافية ابن الحاجب للجامى ، و على حاشية غلام يحيى على الرسالة .

مات سنة أربع و عشرين و ثلاث مأة و ألف ، كما فى تذكرة النبلاء .

٤٧٧ – الشيخ محمد مظهر الدهلوى

الشيخ العالم الصالح محمد مظهر بن أحمد سعيد بن أبى سعيد العمرى

الحنفى الدهلوى المهاجر إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

ولد لثلاث خلون من جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين ومائتين وألف بمدينة دهلى ، و نشأ بها فى مهد العلم و المشيخة ، و قرأ العلم على مولانا حبيب الله و على غيره من العلماء ، ثم لازم أباه ، و قرأ عليه مكتوبات جده الإمام الربانى مرتين قراءة تدبر و إتقان ، و أخذ عنه الطريقة ، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين باذنه لحج و زار ، ورجع إلى الهند و صحب والده ، وهاجر معه إلى الحجاز سنة أربع و سبعين ومائتين و ألف ، فسكن بالمدينة المنورة ، و جلس على مشيخة أبيه بعد وفاة صنوه الكبير عبد الرشيد ، فحصل له القبول العظيم .

و كان من العلماء الربانيين جامعا بين المعقول و المنقول ، حاويا للفروع و الأصول ، مطلعا على دقائق المعارف و حقائق الحكم ، ترجم له الشيخ مراد بن عبد الله القزانى فى ذيل الرشحات ترجمة حسنة ، قال : وكان طريقته فى تربية السالكين مثل طريقة آبائه من غير تبديل و تغيير بزيادة أو نقصان ، سالكا فيه طريق الاقتصاد ، شاخصا بصره إلى « سددوا و قاربوا » و ملاحظا معنى « بشروا و لا تنفروا » وكان يأمر كلا من الطالبين بما يناسبه من وظائف الأذكار ، فمهم من يأمره بالإكثار ، و منهم من يأمره بالمجاهدة و الرياضة و العزلة عن الأغيار ، ومنهم من يفوض إلى يده زمام الاختيار ، وكان اعتناؤه بالعلماء و طلبة العلوم أكثر ، و التفاته إليهم أوفر و كان كثير الحث على طلب العلوم بما شاهد من فشو الجهل و أنواع البدع فى العالم ، و كان لا يكلفهم بكثرة الأذكار على وجه يفضى إلى ترك التحصيل ، و بنى مدرسة عالية فى المدينة المنورة بباب البقيع ثلاث طبقات مشتملة على جميع مايحتاج إليه من خزانة الكتب و محل التدريس و محل اجتماع الإخوان للذكر - انتهى ، له المقامات السعيدية - رسالة بالفارسية فى حالات أبيه و مقاماته .

توفى ليلة الاثنين لاثنتى عشرة خلون من محرم سنة إحدى و ثلاث مأة و ألف ، فدفن بالبقيع بجنب قبر والده .

٤٧٨ - مولانا محمد مظهر النانوتوى

الشيخ العالم المحدث محمد مظهر بن لطف على بن محمد حسن الصديقى الحنفى النانوتوى أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الحديث .

ولد و نشأ بنانوته قرية من أعمال سهارن بور ، و سافر للعلم إلى دهلى ، فقرأ على مولانا مملوك العلى النانوتوى و [على الشيخ صدر الدين الدهلوى و الشيخ رشيد الدين ، و قرأ بعض كتب الحديث على الشيخ الأجل الشيخ محمد إسحاق بن محمد أفضل الدهلوى ، و اشتغل بالتصحيح فى مطبعة نولكشور زمانا ، و أخذ عنه الطلبة الفقه و الأصول و الكلام ، و كان ممن قرأ عليه الإمام محمد قاسم النانوتوى ، قرأ عليه بعض الكتب الابتدائية] ثم تصدر للتدريس وأفنى قواه فى تدريس الكتاب والسنة ، ونشر العلوم و الفنون بمدرسة مظاهر العلوم فى بلدة سهارنبور فى شوال سنة ثلاث و ثمانين و مأتين و ألف ، و هذه المدرسة المباركة أسسها مولانا سعادت على السهارنبورى ، و كان من رهط سيدنا الإمام الشهيد السيد أحمد بن عرفان البريلوى .

[و كان عالما متبحرا متقنا للفنون ، بايع الإمام رشيد أحمد بن هداية أحمد الكنكوهى ، و أجازه ، و كان كثير القراءة للقرآن ، دائم الذكر رطب اللسان باسم الذات ، بعيدا عن التكلف ، زاهدا متقشفا ، وقورا ، قد ألقيت عليه المهابة] .

مات يوم الأحد لست بقين من ذى الحجة سنة اثنتين و ثلاث مأة وألف و له من العمر سبعون سنة ، فأرخ لوفاته مولانا محمد سعيد :

زين جهان نقل مكان كو بدار جنات

٤٧٩ - الشيخ محمد معصوم الدهلوى

الشيخ العالم الصالح محمد معصوم بن عبد الرشيد بن أحمد سعيد العمرى السرهندى ثم الدهلوى أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الحديث .

ولد ببلدة دهلى سنة سبع و ستين و مأتين و ألف ، و قرأ العلم على العلامة محمد نواب بن سعد الله الخالصبورى و علي والده ، ثم أخذ الحديث و التفسير و غيرهما عن عم والده الشيخ عبد الغنى بن أبي سعيد العمرى الدهلوى ، و أخذ الطريقة عن جده الشيخ أحمد سعيد ، و سافر معه إلى الحرمين الشريفين سنة أربع و سبعين و مأتين و ألف ، و لما مات جده لازم أباه بالمدينة المنورة وأخذ عنه ، و لما مات والده قدم الهند و سكن برامپور ، فأكرم وفادته نواب كلب على خان الرامبورى ، و وظفه أربع مأة ربية شهرية فطابت له الإقامة بها ، و أقام إلى مدة طويلة ، ثم سافر إلى الحجاز و سكن بالمدينة المنورة ، لقيته برامبور .

و كان شيخا صالحا وقورا عظيم المنزلة كبير الشأن ، يدرس و يلقن الذكر على أصحابه صباحا و مساء ، و له مصنفات عديدة ، [توفى فى العاشر من شعبان سنة إحدى و أربعين و ثلاث مأة و ألف] .

٤٨٠ - مولانا محمد مكى الجونبورى

الشيخ العالم الصالح محمد مكى أبو الخير بن سخاوت على العمرى الجونبورى كان رابع أبناء والده ، ولد بمكة المباركة لإحدى عشرة بقين من جمادى الأولى سنة أربع و سبعين و مأتين و ألف ، و لما توفى والده بمكة المشرفة قدم الهند مع والدته ، و قرأ العلم على صنوه شبلى بن سخاوت على و على المولوى عبد الله الكوپاوى و مولانا سعادت حسين البهارى ، ثم قدم لكهنؤ و أخذ عن العلامة عبد الحى بن عبد الحليم اللكهنوى ، ثم دخل بلدتنا

راے بریلی ، و أخذ الطريقة عن سيدنا ضياء النبي بن سعيد الدين البريلوي ، و صحبه مدة ، ثم رجع إلى بلدته و عكف على التدريس و التذكير ، انتفع به كثير من الناس .

مات سنة اثنتين و عشرين و ثلاث مأة و ألف ببلدة جونبور .

٤٨١ – السيد محمد مهدى المصطفى آبادى

الشيخ الفاضل محمد مهدى بن نوروز على الحسينى الشيعى المصطفى آبادى البريلوى أحد علماء الشيعة و كبرائهم ، ولد و نشأ بمصطفى آباد قرية جامعة من أعمال راے بريلى ، و دخل لكهنؤ فى صباه ، فقرأ العلم على السيد حامد حسين ابن محمد قلى الموسوى الكنتورى و لازمه مدة ، و أخذ الفنون الأدبية على المفتى عباس بن على التسترى ، و صحبه برهة من الدهر حتى برع فى الإنشاء و الشعر ، و فاق أقرانه فى ذلك ، و كان العباس يفتخر به و يقول إنه أصدق خل من بطانتى ، و أوثق سهم فى كنانتى - انتهى . له الكواكب الدرية - مجموع فى الإنشاء و الشعر .

و من شعره قوله يرثى به شيخه المفتى عباس المتوفى سنة ١٣٠٦ هـ :

قفا بديار دارسات بلاقع ... عفت من رياح عاصفات زعازع
طلول علوم أوحشتها يد الفنا ... و ما عاب من آثارها غير راجع
تعفى العلوم بالخطوب فأصبحت ... قفار الديار خاويات المراتع
خوالد صما بالإكام كما ترى ... أثافى سفعا فى فناء المرابع
لقد لعب الدهر المشت بأهلها ... فأطعمهم تبا له من مخادع
فقد طعنوا عنها جميعا و غادروا ... معالم من أقلامهم و الأصابع
بذا اليوم قد صاروا رهين مقابر ... و بالأمس قد كانوا رؤس المجامع
فجعنا بقوم شيدوا دين ربهم ... و ما قصروا فى ذاك قيد الأكارع
و لا سيما حبر فصيح و مفلق ... فقيه نبيه قائم الليل خاشع

وقوله من قصيدة أخرى المسماة بشقائق النعمان:

طار الكرى من بينكم عن مآقي   فترفقا بالهائم المشتاق
يا حبذا يوم تحملتم به   نحو الغريّ على متون عتاق
يوم تحملتم وفي وجناتكم   أثر الجوى بالمدمع المهراق
يوم تحملتم فهيج لي البكا   مبكاكم قلتم فهل من واق
يوم تحملتم وفي آثاركم   سمحت بدمع ساكب آماقي
لحشاي قد أودعتم جمر الغضا   فمنيت بالإقلاق والإيراق
ودّعتموني مستهاما بعد ما   أحرزت حظا وافرا بتلاق
ظعنوا عن الصب المشوق ومعهم   صحبوا الحشا بأعنة الاشواق
غادرتم الصب العميد وسرتم   أو ما رضيتم عنه باسترقاق
منوا على المأسور بالهند اتي   شدت فاضحى في أشد وثاق
بالسوق والإطلاق والإذهاب   والإخلاص والإنقاد والإعتاق

وقوله من قصيدة سماها فتيت العقيان:

كلفت بها مذ ميط عني تمائمي   فليس بمغن عنه لومة لائم
فلما رنت نحو الطلول ركائبي   وقفن ولا يسمعن زجر اللوائم
وذكر حبيبي في الفؤاد عوادلي   فما نفعكم من حل عقد الرائم
إليك فاني است منى بعاذر   وفي طرقات الحب لست بهائم
شكوت إليها حر وجد لهيبه   بدمع غزير كالسيول وساجم
و[illegible]ت بسال عن مودتها التي   منيت بها ما بين واش وشاتم
وإن سدّا عن [illegible] فربها   أ[illegible] من عضاض الاراقم
غدائرها طول الليالي ذكرتها   إذا ما رأت كل أسود فاحم
لعمري فدت نفسي وعيني ومهجتي   على كل ذي [illegible] منير وباسم
خليلي قد سُرق الفؤاد وطالما   من الغلبي [illegible] جيد [illegible] و[illegible]
على كل باك في الغضياة سابق   فهيج مبكانا بكاء الحمائم

لقد

لقد سُلبت طيب الكرى عن كريمتى ... عقيلة غيد الدهر فخر الكرام

وقوله من قصيدة سماها شفاء الأسقام :

قد قام عنى عودى لغرامى ... أعيى الطبائب كلهم أسقامى
صار الأقارب والأجانب كلهم ... فى لوعتى ومدامعى وسقامى
دنف كئيب لا يمن سهاده ... صب شجٍ يبكى بدمع دام
جاءت تخافت من سماع مراقب ... ذهبت تجنب أعين اللوام
بيضاء يلمع فى البراقع وجهها ... أفلت متى برزت من الحمام
وبكرتم فى كلّة وقَرام ... فغدوتم كالزهر فى الأكمام
أودعتها قلبى وهن ظعائن ... والدمع فى التسكاب والتسجام
وبدار آنسة وقفت وإننى ... أبكى على الأطلال كابن حزام

[توفى لليلتين بقيتا من صفر سنة سبع وعشرة وثلاث مائة وألف] .

٤٨٢ مولانا محمد نعيم اللكهنوى

الشيخ الفاضل الكبير محمد نعيم بن عبد الحكيم بن عبد الرب بن ملك العلماء بحر العلوم عبد العلى محمد الأنصارى اللكهنوى ، أحد كبار العلماء .

ولد ونشأ بلكهنؤ وحفظ القرآن ، ثم اشتغل بالعلم على والده وتخرج عليه ، ثم تصدر للتدريس فدرس وأفاد مدة من الزمان ببلدته ، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار ، وأسند الحديث عن السيد احمد بن زين دحلان الشافعى المكى ومن فى طبقة من المحدثين ، ثم رجع إلى الهند واعتزل فى بيته مفيدا مدرسا ، قرأت عليه هداية الفقه والسراجية وشرح العقائد للدوانى ونخبة الفكر ، وسمعت عنه المسلسل بالأولية ، وأجازنى بمقروءاته ومسموعاته .

وكان عالما كبيرا فقيها أصوليا ، متكلما ناصحا مفيدا ، مع البر والدين ،

و التودد والتواضع ، والحلم والأناة والاستقامة ، وله أتم خبرة بأحوال الناس وما يليق لكل أحد منهم وما يناسبه وما لا يناسبه ، ومجالسته هى نزهة الأذهان والعقول بما لديه من الأخبار التى تنشف الأسماع .

وكان غاية فى الزهد والقناعة ، والتوكل على الله والتبتل إليه ، والتسليم والرضا والصبر . ذا سخاء وإيثار ، يطعم الأضياف ، ويعيش طلقا ذا بشاشة للناس ، لم يطلع أحد قط على فقره وفاقته . وكان يقنع بقدر يسير يصل إليه من ولاة رامبور ، وكان لا يقبل النذور والفتوحات من عامة الناس ، لا سيما عن مريديه ، وإنه رد ما يبلغ ثمنه خمسا وعشرين ألفا من النقود الفضية الإنكليزية عرضتها عليه فضلو بيكم ، وأمرها أن يصرفها فى الخيرات ، لوجه شبهة فى تلك الأموال ، وكان حريصا على جمع الكتب النفيسة ، يقبل هدايا الكتب ، وإنه باع داره التى كانت على جسر فرنكى محل ، واشترى بثمنها حاشية الطحطاوى على الدر المختار بستين ربية .

وإنى ما رأيت أصبر منه على البلاء ، مات ابنه الوحيد مولانا محمد أكرم ، وكنت حينئذ فى بهوپال ، فلما نعيت به حضرت لديه للتعزية ، فلقينى طلقا ذا بشاشة على دأبه وقال : إن أمّ عيالى ربما تضجر عن ضنك العيش فتشكو إلى ، فكنت أسلّيها وأقول لها : إن المولوى محمد أكرم سيسافر للاسترزاق ، فيفتح الله سبحانه علىّ أبواب الرزق ؛ ولما كان فيه مظنة الاعتماد على غير الله قطعه الله بفضله ومنه – قال ذلك ورأيت على وجهه الكريم ملامح الامتنان ، فعجبت من ذلك .

توفى إلى رحمة الله سبحانه لتسع بقين من ربيع الثانى سنة ثمان عشرة وثلاث مائة وألف بلكهنؤ .

٤٨٣ – العلامة محمد نواب الخالصبورى

الشيخ الفاضل الكبير العلامة محمد نواب بن سعد الله بن عبيد الله الحنفى

الأفغانى الخالصبورى ، أحد الأفاضل المشهورين فى الهند .

ولد و نشأ بأفغانستان ، و دخل الهند فى شبابه ، فلازم العلامة فضل حق بن فضل إمام العمرى الخيرابادى ، و قرأ عليه جميع الكتب الدرسية عقليا كان أو نقليا ، و قرأ الكتب الطبية على الحكيم إمام الدين الدهلوى ، ثم أخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ أحمد سعيد بن أبى سعيد العمرى الدهلوى ، ثم قدم لكهنؤ و تزوج بخالصبور فى إحدى العائلات الكريمة ، و تطبب على مسيح الدولة الحكيم حسن على بن مرزا على الشيعى اللكهنوى، و كان يدرس العلوم الآلية و العالية بغاية التحقيق و التدقيق ، درس مدة من الزمان بلكهنؤ ، ثم سافر إلى بهوپال و أقام بها سنتين ، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج و زار ، و سكن بمكة المباركة .

و كان مفرط الذكاء جيد القريحة ، سريع الإدراك قوى الحفظ معدوم النظير فى زمانه ، رأسا فى الفقه و الأصول . و له يد بيضاء فى المنطق و الحكمة و الطب ، و سائر الفنون الحكمية ، حصل له القبول العظيم فى زمانه ، و أخذ عنه خلق لا يحصون بحد و عد ، مات فى جمادى الأولى سنة تسع و ثلاث مائة و ألف بمكة المباركة ، أخبرنى به ولده .

٤٨٤ - الحكيم محمد يسين الآروى

الشيخ العالم الفقيه محمد يسين بن ناصر على الحنفى الغيائبورى ثم الآروى ، أحد العلماء المشهورين ، ولد ببلدة آره فى ثانى عشر من شوال سنة ثمانين و مائتين و ألف ، و قرأ الكتب الدرسية على والده و على مولانا سعادة حسين البهارى و على مولانا وحيد الحق الاستهانوى ، و المولوى فدا حسين الدربهنگوى ببلدة آره ، ثم سافر إلى كلكته و أخذ عن الشيخ سعادة حسين المذكور و لازمه زمانا ، ثم سار إلى لكهنؤ و تخرج على العلامة عبد الحى ابن عبد الحليم اللكهنوى ، و أخذ الصناعة الطبية عن الحكيم عبد العلى

ابن إبراهيم الحنفى اللكهنوى ، ثم رجع إلى بلدته آره و تصدر للتدريس .

له مصنفات عديدة منها معين المعالجين ـ مختصر فى الطب بالفارسى، ورسالة فى جهر التأمين وسره فى الصلاة ، و تنبيه الشياطين ـ رسالة فى المناظرة ، ورسالة فى مناقب الإمام أبى حنيفة ١ .

٤٨٥ - الشيخ محمود بن حسام الكجراتى

الشيخ العالم الفقيه محمود بن حسام الدين الأحمدابادى الكجراتى ، أحد المشايخ الجشتية ، ولد بأحمداباد لخمس عشرة خلون من جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين و ألف ، و قرأ العلم على أساتذة عصره ، ثم لازم أباه و أخذ عنه الطريقة ، و لما مات والده جلس على مشيخة الإرشاد ، و اشتغل بالدرس و الإفادة مدة من الزمان ، و سافر إلى حيدراباد سنة ثمان و سبعين و مائتين و ألف ، و أقام بها نحو سنتين و انتفع بـه ناس كثيرون ، ثم رجع إلى أحمداباد ، و سافر إلى حيدراباد مرة ثانية سنة إحدى و ثلاث مأة وألف ، و أقام بها نحو سنة ، ثم رجع إلى أحمداباد و مات بها ، و كان شيخا كريما عميم النفع كثير الإحسان ، له تبصرة التوحيد ، كتاب فى مقامات الأولياء و مكاشفاتهم .

٤٨٦ - مولانا محمود الشيرازى

الشيخ الفاضل محمود بن عبد الله الحنفى النقشبندى ، أحد العلماء الصالحين ، ولد و نشأ بشيراز ، و اشتغل بالعلم أياما فى بلدته ، ثم سافر إلى قسطنطينية و أخذ عن أهلها ، وصار بارعا فى القراءة و التجويد و الحديث و العلوم العربية و المعارف الحكمية ، ثم قدم الهند و لازم الشيخ عثمان ابن عبد الله النقشبندى بموسى زى من أعمال ڈيره إسماعيل خان ، و أخذ عنه

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الحسنى) .

الطريقة ، و سكن بزاويته مدرسا مفيدا[1] .

٤٨٧ - مولانا محمود المؤى

الشيخ العالم الفقيه محمود بن غلام محمد بن دوست محمد المؤى الأعظم كدهى ، أحد العلماء الصالحين ، ولد بمئو سنة خمس و سبعين و مأتين و ألف ، و نشأبها ، و قرأ شطرا من العلم على أساتذة بلدته ، ثم قدم لكهنؤ و أخذ عن العلامة عبد الحي بن عبد الحليم الأنصاري اللكهنوي ، ولازمه مدة و نال منه الإجازة ، ثم أخذ الصناعة الطبية عن الحكيم عبد العزيز بن إسماعيل الحنفي اللكهنوي ، ثم سافر إلى دربهنگه ثم إلى بهوپال ، و رجع إلى بلدته بعد مدة ، وكان يدرس و يتطبب ، و يسترزق بالحياكة .

[توفي يوم الجمعة لثلاث مضين من صفر سنة سبع و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف] .

٤٨٨ - الشيخ محمود بن محمد السورتي

الشيخ الفاضل محمود بن محمد بن هاشم بن محمد بن علي بن أحمد اللونتي السامرودي السورتي ، أحد العلماء البارعين في المعقول و المنقول ، ولد يوم الجمعة لسبع بقين من رجب سنة ثلاث و سبعين و مأتين و ألف ، و قرأ العلم على العلامة محمد بشير السهسواني و على غيره من العلماء ، ثم أخذ الحديث عن القاضي حسين بن محسن الأنصاري اليماني ، ثم صرف عمره في الدرس والإفادة .

مات يوم السبت لليلتين بقيتا من شعبان سنة خمس عشرة و ثلاث مأة و ألف وله اثنتان و أربعون سنة .

٤٨٩ - الشيخ محمود بن محمد الگيلاني

الشيخ الفاضل الكبير محمود بن محمد الشيعي الكيلاني ، أحد العلماء

(١) لم نطلع على سنة وفاته (الحسني) .

المبرزين فى العلوم الأدبية ، ولد سنة ثلاث و ستين و مائتين و ألف بقرية دويشل بمقربة لاهجان من بلاد كيلان ، و اشتغل بالعلم على أساتذة بلاده زمانا ، ثم سافر إلى العراق وأخذ عن كبار العلماء و المجتهدين ، ثم ورد الهند وأقام زمانا ببلدة بمبئى ، ثم ورد كلكته سنة تسع و ثمانين ومائتين وألف ، وتزوج بها و تدير ، لقيته بكلكته فوجدته شيخا فاضلا ، عظيم القدر جليل المنزلة ، له وجاهة عظيمة عند عامة أهل البلد ، و له مصنفات .

مات سنة أربع و ثلاثين وثلاث مأة و ألف بكلكته .

٤٩٠ – المولوى محمود حسن السهسوانى

الشيخ الفاضل محمود حسن بن محمد إمام الزبيرى السهسوانى ، أحد العلماء المتمكنين من الدرس والإفادة ، ولد و نشأ بسهسوان ، و سافر للعلم ، فقرأ الكتب الدرسية فى المدرسة العربية بديوبند ، ثم دخل كنكوه و أخذ الحديث عن الشيخ رشيد أحمد الحنفى الكنكوهى المحدث ، ثم ولى التدريس فى المدرسة العربية بالجامع الكبير فى مراداباد ، فانتفع بـه خلق كثير ، و كان درس بها خمسا و ثلاثين سنة .

توفى سنة تسع و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف ببلدته سهسوان و لـه ستون سنة كما فى حياة العلماء .

٤٩١ – مولانا محمود حسن الطوكى

الشيخ العالم الكبير محمود حسن بن أحمد حسن بن غلام حسين الحنفى الأفغانى النجيب‌ابادى ثم الطوكى ، أحد العلماء المشهورين .

ولد و نشأ ببلدة طوك ، و اشتغل أياما على القاضى إمام الدين و القاضى دوست محمد ، ثم سافر إلى رامبور و قرأ على مولانـا أكبر على و العلامة عبد العلى ، ثم سافر إلى بهوپال و أخذ الحديث عن شيخنا القاضى حسين

ابن محسن الأنصارى اليانى ، ثم ساح أكثر بلاد الهند ، و أسند عن القارئ عبد الرحمن بن محمد الأنصارى اليانى پتى ، و سافر إلى الحجاز فحج و زار ، و سافر إلى القاهرة و بيروت ، و رجع إلى الهند .

له مصنفات عديدة ، منها الرسالة الصيدية ـ طبعت فى بيروت ، و منها معجم المصنفين ـ جمع فيه شيئا كثيرا ، و استوعب المصنفين من علماء الإسلام فى الشرق و الغرب ، فأحاط بهم إحاطة ، و أسر منهم جمعا عظيما من المتأخرين و المتقدمين ، [و قد استتب الكتاب فى ستين مجلدا ، و جاء فى عشرين ألفا من الصفحات ، و اشتمل على تراجم أربعين ألفا من المصنفين ، و يبلغ عدد من سُمّى منهم بأحمد إلى ألفين ، و قد طبعت منه أربعة أجزاء ـ على نفقة الحكومة الآصفية فى حيدرآباد ـ فى بيروت .

و كان مولانا محمود حسن عالما متضلعا من العلوم العقلية و النقلية ، متفننا فى الفضائل العلمية ، راسخا فى علم الأصول ، واسع الاطلاع على كتب التاريخ و التراجم ، كثير القراءة ، دائم الاشتغال بالعلم ، بشوشا طيب النفس ، خفيف الروح ذا دُعابة ، لطيف العشرة ، متواضعا ، لا يتكلف فى الملبس ، يعيش كآحاد الناس ، أقام مدة فى حيدرآباد ، مشتغلا بالتأليف و المطالعة ، ثم انتقل إلى مسقط رأسه طونك ، حيث توفى فى السابع عشر من شوال سنة ست و ستين و ثلاث مائة و ألف] .

٤٩٣ ـ مولانا محمود حسن الديوبندى

الشيخ العالم الكبير العلامة المحدث محمود حسن بن ذو الفقار على الحنفى الديوبندى ، أعلم العلماء فى العلوم النافعة ، و أحسن المتأخرين ملكة فى الفقه و أصوله ، و أعرفهم بنصوصه و قواعده .

ولد سنة ثمان و ستين و مائتين و ألف فى بريلى و نشأ بديوبند ، و قرأ العلم على مولانا السيد أحمد الدهلوى و مولانا يعقوب بن مملوك العلى

و على العلامة محمد قاسم و على غيرهم من العلماء ، و صحب مولانا محمد قاسم المذكور مدة طويلة ، و انتفع به كثيرا ، حتى صار بارعا فى العلوم ، و ولى التدريس فى المدرسة العربية بديوبند سنة اثنتين و تسعين و مأتين و ألف ، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ رشيد أحمد الكنكوهى ، و كان يتردد إليه غير مرة فى السنة ، و حصلت له الإجازة منه ، حتى كبره موت الكبراء ، لقيته بديوبند غير مرة ، و وجدته ملازما للعبادة و الورع ، و قيام الليل ، و السداد فى الرواية ، سريع الإدراك شديد الرغبة فى المذاكرة بالعلم ، ذا عناية تامة بالفقه و أصوله ، يحفظ متون الأحاديث ، و انتهت إليه رئاسة الفتيا و التدريس فى آخر أمره .

و كان سافر إلى الحجاز للحج و الزيارة غير مرة ، سافر فى سنة أربع و تسعين و مأتين و ألف فى جماعة صالحة من الشيوخ : الشيخ محمد قاسم و الشيخ رشيد أحمد و الشيخ يعقوب و الشيخ رفيع الدين و الشيخ محمد مظهر و المولوى أحمد حسن الكانبورى و خلق آخرين ، فحج و زار ، و أدرك بمكة المباركة الشيخ الكبير إمداد الله العمرى التهانوى و العلامة رحمة الله بن خليل الرحمن الكرانوى ، و بالمدينة المنورة الشيخ عبد الغنى بن أبى سعيد العمرى الدهلوى ، و استفاض منهم فيوضا كثيرة .

[و لما توفى مولانا محمد يعقوب النانوتوى و سافر مولانا السيد أحمد الدهلوى إلى بهوپال ولى الشيخ محمود حسن رئاسة التدريس سنة خمس و ثلاث مأة و ألف ، و شمر عن ساق الجد و الاجتهاد فى تعليم علوم السنة و تخريج الطلبة ، و تربية الطالبين ، و نفع الله به فى هذه الفترة نفعا عظيما .

و كان قد وضع خطة لتحرير الهند من حكم الإنجليز ، كان يريد أن يستعين فيها بالحكومة الأفغانية و الخلافة العثمانية ، و هيأ لها جماعة من تلاميذه و ممن يثق بهم من أصحابه ، و كان فى مقدمتهم المولوى عبيد الله السندى ، و أرسله إلى أفغانستان ، و كان الاتصال بينه و بين تلاميذه و أصحابه فى

الحدود الشمالية و فى أفغانستان ، و لما تم لهم بعض ذلك و مهدوا الأرض للثورة و اشتدت عليه الرقابة فى الهند سافر إلى الحجاز سنة ثلاث وثلاثين و ثلاث مأة و ألف ، و أقام بمكة و قابل غالب باشا الوالى التركى سرا ، ثم سافر إلى المدينة المنورة و قابل أنور باشا وزير الحربية و جمال باشا القائد العام للجيش العثمانى الرابع حين زار المدينة المنورة ، وفاوضهما فى طرق إعانة المسلمين فى الهند و نفى الإنجليز منها ، و أخذ منهما رسالة سرية إلى الشعب الهندى ، و الوعد بتأييد القضية الهندية ، وحمل أهل الهند على مساعدة الشيخ محمود حسن و الاعتماد عليه ، و أخذت صور هذه الوثيقة ، و قرر تسريبها إلى الهند و أفغانستان بطريقة سرية ، و وصلت إلى الهند ، و أراد الشيخ محمود حسن أن يصل إلى الحدود الشمالية الحرة بين أفغانستان والهند عن طريق « إيران » ، فسافر إلى الطائف ، و رجع إلى مكة و أقام بها مدة ، و درس فى صحيح البخارى و حج ، وكان ذلك سنة أربع و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف ، و اكتشفت الحكومة الإنجليزية المؤامرة ، و عرفت قضية الرسائل الحريرية ، فصرفت عنايتها إلى القبض على زعيم هذه الحركة و قطب رحاها ، و كان الشريف حسين أمير مكة قد خرج عن الدولة المتبوعة العثمانية ، و ثار عليها بتحريض الدولة الإنكليزية فأوعزت إلى الشريف بالقاء القبض عليه و تسليمه إلى الحكومة الإنجليزية ، فألقى القبض عليه فى صفر سنة خمس وثلاثين و ثلاث مأة وألف . ومعه المولوى حسين أحمد الفيض ابادى و الحكيم نصرت حسين الكوروى و المولوى عزيز گل و المولوى وحيد أحمد ، و سفر هؤلاء فى الثامن عشر من ربيع الأول سنة خمس و ثلاثين وثلاث مأة و ألف إلى « مصر » و منها إلى « مالطه » حيث وصلوا سلخ ربيع الآخر سنة خمس و ثلاثين و ثلاث مأة وألف .

و لبث الشيخ فى مالطه نحو ثلاث سنوات وشهرين صابرا محتسبا ، عاكفا على الذكر و العبادة ، منصرفا إلى التربية و الإفادة ، راضيا بقضاء الله

وقدره، ومات الحكيم نصرت حسين فى المنفى، وأطلق سراحهم لليلة خلت من جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وثلاث مأة وألف، ووصل إلى الهند فى عشرين من رمضان سنة ثمان وثلاثين وثلاث مأة وألف مكرّما مبجلا، قد مالت إليه القلوب، وتطلعت إليه النفوس، قد غلب لقب «شيخ الهند» على اسمه، فاشتهر به فى العامة والخاصة، واستقبل استقبالا عظيما فى كل بقعة نزل فيها أو مرّ بها، وتقاطر الناس لاستقباله وزيارته، واحتفل به أهل وطنه احتفالا كبيرا، وكان قد أضناه الأسر، ووهنت قواه لمقاساته للأمراض، ومعاناته للشقة والمجاهدة، ولكنه لم يستجم من عنائه، ولم يستقر فى وطنه، بل قام بجولة فى مدن الهند، وسافر إلى على كره، ووضع حجر أساس الجامعة الملية الإسلامية، وألقى الخطب وأصدر الفتاوى، ودعا إلى مقاطعة الحكومة الإنجليزية. ورجع إلى دهلى، واشتد به المرض والضعف، حتى وافاه الأجل فى الثامن عشر من ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وثلاث مأة وألف فى دهلى، ونقل جسده إلى ديوبند، وصلى عليه جمع كبير، ودفن بجوار أستاذه الإمام قاسم النانوتوى.

كان مولانا محمود حسن آية باهرة فى علو الهمة وبُعد النظر، والأخذ بالعزيمة، وحبّ الجهاد فى سبيل الله، قد انتهت إليه الإمامة فى العصر الأخير فى البغض لأعداء الإسلام والشدة عليهم، مع ورع وزهادة، وإقبال إلى الله بالقلب والقالب، والتواضع والإيثار على النفس، وترك التكلف، وشدة التقشف، والانتصار للدين والحق، وقيام فى حق الله، وكان دائم الابتهال، قوى التوكل ثابت الجأش، سليم الصدر، جيد التفقه، جيد المشاركة فى جميع العلوم العقلية والنقلية، مطّلعا على التاريخ كثير المحفوظ فى الشعر والأدب، صاحب قريحة فى النظم، واضح الصوت، موجز الكلام فى إفصاح وبيان، تمتاز دروسه بالوجازة والدقة، والاقتصار على اللبّ، كثير الأدب مع المحدثين والأئمة المجتهدين، لطيفا فى الرد

و المناقشة ، كان قصير القامة ، نحيف الجثة ، أسمر اللون ، كث اللحية فى توسط ، غير متكلف فى اللباس ، عمامته من الكرباس الثخين ، وقور فى المشى و الكلام ، تلوح على محيّاه أمارات التواضع و الهمّ ، و تشرق أنوار العبادة و المجاهدة ، فى وقار و هيبة مع بشر و انبساط مع التلاميذ و الإخوان .

و كان قليل الاشتغال بالتأليف بالنسبة إلى غزارة علمه و كثرة درسه ، له تعليقات لطيفة على سنن أبي داود ، و جهد المقل فى تنزيه المعزّ و المذلّ ـ كتاب له بالأردو فى مسألة إمكان الكذب و امتناعه ، و الأدلة الكاملة فى جواب السؤالات العشرة للشيخ محمد حسين التالوى ، و إيضاح الأدلة فى جواب « مصباح الأدلة لدفع الأدلة الأدلة » للسيد محمد أحسن الأمروهى] .

٤٩٣ - الحكيم محمود عالم السهسوانى

الشيخ الفاضل محمود عالم بن إلهى بخش الحسينى السهسوانى ، أحد العلماء المبرزين فى العلوم الحكمية ، ولد و نشأ بسهسوان ، و سافر للعلم إلى رامبور ، فقرأ على العلامة عبد الحق بن فضل حق الخيرابادى و على غيره من العلماء ، و أخذ الصناعة الطبية عن الحكيم عبد العلى بن إبراهيم اللكهنوى و لازمه مدة ، و أخذ الحديث عن السيد محمد شاه بن حسن شاه الرامبورى ، ثم رجع إلى بلدته و درس بها مدة طويلة ، أخذ عنه غير واحد من العلماء .

مات فى شهر رجب سنة إحدى و ثلاثين و ثلاث مائة و ألف .

٤٩٤ – المولوى محمود عالم الرامبورى

الشيخ الفاضل محمود عالم الحنفى الرامبورى ، أحد كبار العلماء ، ولد و نشأ برامبور ، و اشتغل أياما على أساتذة بلدته ، ثم قدم لكهنؤ ، و قرأ على مولانا تراب على الحنفى اللكهنوى صاحب التعليق المرضى و على غيره

من العلماء، ثم تصدر للتدريس، و سار إلى البلاد المشرقية، فقرأ عليه خلق كثير من العلماء، منهم الشيخ عبد العزيز بن أحمد الله الرحيم ابادى.

مات سنة اثنتين و ثلاث مأة و ألف.

٤٩٥ – مولانا محي الدين الدهلوى

الشيخ العالم الصالح محي الدين بن مؤيد الدين بن العلامة رشيد الدين الحنفى الكشميرى الدهلوى، أحد العلماء البارعين فى الفقه و الأصول والعربية، نشأ فى ظل صنوه الكبير أمين الدين بحيدراباد، و قرأ العلم على أساتذة عصره، و خدم الدولة الآصفية بحيدراباد مدة طويلة حتى ولى القضاء الأكبر بأورنگ آباد[1].

٤٩٦ – مولانا محمد على الٹانڈوى

الشيخ الفاضل مراد على بن غلام قادر الحنفى الٹانڈوى، أحد العلماء الصالحين، ولد لثمان بقين من ربيع الثانى سنة تسع و أربعين و مأتين و ألف بقرية ٹانڈه – بالتاء و الدال العجميتين – قرية من أعمال هوشيارپور. فاشتغل بالعربية أياما على أساتذة هوشيارپور، ثم سافر للعلم إلى بلاد شتى، و قرأ على مولانا عبد العلى الرامپورى و العلامة عبد الحق بن فضل حق الخيرابادى و مولانا رحمة الله بن خليل الرحمن الكرانوى و خلق آخرين من العلماء، ثم خدم الدولة الإنكليزية حتى أحيل إلى المعاش، و كان مع اشتغاله بمهمات الأمور يدرس و يفيد، أخذ عنه المولوى غلام أحمد الكوتى و خلق آخرون[1].

٤٩٧ – المولوى مرتضى بن قاسم البندوى

الشيخ الفاضل مرتضى بن قاسم الحنفى البندوى، أحد العلماء الصالحين،

---

(١) لم نعثر على تاريخ وفاته (الحسنى).

ولد و نشأ بقرية بندى من أعمال أعظم كده ، و سافر للعلم إلى رامبور ، فقرأ الكتب الدرسية على المولوى فضل حق بن عبد الحق الرامبورى و المولوى محمد طيب بن محمد صالح المكى و المولوى ظهور الحسن و المولوى حفيظ الله و على غيرهم من العلماء فى المدرسة العالية ، ثم ولى التدريس ببلدة كونده من بلاد أوده فأقام بها خمس سنين ، ثم سار إلى منكلور من أعمال سهارن پور و درس بها زمانا ، ثم ولى التدريس بمحمداباد من أعمال أعظم كده فدرس بها زمانا ، ثم قدم لكهنؤ و ولى تصحيح الكتب بدار الطباعة للمنشى نولكشور فخدمها مدة طويلة ، ثم ولى التدريس بدار العلوم ، [مات حوالى سنة سبعين و ثلاث مأة و ألف] .

٤٩٨ – المفتى مسيح الدين الحيدرابادى

الشيخ العالم الفقيه المفتى مسيح الدين بن المفتى جمال الدين الحنفى الحيدرابادى ، أحد فقهاء الحنفية ، ولد بحيدراباد سنة إحدى و خمسين و مأتين و ألف ، و قرأ العلم على أساتذة عصره بحيدراباد ، ثم ولى الإفتاء بعد ما توفى والده ، و لقبه صاحب الدكن « عمدة العلماء ، محبوب نواز الدولة » سنة خمس و ثلاث مأة و ألف ، و أعطاه المنصب ثلاثة آلاف له ، و ألفين للخيل مع العلم و النقارة .

[مات فى اليوم الحادى و العشرين من رجب سنة إحدى و عشرين و ثلاث مأة و ألف] .

٤٩٩ – الحكيم مسيح الدين الإلهابادى

الشيخ العالم الفقيه مسيح الدين بن فخر الدين القادرى الإلهابادى ، أحد العلماء المشهورين ببلدته ، ولد بإلهاباد فى شهر ذى الحجة سنة إحدى و ستين و مأتين و ألف ، و قرأ الكتب الدرسية كلها على والده و تطبب

عليه ، له رسالة فى المناصحة . و له هداية الطالبين - رسالة فى السلوك ، مات سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف باله اباد .

٥٠٠ - مولانا مشتاق أحمد الأنبهٹوی

الشيخ العالم الفقيه مشتاق أحمد بن مخدوم بخش بن نوازش على الحنفى الأنصارى الأنبهٹوى . أحد العلماء المشهورين .

ولد سنة ثلاث و سبعين و مأتين و ألف بأنبهٹه - بالتاء العجمية - قرية جامعة من أعمال سهارن بور ، و قرأ العلم على مولانا سعادت على السهارنبورى و مولانا سديد الدين الدهلوى و السيد محمد على الچاندبورى و العلامة فيض الحسن السهارنبورى ، ثم أخذ الحديث عن القارئ عبد الرحمن ابن محمد اليانى پتى ، و تصدر للتدريس ، أخذ عنه غير واحد من العلماء .

له مصنفات عديدة ، منها تحصيل المنال باصلاح حسن المقال والتسهيل فى إثبات التقليد ، و قرة العين بتحقيق رفع اليدين ، و أحسن التوضيح فى مسألة التراويح ، و المعراج الجسمانى فى الرد على القاديانى ، و تبشير الأصفياء باثبات حياة الأنبياء ، و الضابطة فى تحصيل الرابطة ، و رفيق الطريق فى أصول الفقه ، و إزالة الالتباس ، و نسخ التوراة و الإنجيل ؛ و له غير ذلك من الرسائل ، [و كان عنده ميل إلى الانتصار لبعض البدع] .

[مات لليلتين بقيتا من المحرم سنة ستين و ثلاث مأة و ألف] .

٥٠١ - نواب مشتاق حسين الأمروهوى

الشيخ الكبير مشتاق حسين بن فضل حسين الحنفى الأمروهوى نواب انتصار جنگ وقار الدولة وقار الملك ، كان من الرجال المشهورين فى الصدق و الديانة و العزيمة الراسخة بحيث لا يزعجه عما يبدى من العزائم شىء .

ولد [سلخ محرم سنة سبع و خمسين و مأتين و ألف فى قرية سراوه

من أعمال مراداباد ، و أصله من كنبوه ـ أسرة مشهورة بالذكاء و حسن الإدارة ، و مات أبوه و له ستة أشهر ، فنشأ يتيما في حجر أمه ، و عنيت بتربيته و إنشائه على الخصائل المحمودة .

قرأ بعد ما انتهى من الكتّاب مبادئ العربية و الشريعة على الشيخ راحت على الأمروهوى ، ثم التحق بمدرسة حكومية ، ثم دخل في كلية الهندسة في رزكى ، و اجتاز الامتحان حوالى سنة ست و سبعين و مأتين و ألف .

وعين مدرسا في المدرسة المحلية التي تخرج فيها براتب شهرى لا يزيد على عشر ربيات ، و تعرف بالسيد أحمد خان مؤسس الحركة التعليمية الشهير ، معينه على مراقبة دار العجزة و الفقراء في أمروهه ، و كانت أيام مجاعة عامة في الهند .

و تنقل في وظائف مختلفة حتى عين موظفا في محكمة عليكره ، و اشتغل مدة تحت رئاسة السيد أحمد خان ، و أعجب السيد أحمد بنجابته و أمانته و نصحه ، و دخل في امتحان جديد في المصلحة المالية و نجح ، وعمل مع السيد أحمد خان في مجاعة سنة إحدى و تسعين و مأتين و ألف في مديرية كوركهور ، و أقر الحكام الإنجليز بحسن خدمته ، و تجلت عصاميته و استقامته على الدين ، و المبادئ في الحوادث التي وقعت أثناء خدمته في الحكومة و معاملته للحكام الإنكليز ، و ظهرت قوة نفسه و أنفته ، و إباؤه للضيم . و أعان السيد أحمد في مشاريعه التعليمية . و قام بنشاط ملحوظ في رفع شأن المسلمين ، و نشر العلم و الآداب فيهم ، و تأسيس المؤسسات الخيرية في المناطق التي خدم فيها ، و ظهر نبوغه في الأمور الإدارية . و فهم لعلل المسلمين و أسباب انحطاطهم .

و استقدمه سالار جنگ وزير المملكة الآصفية بحيدراباد لإصلاح الإدارة و تنظيم المالية ، و التقدم بالبلاد فيمن استخدمهم من نوابغ الهند و فضلائها . و توجه إلى حيدراباد سنة اثنتين و تسعين و مأتين و ألف ،

و عين ناظم العدلية ، و ارتقى فى مدة قليلة إلى أمانة وزارة العدلية ، و قام بإصلاحات دقيقة ، واسعة المدى فى الإدارة و التشريع ، و تنظيم المالية ، و رفاهة البلاد ، و عين حاكما فى كلبركه فى سنة تسع و تسعين و مأتين و ألف ، و مات سالار جنگ سلخ ربيع الأول سنة ثلاث مأة و ألف ، و عين عضوا فى المجلس المالى للدولة فى سنة إحدى و ثلاث مأة و ألف بزيادة فى الراتب ، و انحل المجلس خلال عام واحد ، و رقى المولوى مشتاق حسين إلى منصب حاكم الولاية ، و لقب بانتصار جنگ بهادر ، و قام كالمعتاد بإصلاحات و تنظيمات مفيدة ، تعود على البلاد بالخصب و الرفاهية و حسن الإدارة ، و نقل إلى أمانة وزارة المالية فى سنة أربع و ثلاث مأة و ألف ، و أثار نجاحه و ما حصل له من القبول فى الشعب حسد الحسّاد و المنافسين ، و أعانت على ذلك صرامته و عدم مداهنته و إيثاره لمصلحة الشعب و البلاد على كل مصلحة ، حتى اضطر إلى طلب الإحالة على المعاش ، و رفض هذا الطلب ، و لقب بوقار الدولة وقار الملك ، و أنعم عليه الأمير محبوب على خان صاحب الدكن بالمنصب و العلم و النقارة ، و كان ذلك لثلاث بقين من ربيع الآخر سنة ثمان و ثلاث مأة و ألف ، و عين مساعدا للوزير ، و توسعت دائرة حكمه فى البلاد ، و نشط الحسّاد فى الوشاية و السعاية ، و وجهت إليه تهم هو منها برئ ، فعاد إلى طلب الإحالة على المعاش ، و وفق عليه فى الرابع و العشرين من ربيع الأول سنة عشر و ثلاث مأة و ألف .

و أقام المولوى مشتاق حسين مدة فى وطنه ، منصرفا إلى الأمور المفيدة ، و مساعدة المشاريع الخيرية و تشجيعها ، و سافر فى شوال سنة أربع و عشرين و ثلاث مأة و ألف للحج و الزيارة ، و استقام خلال هذه المدة كلها على مساعدة مدرسة العلوم فى عليكره ، و بذل النصح لها ، من غير محاباة أو مداهنة ، و قد اضطره إخلاصه مرارا إلى أن عارض السيد أحمد خان الذى كان يجله و يحبه معارضة شديدة أغضبته عليه ، و اتسعت الفجوة

بينه

بينه و بين شيخه السيد أحمد خان حين اختار ابنه السيد محمود خليفة له فى إدارة الكلية .

و اختير أمينا عاما للكلية على وفاة النواب مهدى على خان المعروف بمحسن الملك فى عاشر ذى القعدة سنة خمس وعشرين و ثلاث مأة و ألف ، وكان من خيرة من تقلد هذا المنصب ، وشمر عن ساق الجد و الاجتهاد فى إصلاح الحال ، و تربية الشباب الذين يتعلمون فى هذه الكلية ، و رفع شعائر الإسلام ، و الحث على التدين ، و القيام بالواجبات الدينية و الشعائر الإسلامية ، و وقف موقفا قويا صارما تجاه العنصر الإنكليزى الذى كان قد استولى على الكلية ، و تدخل الحكام الإنكليز فى شؤون الكلية ، و أثبت عصاميته و اعتداده برأيه و اعتماده على المسلمين ، و بيض الله وجهه فى هذه المواقف ، و قام الشعب من ورائه ولعب دورا مهما فى إيقاظ الوعى السياسى ، وإثارة النخوة القومية فى المسلمين ، وكان له فضل كبير فى تأسيس « العصبة الإسلامية » و تقويتها ، و فى تأييد القضايا التى تؤثر فى حياة المسلمين ، و تقدمت فى دوره الكلية الإسلامية تقدما واسعا ، و وجد اتجاه إلى الدين ، وأيد ندوة العلماء ، و شجع على التعليم الدينى .

و فى سنة ثلاثين و ثلاث مأة و ألف قدم استقالته عن الأمانة العامة للكلية ، و قبلت فى السادس من شعبان من هذه السنة ، و قوبلت بتأسف عام ، و شعور بالاعتراف ، و الإعجاب بشخصيته و أعماله ، و كان يدعو إلى استقلال المسلمين السياسى ، و أن تكون لهم جبهة سياسية منفصلة عن الهندوس ، و يعارض الانتخاب المشترك ، و قاد المسلمين سياسيا مدة طويلة ، و تمتع باحترام و ثقة نادرة ، و ضعفت صحته أخيرا و تمادى به المرض فاعتزل فى البيت .

كان المولوى مشتاق حسين من نوادر العصر و نوابغ الرجال فى الصرامة وقوة العزم ، و الرسوخ فى العقيدة ، و الثبات على المبدإ ، والتمسك

بالأخلاق الفاضلة فى الإدارة والسياسة، والأمور الخلافيــة، كثير الجد فيما يعانيه من الأمور، بعيدا عن الهزل وسفاسف الأمور وخسائس الأغراض، حريصا على خدمة أمته وإخوانه، وقورا مهيبــا، سليم العقيدة، محافظا على الواجبات الدينية، والشعائر الإسلامية، كان لا يدخر مالا، اعتزل الخدمة فى حيدراباد، وله راتب ضخم ومنصب كبير، وليس عنده ما يرجع به إلى وطنه، فباع أثاث بيته، واستعان به على السفر.

كان عبلا جسيما، قصير القامة، قصير العنق، كبير اللحية، وكان يحلق رأسه غالبا، ويلبس الطربوش.

كانت وفاته لأربع خلون من ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين وثلاث مائة وألف، وصلى عليه جمع حاشد، ودفن فى أمروهه].

٥٠٢ – الشيخ مصلح الدين الجونبورى

الشيخ العالم الفقيه مصلح الدين بن رجب على بن إمام بخش الحنفى الجونبورى، أحد العلماء المشهورين فى البلاد الشرقية، ولد ونشأ بجونبور واشتغل بالعلم أياما فى بلدته، ثم لازم عمه الشيخ كرامة على الجونبورى، وأخذ عنه الطريقة، ورافقه فى الظعن والإقامة. ولما مات عمه اشتغل بالتذكير فى بلاد بنگاله.

وكان فصيح اللسان حلو المنطق نفع الله به عباده فى نواكهالى وسنديپ وڈهاكه وميمن سنگھ وكهرله وپبنا ودهوبڑى وگوالپاڑه وچاٹگام وآركان ورنگپور ودیناج پور ومالده وسراج گنج من بلاد بنگاله وآسام وجزائر السيلان.

مات سنة ست وثلاث مأة وألف.

٥٠٣ – السيد مصطفى بن يوسف الطوكى

السيد الشريف العلامة العفيف مصطفى بن يوسف بن يعقوب بن

إبراهيم بن عرفان الحسنى البريلوى ثم الطوكى ، المتفق على ولايته وجلالته .

ولد و نشأ ببلدة طوك وحفظ القرآن ، ثم اشتغل بالعربية أياما على المولوى عبد الغفور النحوى الطوكى ، ثم سافر إلى البلاد و قرأ على مولانا أمير أحمد بن أمير حسن السهسوانى والعلامة عبد الحى بن عبد الحليم اللكهنوى ، ثم أخذ الحديث عن السيد المحدث نذير حسين الحسينى الدهلوى ، و رجع إلى بلدته فدرس و أفاد بها زمانا ، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج و زار ، و أقام بالحجاز سنة كاملة .

و كان رحمه الله و نفعنا ببركاته رحيب الصدر ، كريم الكف واسع العطاء ، كثير البكاء من خشية الله سبحانه ، لم يكن يلبس لبس المتفقهة و المتصوفة ، و لا يختار ثيابهم من تكبير العمامة و تطويل الأكمام ، و كان يعمل و يعتقد بالحديث الشريف ، و كان شيخنا محمد نعيم بن عبد الحكيم اللكهنوى مع صلابته فى المذهب يقول : إن لمثله يسوغ أن يتتبع الأحاديث و يعمل بها نظرا إلى تورعه ، و بالجملة فانه كان قريع أوانه و فريد زمانه فى الإقبال على الله و الاشتغال بالعبادة و المعاملة الربانية ، وضع الله سبحانه له المحبة فى قلوب عباده ، لما اجتمع فيه من خصال الخير من العلم و العمل ، و الزهد و التواضع ، و حسن السلوك و تهذيب النفوس ، و الدلالة على معالم الرشد و طرائق الحق ، و إيصال الخير إلى كل محتاج ، لم ترعينى مثله فى الورع ، و لم أجد أحدا يساويه فى اتباع السنة السنية ، و كان سبط سيدنا الإمام الشهيد السيد أحمد بن عرفان البريلوى .

مات يوم الأربعاء لخمس بقين من شعبان سنة عشرين و ثلاث مأة و ألف ببلدة طوك .

٥٠٤ – المولوى مظهر حسن الطوكى

الشيخ الفاضل مظهر حسن بن أحمد حسن بن غلام حسين الأفغانى

الطوكى ، أحد العلماء المبرزين فى الفنون الأدبية ، ولد و نشأ بطوك ، و قرأ العلم على صنويه الكبيرين : محمد حسن و محمود حسن ، ثم سافر إلى لاهور و قرأ فاتحة الفراغ على المفتى عبد الله بن صابر على الطوكى ، ثم ولى التدريس ببلدة ميسور من بلاد الدكن ، [و قضى جزءا كبيرا من عمره هناك ، حتى أحيل إلى المعاش فرجع إلى بلدته .

كان له شغف بالأدب العربى و الإنجليزى ، و يد طولى فى علم الألسنة ، و صلة بعضها ببعض و انشعابها ، قضى تشطرا كبيرا من عمره فى البحث و التحقيق فى هذا الموضوع ، و كان يرى و يثبت أن اللغة العربية هى أم الألسنة و جميع اللغات متفرعة عنها ، راجعة إليها ، كتب فى ذلك مقالات و رسائل ، ضاع أكثرها .

مات فى الحادى و العشرين من جمادى الأولى سنة أربع و سبعين و ثلاث مأة و ألف فى طوك] .

٥٠٥ - الحكيم مظهر على السهسوانى

الشيخ الفاضل مظهر على بن بدر الدين بن صدر الدين العمرى السهسوانى الحكيم الحاذق ، ولد و نشأ ببلدة سهسوان ، و قرأ العلم على صنوه الكبير العلامة محمد بشير ، و لازمه مدة من الزمان ، ثم سار إلى بلدة كواليار ، و جعله صاحبها طبيبا خاصا ، له تفسير القرآن الكريم إلى سورة البقرة ، توفى بمكة المباركة بعد الحج سنة ست عشرة و ثلاث مأة و ألف ، كما فى حياة العلماء .

٥٠٦ - الحكيم معز الدين الخالصبورى

الشيخ الفاضل الكبير معز الدين بن القاضى محمد عظيم الافغانى الخالصبورى أحد العلماء المشهورين ، ولد بخالصبور من أعمال لكهنؤ ، و قرأ العلم على

أساتذة بلاده ، ثم تطبب على الحكيم يعقوب الحنفي اللكهنوى ، ولازمه مدة من الزمان ، ثم سافر إلى بهوپال و تقرب إلى أمير تلك الناحية ، فصار رئيس الأطباء فى محروسة بهوپال ، رأيته بها غير مرة ، كان يدرس و يداوى النـاس ، و لكن المرضى كانوا ناقمين عليه لانهماكه فى التدريس و التصنيف ، و مطالعة الكتب .

له تعليقات نفيسة على المطول ، و علق نفيس عـلى خمسـة فنون من معالجات القانون للشيخ الرئيس ، مات فى بضـع و عشرين و ثلاث مأة و ألف ببلدة بهوپال .

٥٠٧ – مولانا معين الدين الكروى

الشيخ العالم الكبير معين الدين بن خيرات على الحسينى الكاظمى الكروى أحد العلماء المشهورين بكثرة الدرس و الإفادة ، درس و أفاد أربعين سنة و أفنى قواه فى ذلك حتى أخذ عنه ألوف من الرجال .

ولد ببلدة كڑه ـ بفتح الكاف و الراء الهندية ـ و سافر للعلم إلى بلدة لكهنؤ ، و قرأ على مولانا عبد الحكيم بن عبد الرب و المفتى ظهور الله بن محمد ولى و المحدث مرزا حسن على و على غيرهم من العلماء و لازمهم مدة طويلة حتى فاق أقرانه ، ثم تصدر للتدريس فدرس ببلدة لكهنؤ مدة ، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج و زار ، و رجع إلى الهند ، و ولى التدريس فى المدرسة العربية ببلدة مرزاپور ، فدرس بها خمس عشرة سنة ، رأيته فى بلدتنا رائے بريلى ، و كان شيخا منور الشيبه حسن الخلق ، سريع الكلام .

له تعليقات منتشـرة على الكتب الدرسية و رسائل شتى ، منهـا التعليق الكامل فى مبحث الطهر المتخلل من شرح الوقاية ، و رسالة فى مبحث المثناة بالتكرير من شرح هداية الحكمة للشيرازى ، و مرقاة الأدهان فى علم الميزان ، و مرآة الأدهان فى علم الواجب تعالى و تقدس ، و الآداب

المعينية ـ بالفارسية فى فن المناظرة ، و كذلك جلاء الأذهان فى علم القرآن ، وهداية الكونين إلى شهاد الحسنين ، والتبيان فى فضائل النعمان ، و التبيان فى حكم شرب الدخان .

توفى لثلاث خلون من ربيع الأول سنة أربع و ثلاث مأة و ألف .

٥٠٨ - مولانا معين الدين الأجميرى

الشيخ الفاضل معين الدين بن عبد الرحمن الهندى الأجميرى أحد كبار العلماء ، ولد و نشأ فى الإسلام ، [وكانت ولادته لأربع بقين من صفر سنة تسع و تسعين و مأتين و ألف] واشتغل بالعلم على الحكيم بركات أحمد ابن دائم على الطوكى ، فلازمه مدة طويلة و تخرج عليه ، [و قرأ العلوم الرياضية على مولانا لطف الله الكوئـلى ، وولى التدريس بالمدرسة النعمانية بلاهور ، و بقى يدرس و يفيد فيها أكثر من سنتين ، ثم تديّر بأجمير سنة ست و عشرين و ثلاث مأة وألف ، و أسس سنة سبع و عشرين مدرسة سماها معين الحق ، و بدأ يدرس فيها بجد و اجتهاد ، و دقة و إتقان ، و قد زارها سمو النظام مير عثمان علی خان صاحب الدكن و حضر دروسه ، وسرّ بها و خلع عليه ، و أجرى للمدرسة جراية شهرية ، و من هنا سميت « المدرسة المعينية العثمانية » و تصدر للتدريس فيها خمس عشرة سنة ، ثم استقال لخلاف وقع بينه و بين أعضاء المدرسة ، و أسس سنة ثمان و ثلاثين مدرسة سماها « دار العلوم الحنفية الصوفية » و بقى يدرس فيها مدة اثنتى عشرة سنة ، وأمها الطلبة من الآفاق ، و انتفعوا بـه انتفاعا عظيما ، و تخرجت عليه جماعة من الفضلاء .

وكان الشيخ معين الدين قوى الملكة فى التعليم ، جيد المشاركة فى العلوم العقلية و الرياضية ، مشاركا فى العلوم الدينية ، لـه مشاركة فى السياسة وحركة الخلافة ، سجن لسنتين ، و رأس حفلة جمعية العلماء التى انعقدت فى

أمروهه ، و بقى نائب الرئيس لها مدة طويلة ، وكان مع اشتغاله بالتدريس و تضلعه من العلوم الظاهرة مقبلا على العبادة و أنواع الطاعات ، معتنيا بتربية الباطن و إصلاح النفس ، قد بايع الشيخ عبد الوهاب بن الشيخ عبد الرزاق الكهنوى ، وكان يعيش فى استغناء و توكل و عفاف نفس ، وكان صادعا بالحق ، قد غلب عليه حب النبي صلى الله عليه و آله و سلم ، وكان كلما درس الحديث و ذكر مرض النبي صلى الله عليه و آله و سلم الذى توفى فيه تأثر و فاضت عيناه ، وكان مندمجا فى الطلبة ، مشاركا لهم فى مشاغلهم و نزهتهم ، وكان كثير المحفوظ فى الشعر ، كثير المؤاساة و البر بالطلبة .

كان قليل الاشتغال بالتصنيف ، له حاشية على جامع الترمذى ـ لم تكمل ، و له رسائل على بعض المباحث الفلسفية ، و كتاب فى سيرة الشيخ الكبير معين الدين السجزى الأجميرى ـ لم يطبع] .

[مات يوم عاشوراء سنة تسع و خمسين و ثلاث مأة و ألف بأجمير ، و دفن بجوار مقبرة الشيخ معين الدين الأجميرى] .

٥٠٩ ـ مولانا مقيم الدين الكوٹلى

الشيخ العالم الفقيه مقيم الدين بن سلطان محمد الحنفى الكوٹلى أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول . ولد و نشأ بقرية كوٹ عمرو من أعمال ٹانك . و قرأ الكتب الدرسية على المولوى دين محمد الٹانكى و الشيخ محمد مظهر النانوتوى و العلامة عبد الحق بن فضل حق الخيرابادى و العلامة أحمد حسن الكانپورى ، ثم ولى التدريس بمدرسة شوكة الإسلام فى بلدة سنديله ، فدرس بها مدة طويلة ، ثم سافر إلى بلاده [1] .

---

(١) لم يعثر على سنة وفاته (الحسنى) .

٥١٠ - مولانا منصور على المرادابادى

الشيخ العالم الفقيه منصور على [بن المولوى حسن على خان بن المولوى عبد الله خان بن المولوى أمان الله خان] الحنفى المرادابادى أحد العلماء المشهورين فى بلاد الهند، قرأ العلم على العلامة محمد قاسم الحنفى النانوتوى، ولازمه مدة من الزمان، ثم أخذ الحديث عن الشيخ أحمد على بن لطف الله الماتريدى السهارنبورى وصحبه زمانا، ثم سافر الى بلاد الدكن، وولى التدريس فى المدرسة الطبية بحيدراباد، فدرس بها مدة طويلة، وأحيل إلى المعاش، فسافر إلى مكة المباركة وتوطن بها.

[له مذهب منصور - فى جزءين، والفتح المبين، ومعيار الأدوية].

مات بمكة المباركة سنة نسيج وثلاثين وثلاث مأة وألف.

٥١١ - مولانا منفعت على الديوبندى

الشيخ العالم الفقيه منفعت على بن بلند بخش الحنفى الديوبندى أحد الفقهاء المشهورين، ولد ونشأ بديوبند، وقرأ العلم على مولانا يعقوب بن مملوك العلى النانوتوى وشيخنا السيد أحمد الدهلوى وعلى غيرهما من العلماء فى المدرسة العربية بديوبند، [ومكث بها طالبا من سنة أربع وثمانين ومأتين وألف إلى سنة اثنتين وتسعين ومأتين وألف] ثم ولى التدريس بتلك المدرسة مدرس بها إلى سنة ثمان عشرة وثلاث مأة وألف، ثم اعتزل عنها وخالف أعضاء المدرسة فى نظامها، [ودرس مدة فى مدرسة فتحبورى، ثم انتقل إلى حامع العلوم بكانبور، ودرس بها زمانا].

كان عالما كبيرا، بارعا فى الهيئة والهندسة والحساب والفقه والفرائض، له رسالة بسيطة بالأردو فى المواريث.

[توفى فى كانبور لسبع خلون من ذى القعدة سنة سبع وعشرين وثلاث مأة وألف ودفن بها].

٥١٢ - مولانا منور على الرامبورى

الشيخ العالم المحدث منور على بن مظهر الحق الحنفى الرامبورى أحد العلماء المشهورين، ولد و نشأ برامبور ، و قرأ المختصرات على والده ثم على المولوى محمد صديق الرامبورى ، ثم أخذ المنطق و الحكمة عن العلامة عبد الحق بن فضل حق الخيرابادى ، و أخذ الحديث عن السيد محمد شاه بن حسن شاه الحسيني ارامبورى ، ثم ولى التدريس بالمدرسة العالية فدرس بها زمانا ، ثم سافر إلى الحجار سنة ثلاث و عشرين و ثلاث مأة و ألف لحج و زار ، و أقام بها سنة كاملة ، ثم رجع إلى الهند .

[مات سنة إحدى و خمسين و ثلاث مأة و ألف ، و أرخ بعضهم بوفاته بقوله : « مرقد آفتاب حديث » .

٥١٣ - الحكيم مهدى الشيعى اللكهنوى

الشيخ الفاضل مهدى بن محمد الشيعى الكشميرى اللكهنوى، أحد العلماء الماهرين فى الصناعة الطبية ، ولد و نشأ بلكهنؤ ، و قرأ العلم على المفتى عباس بن على التسترى و على غيره من العلماء ، ثم تطبب على الحكيم مظفر حسين بن حسن على الشيعى اللكهنوى و لازمه مدة من الزمان ، ثم تصدر للتدريس و المداواة .

مات لتسع بقين من رمضان سنة ثلاثين و ثلاث مأة و ألف ببلدة لكهنؤ .

٥١٤ - نواب مهدى على خان الاتاوى المعروف بمحسن الملك

الأمير الكبير مهدى على بن ضامن على الحسيني البارهوى الاتاوى نواب محسن الدولة محسن الملك منير نوازجنگ ، كان من الرجال المشهورين بالعقل و الدهاء .

ولد ببلدة اناوه سنة ثلاث وخمسين ومأتين وألف، وقرأ المختصرات على أساتذة بلدته، ثم لازم المولوى عنايت حسين الديوى وقرأ عليه أكثر الكتب الدرسية ولم يساعده الزمان أن يقرأ عليه فاتحة الفراغ، فاضطر إلى الاسترزاق، وقبل خدمة محقرة فى ديوان الخراج بعشر ربيات شهرية، فأقام على تلك الخدمة مدة، حتى ناب عن محصل الخراج فى بلدته، ثم صار محصل الخراج، وناب الحكم فى متصرفية مرزا بور سنة أربع وثمانين ومأتين وألف. فاستقل به زمانا [وظهرت كفايته وجده واجتهاده أيام المجاعة العامة، فخلعت عليه الحكومة الهندية، ودخل فى مباراة المقالات والأجوبة على سؤال السيد أحمد خان عن أسباب انحطاط المسلمين التعليمى، وقلة استفادتهم من المدارس الرسمية، وبرز فى هذه المباراة، ونال المكافأة الأولى، وهى خمس مأة ربية، وتوطدت بينه وبين السيد أحمد خان الصلات العلمية والفكرية، وأعجب بشخصيته وأفكاره وساعده بالكتابة والتحرير والذب والدفاع].

ثم استقدمه الوزير الكبير شجاع الدولة مختار الملك إلى حيدرآباد، فسافر إليها سنة إحدى وتسعين، وولى الخدمات الجليلة حتى صار معتمدا للوزير، وصارت شهريته ألفين وثمان مأة من النقود الآصفية، ولقب «منير نوازجنگ محسن الدولة محسن الملك» [وقام باصلاحات مفيدة، وقدم اقتراحات ومشروعات، ظهرت فيها سعة اطلاعه وحصافة رأيه، وأقر لها بالفضل، وسافر حوالى سنة خمس وثلاث مأة وألف إلى لندن عاصمة الجزائر البريطانية للدفاع عن حكومة حيدراباد فى قضية اتفاق مع بعض الشركات الأجنبية وأقام مدة، زار فى خلالها المراكز التعليمية والمشاريع العمرانية]، ولم يزل يترقى درجة بعد درجة فى المنصب. وثار عليه الحساد حتى اتهموه بالارتشاء والإرشاء. فأمر بجلائه من حيدراباد سنة إحدى عشرة وثلاث مأة وألف، ووظف له ثمان مأة من النقود الآصفية،

فدخل بمبئى و احتار الإقامة بها ، و كان يتردد إلى عليگڈه و يقيم بها زمانا، حتى توفى الرجل الكبير السيد أحمد بن محمد المتقى الدهلوى زعيم حركة التعليم الحديث بالهند سنة خمس عشرة و ثلاث مأة و ألف ، فاتفق الناس عليه فقام مقامه ، و صار معتمدا للمؤتمر التعليمى الإسلامى و المدرسة الكلية بها ، و استقل بهما إلى وفاته ، [و تقدمت فى عهده الكلية الإسلامية تقدما كبيرا ، و توسعت فى ماليتها و عدد طلبتها و فى شهرتها ، و كان موقفه موقفا سلميا لينا إزاء الأساتذة الإنكليز و الحكام ، بخلاف زميله المولوى مشتاق حسين الذى خلفه من بعد ، و ثارت مشاكل فى إدارة الكلية ، و استهدفت شخصيته للنقد واللوم أحيانا ، و حصل إضراب من الطلبة ، و نزاع بينهم و بين الأساتذة ، هذا مع اعتراف الجميع بنبوغه وكبر نفسه ، و كثرة مواهبه و إخلاصه للكلية ، و قاد المسلمين سياسيا مدة بقائه فى مركزه . وكانت سياسته سلمية هادئة ، يراعى فيها تخلف المسلمين فى مجال التعليم و السياسة ، و توهم الحكام الإنكليز منهم ، وأثر كل ذلك فى صحته و أعصابه ، حتى وهنت قواه ، و اعتلت صحته ، و هو عاكف على خدمة الكلية . و توسيع نطاقها ، و رفع شأنها و نشر التعليم فى المسلمين ، و خدمة القضايا الإسلامية ، ينتقل من مكان إلى مكان و يتحمل الأسفار ، و يحضر المحافل و الحفلات ، و يكتب و يخطب .

كان النواب مهدى على خان من نوابغ العصر ذكاء ، و قوة شخصية ، وحضور بديهة ، وحسن خطابة ، و تأثير فى عقول الناس ، و كان كاتبا مترسلا ، له قلم سيال ، و أسلوب قوى ، و كان حليما جوادا ، كثير المؤاساة و البر بالأشراف و الفقراء وأهل الحاجة . و كان رقيقا دمس الخلق وسيما حسن الملبس و المآكل ، مؤلفا بارعا ، ولد و نشأ فى أسرة شيعية ، و رجح عقيدة أهل السنة بدرايته و تحقيقه ، وألف كتابا فى الرد على عقائد الشيعة سماه « آيات بينات » و هو كتاب عظيم ، و لكنه لم يكمل .

مات لتسع خلون من رمضان سنة خمس و عشرين و ثلاث مأة و ألف فى شمله، و نقلوا جسده إلى عليكره، و دفنوه بها بجوار السيد أحمد خان] .

٥١٥ - القاضى مير أحمد البشاورى

الشيخ الفاضل مير أحمد بن القاضى صاحبزاده بن محيى الدين بن عبد الله ابن عبد الرحمن العلوى البخارى ثم الهندى البشاورى أحد العلماء المشهورين، ولد ببلدة بشاور سنة سبع و سبعين و مأتين و ألف، و قرأ المختصرات فى بلاده، ثم سافر إلى خراسان . و أخذ الفقه و الأصول و المنطق و غيرها عن أساتذة عصره، ثم رجع إلى الهند و نال الفضيلة من كلية لاهور . ثم ولى التدريس فى مدرسة المعلمين بأمرتسر و درس بها ثلاث سنين، ثم ساح البلاد صحبة رجال الدولة الإنكليزية تسع عشرة سنة، ثم ولى التدريس فى مدرسة المعلمين براولبنڈى، و نقل بعد مدة إلى لاهور، له رسائل فى الفقه، و فتاواه مشهورة فى الذب عن الحكومة الإنكليزية . و لذلك لقبته الدولة بشمس العلماء سنة تسع عشرة و ثلاث مأة و ألف[1] .

---

(١) لم نطلع على سنة وفاته (الحسنى) .

* * * * *

حرف النون

٥١٦ - مولانا ناصر الدين الدهلوى

الشيخ الفاضل ناصر الدين بن محمد على الحنفى الدهلوى، أبو منصور، كان من نسل القاضى عبد الغفور الداعى بورى القنوجى، ولد بناكپور و قرأ العلم على أبيه و جده، و تعلم اللغة الإنكليزية، ثم قرأ التوراة و الإنجيل على أحبار اليهود و النصارى، ثم صرف عمره فى المناظرة بالنصارى، و أفنى قواه فى الذب عن الملة الحنيفية، و صنف كتبا. و كان فى صدد تصنيف التفسير على أسلوب جديد، كان يفسر القرآن الكريم بالأحاديث الصحيحة، و يصدقها بآيات التوراة و الإنجيل، و لكنه لم يتم.

و من مصنفاته نويد جاويد، و دولة فاروق، و عقوبة الضالين فى الرد على هداية المسلمين لعماد الدين المسيحى، و الاستيصال فى الرد على المسيح الدجال لرامچندر المسيحى، و رقيمة الوداد فى الرد على نياز نامه لصفدر على المسيحى، و لحن داودى فى الرد على نغمهٔ طنبورى للعماد المذكور، و إنعام عام فى الرد على آئينهٔ إسلام لرجب على المسيحى، و إفحام الخصام فى الرد على تفتيش الإسلام لراجرس المسيحى، و تصحيح التأويل فى الرد على تفسير المكاشفات للعماد المذكور، و إعزاز القرآن فى الرد على إعجاز القرآن لرامچندر المذكور، و ميزان الميزان فى الرد على ميزان الحق لفنڈر الإنكليزى، و مجموعهٔ وعظ و ياد داشت، و الشلاق فى الرد على تهذيب الأخلاق الجريدة للسيد أحمد بن محمد المتقى الدهلوى، و حرز جان فى الرد على أصلية قرآن لعبد الله آتهم المسيحى، و التبيان فى الأجوبة لأسئلة النصارى، و مصباح الأبرار فى الرد على مفتاح الأسرار لفنڈر الذكور، و التأديب، و نمونهٔ تحريف، و تشويش القسيسين، و المحاكمة بين عقوبة الضالين و هداية المسلمين،

و تنقيح البيان فى الرد على تفسير القرآن للسيد أحمد المذكور •

مات سنة عشرين و ثلاث مأة و ألف بدهلى •

٥١٧ - السيد ناصر حسين اللكهنوى

الشيخ الفاضل ناصر حسين بن حامد حسين بن المفتى محمد قلى الحسينى الموسوى اللكهنوى، أحد علماء الشيعة الإمامية و كبرائهم •

ولد يوم الخميس لتسع عشرة خلون من جمادى الآخرة سنة أربع وثمانين ومائتين وألف ببلدة لكهنؤ، و نشأ فى مهد العلم، و قرأ نهج البلاغة على والده سبع مرات، و حفظ أكثره، و فى أثناء ذلك كان يختلف إلى المفتى عباس بن على الحسينى التسترى، و يأخذ عنه الفنون الأدبية و المعارف الحكمية، حتى برع فيها وفاق أقرانه، و كان التسترى شديد الرأفة به، كثير الحدب عليه، و قد أجازه إجازة عامة برواية جميع مروياته و مسموعاته، و كان ذلك فى آخر أيام حياته، و أوصى إليه بالصلاة عليه •

له مصنفات كثيرة، منها ديوان الشعر، و ديوان الخطب، و «كتاب الأثمار الشهية فى المنشآت العربية»، و «اسباغ النائل بتحقيق المسائل»، و «نفحات الأزهار فى فضائل الأئمة الأطهار» فى زهاء ستة عشر مجلدا، و له رسالة مفردة فى وجوب السورة، و كتاب مفرد طويل فيما ظهر من فضائل سيدنا على المرتضى كرم الله وجهه يوم خيبر، و هو فى صدد تكميل عبقات الأنوار من فضائل الأئمة الأطهار لوالده •

و له من قصيدة يذكر النيروز فيها و يمدح محمد بن حسن العسكرى:

حان الربيع بعدة و عتاد و أتى بعيد أعظم الأعياد
يوم به أضحى الرياض كأنها حلل مموهة من الابراد
قد عطرت ميدا لباس خريدة أدنى ملابسها صبيغ الجادى
قد أطرت بورودها و زهورها و بكل غصن للصبا ميّاد

قد صابها الوسمي ثم وليها من بعد ما سقيت بصوب عهاد
قد وافق الأنهار مطر و إبها تجرى كصب مستهام صاد
فحمائم البستان فيه هواتف وسواجع الكعتان فيه شواد
لا غرو اوطربت وغنت اسه يوم أتى بالحظ ولاسعاد
يوم منير بين أيام الورى متوقد كالكوكب الوقاد
يوم له شرف على شامخ يسمو عن الغايات و الأبعاد
يوم أقر بفضله أهل النهى من مشرك أو مسلم منقاد

وله من قصيدة يمدح بها سيدنا عليا المرتضى و يذكر مولده:

مالى أرى ليالى حفت بأنوار كأنها بضياها ذات أقمار
اتلك ليلة ليلى إد رأت قمرا فصيرته بدورا عند انظار
حود حصان معسان شخصها أبدا وضوء غرتها تبريق أبصار
باتت لوامعها حتى بها ائتلفت أنجاد أرض حماها بعد أغوار
لا يعرف الحى ممشاها وإن جهدوا إلا بطيب شذاها القائم السارى

وله قصيدة يمدح بها سيدنا عليا المرتضى وهى المساة بالبرد الملفوف:

وجف الفؤاد بلدع حب معنف من ناحل صب كئيب مدنف
كلف بخالسة القلوب خريدة ترنو بلحظ كالصوارم مرهف
فتاكة بعوس أراب الهوى عجالة لهم بحتف مدعف
قمراء وجها فى تحندس شعرها عفراء لونا ذات قد أهيف
أصمت له قلبا معنى بالجوى إد أرسلت طيفا بليل مغضف
قد بات فيه يمص ريقا سلسلا أهنى و أشهى كاحتساء القرقف
من بعد حفوتها وطول صدودها سمحت بذاك فصار كالمترشف
حتى إذا صاح الديوك وخفقت زهر النجوم درى بأن لم تسعف
بل كان ذا منها لتسعر لوعة فى قلبه المصلى بنار شفشف
فمضى وهام يئن أنه مشتك و يضج ضجة ذى رراح مزرف

يبكي على دار تطمس رسمها   لم يبق منها غير حقف مشرف
سارت ظعائنها فما تركت بها   غير النها وسوى نعاف نعف
هلا سلوت عن الصبوِّ إلى الدمى   و بكى الطول بحرقة لا تنطفى
فلقد أسفت على العلوم تأسفا   يحكى زفير المرمض المتلهف
لما رأيت ربوعها قد أقفرت   عن أهلها طرا كقاعة نفنف
درست معالمها و بادت أهلها   أطلالها مُحيت بسيل مجحف
لله أهلوها الذين تحملوا   عنها بتحثيث المنايا المرعف
قد ساقهم عن عقرها و فنائها   قدر الإله إلى نعيم مترف
كانوا لها كالشمس يقبس نورها   و الآن تكسى بالظلام المسدف
زالت دعائمها و خر أساسها   ظلت شرائعها كأرض حرشف

[ورث عن أبيه مكتبته الحافلة بنوادر الكتب و مخطوطات المؤلفين ، و حافظ عليها و زاد فيها ، و اشتهرت باسمه بالمكتبة الناصرية ، و أمها العلماء و الباحثون من بلاد بعيدة ، مات سنة ستين و ثلاث مأة و ألف فى لكهنؤ ، و دفن فى آكره بجوار المفتى نور الله الشوستري المعروف بالشهيد الثالث] .

٥١٦ - الحكيم ناصر على الغيائبورى

الشيخ الفاضل ناصر على الحنفى الغيائبورى ثم الآروى ، أحد العلماء الماهرين فى الصناعة الطبية ، ولد و نشأ بغيائبور قرية من أعمال عظيم اباد ، و قرأ المختصرات على المولوى على أعظم البهلواروى ، ثم سافر إلى البلاد ، و قرأ سائر الكتب الدرسية على مولانا عبد الحليم بن أمين الله الأنصارى اللكهنوى ، و تطبب على الحكيم إبراهيم بن يعقوب الحنفى اللكهنوى و لازمه مدة طويلة ، ثم رجع إلى بلاده و تدير ببلدة آره ، كان يدرس و يفيد .

له مصنفات كثيرة شهيرة ، منها ناصر الأبرار فى مناقب أهل بيت الأطهار ، و عناصر الشهادتين ، و عناصر البركات ترجمة دلائل الخيرات ، و مناصر الحسنات ، و ناصر الطلاب ، و أربعة عناصر فى اللغة ، و مفردات ناصرى ، و ناصر المعالجين فى الطب ، و ناصر المحسنين فى أخلاق سيد المرسلين ؛ مات فى صفر سنة خمس و ثلاث مأة و ألف ببلدة آره .

٥١٧ – مولانا ناظر حسن الديوبندى

الشيخ العالم الفقيه ناظر حسن بن أمير بخش بن ظهور عالم الحنفى الديوبندى ، أحد العلماء المشهورين ، ولد و نشأ بديوبند ، و قرأ العلم على أساتذة المدرسة العربية بها ، [و قرأ فاتحة الفراغ سنة ست و تسعين و مأتين و ألف] ثم لازم الشيخ أحمد على بن لطف الله الحنفى السهارنبورى ببلدة سهارنبور و أخذ عنه الحديث ، ثم ولى التدريس ببلدة جهتارى – بفتح الجيم المعقود – فدرس بها زمانا طويلا ، ثم ولى التدريس فى المدرسة العالية بكلكته ، فدرس بها مدة من الزمان و أحيل إلى المعاش ، [ثم سافر إلى ڈهاكه حوالى سنة ثمان و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف ، و درس فى جامعتها بضع سنين ، و عين رئيسا للمدرسة العالية فى « دهاكه » وتوفى هناك] .

له مصنفات عديدة بالأردو ، منها الفرقان فى قراءة أم القرآن – فى مجلد ضخم ، وكشف الغطا عن مسألة الربا ، [مات غرة ذى الحجة سنة إحدى و أربعين و ثلاث مأة و ألف] .

٥١٨ – مولانا نجم الدين الجريا كوتى

الشيخ الفاضل نجم الدين بن أحمد على بن غلام حسين بن سعد الله العباسى الجريا كوتى ، أحد العلماء المبرزين فى الإنشاء و الشعر و العلوم العربية ،

ولد و نشأ بجرياكوت - بكسر الجيم المعقود و تشديد الياء التحتية آخرها التاء العجمية - قرأ العلم على والده و لازمه مدة مديدة، و فاق أقرانه فى كثير من العلوم، و من مصنفاته هفت أقسام - فى الصرف، و الإعراب الأربعة - فى النحو، و رسالة فى العروض و القافية. و له غير ذلك من الرسائل.

مات فى شوال سنة سبع و ثلاث مأة و ألف.

٥١٩ - الحكيم نجم الغنى الرامبورى

الشيخ الفاضل نجم الغنى بن عبد الغنى بن عبد العلى بن عبد الرحمن بن محمد سعيد الحنفى الرامبورى، أحد العلماء المبرزين فى الفنون الأدبية والتاريخ.

ولد بمدينة رامبور سنة ست و سبعين ومأتين و ألف، و سافر مع والده إلى أوديبور سنة إحدى و تسعين، و قرأ عليه النحو و الصرف، و رجع إلى رامبور سنة إحدى و ثلاث مأة و ألف، فقرأ الكتب الدرسية على المولوى ظهور حسين و الشيخ إرشاد حسين و العلامة عبد الحق بن فضل حق الخيرابادى، و أخذ الحديث عن السيد حسن شاه و ولده السيد محمد شاه، والفنون الأدبية عن الشيخ محمد طيب بن محمد صالح الكاتب المكى، والطب عن الحكيم حسين رضا و الحكيم أحمد رضا اللكهنويين، و قرأ فاتحة الفراغ سنة ست و ثلاث مأة و ألف، ثم سافر إلى أوديبور و ولى التدريس بها، لعله بعد وفاة والده.

له مصنفات كثيرة بالأردو، منها مذاهب الإسلام فى الملل و النحل، و عقود الجواهر فى أخبار البواهر، و أخبار الصناديد فى تاريخ روهيلكهند، و تاريخ أوده فى أربعة أجزاء و خواص الأدوية فى الطب، و بحر الفصاحة فى البيان و البديع و العروض، و نهج الأدب فى النحو و الصرف، و منتهى القواعد و تهذيب العقائد، و ميزان الأفكار، و نجم الغنى و تعليم الإيمان، و تذكرة السلوك، و كتاب بسيط له فى أصول الفقه، و له القول الفصل

فى شرح مسألة الطهر المتخلل من شرح الوقاية .

[مات لخمس بقين من صفر سنة إحدى و خمسين و ثلاث مأة وألف] .

٥٢٠ - السيد نذير أحمد السهسوانى

الشيخ الفاضل نذير أحمد بن آل أحمد الحسينى النقوى السهسوانى ، أحد الأفاضل المشهورين ، ولد و نشأ بسهسوان ، و سافر للعلم ، فقرأ على مولانا أحمد حسن المرادابادى و العلامة فيض الحسن السهارنبورى ، و الشيخ تراب على الكهنوى و على غيرهم من العلماء ، و تطبب بدهلى على الحكيم فيض على الدهلوى ، ثم رجع إلى بلدته و عكف على الدرس و الإفادة ، أخذ عنه خلق كثير ، وله مصنفات .

مات فى ربيع الأول سنة تسع و ثلاث مأة وألف بسهسوان ، كما فى حياة العلماء .

٥٢١ - المولوى نذير أحمد الدهلوى

الشيخ الفاضل نذير أحمد بن سعادة على بن نجابة على الأعظم بورى البجنورى ثم الدهلوى ، أحد الأدباء المشهورين .

ولد سنة سبع و أربعين و مأتين و ألف ببلدة بجنور ، و قرأ المختصرات على مولانا نصر الله الخويشكى الخورجوى ببلدة بجنور ، ثم دخل دهلى سنة ثمان و خمسين و قرأ العلم على أساتذة المدرسة الكلية بها ، و ولى التدريس بكنجاه من أرض بنجاب سنة إحدى و سبعين ، و بعد سنتين ولى نظارة المدارس ببلدة كانبور ، و تعلم اللغة الإنكليزية ، ثم أعان الولاة فى نقل تعزيرات الهند من اللغة الإنكليزية إلى الأردوية ، و أصلح ما كان فيه من خلل فى تعبير المعانى و وضع المصطلحات ، و صار سعيه مشكورا فى ذلك ، فناب الحكم فى إحدى المتصرفيات ، ثم استقدمه نواب مختار الملك وزير الدولة

الآصفية إلى بلاد الدكن وولاه على بعض الأقطاع ، فأقام بتلك البلاد عشر سنين ، وأحيل إلى المعاش ، فرجع إلى بلدته دهلى و اعتزل فى بيته .

و كان لـه اليد الطولى فى العلوم العربية ، و الكعب العالى فى الفنون الأدبية ، وكان يقع فى الحديث الشريف وفى رواته ويقول : هم جهال لا يعرفون العلوم الحكمية و لا معانى الأحاديث الحقيقية ، وكان حفظ القرآن الكريم فى كبر سنه ، و نقل معانيه باللغة الأردوية ، و مال فى تفسير القرآن إلى أقوال مرجوحة ، [وكان كثير الافتخار بترجمته للقرآن ، لتضلّعه من اللغتين ، و معرفته لأساليبها ، و يؤخذ عليه أنه قد يختار التعبير الذى لا يليق بالملك العلام و جلال الكلام ، لغرامه باستعمال ما جرى على لسان أهل اللغة ، وشاع فى محاورة بعضهم لبعض ، و قد يتورط بذلك فيما يثير عليه النقد و اللائمة ، و وقع لـه ذلك فى كتابه « أمهات الأمة » الذى حدثت عليه ضجة ، و كثرت فيه الأقاويل .

كان عصاميا ، صنيع نفسه ، و جده و اجتهاده فى العلم و الأدب و التأليف ، وكان يفتخر بذلك] وكان خطيبا بارعا ، لاذعا فى النكت ، كثير التهكّم ، قد أيد حركة السيد أحمد خان التعليمية و انتصر لها بخطابته و محاضراته ، و أعان خليفته النواب محسن الملك ، وكان ذا عناية بتنمية الأموال و تثميرها ، مقتصدا فى إنفاقها ، حلو الحديث فكه المحاضرة ، كثير الدعابة ، خفيف الروح ، حاضر البديهة ، زار الأمير حبيب الله خان والى أفغانستان الهند ، فقابله المولوى نذير أحمد فى دهلى ، و قد اجتمع العيد مع الجمعة ، فأنشده ع :

عيد و عيد و عيد
وجه الحبيب و يوم العيد و الجمعة

ففرح الأمير بحسن اختياره ، وحضور بديهته ، و أقبل عليه يقبّله و يعانقه ، و يبالغ فى الثناء عليه .

و كان أسمر اللون ، طويل القامة مائلا إلى السمن ، بطينا ، كبير الهامة ،

أصلع ، له عينان صغيرتان غائرتان تنمان عن ذكاء مفرط ، جهوري الصوت ، أفوه واسع الشدقين ، صغير الأنف كبير المنخرين ، صغير العنق غليظه ، متجملا في اللباس إذا برز للناس ، مقتصدا فيه إلى النهاية إذا دخل البيت ، و اشتغل بذات نفسه] .

و له مصنفات ممتعة ، أحسنها « ما يغنيك في الصرف » في التصريف ، و « مبادئ الحكمة » في المنطق [في أسلوب عصري مبسّط] كلاهما بالأردو ، « و الحقوق و الفرائض » و له غير ذلك ، نحو مرآة العروس ، و بنات النعش ، و توبة النصوح ، و ابن الوقت ، و الأيامى - كلها روايات أخلاقية ، [تجمع بين الأدب و العلم ، و تعليم الدين و الأخلاق ، و تلقيت بقبول عظيم] و له أبيات رقيقة رائقة بالعربية .

منها قوله في مدح سر وليم ميور .

تمنيت أن القلب كان لساني ... يبوح بسر يحتويه جناني
فاني إذا ما رمت إظهار شكركم ... تقصر عنه منطقي و بياني
و لم أر قبلي قط من نال غاية ... تخلف عنها أهل كل زمان
يلاطفه بحر الندى و عبابه ... و يكرمه ليث الوغى و طعان
دعاني مادناني و أعلى محلتي ... و أجلسني من قربه بمكان
و زودني ما إن تنوء بعصبة ... أولي قوة لهذ أشق عوان
نقودي فلي في العه ألف حاجة ... قضاء ديون و افتكاك رهان
و غيرها ما لا أكاد أعدّها ... و ذا ساعتي صيغت من العقيان
أقلدها جيدي ليعلم أنني ... لسر وليم في ربقة الإحسان

و قوله في مدحه :

قد دهري أصار روضا أدهما ... و عهدته منذ اصطبحت جهنما
سهلا تطؤه إذا ضربت بحزنه ... عسلا تذقه إذا تناول علقما
و ترى المنية منية و الجدب خصبا ... و النوائب و الصروف مسالما

و الشمل جمعا و الضغائن خلة   و الحرب سلما و المضيق مراغما
أ تُرعتَ نورا يا زمان فكدت تخطف باليعون و كدت ليلا مظلما
لا تنكروا هذا التقلب حيرة   لا تعجبوا هذا التحول إنما
هى حالة أيقنت قبل وقوعها   فى الدهر لما أمروا سر وليما
العالم الفطن اللبيب الأريحى   الحاذق الندس الأريب الأفهما
الأردع اللبق الهمام السيد السـجحاح ذى المجد المؤثل أكرما
الأوحد الملك الأغرّ الوجه رحب الخلق مقداما جوادا جهضما
قد كان ذا الأمر الذى قُلِّدته   بالحق إلا ما عليك محرّما
اليوم عم الملك أمن   و استتب له النظام مكملا و متمما

و له فى قدوم الأمير حبيب الله خان ملك أفغانستان :

جمّعت فيك التقى و الملك و الأدبا   و الله إنا نرى فى شأنك العجبا
ذكّرتنا الخلفاء الراشدين فدم   على الهدى و اتبع منهاجهم رغبا
إنا لفى زمن فى أهله خبل   لا يُحسنون اكتساب العلم و الطلبا
لا سيما المسلمون الغافلون فهم   يرجون أجرا و لا يقضون ما وجبا
الدهر ذو خول و المرء مرتهن   يجزى سواء بما ألغى و ما كسبا
الله قدر فى الدنيا بحكمته   لكل واقعة أو حادث سببا
الأمر و الحكم أيام مداولة   بين الخلائق و الدنيا لمن غلبا
الحرب ترفع أقواما و تخفضهم   و إن للناس فى تسليطهم نوبا
أما الحديد فقد زالت مهابته   كن حامل السيف أو من تحمل الخشبا
لا يعصمنك من ضرب البنادق لا   و إن تطبقت تحت الجوشن اليلبا
فالعلم فى عصرنا اشتدت سواعده   و عن ان لنا فى جمعه أربا
و ربنا الله لا تحصى مواهبه   و العلم أكبر ما أعطى و ما وهبا
بالعلم كرّمنا و العقل فضّلنا   لولا هما للقينا الكد و النصبا
كل يريد علوا لا يليق به   فان فى العلم سرا كان محتجبا

المترفون هم الفساق أكثرهم   يبذرون تلاد المال و النشبا
إن ينتهوا ينتهوا عن سوء فعلهم   للعجز و الضعف لا خوفا ولا رهبا
أخلاف قوم علوا فى الأرض مرتبة   و آمنوا بنبى شرف العربا
ضلوا طريق الهدى و الدين قد نبذوا   وراءهم فاستحقوا المقت و الغضبا
لتهلك القوم حتى لا معاش لنا   ولا كفافا إذا لم نالـه دأبا
الجهل فقر وداء لا شفاء له   ولا نهاية إلا الموت و العطبا
بالقل و الذل دنيانا مكدرة   و الدين فينا ينادى الويل و الحربا

إلى غير ذلك. مات بالفالج سنة ثلاثين و ثلاث مأة و ألف ببلدة دهلى.

٥٢٢ — شيخنا السيد نذير حسين الدهلوى

الشيخ الإمام العالم الكبير المحدث العلامة نذير حسين بن جواد على ابن عظمة الله بن الله بخش الحسينى البهارى ثم الدهلوى، المتفق على جلالته و نبالته فى العلم و الحديث.

ولد سنة عشرين و قيل خمس وعشرين و مأتين و ألف بقريته سورج گڈها من أعمال بهار - بكسر الموحدة - و نشأ بها، و تعلم الخط و الإنشاء، ثم سافر إلى عظيم آباد و أدرك بها السيد الإمام الشهيد أحمد بن عرفان الحسنى البريلوى و صاحبيه الشيخ إسماعيل بن عبد الغنى الدهلوى و الشيخ عبد الحى بن هبة الله البرهانوى سنة سبع و ثلاثين و مأتين و ألف، فملأ قلبه من الإيمان و غشيه نور المعرفة، فسافر للعلم و أقام ببلدة إله اباد أياما و قرأ المختصرات على أعيان تلك البلدة، ثم سافر إلى دهلى و أقام فى مقامات عديدة فى أثناء السفر حتى دخل دهلى سنة ثلاث و أربعين. فقرأ الكتب الدرسية على السيد عبد الخالق الدهلوى و الشيخ شير محمد القندهارى و العلامة جلال الدين الهروى، وأخذ الأصول و البلاغة و التفسير عن الشيخ كرامة العلى الإسرائيلى صاحب السيرة الأحمدية، و الهيئة والحساب

عن الشيخ محمد بخش الدهلوى ، و الأدب عن الشيخ عبد القادر الرامبورى وفرغ من ذلك فى خمس سنين ، ثم تزوج بابنة الشيخ عبد الخالق المذكور ، ولازم دروس الشيخ المسند إسحاق بن محمد أفضل العمرى الدهلوى سبط الشيخ عبد العزيز بن ولى الله ، و أجازه الشيخ المذكور سنة ثمان و خمسين و مأتين و ألف حين هجرته إلى مكة المشرفة ، فتصدر للتدريس و التذكير و الإفتاء ، و درس الكتب الدرسية من كل علم و فن لا سيما الفقه و الأصول إلى سنة سبعين و مأتين و ألف ، و كان له ذوق عظيم فى الفقه الحنفى ، ثم غلب عليه حب القرآن و الحديث ، فترك اشتغاله بما سواهما إلا الفقه .

و إنى حضرت دروسه سنة اثنتى عشرة و ثلاث مأة و ألف ، فوجدته إماما جوالا فى الحديث و القرآن ، حسن العقيدة ، ملازما للتدريس ليلا و نهارا ، كثير الصلوات و التلاوة ، و التخشع و البكاء ، شديد التعصب على من خالفه ، مداعبا مزاحا ، متواضعا حليما ، ذا جرأة و نجدة ، لا يخاف فى الله لومة لائم ، و رزقه الله سبحانه عمرا طويلا ، و نفع بعلومه خلقا كثيرا من أهل العرب و العجم ، انتهت إليه رئاسة الحديث فى بلاد الهند .

و كان رحمه الله ممن أوذى فى ذات الله سبحانه غير مرة ، و اتهمه الناس بالاعتزال عن أهل السنة و الجماعة ، و بالخروج على ولاة الهند ، فقبض عليه الإنكليز سنة ثمانين أو إحدى و ثمانين ، فنقلوه إلى بلدة راولپنڈی من أرض بنجاب ، فلبث فى السجن سنة كاملة ، ثم أطلقوه ، فعاد إلى دهلى و اشتغل بالدرس و الإفادة ، كما كان يشتغل بها قبل ذلك ، ثم إنه لما رحل إلى الحجاز سنة ثلاث مأة و ألف ، رموه بالاعتزال و بأنه يقول بطهارة شحم الخنزير ، و بأن النكاح بالعمة و الخالة جائزة ، و بأن الزكاة ليست فى أموال التجارة ، و هكذا رموه بما هو برىء عن ذلك ، فرفعوا تلك القصة إلى والى مكة فقبض عليه الوالى ، واستنطقه و حبسه يوما و ليلة ، ثم أطلقه ، ثم

إنه لما عاد إلى الهند بدعوه وكفروه ، كما كفر الناس فى الزمن السالف كبار العلماء من الأئمة المجتهدين ، و الله سبحانه مجازيهم فى ذلك ، فان الشيخ كان آية ظاهرة ، و نعمة باهرة من الله سبحانه فى التقوى والديانة ، والزهد و العلم والعمل ، والقناعة والعفاف ، والتوكل و الاستغناء عن الناس ، و الصدق و قول الحق ، و الخشية من الله سبحانه ، و المحبة له و لرسوله صلى الله عليه و آله وسلم ، اتفق الناس ممن رزقه الله سبحانه حظا من علم القرآن و الحديث على جلالته فى ذلك ، وكان شيخنا حسين بن محسن الأنصارى اليمانى يحبه حبا مفرطا و يثنى عليه ، و قد كتب فى جواب عن سؤال ورد عليه فى حق السيد نذير حسين المترجم له : إن الذى أعلمه و أعتقده و أتحققه فى مولانا السيد الإمام و الفرد الهمام نذير حسين الدهلوى أنه فرد زمانه و مسند وقته و أوانه ، ومن أجل علماء العصر ، بل لا ثانى له فى إقليم الهند فى علمه و حلمه و تقواه ، و أنه من الهادين و المرشدين إلى العمل بالكتاب و السنة و المعلمين لهما ، بل أجل علماء هذا العصر المحققين فى أرض الهند أكثرهم من تلامذته ، و عقيدته موافقة لعقيدة السلف الموافقة للكتاب و السنة ع :

وفى رؤية الشمس ما يغنيك عن زحل

فدع عنك قول الحاسد العذول ، و الأشر المخذول ، فان وبال حسده راجع إليه و آئل عليه ، " ام يحسدون الناس على ما آتيهم الله من فضله " ، فمن نال من هذا الإمام الهادى إلى سنة خير الأنام فقد باء بالخسران المبين ، و ما أحسن ما قال القائل :

ألا قل لمن كان لى حاسدا أتدرى على من أسأت الأدب
أسأت على الله فى ملكه لأنك لم ترض لى ما وهب

اللهم ! زد هذا الإمام شرفا ومجدا ، واخذل شانئه ومعاديه ، ولا تبق منهم أحدا ؛ هذا ما أعلمه وأتحققه فى مولانا السيد نذير حسين أبقاه الله ، و الله

يتولى السرائر - انتهى ما كتب شيخنا حسين بن محسن المذكور .

و لم يكن السيد نذير حسين كثرة اشتغال بتأليف ، و لو أراد ذلك لكان لـه فى الحديث ما لا يقدر عليه غيره ، و له رسائل عديدة ، أشهرها معيار الحق ، و واقعة الفتوى و دافعة البلوى ، و ثبوت الحق الحقيق ، و رسالة فى تحلى النساء بالذهب ، و المسائل الأربعة - كلها باللغة الأردوية ، و فلاح الولى باتباع النبي ، و مجموعة الفتاوى بالفارسي ، و رسالة فى إبطال عمل المولد - بالعربى ، و أما الفتاوى المتفرقة التي شاعت فى البلاد فلا تكاد أن تحصى ، و ظنى أنها لو جمعت لبلغت إلى مجلدات ضخام .

و أمـا تلامذته فعلى طبقات ، فمنهم العالمون الناقدون المعروفون ، فلعلهم يبلغون إلى ألف نفس ، و منهم المقاربون بالطبقة الأولى فى بعض الأوصاف ، و منهم من يلى الطبقة الثانية ، و أهل هـاتين الطبقتين يبلغون إلى الآلاف ، و أما أشهرهم فى الهند فمنهم ابنه السيد الشريف حسين المتوفى فى حياته و الشيخ عبد الله الغزنوى العارف المشهور و بنوه الأتقياء محمد و عبد الجبار و عبد الواحد و عبد الله ، و منهم الشيخ محمد بشير العمرى السهسوانى و السيد أمير حسن و ابنه أمير أحمد الحسينى السهسوانى و الشيخ المحدث عبد المنان الوزيرابادى و الشيخ محمد حسين البطالوى صاحب إشاعة السنة و العلامة عبد الله بن عبد الرحيم الغازيبورى و السيد مصطفى بن يوسف الشريف الحسنى الطوكى و السيد أمير على بن معظم على الحسيني المليح ابادى و القاضى طلا محمد بن القاضى محمد حسن البشاورى و الشيخ غلام رسول القلعوى و المحدث شمس الحق بن أمير على الديانوى صاحب عون المعبود و الشيخ عبد الله ابن إدريس الحسنى السنوسى المغربى و الشيخ محمد بن ناصر بن المبارك النجدى و الشيخ سعد بن حمد بن عتيق النجدى و خلق لا يحصون .

و قد مدحه العلماء بقصـائد غراء ، و ترجم لـه الشيخ شمس الحق المذكور فى مقدمة غـاية المقصود ترجمة حافلة ، و أورد لترجمته المولوى

فضل حسين المهدانوى المظفربورى كتابه الحياة بعد المماة ، و هو كتاب حافل لأخباره فى اللغة الأردوية .

و إنى قد صحبته أياما ببلدة دهلى ، و اجاز لى إجازة عامة تامة ، و كتب لى الإجازة بيده الكريمة سنة اثنتى عشرة و ثلاث مأة و ألف .

و كانت وفاته يوم الاثنين لعشر ليال مضين من رجب سنة عشرين و ثلاث مأة و ألف ببلدة دهلى رحمه الله و نفعنا ببركاته ، آمين .

٥٢٣ – مولانا نذير على الفتحبورى

الشيخ الفاضل الكبير نذير على الصديقى الحنفى اللكهنوى ثم الفتحبورى ، أحد الأفاضل المشهورين بكثرة الدرس و الإفادة . ولد و نشأ بلكهنؤ ، و قرأ العلم على المفتى واجد على البارسى ، و لازمه مدة طويلة حتى برع فى العلم و فاق أقرانه فى العلوم الحكمية ، فدرس و أفاد مدة من الزمان ببلدة لكهنؤ ، ثم ولى التدريس بمدرسة محموداباد من أعمال سيتابور ، فدرس بها زمانا طويلا ، ثم ترك الخدمة و الوظيفة و سكن بفتحبور من أعمال باره بنكى و درس بها مدة عمره ، و كان من الفضلاء المشهورين فى عصره ، انتفع به خلق كثير من العلماء و المشايخ .

توفى سنة خمس عشرة و ثلاث مأة و ألف بفتحبور .

٥٢٤ – السيد نصرت على الدهلوى

الشيخ الفاضل نصرت على بن ناصر الدين بن محمد على الحسينى الدهلوى ، أحد الأفاضل المشهورين فى المناظرة ، ولد لسبع عشرة خلون من شوال سنة أربع و ستين و مأتين و ألف . و قرأ الكتب الدرسية على أساتذة عصره ، و تعلم اللغة الإنكليزية ، و صنف التصانيف الكثيرة . منها نصرة اللغات ، و مرآة السلاطين ، و أحسن الدليل فى معلومات التوراة و الإنجيل

و غير ذلك ١ .

٥٢٥ – الحكيم نصير الحق العظيم ابادي

الشيخ الفاضل نصير الحق بن محمد حسين العظيم ابادي ، أحد العلماء المبرزين في الصناعة الطبية ، ولد و نشأ بعظيم اباد ، و قرأ العلم على العلامة عبد الله بن عبد الرحيم الغازيبوري و القاضي بشير الدين العثماني القنوجي و الشيخ عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي ، ثم سافر إلى دهلي و أخذ الحديث عن السيد المحدث نذير حسين الحسيني الدهلوي ، و تطبب على الحكيم عبد المجيد ابن محمود الشريفي الدهلوي ، ثم رجع إلى بلدته ، و رزق حسن القبول في العلاج ، و صار المرجع و المقصد في هذا الباب .

توفي سنة ثمان وعشرين و ثلاث مأة و ألف .

٥٢٦ – الشيخ نظر أحمد السهسواني

الشيخ الفاضل نظر أحمد بن آل محمد بن نذير أحمد الحسيني النقوي السهسواني ، أحد العلماء الصالحين ، ولد في ذيقعدة سنة أربع و ثلاث مأة و ألف بمدينة سهسوان و نشأ بها ، و قرأ على السيد إعجاز أحمد و الحكيم محمود عالم و على غيرهما من أهل بلدته ، ثم سافر إلى بهوبال ثم إلى دهلي ولاهور ، و قرأ على السيد ذو الفقار أحمد النقوي المالوي و المولوي محمد طيب المكي الرامبوري و المفتي عبد الله الطوكي و المولوي نذير أحمد الدهلوي و على غيرهم من العلماء حتى برع في كثير من العلوم ، ثم رجع إلى بلدته و عكف على الدرس و الإفادة ، و قد جمع له والده خزانة الكتب١ .

٥٢٧ – مولانا نور أحمد الآمرتسري

الشيخ العالم الفقيه نور أحمد بن شهاب الدين بن عمر بخش الحنفي

---

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الحسني) .

البسروري السيالكوتي ثم الأمرتسري ، أحد العلماء الصالحين .

ولد و نشأ بقرية پسرور ـ بالباء العجمية ـ من أعمال سيالكوت ، و سافر للعلم ، فقرأ الكتب الدرسية على مولانا أحمد حسن الكانبوري و الشيخ محمد مظهر بن لطف علي النانوتوي و القارئ عبد الرحمن بن محمد الباني پتي و الشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنبوري وعلى غيرهم من العلماء ، ثم سافر إلى مكة المباركة سنة ثمان و تسعين و مأتين و ألف فحج و زار ، و أخذ عن الشيخ رحمة الله بن الخليل العثماني الكرانوي المهاجر و الشيخ أحمد بن زيني دحلان الشافعي المكي و الشيخ عبد الحميد الواعستاني و الشيخ حسب الله المكي و الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله سراج الحنفي المكي و الشيخ عبد الجليل برّاده الآفندي المدني ، و صحب الشيخ محمد مظهر بن أحمد سعيد الدهلوي و الشيخ إمداد الله بن محمد أمين التهانوي و الشيخ الصالح حبيب الرحمن الردولوي و استفاض منهم ، ثم رجع إلى الهند و ذلك سنة إحدى و ثلاث مأة و ألف ، فأقام ببلدة أمرتسر وولي التدريس بها .

و هو رجل صالح متين الديانة ، لم يزل مشتغلا بالتذكير و التدريس ، لقيته غير مرة ببلدة أمرتسر [و من مآثره طبع رسائل الإمام الرباني الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي بتصحيح وتنقيح وتخريج للأحاديث ، و حواش مفيدة ، و بخط واضح جميل ، مات لثلاث عشرة خلون من شعبان سنة ثمان و أربعين و ثلاث مأة و ألف في أمرتسر ، و دفن بجوار « مسجد نور »] .

٥٢٨ – مولانا نور أحمد الديانوي

الشيخ العالم المحدث نور أحمد بن گوهر علي بن مهر علي التيمي القرشي الديانوي ، أحد العلماء الصالحين ، ولد بعظيم اباد لتسع خلون من ذي الحجة سنة خمس و ستين و مأتين و ألف ، و قرأ المختصرات على المولوي عبد الحكيم الشيخبوري وسائر الكتب الدرسية على مولانا لطف العلي البهاري ،

و سافر إلى الحجاز سنة اثنتين و تسعين و مائتين و ألف فحج و زار ، و أسند الحديث عن السيد أحمد بن زيني دحلان الشافعي المكي ، ولما رجع إلى الهند لازم السيد نذير حسين المحدث و أخذ عنه ، و أخذ عن الشيخ أحمد على بن لطف الله السهارنبوري و شيخنا القاضي حسين بن محسن السبعي اليماني ، و كان مفرط الذكاء سريع الإدراك ، متين الديانة كبير الشأن١ .

٥٢٩ - مولانا نور أحمد البدايوني

الشيخ الفاضل نور أحمد بن محمد شفيع بن عبد المجيد الحنفي البدايوني ، أحد العلماء المشهورين ، ولد سنة إحدى و ثلاثين و مائتين و ألف ، و قرأ العلم على المولوي فيض أحمد العثماني البدايوني ، و تفنن في الفضائل عليه ، ثم تصدر للتدريس ، و كان صالحا عفيفا ، دينا متوكلا ، لا يلتفت إلى أسباب الدنيا و زخارفها ، و لا يتصنع بالزي و اللباس . و لم يزل مشتغلا بالتدريس مع الزهد و العبادة .

مات سنة اثنتين و ثلاث مأة و الف .

٥٣٠ - المفتي نور الحق الطوكي

الشيخ العالم الفقيه نور الحق بن خير الدين الحنفي الطوكي ، أحد العلماء المشهورين ، ولد و نشأ ببلدة طوك . و قرأ بعض الكتب الدرسية على المولوي محمد حسين البهيروي ، و أكثر الكتب على الحكيم دائم علي و المولوي عبد الغفور القاطنين ببلدة طوك و على غيرهما من العلماء ، ثم ولي الإفتاء ، و له براعة كاملة في الإنشاء و قرض الشعر .

[مات لثلاث بقين من صفر سنة ست و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف] .

---

(١) لم تبلغنا سنة وفاته (الحسني) .

٥٣١ - الحكيم نور الحسن الدهلوى

الشيخ الفاضل نور الحسن بن سيد حسن بن محمد حسين الحنفى الدهلوى أحد العلماء الصالحين ، انتقل جده محمد حسين المتوفى سنة ١٢٩١ ﻫ من دهلى إلى رامبور ثم إلى بهوپال و سكن بها ، و ولد بها نور الحسن المترجم له ، و نشأ و قرأ المختصرات على سيدى الوالد رحمه الله ببلدة بهوپال ، ثم سافر إلى دهلى و قرأ أكثر الكتب الدرسية على مولانا فضل حق الرامبورى ، و تطبب على الحكيم عبد المجيد بن محمود الشريفى الدهلوى و لازمه مدة من الزمان ، ثم رجع إلى بهوپال و اشتغل بمداواة الناس ، و حصل له القبول العظيم فى ذلك .

و كان حليما متواضعا حسن الأخلاق ، شديد الرأفة لمن يتوسل به فى العلاج ، صاحب عقل و دين و عبادة ، صار فى آخر عمره رئيس الأطباء ببلدة بهوپال ، و كان يشرف على ثلاثين مستوصفا و مستشفى .

مات فى شهر رمضان سنة ثلاثين و ثلاث مأة و ألف ببلدة بهوپال .

٥٣٢ - السيد نور الحسن القنوجى

السيد الشريف نور الحسن بن صديق حسن بن أولاد حسن الحسينى البخارى القنوجى ، أحد الرجال المشهورين فى الفضل و الكرم .

ولد ببلدة بهوپال يوم الأربعاء لتسع بقين من شهر رجب سنة ثمان و سبعين و مأتين و ألف ، و نشأ على الصلاح و الطاعة ، و نما فى شغل العلم و برع فى الذكاء و الفطنة الأقران ، و أخذ عن المفتى ثم القاضى أيوب بن قمر الدين البهلتى و القاضى أنور على اللكهنوى و المولوى إلٰهى بخش الفيض آبادى و القاضى بشير الدين العثمانى القنوجى و العلامة محمد بشير السهسوانى ، و القاضى محمد بن عبد العزيز الجعفرى و شيخنا العلامة حسين بن محسن الأنصارى و عن والده السيد العلامة صديق حسن القنوجى ، ثم رحل إلى مراد اباد

وأدرك بها الشيخ الكبير فضل الرحمن بن أهل الله البكرى المرادابادى، وصحبه واستفاض منه، وصرف شطرا من عمره فى بهوپال، وتمتع بالخزينة التى جمع والده من الكتب النفيسة العزيزة الوجود ومن الأموال المحللة، ولما توفيت نواب شاهجهان بيگم ملكة بهوپال انتقل منها إلى لكهنؤ وسكن بها.

[كان نادرة عصره فى الجود والكرم، ورقة الشعور ودماثة الخلق، والتأنق والتلطف فى البرّ والمؤاساة بالأشراف الذين تعد بهم الزمان ورقّ حالهم وذوى الخصاصة، قد يخلع الكسوة التى على جسمه، ويؤثر الفقراء على نفسه، ويزور الأرامل والعجائز فى الأكواخ والخصص، ويطعمهن الطعام اللذيذ الشهى، ويتلذذ بذلك، وينفق فلا تعلم شماله ما أنفقت يمينه، وكان ممدود المائدة، كثير الضيافة، أريحيا، لذته فى الإنفاق والإطعام، له حب مفرط لشيخه مولانا فضل الرحمن بن أهل الله البكرى المرادابادى، وغرام بجمع أحواله وأخباره، وروايتها ونشرها، وصلة متينة بأصحابه ومن ينتمى إليه، وكان بارًّا بابنه الشيخ أحمد بن فضل الرحمن يتلقى إشارته بالقبول، وولع بشعر الشاعر الصوفى الكبير خواجه مير «درد» (المتوفى سنة تسع وتسعين ومأة وألف)، سعى فى نشر مؤلفاته ودواوين شعره.

وكان له حب زائد لجامع هذا الكتاب، على أنه أكبر منه سنا، وأغزر منه علما، يكثر التردد إليه، ويبالغ فى تعظيمه، ويحرص على مجالسته، ويبث إليه بذات نفسه(١)].

وله شعر حسن بالفارسى والأردو، وكلام بليغ فى العبائر الأدبية، وله الرحمة المهداة فى الفصل الرابع من المشكاة، ومنتخب عمل اليوم

(١) ملتقط من كتاب المؤلف نفسه فى تاريخ شعراء أردو، واسمه «گل رعنا» راجع هامش ص ١٧٢ ـ ١٧٥.

و الليلة

و الليلة لابن السنى، و منتخب مشارق الأنوار ، و منتخب عوارف المعارف ، و منتخب تاريخ الخلفاء ، و مجموع لطيف ، جمع فيه اثنتين و خمسين رسالة له فى التصوف و السلوك ، و أما النهج المقبول ، و عرف الجادى ، نگارستان سخن ، و تذكرة شعراء الفرس ، و طور كليم ، تذكرة شعراء الهند ـ كلها بالفارسى . و سبل السلام شرح بلوغ المرام فى مجلدين بالعربى ، و غير ذلك من الكتب فليست من مصنفاته ، فان العلماء صنفوها و نسبوها إليه بأمر والده ، و بعضها من مصنفات والده كنهج المقبول ، و عرف الجادى و غيرهما .

مات بمدينة لكهنؤ لثمان خلون من محرم سنة ست و ثلاثين و ثلاث مائة و ألف .

٥٣٣ – المولوى نور الحسنين الحيدرابادى

الشيخ العالم الفقيه نور الحسنين بن محمد حيدر بن العلامة محمد مبين الحنفى اللكهنوى ثم الحيدرابادى ، أحد الفقهاء المشهورين فى الصلاح ، ولد و نشأ بحيدراباد ، و قرأ العلم على من بها من العلماء ، ثم سافر إلى الحجاز فحج و زار ، أسند الحديث عن الشيخ محمد عابد بن أحمد على الحنفى السندى ، كما فى آثار الأول ، و له منزلة كبيرة عند صاحب الدكن ، و قد ناهز اليوم سبعين سنة [١] .

٥٣٤ – الحكيم نور الدين البهيروى

الشيخ الفاضل نور الدين ابن الحافظ غلام رسول البهيروى ثم القاديانى المشهور بخليفة المسيح ، كان من كبار العلماء ، ولد سنة ثمان و خمسين و مائتين و ألف بقرية بهيره شاه بور من بلاد بنجاب ، [و ينتهى نسبه كما روى إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، و تعلم

---

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الحسنى) .

الفارسية و الخط و مبادئ العربية ، و عين أستاذا للفارسية فى مدرسة من مدارس الحكومة فى راولبندى ، و تعلم الأقليدس و الحساب و الجغرافية ، و اجتاز امتحانا ، و عين مديرا لمدرسة ابتدائية ، و مكث فى هذه الوظيفة أربع سنوات ، قرأ فى خلالها بعض كتب النحو و المنطق و علم العقائد ، و اعتزل هذه الوظيفة و انقطع إلى الدراسة ، و قرأ شيئا يسيرا على الشيخ أحمد دين ، ثم تركه لكثرة تنقله و سافر إلى لاهور ، و منها إلى رامبور و قرأ على الشيخ حسن شاه و الشيخ عزيز الله و الشيخ إرشاد حسين و المفتى سعد الله و الشيخ عبد العلى ، و أتم دراسته و مكث هنالك ثلاث سنين .

و من رامبور سافر إلى لكهنؤ و قرأ الطب على الطبيب المشهور الحكيم على حسين ، و مكث معه سنتين ، و حذق علم الطب ، و من رامبور سافر إلى بهوپال ، و عنى به المنشى جمال الدين خان مدار المهام ، و قرأ على المفتى عبد القيوم ابن الشيخ عبد الحى البرهانوى الحديث و الفقه ، و رحل للحج سنة خمس و ثمانين و مأتين و ألف ، و أقام فى الحجاز و قرأ على الشيخ محمد الخزرجى و السيد حسين و الشيخ رحمة الله الهندى صاحب إظهار الحق ، و صحب الشيخ الجليل الشيخ عبد الغنى بن أبى سعيد الدهلوى المهاجر إلى المدينة المنورة ، و بايعه فى الطريقة المجددية ، و رجع إلى بهيره ، و حدث بينه و بين علماء بلده مباحثات و مناظرات .

و أقام مدة من الزمان ببلدة جمون - بتشديد الميم - و جعله أمير تلك الناحية طبيبا خاصا له ، فحصل له القبول العظيم فى تلك البلدة ، و وقعت بينه و بين أمير جمون وحشة ، و عزل عن الوظيفة حوالى سنة تسع و ثلاث مأة و ألف .

و تعرّف بالمرزا غلام أحمد القاديانى خلال إقامته فى جمون ، و لما ألف المرزا « براهين أحمديه » ألف الحكيم كتاب تصديق براهين أحمديه ، و بايعه و خضع له ، حتّى قال لما أخبر بأن المرزا ادعى النبوة : و ادعى هذا

الرجل أنه نبي صاحب شريعة و نسخ شريعة القرآن لما أنكرت عليه، وألف الحكيم نور الدين باقتراح المرزا غلام أحمد كتاب فصل الخطاب في الرد على النصارى - في أربعة أجزاء، و انتقل إلى قاديان و تدير هناك، و بويع بالخلافة على وفاة المرزا علام أحمد سنة ست و عشرين و ثلاث مأة و ألف، و لقب بالخليفة الأول وخليفة المسيح الموعود نورالدين الأعظم، وكان مترددا أول أمره في تكفير من لا يؤمن بنبوة المرزا ثم جزم بالتكفير، و وقع خلاف من بعض النـاس في خلافته و لكنه لم يعتزل، و عـاش ست سنوات، و سقط من الفرس و جرح، و اعتقل اسانه قبل الوفاة بأيام.

كان الحكيم نور الدين عالما كبيرا، جمع بين المعقول والمنقول، وبرع في علم الطب، و من الناس من يرى أنه كان يمد المرزا بالحجج وبراهين علمية، وكان قلق النفس، تحرر في المذهب، و رفض التقليـد في بداية أمره، وأعجب بآراء السيد أحمد خان و تلاميذه و زملائه، و جنح إلى تأويل ما عارض عن النظريات الحديثة، و مال إلى تأويل المعجزات و الحقـائق الغيبية، وكان كبير الرغبة في المبـاحثات و المناظرات، وكان مع تحرره كثير الخضوع للالهام و الرؤيا الغريبة.

له مصنفات عديدة، منها فصل الخطاب في تصديق الكتاب في الرد على أعداء الإسلام - كتاب مبسوط في أربعة مجلدات، و منها نور الدين في الرد على ترك إسلام.

مات في السادس عشر من ربيع الآخر سنة اثنتين و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف، و دفن في قاديان].

٥٣٥ - المفتي نور الضياء الحيدرابادي

الشيخ العالم الفقيه المفتي نور الضيا بن نور الأتقياء بن نور المقتدى

ابن نور المصطفى بن قمر الدين الحسيني الأورنگ ابادي ثم الحيدرابـادي ، أحد العلماء الصالحين ، ولد و نشأ بحيدراباد ، و قرأ النحو و العربية و الفقه و الأصول على ملا صلاح الدين الكابلي و الشيخ محمد هاشم الحسيني القندهاري و القاضي فياض الدين الهروي ، و قرأ المنطق و الحكمة و الكلام و الحديث و التفسير على الشيخ ولي محمد و الشيخ عباس على خان ، و الفنون الأدبية على الشيخ محمد الحسيني اليماني ، و التجويد على الشيخ إبراهيم المصري ، فبرز في كثير من العلوم و الفنون مع نبالته في الزهد و الورع . فولاه والده على زاوية جده مولانا قمرالدين الحسيني بأورنگ اباد ، و في سنة عشرين و ثلاث مأة و ألف جعله صاحب الدكن معينا لناظم الأمور الدينية ، ثم جعله مفتيا بالمحكمة العالية بحيدراباد ١ .

٥٣٦ – مولانا نور محمد الفتحبوري

الشيخ الفاضل نور محمد بن شيخ أحمد الحنفي الشاهبوري ثم الفتحبوري ، أحد العلماء الصالحين ، ولد ببلدة شاهبور من بلاد بنجاب سنة ثلاث وسبعين و مأتين و ألف ، و قرأ بعض الكتب الدرسية على المولوي عبد الرحمن بن عبيد الله الملتاني ، ثم سافر إلى دهلي و أخذ عن المفتي عبد الله الطوكي بمدرسة الشيخ عبد الرب . و تطبب على الحكيم غلام رضا بن مرتضى الشريفي الدهلوي ، ثم قدم عليكره و لازم المفتي لطف الله بن أسد الله الكوئلي ، و قرأ عليه أكثر الكتب الدرسية معقولا و منقولا ، و أخذ الطريقة عن شيخنا الإمام فضل الرحمن بن أهل الله البكري المرادابادي ، ثم ولي التدريس بالمدرسة الإسلامية بفتحبور ، فسكن بها و درس و أفاد ، أخذ عنه جمع كثير .

[توفي إلى رحمة الله لثمان خلون من رجب سنة اثنتين و أربعين

---

(١) لم نطلع على سنة وفاته (الحسني) .

و ثلاث

و ثلاث مأة و الف ، و دفن بفتحپور] .

٥٣٧ - مولانا نور محمد اللدهيانوى

الشيخ الفاضل نور محمد بن على محمد الحنفى اللدهيانوى ، أحد العلماء العاملين ولد و نشأ بقرية مانكث من أعمال لدهيانه - بضم اللام وسكون الدال المهملة - و سافر إلى سهارن بور ، فقرأ الكتب الدرسية على مولانا محمد مظهر ابن لطف على النانوتوى و الشيخ أحمد على بن لطف الله السهارنبورى المحدث و على غيرهما من العلماء ، ثم ولى التدريس ببلدة لدهيانه فسكن بها ، و درس و أفاد[1] .

* * * * *

---

(١) لم تبلغنا سنة وفاته (الحسنى) .

حرف الواو

٥٣٨ - مولانا وارث حسين الكوروى

الشيخ العالم الصالح وارث حسن بن امتياز حسن الحسيني الحنفي الكوروى ، أحد العلماء العاملين و عباد الله الصالحين .

ولد و نشأ ببلدة كوڑه - بالراء العجمية - بلدة من أعمال فتحبور ، و سافر للعلم ، فقرأ الكتب الدرسية على أساتذة المدرسة العالية بديوبند ، ثم ذهب إلى گنگوه و أخذ الحديث و الطريقة عن الشيخ رشيد أحمد الحنفي الگنگوهي ، ثم سافر إلى الحجاز فحج و زار و صحب الشيخ إمداد الله ابن محمد أمين التهانوى المهاجر زمانا ، و رجع إلى الهند ، فولى التدريس ببلدة بنارس ثم بمظفربور ، فدرس و أفاد مدة من الزمان ، ثم ترك البحث و الاشتغال ، و دار البلاد و لقى المشايخ و أخذ عن الشيخ حسين على النقشبندى و عن غيره من المشايخ بالحدود ، ثم سكن ببلدة لكهنؤ فى الجامع الكبير بتلّ الشيخ پير محمد اللكهنوى ، و حصل له القبول العظيم ، و انتفع به خلق كثير ، [أكثرهم من المحامين و القضاة ، و الموظفين الكبار و أهلّ الوجاهة ، و حسنت أحوالهم و أخلاقهم ، وعمرت أوقاتهم بالأوراد و الأذكار .

وكان عنده توسعا فيما تقيد به مشايخ البلاد من العوائد و الرسوم كالفاتحة و الأعراس و غير ذلك .

كانت وفاته فى اليوم السادس عشر من جمادى الأولى سنة خمس وخمسين و ثلاث مأة و ألف ، و صلى عليه جمع كبير ، و دفن فوق التلّ أمام المسجد] .

٥٣٩ - مولانا وجيه الدين المدراسى

الشيخ الفاضل وجيه الدين بن أحسن الله النيلورى المدراسى ثم الحيدرابادى،

أحد العلماء المبرزين فى العلوم ، ولد يوم الجمعة لثلاث خلون من رمضان سنة ثمان وثلاثين ومأتين وألف ، وقرأ العلم على القاضي ارتضا على الكوپاموى وعلى غيره من العلماء بمدراس . ثم سافر إلى حيدراباد وولى التدريس فى المدرسة العالية النظامية ، فدرس وأفاد بها مدة عمره .

وكان من أجلة العلماء ، له مهارة فى جميع العلوم معقولا ومنقولا ، ذكره السيد الوالد فى « مهرجهانتاب » ، مات لثلاث بقين من ذى الحجة سنة عشر وثلاث مأة وألف بحيدراباد .

٥٤٠ – المفتى وجيه الدين الكاكوروى

الشيخ الفاضل المفتى ثم القاضي وجيه الدين بن عليم الدين بن نجم الدين الكاكوروى ، أحد العلماء الصالحين ، ولد فى سنة اثنتين وثلاثين ومأتين وألف ، وقرأ العلم على والده وعلى الشيخ فضل الله العثمانى النيوتينى ، ثم أسند الحديث عن الشيخ حسين أحمد المليح ابادى والشيخ آل محمد بن محمد إمام البهلواروى . وولى الإفتاء ، ثم تدرج إلى خدمات أخرى حتى صار صدر الصدور .

وكان صالحا دينا تقيا ، مهابا رفيع القدر ، له ترجمة العبادات من شرح الوقاية – بالفارسية ، مات فى غرة ربيع الأول سنة خمس وثلاث مأة وألف ، كما فى مجمع العلماء للشيخ منظور الدين الكاكوروى .

٥٤١ – مولانا وحيد الزمان الحيدرابادى

الشيخ العالم الكبير المحدث وحيد الزمان بن مسيح الزمان بن نور محمد ابن شيخ أحمد العمرى الملتانى ثم الحيدرابادى نواب وقار نوازجنگ بهادر ، كان من العلماء المشهورين [وكبار المؤلفين] .

ولد بكانبور سنة سبع وستين ومأتين وألف ، وقرأ الكتب الدرسية

على المفتي عناية أحمد الكاكوروي و المولوي سلامة الله البدايوني و المفتي لطف الله الكوئلي و القاضي بشير الدين العثماني القنوجي و على غيرهم من العلماء بكانبور ، ثم لازم العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي و أخذ عنه ، و سافر إلى الحجاز غير مرة ، مرة سنة سبع و ثمانين و أخرى سنة أربع و تسعين ، و مات والده بمكة المباركة سنة خمس و تسعين لحج و زار [و استفاد من الشيخ عبد الغني المجددي المهاجر إلى المدينة المنورة و من غيره من العلماء و شيوخ الحديث] و أخذ الحديث عن الشيخ أحمد بن عيسى بن إبراهيم الشرقي الحنبلي ، ثم رجع إلى الهند و حصلت له الإجازة عن السيد المحدث نذير حسين الدهلوي و شيخنا القاضي حسين بن محسن الأنصاري اليماني و شيخنا و بركتنا فضل الرحمن بن أهل الله البكري المرادابادي ، [و بايعه في الطريقة القادرية ، وكتب له الشيخ بالدخول في الطريقة النقشبندية بعد زمان] ثم سكن بحيدراباد ، و خدم الدولة الآصفية أربعا و ثلاثين سنة ، فتدرج إلى خدمات جليلة حتى صار معتمدا للوزير ، و لقبه صاحب الدكن « نواب وقار نواز جنگ بهادر » [وكان ذلك سنة أربع عشرة و ثلاث مأة و ألف ، و صار عضوا في مجلس مالية الدولة ، و قاضيا في محكمة الاستئناف ، و مكث أربع سنين في مناصبه العالية ، حتى أحيل إلى المعاش سنة ثماني عشرة و ثلاث مأة و ألف ، و اعتزل في بيته عاكفا على المطالعة و التأليف و الترجمة و التصنيف ، مع قناعة و انجماع عن الناس ، و اشتغال بالمفيد النافع و الصالح الباقي ، و قضى في ذلك مدة اثنتي عشرة سنة ، ثم شد الرحل إلى المدينة المنورة مهاجرا إليها في سنة إحدى و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف ، و زار دمشق و القدس ، ثم ألقى العصا بطيبة الطابة ، و طابت له الإقامة هناك ، حتى اضطر إلى العودة إلى الهند لمرض زوجه و إلحاحها على الرجوع ، فرجع إلى حيدراباد ، و نشبت الحرب العالمية الأولى ، فاضطر إلى الإقامة ، و مكث في وقاراباد حتى وافاه الأجل المحتوم .

كان

كان الشيخ وحيد الزمان من كبار مؤلفي عصره ترجمة و تصنيفا ، و أكثر كتبه تراجم لكتب الحديث ، وكان عالما متفننا ، راسخ القدم في علم اللغة و الحديث و التفسير و الفقه و الأصول ، غزير التأليف ، سريع الكتابة ، مقتدرا على الترجمة ، نهما بمطالعة الكتب ، مديم الاشتغال بالكتابة و التحرير ، قوى الحفظ سريع الإدراك ، مع استغناء وعزة نفس ، وعدم تملق للرؤساء و الأمراء ، وكان فيه تسرع قد يندم عليه و تقلب في الآراء ، كان شديدا في التقليد في بداية أمره ، ثم رفضه وتحرر و اختار مذهب أهل الحديث مع شذوذ عنهم في بعض المسائل ، وكان يجمع بين الصلاتين باستمرار لعلل اعترته ، وكان كثير الاعتناء بصحته ، مواظبا على الرياضة البدنية ، و كان عالي الهمة ، مجتهدا في العلم و التأليف ، يقضي نهاره في الكتابة من غير ملل أو كلال ، حفظ القرآن في شبابه في سنة و ستة أشهر ، و داوم على تلاوته ، و درس اللغة الإنكليزية في كبر سنه ، وحصلت له مشاركة فيها ، وكان يرى تطوير المنهاج الدراسي القديم ، و قد قام برحلة لإقناع العلماء بذلك ، و لما قامت ندوة العلماء و تأسست دار العلوم في لكهنؤ أيدها ، وحث الوزير على إعانتها ، وكانت عنده دماثة خلق و رقة قلب و تواضع ، و اعتراف بمواضع النقص و الضعف في طبيعته وحياته ، يحاسب نفسه و ينتصف منها ، و كان كثير الإجلال لشيخه مولانا فضل الرحمن الكنج مرادابادي ، يحبه و يكثر ذكره .

وكان مائلا إلى الطول ، واسع الجبهة و العينين ، أقنى الأنف ، أسيل الوجه ، أزج الحاجبين ، دقيق العنق طويله ، رقيق الشفتين ، مستدير اللحية] .

وكان مع اشتغاله بمهمات الخدمة يشتغل بالتصنيف ، فصنف كتبا كثيرة ، منها نور الهداية شرح شرح الوقاية بالأردو ، و أحسن الفوائد في تخريج أحاديث شرح العقائد ، و إشراق الأبصار في تخريج أحاديث

نور الأنوار ، و الانتهاء فى الاستواء ، و تفسير القرآن الكريم بالأردو و هو المسمى بالوحيدى ، و تبويب القرآن لضبط مضامين القرآن بالأردو ، و شرح مؤطا الإمام مالك بالأردو ، و تسهيل القارى شرح صحيح البخارى بالأردو ، و شرح صحيح مسلم بالأردو ، و رفع العجاجة شرح سنن ابن ماجه بالأردو ، و شرح سنن النسائى بالأردو ، و كنز الحقائق من فقه خير الخلائق ، و هدية المهدى من الفقه المحمدى ، و إصلاح الهداية فى فقه الحديث ، و نزل الأبرار من فقه النبي المختار ، و علامات الموت فى الطب ، و حاشية على حاشية مير زاهد على شرح المواقف فى الكلام ، و أوراد وحيدى ، و تذكرة وحيدى ، و له غير ذلك من الرسائل ، [و من أحسن كتبه وحيد اللغات فى غريب الحديث و مفرداته ، و هو كتاب جليل جم الفوائد فى ثمانية و عشرين مجلدا بالقطع الكبير .

مات لأربع بقين من شعبان سنة ثمان و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف فى آصف نگر ، و نقل إلى وقار آباد ودفن فى التربة التى هيأها ، و قد ترجم نفسه فى كتابه « تذكرة الوحيد » ، و كتب له تلميذه الميرزا محمد حسن اللكهنوى ترجمة ضافية ١ .

٥٤٢ - المولوى وصى أحمد السورتى

الشيخ العالم الفقيه وصى أحمد الحنفى السورتى ثم الكانبورى ، أحد العلماء المشهورين فى الفقه و الكلام ، ولد بسورت ، و دخل كانبور فى صباه فقرأ بعض الكتب الدرسية على السيد محمد على بن عبد العلى الكانبورى ، و أكثرها على المفتى لطف الله بن أسد الله الكوئلى ، ثم رحل إلى سهارن بور و لازم دروس الشيخ أحمد على بن لطف الله السهارنبورى ، و أخذ عنه الحديث ، ثم رجع إلى كانبور و أقام بها زمانا ، ثم رحل إلى پيلى بهيت

(١) و صنف المولوى عبد الحليم الچشتى كتابا فى ترجمة حياته سماه «حياة وحيد الزمان» (الحسنى) .

و سكن بها ، و كان من الفقهاء المتعصبين على من يعمل بنصوص الحديث ، كثير النكير عليهم ، جمع أقوالا شتى من كتبهم ، و جعل تلك الاقوال مذهبهم ، وحملها على معان يكفر بها قائلوها تارة على سبيل اللزوم وأخرى على اعتبار مفهوم المخالف ، فكفر بها كل من يعمل و يعتقد بالحديث ، وأفتى باخراجهم من المساجد ، و جد و اجتهد في إثبات التوقيعات عن الفقهاء ، و سماها بجامع الشواهد لإخراج[1] غير المقلدين من المساجد ، فيها توقيعات و خواتم كنعال الخيل ، و له تعليقات شتى على سنن النسائي ، و شرح معاني الآثار للطحاوي تدل على قلة بضاعته في الحديث[1] .

٥٤٣ – المولوي وكيل أحمد السكندرپوري

الشيخ الفاضل وكيل أحمد بن قلندر حسين بن محمد وسيم بن محمد عطاء العمري الحنفي السكندرپوري ، أحد العلماء المشهورين .

ولد لتسع خلون من ذي الحجة سنة ثمان و خمسين و مائتين وألف بقرية دليت پور من أعمال سارن ، و قرأ المختصرات على الشيخ عبد العليم السكندرپوري وعلى غيره من العلماء ، ثم لازم العلامة عبد الحليم بن أمين الله الأنصاري اللكهنوي ، و قرأ عليه أكثر الكتب الدرسية ، و قرأ الشمس البازغة على المفتي يوسف بن محمد أصغر اللكهنوي ، و التوضيح مع التلويح على السيد معين الدين الكاظمي الكروي ، و قانون الشيخ على السيد أنور علي اللكهنوي ، و سائر الكتب الطبية على الشيخ نور كريم الدريابادي ، و تطبب على الحكيم يعقوب الحنفي اللكهنوي .

و كان مفرط الذكاء ، سريع الإدراك ، قوي الحفظ شديد الرغبة إلى المباحثة ، كثير النكير على أهل الحديث و على الفئة الصالحة من أصحاب سيدنا الإمام الشهيد السيد أحمد بن عرفان الحسني البريلوي ، صنف

---

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الحسني) .

التصانيف ، و خدم الدولة الآصفية مدة حياته .

أما مصنفاته فهي كثيرة [يبلغ عددها إلى نحو تسعين كتابا] منها حد العرفان – رسالة بالعربية في المنطق ، وهي شرح العرفان للشيخ عبد الحليم المذكور ، و معيار الصرف ، و الياقوت الرماني شرح المقامات للبديع الهمداني ، و آئينهٔ چيني ترجمة التاريخ اليمني ، وعمدة الكلام بجواز كلام الملوك ملوك الكلام ، وكتاب في أخبار النحاة ، و تذكرة الطبيب فيما يتعلق بالطب و الطبيب ، و إزالة المحن عن إكسير البدن ، و الياقوتي في الاقراباذين ، و الادحاصات شرح الايماصات ، و إبطال الأباطيل برد التأويل العليل ، و إرشاد العنود إلى طريق أدب عمل المولود ، و إرشاد المرغاد إلى مسلك حجة أخبار الآحاد ، و إصباح الحق الصريح عن أحكام المحدث و التقبيح ، و صيانة الإيمان عن قلب الاطمينان ، و الكلام المقبول في إثبات إسلام آباء الرسول ، و نصرة المجتهدين برد هفوات غير المقلدين ، و الازدجار بجواب الاشتهار ، و الاعتماد بخطاء الاجتهاد ، و الكلام المنجي برد إيرادات البرزنجي ، والياقوت الأحمر شرح الفقه الأكبر ، و البصائر ترجمة الأشباه و النظائر ، والتحقيق المزيد في لعن يزيد ، و تشييد المباني بالنكاح الثاني ، و تنقيح البيان بجواز تعليم كتابة النسوان ، و تنبيه المخالفين بجواب تفضيح المخالفين ، و دافع الشقاق عن إعجاز الانشقاق ، و دستور العمل بتدبير المنزل ، و الرفادة على جرح العبادة ، و المحدد بجهات المجدد ، و نور العينين في تفسير ذي القرنين ، و الأنوار الأحمدية ، و الهدية المجددية ، و الوسيلة الجليلة ، و ديوان الشعر الفارسي .

[مات في سنة اثنتين و عشرين و ثلاث مأة و ألف] .

٥٤٤ – مولانا ولايت حسين البردواني

الشيخ الفاضل ولايت حسين ابن خيرات حسين الحنفي البردواني ، أحد العلماء الصالحين ، ولد سنة ثلاث و ستين و مأتين و ألف ببردوان

و نشأ

و نشأ بها، و قرأ العلم على الشيخ إمداد الجهپروی و المولوی عبد العلى الرامپوری و العلامة عبد الحق بن فضل حق العمری الخیرابادی و العلامة عبد الحیّ ابن عبد الحليم الأنصاری اللكهنوی و على غيرهم من العلماء، ثم دخل سهارنپور و أخذ الحديث عن الشيخ أحمد على بن لطف الله الحنفی السهارنپوری، ثم ولی التدريس بالمدرسة العالية بكلكته، فدرس و أفاد بها مدة عمره، و انتفع به جمع كثير من العلماء.

[و كان شيخا صالحا متعبدا، و سافر للحج، و شهد الوقوف و فاضت روحه و الإمام يخطب فى مسجد النمرة، و دفن بعرفات، و كان ذلك يوم عرفة سنة أربعين و ثلاث مأة و ألف].

* * * * *

حرف الهاء

٥٤٥ - مولانا هادى حسن النصيرابادى

الشيخ العالم الصالح هادى حسن بن أبى الحسن الحنفى النقشبندى النصيرابادى ، أحد المشايخ النقشبندية ، ولد و نشأ بنصيراباد ، و انتفع بوالده المرحوم ، و قرأ بعض الكتب على شيخنا محمد نعيم بن عبد الحكيم النظامى اللكهنوى ، و قرأ الجامع للترمذى على شيخنا و بركتنا فضل الرحمن بن أهل الله البكرى المرادابادى ، و حصلت له الإجازة منه لسائر الكتب .

و كان حليما متواضعا ، منور الشيبه ، حلو المنطق حسن المحاضرة ، حسن الأخلاق ، كثير الاشتغال بأذكار الطريقة و أشغالها . رأيته غير مرة ، و كان رحمه الله يدرس و يفيد .

[مات سنة ست و ثلاث مأة و ألف] .

٥٤٦ - مولانا هداية الله الرامبورى

الشيخ الفاضل الكبير هداية الله بن رفيع الله الحنفى الرامبورى ، أحد العلماء المشهورين ، ولد و نشأ برامبور ، و قرأ العلم على العلامة فضل حق ابن فضل إمام الخيرابادى ، و الصحاح الستة على السيد عالم على الحسينى النگينوى ، ثم ولى التدريس بالمدرسة الإمامية الحنفية ببلدة جونبور ، فدرس و أفاد بها مدة عمره ، أخذ عنه خلق كثير من العلماء ، و انتهت إليه رئاسة المنطق و الحكمة ، و كان قليل الخبرة بالعلوم الدينية ، مات فى غرة رمضان سنة ست و عشرين و ثلاث مأة و ألف ببلدة جونبور .

٥٤٧ - مولانا هداية الله الفارسى

الشيخ الفاضل هداية الله بن عبد الله الحنبلى الفارسى السورتى ،

أحد العلماء المبرزين فى المعارف ، ولد فى خامس محرم سنة خمسين و مأتين وألف ، و كان اسمه جهانگير بن بهمن شاه ، أسلم مع أبيه ، و سافر للعلم فقرأ النحو و الصرف على مولانا حبيب الله البريلوى ، و قرأ الكتب الدرسية على المفتى سعد الله المرادابادى و على غيره من العلماء ، و الكتب الطبية على الحكيم إبراهيم بن يعقوب اللكهنوى و الحكيم محمد أعظم بن شاه أعظم الرامبورى ، و قرأ موضح القرآن للشيخ عبد القادر و الصحاح الستة على المفتى عبد القيوم ابن عبد الحى البكرى البرهانوى بمدينة بهوپال و لازمه مدة و استفاض منه فيوضا كثيرة ، و حصلت له الإجازة عن الشيخ قطب الدين الدهلوى و السيد محبوب على الجعفرى و السيد عالم على النگينوى و الشيخ أبى الحسن بن إلٰهى بخش الكاندهلوى والسيد نذيرحسين المحدث والشيخ الإمام فضل الرحمن ابن أهل الله المرادابادى و السيد عبد الحى الفاسى المغربى و الشيخ حسين بن محسن الأنصارى اليمانى و الشيخ شعيب بن أبى شعيب المغربى و الشيخ عليم الدين بن رفيع الدين الحيدرابادى و خلق آخرين ، و له إجازة فى الطريقة القادرية عن المفتى عبد القيوم المذكور و الحاج وارث على الديوى ، و فى الطريقة الچشتية و القادرية عن السيد صالح ، و فى الچشتية الصابرية عن الشيخ أحمد الله البستوى ، و فى الچشتية النظامية عن الشيخ محمد حسين الشاهجهانبورى ، و له إجازات عن جمع آخرين ، و سافر إلى الحجاز فحج و زار ، و سافر إلى بلاد مصر و الشام و القدس ، و إلى بلاد أوربا و إلى بلاد التتر و إلى بلاد أمريكه ، و ساح معظم المعمورة ، و رأى العجائب من كل بلدة و إقليم .

و كان باهر الذكاء قوى التصور ، كثير البحث عن الحقائق ، لطيف الطبع ، حسن المحاضرة ، فصيح المنطق مليح الكلام ، و كانت مجالسته نزهة الأذهان و العقول ، بما لديه من الأخبار التى تنشف الأسماع ، و لأشعار المهذبة للطباع ، و الحكايات عن الأقطار البعيدة و أهلها و عجائبها ، و كان

يعرف اللغات المتنوعة ، و يتكلم بالعربي و الفارسي و الإنكليزي و التامل و التلنكو و البنگله و الكجراتي و غيرها من غير تصنع و تجشم كأهل اللسان ، و كان يتردد إلى لكهنؤ فى آخر عمره كل سنة ، و يقيم بها بضعة أشهر عند حبي فى الله المرحوم السيد نور الحسن القنوجي ، و عند غيره من الأحباب ، و كان أكثر إقامته بحيدراباد أو أجمير .

مات بحيدراباد سنة خمس و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف .

٥٤٨ - مولانا هداية الله السندي

الشيخ العالم الفقيه هداية الله بن محمود الحنفي المثاروي السندي ، أحد العلماء الصالحين ، ولد لأربع عشرة خلون من رمضان سنة إحدى و ثمانين و مأتين و ألف ببلدة مثاري من أعمال حيدراباد السند ، و قرأ المختصرات على صنوه عناية الله بن محمود و على القاضي محمد على المثاروي ، و قرأ بعض الكتب فى النحو و التفسير على الشيخ عبد الولي ، و بعضها فى الفقه و الحديث على الشيخ ولي محمد الملا كاتياري ، ثم سافر إلى الحجاز . و قرأ هداية الفقه على مولانا حضرت نور فى المدرسة الصولتيه ، و أصول الفقه على مولانا عبد السبحان ، و أسند الحديث عن الشيخ عبد الحق بن شاه محمد الإله آبادي و السيد محمد على بن طاهر الوتري و السيد محمد سعيد بن محمد بن عبد الرحمن المغربي و السيد عبد الله الشافعي المكي النهاري و السيد محمد بن سالم بن علوي جمل الليل ، و حج خمس سنوات ، و له رسائل كثيرة ، منها أربعة بالعربية[1] .

---

(١) لم نطلع على سنة وفاته (الحسني) .

حرف الياء

٥٤٩ – المفتي يحيى بن أيوب البهلتي

الشيخ العالم الفقيه المفتي يحيى بن أيوب بن قمر الدين بن أنور الصديقي الحنفي البهلتي ثم المالوي ، أحد العلماء الصالحين ، ولد [سنة ثمان و سبعين و مائتين و ألف في بهوپال ، وحفظ القرآن و له عشر سنين ، و قرأ على والده الشيخ محمد أيوب و على العلامة عبد القيوم بن الشيخ عبد الحي البرهانوي ، و بدأ يدرس و يفيد في رعاية أبيه ، و قرأ الطب على أطباء بلده ، و بايع الشيخ أبا أحمد المجددي البهوپالي ، و حصلت له الإجازة منه ، و ولي نيابة الإفتاء في حياة أبيه . و لما توفي أبوه في سنة خمس عشرة و ثلاث مأة و ألف ولي الإفتاء في بهوپال ، و لما أحيل النواب محي الدين المرادابادي إلى المعاش حوالي سنة سبع و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف ، ولي الشيخ يحيى القضاء مكانه ، و قام بعدة إصلاحات في محكمة القضاء و سن قواعد جديدة .

كانت له اليد الطولى في التعبير ، و كان له شغف بجمع نوادر الكتب ، و أخذ الإجازة عن المحدثين ، و كان صاحب تقوى و عبادة ، ملازما لدروس التفسير و الحديث .

مات غرة ربيع الآخر سنة خمسين و ثلاث مأة و ألف] .

٥٥٠ – الشيخ يحيى بن وجه الله العظيم ابادي

الشيخ العالم الصالح يحيى بن وجه الله الحسيني الرضوي ، أحد المشايخ المشهورين ، أخذ عنه الشيخ أحمد أبو الخير المكي . مات يوم الاثنين لأربع بقين من ذي القعدة سنة اثنتين و ثلاث مأة و ألف .

٥٥١ - الشيخ يعقوب الدهلوى

الشيخ العالم الصالح يعقوب بن كريم الله الحنفى الدهلوى، أحد العلماء المبرزين فى الفقه والأصول والعربية، ولد ونشأ بدهلى، وقرأ العلم على والده وصحبه مدة من الزمان، ولما مات والده قام مقامه فى التدريس والتذكير، فحصل له القبول العظيم من أهل البلدة، وانتهت إليه الفتيا والتدريس ببلدة دهلى، مات بها يوم الخميس لتسع خلون من ربيع الأول سنة أربع وعشرين وثلاث مأة وألف، فدفن عند والده بمقبرة الشيخ الأجل خواجه عبد الباقى بن عبد السلام النقشبندى الدهلوى.

٥٥٢ - مولانا يعقوب النانوتوى

الشيخ العالم الكبير المحدث يعقوب بن مملوك العلى الصديقى الحنفى النانوتوى، أحد الأساتذة المشهورين فى الهند، ولد لثلاث عشرة مضين من صفر سنة تسع وأربعين ومائتين وألف بنانوته، وحفظ القرآن الكريم، وقرأ الرسائل المختصرة بالفارسية، ثم سافر إلى دهلى مع والده سنة تسع وخمسين، وقرأ عليه الكتب الدرسية معقولا ومنقولا، ثم درس وأفاد ببلدة دهلى وأجمير، وفى الفتنة العامة ببلاد الهند سنة ثلاث وسبعين اعتزل ببيته، وفى سنة سبع وسبعين سافر إلى الحجاز فحج وزار، ولما رجع إلى الهند ولى التدريس فى المدرسة العالية بديوبند، فدرس بها مدة عمره، وأخذ عنه خلق لا يحصون بحد وعد، وسافر إلى الحجاز مرة ثانية سنة أربع وتسعين فحج وزار، وصحب شيخه الشيخ إمداد الله التهانوى المهاجر بمكة المباركة.

كان من كبار الأساتذة، ظهر تقدمه فى فنون، منها الفقه والأصول والحديث والأدب، وكان يميل إلى الشعر أحيانا:

الوعظ ينفع لو سالعلم والحكم والسيف أبلغ وعاظ على القمم

لولاه ما بلغ الدنيا لآخرها … وآض كل وجود الدهر فى العدم
والسيف للضيم إعدام بهيبته … كالبدر يجلو الدجى بالنور فى الظلم
بهمة الملك المنصور منتصر … سيف لشرب دم الكفار كل ظمى
أكرم به ملكا للسلمين عدا … كهف الأنام مزيل الفقر والعدم
الخان سلطانا عبد الحميد عدا … ذى الجود والفضل والإحسان والكرم
لولم يكن معشر الإسلام نصرته … للدين ماكنتم فى الأمن والسلم
لولاه لم يبق للاسلام من شرف … وصرتم لإلى لحم على وضم
خليفة السلف المنصور دائمة … من آل عثمان خير الناس كلهم
الناس فى طينة فى الأصل واحدة … وقدرهم لعلى الأقدار فى الهمم
حرية النفس للانسان جوهرة … فقيمة المرء يعلو منه فى القيم

إلى غير ذلك من الأبيات .

توفى لثلاث خلون من ربيع الأول سنة اثنتين و ثلاث مأة وألف بنانوته .

٥٥٣ — مولانا يعقوب السهسوانى

الشيخ الفاضل يعقوب بن عبد العلى بن تراب على بن مبارز على الحسينى النقوى السهسوانى ، أحد كبار الفضلاء ، ولد و نشأ بسهسوان ، و قرأ المختصرات على الحكيم أحمد على السهسوانى ، ثم سافر إلى رامبور و قرأ الكتب الدرسية على المولوى عبد الواجد الرامبورى الضرير ، ثم سافر إلى طوك و أخذ عن العلامة حيدر على الحسينى الرامبورى ، و تطبب على الحكيم إمام الدين الدهلوى ، و أقام بتلك البلدة مدة عمره ، وظفه أمير تلك الناحية ، وكان يداوى المرضى و يدرس .

مات بالفالج سنة ثلاث عشرة و ثلاث مأة و ألف ببلدة طوك ، كما فى حياة العلماء .

٥٥٤ – الشيخ يوسف الرامبوري

الشيخ الفاضل يوسف بن أبي يوسف العمري المجددي الرامبوري المحدث الفقيه السرهندي الأصل، قرأ العلوم الآلية على علماء عصره، وأخذ الإجازة عن الشيوخ، كان له شغف كثير وإلمام تام بالحديث ورجاله.

مات في حدود سنة تسع وعشرين وثلاث مأة وألف.

٥٥٥ – الشيخ يوسف المدراسي

الشيخ العالم الفقيه يوسف بن أبي يوسف المدراسي ثم الرامبوري، أحد العلماء العاملين، قرأ العلم على الشيخ عبدالرحمن بن عناية الله الكوكني والشيخ فضل حق بن عبدالحق الرامبوري، وسار إلى ديوبند فتفقه على أساتذة المدرسة العالية، ثم بعد مدة لما رجع إلى رامبور أنزله المفتي لطف الله بن سعدالله الرامبوري بيته، ووكل إليه كتابة الفتيا التي ترد عليه، ثم زوجه ابنته وأقامه معلما بمدرسة أنوار العلوم برامبور [1].

٥٥٦ – القاضي يوسف حسين الخانبوري

الشيخ العالم المحدث يوسف حسين بن القاضي محمد حسن الهزاروي الخانبوري، أحد العلماء المبرزين في النحو والعربية. ولد ضحوة الجمعة لليلتين بقيتا من جمادي الآخرة سنة خمس وثمانين ومائتين وألف بقرية خانبور من أعمال هزاره، وقرأ العلم على أبيه وصنويه القاضي عبدالأحد والقاضي أبي عبدالله محمد، ثم رحل إلى أفغانستان سنة إحدى وثلاث مأة وألف، وأدرك بها الشيخ المجاهد عبدالكريم بن ولاية على العظيمابادي،

---

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الحسني) .

فقرأ

فقرأ عليه سنن النسائي وغيره ، وصحبه سنة وستة أشهر ، ثم رجع إلى بلاده وأقام بوطنه نحو سنتين ، ثم سافر إلى دهلى جناح الشوق راحلا ، فوصل إليها فى اثنين وعشرين يوما فى شهر الله المحرم سنة ست وثلاث مأة وألف ، ولازم دروس السيد المحدث نذير حسين الدهلوى ، وقرأ عليه الحديث ، وأخذ عن شيخنا حسين بن محسن الأنصارى أيضا ، وعن الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الوهاب النجدى وعن الشيخ إبراهيم بن سليمان المهاجر المكى ، وكلهم أجازوه عند ورودهم ببلدة دهلى .

وله مصنفات ، منها إتمام الخشوع بوضع اليمين على الشمال بعد الركوع ـ بالعربية ، وأخرى بالهندية ، وله زبدة المقادير ـ رسالة فى معرفة الأوقات ، وله قصائد بالعربية .

ومن شعره قوله :

سلى يا سليمى كل ذى المجد عن ذكرى أذو شرف مثلى عهدت بذا القطر
أخو الهمة العليا أصيل مكرم ولى عهود المكرمات مع الفخر
شديد على أهل الضلالة غائظ وبين أصاحيب الهداية ذو البر
صبور على البأساء والضر التوى وليس على رزء المذلة ذا صبر
وآباؤنا من أشرف القوم سادة كرام أولى المجد المؤثل والذكر

وله رحمه الله :

غاب عقلى بسورة الغفلات وتلا العطب عائد السكرات
يا صباحا من محنة يا صباحا صبحتنى سنكبتى زلاتى
وبعاد الحبيب أمسى بياس كيف أصبحت كيف أمست هناتى
عوقتنى عن موطنى وقبيلى إن هذا لأعظم النائبات
هوت الريح فى مكان سحيق بى فأين المحيص عن سوآتى
أبعدتنى عن كل ما أهواه عن عهود الحمى وعن أمهاتى[1]

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الحسنى) .

٥٥٧ – مولانا يوسف علي اللكهنوي

الشيخ الفاضل يوسف علي بن يعقوب علي بن فضل علي العثماني الگوپاموي اللكهنوي ، أحد العلماء الصالحين ، ولد لست بقين من شعبان سنة ثمان و عشرين و مائتين و ألف ، وقرأ المختصرات على والده براجمندري ، ثم وفد لكهنؤ و قرأ العلوم الآلية على الشيخ قدرت علي بن فياض علي اللكهنوي ، ثم تصدر للتدريس فدرس و أفاد مدة طويلة ببلدة لكهنؤ ، و سافر إلى بهوپال سنة ثلاث و ثمانين و مائتين و ألف و قرأ الصحاح الستة على المفتي عبد القيوم بن عبد الحي البكري البرهانوي . وسمع أوائل سعيد سنبل على شيخنا القاضي حسين بن محسن الأنصاري اليماني ، و سكن ببلدة بهوپال ، و خدم الدولة مدة حياته .

رأيته في بهوپال فوجدته شيخا منورا ، نقي اللون ربعة القامة ، أبيض الشعر في لباس جميل ، و كان من أصدقاء سيدي الوالد ، و من مصنفاته الجواهر الفريدة شرح القصيدة ، و شرح نظم الفرائض و دوحة الميزان في المنطق ، و رسالة في العروض و القافية .

مات لثلاث خلون من ذي القعدة سنة تسع و ثلاث مأة و ألف بمدينة بهوپال .

٥٥٨ السيد يونس علي البدايوني

الشيخ الفاضل يونس علي الحنفي البدايوني ، أحد العلماء الصالحين ، ولد و نشأ ببلدة بدايون ، و قرأ العلم على المولوي محمد حسن بن ظهور حسن السنبهلي و على غيره من العلماء ، ثم سافر إلى دهلي و أخذ الحديث عن شيخنا المحدث نذير حسين الحسيني الدهلوي ، لقيته ببلدة لكهنؤ (١) .

تم الكتاب بحول الله

و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على خير خلقه محمد و آله و سلم .

(١) لم نعثر على أخبار و سنة وفاة (الحسني) .

خاتمة الطبع

تم بعون الله تعالى وحسن توفيقه طبع الجزء الثامن من نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر للعلامة الشريف عبد الحي بن فخر الدين الحسني رحمه الله تعالى يوم الثلاثاء السابع من شهر صفر المظفر سنة ١٣٩٠ هـ = ١٤ أبريل سنة ١٩٧٠ م .

وقد قام بمراجعته وإكماله ابن مؤلف الكتاب صاحب السيادة الأستاذ الشريف أبو الحسن علي الحسني الندوي ـ متع الله المسلمين بطول حياته! تحت إدارة الأريب اللبيب صاحب الفضيلة السيد حامد علي العباسي مدير الدائرة وعميدها ـ أبقاه لخدمة العلم والدين!

وفي الختام ندعو الله سبحانه وتعالى أن ينفعنا به ويوفقنا لما يحبه ويرضاه ، وصلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه أجمعين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الفقير إلى رحمة الله الغني الحميد
السيد محمد حبيب الله الرشيد القادري
(كامل الجامعة النظامية)
صدر المصححين بدائرة المعارف العثمانية

تصويب أخطاء

وقعت فى طبع المجلد الثامن بنزهة الخواطر أخطاء و تصحيفات ، و نرجو القارئ الكريم أن يباشر تصحيحها فى نسخته ، وينتبه لها حتى لا يتورط فى الخطأ فى النقل و الإحالة ، لا سيما فى السنين .

صفحة	سطر	خطأ	صواب

الفهرس

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١	٥	مقدمة المصحح	تقديم الجزء الثامن
٢٢	١١	محمد نور الله	محمد بن نور الله
٢٥	١٩	مولانا محمد على	مولانا مراد على
٢٧	٢١	وارث حسين	وارث حسن

الكتاب

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١	١٣	أو	و
٤	١٨	عبد الله بن محمد أعظم	عبد الله محمد أعظم
٥	١٠	طريقة النجاة	طريق النجاة
١٢	٢٣	سوريا ، فلسطين	سوريا و فلسطين
١٣	٤	خيرية	الخيرية
١٦	١٦	روات	رولت
»	١٧	خاص	خاض
٢٠	٢٢	أثرت	أثر
٣٠	٥	بمبـ	بمبئ

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٤٧	٦	القاض	القاضي
»	٢٠	هم	هما
٦٤	١٥	مائتين	ثلاث مأة
٧٣	٥	المتقين	المفلقين
٧٥	١	مائتين	ثلاث مأة
»	٩	الحرم	المحرم
٧٧	٤	عبد الحي بن أمين الله	عبد الحي بن عبد الحليم بن أمين الله
٨٢	٩	الشيخ أحمد	الشيخ أنور
٩٢	٢٢	الحسنة	الحسنى
١٠٤	٦	لرشاقة	الرشاقة
»	٩	الفارسه	الفارسي
١١٦	٨	عزيز	عزيرُ
١٢٣	٦	بندوه	بندی
١٢٧	١٩	أكه	محاكة
١٤٥	٩	خمس	خمس و عشرين
»	٢٠	.	[.
١٧٢	١٢	محمود حسين	محمود حسن
١٧٤	٨	الإنتشاء	الإفتاء
١٧٥	٢	أحمد بن المفتي	أحمد بن المتقي
١٧٦	١٦	و الحكم ،	و الحكم عليه ،
»	١٧	في فرسان	من فرسان
١٨٢	١٢-١٣	أقبل يبحث له عن وظيفته	أقبل يبحث عن وظيفة

ب ابنها

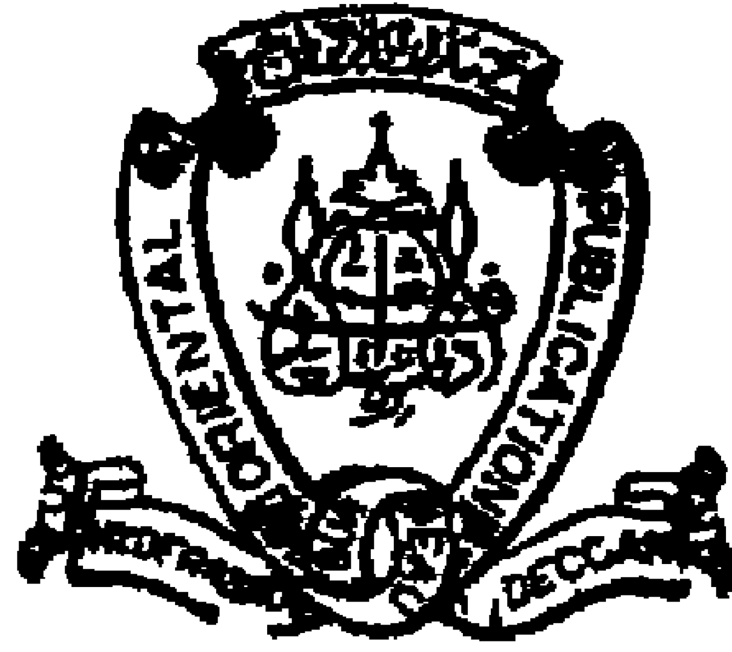
صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٨٣	١٨	ابنها	أبيها
١٨٤	»	حضرت	حفرت
١٨٥	٧	السيّد	السيّدة
١٩٢	١٢	فضل الرحمن أهل الله	فضل الرحمن بن أهل الله
١٩٦	٤	بستى	بسى
٢٠٣	١٨	. . . .	توفى بسبع بقين من رجب سنة تسعين وثلاث مأة و ألف
٢١٨	١٨	عبد الله بن محمد اعظم	عبد الله محمد اعظم
٢٢٥	٨	اليسد عن	عن السيد
»	١٨	المقدس	المقدسة
٢٢٦	٣	المقدس	المقدسة
٢٣٠	٢	الجاهلين	الجاهلين
٢٣٥	١١	حرت	جرت
٢٣٩	٢١	.	] .
٢٤٥	١٣	الامروهوى	الأمروهى
٢٤٧	٣	بالراسخ	براسخ
٢٦٧	٦	[درس	درس
»	٧	ثلاث عشرة	اثنى عشرة
»	٨	كان كثير التواضع	[كان كثير التواضع
٢٧٣	٧	عبد الحى بن فضل حق	عبد الحق بن فضل حق
٢٧٦	١٥	العمرى	البكرى
٢٨١	٢٢	اثنتين	اثنتين وثلاثين
٢٨٣	٤	هداية الله	هداية أحمد
٣٠٨	٢٠	الشيعخ	الشيخ
٣١٦	١	.	] .
»	١١	ثلاثين	ثلاثين

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٣١٦	١٢	ثمانون و أربعون	ثمان وأربعون
٣١٨	١٣	صدق الفراسة ،	صدق الفراسة،]
»	١٥	و تروى له	[و تروى له
٣١٩	٥	سنة .	سنة] .
٣٢٤	٢٠	فى ثمان	فى ثمانى
٣٢٥	٤	علم الطبيعية	علم الطبيعة
»	٢٢	كليلة دمنة	كليلة و دمنة
٣٢٩	١٨	السهنانى	السمنانى
٣٣٦	٧	أحمد على	الشيخ أحمد على
٣٤٢	٥	هيروڈليس	هيروڈيس
٣٤٤	٢٠	ست و خمسين	ست و عشرين
٣٤٥	١	الاستغراق	و الاستغراق
٣٤٧	١٢	له يدا طولى	له اليد الطولى
٣٥٤	٢٣	إسحاق بن القاضى أحمد	إسحاق بن محمد معظم بن القاضى أحمد
٣٥٥	٥	بأجداده فى القاضى أحمد القاضى أحمد	بأجداده فى محمد معظم بن القاضى أحمد
»	»	لأن القاضى له ولدان	لأن محمد معظم له ولدان
٣٧٦	٤	المفتّ	المفتى
٣٧٩	٢	خاقان	خاقانى
٣٩٦	١٦	الأشباه	الانتباه
»	٢٠	برواية القديم	برواية القويم
٣٩٩	١٩	السيد المهانى	السيد محمد المهانى
٤٠٢	١٢	محمد نور الله	محمد بن نور الله
٤٤٨	٥	أربع مأة و ألف	أربع مأة ألف

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٤٥٥	٢٣	مكان كو	مكان كرد
٤٦٧	١٩	عزيز كل	عزيز گل
٤٦٩	١٧	غير واله	غير واحد
٤٧٠	١٠	مولانا محمد على التانڈوى	مولانا مراد على التانڈوى
٤٧١	٧	التكب	الكتب
٤٧٣	٦	رزكى	رڑكى
٤٧٨	»	يد طولى	اليد الطولى
٤٧٩	٤	المرمضى	المرضى
٤٩٩	٢	محازيهم	مجازيهم
٥١٢	»	وارث حسين	وارث حسن
٥١٧	١٣	دليت پور	دلپت پور
٥١٨	٥	التاريخ اليمنى	التاريخ اليمينى
٥٢١	٢٣	تنشف	تشنف
٥٢٣	٣	بن أنور	بن محمد أنور
٥٢٧	٢	جناح الشوق	على جناح الشوق
»	٥	سن	محسن



DA'IRATU'L-MA'ARIF'IL-OSMANIA PUBLICATIONS
NEW SERIES, No. X/viii



NUZHATU'L-KHWĀTIR

BY

'Allāma 'Abdu'l-Hayy of Nadwatu'l-'Ulama, Lucknow
(d. 1341 A.H./1923 A.D.)

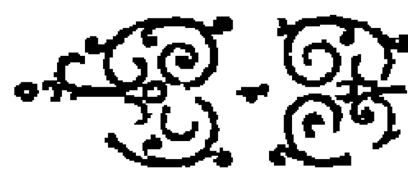
(Part VIII)

(Biographies of Eminent Indians of the 14th Century A.H./20th A.D.)

Collated & Completed by the author's son
Abul-Hasan 'Ali al-Nadawi

Printed
Under the Auspices of the Ministry of Education
Government of India
&
Under the Supervision of
Mahamid Ali Abbasi
Director, Da'iratu'l Ma'arif-il-Osmania

First Edition



Published by
THE DA'IRATU'L-MA'ARIF-IL-OSMANIA
(OSMANIA ORIENTAL PUBLICATIONS BUREAU)
OSMANIA UNIVERSITY, HYDERABAD-7
INDIA
1390 A.H./1970 A.D.

